١٤

بحار الأنوار

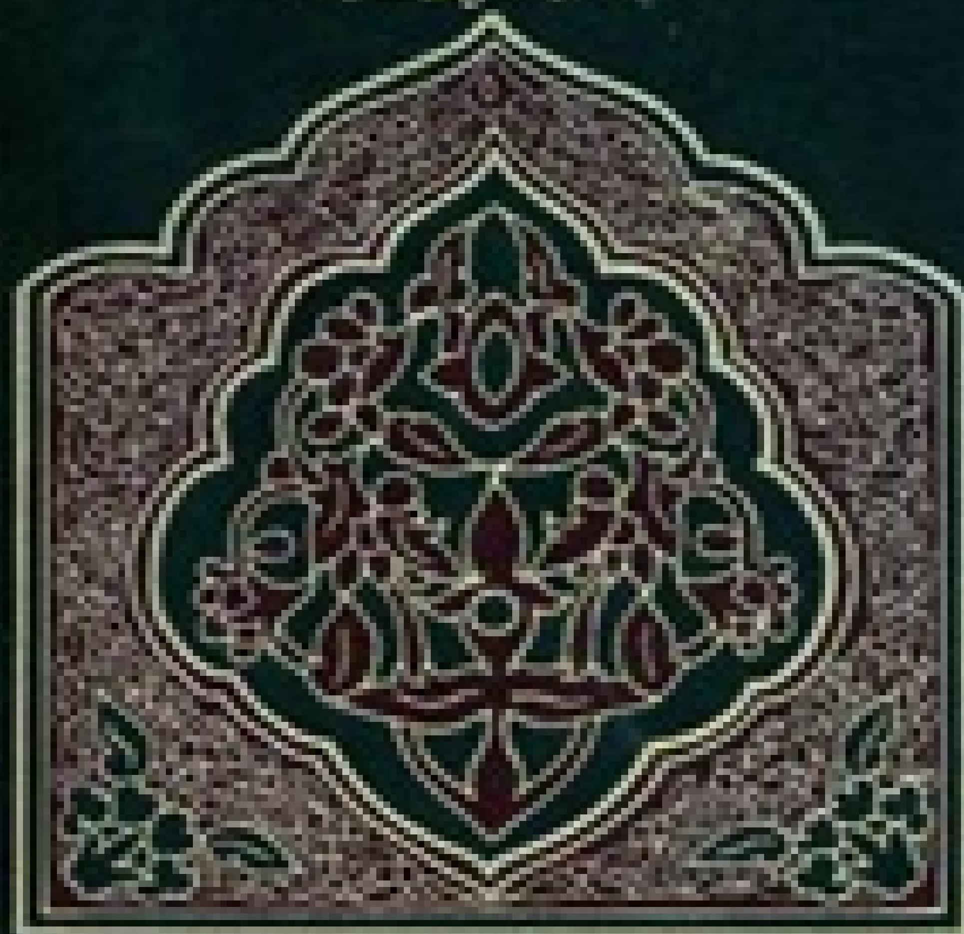
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 14

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

تتمه کتاب النبوه

أبواب قصص داود علیه السلام

باب 1 عمره و وفاته و فضائله و ما أعطاه الله و منحه و علل تسمیته و کیفیه حکمه و قضائه

الآیات؛

النساء و الأسری: «وَ آتَیْنا داوُدَ زَبُوراً»(163و55)

المائده: «لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ* کانُوا لا یَتَناهَوْنَ عَنْ مُنکَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما کانُوا یَفْعَلُونَ»(78-79)

الأنعام: «وَ نُوحاً هَدَیْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ»(84)

الأنبیاء: «وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ کُنَّا لِحُکْمِهِمْ شاهِدِینَ* فَفَهَّمْناها سُلَیْمانَ وَ کُلًّا آتَیْنا حُکْماً وَ عِلْماً وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ یُسَبِّحْنَ وَ الطَّیْرَ وَ کُنَّا فاعِلِینَ* وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَهَ لَبُوسٍ لَکُمْ لِتُحْصِنَکُمْ مِنْ بَأْسِکُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شاکِرُونَ»(78-80)

النمل: «وَ لَقَدْ آتَیْنا داوُدَ وَ سُلَیْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنا عَلی کَثِیرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِینَ»(15)

سبأ: «وَ لَقَدْ آتَیْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا یا جِبالُ أَوِّبِی مَعَهُ وَ الطَّیْرَ وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِیدَ* أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَ قَدِّرْ فِی السَّرْدِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ»(10-11)

«1»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَاتَ دَاوُدُ النَّبِیُّ علیه السلام یَوْمَ السَّبْتِ مَفْجُوءاً فَأَظَلَّتْهُ الطَّیْرُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ مَاتَ مُوسَی کَلِیمُ اللَّهِ فِی التِّیهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَی وَ أَیُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ (2).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر محمد بن الحسین مثله.

«2»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ أَرْبَعَةً لِلسَّیْفِ إِبْرَاهِیمَ وَ دَاوُدَ وَ مُوسَی وَ أَنَا الْخَبَرَ (3).

«3»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَیْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (4).

«4»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی دَاوُدَ أَنَّهُ دَاوَی جُرْحَهُ بِوُدٍّ وَ قَدْ قِیلَ دَاوَی وُدَّهُ بِالطَّاعَهِ حَتَّی قِیلَ عَبْدٌ (5).

أقول: سیأتی الخبر فی ذلک فی قصه النمله.

«5»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَبْعَثْ أَنْبِیَاءَ مُلُوکاً فِی الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَةً بَعْدَ نُوحٍ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ اسْمُهُ عَیَّاشٌ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ یُوسُفُ علیهم السلام فَأَمَّا عَیَّاشٌ فَمَلَکَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَلَکَ مَا بَیْنَ الشَّامَاتِ إِلَی بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ کَذَلِکَ مَلَکَ سُلَیْمَانُ وَ أَمَّا یُوسُفُ فَمَلَکَ مِصْرَ وَ بَرَارِیَهَا لَمْ یُجَاوِزْهَا إِلَی غَیْرِهَا (6).

1- هكذا فى النسخ و هو وهم، و الصحيح كما فى المصدر: محمّد بن الحصين بالصاد.
2- فروع الكافى 1: 31.
3- الخصال 1: 107.
4- عيون الأخبار: 134 علل الشرائع: 198.
5- معانى الأخبار: 19.
6- الخصال 1: 118.

«6»-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ إِلَى قَوْلِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَداً مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ عَلَّمَهُمَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَلَانَ لَهُمَا الْحَدِيدَ وَ الصُّفْرَ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَ جُعِلَتِ الْجِبَالُ يُسَبِّحْنَ (1)مَعَ دَاوُدَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الزَّبُورَ فِيهِ تَوْحِيدٌ وَ تَمْجِيدٌ وَ دُعَاءٌ وَ أَخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام (2)وَ أَخْبَارُ الرَّجْعَهِ وَ ذِكْرُ الْقَائِمِ عليه السلام لِقَوْلِهِ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (3)

«7»-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ أَيْ سَبِّحِي لِلَّهِ وَ الطَّيْرَ وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ قَالَ كَانَ دَاوُدُ إِذَا مَرَّ فِي الْبَرَارِي يَقْرَأُ الزَّبُورَ تُسَبِّحُ الْجِبَالُ وَ الطَّيْرُ مَعَهُ وَ الْوُحُوشُ وَ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ مِثْلَ الشَّمْعِ حَتَّى كَانَ يَتَّخِذُ مِنْهُ مَا أَحَبَّ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام وَ قَوْلُهُ أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ قَالَ الدُّرُوعَ وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ قَالَ الْمَسَامِيرِ الَّتِي فِي الْحَلْقَهِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (4)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ أى قلنا للجبال يا جبال سبِّحى معه عن ابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد قالوا أمر الله الجبال أن تسبح معه إذا سبح فسبحت معه و تأويله عند أهل اللغه رجِّعى معه التسبيح من آب يئوب و يجوز أن يكون سبحانه فعل فى الجبال ما يأتى به منها التسبيح معجزا له و أما الطير فيجوز أن يسبح و يحصل له من التميز ما يتأتى منه ذلک بأن يزيد الله فى فطنته فيفهم ذلک انتهى. (5)

أقول: يمكن أن يكون تسبيح الجبال كنايه عن تسبيح الملائكه الساكنين بها أو بأن خلق الله الصوت فيها أو على القول بأن للجمادات شعورا فلا حاجه إلى كثير تكلف

1- فى نسخه: و جعلت الجبال تسبح مع داود.
2- فى المصدر: و الأئمّه من ذريتهما.
3- تفسير القمّىّ: 476.
4- تفسير القمّىّ: 536.
5- مجمع البيان 8: 381.

و أما الطيور فلا دليل على عدم تمييزها و قابليتها للتسبيح مع أن كثيرا من الأخبار دلت على أن لها تسبيحا و ما سيأتى من قصه النمل يؤيده.

ثم قال رحمه الله و قيل معناه سيرى معه فكانت الجبال و الطير تسير معه أينما سار و التأويب السير بالنهار و قيل معناه ارجعى إلى مراد داود فيما يريده من حفر بئر و استنباط عين و استخراج معدن (1)أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ أى قلنا له اعمل من الحديد دروعا تامات وَ قَدِّرْ فِی السَّرْدِ أی عدل فی نسج الدروع و منه قیل لصانعها سراد و زراد و المعنى لا تجعل المسامير دقاقا فتنفلق و لا غلاظا فتكسر الحلق (2)و قيل السرد المسامير التى فى حلق الدروع (3).

«8»فس، تفسير القمى وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ أَيِ الزَّرَدِ (4)لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ (5)

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآيه العظيمه التى تدعو إلى تسبيح الله تعالى و تعظيمه و تنزيهه عن كل ما لا يليق به و كذلک تسخير الطير له تسبيح يدل على أن مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد عن الجبائى و على بن عيسى و قيل إن الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح و كذلك الطير تسبح معه بالغداه و العشى معجزه له عن وهب و فى قوله وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ أى علمناه كيف يصنع الدرع قال قتاده أول من صنع الدرع داود إنما كانت صفائح جعل الله سبحانه الحديد فى يده كالعجين فهو أول من سردها و حلقها فجمعت الخفه و التحصين و هو قوله لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ أى ليحرزكم و يمنعكم من وقع السلاح فيكم

ص: 4

1- فى المصدر زياده و هى: و وضع طريق «وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ» فصار فى يده كالشمع يعمل به ما شاء من غير أن يدخله النار و لا أن يضربه بالمطرقه، عن قتاده.
2- انفلق: انشق، و فى المصدر فتفلق أى فتشق. و فى نسخه: فتنكسر الحلق.
3- مجمع البيان 8: 381 و 382.
4- فى المصدر: يعنى الدرع.

5- تفسير القمّیّ: 431.

عن السدی و قیل معناه من حربکم أی فی حاله الحرب و القتال و قیل إن سبب إلانه الحدید لداود علیه السلام أنه کان نبیا ملکا و کان یطوف فی ولایته متنکرا یتعرف أحوال عماله و متصرفیه فاستقبله جبرئیل ذات یوم علی صوره آدمی و سلم علیه فرد السلام و قال ما سیره داود فقال نعمت السیره لو لا خصله فیه قال و ما هی قال إنه یأکل من بیت مال المسلمین فشکره و أثنی علیه و قال لقد أقسم داود أنه لا یأکل من بیت مال المسلمین فعلم الله سبحانه صدقه فألان له الحدید کما قال وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِیدَ (1)

«9»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لِدَاوُدَ وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِیدَ قَالَ هِیَ الدِّرْعُ وَ السَّرْدُ تَقْدِیرُ الْحَلْقَهِ بَعْدَ الْحَلْقَهِ (2).

بیان: کأنه تفسیر لتقدیر السرد.

«10»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ قَالَ ذَا الْقُوَّهِ (3).

«11»-فس، تفسیر القمی إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ یُسَبِّحْنَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِشْراقِ یَعْنِی إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ (4).

«12»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام کَانَ یَدْعُو أَنْ یُلْهِمَهُ اللَّهُ الْقَضَاءَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَا هُوَ عِنْدَهُ تَعَالَی الْحَقُّ فَأَوْحَی إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ إِنَّ النَّاسَ

1- مجمع البیان 7: 58.
2- قصص الأنبیاء مخطوط.
3- قصص الأنبیاء مخطوط. و قد أورد المصنّف هذه الآیه و ما بعدها فی الباب الآتی فی ضمن الآیات، و المناسبه تقتضی ایرادها فی هذا الباب.
4- تفسیر القمّیّ: 562.

لَا یَحْتَمِلُونَ ذَلِکَ وَ إِنِّی سَأَفْعَلُ وَ ارْتَفَعَ إِلَیْهِ رَجُلَانِ فَاسْتَعْدَاهُ (1)أَحَدُهُمَا عَلَی الْآخَرِ فَأَمَرَ الْمُسْتَعْدَی عَلَیْهِ أَنْ یَقُومَ إِلَی الْمُسْتَعْدِی فَیَضْرِبَ عُنُقَهُ فَفَعَلَ فَاسْتَعْظَمَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ ذَلِکَ وَ قَالَتْ رَجُلٌ جَاءَ یَتَظَلَّمُ مِنْ رَجُلٍ فَأَمَرَ الظَّالِمَ أَنْ یَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ رَبِّ أَنْقِذْنِی مِنْ هَذِهِ الْوَرْطَهِ (2)قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ سَأَلْتَنِی أَنْ أُلْهِمَکَ الْقَضَاءَ بَیْنَ عِبَادِی بِمَا هُوَ عِنْدِیَ الْحَقُّ وَ إِنَّ هَذَا الْمُسْتَعْدِیَ قَتَلَ أَبَا هَذَا الْمُسْتَعْدَی عَلَیْهِ فَأَمَرْتُ فَضَرَبْتَ (3)عُنُقَهُ قَوَداً بِأَبِیهِ وَ هُوَ مَدْفُونٌ فِی حَائِطِ کَذَا وَ کَذَا تَحْتَ شَجَرَهِ کَذَا فَأْتِهِ فَنَادِهِ بِاسْمِهِ فَإِنَّهُ سَیُجِیبُکَ فَسَلْهُ قَالَ فَخَرَجَ دَاوُدُ علیه السلام وَ قَدْ فَرِحَ فَرَحاً شَدِیداً لَمْ یَفْرَحْ مِثْلَهُ فَقَالَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ فَمَشَی وَ مَشَوْا مَعَهُ فَانْتَهَی إِلَی الشَّجَرَهِ فَنَادَی یَا فُلَانُ فَقَالَ لَبَّیْکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَتَلَکَ قَالَ فُلَانٌ فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ لَسَمِعْنَاهُ یَقُولُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَنَحْنُ نَقُولُ کَمَا قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ إِنَّ الْعِبَادَ لَا یُطِیقُونَ الْحُکْمَ بِمَا هُوَ عِنْدِیَ الْحُکْمُ فَسَلِ الْمُدَّعِیَ الْبَیِّنَهَ وَ أَضِفِ الْمُدَّعَی عَلَیْهِ إِلَی اسْمِی (4).

«13»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُرِیَهُ قَضِیَّهً مِنْ قَضَایَا الْآخِرَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِی سَأَلْتَنِی لَمْ أُطْلِعْ عَلَیْهِ (5)أَحَداً مِنْ خَلْقِی وَ لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَقْضِیَ بِهِ غَیْرِی قَالَ فَلَمْ یَمْنَعْهُ ذَلِکَ أَنْ عَادَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ یُرِیَهُ قَضِیَّهً مِنْ قَضَایَا الْآخِرَهِ قَالَ فَأَتَاهُ جَبْرَائِیلُ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّکَ شَیْئاً مَا سَأَلَهُ قَبْلَکَ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ یَا دَاوُدُ إِنَّ الَّذِی سَأَلْتَ لَمْ یُطْلِعِ اللَّهُ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَقْضِیَ بِهِ غَیْرُهُ فَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَی دَعْوَتَکَ وَ أَعْطَاکَ مَا سَأَلْتَ إِنَّ أَوَّلَ خَصْمَیْنِ یَرِدَانِ عَلَیْکَ غَداً الْقَضِیَّهُ فِیهِمَا مِنْ قَضَایَا الْآخِرَهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ

1- أی استعان به و استنصره.
2- الورطه: کل امر تعسر النجاه منه.
3- هکذا فی النسخ، و لعله مصحف فضرب و ان کان العنق قد یؤنث، و یمکن ان یقرأ بالخطاب. و القود: القصاص و قتل القاتل بدل القتیل.
4- قصص الأنبیاء مخطوط. اضاف الشی ء إلی الشی ء: اماله و اسنده و ضمه.
5- أطلعه علیه: أظهره له.

دَاوُدُ وَ جَلَسَ فِی مَجْلِسِ الْقَضَاءِ أَتَی شَیْخٌ (1)مُتَعَلِّقٌ بِشَابٍّ وَ مَعَ الشَّابِّ عُنْقُودٌ مِنْ عِنَبٍ فَقَالَ الشَّیْخُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ دَخَلَ بُسْتَانِی وَ خَرَّبَ کَرْمِی وَ أَکَلَ مِنْهُ بِغَیْرِ إِذْنِی (2)قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ لِلشَّابِّ مَا تَقُولُ فَأَقَرَّ الشَّابُّ بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ إِنْ کَشَفْتُ لَکَ مِنْ قَضَایَا الْآخِرَهِ فَقَضَیْتَ بِهَا بَیْنَ الشَّیْخِ وَ الْغُلَامِ لَمْ یَحْتَمِلْهَا قَلْبُکَ وَ لَا یَرْضَی بِهَا قَوْمُکَ (3)یَا دَاوُدُ إِنَّ هَذَا الشَّیْخَ اقْتَحَمَ عَلَی وَالِدِ هَذَا الشَّابِّ فِی بُسْتَانِهِ فَقَتَلَهُ وَ غَصَبَهُ بُسْتَانَهُ (4)وَ أَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَدَفَنَهَا فِی جَانِبِ بُسْتَانِهِ فَادْفَعْ إِلَی الشَّابِّ سَیْفاً وَ مُرْهُ أَنْ یَضْرِبَ عُنُقَ الشَّیْخِ وَ ادْفَعْ إِلَیْهِ الْبُسْتَانَ وَ مُرْهُ أَنْ یَحْفِرَ فِی مَوْضِعِ کَذَا مِنَ الْبُسْتَانِ وَ یَأْخُذَ مَالَهُ قَالَ فَفَزِعَ دَاوُدُ علیه السلام مِنْ ذَلِکَ وَ جَمَعَ عُلَمَاءَ أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ أَمْضَی الْقَضِیَّهَ عَلَی مَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ (5).

کا، الکافی علی بن إبراهیم عن أبیه و عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن ابن محبوب مثله (6).

«14»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَی دَاوُدَ النَّبِیِّ فِی بَقَرَهٍ فَجَاءَ هَذَا بِبَیِّنَهٍ (7)(عَلَی أَنَّهَا لَهُ) وَ جَاءَ هَذَا بِبَیِّنَهٍ عَلَی أَنَّهَا لَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ الْمِحْرَابَ فَقَالَ یَا رَبِّ قَدْ أَعْیَانِی أَنْ أَحْکُمَ بَیْنَ هَذَیْنِ فَکُنْ أَنْتَ الَّذِی تَحْکُمُ (8)فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی اخْرُجْ فَخُذِ الْبَقَرَهَ مِنَ الَّذِی هِیَ فِی یَدِهِ وَ ادْفَعْهَا إِلَی آخَرَ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ فَضَجَّتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ (9)وَ قَالُوا جَاءَ هَذَا بِبَیِّنَهٍ وَ جَاءَ هَذَا بِبَیِّنَهٍ مِثْلِ بَیِّنَهِ هَذَا وَ کَانَ أَحَقُّهُمْ بِإِعْطَائِهَا الَّذِی هِیَ فِی یَدِهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ

1- فی الکافی: قال فلما أصبح داود جلس فی مجلس القضاء أتاه شیخ.
2- فی الکافی هنا زیاده و هی: و هذا العنقود أخذه بغیر اذنی.
3- فی الکافی: إنی ان کشفت لک عن قضایا الآخره فقضیت بها بین الشیخ و الغلام لم یحتملها قلبک و لم یرض بها قومک.
4- فی الکافی: و غصب بستانه.
5- القصص مخطوط. أمضی القضیه: أجازها.
6- فروع الکافی 2: 361 و 362.
7- فی الکافی: فجاء هذا ببینه علی أنّها له.
8- فی المصدر: فکن انت الذی یحکم.

9- فى المصدر: فضجت بنو إسرائيل من ذلک.

وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَعْطَاهَا لِلْآخَرِ فَدَخَلَ دَاوُدُ الْمِحْرَابَ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ ضَجَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمَا حَكَمْتَ (1)فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ الَّذِى كَانَتِ الْبَقَرَةُ فِى يَدِهِ لَقِىَ أَبَا الْآخَرِ فَقَتَلَهُ وَ أَخَذَ الْبَقَرَةَ مِنْهُ فَإِذَا جَاءَكَ مِثْلُ هَذَا فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا تَرَى (2)وَ لَا تَسْأَلْنِى أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ حَتَّى الْحِسَابِ (3).

كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضاله مثله (4).

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ عليه السلام سِلْسِلَةٌ يَتَحَاكَمُ النَّاسُ إِلَيْهَا وَ إِنَّ رَجُلًا أَوْدَعَ رَجُلًا جَوْهَراً فَجَحَدَهُ إِيَّاهُ فَدَعَاهُ إِلَى سِلْسِلَةٍ فَذَهَبَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَ قَدْ أَدْخَلَ الْجَوْهَرَ فِى قَنَاةٍ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ السِّلْسِلَةَ قَالَ لَهُ أَمْسِكْ هَذِهِ الْقَنَاةَ حَتَّى آخُذَ السِّلْسِلَةَ فَأَمْسَكَهَا وَ دَنَا الرَّجُلُ مِنَ السِّلْسِلَةِ فَتَنَاوَلَهَا وَ أَخَذَهَا وَ صَارَتْ فِى يَدِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَضِفْهُمْ إِلَى اسْمِى يَحْلِفُونَ بِهِ وَ رُفِعَتِ السِّلْسِلَةُ (5).

«16»-ك، إكمال الدين أَبِى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِىِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَاشَ دَاوُدُ مِائَةَ سَنَةٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً مُلْكُهُ (6).

«17»-كا، الكافى أَبُو عَلِىٍّ الْأَشْعَرِىُّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عُرِضَ عَلَى آدَمَ وُلْدُهُ نَظَرَ إِلَى دَاوُدَ فَأَعْجَبَهُ فَزَادَهُ خَمْسِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ قَالَ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ صَكّاً

1- فى المصدر: قد ضجت بنو إسرائيل ممّا حكمت.
2- أي بما ترى من البينه و بالايمان.
3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- فروع الكافى 2: 366.
5- قصص الأنبياء مخطوط.

6- كمال الدين: 289. و فيه: منها أربعون سنه فى ملكه.

بِالْخَمْسِينَ سَنَةً (1)فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِی خَمْسُونَ سَنَةً فَقَالَ فَأَیْنَ الْخَمْسُونَ الَّتِی جَعَلْتَهَا لِابْنِکَ دَاوُدَ قَالَ فَإِمَّا أَنْ یَکُونَ نَسِیَهَا أَوْ أَنْکَرَهَا فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ شَهِدَا عَلَیْهِ فَقَبَضَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ کَانَ أَوَّلَ صَکٍّ کُتِبَ فِی الدُّنْیَا (2).

«18»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَهْبَطَ ظُلَلًا مِنَ الْمَلَائِکَةِ عَلَی آدَمَ وَ هُوَ بِوَادٍ یُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ (3)وَ هُوَ وَادٍ بَیْنَ الطَّائِفِ وَ مَکَّةَ ثُمَّ صَرَخَ بِذُرِّیَّتِهِ وَ هُمْ ذَرٌّ (4)قَالَ فَخَرَجُوا کَمَا یَخْرُجُ النَّحْلُ مِنْ کُورِهَا (5)فَاجْتَمَعُوا عَلَی شَفِیرِ الْوَادِی فَقَالَ اللَّهُ لِآدَمَ انْظُرْ مَا ذَا تَرَی فَقَالَ آدَمُ ذَرّاً کَثِیراً (6)عَلَی شَفِیرِ الْوَادِی فَقَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ هَؤُلَاءِ ذُرِّیَّتُکَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ ظَهْرِکَ لِآخُذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ لِی بِالرُّبُوبِیَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ کَمَا أَخَذْتُهُ عَلَیْهِمْ فِی السَّمَاءِ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ وَ کَیْفَ وَسِعَتْهُمْ ظَهْرِی قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ بِلُطْفِ صَنِیعِی وَ نَافِذِ قَدَرِی قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ فَمَا تُرِیدُ مِنْهُمْ فِی الْمِیثَاقِ قَالَ اللَّهُ أَنْ لَا یُشْرِکُوا بِی شَیْئاً قَالَ آدَمُ فَمَنْ أَطَاعَکَ مِنْهُمْ یَا رَبِّ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ اللَّهُ أُسْکِنُهُ جَنَّتِی قَالَ آدَمُ فَمَنْ عَصَاکَ فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ أُسْکِنُهُ

ص: 9

1- قد نص فیما تقدم من الاخبار فی قصص آدم علیه السلام و فیما یاتی بعد ذلک أن کتابه الصک صارت سنه بعد ما نسی ذلک آدم علیه السلام فتامل. و یعارضها ذلک و خبر تقدم هناک، و علی ای لا یبعد القول بصدورها تقیه لأنّها تشتمل علی السهو الذی یخالف مذهب الإمامیّه و العامّه رووها بطرق مختلفه. و الصک: کتاب الإقرار بالمال أو غیره.
2- فروع الکافی 2: 348- 349.
3- الروحاء: من عمل الفرع علی نحو من أربعین یوما، أو ست و ثلاثین یوما، أو ثلاثین علی اختلاف ذکره یاقوت، و الفرع: قریه من نواحی المدینه عن یسار السقیا بینها و بین المدینه ثمانیه برد علی طریق مکّه، و قیل أربع لیال. و تقدم فی الحدیث الثانی من الباب الثامن من قصص آدم علیه السلام وادی الدخیاء و غیره، و ذکرنا هناک ما یقتضی المقام، و بذلک یعرف ان ما تقدم هناک مصحف راجع 11: 259.
4- فی نسخه: ثم خرج بذریته و هم ذر.
5- الکور بالضم: موضع الزنابیر.
6- فی نسخه: ذر کثیر.

بَارِی قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ لَقَدْ عَدَلْتَ فِیهِمْ وَ لَیَعْصِیَنَّکَ أَکْثَرُهُمْ إِنْ لَمْ تَعْصِمْهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام ثُمَّ عَرَضَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ آدَمُ بِاسْمِ دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السلام فَإِذَا عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ یَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ أَکْثَرَ عُمُرِی یَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِینَ سَنَةً أَ یُنْفَذُ ذَلِکَ لَهُ قَالَ نَعَمْ یَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّی قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِینَ سَنَةً فَأَنْفِذْ ذَلِکَ لَهُ وَ أَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَکَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِی قَالَ فَأَثْبَتَ اللَّهُ لِدَاوُدَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتاً وَ مَحَا مِنْ عُمُرِ آدَمَ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ کَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتاً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا کَانَ عِنْدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ مُثْبَتاً قَالَ فَلَمَّا دَنَا عُمُرُ آدَمَ هَبَطَ عَلَیْهِ مَلَکُ الْمَوْتِ علیه السلام لِیَقْبِضَ رُوحَهُ فَقَالَ لَهُ آدَمُ علیه السلام یَا مَلَکَ الْمَوْتِ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِینَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ أَ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِکَ دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السلام وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِکَ حَیْثُ عَرَضَ اللَّهُ عَلَیْکَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِیَاءِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ وَ عَرَضَ عَلَیْکَ أَعْمَارَهُمْ وَ أَنْتَ بِوَادِی الرَّوْحَاءِ فَقَالَ آدَمُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ مَا أَذْکُرُ هَذَا فَقَالَ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا آدَمُ لَا تَجْهَلْ أَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ یُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ وَ یَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِکَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِی الزَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِکَ مِنَ الذِّکْرِ قَالَ فَقَالَ آدَمُ أَحْضِرِ الْکِتَابَ حَتَّی أَعْلَمَ ذَلِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ کَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ یَذْکُرْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَمِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ أَنْ یَکْتُبُوا بَیْنَهُمْ إِذَا تَدَایَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَی أَجَلٍ مُسَمًّی لِنِسْیَانِ آدَمَ وَ جُحُودِ مَا جَعَلَ عَلَی نَفْسِهِ (1).

أقول: قد مضت الأخبار فی ذلک فی أبواب قصص آدم علیه السلام و فی بعضها أنه زاد فی عمر داود علیه السلام ستین سنه تمام المائه و هو أوفق بسائر الأخبار و الله یعلم.

«19»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ شَکَا إِلَی رَبِّهِ الْقَضَاءَ فَقَالَ کَیْفَ أَقْضِی بِمَا لَمْ تَرَ عَیْنِی وَ لَمْ تَسْمَعْ أُذُنِی فَقَالَ اقْضِ بَیْنَهُمْ بِالْبَیِّنَاتِ وَ أَضِفْهُمْ إِلَی اسْمِی یَحْلِفُونَ بِهِ وَ قَالَ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ یَا رَبِّ أَرِنِی

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

الْحَقَّ كَمَا هُوَ عِنْدَکَ حَتَّی أَقْضِیَ بِهِ فَقَالَ إِنَّکَ لَا تُطِیقُ ذَلِکَ فَأَلَحَّ عَلَی رَبِّهِ حَتَّی فَعَلَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ یَسْتَعْدِی عَلَی رَجُلٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَخَذَ مَالِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ أَنَّ هَذَا الْمُسْتَعْدِیَ قَتَلَ أَبَا هَذَا وَ أَخَذَ مَالَهُ فَأَمَرَ دَاوُدُ بِالْمُسْتَعْدِی فَقُتِلَ فَأَخَذَ مَالَهُ فَدَفَعَهُ إِلَی الْمُسْتَعْدَی عَلَیْهِ قَالَ فَعَجِبَ النَّاسُ (1)وَ تَحَدَّثُوا حَتَّی بَلَغَ دَاوُدَ علیه السلام وَ دَخَلَ عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ مَا کَرِهَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ یَرْفَعَ ذَلِکَ فَفَعَلَ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَنِ احْکُمْ بَیْنَهُمْ بِالْبَیِّنَاتِ وَ أَضِفْهُمْ إِلَی اسْمِی یَحْلِفُونَ بِهِ (2).

«20»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام دَخَلَ عَلِیٌّ علیه السلام الْمَسْجِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ وَ هُوَ یَبْکِی وَ حَوْلَهُ قَوْمٌ یُسْکِتُونَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا أَبْکَاکَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ شُرَیْحاً قَضَی عَلَیَّ بِقَضِیَّهٍ مَا أَدْرِی مَا هِیَ إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ خَرَجُوا بِأَبِی مَعَهُمْ فِی سَفَرِهِمْ فَرَجَعُوا وَ لَمْ یَرْجِعْ أَبِی فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا تَرَکَ مَالًا فَقَدَّمْتُهُمْ إِلَی شُرَیْحٍ فَاسْتَحْلَفَهُمْ وَ قَدْ عَلِمْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّ أَبِی خَرَجَ وَ مَعَهُ مَالٌ کَثِیرٌ فَقَالَ لَهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ارْجِعُوا فَرَدَّهُمْ جَمِیعاً وَ الْفَتَی مَعَهُمْ إِلَی شُرَیْحٍ فَقَالَ لَهُ یَا شُرَیْحُ کَیْفَ قَضَیْتَ بَیْنَ هَؤُلَاءِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ادَّعَی هَذَا الْفَتَی عَلَی هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فِی سَفَرٍ وَ أَبُوهُ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا وَ لَمْ یَرْجِعْ أَبُوهُ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ وَ سَأَلْتُهُمْ عَنْ مَالِهِ فَقَالُوا مَا خَلَّفَ شَیْئاً فَقُلْتُ لِلْفَتَی هَلْ لَکَ بَیِّنَهٌ عَلَی مَا تَدَّعِی قَالَ لَا فَاسْتَحْلَفْتُهُمْ فَقَالَ علیه السلام لِشُرَیْحٍ یَا شُرَیْحُ هَیْهَاتَ هَکَذَا تَحْکُمُ فِی مِثْلِ هَذَا فَقَالَ کَیْفَ هَذَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (3)فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا شُرَیْحُ وَ اللَّهِ لَأَحْکُمَنَّ فِیهِ بِحُکْمٍ مَا حَکَمَ بِهِ خَلْقٌ قَبْلِی إِلَّا دَاوُدُ النَّبِیُّ علیه السلام یَا قَنْبَرُ ادْعُ لِی شُرْطَهَ الْخَمِیسِ (4)فَدَعَاهُمْ فَوَکَّلَ بِهِمْ (5)

1- فی نسخه. فتعجب الناس.

2- فروع الکافی 2: 359.

3- فی التهذیب: کیف کان هذا یا أمیر المؤمنین؟.

4- الشرطه بالضم: هم اول کتیبه تشهد الحرب و تتهیأ للموت و طائفه من أعوان الولاه، سموا بذلک لانهم اعلموا أنفسهم بعلامات یعرفون بها، و المراد منه هنا لعله الأول. الخمیس: الجیش سمی به لانه مقسوم بخمسه أقسام: المقدّمه و الساقه و المیمنه و المیسره و القلب، و سئل الأصبغ ابن نباته: کیف سمیتم شرطه الخمیس؟ فقال: انا ضمنا له الذبح و ضمن لنا الفتح؛ یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام.

5- التهذيب خال عن كلمه «بهم».

بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنَ الشُّرْطَهِ ثُمَّ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَا ذَا تَقُولُونَ أَ تَقُولُونَ إِنِّی لَا أَعْلَمُ مَا صَنَعْتُمْ بِأَبِ هَذَا الْفَتَی إِنِّی إِذاً لَجَاهِلٌ ثُمَّ قَالَ فَرِّقُوهُمْ وَ غَطُّوا رُءُوسَهُمْ فَفُرِّقَ بَیْنَهُمْ وَ أُقِیمَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَی أُسْطُوَانَهٍ مِنْ أَسَاطِینِ الْمَسْجِدِ وَ رُءُوسُهُمْ مُغَطَّاهٌ بِثِیَابِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِعُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ کَاتِبِهِ فَقَالَ هَاتِ صَحِیفَهً وَ دَوَاتاً وَ جَلَسَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی مَجْلِسِ الْقَضَاءِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَیْهِ فَقَالَ إِذَا أَنَا کَبَّرْتُ فَکَبِّرُوا ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ أَفْرِجُوا ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَجْلَسَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَکَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِعُبَیْدِ اللَّهِ اکْتُبْ إِقْرَارَهُ وَ مَا یَقُولُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِ بِالسُّؤَالِ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِی أَیِّ یَوْمٍ خَرَجْتُمْ مِنْ مَنَازِلِکُمْ وَ أَبُو هَذَا الْفَتَی مَعَکُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ فِی یَوْمِ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ وَ فِی أَیِّ شَهْرٍ قَالَ فِی شَهْرِ کَذَا وَ کَذَا (1)قَالَ وَ إِلَی أَیْنَ بَلَغْتُمْ مِنْ سَفَرِکُمْ حِینَ مَاتَ أَبُو هَذَا الْفَتَی قَالَ إِلَی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ وَ فِی أَیِّ مَنْزِلٍ مَاتَ قَالَ فِی مَنْزِلِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ مَا کَانَ مِنْ مَرَضِهِ (2)قَالَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ کَمْ یَوْماً مَرِضَ قَالَ کَذَا وَ کَذَا یَوْماً قَالَ فَمَنْ کَانَ یُمَرِّضُهُ وَ فِی أَیِّ یَوْمٍ مَاتَ وَ مَنْ غَسَّلَهُ وَ أَیْنَ غَسَّلَهُ وَ مَنْ کَفَّنَهُ وَ بِمَا کَفَّنْتُمُوهُ وَ مَنْ صَلَّی عَلَیْهِ وَ مَنْ نَزَلَ قَبْرَهُ فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ جَمِیعِ مَا یُرِیدُ کَبَّرَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ کَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ فَارْتَابَ أُولَئِکَ الْبَاقُونَ وَ لَمْ یَشُکُّوا أَنَّ صَاحِبَهُمْ قَدْ أَقَرَّ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی نَفْسِهِ فَأَمَرَ أَنْ یُغَطَّی رَأْسُهُ وَ أَنْ یَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَی الْحَبْسِ ثُمَّ دَعَا بِآخَرَ فَأَجْلَسَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ کَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ کَلَّا زَعَمْتَ أَنِّی لَا أَعْلَمُ مَا صَنَعْتُمْ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ لَقَدْ کُنْتُ کَارِهاً لِقَتْلِهِ فَأَقَرَّ ثُمَّ دَعَا بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ کُلُّهُمْ یُقِرُّ بِالْقَتْلِ وَ أَخْذِ الْمَالِ ثُمَّ رَدَّ الَّذِی کَانَ أَمَرَ بِهِ إِلَی السِّجْنِ فَأَقَرَّ أَیْضاً فَأَلْزَمَهُمُ الْمَالَ وَ الدَّمَ وَ قَالَ شُرَیْحٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَیْفَ کَانَ حُکْمُ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ دَاوُدَ النَّبِیَّ علیه السلام مَرَّ بِغِلْمَهٍ یَلْعَبُونَ وَ یُنَادُونَ بَعْضَهُمْ مَاتَ الدِّینُ فَدَعَا مِنْهُمْ غُلَاماً فَقَالَ لَهُ یَا غُلَامُ مَا اسْمُکَ فَقَالَ اسْمِی مَاتَ الدِّینُ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ مَنْ سَمَّاکَ بِهَذَا الِاسْمِ قَالَ أُمِّی

1- فی التهذیب زیاده و هی: فقال: فی ای سنه؟ قال: فی سنه کذا و کذا.
2- فی التهذیب: و ما کان مرضه؟.

فَانْطَلَقَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ يَا امْرَأَةُ مَا اسْمُ ابْنِكِ هَذَا قَالَتْ مَاتَ الدِّينُ فَقَالَ لَهَا وَ مَنْ سَمَّاهُ بِهَذَا الِاسْمِ قَالَتْ أَبُوهُ قَالَ وَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَتْ إِنَّ أَبَاهُ خَرَجَ فِى سَفَرٍ لَهُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ وَ هَذَا الصَّبِيُّ حَمْلٌ فِى بَطْنِى فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَنْصَرِفْ زَوْجِى فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ قُلْتُ أَيْنَ مَا تَرَكَ (1)قَالُوا لَمْ يُخَلِّفْ مَالاً فَقُلْتُ أَ وَصَّاكُمْ بِوَصِيَّهٍ فَقَالُوا نَعَمْ زَعَمَ أَنَّكِ حُبْلَى فَمَا وَلَدْتِ مِنْ وَلَدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَسَمِّيهِ مَاتَ الدِّينُ فَسَمَّيْتُهُ فَقَالَ أَ تَعْرِفِينَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا خَرَجُوا مَعَ زَوْجِكِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَحْيَاءٌ هُمْ أَمْ أَمْوَاتٌ قَالَتْ بَلْ أَحْيَاءٌ قَالَ فَانْطَلِقِى بِنَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ مَضَى مَعَهَا فَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْحُكْمِ فَثَبَّتَ عَلَيْهِمُ الْمَالَ وَ الدَّمَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَهِ سَمِّى ابْنَكِ عَاشَ الدِّينُ (2).

يب، تهذيب الأحكام على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام مثله (3).

«21»-يه، من لا يحضره الفقيه التَّفْلِيسِيُّ عَنِ السَّمَنْدِىِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام أَنَّكَ نِعْمَ الْعَبْدُ لَوْ لَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَ لَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئاً قَالَ فَبَكَى دَاوُدُ عليه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَدِيدِ أَنْ لِنْ لِعَبْدِى دَاوُدَ فَأَلَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْحَدِيدَ فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعاً فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَعَمِلَ عليه السلام ثَلَاثَ مِائَهٍ وَ سِتِّينَ دِرْعاً (4)فَبَاعَهَا بِثَلَاثِ مِائَهٍ وَ سِتِّينَ أَلْفاً وَ اسْتَغْنَى عَنْ بَيْتِ الْمَالِ (5).

«22»-كا، الكافى عَلِىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِىِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمِسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِى أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام (6).

1- فى نسخه: اين ماله؟.
2- من لا يحضره الفقيه: 322.
3- التهذيب 2: 96- 97.
4- فى المصدر: فعمل عليه السلام بيده ثلاث مائه و ستين درعا.
5- من لا يحضره الفقيه: 355.
6- روضه الكافى: 143.

«23»-شا، الإرشاد رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ حَکَمَ بَیْنَ النَّاسِ بِحُکْمِ دَاوُدَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی بَیِّنَهٍ یُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَی فَیَحْکُمُ بِعِلْمِهِ (1).

أقول: قال صاحب الکامل کان داود بن إیشا (2)من أولاد یهودا و کان قصیرا أزرق قلیل الشعر فلما قتل طالوت أتی بنو إسرائیل داود و أعطوه خزائن طالوت و ملکوه علیهم (3)و قیل إن داود ملک قبل أن یقتل جالوت (4)فلما ملک جعله الله نبیا ملکا و أنزل علیه الزبور و علمه صنعه الدروع و ألان له الحدید و أمر الجبال و الطیر أن یسبحن معه إذا سبح و لم یعط الله أحدا مثل صوته کان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتی یؤخذ بأعناقها و کان شدید الاجتهاد کثیر العباده و البکاء و کان یقوم اللیل و یصوم نصف الدهر و کان یحرسه کل یوم و لیله أربعه آلاف و کان یأکل من کسب یده أربعه آلاف قیل أصاب الناس فی زمان داود علیه السلام طاعون جازف (5)فخرج بهم إلی موضع بیت المقدس و کان یری الملائکه تعرج منه إلی السماء فلهذا قصده لیدعو فیه فلما وقف موضع الصخره دعا الله تعالی فی کشف الطاعون عنهم فاستجاب الله و رفع الطاعون فاتخذوا ذلک الموضع مسجدا و کان الشروع فی بنائه لإحدی عشره سنه مضت من ملکه و توفی قبل أن یستتم بناؤه و أوصی إلی سلیمان بإتمامه.

ثم إن داود علیه السلام توفی و کانت له جاریه تغلق الأبواب کل لیله و تأتیه بالمفاتیح و یقوم إلی عبادته فأغلقتها لیله فرأت فی الدار رجلا فقالت من أدخلک الدار قال أنا الذی أدخل علی الملوک بغیر إذن فسمع داود علیه السلام قوله فقال أنت ملک الموت فهلا أرسلت إلی فأستعد للموت قال قد أرسلنا إلیک کثیرا قال من کان رسولک قال أین أبوک و أخوک و جارک و معارفک قال ماتوا قال فهم کانوا رسلی إلیک بأنک تموت

1- الإرشاد: 345.
2- هو داود بن ایشا بن عویذ بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمی ناذب بن رام بن حصرون ابن فارص بن یهوذا بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم.
3- أی صیروه ملکا.
4- طالوت ظ.
5- الصحیح کما فی المصدر: «طاعون جارف» و الجارف: الموت العام.

كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه و علمه و نبوته و كان له تسعه عشر ولدا فورثه سليمان دونهم و كان عمر داود عليه السلام لما توفى مائه صح ذلک عن النبى صلى الله عليه و آله و كانت مده ملكه أربعين سنه (1) 24كتاب البيان، لابن شهرآشوب يقال إن داود عليه السلام جزأ ساعات الليل و النهار على أهله فلم يكن ساعه إلا و إنسان من أولاده فى الصلاه فقال تعالى اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً (2)

«25»-نهج، نهج البلاغه وَ إِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ عليه السلام صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَ قَارِئِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِى بَيْعَهَا وَ يَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا (3).

بيان: قال الفيروزآبادى مزامير داود عليه السلام ما كان يتغنى به من الزبور و قال ابن أبى الحديد إن داود عليه السلام أعطى من طيب النغم و لذه ترجيع القراءه ما كانت الطيور لأجله تقع عليه و هو فى محرابه و الوحش تسمعه فتدخل بين الناس و لا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته و سفائف الخوص جمع سفيفه و هى النسيجه منه و الخوص ورق النخل (4)

أقول: لعل هذا كان قبل أن ألان الله له الحديد.

«26»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوَّلَ مَا بُعِثَ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ مَا يُفْطِرُ وَ يُفْطِرُ حَتَّى يُقَالَ مَا يَصُومُ ثُمَّ تَرَکَ ذَلِکَ وَ صَامَ يَوْماً وَ أَفْطَرَ يَوْماً وَ هُوَ صَوْمُ دَاوُدَ عليه السلام الْخَبَرَ(5).

1- كامل ابن الأثير 1: 76 و 77 و 78.
2- مخطوط.
3- نهج البلاغه 1: 293.
4- شرح النهج 2: 471.
5- فروع الكافى 1: 187.

الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عنه علیه السلام مثله (1).

«27»-كا، الكافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام لَمَّا وَقَفَ الْمَوْقِفَ بِعَرَفَهَ نَظَرَ إِلَی النَّاسِ وَ كَثْرَتِهِمْ فَصَعِدَ الْجَبَلَ فَأَقْبَلَ یَدْعُو فَلَمَّا قَضَی نُسُكَهُ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ یَا دَاوُدُ یَقُولُ لَكَ رَبُّكَ لِمَ صَعِدْتَ الْجَبَلَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ یَخْفَی عَلَیَّ صَوْتُ مَنْ صَوَّتَ ثُمَّ مَضَی بِهِ إِلَی الْبَحْرِ إِلَی جُدَّهَ فَرَسَبَ (2)بِهِ فِی الْمَاءِ مَسِیرَهَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً فِی الْبَرِّ فَإِذَا صَخْرَهٌ فَفَلَقَهَا فَإِذَا فِیهَا دُودَهٌ فَقَالَ یَا دَاوُدُ یَقُولُ لَكَ رَبُّكَ أَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ هَذِهِ فِی بَطْنِ هَذِهِ الصَّخْرَهِ فِی قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ فَظَنَنْتَ أَنَّهُ یَخْفَی عَلَیَّ صَوْتُ مَنْ صَوَّتَ(3).

بيان: لعله إنما ظن هذا غیره فنسب إلیه لیعلم غیره ذلک أو أنه ظن أن من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلطه فنبه بذلک علی خلافه أو أن فعله لما كان مظنه ذلک عوتب بذلک و إن لم یكن غرضه ذلک و الله یعلم.

«28»-ین، كتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ دَاوُدُ النَّبِیُّ علیه السلام لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ الْیَوْمَ عِبَادَهً وَ لَأَقْرَأَنَّ قِرَاءَهً لَمْ أَفْعَلْ مِثْلَهَا قَطُّ فَدَخَلَ مِحْرَابَهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِضِفْدِعٍ فِی الْمِحْرَابِ فَقَالَ لَهُ یَا دَاوُدُ أَعْجَبَكَ الْیَوْمَ مَا فَعَلْتَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَ قِرَاءَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَا یُعْجِبَنَّكَ فَإِنِّی أُسَبِّحُ اللَّهَ فِی كُلِّ لَیْلَهٍ أَلْفَ تَسْبِیحَهٍ یَتَشَعَّبُ لِی مَعَ كُلِّ تَسْبِیحَهٍ ثَلَاثَهَ آلَافِ تَحْمِیدَهٍ وَ إِنِّی لَأَكُونُ فِی قَعْرِ الْمَاءِ فَیُصَوِّتُ الطَّیْرُ فِی الْهَوَاءِ فَأَحْسَبُهُ جَائِعاً فَأَطْفُو لَهُ (4)عَلَی الْمَاءِ لِیَأْكُلَنِی وَ مَا لِی ذَنْبٌ (5).

ص: 16

1- فروع الكافی 1: 187، و الفاظ الحدیث یخالف ما رواه محمّد بن مسلم بكثیر الا انه بمعناه.

2- رسب الشی ء فی الماء: سقط الی أسفله.

3- فروع الكافی 1: 224.

4- طفا: علا فوق الماء و لم یرسب و منه السمک الطافی و هو الذی یموت فی الماء فیعلو و یظهر.

5- مخطوط.

«29»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ دَاوُدَ النَّبِیَّ علیه السلام كَانَ ذَاتَ یَوْمٍ فِی مِحْرَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ دُودَهٌ حَمْرَاءُ صَغِیرَهٌ تَدُبُّ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی مَوْضِعِ سُجُودِهِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا دَاوُدُ وَ حَدَّثَ فِی نَفْسِهِ لِمَ خُلِقَتْ هَذِهِ الدُّودَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا تَكَلَّمِی فَقَالَتْ لَهُ یَا دَاوُدُ هَلْ سَمِعْتَ حِسِّی أَوِ اسْتَبَنْتَ (1)عَلَی الصَّفَا أَثَرِی فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ لَا قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ یَسْمَعُ دَبِیبِی وَ نَفَسِی وَ حِسِّی وَ یَرَی أَثَرَ مَشْیِی فَاخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ (2).

عَرَائِسُ الثَّعْلَبِیِّ، قَالَ وَهْبٌ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ بَكَی عَلَی خَطِیئَتِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً لَا یَرْقَأُ لَهُ دَمْعَهٌ (3)لَیْلًا وَ لَا نَهَاراً فَقَسَّمَ الدَّهْرَ عَلَی أَرْبَعَهِ أَیَّامٍ یَوْمٌ لِلْقَضَاءِ بَیْنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ یَوْمٌ لِنِسَائِهِ وَ یَوْمٌ یُسَبِّحُ فِیهِ فِی الْفَیَافِی وَ الْجِبَالِ وَ السَّاحِلِ وَ یَوْمٌ یَخْلُو فِی دَارٍ لَهُ فِیهَا أَرْبَعَهُ آلَافِ مِحْرَابٍ فَیَجْتَمِعُ إِلَیْهِ الرُّهْبَانُ فَیَنُوحُ مَعَهُمْ عَلَی نَفْسِهِ وَ یُسَاعِدُونَهُ عَلَی ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ یَوْمُ سِیَاحَتِهِ یَخْرُجُ إِلَی الْفَیَافِی فَیَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْمَزَامِیرِ فَیَبْكِی وَ یَبْكِی مَعَهُ الشَّجَرُ وَ الْمَدَرُ وَ الرِّمَالُ وَ الطَّیْرُ وَ الْوُحُوشُ وَ الْحِیتَانُ وَ دَوَابُّ الْبَحْرِ وَ طَیْرُ الْمَاءِ وَ السِّبَاعُ وَ یَبْكِی مَعَهُ الْجِبَالُ وَ الْحِجَارَهُ وَ الدَّوَابُّ وَ الطَّیْرُ حَتَّی یَسِیلَ مِنْ دُمُوعِهِمْ مِثْلَ الْأَنْهَارِ ثُمَّ یَجِی ءُ إِلَی الْبِحَارِ فَیَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْمَزَامِیرِ وَ یَبْكِی فَتَبْكِی مَعَهُ الْحِیتَانُ وَ دَوَابُّ الْبَحْرِ فَإِذَا أَمْسَی رَجَعَ وَ إِذَا كَانَ یَوْمُ نَوْحِهِ عَلَی نَفْسِهِ نَادَی مُنَادِیهِ أَنَّ الْیَوْمَ یَوْمُ نَوْحِ دَاوُدَ عَلَی نَفْسِهِ فَلْیَحْضُرْ مَنْ یُسَاعِدُهُ قَالَ فَیَدْخُلُ الدَّارَ الَّتِی فِیهَا الْمَحَارِیبُ فَیُبْسَطُ لَهُ ثَلَاثَهُ فُرُشٍ مِنْ مُسُوحٍ (4)حَشْوُهَا اللِّیفُ فَیَجْلِسُ عَلَیْهَا وَ یَجِی ءُ الرُّهْبَانُ أَرْبَعَهَ آلَافِ رَاهِبٍ عَلَیْهِمُ الْبَرَانِسُ وَ فِی أَیْدِیهِمُ الْعِصِیُّ فَیَجْلِسُونَ فِی تِلْكَ الْمَحَارِیبِ ثُمَّ یَرْفَعُ دَاوُدُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّوْحِ عَلَی نَفْسِهِ وَ یَرْفَعُ الرُّهْبَانُ مَعَهُ أَصْوَاتَهُمْ فَلَا یَزَالُ یَبْكِی حَتَّی یَغْرِقَ الْفِرَاشُ مِنْ

1- أی استوضحته و عرفته بینا.
2- مخطوط أورده المسعودیّ أیضا فی اثبات الوصیه، و فیه: فأوحی اللّه إلیه أن تكلمه، فقالت له: أنا علی صغری و تهاونک بی أكثر لذكر اللّه منک، یا داود هل سمعت حسی او تبینت اثری؟.
3- أی لا یجف و لا ینقطع.
4- جمع المسح: البلاس یقعد علیه.

دُمُوعِهِ وَ يَقَعَ دَاوُدُ فِيهَا مِثْلَ الْفَرْخِ يَضْطَرِبُ فَيَجِی ءُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام فَيَحْمِلُهُ وَ يَأْخُذُ دَاوُدُ مِنْ تِلْكَ الدُّمُوعِ بِكَفَّيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ اغْفِرْ مَا تَرَى فَلَوْ عُدِلَ بُكَاءُ دَاوُدَ وَ دُمُوعُهُ بِبُكَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ دُمُوعِهِمْ لَعَدَلَهَا وَ قَالَ وَهْبٌ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَبْدَأُ بِالدُّعَاءِ وَ يَسْتَغْفِرُ لِلْخَاطِئِينَ قَبْلَ نَفْسِهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْخَاطِئِينَ فَعَسَاكَ تَغْفِرُ لِدَاوُدَ مَعَهُمْ وَ رُوِیَ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ بَعْدَ الْخَطِيئَةِ لَا يُجَالِسُ إِلَّا الْخَاطِئِينَ ثُمَّ يَقُولُ تَعَالَوْا إِلَى دَاوُدَ الْخَاطِئِ وَ لَا يَشْرَبُ شَرَاباً إِلَّا وَ هُوَ مَمْزُوجٌ بِدُمُوعِ عَيْنَيْهِ وَ كَانَ يَذُرُّ عَلَيْهِ الْمِلْحَ وَ الرَّمَادَ (1)فَيَقُولُ وَ هُوَ يَأْكُلُ هَذَا أَكْلُ الْخَاطِئِينَ وَ كَانَ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ يَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَ يَصُومُ نِصْفَ الدَّهْرِ وَ بَعْدَهَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ (2).

1- فيه غرابه ظاهره و كذا فيما تقدم من قوله: حتى يغرق الفراش من دموعه، و هو بالاغراق و المبالغه أشبه.
2- العرائس: 159.

باب 2 قصه داود علیه السلام و أوریا و ما صدر عنه من ترک الأولی و ما جری بینه و بین حزقیل علیهما السلام (1)

الآیات؛

ص: «وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ* إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ یُسَبِّحْنَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِشْراقِ* وَ الطَّیْرَ مَحْشُورَةً کُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ* وَ شَدَدْنا مُلْکَهُ وَ آتَیْناهُ الْحِکْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ* وَ هَلْ أَتاکَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ* إِذْ دَخَلُوا عَلی داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ فَاحْکُمْ بَیْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلی سَواءِ الصِّراطِ* إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِیَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَکْفِلْنِیها وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ* قالَ لَقَدْ ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعْجَتِکَ إِلی نِعاجِهِ وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَیَبْغِی بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راکِعاً وَ أَنابَ* فَغَفَرْنا لَهُ ذلِکَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ* یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوی فَیُضِلَّکَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ یَضِلُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ بِما نَسُوا یَوْمَ الْحِسابِ»(17-26)

تفسیر: «الْأَیْدِ»: القوه، «أَوَّابٌ»: أی رجاع إلی الله تعالی و مرضاته، «وَ الْإِشْراقِ»: هو حین تشرق الشمس أی تضی ء و تصفو شعاعها و هو وقت الضحی أو وقت شروق الشمس و طلوعها و الحاصل وقت الرواح و الصباح مَحْشُورَةً أی مجموعه إلیه تسبح الله معه کُلٌّ لَهُ من الجبال و الطیر لأجل تسبیحه رجاع إلی التسبیح وَ شَدَدْنا مُلْکَهُ أی قویناه بالهیبه و النصره و کثره الجنود وَ آتَیْناهُ الْحِکْمَةَ أی النبوه أو کمال العلم و إتقان العمل وَ فَصْلَ الْخِطابِ قیل یعنی الشهود و الأیمان و قیل هو علم القضاء و الفهم إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ أی تصعدوا سور الغرفه تفعل من السور فَفَزِعَ مِنْهُمْ لأنهم

ص: 19

1- فی أکثر النسخ «خرقیل» بالخاء، و کذلک فی الروایات الآتیه.

نزلوا علیه من فوق فی یوم الاحتجاب و الحرس علی الباب وَ لا تُشْطِطْ أی و لَا تَجُرْ علینا فی حکمک إِلی سَواءِ الصِّراطِ أی وسطه و هو العدل و النعجه الأنثی من الضأن أَکْفِلْنِیها أی ملکنیها و حقیقته اجعلنی أکفلها کما أکفل ما تحت یدی و قیل اجعلها کفلی أی نصیبی وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ أی غلبنی فی مخاطبته إیای محاجه بأن جاء بحجاج و لم أقدر رده أو فی مغالبته إیای فی الخطبه وَ قَلِیلٌ ما هُمْ أی و هم قلیل و ما مزیده للإبهام و التعجب من قلتهم أَنَّما فَتَنَّاهُ أی امتحناه و خَرَّ راکِعاً قال الأکثر أی ساجدا و قیل خر للسجود راکعا أی مصلیا.

«1»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام لَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ الزَّبُورَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْجِبَالِ وَ الطَّیْرِ أَنْ یُسَبِّحْنَ مَعَهُ وَ کَانَ سَبَبُهُ أَنَّهُ إِذَا صَلَّی یَقُومُ وَزِیرُهُ (1)بَعْدَ مَا یَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاهِ فَیَحْمَدُ اللَّهَ وَ یُسَبِّحُهُ وَ یُکَبِّرُهُ وَ یُهَلِّلُهُ ثُمَّ یَمْدَحُ الْأَنْبِیَاءَ علیهم السلام نَبِیّاً نَبِیّاً وَ یَذْکُرُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ أَفْعَالِهِمْ وَ شُکْرِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ الصَّبْرِ عَلَی بَلَائِهِ وَ لَا یَذْکُرُ دَاوُدَ علیه السلام فَنَادَی دَاوُدُ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ قَدْ أَثْنَیْتَ (2)عَلَی الْأَنْبِیَاءِ بِمَا قَدْ أَثْنَیْتَ عَلَیْهِمْ وَ لَمْ تُثْنِ عَلَیَّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ هَؤُلَاءِ عِبَادٌ ابْتَلَیْتُهُمْ فَصَبَرُوا وَ أَنَا أُثْنِی عَلَیْهِمْ بِذَلِکَ فَقَالَ یَا رَبِّ فَابْتَلِنِی حَتَّی أَصْبِرَ فَقَالَ یَا دَاوُدُ تَخْتَارُ الْبَلَاءَ عَلَی الْعَافِیَهِ إِنِّی ابْتَلَیْتُ هَؤُلَاءِ وَ لَمْ أُعْلِمْهُمْ وَ أَنَا أَبْتَلِیکَ وَ أُعْلِمُکَ أَنَّهُ یَأْتِیکَ بَلَائِی فِی سَنَهِ کَذَا وَ شَهْرِ کَذَا فِی یَوْمِ کَذَا وَ کَانَ دَاوُدُ یُفَرِّغُ نَفْسَهُ لِعِبَادَتِهِ یَوْماً وَ یَقْعُدُ فِی مِحْرَابِهِ وَ یَوْمٌ یَقْعُدُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ فَیَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اشْتَدَّتْ عِبَادَتُهُ وَ خَلَا فِی مِحْرَابِهِ وَ حَجَبَ النَّاسَ عَنْ نَفْسِهِ وَ هُوَ فِی مِحْرَابِهِ یُصَلِّی فَإِذَا بِطَائِرٍ قَدْ وَقَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ جَنَاحَاهُ مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ وَ رِجْلَاهُ مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَ رَأْسُهُ وَ مِنْقَارُهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ فَأَعْجَبَهُ جِدّاً وَ نَسِیَ مَا کَانَ فِیهِ فَقَامَ لِیَأْخُذَهُ فَطَارَ الطَّائِرُ فَوَقَعَ عَلَی حَائِطٍ بَیْنَ دَاوُدَ وَ بَیْنَ أُورِیَا بْنِ حَنَانٍ وَ کَانَ دَاوُدُ قَدْ بَعَثَ أُورِیَا فِی بَعْثٍ فَصَعِدَ دَاوُدُ الْحَائِطَ لِیَأْخُذَ

1- فی المصدر: یقوم ببنی إسرائیل وزیره.
2- لعل إسناد الثناء إلیه تعالی کان بواسطه أمره الوزیر بذلک، أو تشریعه ذلک فی التوراه.

الطَّیْرَ وَ إِذَا امْرَأَهُ أُورِیَا جَالِسَهٌ تَغْتَسِلُ فَلَمَّا رَأَتْ ظِلَّ دَاوُدَ نَشَرَتْ شَعْرَهَا وَ غَطَّتْ بِهِ بَدَنَهَا فَنَظَرَ إِلَیْهَا دَاوُدُ وَ افْتَتَنَ بِهَا وَ رَجَعَ إِلَی مِحْرَابِهِ وَ نَسِیَ مَا کَانَ فِیهِ وَ کَتَبَ إِلَی صَاحِبِهِ فِی ذَلِکَ الْبَعْثِ أَنْ یَسِیرُوا إِلَی مَوْضِعِ کَیْتَ وَ کَیْتَ وَ یُوضَعَ التَّابُوتُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ عَدُوِّهِمْ وَ کَانَ التَّابُوتُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ وَ قَدْ کَانَ رُفِعَ بَعْدَ مُوسَی علیه السلام إِلَی السَّمَاءِ لَمَّا عَمِلَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ بِالْمَعَاصِی فَلَمَّا غَلَبَهُمْ جَالُوتُ وَ سَأَلُوا النَّبِیَّ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْهِمْ مَلِکاً یُقَاتِلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ تَقَدَّسَ وَجْهُهُ بَعَثَ إِلَیْهِمْ طَالُوتَ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ التَّابُوتَ وَ کَانَ التَّابُوتُ إِذَا وُضِعَ بَیْنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ بَیْنَ أَعْدَائِهِمْ وَ رَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ إِنْسَانٌ کُفِّرَ وَ قُتِلَ وَ لَا یَرْجِعُ أَحَدٌ عَنْهُ إِلَّا وَ یُقْتَلُ فَکَتَبَ دَاوُدُ إِلَی صَاحِبِهِ الَّذِی بَعَثَهُ أَنْ ضَعِ التَّابُوتَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ عَدُوِّکَ وَ قَدِّمْ أُورِیَا بْنَ حَنَانٍ بَیْنَ یَدَیِ التَّابُوتِ فَقَدَّمَهُ وَ قُتِلَ فَلَمَّا قُتِلَ أُورِیَا دَخَلَ عَلَیْهِ الْمَلَکَانِ وَ لَمْ یَکُنْ تَزَوَّجَ امْرَأَهَ أُورِیَا وَ کَانَتْ فِی عِدَّتِهَا وَ دَاوُدُ فِی مِحْرَابِهِ یَوْمَ عِبَادَتِهِ فَدَخَلَ عَلَیْهِ الْمَلَکَانِ مِنْ سَقْفِ الْبَیْتِ وَ قَعَدَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَفَزِعَ دَاوُدُ مِنْهُمَا فَقَالا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ فَاحْکُمْ بَیْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلی سَواءِ الصِّراطِ وَ لِدَاوُدَ حِینَئِذٍ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ امْرَأَهً مَا بَیْنَ مَهِیرَهٍ (1)إِلَی جَارِیَهٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِدَاوُدَ إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ لِیَ نَعْجَهٌ واحِدَهٌ فَقالَ أَکْفِلْنِیها وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ أَیْ ظَلَمَنِی وَ قَهَرَنِی فَقَالَ دَاوُدُ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعْجَتِکَ إِلی نِعاجِهِ إِلَی قَوْلِهِ وَ خَرَّ راکِعاً وَ أَنابَ قَالَ فَضَحِکَ الْمُسْتَعْدَی عَلَیْهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ قَالَ حَکَمَ الرَّجُلُ عَلَی نَفْسِهِ فَقَالَ دَاوُدُ أَ تَضْحَکُ وَ قَدْ عَصَیْتَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَهْشِمَ (2)فَاکَ قَالَ فَعَرَجَا وَ قَالَ الْمَلَکُ الْمُسْتَعْدَی عَلَیْهِ لَوْ عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَشْمِ فِیهِ مِنِّی فَفَهِمَ دَاوُدُ الْأَمْرَ وَ ذَکَرَ الْقَضِیَّهَ (3)فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ یَوْماً سَاجِداً یَبْکِی لَیْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَا یَقُومُ إِلَّا وَقْتَ الصَّلَاهِ حَتَّی انْخَرَقَ جَبِینُهُ وَ سَالَ الدَّمُ مِنْ عَیْنَیْهِ

1- المهیره من النساء: الحره الغالیه المهر.
2- هشم الشی ء: کسره.
3- فی نسخه: و ذکر الخطیئه.

فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً نُودِیَ یَا دَاوُدُ مَا لَکَ أَ جَائِعٌ أَنْتَ فَنُشْبِعَکَ أَمْ ظَمْآنُ فَنُسْقِیَکَ أَمْ عُرْیَانٌ فَنَکْسُوَکَ أَمْ خَائِفٌ فَنُؤَمِّنَکَ فَقَالَ أَیْ رَبِّ وَ کَیْفَ لَا أَخَافُ وَ قَدْ عَمِلْتُ مَا عَلِمْتَ (1)وَ أَنْتَ الْحَکَمُ الْعَدْلُ الَّذِی لَا یَجُوزُکَ ظُلْمُ ظَالِمٍ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ تُبْ یَا دَاوُدُ فَقَالَ أَیْ رَبِّ وَ أَنَّی لِی بِالتَّوْبَهِ قَالَ صِرْ إِلَی قَبْرِ أُورِیَا حَتَّی أَبْعَثَهُ إِلَیْکَ (2)وَ اسْأَلْهُ أَنْ یَغْفِرَ لَکَ فَإِنْ غَفَرَ لَکَ غَفَرْتُ لَکَ قَالَ یَا رَبِّ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ قَالَ أَسْتَوْهِبُکَ مِنْهُ فَخَرَجَ دَاوُدُ علیه السلام یَمْشِی عَلَی قَدَمَیْهِ وَ یَقْرَأُ الزَّبُورَ وَ کَانَ إِذَا قَرَأَ الزَّبُورَ لَا یَبْقَی حَجَرٌ وَ لَا شَجَرٌ وَ لَا جَبَلٌ وَ لَا طَائِرٌ وَ لَا سَبُعٌ إِلَّا یُجَاوِبُهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی جَبَلٍ وَ عَلَیْهِ نَبِیٌّ عَابِدٌ یُقَالُ لَهُ حِزْقِیلُ فَلَمَّا سَمِعَ دَوِیَّ الْجِبَالِ وَ صَوْتَ السِّبَاعِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ فَقَالَ هَذَا النَّبِیُّ الْخَاطِئُ فَقَالَ دَاوُدُ یَا حِزْقِیلُ أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَصْعَدَ إِلَیْکَ قَالَ لَا فَإِنَّکَ مُذْنِبٌ فَبَکَی دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی حِزْقِیلَ یَا حِزْقِیلُ لَا تُعَیِّرْ دَاوُدَ بِخَطِیئَتِهِ وَ سَلْنِی الْعَافِیَهَ فَنَزَلَ حِزْقِیلُ وَ أَخَذَ بِیَدِ دَاوُدَ وَ أَصْعَدَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ یَا حِزْقِیلُ هَلْ هَمَمْتَ بِخَطِیئَهٍ قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ دَخَلَکَ الْعُجْبُ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ مِنْ عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ رَکَنْتَ إِلَی الدُّنْیَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَّاتِهَا قَالَ بَلَی رُبَّمَا عَرَضَ ذَلِکَ بِقَلْبِی قَالَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ أَدْخُلُ هَذَا الشِّعْبَ فَأَعْتَبِرُ بِمَا فِیهِ قَالَ فَدَخَلَ دَاوُدُ علیه السلام الشِّعْبَ فَإِذَا بِسَرِیرٍ مِنْ حَدِیدٍ عَلَیْهِ جُمْجُمَهٌ بَالِیَهٌ وَ عِظَامٌ نَخِرَهٌ (3)وَ إِذَا لَوْحٌ مِنْ حَدِیدٍ وَ فِیهِ مَکْتُوبٌ فَقَرَأَهُ دَاوُدُ فَإِذَا فِیهِ أَنَا أَرْوَی بْنُ سَلَمٍ مَلَکْتُ أَلْفَ سَنَهٍ وَ بَنَیْتُ أَلْفَ مَدِینَهٍ وَ افْتَضَضْتُ أَلْفَ جَارِیَهٍ وَ کَانَ آخِرَ أَمْرِی أَنْ صَارَ التُّرَابُ فِرَاشِی وَ الْحِجَارَهُ وِسَادِی وَ الْحَیَّاتُ وَ الدِّیدَانُ جِیرَانِی فَمَنْ یَرَانِی فَلَا یَغْتَرَّ بِالدُّنْیَا وَ مَضَی دَاوُدُ حَتَّی أَتَی قَبْرَ أُورِیَا فَنَادَاهُ فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ ثَانِیَهً فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ نَادَاهُ ثَالِثَهً فَقَالَ أُورِیَا مَا لَکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَقَدْ شَغَلْتَنِی عَنْ سُرُورِی وَ قُرَّهِ عَیْنِی قَالَ یَا أُورِیَا اغْفِرْ لِی وَ هَبْ لِی خَطِیئَتِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا دَاوُدُ بَیِّنْ لَهُ مَا کَانَ مِنْکَ فَنَادَاهُ دَاوُدُ فَأَجَابَهُ فِی الثَّالِثَهِ فَقَالَ یَا أُورِیَا فَعَلْتُ کَذَا

1- فی نسخه و فی المصدر: و قد عملت ما عملت.
2- فی المصدر: حتی أبعثه لک.
3- نخر العظم: بلی و تفتت.

وَ كَذَا وَ كَيْتَ وَ كَيْتَ (1)فَقَالَ أُورِيَا أَ يَفْعَلُ الْأَنْبِيَاءُ مِثْلَ هَذَا فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَوَقَعَ دَاوُدُ علیه السلام عَلَى الْأَرْضِ بَاكِياً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الْفِرْدَوْسِ لِيَكْشِفْ عَنْهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَقَالَ أُورِيَا لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِمَنْ غَفَرَ لِدَاوُدَ خَطِيئَتَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ خَطِيئَتَهُ فَرَجَعَ دَاوُدُ علیه السلام إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ إِذَا صَلَّى قَامَ وَزِيرُهُ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُثْنِي عَلَيْهِ (2)وَ يُثْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام ثُمَّ يَقُولُ كَانَ مِنْ فَضْلِ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ قَبْلَ الْخَطِيئَةِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَاغْتَمَّ دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ خَطِيئَتَكَ وَ أَلْزَمْتُ عَارَ ذَنْبِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ وَ أَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يُعَاجِلُوكَ النَّكِيرَ (3)وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ علیه السلام بِامْرَأَةِ أُورِيَا بَعْدَ ذَلِكَ فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا سُلَيْمَانُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَ حُسْنَ مَآبٍ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِهِ وَ ظَنَّ داوُدُ أَيْ عَلِمَ وَ أَنابَ أَيْ تَابَ وَ ذَكَرَ أَنَّ دَاوُدَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ لَا تُقَدِّمْ أُورِيَا بَيْنَ يَدَيِ التَّابُوتِ وَ رُدَّهُ فَقَدِمَ أُورِيَا إِلَى أَهْلِهِ وَ مَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ (4).

بيان: اعلم أن هذا الخبر محمول على التقيه (5)لموافقته لما روته العامه فى ذلک و سيأتى تحقيق القول فيه (6).

«2»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمْدَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الرِّضَا علیه السلام عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ مَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِي دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ يَقُولُونَ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ دَاوُدُ صَلَاتَهُ وَ

1- كيت و كيت و قد يكسر آخره: يكنى بهما عن الحديث و الخبر.
2- المصدر خال عن قوله: و يثنى عليه.
3- فى المصدر: لم يعاجلوک بالنكير.
4- تفسير القمّیّ: 562- 565.
5- مع معارضته لروايه ابى الجارود و أبى الصلت و غيرهما.
6- فى الحديث آلاتى و فى آخر الباب.

قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِى أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِى دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ فَاطَّلَعَ دَاوُدُ عليه السلام فِى أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَةِ أُورِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَ كَانَ قَدْ أَخْرَجَ أُورِيَا فِى بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمْ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ (1)فَقُدِّمَ فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ فَصَعُبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً أَنْ قَدِّمْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقُدِّمَ فَقُتِلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ قَالَ فَضَرَبَ عليه السلام بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عليهم السلام إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ حِينَ خَرَجَ فِى أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَهِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ عليه السلام وَيْحَكَ إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِیَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ فَعَجَّلَ دَاوُدُ عليه السلام عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ وَ لَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِیَ الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَةُ حُكْمٍ (2)لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِی الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ الْمَرْأَهَ فِی أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَهٍ قُتِلَ بَعْلُهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَهِ أُورِيَا لَمَّا قُتِلَ وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ فَذَلِكَ الَّذِی شُقَّ عَلَى أُورِيَا (3)فَذَلِكَ الَّذِی شُقَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ قِبَلِ أُورِيَا.

بيان: قد مر الخبر بتمامه و بيانه مع أخبار أخر فی باب عصمتهم.

ص: 24

1- فی المصدر: أمام التابوت.
2- أی كان خلاف آداب القضاء و الحكم.
3- عيون الأخبار: 107- 108 و فيه: فذلك الذی شق علی الناس من قتل اوريا. قلت فلعل ما فی المتن أصوب.

«3»-ک، إکمال الدین لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام (1)خَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ یَقْرَأُ الزَّبُورَ وَ کَانَ إِذَا قَرَأَ الزَّبُورَ لَا یَبْقَی جَبَلٌ وَ لَا حَجَرٌ وَ لَا طَائِرٌ وَ لَا سَبُعٌ إِلَّا جَاوَبَهُ فَمَا زَالَ یَمُرُّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی جَبَلٍ فَإِذَا عَلَی ذَلِکَ الْجَبَلِ نَبِیٌّ عَابِدٌ یُقَالُ لَهُ حِزْقِیلُ فَلَمَّا سَمِعَ دَوِیَّ الْجِبَالِ وَ أَصْوَاتَ السِّبَاعِ وَ الطَّیْرِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ علیه السلام فَقَالَ دَاوُدُ یَا حِزْقِیلُ أَ تَأْذَنُ لِی فَأَصْعَدَ إِلَیْکَ قَالَ لَا فَبَکَی دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ یَا حِزْقِیلُ لَا تُعَیِّرْ دَاوُدَ وَ سَلْنِی الْعَافِیَهَ فَقَامَ حِزْقِیلُ فَأَخَذَ بِیَدِ دَاوُدَ فَرَفَعَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ دَاوُدُ یَا حِزْقِیلُ هَلْ هَمَمْتَ بِخَطِیئَهٍ قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ دَخَلَکَ الْعُجْبُ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ مِنْ عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ رَکَنْتَ إِلَی الدُّنْیَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهْوَتِهَا وَ لَذَّتِهَا قَالَ بَلَی رُبَّمَا عَرَضَ بِقَلْبِی قَالَ فَمَا ذَا تَصْنَعُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ (2)قَالَ أَدْخُلُ هَذَا الشِّعْبَ فَأَعْتَبِرُ بِمَا فِیهِ قَالَ فَدَخَلَ دَاوُدُ النَّبِیُّ علیه السلام الشِّعْبَ فَإِذَا سَرِیرٌ مِنْ حَدِیدٍ عَلَیْهِ جُمْجُمَهٌ بَالِیَهٌ وَ عِظَامٌ فَانِیَهٌ وَ إِذَا لَوْحٌ مِنْ حَدِیدٍ فِیهِ کِتَابَهٌ فَقَرَأَهَا دَاوُدُ علیه السلام فَإِذَا هِیَ أَنَا أَرْوَی سَلَمٍ (3)مَلَکْتُ أَلْفَ سَنَهٍ وَ بَنَیْتُ أَلْفَ مَدِینَهٍ وَ افْتَضَضْتُ أَلْفَ بِکْرٍ فَکَانَ آخِرَ أَمْرِی أَنْ صَارَ التُّرَابُ فِرَاشِی وَ الْحِجَارَهُ وِسَادَتِی وَ الدِّیدَانُ وَ الْحَیَّاتُ جِیرَانِی فَمَنْ رَآنِی فَلَا یَغْتَرَّ بِالدُّنْیَا (4).

«4»-نبه، تنبیه الخاطر دَخَلَ دَاوُدُ غَاراً مِنْ غِیرَانِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَوَجَدَ حِزْقِیلَ یَعْبُدُ رَبَّهُ وَ قَدْ یَبِسَ

1- فی المصدر: انه قال فی حدیث یذکر فیه قصه داود علیه السلام انه خرج إه. قلت: فالروایات الوارده فی قصه داود علیه السلام و رمیه بما یخالف مذهب الحق کلها واحده مرجعها إلی هشام بن سالم، و الظاهر أنّه لما کان کثیرا یناظر العامّه و یخالطهم ذکر الصادق علیه السلام قصه داود علیه السلام علی ما یزعمون لتبکیتهم و شناعه آرائهم و بیان مزعمتهم الباطله، و الا فالمعروف بین المسلمین قدیما و حدیثا أن الإمامیّه و ائمتهم علیهم السلام قائلون بعصمه الأنبیاء و تنزیههم عن السهو و الخطاء و عن کل ما یلطخ أذیالهم المقدّسه بوسمه الخطیئات و الزلات، و حسبک فی ذلک کتاب الشریف المرتضی المعروف بتنزیه الأنبیاء.

2- فی کمال الدین: فما کنت تصنع إذا کان ذلک؟.

3- فی نسخه و فی المصدر: أروی شلم.

4- کمال الدین: 289- 290 أمالی الصدوق: 61.

جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَسْمَعُ صَوْتَ شَبْعَانَ نَاعِمٍ (1)فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا دَاوُدُ قَالَ الَّذِى لَهُ كَذَا وَ كَذَا امْرَأَةً وَ كَذَا وَ كَذَا أَمَةً قَالَ نَعَمْ وَ أَنْتَ فِى هَذِهِ الشِّدَّهِ قَالَ مَا أَنَا فِى شِدَّهٍ وَ لَا أَنْتَ فِى نِعْمَهٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّهَ (2).

«5»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى النَّخَعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ (3)عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ النَّاسُ فِى دَاوُدَ وَ امْرَأَهِ أُورِيَا فَقَالَ ذَلِكَ شَىْ ءٌ تَقُولُهُ الْعَامَّهُ (4).

«6»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ أَخَذْتُ أَحَداً يَزْعُمُ أَنَّ دَاوُدَ عليه السلام وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا لَحَدَدْتُهُ حَدَّيْنِ حَدّاً لِلنُّبُوَّهِ وَ حَدّاً لِمَا رَمَاهُ بِهِ (5).

أقول: روت العامه مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام.

«7»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَكَى أَحَدٌ بُكَاءَ ثَلَاثَهٍ آدَمَ وَ يُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُكَائِهِمْ فَقَالَ أَمَّا آدَمُ عليه السلام فَبَكَى حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَكَى حَتَّى تَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ فَأَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَكَى حَتَّى هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ كَانَ لَيَزْفِرُ الزَّفْرَهَ فَيُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ (6)وَ أَمَّا يُوسُفُ عليه السلام فَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِى عَلَى

1- نعم الرجل: رفه، عيشه: طاب و لان و اتسع.
2- تنبيه الخواطر: 1: 67- 68.
3- هو الحسين أو الحسن- على اختلاف- بن هاشم بن حيان المكارى أبو عبد اللّه الواقفى الثقه فى الحديث.
4- قصص الأنبياء مخطوط. قلت و قد بان من الحديث و ممّا قبله ما اخترته قبلا، فانت ترى كيف ينكر و يشدد الإمام الصّادق عليه السلام على قائل هذه المزعمه، حتى يقول: لو ظفرت بقائلها لحددته حدين.

5- قصص الأنبياء مخطوط. قلت و قد بان من الحديث و ممّا قبله ما اخترته قبلا، فانت ترى كيف ينكر و يشدد الإمام الصّادق عليه السلام على قائل هذه المزعمه، حتى يقول: لو ظفرت بقائلها لحددته حدين.

6- لا تخفى غرابته و غرابه ما قبله. و زفر الرجل أخرج نفسه مع مده إياه.

أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ فِي السِّجْنِ فَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْماً وَ يَسْكُتَ يَوْماً (1).

«8»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ (2)عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ وَ جَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ كَيْفَ يَا رَبِّ وَ أَنْتَ لاَ تَظْلِمُ قَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُعَاجِلُوكَ بِالنَّكَرَهِ (3).

عَرَائِسُ الثَّعْلَبِيِّ، قَالَ: لَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بَعْدَ نُزُولِ الْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا نَزَلاَ لِتَنْبِيهِهِ عَلَى الْخَطَإِ خَرَّ سَاجِداً أَرْبَعِينَ يَوْماً لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلاَّ لِحَاجَهٍ وَ لِوَقْتِ صَلاَهٍ مَكْتُوبَهٍ ثُمَّ يَعُودُ سَاجِداً ثُمَّ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلاَّ لِحَاجَهٍ لاَ بُدَّ مِنْهَا ثُمَّ يَعُودُ فَيَسْجُدُ تَمَامَ أَرْبَعِينَ يَوْماً (4)لاَ يَأْكُلُ وَ لاَ يَشْرَبُ وَ هُوَ يَبْكِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ حَوْلَ رَأْسِهِ وَ هُوَ يُنَادِي رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْأَلُهُ التَّوْبَهَ وَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يَبْتَلِي الْخَلْقَ بِمَا يَشَاءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (5)إِلَهِي لَمْ أَتَّعِظْ بِمَا وَعَظْتَ بِهِ غَيْرِي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ مَا أَنَا صَائِرٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي يُغْسَلُ الثَّوْبُ فَيَذْهَبُ دَرَنُهُ وَ وَسَخُهُ وَ الْخَطِيئَهُ لاَزِمَهٌ لِي لاَ تَذْهَبُ عَنِّي سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَكُونَ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ لِلْأَرْمَلَهِ كَالزَّوْجِ الرَّحِيمِ (6)فَنَسِيتُ عَهْدَكَ

1- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

2- لم نقف على اسمه و على ترجمته و حاله، مضافا الى إرساله و كون الروايه موقوفه، و الظاهر أن الحديث قطعه من حديث هشام بن سالم المتقدم تحت رقم 1.

3- فروع الكافی 1: 343 و فيه: انهم لم يعاجلوک بالنكير.

4- فی المصدر: خر ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجه لا بد منها او صلاه مكتوبه، ثم يعود فيسجد تمام أربعين يوما.

5- فی المصدر هنا زياده و هی هذه: سبحان الحائل بين القلوب، الهی خليت بينی و بين عدوی إبليس فلم أتنبه لفتنته إذ زل بی قدمی، سبحان خالق النور؛ الهی تبكی الثكلی على ولدها اذ فقدته و يبكی داود على خطيئته، سبحان خالق النور؛ انتهی. قلت: الجمله الثانيه لا تخلو عن غرابه لوضوح أن اللّه لا يخلی بين أنبيائه و عدوه إبليس.

6- فی المصدر: كالزوج العطوف.

سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَيْلُ لِدَاوُدَ إِذَا كُشِفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ فَيُقَالُ هَذَا دَاوُدُ الْخَاطِئُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی بِأَیِّ عَیْنٍ أَنْظُرُ إِلَیْکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّمَا یَنْظُرُ الظَّالِمُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ إِلَهِی بِأَیِّ قَدَمٍ أَقُومُ أَمَامَکَ یَوْمَ تَزِلُّ أَقْدَامُ الْخَاطِئِینَ (1)سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی الْخَطِیئَهُ لَازِمَهٌ لِی (2)سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی مِنْ أَیْنَ یَطْلُبُ الْعَبْدُ الْمَغْفِرَهَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ سَیِّدِهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَ لَمْ تَمْطُرْ حَوْلِی سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ وَ لَمْ تَعْشَبْ حَوْلِی لِخَطِیئَتِی سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی أَنَا الَّذِی لَا أُطِیقُ حَرَّ شَمْسِکَ فَکَیْفَ أُطِیقُ حَرَّ نَارِکَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی أَنَا الَّذِی لَا أُطِیقُ صَوْتَ رَعْدِکَ فَکَیْفَ أُطِیقُ صَوْتَ جَهَنَّمَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی کَیْفَ یَسْتَتِرُ الْخَاطِئُونَ بِخَطَایَاهُمْ وَ أَنْتَ شَاهِدُهُمْ حَیْثُ کَانُوا سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی قُرِحَ الْجَبِینُ (3)وَ جَمَدَتِ الْعَیْنَانِ مِنْ مَخَافَهِ الْحَرِیقِ عَلَی جَسَدِی سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی تُسَبِّحُ لَکَ الطَّیْرُ بِأَصْوَاتٍ ضِعَافٍ تَخَافُکَ وَ أَنَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ الَّذِی لَمْ أَرْعَ وَصِیَّتَکَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی الْوَیْلُ لِدَاوُدَ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِیمِ الَّذِی أَصَابَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (4)إِلَهِی أَسْأَلُکَ یَا إِلَهَ إِبْرَاهِیمَ (5)وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ أَنْ تُعْطِیَنِی سُؤْلِی فَإِنَّ إِلَیْکَ رَغْبَتِی سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِکَ اغْفِرْ لِی ذُنُوبِی وَ لَا تُبَاعِدْنِی مِنْ رَحْمَتِکَ بِهَوَایَ (6)اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ دَعْوَهٍ لَا تُسْتَجَابُ وَ صَلَاهٍ لَا تُقْبَلُ وَ عَمَلٍ لَا یُقْبَلُ (7)سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی بِنُورِ وَجْهِکَ الْکَرِیمِ ذُنُوبِیَ الَّتِی أَوْبَقَتْنِی (8)سُبْحَانَ

1- فی المصدر زیاده و هی: یوم القیامه من سوء الحساب.

2- فی المصدر: الهی مضت النجوم و کنت أعرفها بأسمائها فتؤنسنی فترکتنی و الخطیئه لازمه لی. قلت: لعل لاضطرابها أسقطه المصنّف.

3- فی المصدر: الهی رق القلب.

4- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: الهی انا المستغیث و انت المغیث فمن یدعو المغیث إلا المستغیث؟ سبحان خالق النور.

5- فی المصدر: الهی أسألک بأبی إبراهیم.

6- فی المصدر: لهوانی فانّک أرحم الراحمین، سبحان خالق النور.

7- فی المصدر: و صلاه لا تقبل، و ذنب لا یغفر و عذاب لا یفتر.

8- فی المصدر: الهی انی أعوذ بک و بنور وجهک الکریم من ذنوبی التی أوبقتنی.

خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی فَرَرْتُ إِلَیْکَ بِذُنُوبِی (1) وَ اعْتَرَفْتُ بِخَطِیئَتِی فَلَا تَجْعَلْنِی مِنَ الْقَانِطِینَ وَ لَا تُخْزِنِی یَوْمَ الدِّینِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ إِلَهِی قَرِحَ الْجَبِینُ (2) وَ فَنِیَتِ الدُّمُوعُ وَ تَنَاثَرَ الدُّودُ مِنْ رُکْبَتَیَّ وَ خَطِیئَتِی أَلْزَمُ بِی مِنْ جِلْدِی سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ قَالُوا فَأَتَاهُ نِدَاءٌ یَا دَاوُدُ أَ جَائِعٌ أَنْتَ فَتُطْعَمَ أَمْ ظَمْآنُ أَنْتَ فَتُسْقَى أَ مَظْلُومٌ أَنْتَ فَتُنْصَرَ وَ لَمْ یُجِبْهُ فِی ذِکْرِ خَطِیئَتِهِ فَصَاحَ صَیْحَةً هَاجَ مَا حَوْلَهُ ثُمَّ نَادَى یَا رَبِّ الذَّنْبَ الَّذِی أَصَبْتُ فَنُودِیَ یَا دَاوُدُ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَکَ فَلَمْ یَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَهُ جَبْرَئِیلُ فَرَفَعَهُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا نَادَى أُورِیَا فَلَمْ یُجِبْهُ بَعْدَ ذِکْرِ مَا فَعَلَ بِزَوْجَتِهِ قَامَ عِنْدَ قَبْرِهِ وَ جَعَلَ یَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ نَادَى الْوَیْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَیْلُ لِدَاوُدَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَیْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَیْلُ لَهُ حِینَ یُؤْخَذُ بِذَقَنِهِ فَیُدْفَعُ إِلَى الْمَظْلُومِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَیْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَیْلُ الطَّوِیلُ لَهُ حِینَ یُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مَعَ الْخَاطِئِینَ إِلَى النَّارِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ الْوَیْلُ لِدَاوُدَ ثُمَّ الْوَیْلُ الطَّوِیلُ لَهُ حِینَ تُقَرِّبُهُ الزَّبَانِیَهُ مَعَ الظَّالِمِینَ إِلَى النَّارِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ قَالَ فَأَتَاهُ نِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ یَا دَاوُدُ قَدْ غَفَرْتُ لَکَ ذَنْبَکَ وَ رَحِمْتُ بُکَاءَکَ وَ اسْتَجَبْتُ دُعَاءَکَ وَ أَقَلْتُ عَثْرَتَکَ (3)- وَ عَنْ أَبِی الْعَالِیَهِ (4)قَالَ: کَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ علیه السلام سُبْحَانَکَ إِلَهِی إِذَا ذَکَرْتُ خَطِیئَتِی ضَاقَتْ عَلَیَّ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا وَ إِذَا ذَکَرْتُ رَحْمَتَکَ ارْتَدَّتْ إِلَیَّ رُوحِی إِلَهِی أَتَیْتُ أَطِبَّاءَ عِبَادِکَ لِیُدَاوُوا لِی خَطِیئَتِی فَکُلُّهُمْ عَلَیْکَ یَدُلُّنِی- وَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله علیه و آله قَالَ: خَدَّ الدُّمُوعُ فِی وَجْهِ دَاوُدَ علیه السلام خَدِیدَ الْمَاءِ (5)فِی الْأَرْضِ (6).

1- فی المصدر: من ذنوبی.

2- فی المصدر: فرغ الحنین.

3- اختصره المصنّف و هو طویل لا یسعنا ذکره.

4- فی المصدر: اخبرنا ابن فتحویه عن عثمان بن أبی عاتکه أنّه قال إه.

5- فی المصدر: خد الماء. قلت: خد الأرض: شقها. و الخد: جدول الماء.

6- العرائس: 157- 159 قلت: قد سقطت عن المصدر المطبوع جمله کثیره ممّا أخرجه المصنّف.

تذنیب: قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی استغفار داود علیه السلام من أی شی ء کان فقیل إنه حصل منه علی سبیل الانقطاع إلی الله تعالی و الخضوع له و التذلل بالعباده و السجود کما حکی سبحانه عن إبراهیم علیه السلام بقوله وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یَوْمَ الدِّینِ (1)و أما قوله فَغَفَرْنا لَهُ ذلِکَ فالمعنی أنا قبلناه منه و أثبناه علیه فأخرجه علی لفظ الجزاء مثل قوله یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ (2)و قوله اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (3)فلما کان المقصود من الاستغفار و التوبه القبول قیل فی جوابه غفرنا و هذا قول من ینزه الأنبیاء عن جمیع الذنوب من الإمامیه و غیرهم (4)و من جوز علی الأنبیاء الصغائر قال إن استغفاره علیه السلام کان لصغیره.

ثم إنهم اختلفوا فی ذلک علی وجوه أحدها أن أوریا بن حنان خطب امرأه فکان أهلها أرادوا أن یزوجوها منه فبلغ داود جمالها فخطبها أیضا فزوجوها منه و قدموه علی أوریا فعوتب داود علیه السلام علی الحرص علی الدنیا عن الجبائی.

و ثانیها أنه أخرج أوریا إلی بعض ثغوره فقتل فلم یجزع علیه جزعه علی أمثاله من جنده (5)إذ مالت نفسه إلی نکاح امرأته فعوتب علی ذلک بنزول الملکین. (6)و ثالثها أنه کان فی شریعته أن الرجل إذا مات و خلف امرأه فأولیاؤه أحق بها إلا أن یرغبوا عن التزویج بها فحینئذ یجوز لغیرهم أن یتزوج بها فلما قتل أوریا خطب داود امرأته و منعت هیبه داود و جلالته أولیاءه أن یخطبوها فعوتب علی ذلک.

و رابعها أن داود کان متشاغلا بالعباده فأتاه رجل و امرأه محاکمین (7)إلیه فنظر إلی المرأه لیعرفها بعینها و ذلک نظر مباح فمالت نفسه (8)میل الطباع ففصل بینهما

1- الشعراء: 82.
2- النساء: 142.
3- البقره: 15.
4- و هو الذی اختاره الشریف المرتضی فی تنزیه الأنبیاء و غیره فی غیره.
5- أو قل جزعه علی ذلک علی ما قیل.
6- ذکره و ما قبله الثعلبی أیضا فی العرائس.
7- فی المصدر: متحاکمین.

8- فى المصدر: فمالت نفسه إليها.

و عاد إلی عباده ربه فشغله الفکر فی أمرها عن بعض نوافله فعوتب.

و خامسها أنه عوتب علی عجلته فی الحکم قبل التثبت و کان یجب علیه حین سمع الدعوی من أحد الخصمین أن یسأل الآخر عما عنده فیه و لا یحکم علیه قبل ذلک و إنما أنساه التثبت فی الحکم فزعه من دخولهما علیه فی غیر وقت العاده انتهی. (1)و قال الرازی بعد رد الروایه المشهوره و الطعن فیها و إقامه الدلائل علی بطلانها و ذکر بعض الوجوه السابقه و تزییفها.

روی أن جماعه من الأعداء طمعوا فی أن یقتلوا نبی الله داود علیه السلام و کان له یوم یخلو فیه بنفسه و یشتغل بطاعه ربه فانتهزوا الفرصه فی ذلک الیوم و تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ فلما دخلوا علیه وجدوا عنده أقواما یمنعونه منهم فخافوا و وضعوا کذبا فقالوا خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ إلی آخر القصه و لیس فی لفظ القرآن ما یمکن أن یحتج به فی إلحاق الذنب بداود إلا ألفاظ أربعه أحدها قوله وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ و ثانیها قوله فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ و ثالثها قوله وَ أَنابَ و رابعها قوله فَغَفَرْنا لَهُ ذلِکَ ثم نقول و هذه الألفاظ لا یدل شی ء منها علی ما ذکروه و تقریره من وجوه:

الأول أنه لما دخلوا علیه لطلب قتله بهذا الطریق و علم داود علیه السلام دعاه الغضب إلی أن یشتغل بالانتقام منهم إلا أنه مال إلی التصفح و التجاوز عنهم طلبا لمرضاه الله تعالی فکانت هذه الواقعه هی الفتنه لأنها جاریه مجری الابتلاء و الامتحان ثم إنه استغفر ربه مما هم به من الانتقام منهم و تاب عن ذلک الهم وَ أَنابَ فَغَفَرْنا لَهُ (2)ذلِکَ الْقَدْرَ مِنَ الْهَمِّ وَ الْعَزْمِ.

و الثانی أنه و إن غلب علی ظنه أنهم دخلوا علیه لیقتلوه إلا أنه ندم علی ذلک الظن و قال لما لم تقم دلاله و لا أماره علی أن الأمر کذلک فبئس ما عملت بهم حین ظننت بهم هذا الظن الردی ء فکان هذا هو المراد من قوله وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راکِعاً وَ أَنابَ منه فغفر الله له ذلک.

1- مجمع البیان 8: 471- 472.
2- فی المصدر: فغفر له ذلک.

الثالث أن دخولهم علیه کان فتنه لداود إلا أنه علیه السلام استغفر لذلک الداخل العازم علی قتله و قوله فَغَفَرْنا لَهُ ذلِکَ أی لاحترام داود علیه السلام و تعظیمه انتهی. (1)و قال البیضاوی أقصی ما فی هذه الإشعار بأنه علیه السلام ود أن یکون له ما لغیره و کان له أمثاله فنبهه الله بهذه القضیه فاستغفر و أناب عنه انتهی. (2)

أقول: لما ثبت بما قدمنا عصمتهم علیهم السلام عن جمیع الذنوب (3)لا بد من رد ما یدل علی صدور ذنب عنه علیه السلام فی ذلک و أما الوجوه التی یمکن حملها علی ترک الأولی و الأفضل کأکثر الوجوه السالفه فهی محتمله و لا یمکن القطع بها إلا بعد ثبوتها و قد عرفت ما یظهر من الأخبار و الله یعلم حقیقه الحال (4).

1- مفاتیح الغیب 7: 137.
2- أنوار التنزیل 2: 343.
3- راجع 11: 72- 96.
4- و قد ذکر هذه الوجوه الشریف المرتضی رضوان اللّه تعالی علیه فی کتاب تنزیه الأنبیاء ص 91 ممن جوز علی الأنبیاء الصغائر ثمّ عقبها بقوله: و کل هذه الوجوه لا یجوز علی الأنبیاء علیهم السلام، لان فیها ما هو معصیه و قد بینا أن المعاصی لا تجوز علیهم، و فیها ما هو منفر و إن لم یکن معصیه مثل أن یخطب امرأه قد خطبها رجل من أصحابه فتقدم علیه و تزوجها، و أمّا الاشتغال عن النوافل فلا یجوز أن یقع علیه عتاب لانه لیس بمعصیه و لا هو أیضا منفر، فاما من زعم أنّه عرض اوریا للقتل و قدمه أمام التابوت عمدا حتّی یقتل فقوله أوضح فسادا من أن یتشاغل برده، و قد روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: لا اوتی برجل یزعم أن داود علیه السلام تزوج بامرأه اوریا إلّا جلدته حدین: حد النبوّه و حدّ الإسلام انتهی. و ذکر فی معنی الآیه ما ذکره الطبرسیّ و بعض ما ذکره الرازیّ اخیرا. قلت: قوله فی الاشتغال بالنوافل: فلا یجوز أن یقع علیه عتاب، قلت: هو کذلک فی أفراد الأمه، و أمّا بالنسبه إلی الأنبیاء و الصدیقین و الابرار فهم ربما یعاتبون علی ترک الأولی و فعل ما کان ترکه الأولی، و علی أی فأصح الوجوه ما تقدم عن الرضا علیه السلام فی الخبر الثانی.

الآيات؛

الأنبياء: «وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ»(105)

تفسیر: قال الطبرسی قدس الله سره: فیه أقوال: أحدها أن الزبور كتب الأنبیاء و الذكر اللوح المحفوظ. و ثانیها أن الزبور الكتب المنزله بعد التوراه و الذكر التوراه. و ثالثها أن الزبور زبور داود و الذكر التوراه أَنَّ الْأَرْضَ أی أرض الجنه و قیل هی الأرض المعروفه یرثها أمه محمد صلی الله علیه و آله

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِیِّ علیه السلام فِی آخِرِ الزَّمَانِ (1)

«1»- كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ الزَّبُورُ فِی لَیْلَةِ ثَمَانَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ .(2)

و بإسناده (3)عن داود بن حفص عنه علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله .(4)

«2»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لِمَ سُمِّیَ الْفُرْقَانُ فُرْقَاناً فَقَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآیَاتِ وَ السُّوَرِ أُنْزِلَتْ فِی غَیْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَیْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ أُنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِی الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ الْحَدِیثَ .(5)

1- مجمع البیان 7: 66، و قال بعد ذلک: و یدلّ علی ذلک ما رواه الخاص و العام عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه قال: لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد لطول اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث اللّه رجلا صالحا من أهل بیتی یملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا انتهی ثمّ أخرج اخبارا كثیره عن طرق العامّه فی هذا المعنی.

2- فروع الكافى 1: 206.

3- و الاسناد فى المصدر هكذا: على بن إبراهيم عن أبيه، و محمّد بن القاسم، عن محمّد بن سليمان عن داود، عن حفص بن غياث.

4- أصول الكافى 2: 628 و 629.

5- علل الشرائع: 161، ذكره المصنّف مسندا فى حديث طويل راجعه.

«3»-لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی الطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام مَا لِی أَرَاکَ وُحْدَاناً قَالَ هَجَرْتُ النَّاسَ وَ هَجَرُونِی فِیکَ قَالَ فَمَا لِی أَرَاکَ سَاکِتاً قَالَ خَشْیَتُکَ أَسْکَتَتْنِی قَالَ فَمَا لِی أَرَاکَ نَصِباً (1)قَالَ حُبُّکَ أَنْصَبَنِی قَالَ فَمَا لِی أَرَاکَ فَقِیراً وَ قَدْ أَفَدْتُکَ (2)قَالَ الْقِیَامُ بِحَقِّکَ أَفْقَرَنِی قَالَ فَمَا لِی أَرَاکَ مُتَذَلِّلًا قَالَ عَظِیمُ جَلَالِکَ الَّذِی لَا یُوصَفُ ذَلَّلَنِی وَ حَقٌّ ذَلِکَ لَکَ یَا سَیِّدِی قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَبْشِرْ بِالْفَضْلِ مِنِّی فَلَکَ مَا تُحِبُّ یَوْمَ تَلْقَانِی خَالِطِ النَّاسَ وَ خَالِقْهُمْ بِأَخْلَاقِهِمْ وَ زَایِلْهُمْ (3)فِی أَعْمَالِهِمْ تَنَلْ مَا تُرِیدُ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بِی فَافْرَحْ وَ بِذِکْرِی فَتَلَذَّذْ وَ بِمُنَاجَاتِی فَتَنَعَّمْ فَعَنْ قَلِیلٍ أُخْلِی الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِینَ وَ أَجْعَلُ لَعْنَتِی عَلَی الظَّالِمِینَ (4).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی مِثْلَهُ (5).

«4»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام (6)قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ کَمَا لَا تَضِیقُ الشَّمْسُ عَلَی مَنْ جَلَسَ فِیهَا کَذَلِکَ لَا تَضِیقُ رَحْمَتِی عَلَی مَنْ دَخَلَ فِیهَا وَ کَمَا لَا تَضُرُّ الطِّیَرَهُ مَنْ لَا یَتَطَیَّرُ مِنْهَا کَذَلِکَ لَا یَنْجُو مِنَ الْفِتْنَهِ الْمُتَطَیِّرُونَ وَ کَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْمُتَوَاضِعُونَ کَذَلِکَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْمُتَکَبِّرُونَ (7).

«5»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَ

1- لعل المعنی: ما لی أراک مجدا مجتهدا فی العباده متعبا نفسک فیها؟.
2- أی و قد أعطیتک.

3- أی باینهم و فارقهم فی اعمالهم الردیئه و افعالهم الرذیله.
4- أمالی الصدوق: 118.
5- قصص الأنبیاء مخطوط.
6- فی المصدر: عن أبیه عن آبائه.
7- أمالی الصدوق: 183- 184.

الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَهِ فَأُبِيحُهُ جَنَّتِي قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام یَا رَبِّ وَ مَا تِلْکَ الْحَسَنَهُ قَالَ یُدْخِلُ عَلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً وَ لَوْ بِتَمْرَهٍ قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَکَ أَنْ لَا یَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْکَ (1).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بإسناده إلی الصدوق مثله (2).

«6»-مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَیَأْتِینِی بِالْحَسَنَهِ فَأُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَا تِلْکَ الْحَسَنَهُ قَالَ یُفَرِّجُ عَنِ الْمُؤْمِنِ کُرْبَتَهُ وَ لَوْ بِتَمْرَهٍ قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَکَ أَنْ لَا یَنْقَطِعَ رَجَاؤُهُ مِنْکَ (3).

«7»-ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِیفٍ (4)عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ وَ فِیهِ قَالَ کُرْبَهٌ یُنَفِّسُهَا عَنْ مُؤْمِنٍ بِقَدْرِ تَمْرَهٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَهٍ (5).

«8»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ دَاوُدَ قَالَ لِسُلَیْمَانَ یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ کَثْرَهَ الضَّحِکِ فَإِنَّ کَثْرَهَ الضَّحِکِ تَتْرُکُ الْعَبْدَ حَقِیراً (6)یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا بُنَیَّ عَلَیْکَ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَیْرٍ فَإِنَّ النَّدَامَهَ عَلَی طُولِ الصَّمْتِ مَرَّهً وَاحِدَهً خَیْرٌ مِنَ النَّدَامَهِ عَلَی کَثْرَهِ الْکَلَامِ مَرَّاتٍ یَا بُنَیَّ لَوْ أَنَّ الْکَلَامَ کَانَ مِنْ فِضَّهٍ کَانَ یَنْبَغِی لِلصَّمْتِ أَنْ یَکُونَ مِنْ ذَهَبٍ (7).

1- أمالی الصدوق: 359.
2- قصص الأنبیاء مخطوط.
3- معانی الأخبار: 106 عیون الأخبار: 174.
4- هکذا فی النسخ و فیه وهم، و الصحیح کما فی المصدر و کتب الرجال «ظریف» بالظاء و هو الحسن بن ظریف بن ناصح الکوفیّ.
5- قرب الإسناد: 56 و فیه: ان عبدا من عبادی لیأتینی بالحسنه یوم القیامه فاحکم فاحکمه خ بالجنه. فقال داود: و ما تلک الحسنه؟.
6- فی نسخه و فی المصدر: تترک العبد فقیرا.
7- قرب الإسناد: 33.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُلَیْمَانَ الزَّاهِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّائِیَّ الْوَاعِظَ یَقُولُ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ یَقُولُ قَرَأْتُ فِی زَبُورِ دَاوُدَ أَسْطُراً مِنْهَا مَا حَفِظْتُ وَ مِنْهَا مَا نَسِیتُ فَمَا حَفِظْتُ قَوْلُهُ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی (1)مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ یُحِبُّنِی أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ عَنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ مُسْتَحْیٍ مِنَ الْمَعَاصِی الَّتِی عَصَانِی بِهَا غَفَرْتُهَا لَهُ وَ أَنْسَیْتُهَا حَافِظَیْهِ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی بِحَسَنَهٍ وَاحِدَهٍ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ قَالَ دَاوُدُ یَا رَبِّ وَ مَا هَذِهِ الْحَسَنَهُ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَقَالَ دَاوُدُ إِلَهِی لِذَلِکَ لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَکَ أَنْ یَقْطَعَ رَجَاءَهُ مِنْکَ (2).

«10»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: فِی حِکْمَهِ آلِ دَاوُدَ یَا ابْنَ آدَمَ کَیْفَ تَتَکَلَّمُ بِالْهُدَی وَ أَنْتَ لَا تُفِیقُ عَنِ الرَّدَی یَا ابْنَ آدَمَ أَصْبَحَ قَلْبُکَ قَاسِیاً وَ لِعَظَمَهِ اللَّهِ نَاسِیاً (3)فَلَوْ کُنْتَ بِاللَّهِ عَالِماً وَ بِعَظَمَتِهِ عَارِفاً لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفاً وَ لِمَوْعِدِهِ رَاجِیاً وَیْحَکَ کَیْفَ لَا تَذْکُرُ لَحْدَکَ وَ انْفِرَادَکَ فِیهِ وَحْدَکَ (4).

«11»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِیدِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَهَ الْأُمَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأُمَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ إِنَّ الْعَبْدَ لَیَأْتِینِی بِالْحَسَنَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَأُحَکِّمُهُ (5)بِهَا فِی الْجَنَّهِ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام یَا رَبِّ وَ مَا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِی یَأْتِیکَ بِالْحَسَنَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتُحَکِّمُهُ بِهَا فِی الْجَنَّهِ قَالَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَعَی فِی حَاجَهِ أَخِیهِ الْمُسْلِمِ أَحَبَّ قَضَاءَهَا قُضِیَتْ لَهُ أَمْ لَمْ تُقْضَ (6).

1- فی المصدر: اسمع منی.
2- الأمالی: 65.
3- فی المصدر: و أنت لعظمه اللّه ناسیا.
4- الأمالی: 126- 127.
5- حکمه: ولاه و أقامه حاکما. حکمه فی الامر: فوض إلیه الحکم.
6- الأمالی: 328.

«12»-فس، تفسير القمی وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ قَالَ الْقَائِمُ عليه السلام وَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ الزَّبُورُ فِيهِ مَلَاحِمُ وَ تَحْمِيدٌ وَ تَمْجِيدٌ وَ دُعَاءٌ (1).

بيان: قال المسعودی أنزل الله عليه الزبور بالعبرانيه مائه و خمسين سوره و جعله ثلاثه أثلاث فالثلث الأول فيه ما يلقون من بختنصر و ما يكون من أمره فی المستقبل و فی الثلث الثانی ما يلقون من أهل الثور و فی الثلث الثالث مواعظ و ترغيب ليس فيه أمر و لا نهی و لا تحليل و لا تحريم (2).

«13»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ عليه السلام أَنْ بَلِّغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ آمُرُهُ بِطَاعَتِی فَيُطِيعُنِی إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُعِينَهُ عَلَی طَاعَتِی فَإِنْ سَأَلَنِی أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اعْتَصَمَ بِی عَصَمْتُهُ وَ إِنِ اسْتَكْفَانِی كَفَيْتُهُ وَ إِنْ تَوَكَّلَ عَلَیَّ حَفِظْتُهُ وَ إِنْ كَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِی كِدْتُ دُونَهُ (3).

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ عليه السلام أَنَّ الْعِبَادَ تَحَابُّوا بِالْأَلْسُنِ وَ تَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَ أَظْهَرُوا الْعَمَلَ لِلدُّنْيَا وَ أَبْطَنُوا الْغِشَّ وَ الدَّغَلَ (4).

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ عليه السلام اذْكُرْنِی فِی أَيَّامِ سَرَّائِكَ حَتَّی أَسْتَجِيبَ لَكَ فِی أَيَّامِ ضَرَّائِكَ (5).

«16»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ

1- تفسير القمّیّ: 434- 435.

2- مروج الذهب فی هامش الكامل 1: 74.

3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- قصص الأنبياء مخطوط.
5- قصص الأنبياء مخطوط.

عَنْ إِسْرَائِیلَ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ علیه السلام أَحِبَّنِی وَ حَبِّبْنِی إِلَی خَلْقِی قَالَ یَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أُحِبُّکَ فَکَیْفَ أُحَبِّبُکَ إِلَی خَلْقِکَ قَالَ اذْکُرْ أَیَادِیَّ عِنْدَهُمْ فَإِنَّکَ إِذَا ذَکَرْتَ ذَلِکَ لَهُمْ أَحَبُّونِی(1).

«17»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوقَهَ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ وَ أَبِی عَلِیٍّ الْعَطَّارِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا دَاوُدُ علیه السلام جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ شَابٌّ رَثُّ الْهَیْئَهِ یُکْثِرُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ وَ یُطِیلُ الصَّمْتَ إِذْ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ أَحَدَّ (2)مَلَکُ الْمَوْتِ النَّظَرَ إِلَی الشَّابِّ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام نَظَرْتَ إِلَی هَذَا فَقَالَ نَعَمْ إِنِّی أُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ (3)إِلَی سَبْعَهِ أَیَّامٍ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَرَحِمَهُ دَاوُدُ فَقَالَ یَا شَابُّ هَلْ لَکَ امْرَأَهٌ قَالَ لَا وَ مَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام فَأْتِ فُلَاناً رَجُلًا کَانَ عَظِیمَ الْقَدْرِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ دَاوُدَ یَأْمُرُکَ أَنْ تُزَوِّجَنِی ابْنَتَکَ وَ تُدْخِلَهَا اللَّیْلَهَ وَ خُذْ مِنَ النَّفَقَهِ مَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ کُنْ عِنْدَهَا فَإِذَا مَضَتْ سَبْعَهُ أَیَّامٍ فَوَافِنِی فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَضَی الشَّابُّ بِرِسَالَهِ دَاوُدَ علیه السلام فَزَوَّجَهُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ وَ أَدْخَلُوهَا عَلَیْهِ (4)وَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ وَافَی دَاوُدَ یَوْمَ الثَّامِنِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ علیه السلام یَا شَابُّ کَیْفَ رَأَیْتَ مَا کُنْتَ فِیهِ قَالَ مَا کُنْتُ فِی نِعْمَهٍ وَ لَا سُرُورٍ قَطُّ أَعْظَمَ مِمَّا کُنْتُ فِیهِ قَالَ دَاوُدُ اجْلِسْ فَجَلَسَ وَ دَاوُدُ یَنْتَظِرُ أَنْ یُقْبَضَ رُوحُهُ فَلَمَّا طَالَ قَالَ انْصَرِفْ إِلَی مَنْزِلِکَ فَکُنْ مَعَ أَهْلِکَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الثَّامِنِ (5)فَوَافِنِی هَاهُنَا فَمَضَی الشَّابُّ ثُمَّ وَافَاهُ یَوْمَ الثَّامِنِ وَ جَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ أُسْبُوعاً آخَرَ ثُمَّ أَتَاهُ وَ جَلَسَ فَجَاءَ مَلَکُ الْمَوْتِ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ دَاوُدُ أَ لَسْتَ حَدَّثْتَنِی بِأَنَّکَ أُمِرْتَ بِقَبْضِ رُوحِ هَذَا الشَّابِّ إِلَی سَبْعَهِ أَیَّامٍ قَالَ بَلَی فَقَالَ فَقَدْ مَضَتْ ثَمَانِیَهٌ وَ ثَمَانِیَهٌ وَ ثَمَانِیَهٌ قَالَ یَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی رَحِمَهُ بِرَحْمَتِکَ لَهُ فَأَخَّرَ فِی أَجَلِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً (6).

«18»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ

1- قصص الأنبیاء مخطوط. م.
2- أحد إلیه النظر: بالغ فی النظر إلیه.
3- فی نسخه: انی امرت أن أقبض روحه.

4- أى أدخلها أهلها عليه.
5- كذا.
6- قصص الأنبياء مخطوط. م.

أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ خَلَادَةَ (1) بِنْتَ أَوْسٍ بَشِّرْهَا بِالْجَنَّهِ وَ أَعْلِمْهَا أَنَّهَا قَرِینَتُکَ فِی الْجَنَّهِ فَانْطَلَقَ إِلَیْهَا فَقَرَعَ الْبَابَ عَلَیْهَا فَخَرَجَتْ وَ قَالَتْ هَلْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ وَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّکِ قَرِینَتِی فِی الْجَنَّهِ وَ أَنْ أُبَشِّرَکِ بِالْجَنَّهِ قَالَتْ أَ وَ یَکُونُ اسْمٌ وَافَقَ اسْمِی قَالَ إِنَّکِ لَأَنْتِ هِیَ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا أُکَذِّبُکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی مَا وَصَفْتَنِی بِهِ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام أَخْبِرِینِی عَنْ ضَمِیرِکِ وَ سَرِیرَتِکِ مَا هُوَ قَالَتْ أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُکَ بِهِ أُخْبِرُکَ أَنَّهُ لَمْ یُصِبْنِی وَجَعٌ قَطُّ نَزَلَ بِی کَائِناً مَا کَانَ وَ مَا نَزَلَ ضُرٌّ بِی حَاجَهٌ وَ جُوعٌ (2) کَائِناً مَا کَانَ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَیْهِ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ کَشْفَهُ عَنِّی حَتَّی یُحَوِّلَهُ اللَّهُ عَنِّی إِلَی الْعَافِیَهِ وَ السَّعَهِ وَ لَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا وَ شَکَرْتُ اللَّهَ عَلَیْهَا وَ حَمِدْتُهُ فَقَالَ دَاوُدُ علیه السلام فَبِهَذَا بَلَغْتِ مَا بَلَغْتِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هَذَا دِینُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِلصَّالِحِینَ (3).

«19»-ختص، الإختصاص قَالَ اللَّهُ لِدَاوُدَ یَا دَاوُدُ احْذَرِ الْقُلُوبَ الْمُعَلَّقَهَ بِشَهَوَاتِ الدُّنْیَا فَإِنَّ عُقُولَهَا مَحْجُوبَهٌ عَنِّی (4).

«20»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی حِکْمَهِ آلِ دَاوُدَ علیه السلام عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ عَارِفاً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَی شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ (5).

«21»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ کَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَوَاضِعُونَ کَذَلِکَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَکَبِّرُونَ (6).

1- فی قصص الأنبیاء للجزائری: «جلاده» بالجیم.
2- فی نسخه: و ما نزل ضربی و حاجه و جوع.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- الاختصاص مخطوط.
5- أصول الکافی: 2: 116.

6- أصول الكافى: 2: 123.

«22»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ أَنِّی أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ أَنْ لَا یُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ أَنْصِبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَکَ (1).

«23»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام مَنْ أَحَبَّ حَبِیباً صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ مَنْ آنَسَ بِحَبِیبٍ قَبِلَ قَوْلَهُ وَ رَضِیَ فِعْلَهُ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِیبٍ اعْتَمَدَ عَلَیْهِ وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی حَبِیبٍ جَدَّ فِی السَّیْرِ إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ ذِکْرِی لِلذَّاکِرِینَ وَ جَنَّتِی لِلْمُطِیعِینَ وَ زِیَارَتِی لِلْمُشْتَاقِینَ وَ أَنَا خَاصَّهً لِلْمُطِیعِینَ (2).

«24»-وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ قُلْ لِفُلَانٍ الْجَبَّارِ إِنِّی لَمْ أَبْعَثْکَ لِتَجْمَعَ الدُّنْیَا عَلَی الدُّنْیَا وَ لَکِنْ لِتَرُدَّ عَنِّی دَعْوَهَ الْمَظْلُومِ وَ تَنْصُرَهُ فَإِنِّی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ أَنْصُرَهُ وَ أَنْتَصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظُلِمَ بِحَضْرَتِهِ وَ لَمْ یَنْصُرْهُ (3).

«25»-وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام اشْکُرْنِی حَقَّ شُکْرِی قَالَ إِلَهِی أَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ وَ شُکْرِی إِیَّاکَ نِعْمَهٌ مِنْکَ فَقَالَ الْآنَ شَکَرْتَنِی (4)وَ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام یَا رَبِّ وَ کَیْفَ کَانَ آدَمُ یَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ وَ قَدْ جَعَلْتَهُ أَبَ أَنْبِیَائِکَ وَ صَفْوَتَکَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِکَتَکَ فَقَالَ إِنَّهُ عَرَفَ أَنَّ ذَلِکَ مِنْ عِنْدِی فَکَانَ اعْتِرَافُهُ بِذَلِکَ حَقَّ شُکْرِی (5).

«26»-وَ رُوِیَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام خَرَجَ مُصْحِراً مُنْفَرِداً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ مَا لِی أَرَاکَ وَحْدَانِیّاً فَقَالَ إِلَهِی اشْتَدَّ الشَّوْقُ مِنِّی إِلَی لِقَائِکَ وَ حَالَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ خَلْقُکَ (6)

1- أصول الکافی 2: 314.
2- إرشاد القلوب 1: 73- 74 و فیه: للمحبین.
3- إرشاد القلوب 1: 93.
4- فی المصدر: کیف أشکرک حقّ شکرک و شکری ایاک نعمه منک؟ فقال: الآن شکرتنی حق شکری.
5- إرشاد القلوب 1: 150.

6- فی المصدر: و حال بینی و بین خلقک. قلت: ای حال الشوق إلیک بینی و بینهم فترکتهم و اقبلت إلیک.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَأْتِنِی بِعَبْدٍ آبِقٍ أُثْبِتْکَ فِی اللَّوْحِ حَمِیداً (1).

«27»-نبه، تنبیه الخاطر رُوِیَ أَنَّهُ مَکْتُوبٌ فِی حِکْمَهِ آلِ دَاوُدَ حَقٌّ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ لَا یَغْفُلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ فَسَاعَهٌ فِیهَا یُنَاجِی رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ فِیهَا یُحَاسِبُ نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یُفْضِی إِلَی إِخْوَانِهِ (2)الَّذِینَ یَصْدُقُونَهُ عَنْ عُیُوبِ نَفْسِهِ (3)وَ سَاعَهٌ یُخَلِّی بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یُحْمَدُ (4)فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَهَ عَوْنٌ لِتِلْکَ السَّاعَاتِ (5).

«28»-یه، من لا یحضره الفقیه فِی الصَّحِیحِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ قَالَ: کَانَتِ امْرَأَهٌ عَلَی عَهْدِ دَاوُدَ علیه السلام یَأْتِیهَا رَجُلٌ یَسْتَکْرِهُهَا عَلَی نَفْسِهَا فَأَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ إِنَّکَ لَا تَأْتِینِی مَرَّهً إِلَّا وَ عِنْدَ أَهْلِکَ مَنْ یَأْتِیهِمْ قَالَ فَذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا فَأَتَی بِهِ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَتَی إِلَیَّ مَا لَمْ یُؤْتَ إِلَی أَحَدٍ قَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالَ وَجَدْتُ هَذَا الرَّجُلَ عِنْدَ أَهْلِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ قُلْ لَهُ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ (6).

«29»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام مَا اعْتَصَمَ بِی عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ ثُمَّ تَکِیدُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَیْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ یَدَیْهِ (7)وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ (8)وَ لَمْ أُبَالِ بِأَیِّ وَادٍ تَهَالَکَ (9).

1- إرشاد القلوب 1: 208 و فیه: اثبتک فی اللوح جمیلا.
2- أی وصل الیهم.
3- فی نسخه: علی عیوب نفسه.
4- فی المصدر: فیما یحل و یجمل.
5- تنبیه الخواطر 2: 23.
6- من لا یحضره الفقیه: 471.
7- فی المصدر: الا قطعت أسباب السماوات و الأرض من یدیه.

8- قال المصنّف فی مرآه العقول: و اسخت بالخاء المعجمه و تشدید التاء من السخت هو الشدید، و هو من اللغات المشترکه بین العرب و العجم، أی لا ینبت له زرع و لا یخرج له خیر من الأرض، أو من السوخ و هو الانخساف علی بناء الافعال ای خسفت الأرض به، و ربما یقرأ بالحاء المهمله من السیاحه کنایه عن الزلزله.

9- أصول الکافی 2: 63، و فی نسخه: هلک.

«30»-تم، فلاح السائل مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ علیه السلام قُلْ لِلْجَبَّارِينَ لَا يَذْكُرُونِی فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِی عَبْدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ وَ إِنْ ذَكَرُونِی ذَكَرْتُهُمْ فَلَعَنْتُهُمْ (1).

«31»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأَعْجَبَ بِهِ دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ لَا يُعْجِبْکَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأُتِیَ دَاوُدُ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَالَ ادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ قَالَ فَأَنْكَرَتْ ذَلِکَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا دَفَنُوهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام مَا مَنَعَکَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَاناً قَالَ الَّذِی أَطْلَعْتَنِی عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ إِنْ كَانَ لَكَذَلِکَ وَ لَكِنْ شَهِدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ فَشَهِدُوا لِی مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ عِلْمِی فِيهِ (2).

«32»-ج، الإحتجاج ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمِلَلِ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام فِی زَبُورِهِ (3)اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيّاً أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفَتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ (4).

«33»-عده، عده الداعی فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام مَنِ انْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ وَ مَنْ سَأَلَنِی أَعْطَيْتُهُ وَ مَنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَهُ وَ هِیَ مُعَلَّقَةٌ وَ قَدِ اسْتَجَبْتُهَا حَتَّى يَتِمَّ قَضَائِی فَإِذَا تَمَّ قَضَائِی أَنْفَذْتُ مَا سَأَلَ قُلْ لِلْمَظْلُومِ إِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَکَ وَ قَدِ اسْتَجَبْتُهَا لَکَ عَلَى (5)

1- فلاح السائل مخطوط.
2- مخطوط قوله: و غفرت له أی سترت له ما کنت اعلم من عمله.
3- فی المصدر: قال داود علیه السلام فی زبوره و انت تقرؤه.

4- احتجاج الطبرسیّ: 231، توحید الصدوق: 442، عیون الأخبار: 93 و قد اخرج الحدیث بتمامه و شرحه فی کتاب الاحتجاجات راجع 10: 299- 318.
5- فی المصدر: و قد استجبتها لک حتّی یتم قضائی لک علی من ظلمک.

مَنْ ظَلَمَکَ لِضُرُوبٍ کَثِیرَهٍ غَابَتْ عَنْکَ وَ أَنَا أَحْکَمُ الْحَاکِمِینَ إِمَّا أَنْ تَکُونَ قَدْ ظَلَمْتَ رَجُلًا فَدَعَا عَلَیْکَ فَتَکُونُ هَذِهِ بِهَذِهِ لَا لَکَ وَ لَا عَلَیْکَ وَ إِمَّا أَنْ تَکُونَ لَکَ دَرَجَهٌ فِی الْجَنَّهِ لَا تَبْلُغُهَا عِنْدِی إِلَّا بِظُلْمِهِ لَکَ لِأَنِّی أَخْتَبِرُ عِبَادِی فِی أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ رُبَّمَا أَمْرَضْتُ الْعَبْدَ فَقَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ خِدْمَتُهُ وَ لَصَوْتُهُ إِذَا دَعَانِی فِی کُرْبَتِهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ صَلَاهِ الْمُصَلِّینَ وَ لَرُبَّمَا صَلَّی الْعَبْدُ فَأَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَحْجُبُ عَنِّی صَوْتَهُ أَ تَدْرِی مَنْ ذَلِکَ یَا دَاوُدُ ذَلِکَ الَّذِی یُکْثِرُ الِالْتِفَاتَ إِلَی حُرَمِ الْمُؤْمِنِینَ بِعَیْنِ الْفِسْقِ وَ ذَلِکَ الَّذِی حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ لَوْ وَلِیَ أَمْراً لَضَرَبَ فِیهِ الْأَعْنَاقَ ظُلْماً یَا دَاوُدُ نُحْ عَلَی خَطِیئَتِکَ کَالْمَرْأَهِ الثَّکْلَی عَلَی وَلَدِهَا لَوْ رَأَیْتَ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ النَّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَطْتُهَا بَسْطَ الْأَدِیمِ وَ ضَرَبْتُ نَوَاحِیَ أَلْسِنَتِهِمْ بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ سَلَّطْتُ عَلَیْهِمْ مُوَبِّخاً لَهُمْ یَقُولُ یَا أَهْلَ النَّارِ هَذَا فُلَانٌ السَّلِیطُ فَاعْرِفُوهُ کَمْ رَکْعَهٍ طَوِیلَهٍ فِیهَا بُکَاءٌ بِخَشْیَهٍ قَدْ صَلَّاهَا صَاحِبُهَا لَا تُسَاوِی عِنْدِی فَتِیلًا حِینَ نَظَرْتُ فِی قَلْبِهِ فَوَجَدْتُهُ إِنْ سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاهِ وَ بَرَزَتْ لَهُ امْرَأَهٌ وَ عَرَضَتْ عَلَیْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا وَ إِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَانَهُ (1).

(2)

أَقُولُ: قَالَ السَّیِّدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ رَأَیْتُ فِی زَبُورِ دَاوُدَ علیه السلام فِی السُّورَهِ الثَّانِیَهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ (3)دَاوُدُ إِنِّی جَعَلْتُکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلْتُکَ مُسَبِّحِی وَ نَبِیِّی وَ سَیُتَّخَذُ عِیسَی إِلَهاً مِنْ دُونِی مِنْ أَجْلِ مَا مَکَّنْتُ فِیهِ مِنَ الْقُوَّهِ

1- عدّه الداعی: 22- 23.

2- قال الثعلبی: قال وهب: لما استخلف داود ابنه سلیمان وعظه فقال: یا بنی ایاک و الهزل فان نفعه قلیل و یهیج العداوه بین الاخوان و ایاک و الغضب فان الغضب یستخف صاحبه، و علیک بتقوی اللّه و طاعته فانهما یغلبان کل شی ء، و ایاک و کثره الغیره علی أهلک من غیر شی ء فان ذلک یورث سوء الظنّ بالناس و ان کانوا برآء، و اقطع طمعک عن الناس فانه هو الغنی، و ایاک و الطمع فهو الفقر الحاضر، و ایاک و ما یعتذر منه من القول، و عود نفسک و لسانک الصدق و الزم الاحسان، و ان استطعت أن یکون یومک خیرا من امسک فافعل، و صل صلاه مودع، و لا تجالس السفهاء، و لا ترد علی عالم، و لا تماره فی الدین، و إذا غضبت فالصق نفسک بالارض و تحول من مکانک، و ارج رحمه اللّه فانها واسعه وسعت کل شی ء. منه رحمه اللّه.

3- فی المصدر صدر أسقطه المصنّف أو كان سقط عن نسخته و هو هذا: ما يقول الأمم و الشعوب و قد اجتمعوا على الرب وحده، يريدون ليطفئوا نور اللّه و قدسه، يا داود. اه.

وَ جَعَلْتُهُ يُحْيِى الْمَوْتَى بِإِذْنِى دَاوُدُ صِفْنِى لِخَلْقِى بِالْكَرَمِ وَ الرَّحْمَهِ وَ أَنِّى عَلَى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ دَاوُدُ مَنْ ذَا الَّذِى انْقَطَعَ إِلَیَّ فَخَيَّبْتُهُ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِى أَنَابَ إِلَیَّ فَطَرَدْتُهُ عَنْ بَابِ إِنَابَتِى مَا لَكُمْ لَا تُقَدِّسُونَ اللَّهَ وَ هُوَ مُصَوِّرُكُمْ وَ خَالِقُكُمْ عَلَى أَلْوَانٍ شَتَّى مَا لَكُمْ لَا تَحْفَظُونَ طَاعَهَ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ تَطْرُدُونَ الْمَعَاصِیَ عَنْ قُلُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ لَا تَمُوتُونَ وَ كَأَنَّ دُنْيَاكُمْ بَاقِيَهٌ لَا تَزُولُ وَ لَا تَنْقَطِعُ (1)وَ لَكُمْ فِی الْجَنَّهِ عِنْدِی أَوْسَعُ وَ أَخْصَبُ لَوْ عَقَلْتُمْ وَ تَفَكَّرْتُمْ وَ سَتَعْلَمُونَ إِذَا حَضَرْتُمْ وَ صِرْتُمْ إِلَیَّ أَنِّی بِمَا تَعْمَلُ الْخَلْقُ بَصِيرٌ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی السُّورَهِ الْعَاشِرَهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاهُ لِبَهْجَهِ الدُّنْيَا وَ نَضَارَتِهَا (2)بَنِی إِسْرَائِيلَ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِی مُنْقَلَبِكُمْ وَ مَعَادِكُمْ وَ ذَكَرْتُمُ الْقِيَامَهَ وَ مَا أَعْدَدْتُ فِيهَا لِلْعَاصِينَ قَلَّ ضَحِكُكُمْ وَ كَثُرَ بُكَاؤُكُمْ وَ لَكِنَّكُمْ غَفَلْتُمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ نَبَذْتُمْ عَهْدِی وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ اسْتَخْفَفْتُمْ بِحَقِّی كَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِمُسِيئِينَ وَ لَا مُحَاسَبِينَ كَمْ تَقُولُونَ وَ لَا تَفْعَلُونَ وَ كَمْ تَعِدُونَ فَتُخْلِفُونَ وَ كَمْ تُعَاهِدُونَ فَتَنْقُضُونَ لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِی خُشُونَهِ الثَّرَى (3)وَ وَحْشَهِ الْقَبْرِ وَ ظُلْمَتِهِ لَقَلَّ كَلَامُكُمْ وَ كَثُرَ ذِكْرُكُمْ وَ اشْتِغَالُكُمْ لِی إِنَّ الْكَمَالَ كَمَالُ الْآخِرَهِ وَ أَمَّا كَمَالُ الدُّنْيَا فَمُتَغَيِّرٌ وَ زَائِلٌ لَا تَتَفَكَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا أَعْدَدْتُ فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ وَ النُّذُرِ وَ حَبَسْتُ الطَّيْرَ فِی جَوِّ السَّمَاءِ يُسَبِّحْنَ وَ يَسْرَحْنَ (4)فِی رِزْقِی وَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی السُّورَهِ السَّابِعَهَ عَشَرَ دَاوُدُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَ مُرْ سُلَيْمَانَ يَقُولُ بَعْدَكَ إِنَّ الْأَرْضَ أُورِثُهَا مُحَمَّداً (5)وَ أُمَّتَهُ وَ هُمْ خِلَافُكُمْ وَ لَا تَكُونُ صَلَاتُهُمْ بِالطَّنَابِيرِ وَ لَا يُقَدِّسُونَ الْأَوْتَارَ فَازْدَدْ مِنْ تَقْدِيسِكَ وَ إِذَا زَمَّرْتُمْ (6)بِتَقْدِيسِی فَأَكْثِرُوا الْبُكَاءَ بِكُلِّ سَاعَهٍ

ص: 44

1- فی المصدر: و كأنّ دنياكم باقيه للازل و لا تنقطع.

2- فی نسخه: و لا تغرنكم الحياه الدنيا لبهجه الدنيا و نضارتها. و فی المصدر: و لا تغرنكم الحياه و بهجه الدنيا و نضارتها، يا بنی إسرائيل. اه.

3- فی المصدر: لو تفكرتم فی خسوفه الثرى.

4- سرحت المواشی: ذهبت ترعى.

5- فی المصدر: يرثها محمّد و امته.

6- زمر: غنى بالنفخ فی القصب و نحوه. زمر بالحديث: بثه و أذاعه. زمر النعام: صوت و لعلّ المراد هنا هو الأخير. و فی المصدر: زفرتم.

دَاوُدُ قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تَجْمَعُوا الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ وَ اهْجُرْ أَبَاکَ عَلَی الْمَعَاصِی وَ أَخَاکَ عَلَی الْحَرَامِ وَ اتْلُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ نَبَأَ رَجُلَیْنِ کَانَا عَلَی عَهْدِ إِدْرِیسَ فَجَاءَتْ لَهُمَا تِجَارَهٌ وَ قَدْ فُرِضَتْ عَلَیْهِمَا صَلَاهٌ مَکْتُوبَهٌ فَقَالَ الْوَاحِدُ أَبْدَأُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ قَالَ الْآخَرُ أَبْدَأُ بِتِجَارَتِی وَ أَلْحَقُ أَمْرَ اللَّهِ فَذَهَبَ هَذَا لِتِجَارَتِهِ وَ هَذَا لِصَلَاتِهِ فَأَوْحَیْتُ إِلَی السَّحَابِ فَنَفَخَتْ (1)وَ أَطْلَقَتْ نَاراً وَ أَحَاطَتْ وَ اشْتَغَلَ الرَّجُلُ (2)بِالسَّحَابِ وَ الظُّلْمَهِ فَذَهَبَتْ تِجَارَتُهُ وَ صَلَاتُهُ وَ کُتِبَ عَلَی بَابِهِ انْظُرُوا مَا تَصْنَعُ الدُّنْیَا وَ التَّکَاثُرُ بِصَاحِبِهِ دَاوُدُ إِنَّ الْکَبَائِرَ وَ الْکِبْرَ حَرَدٌ (3)لَا یَتَغَیَّرُ أَبَداً فَإِذَا رَأَیْتَ ظَالِماً قَدْ رَفَعَتْهُ الدُّنْیَا فَلَا تَغْبِطْهُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَیْنِ إِمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَیْهِ ظَالِماً أَظْلَمَ مِنْهُ فَیَنْتَقِمَ مِنْهُ وَ إِمَّا أُلْزِمَهُ رَدَّ التَّبِعَاتِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ دَاوُدُ لَوْ رَأَیْتَ صَاحِبَ التَّبِعَاتِ قَدْ جُعِلَ فِی عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فَحَاسِبُوا نُفُوسَکُمْ وَ أَنْصِفُوا النَّاسَ وَ دَعُوا الدُّنْیَا وَ زِینَتَهَا یَا أَیُّهَا الْغَفُولُ مَا تَصْنَعُ بِدُنْیَا یَخْرُجُ مِنْهَا الرَّجُلُ صَحِیحاً (4)وَ یَرْجِعُ سَقِیماً وَ یَخْرُجُ فَیَجْبَی (5)جِبَایَهً فَیُکَبَّلُ بِالْحَدِیدِ وَ الْأَغْلَالِ وَ یَخْرُجُ الرَّجُلُ صَحِیحاً فَیُرَدُّ قَتِیلًا وَیْحَکُمْ لَوْ رَأَیْتُمُ الْجَنَّهَ وَ مَا أَعْدَدْتُ فِیهَا لِأَوْلِیَائِی مِنَ النَّعِیمِ لَمَا ذُقْتُمْ دَوَاءَهَا بِشَهْوَهٍ (6)أَیْنَ الْمُشْتَاقُونَ إِلَی لَذِیذِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَیْنَ الَّذِینَ جَعَلُوا مَعَ الضَّحِکِ بُکَاءً أَیْنَ الَّذِینَ هَجَمُوا عَلَی مَسَاجِدِی فِی الصَّیْفِ وَ الشِّتَاءِ انْظُرُوا الْیَوْمَ مَا تَرَی أَعْیُنُکُمْ فَطَالَ مَا کُنْتُمْ تَسْهَرُونَ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَاسْتَمْتِعُوا الْیَوْمَ مَا أَرَدْتُمْ فَإِنِّی قَدْ رَضِیتُ عَنْکُمْ أَجْمَعِینَ وَ لَقَدْ کَانَتْ أَعْمَالُکُمُ الزَّاکِیَهُ تَدْفَعُ سَخَطِی عَنْ أَهْلِ الدُّنْیَا یَا رِضْوَانُ اسْقِهِمْ مِنَ الشَّرَابِ الْآنَ فَیَشْرَبُونَ وَ تَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ نَضْرَهً فَیَقُولُ رِضْوَانُ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ فَعَلْتُ هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ تَطَأْ فُرُوجُکُمْ فُرُوجَ الْحَرَامِ وَ لَمْ

1- فی نسخه: ففتحت.

2- فی المصدر: و اشتعل الرجل، قلت: ما فی المتن أصح. و اشتعل فلان: التهب غضبا.

3- فی نسخه: ان التکاثر و الکبر حرب. و فی المصدر: ان البکاء و الکبر خود لا یتغیر. و الکل مصحف.

4- الصحیح کما فی المصدر: یدخلها الرجل صحیحا.

5- جبا یجبو و جبی یجبی الخراج: جمعه. و فی المصدر: فیحیی حیاته. قوله: فیکبل ای یقید.

6- هکذا فی نسخه و فی المصدر، و فی نسخه اخری: لما ذقتم ذوقا بشهوه.

تَغْبِطُوا الْمُلُوکَ وَ الْأَغْنِیَاءَ غَیْرَ الْمَسَاکِینِ یَا رِضْوَانُ أَظْهِرْ لِعِبَادِی مَا أَعْدَدْتُ لَهُمْ ثَمَانِیَهَ ألف (آلَافِ) ضِعْفٍ یَا دَاوُدُ مَنْ تَاجَرَنِی فَهُوَ أَرْبَحُ التَّاجِرِینَ وَ مَنْ صَرَعَتْهُ الدُّنْیَا فَهُوَ أَخْسَرُ الْخَاسِرِینَ وَیْحَکَ یَا ابْنَ آدَمَ مَا أَقْسَی قَلْبَکَ أَبُوکَ وَ أُمُّکَ یَمُوتَانِ وَ لَیْسَ لَکَ عِبْرَهٌ بِهِمَا یَا ابْنَ آدَمَ أَ لَا تَنْظُرُ إِلَی بَهِیمَهٍ مَاتَتْ فَانْتَفَخَتْ وَ صَارَتْ جِیفَهً وَ هِیَ بَهِیمَهٌ وَ لَیْسَ لَهَا ذَنْبٌ وَ لَوْ وُضِعَتْ أَوْزَارُکَ عَلَی الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ لَهَدَّتْهَا دَاوُدُ وَ عِزَّتِی مَا شَیْ ءٌ أَضَرَّ عَلَیْکُمْ مِنْ أَمْوَالِکُمْ وَ أَوْلَادِکُمْ وَ لَا أَشَدَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ فِتْنَهً مِنْهَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ عِنْدِی مَرْفُوعٌ وَ أَنَا بِکُلِّ شَیْ ءٍ مُحِیطٌ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی السُّورَهِ الثَّالِثَهِ وَ الْعِشْرِینَ یَا بَنِی الطِّینِ وَ الْمَاءِ الْمَهِینِ (1)وَ بَنِی الْغَفْلَهِ وَ الْغِرَّهِ لَا تُکْثِرُوا الِالْتِفَاتَ إِلَی مَا حَرَّمْتُ عَلَیْکُمْ فَلَوْ رَأَیْتُمْ مَجَارِیَ الذُّنُوبِ لَاسْتَقْذَرْتُمُوهُ وَ لَوْ رَأَیْتُمُ الْعَطِرَاتِ (2)قَدْ عُوفِینَ مِنْ هَیَجَانِ الطَّبَائِعِ فَهُنَّ الرَّاضِیَاتُ فَلَا یَسْخَطْنَ أَبَداً وَ هُنَّ الْبَاقِیَاتُ فَلَا یَمُتْنَ أَبَداً کُلَّمَا اقْتَضَّهَا (3)صَاحِبُهَا رَجَعَتْ بِکْراً أَرْطَبَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ بَیْنَ السَّرِیرِ وَ الْفِرَاشِ أَمْوَاجٌ تَتَلَاطَمُ مِنَ الْخَمْرِ وَ الْعَسَلِ کُلَّ نَهَرٍ یَنْفُذُ مِنْ آخَرَ وَیْحَکَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْمُلْکُ الْأَکْبَرُ وَ النَّعِیمُ الْأَطْوَلُ وَ الْحَیَاهُ الرَّغِدَهُ وَ السُّرُورُ الدَّائِمُ وَ النَّعِیمُ الْبَاقِی عِنْدِیَ الدَّهْرُ کُلُّهُ وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی الثَّلَاثِینَ (4)بَنِی آدَمَ رَهَائِنَ الْمَوْتَی (5)اعْمَلُوا لِآخِرَتِکُمْ وَ اشْتَرُوهَا بِالدُّنْیَا وَ لَا تَکُونُوا کَقَوْمٍ أَخَذُوهَا لَهْواً وَ لَعِباً وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ قَارَضَنِی نَمَتْ بِضَاعَتُهُ وَ تَوَفَّرَ رِبْحُهَا

1- فی المصدر: یا ابن الماء و الطین.

2- فی المصدر: و لو رأیتم الخطوات الالوان أجسامهن مسکا توقل الجاریه فی کل ساعه بسبعین حله قد عوفین من هیجان الطبائع فهن الراضیات فلا یسخطن أبدا اه قلت: هکذا فی المصدر، و هو کما تری فیه تصحیفات. قوله: قد عوفین من هیجان الطبائع لعله أراد بذلک سلامتهن من عادات النساء و ما یعرض لهن من الاسقام و الادواء.

3- فی المصدر: افتضها بالفاء. و هما بمعنی واحد ای کلما ازال بکارتهن.

4- فی المصدر: «و فی السوره الثلاثین» و کذا فیما یأتی.

5- فی المصدر: رهائن الموت و هو الصحیح، و الرهائن جمع الرهینه، أی الموت لازم لهم فشبههم فی لزومه لهم و عدم انفکاکه منهم بالرهن فی ید المرتهن.

وَ مَنْ قَارَضَ الشَّيْطَانَ قُرِنَ مَعَهُ مَا لَكُمْ تَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا وَ تَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ غَرَّتْكُمْ أَحْسَابُكُمْ فَمَا حَسَبُ امْرِئٍ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ إِنَّمَا الْحَسَبُ عِنْدِی هُوَ التَّقْوَى بَنِی آدَمَ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ مِنِّی بُرَآءُ وَ أَنَا مِنْكُمْ بَرِیءٌ لَا حَاجَةَ لِی فِی عِبَادَتِكُمْ حَتَّى تُسْلِمُوا إِسْلَاماً مُخْلَصاً وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَكِیمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (1)وَ فِی السَّادِسَهِ وَ الْأَرْبَعِینَ بَنِی آدَمَ لَا تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّی فَأَسْتَخِفَّ بِكُمْ فِی النَّارِ إِنَّ أَكَلَةَ الرِّبَا تُقَطَّعُ أَمْعَاؤُهُمْ وَ أَكْبَادُهُمْ إِذَا نَاوَلْتُمُ الصَّدَقَاتِ فَاغْسِلُوهَا بِمَاءِ الْیَقِینِ فَإِنِّی أَبْسُطُ یَمِینِی قَبْلَ یَمِینِ الْآخِذِ فَإِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ حَذَفْتُ بِهَا فِی وَجْهِ الْمُتَصَدِّقِ وَ إِنْ كَانَتْ مِنْ حَلَالٍ قُلْتُ ابْنُوا لَهُ قُصُوراً فِی الْجَنَّهِ وَ لَیْسَتِ الرِّئَاسَهُ رِئَاسَهَ الْمُلْكِ إِنَّمَا الرِّئَاسَهُ رِئَاسَهُ الْآخِرَهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی السَّابِعَهِ وَ الْأَرْبَعِینَ أَ تَدْرِی یَا دَاوُدُ لِمَ مَسَخْتُ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَجَعَلْتُ مِنْهُمُ الْقِرَدَهَ وَ الْخَنَازِیرَ لِأَنَّهُمْ إِذَا جَاءَ الْغَنِیُّ بِالذَّنْبِ الْعَظِیمِ سَاهَلُوهُ وَ إِذَا جَاءَ الْمِسْكِینُ بِأَدْنَى مِنْهُ انْتَقَمُوا مِنْهُ وَجَبَتْ لَعْنَتِی عَلَى كُلِّ مُتَسَلِّطٍ فِی الْأَرْضِ لَا یُقِیمُ الْغَنِیَّ وَ الْفَقِیرَ بِأَحْكَامٍ وَاحِدَهٍ إِنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ الْهَوَى فِی الدُّنْیَا (2)أَیْنَ الْمَفَرُّ مِنِّی إِذَا تَخَلَّیْتُ بِكُمْ كَمْ قَدْ نَهَیْتُكُمْ عَنِ الِالْتِفَاتِ إِلَى حُرَمِ الْمُؤْمِنِینَ وَ طَالَتْ أَلْسِنَتُكُمْ (3)فِی أَعْرَاضِ النَّاسِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ

1- فی المصدر هنا زيادات لعلها اسقطت عن النسّاخ، أو كانت نسخه سعد السعود الموجوده عند المصنّف ناقصه، و هی: و فی السوره السادسه و الثلاثين: ثياب العاصی ثقال على الأبدان و وسخ على الوجه، و الوسخ ينقطع بالماء، و وسخ الذنوب لا ينقطع الا بالمغفره، طوبى للذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم، و من كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفه، و من عمل بالمعاصی و أسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارها منی، قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق، و نبات البر، و طير السماء، و من جميع الثمرات، و رزقتكم ما لم تحتسبوا، و ذلک كله على الذنوب، معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبه الفائزين، و قد أنزلت على أهل التوراه بما أنزلت عليكم، داود! سوف تحرف كتبی، و يفترى على كذبا، فمن صدق بكتبی و رسلی فقد أنجح و أفلح و أنا العزيز سبحان خالق النور؛ انتهى.
2- فی نسخه: هب انكم تتبعون الهوى فی الدنيا فاين المفر منی.
3- فی المصدر: و أطالت ألسنتكم. قلت: لعل الصواب: و اطاله السنتكم.

وَ فِی الْخَامِسَهِ وَ السِّتِّینَ أَفْصَحْتُمْ فِی الْخُطْبَهِ وَ قَصَّرْتُمْ فِی الْعَمَلِ فَلَوْ أَفْصَحْتُمْ فِی الْعَمَلِ وَ قَصَّرْتُمْ فِی الْخُطْبَهِ لَکَانَ أَرْجَی لَکُمْ وَ لَکِنَّکُمْ عَمَدْتُمْ إِلَی آیَاتِی فَاتَّخَذْتُمُوهَا هُزُءاً وَ إِلَی مَظَالِمِی فَاشْتَهَرْتُمْ بِهَا وَ عَلِمْتُمْ أَنْ لَا هَرَبَ مِنِّی وَ أَمِنْتُمْ فَجَائِعَ الدُّنْیَا (1)دَاوُدُ اتْلُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ نَبَأَ رَجُلٍ دَانَتْ لَهُ أَقْطَارُ الْأَرْضِ حَتَّی اسْتَوَی (2)وَ سَعَی فِی الْأَرْضِ فَسَاداً وَ أَخْمَدَ الْحَقَّ وَ أَظْهَرَ الْبَاطِلَ وَ عَمَّرَ الدُّنْیَا وَ حَصَّنَ (3)الْحُصُونَ وَ حَبَسَ الْأَمْوَالَ فَبَیْنَمَا هُوَ فِی غَضَارَهِ (4)دُنْیَاهُ إِذْ أَوْحَیْتُ إِلَی زُنْبُورٍ یَأْکُلُ لَحْمَهَ خَدِّهِ وَ یَدْخُلُ وَ لْیَلْدَغِ الْمَلِکَ فَدَخَلَ الزُّنْبُورُ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ سُتَّارُهُ وَ وُزَرَاؤُهُ وَ أَعْوَانُهُ فَضَرَبَ خَدَّهُ فَتَوَرَّمَتْ وَ تَفَجَّرَتْ مِنْهُ أَعْیُنٌ دَماً وَ قَیْحاً فثیر (فَأُشِیرَ) عَلَیْهِ بِقَطْعِ مِنْ لَحْمِ وَجْهِهِ (5)حَتَّی کَانَ کُلُّ مَنْ یَجْلِسُ عِنْدَهُ شَمَّ مِنْهُ نَتْناً عَظِیماً (6)حَتَّی دُفِنَ جُثَّهً بِلَا رَأْسٍ فَلَوْ کَانَ لِلْآدَمِیِّینَ عِبْرَهٌ تَرْدَعُهُمْ لَرَدَعَتْهُمْ وَ لَکِنِ اشْتَغَلُوا بِلَهْوِ الدُّنْیَا وَ لَعِبِهِمْ فَذَرْهُمْ یَخُوضُوا وَ یَلْعَبُوا حَتَّی یَأْتِیَهُمْ أَمْرِی وَ لَا أُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (7).

أقول: سیأتی سائر ما نقلنا من الزبور و سائر حکم داود علیه السلام فی کتاب المواعظ إن شاء الله تعالی.

ص: 48

1- فی المصدر: و أسستم فجائع الدنیا.
2- أی حتّی استولی و ظهر علیها.
3- حصن المکان: جعله حصینا.
4- الغضاره: النعمه و طیب العیش. السعه و الخصب.
5- فی المصدر: و یقطع من لحم وجهه.
6- فی المصدر: فکل من جلس عنده شم من دماغه نتنا عظیما.
7- سعد السعود: 47- 51، و فی المصدر له ذیل فیه مواعظ لم یذکره المصنّف.

الآيات؛

البقره: (قال الله تعالى): «وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ* فَجَعَلْناها نَكالًا لِما بَيْنَ يَدَيْها وَ ما خَلْفَها وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ»(55-56)

النساء: «أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ»(47) (و قال تعالى): «قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِى السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً»(154)

أعراف: «وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ* وَ إِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ*فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ* فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ»(163-166)

النحل: «إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(124)

تفسير: قيل المعنى إنما جعل السبت لعنه و مسخا على الذين اختلفوا فيه فحرموه ثم استحلوه فمسخهم و قيل أى إنما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا فى أمر الجمعه و هم اليهود و كانوا قد أمروا بتعظيم الجمعه فعدلوا عما أمروا به و قيل المختلفون هم اليهود و النصارى قال بعضهم السبت أعظم الأيام لأنه سبحانه فرغ فيه من خلق الأشياء و قال آخرون بل الأحد أعظم لأنه ابتدأ خلق الأشياء فيه و يؤيد الوسط ما سيأتى من الخبر.

«1»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْیَهُودَ أُمِرُوا بِالْإِمْسَاکِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَکُوا یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ أَمْسَکُوا یَوْمَ السَّبْتِ فَحُرِّمَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدُ یَوْمَ السَّبْتِ (1).

شی، تفسیر العیاشی عن علی بن عقبه مثله (2).

«2»-فس، تفسیر القمی إِنَّ أَصْحَابَ السَّبْتِ قَدْ کَانَ أَمْلَی اللَّهُ لَهُمْ حَتَّی أَثْرَوْا (3) وَ قَالُوا إِنَّ السَّبْتَ لَنَا حَلَالٌ وَ إِنَّمَا کَانَ حُرِّمَ عَلَی أَوَّلِینَا وَ کَانُوا یُعَاقَبُونَ عَلَی اسْتِحْلَالِهِمُ السَّبْتَ فَأَمَّا نَحْنُ فَلَیْسَ عَلَیْنَا حَرَامٌ (4) وَ مَا زِلْنَا بِخَیْرٍ مُنْذُ اسْتَحْلَلْنَا وَ قَدْ کَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ صَحَّتْ أَبْدَانُنَا ثُمَّ أَخَذَهُمُ اللَّهُ لَیْلًا وَ هُمْ غَافِلُونَ (5).

«3»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْکَلْبِیِّ النَّسَّابَهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْجِرِّیِّ (6) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَسَخَ طَائِفَهً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْراً فَهُوَ الْجِرِّیُّ وَ الزِّمِّیرُ (7) وَ الْمَارْمَاهِی وَ مَا سِوَی ذَلِکَ وَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرّاً فَالْقِرَدَهُ وَ الْخَنَازِیرُ وَ الْوَبَرُ (8) وَ الْوَرَلُ وَ مَا سِوَی ذَلِکَ (9).

بیان: قال الجوهری الورل دابه مثل الضب.

«4»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ

1- علل الشرائع: 35.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
3- أملی لهم أی أمهلهم.
4- هکذا فی النسخ و المصدر، و فی البرهان: فلیس علینا حراما.
5- تفسیر القمّیّ: 168.
6- الجری: نوع من السمک النهری الطویل المعروف بالحتکلیس و یدعونه فی مصر ثعبان الماء و لیس له عظم الا عظم الرأس و السلسله.

7- الزمیر: نوع من السمک له شوک ناتئ علی ظهره، و أکثر ما یکون فی المیاه العذبه.
8- الوبر: دویبه کالسنور لکنها أصغر منه و هی قصیر الذنب و الأذنین.
9- فروع الکافی 2: 145.

مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِکُلِّ نَبِیٍّ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ جَعَلَ لِکُلِّ نَبِیٍّ مِنْهُمْ شِرْعَهً وَ مِنْهَاجاً وَ الشِّرْعَهُ وَ الْمِنْهَاجُ سَبِیلٌ وَ سُنَّهٌ (1)وَ کَانَ مِنَ السَّبِیلِ وَ السُّنَّهِ الَّتِی أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا مُوسَی أَنْ جَعَلَ عَلَیْهِمُ السَّبْتَ وَ کَانَ مِنْ أَعْظَمِ السَّبْتِ وَ لَمْ یَسْتَحِلَّ أَنْ یَفْعَلَ ذَلِکَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ سَبَقَتِ الْحِیتَانُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ السَّبْتِ أَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّهَ (2)وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّهِ وَ اسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِی نَهَی اللَّهُ عَنْهُ فِیهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ وَ ذَلِکَ حَیْثُ اسْتَحَلُّوا الْحِیتَانَ وَ احْتَبَسُوهَا وَ أَکَلُوهَا یَوْمَ السَّبْتِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ (3)أَشْرَکُوا بِالرَّحْمَنِ وَ لَا شَکُّوا فِی شَیْ ءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَهً خاسِئِینَ الْخَبَرَ (4).

«5»-فس، تفسیر القمی وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَهِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ إِذْ یَعْدُونَ فِی السَّبْتِ إِذْ تَأْتِیهِمْ حِیتانُهُمْ یَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ یَوْمَ لا یَسْبِتُونَ لا تَأْتِیهِمْ فَإِنَّهَا قَرْیَهٌ کَانَتْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ قَرِیبَهٌ مِنَ الْبَحْرِ وَ کَانَ الْمَاءُ یَجْرِی عَلَیْهَا فِی الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ فَیَدْخُلُ أَنْهَارَهُمْ وَ زُرُوعَهُمْ وَ یَخْرُجُ السَّمَکُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّی یَبْلُغَ آخِرَ زُرُوعِهِمْ وَ قَدْ کَانَ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدَ (5)یَوْمَ السَّبْتِ فَکَانُوا یَضَعُونَ الشِّبَاکَ فِی الْأَنْهَارِ لَیْلَهَ الْأَحَدِ وَ یَصِیدُونَ بِهَا السَّمَکَ وَ کَانَ السَّمَکُ یَخْرُجُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ یَوْمَ الْأَحَدِ لَا یَخْرُجُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِذْ تَأْتِیهِمْ حِیتانُهُمْ یَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ یَوْمَ لا یَسْبِتُونَ لا تَأْتِیهِمْ فَنَهَاهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَلَمْ یَنْتَهُوا فَمُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ وَ کَانَ الْعِلَّهُ

1- اختصره المصنّف.
2- هکذا فی المطبوع،والنسخ المخطوطه التی عندنا خالیه عن الحدیث رأسا ،والموجود فی الکافی ومرآت العقول والبرهان هکذا: «وکان من اعظم البست ولم یستحل أن یفعل ذلک من خشیه الله أدخله الجنه» وهذا هو الصحیح فقواه:من قوم ثمود لعله کانت نسخه المصنف فیها ذلک أووهم النساخ فزادوا فی العبارهذلک من الحدیث الاتی.
3- الصحیح کما فی المصدر: من غیر أنّ یکونوا.
4- أصول الکافی: 2: 28 و 29.
5- فی المصدر: و قد کان اللّه قد حرم علیهم الصید.

فِی تَحْرِیمِ الصَّیْدِ عَلَیْهِمْ یَوْمَ السَّبْتِ أَنَّ عِیدَ جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ وَ غَیْرِهِمْ کَانَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَخَالَفَ الْیَهُودُ وَ قَالُوا عِیدُنَا السَّبْتُ (1)فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الصَّیْدَ یَوْمَ السَّبْتِ وَ مُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ.

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ وَجَدْنَا فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ أُبُلَّهَ (2)مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ وَ أَنَّ الْحِیتَانَ کَانَتْ سَبَقَتْ إِلَیْهِمْ یَوْمَ السَّبْتِ (3)لِیَخْتَبِرَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِی ذَلِکَ فَشَرَعَتْ إِلَیْهِمْ یَوْمَ سَبْتِهِمْ فِی نَادِیهِمْ وَ قُدَّامَ أَبْوَابِهِمْ فِی أَنْهَارِهِمْ وَ سَوَاقِیهِمْ فَبَادَرُوا إِلَیْهَا فَأَخَذُوا یَصْطَادُونَهَا وَ لَبِثُوا فِی ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا یَنْهَاهُمْ عَنْهَا الْأَحْبَارُ وَ لَا یَمْنَعُهُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْ صَیْدِهَا ثُمَّ إِنَّ الشَّیْطَانَ أَوْحَى إِلَى طَائِفَهٍ مِنْهُمْ إِنَّمَا نُهِیتُمْ عَنْ أَکْلِهَا یَوْمَ السَّبْتِ وَ لَمْ تُنْهَوْا عَنْ صَیْدِهَا (4)فَاصْطَادُوا یَوْمَ السَّبْتِ وَ کُلُوهَا فِیمَا سِوَى ذَلِکَ مِنَ الْأَیَّامِ (5)فَقَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمُ الْآنَ نَصْطَادُهَا (6)فَعَتَتْ وَ انْحَازَتْ طَائِفَهٌ أُخْرَى مِنْهُمْ ذَاتَ الْیَمِینِ فَقَالُوا نَنْهَاهُمْ (7)عَنْ عُقُوبَهِ اللَّهِ أَنْ تَتَعَرَّضُوا بِخِلَافِ أَمْرِهِ وَ اعْتَزَلَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْیَسَارِ

1- فی المصدر: عیدنا یوم السبت.
2- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: أیکه، و کلاهما مصحفان، و الصحیح کما فی سعد السعود و فی البرهان نقلا عن تفسیر القمّیّ و العیّاشیّ «أیله» قال یاقوت: ایله بالفتح: مدینه على ساحل بحر القلزم ممّا یلی الشام، و قیل: هی آخر الحجاز و أول الشام، قال أبو زید: أیله مدینه صغیره عامره بها زرع یسیر، و هی مدینه للیهود الذین حرم اللّه علیهم صید السمک یوم السبت فخالفوا فمسخوا قرده و خنازیر.
3- هکذا فی نسخ و فی المصدر، و فی سعد السعود: فان الحیتان کانت قد سبقت لهم یوم السبت و لعلّ الصحیح کما فی نسختین: أن قوما من أهل أیله من قوم ثمود سبقت الحیتان إلیهم یوم السبت قوله: من قوم ثمود أی من ذریتهم و أخلافهم.
4- فی التفسیر: انما نهیتکم عن أکلها یوم السبت فانتهیتم عن صیدها؟.
5- فی التفسیر و سعد السعود: و أکلوها فیما سوى ذلک من الایام.
6- فی سعد السعود: لا الا أن نصطادها.
7- فی التفسیر و فی نسخه: ننهاکم، و فی التفسیر: لخلاف أمره. و فی سعد السعود: فقالوا: اللّه اللّه ننهاکم. و فیه أیضا لخلاف أمره.

فَتَنَكَّبَتْ (1)فَلَمْ تَعِظْهُمْ فَقَالَتْ لِلطَّائِفَهِ الَّتِي وَعَظَتْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فَقَالَتِ الطَّائِفَهُ الَّتِى وَعَظَتْهُمْ مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يَعْنِى لَمَّا تَرَكُوا مَا وُعِظُوا بِهِ وَ مَضَوْا عَلَى الْخَطِيئَهِ فَقَالَتِ الطَّائِفَهُ الَّتِى وَعَظَتْهُمْ لَا وَ اللَّهِ لَا نُجَامِعُكُمْ وَ لَا نُبَايِتُكُمُ اللَّيْلَهَ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِى عَصَيْتُمُ اللَّهَ فِيهَا مَخَافَهَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْبَلَاءُ فَيَعُمَّنَا مَعَكُمْ قَالَ فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ مَخَافَهَ أَنْ يُصِيبَهُمُ الْبَلَاءُ فَنَزَلُوا قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَهِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُطِيعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ غَدَوْا لِيَنْظُرُوا مَا حَالُ أَهْلِ الْمَعْصِيَهِ فَأَتَوْا بَابَ الْمَدِينَهِ فَإِذَا هُوَ مُصْمَتٌ فَدَقُّوهُ فَلَمْ يُجَابُوا وَ لَمْ يَسْمَعُوا مِنْهَا حِسَّ أَحَدٍ فَوَضَعُوا سُلَّماً عَلَى سُورِ الْمَدِينَهِ ثُمَّ أَصْعَدُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَهِ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْقَوْمِ قِرَدَةً يَتَعَاوَوْنَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ يَا قَوْمِ أَرَى وَ اللَّهِ عَجَباً قَالُوا وَ مَا تَرَى قَالَ أَرَى الْقَوْمَ قَدْ صَارُوا قِرَدَةً يَتَعَاوَوْنَ لَهَا أَذْنَابٌ فَكَسَرُوا الْبَابَ قَالَ فَعَرَفَتِ الْقِرَدَهُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ (2)وَ لَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرَدَهِ فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقِرَدَهِ أَ لَمْ نَنْهَكُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنِّى لَأَعْرِفُ أَنْسَابَهَا (3)مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ لَا يُنْكِرُونَ وَ لَا يُغَيِّرُونَ (4)بَلْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَتَفَرَّقُوا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (5)

توضيح: قوله ليله الأحد أى لئلا يرجع ما أتاهم يوم السبت لكنه مخالف لسائر الروايات و السير و الظاهر أن فيه سقطا و لعله كان هكذا ليله السبت و يصطادون يوم الأحد قوله عليه السلام إنى لأعرف أنسابها أى أشباهها مجازا أى أعرف جماعه من هذه الأمه أشباه الطائفه الذين لم ينهوا عن المنكر حتى مسخوا و يحتمل أن يكون

1- تنكب عنه: عدل. و فى المصدرين: فسكتت.
2- فى سعد السعود: و لهم أذناب، فكسروا الباب، و دخلوا المدينه، قال: فعرف القرده اشباهها من الانس، و لم تعرف الانس اشباهها من القرده.
3- فى سعد السعود: أشباهها.
4- فى سعد السعود: و لا يقرون.
5- تفسير القمّىّ 226- 228.

سماهم أنسابهم لتناسب طيناتهم و لا يبعد أن يكون فی الأصل أشباههم (1)و يمكن إرجاع الضمير إلی هذه الأمه لكنه أبعد و أشد تكلفا.

أقول: قال السيد ابن طاوس رأيت فی تفسير أبی العباس بن عقده أنه روی عن علی بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن أبی عبيده عن أبی جعفر عليه السلام مثله (2).

ثُمَّ قَالَ إِنِّی وَجَدْتُ فِی نُسْخَهِ حَدِيثٍ غَيْرِ هَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ بَاشَرَتِ الْمُنْكَرَ وَ فِرْقَهٌ أَنْكَرَتْ عَلَيْهِمْ وَ فِرْقَهٌ دَاهَنَتْ أَهْلَ الْمَعَاصِی فَلَمْ تُنْكِرْ وَ لَمْ تُبَاشِرِ الْمَعْصِيَهَ فَنَجَّی اللَّهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا وَ جَعَلَ الْفِرْقَهَ الْمُدَاهِنَهَ ذَرّاً وَ مَسَخَ الْفِرْقَهَ الْمُبَاشِرَهَ لِلْمُنْكَرِ قِرَدَهً ثُمَّ قَالَ وَ لَعَلَّ مَسْخَ الْمُدَاهِنَهِ ذَرّاً لِتَصْغِيرِهِمْ عَظَمَهَ اللَّهِ وَ تَهْوِينِهِمْ بِحُرْمَهِ اللَّهِ فَصَغَّرَهُمُ اللَّهُ (3).

ص: 244-

«6»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ فَقَالَ كَانُوا ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ أَمَرُوا فَنَجَوْا وَ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَمُسِخُوا ذَرّاً وَ صِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا (4).

بيان: لعل المراد بهلاكهم صيرورتهم قرده.

«7»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی

ص: 54

1- و قد عرفت أنّه كان كذلک فی سعد السعود.
2- سعد السعود: 118- 119.
3- فی سعد السعود: 119 و قد ذكر المصنّف معنی قول ابن طاوس راجعه.
4- روضه الكافی: 158.

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ فَقَالَ الْخَنَازِیرُ عَلَی لِسَانِ دَاوُدَ علیه السلام وَ الْقِرَدَهُ عَلَی لِسَانِ عِیسَی علیه السلام وَ قَالَ إِنَّ الْیَهُودَ أُمِرُوا بِالْإِمْسَاکِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَکُوا وَ أَمْسَکُوا یَوْمَ السَّبْتِ فَحُرِّمَ عَلَیْهِمُ الصَّیْدُ یَوْمَ السَّبْتِ فَعَمَدَ رِجَالٌ مِنْ سُفَهَاءِ الْقَرْیَهِ فَأَخَذُوا مِنَ الْحِیتَانِ- لَیْلَهَ السَّبْتِ وَ بَاعُوا وَ لَمْ یَنْزِلْ بِهِمْ عُقُوبَهٌ فَاسْتَبْشَرُوا وَ فَعَلُوا ذَلِکَ سِنِینَ فَوَعَظَهُمْ طَوَائِفُ فَلَمْ یَسْمَعُوا وَ قَالُوا لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِکُهُمْ فَأَصْبَحُوا قِرَدَهً خَاسِئِینَ (1).

«8»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَرَّارٍ (2)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ کَانَتِ الْقِرَدَهُ هُمُ الْیَهُودُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا فِی السَّبْتِ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ قُرُوداً(3).

«9»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَجَعَلْناها نَکالاً لِما بَیْنَ یَدَیْها وَ ما خَلْفَها وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِینَ قَالَ لِمَا مَعَهَا یَنْظُرُ إِلَیْهَا مِنْ أَهْلِ الْقُرَی وَ لِمَا خَلْفَهَا قَالَ نَحْنُ وَ لَنَا فِیهَا مَوْعِظَهٌ (4).

بیان: هذا أحد الوجوه التی ذکرت فی تفسیر الآیه مرویا عن ابن عباس و غیره و قیل أی عقوبه للذنوب التی تقدمت علی الاصطیاد و الذنوب التی تأخرت عنه و قیل لما بین یدیها من القری و ما خلفها من القری و سیأتی تأویل آخر عن العسکری علیه السلام.

«10»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَتْ مَدِینَهٌ حَاضِرَهَ الْبَحْرِ فَقَالُوا لِنَبِیِّهِمْ إِنْ کَانَ صَادِقاً فَلْیُحَوِّلْنَا رَبُّنَا جِرِّیثاً (5)فَإِذَا الْمَدِینَهُ فِی وَسَطِ الْبَحْرِ قَدْ غَرِقَتْ مِنَ اللَّیْلِ وَ إِذَا کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مُسُوخاً جِرِّیثاً یَدْخُلُ الرَّاکِبُ فِی فِیهَا (6).

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ (7)رَفَعَهُ إِلَی أَحَدِهِمْ علیهم السلام قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَی

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- هکذا فی نسخ و فی البرهان، و فی نسخه: عبد الصمد بن مرار، و ذکر المامقانی عن رجال الشیخ: عبد الصمد بن مداد، و لم اتحقّق صحیحه.

3- تفسير العيّاشىّ مخطوط، أخرجهما أيضا البحرانىّ فى البرهان 1: 105.

4- تفسير العيّاشىّ مخطوط، أخرجهما أيضا البحرانىّ فى البرهان 1: 105.

5- الجريث: نوع من السمک.

6- تفسير العيّاشىّ مخطوط، أخرجه البحرانىّ أيضا فى البرهان 2: 43.

7- فى نسخه: عن هارون بن عبد.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْكُوفَهِ وَ قَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذِهِ الْجَرَارِىَّ (1)تُبَاعُ فِى أَسْوَاقِنَا قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ضَاحِكاً ثُمَّ قَالَ قُومُوا لِأُرِيَكُمْ عَجَباً وَ لَا تَقُولُوا فِى وَصِيِّكُمْ إِلَّا خَيْراً فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَوْا شَاطِئَ الْفُرَاتِ فَتَفَلَ فِيهِ تَفْلَةً وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ فَإِذَا بِجِرِّيثَةٍ رَافِعَهٍ رَأْسَهَا فَاتِحَهٍ فَاهَا فَقَالَ له (لَهَا) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَنْ أَنْتِ الْوَيْلُ لَكِ وَ لِقَوْمِكِ فقال (فَقَالَتْ) نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَهِ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَهَ الْبَحْرِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً الْآيَهَ فَعَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَايَتَكَ فَقَعَدْنَا عَنْهَا فَمَسَخَنَا اللَّهُ فَبَعْضُنَا فِى الْبَرِّ وَ بَعْضُنَا فِى الْبَحْرِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى الْبَحْرِ فَنَحْنُ الْجَرَارِىُّ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِى الْبَرِّ فَالضَّبُّ وَ الْيَرْبُوعُ قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَ سَمِعْتُمْ مَقَالَتَهَا قُلْنَا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ الَّذِى بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّهِ لَتَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ نِسَاؤُكُمْ (2).

«12»-فس، تفسیر القمی فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ علیه السلام فِى قَوْلِهِ إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ الْآيَهَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى أَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِلَّهِ فِى كُلِّ سَبْعَهِ أَيَّامٍ يَوْماً يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ (3).

«13»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ لَمَّا اصْطَادُوا السَّمَكَ فِيهِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مُبْعَدِينَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ فَجَعَلْناها تِلْكَ الْمَسْخَةَ (4)الَّتِى أَخْزَيْنَاهُمْ وَ لَعَنَّاهُمْ بِهَا نَكالًا عِقَاباً وَ رَدْعاً لِما بَيْنَ يَدَيْها بَيْنَ يَدَيِ الْمَسْخَهِ مِنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُوبِقَاتِ الَّتِى اسْتَحَقُّوا بِهَا الْعُقُوبَاتِ وَ ما خَلْفَها لِلْقَوْمِ الَّذِينَ شَاهَدُوهُمْ بَعْدَ مَسْخِهِمْ يَرْتَدِعُونَ عَنْ مِثْلِ أَفْعَالِهِمْ لَمَّا شَاهَدُوا مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عِقَابِنَا وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّعِظُونَ بِهَا فَيُفَارِقُونَ الْمُخْزِيَاتِ (5)وَ يَعِظُونَ بِهَا النَّاسَ وَ يُحَذِّرُونَهُمُ الْمُرْدِيَاتِ.

وَ قَالَ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْماً يَسْكُنُونَ عَلَى شَاطِئِ بَحْرٍ نَهَاهُمُ اللَّهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ عَنِ اصْطِيَادِ السَّمَكِ فِى يَوْمِ السَّبْتِ فَتَوَسَّلُوا إِلَى حِيلَهٍ لِيُحِلُّوا بِهَا لِأَنْفُسِهِمْ مَا حَرَّمَ

1- فی البرهان: هذه الجریث.

2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. اخرج البحرانیّ الحدیث أیضا فی البرهان 2: 44.

3- تفسیر القمّیّ: 367.
4- فی المصدر: أی جعلنا تلک المسخه.
5- فی نسخه: فیفارقون المحرمات.

اللَّهُ فَخَدُّوا أَخَادِيدَ (1)وَ عَمِلُوا طُرُقاً تُؤَدِّی إِلَی حِيَاضٍ يَتَهَيَّأُ لِلْحِيتَانِ الدُّخُولُ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الطُّرُقِ وَ لَا يَتَهَيَّأُ لَهَا الْخُرُوجُ إِذَا هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ (2)فَجَاءَتِ الْحِيتَانُ يَوْمَ السَّبْتِ جَارِيَةً عَلَی أَمَانِ اللَّهِ لَهَا فَدَخَلَتْ فِی الْأَخَادِيدِ وَ حَصَلَتْ فِی الْحِيَاضِ وَ الْغُدْرَانِ (3)فَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ الْيَوْمِ هَمَّتْ بِالرُّجُوعِ مِنْهَا إِلَی اللُّجَجِ لِتَأْمَنَ صَائِدَهَا (4)فَرَامَتِ الرُّجُوعَ فَلَمْ تقدروا (تَقْدِرْ) فَبَقِيَتْ لَيْلَتَهَا فِی مَكَانٍ يَتَهَيَّأُ أَخْذُهَا بِلَا اصْطِيَادٍ (5)لِاسْتِرْسَالِهَا فِيهِ وَ عَجْزِهَا عَنِ الِامْتِنَاعِ لِمَنْعِ الْمَكَانِ لَهَا فَكَانُوا (6)يَأْخُذُونَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَ يَقُولُونَ مَا اصْطَدْنَا فِی السَّبْتِ وَ إِنَّمَا اصْطَدْنَا فِی الْأَحَدِ (7)وَ كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ بَلْ كَانُوا آخِذِينَ لَهَا بِأَخَادِيدِهِمُ الَّتِی عَمِلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّی كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ مَالُهُمْ وَ ثَرَاؤُهُمْ وَ تَنَعَّمُوا بِالنِّسَاءِ (8)وَ غَيْرِهِنَّ لِاتِّسَاعِ أَيْدِيهِمْ بِهِ فَكَانُوا فِی الْمَدِينَةِ (9)نَيِّفاً وَ ثَمَانِينَ أَلْفاً فَعَلَ هَذَا مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً (10)وَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمُ الْبَاقُونَ كَمَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَی وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتِی كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِی السَّبْتِ الْآيَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَعَظُوهُمْ وَ زَجَرُوهُمْ عَذَابَ اللَّهِ (11)وَ خَوَّفُوهُمْ مِنِ انْتِقَامِهِ وَ شَدِيدِ بَأْسِهِ وَ حَذَّرُوهُمْ فَأَجَابُوهُمْ عَنْ وَعْظِهِمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاكَ الِاصْطِلَامِ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فَأَجَابُوا الْقَائِلِينَ هَذَا لَهُمْ مَعْذِرَةً إِلی رَبِّكُمْ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا (12)لَهُمْ مَعْذِرَهٌ إِلَی رَبِّكُمْ إِذْ كَلَّفَنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

ص: 57

1- خد الأرض: شقها. و الاخادید جمع الاخدود: الحفره المستطیله.
2- فی المصدر: إذا همت بالرجوع منها الی اللجج.
3- الغدران بالضم جمع الغدیر.
4- فی المصدر: لتأمن من صائدها.
5- فی المصدر: یتهیأ أخذها یوم الاحد بلا اصطیاد.
6- فی نسخه: و كانوا.
7- فی نسخه: و انا اصطدنا فی الاحد.
8- فی نسخه من المصدر: و تتمتعوا بالنساء.
9- فی المصدر: و كانوا فی المدینه.
10- فی نسخه: فعمل هذا منهم سبعون الفا.
11- فی المصدر: و زجروهم من عذاب اللّه.
12- فی المصدر: هذا القول منا لكم.

النَّهْىَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَنَحْنُ نَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مُخَالَفَتَنَا لَهُمْ وَ كَرَاهَتَنَا لِفِعْلِهِمْ (1)قَالُوا وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَ نَعِظُهُمْ أَيْضاً لَعَلَّهُمْ تَنْجَعُ فِيهِمُ الْمَوَاعِظُ فَيَتَّقُوا هَذِهِ الْمُوبِقَةَ وَ يَحْذَرُوا عُقُوبَتَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا عَتَوْا حَادُّوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَّرُوا عَنْ قَبُولِهِمُ الزَّجْرَ عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مُبْعَدِينَ عَنِ الْخَيْرِ مُقْصَيْنَ (2)قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ الْعَشَرَةُ آلَافٍ وَ النَّيِّفُ أَنَّ السَّبْعِينَ أَلْفاً لَا يَقْبَلُونَ مَوَاعِظَهُمْ وَ لَا يَحْفِلُونَ (3)بِتَخْوِيفِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ تَحْذِيرِهِمْ لَهُمْ اعْتَزَلُوهُمْ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى قَرِيبَةٍ مِنْ قَرْيَتِهِمْ وَ قَالُوا إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ فِي خِلَالِهِمْ فَأَمْسَوْا لَيْلَةً فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ كُلَّهُمْ قِرَدَةً وَ بَقِيَ بَابُ الْمَدِينَةِ مُغْلَقاً لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ (4)وَ تَسَامَعَ بِذَلِكَ أَهْلُ الْقُرَى فَقَصَدُوهُمْ وَ تَسَنَّمُوا حِيطَانَ الْبَلَدِ (5)فَاطَّلَعُوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا كُلُّهُمْ رِجَالُهُمْ وَ نِسَاؤُهُمْ قِرَدَةٌ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ النَّاظِرُونَ مَعَارِفَهُمْ وَ قَرَابَاتِهِمْ وَ خُلَطَاءَهُمْ يَقُولُ الْمُطَّلِعُ لِبَعْضِهِمْ أَنْتَ فُلَانٌ أَنْتَ فُلَانٌ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ وَ يُومِئُ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ (6)فَمَا زَالُوا كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَراً وَ رِيحاً فَجَرَفَتْهُمْ إِلَى الْبَحْرِ (7)وَ مَا بَقِيَ مَسْخٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا الَّذِينَ تَرَوْنَ مِنْ هَذِهِ الْمُصَوَّرَاتِ بِصُوَرِهَا فَإِنَّمَا هِيَ أَشْبَاهُهَا لَا هِيَ بِأَعْيَانِهَا وَ لَا مِنْ نَسْلِهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ اللَّهَ مَسَخَ هَؤُلَاءِ لِاصْطِيَادِهِمُ السَّمَكَ فَكَيْفَ تَرَى عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَالَ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَتَكَ حُرْمَتَهُ (8)إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ إِنْ لَمْ

1- فى المصدر: مخالفتنا لكم و كراهتنا لفعلكم. قلت: و لعلّ ما فى المتن أصح و كانوا يخاطبون فرقه اخرى غير الذين اعتدوا فى السبت.

2- مقصين أى مبعدين، و فى البرهان: مقصرين.

3- أى لا يبالون به و لا يهتمون له.

4- فى المصدر: فمسخهم اللّه كلهم قرده خاسئين، و بقى باب المدينه مغلقا مغلقه خ ل لا يخرج منه احد، و لا يدخله احد.

5- تسنم الشى ء: علاه و ركبه.

6- فى المصدر: و يؤمى برأسه بلا او نعم.

7- أى ذهبت بهم الى البحر.

8- فى المصدر: و هتك حريمه.

يَمْسَخْهُمْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَهِ أَضْعَافُ عَذَابِ الْمَسْخِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَمَا إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ اعْتَدَوْا فِی السَّبْتِ لَوْ کَانُوا حِینَ هَمُّوا بِقَبِیحِ فِعَالِهِمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَنْ یَعْصِمَهُمْ مِنْ ذَلِکَ لَعَصَمَهُمْ وَ کَذَلِکَ النَّاهُونَ لَهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَعْصِمَهُمْ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ لَعَصَمَهُمْ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یُلْهِمْهُمْ ذَلِکَ وَ لَمْ یُوَفِّقْهُمْ لَهُ فَجَرَتْ مَعْلُومَاتُ اللَّهِ فِیهِمْ عَلَى مَا کَانَ سُطِرَ فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ (1).

بیان: قال الطبرسی قدس الله روحه فی قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ أی الذین جاوزوا ما أمروا به من ترک الصید یوم السبت و کانت الحیتان تجتمع فی یوم السبت لأمنها فحبسوها فی السبت و أخذوها فی الأحد فاعتدوا فی السبت أی ظلموا و تجاوزوا ما حد لهم لأن صیدها هو حبسها.

و روی عن الحسن أنهم اصطادوا یوم السبت مستحلین بعد ما نهوا عنه فَقُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَهً خاسِئِینَ هذا إخبار عن سرعه مسخه إیاهم لا أن هناک أمرا و معناه جعلناهم قرده کقوله فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً (2)قال ابن عباس فمسخهم الله عقوبه لهم و کانوا یتعاوون و بقوا ثلاثه أیام لم یأکلوا و لم یشربوا و لم یتناسلوا ثم أهلکهم الله تعالى و جاءت ریح فهبت بهم فألقتهم فی الماء و ما مسخ الله أمه إلا أهلکها فهذه القرده و الخنازیر لیست من نسل أولئک و لکن مسخ أولئک على صوره هؤلاء یدل علیه إجماع المسلمین على أنه لیس فی القرده و الخنازیر من هو من أولاد آدم و لو کانت من أولاد الممسوخین لکانت من بنی آدم و قال مجاهد لم یمسخوا قرده و إنما هو مثل ضربه الله کما قال کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً (3)و حکى عنه أیضا أنه قال مسخت قلوبهم فجعلت کقلوب القرده لا تقبل وعظا و لا تتقی زجرا و هذان القولان یخالفان الظاهر الذی أکثر المفسرین علیه من غیر ضروره تدعو إلیه.

ص: 59

1- تفسیر العسکریّ: 106- 108.
2- فصّلت: 11.
3- الجمعه: 5.

و قوله خاسِئِينَ أى مبعدين عن الخير و قيل أذلاء صاغرين مطرودين (1)و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ أى مجاوره البحر و قريبه منه و هى أبله (2)عن ابن عباس و قيل هى مدين عنه أيضا و قيل الطبريه عن الزهرى إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ أى يظلمون فيه بصيد السمک و يتجاوزون الحد فى أمر السبت إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً أى ظاهره على وجه الماء عن ابن عباس و قيل متتابعه عن الضحاک و قيل رافعه رءوسها قال الحسن كانت تشرع إلى أبوابهم مثل الكباش البيض لأنها كانت آمنه يومئذ وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ أى و يوم لا يكون السبت كانت تغوص فى الماء و اختلف فى أنهم كيف اصطادوا فقيل إنهم ألقوا الشبكه فى الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمک ثم كانوا لا يخرجون الشبكه من الماء إلا يوم الأحد و هذا تسبب محظور و فى روايه عكرمه عن ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها و لا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الأحد و قيل إنهم اصطادوها و تناولوها باليد فى يوم السبت كَذلِکَ نَبْلُوهُمْ أى مثل ذلک الاختبار الشديد نختبرهم بِما كانُوا يَفْسُقُونَ أى بفسقهم و عصيانهم و على المعنى الآخر لا تأتيهم الحيتان مثل ذلک الإتيان الذى كان منها يوم السبت ثم استأنف فقال نَبْلُوهُمْ وَ إِذْ قالَتْ أُمَّهٌ أى جماعه مِنْهُمْ أى من بنى إسرائيل الذين لم يصطادوا و كانوا ثلاث فرق فرقه قانصه (3)و فرقه ساكته و فرقه واعظه فقال الساكتون للواعظين الناهين لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أى يهلكهم الله و لم يقولوا ذلک كراهيه لوعظهم و لكن لإياسهم أن يقبل هؤلاء القوم الوعظ فإن الأمر بالمعروف إنما يجب عند عدم اليأس عن القبول عن الجبائى و معناه ما ينفع الوعظ ممن لا يقبل و الله مهلكهم فى الدنيا بمعصيتهم أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فى الآخره قالُوا أى قال الواعظون فى جوابهم

1- مجمع البيان 1: 129.
2- فى المصدر: «أيله» و هو الصحيح كما استظهرنا قبلا.
3- من قنص الطير: صاده.

مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ معناه موعظتنا إياهم معذره إلى الله و تأديه لفرضه فى النهى عن المنكر لئلا يقول لنا لم لم تعظوهم وَ لَعَلَّهُمْ بالوعظ يَتَّقُونَ و يرجعون فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أى فلما ترک أهل القريه ما ذكرهم الواعظون به و لم ينتهوا عن ارتكاب المعصيه بصيد السمک أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ أى خلصنا الذين ينهون عن المعصيه وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بِعَذابٍ بَئِيسٍ أى شديد بِما كانُوا يَفْسُقُونَ أى بفسقهم و ذلک العذاب لحقهم قبل أن مسخوا قرده عن الجبائى و لم يذكر حال الفرقه الثالثه هل كانت من الناجيه أو من الهالكه.

و روى عن ابن عباس فيهم ثلاثه أقوال أحدها أنه نجت الفرقتان و هلكت الثالثه و به قال السدى و الثانى أنه هلكت الفرقتان و نجت الفرقه الناهيه و به قال ابن زيد و روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام و الثالث التوقف فيه روى عن عكرمه قال دخلت على ابن عباس و بين يديه المصحف و هو يبكى و يقرأ هذه الآيه ثم قال قد علمت أن الله تعالى أهلک الذين أخذوا الحيتان و أنجى الذين نهوهم و لم أدر ما صنع بالذين لم ينهوهم و لم يواقعوا المعصيه و هذا حالنا و اختاره الجبائى و قال الحسن إنه نجى الفرقه الثالثه لأنه ليس شى ء أبلغ فى الأمر بالمعروف و الوعظ من ذكر الوعيد و هم قد ذكروا الوعيد فقالوا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً و قال قتل المؤمن أعظم و الله من أكل الحيتان (1)فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ أى عن ترک ما نهوا عنه يعنى لم يتركوا ما نهوا عنه و تمردوا فى الفساد و الجرأه على المعصيه و أبوا أن يرجعوا عنها قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً أى جعلناهم قرده خاسِئِينَ مبعدين مطرودين و إنما ذكر كن ليدل على أنه سبحانه لا يمتنع عليه شى ء و أجاز الزجاج أن يكون قيل لهم ذلک بكلام سمعوه فيكون ذلک أبلغ فى الآيه النازله بهم و حكى ذلک عن أبى الهذيل قال قتاده صاروا قرده لها أذناب تعاووا بعد أن كانوا رجالا و نساء و قيل إنهم بقوا ثلاثه أيام ينظر إليهم الناس ثم هلكوا و لم يتناسلوا عن ابن عباس قال و لم يمكث مسخ فوق

1- لعله إشاره إلى ما تقدم عن علىّ بن الحسين عليهما السلام من قوله: فكيف ترى عند اللّه عزّ و جل حال من قتل أولاد رسول اللّه و هتک حريمه؟.

ثلاثه أيام و قيل عاشوا سبعه أيام ثم ماتوا عن مقاتل و قيل إنهم توالدوا عن الحسن و ليس بالوجه لأن من المعلوم أن القرده ليست من أولاد آدم كما أن الكلاب ليست منهم

وَ وَرَدَتِ الرِّوَايَةُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَمْسَخْ شَيْئاً فَجَعَلَ لَهُ نَسْلًا وَ عَقِباً.

القصه قيل كانت هذه القصه فى زمن داود عليه السلام.

و عن ابن عباس قال أمروا باليوم الذى أمرتم به يوم الجمعه فتركوه و اختاروا يوم السبت فابتلوا به و حرم عليهم فيه الصيد و أمروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا كذلک ما شاء الله لا يصيدون ثم أتاهم الشيطان و قال إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض و الشبكات فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعه ثم يأخذونها يوم الأحد و عن ابن زيد قال أخذ رجل منهم حوتا و ربط فى ذنبه خيطا و شده إلى الساحل ثم أخذه يوم الأحد و شواه فلاموه على ذلک فلما لم يأته العذاب أخذوا ذلک و أكلوه و باعوه و كانوا نحوا من اثنى عشر ألفا فصار الناس ثلاث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلتهم الفرقه الناهيه و لم تساكنهم فأصبحوا يوما و لم يخرج من العاصيه أحد فنظروا فإذا هم قرده ففتحوا الباب فدخلوا و كانت القرده تعرفهم و هم لا يعرفونها فجعلت تبكى فإذا قالوا لهم أ لم ننهكم قالت برءوسها أن نعم قال قتاده صارت الشبان قرده و الشيوخ خنازير (1).

«14»-كا، الكافِى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ عليه السلام وَ الْقِرَدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام (2).

1- مجمع البيان 4: 491- 492- 493.
2- روضه الكافى: 200.

شى، تفسير العياشى عن أبى عبيده مثله (1).

«15»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الشِّيعَهِ (2)يَدْخُلُونَ فِى أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَ يَعْمَلُونَ لَهُمْ وَ يَجْبُونَ لَهُمْ وَ يُوَالُونَهُمْ (3)قَالَ لَيْسَ هُمْ مِنَ الشِّيعَهِ وَ لَكِنَّهُمْ مِنْ أُولَئِكَ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَهَ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ الْقِرَدَهُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى (4).

بيان: اعلم أن تلك الروايات اتفقت على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين و المؤرخين من كون المسخ الذى كان فى زمان داود عليه السلام بأنهم صاروا قرده و إنما مسخ أصحاب المائده خنازير و قد دل على الجزء الأول قوله تعالى كُونُوا قِرَدَهً خاسِئِينَ و الحمل على سهو النساخ مع اتفاق التفسيرين و الكافى و القصص عليه بعيد و الحمل على غلط الرواه أيضا لا يخلو من بعد و يمكن توجيهه بوجهين الأول أن لا يكون هذا الخبر إشاره إلى قصه أصحاب السبت بل إلى مسخ آخر وقع فى زمان داود عليه السلام و لكن خبر القصص يأبى عنه إلا بتكلف بعيد الثانى أنه يمكن أن يكون مسخهم فى الزمانين بالصنفين معا و يكون المقصود فى الآيه جعل بعضهم قرده و يكون التخصيص فى الخبر لعدم توهم التخصيص فى الآيه مع كون الفرد الآخر مذكورا فيها و فى الروايات المشهوره فلا حاجه إلى ذكره و يؤيده أن على بن إبراهيم ذكر فى الموضعين الصنفين معا.

و قال البيضاوى قيل أهل أبله (5)لما اعتدوا فى السبت لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قرده و خنازير و أصحاب المائده لما كفروا دعا عليهم عيسى و لعنهم فأصبحوا خنازير و كانوا خمسه آلاف رجل انتهى (6)و قال الثعلبى فى أصحاب السبت قال قتاده

1- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
2- فى المصدر: قال: سأل رجل أبا عبد اللّه عليه السلام عن قوم من الشيعه.
3- فى المصدر: و يؤالفونهم.
4- تفسير القمّىّ: 163.
5- فى المصدر: «أيله» و قد عرفت قبلا أنّه الصحيح.

6- أنوار التنزيل 1: 353.

ص: 159

و قال الطبرسی رحمه الله قیل فی معناه أقوال:

أحدها أن معناه لعنوا علی لسان داود فصاروا قرده و علی لسان عیسی فصاروا خنازیر

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ لَعَنَ أَهْلَ أُبُلَّهَ (1)لَمَّا اعْتَدَوْا فِی سَبْتِهِمْ وَ کَانَ اعْتِدَاؤُهُمْ فِی زَمَانِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَلْبِسْهُمُ اللَّعْنَهَ مِثْلَ الرِّدَاءِ وَ مِثْلَ الْمِنْطَقَهِ عَلَی الْحَقْوَیْنِ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرَدَهً وَ أَمَّا عِیسَی علیه السلام فَإِنَّهُ لَعَنَ الَّذِینَ أُنْزِلَتْ عَلَیْهِمُ الْمَائِدَهُ ثُمَّ کَفَرُوا بَعْدَ ذَلِکَ.

و ثانیها ما قاله ابن عباس إنه یرید فی الزبور و فی الإنجیل و معنی هذا أن الله تعالی لعن فی الزبور من یکفر من بنی إسرائیل و فی الإنجیل کذلک.

و ثالثها أن یکون عیسی و داود علیه السلام أعلما أن محمدا نبی مبعوث و لعنا من یکفر به انتهی. (2)و الأبّله (3)بضم الهمزه و الباء المشدده موضع البصره الآن و هی إحدی الجنات الأربعه.

ص: 64

1- فی المصدر: أیله.
2- مجمع البیان 3: 231.
3- قد عرفت أن الصحیح أیله، و أکثر المصادر مطبقه علیه.

أبواب قصص سليمان بن داود عليه السلام

باب 5 فضله و مكارم أخلاقه و جمل أحواله

الآيات؛

النساء: «وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ»(163)

الأنعام: «وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ»(84)

الأنبياء: «وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِ إِلى الْأَرْضِ الَّتِى بارَكْنا فِيها وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْ ءٍ عالِمِينَ* وَ مِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِكَ وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ»(81-82)

النمل: «وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ* وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ»(15-16)

سبأ: «وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ وَ أَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ* يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِىَ الشَّكُورُ»(12-13)

ص: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ* قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى وَ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ* فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ* وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ* وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ*

هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ* وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ»(34-40)

تفسیر: قال المفسرون: الْأَرْضِ الَّتِی بارَکْنا فِیها هی الشام و وجه وصف الریح تاره بالعاصفه و أخری بالرخاء بوجوه الأول أنها کانت تاره کذا و تاره کذا بحسب إرادته و الثانی أنها کانت فی بدء الأمر عاصفه لرفع البساط و قلعه ثم کانت تصیر رخاء عند تسییرها و الثالث أن العصف عباره عن سرعه سیرها و الرخاوه عن کونها لینه طیبه فی نفسها الرابع أن الرخاوه کنایه عن انقیادها له فی کل ما أمرها به.

و قال الطبرسی رحمه الله و قیل کانت الریح تجری به فی الغداه مسیره شهر و فی الرواح کذلک و کان یسکن بعلبک (1)و یبنی له بیت المقدس و یحتاج إلی الخروج إلیها و إلی غیرها قال وهب و کان سلیمان یخرج إلی مجلسه فتعکف علیه الطیر و یقوم له الإنس و الجن حتی یجلس علی سریره و یجتمع معه جنوده ثم تحمله الریح إلی حیث أراد.

قوله تعالی مَنْ یَغُوصُونَ لَهُ أی فی البحر فیخرجون له الجواهر و اللآلی وَ یَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِکَ أی سوی ذلک من الأبنیه کالمحاریب و التماثیل و غیرهما وَ کُنَّا لَهُمْ حافِظِینَ لئلا یهربوا منه و یمتنعوا علیه و قیل من أن یفسدوا ما عملوه. (2)قوله عِلْماً قال أی بالقضاء بین الخلق و بکلام الطیر و الدواب وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ فیه دلاله علی أن الأنبیاء یورثون المال کتوریث غیرهم و قیل إنه ورثه علمه و نبوته و ملکه دون سائر أولاده (3)و الصحیح عند أهل البیت علیهم السلام هو الأول عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ أهل العربیه یقولون لا یطلق النطق علی غیر بنی آدم و إنما یقال الصوت

1- بعلبک بالفتح ثمّ السکون و فتح اللام و الباء ثمّ الکاف مشدده: مدینه قدیمه فیها ابنیه عجیبه و آثار عظیمه و قصور علی أساطین الرخام لا نظیر لها فی الدنیا، بینها و بین دمشق ثلاثه أیّام، و قیل: اثنا عشر فرسخا من جهه الساحل، و هو اسم مرکب من بعل- اسم صنم- و بک، اما اسم رجل او جعلوه یبک الاعناق ای یدقها. قاله یاقوت.
2- مجمع البیان 7: 59.
3- فی المصدر: و معنی المیراث هنا انه قام مقامه فی ذلک فاطلق علیه اسم الارث کما اطلق علی الجنه اسم الارث، عن الجبّائیّ، و هذا خلاف

للظاهر، و الصحيح اه.

لأن النطق عباره عن الكلام و لا كلام للطير إلا أنه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا و قيل إنه أراد حقيقه المنطق لأن من الطير ما له كلام يهجى (1) كالطوطى و قال على بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزه له كما أخبر عن الهدهد و منطق الطير صوت يتفاهم به معانيها على صيغه واحده بخلاف منطق الناس الذى يتفاهمون به المعانى على صيغ مختلفه و لذلک لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها و لم تفهم هى عنا لأن أفهامها مقصوره على تلک الأمور المخصوصه و لما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ أى من كل شى ء يؤتى الأنبياء و الملوک و قيل من كل شى ء يطلبه طالب لحاجته إليه و انتفاعه به (2) حَيْثُ أَصابَ أى أراد من النواحى وَ الشَّياطِينَ أى و سخرنا له الشياطين وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِی الْأَصْفادِ أى و سخرنا له آخرين من الشياطين مشددين فى الأغلال و السلاسل من الحديد و كان يجمع بين اثنين و ثلاثه منهم فى سلسله لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلک بهم عند تمردهم و قيل إنه إنما كان يفعل ذلک بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم هذا أى ما تقدم من الملک عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ أى فأعط من الناس من شئت و امنع من شئت بِغَيْرِ حِسابٍ أى لا تحاسب يوم القيامه على ما تعطى و تمنع (3).

«1»-فس، تفسير القمى وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً قَالَ تَجْرِی مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلى الْأَرْضِ الَّتِی بارَكْنا فِيها قَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ الشَّامِ (4).

«2»-ک، إكمال الدين الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ عليه السلام لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا أَخْبَرَ بَنِی إِسْرَائِيلَ ضَجُّوا مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا يَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا

1- فى المصدر: كلام مهجى.
2- مجمع البيان 7: 214. و فيه: و قيل: من كل شى ء علما و تسخيرا فى كل ما يصلح ان يكون معلوما لنا او مسخرا لنا غير أنّ مخرجه مخرج العموم فيكون ابلغ و أحسن.
3- مجمع البيان 8: 477.
4- تفسير القمّىّ: 431- 432.

حَدَثاً (1)وَ فِينَا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَدَعَا أَسْبَاطَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ بَلَغَتْنِی مَقَالَتُكُمْ فَأَرُونِی عِصِيَّكُمْ فَأَیُّ عَصًا أَثْمَرَتْ فَصَاحِبُهَا وَلِیُّ الْأَمْرِ بَعْدِی فَقَالُوا رَضِينَا وَ قَالَ لِيَكْتُبْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ اسْمَهُ عَلَی عَصَاهُ فَكَتَبُوا ثُمَّ جَاءَ سُلَيْمَانُ بِعَصَاهُ فَكَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ ثُمَّ أُدْخِلَتْ بَيْتاً وَ أُغْلِقَ الْبَابُ وَ حَرَسَهُ رُؤُوسُ أَسْبَاطِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّی بِهِمُ الْغَدَاةَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَأَخْرَجَ عِصِيَّهُمْ وَ قَدْ أَوْرَقَتْ عَصَا سُلَيْمَانَ وَ قَدْ أَثْمَرَتْ فَسَلَّمُوا ذَلِكَ لِدَاوُدَ فَاخْتَبَرَهُ بِحَضْرَةِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَیَّ أَیُّ شَیْ ءٍ أَبْرَدُ قَالَ عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ وَ عَفْوُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ قَالَ يَا بُنَیَّ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَحْلَی قَالَ الْمَحَبَّةُ وَ هِیَ رَوْحُ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ فَافْتَرَّ (2)دَاوُدُ ضَاحِكاً فَسَارَ بِهِ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ هَذَا خَلِيفَتِی فِيكُمْ مِنْ بَعْدِی ثُمَّ أَخْفَی سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَهُ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ وَ اسْتَتَرَ مِنْ شِيعَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَتِرَ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَكْمَلَ خِصَالَكَ وَ أَطْيَبَ رِيحَكَ وَ لَا أَعْلَمُ لَكَ خَصْلَةً أَكْرَهُهَا إِلَّا أَنَّكَ فِی مَئُونَةِ أَبِی فَلَوْ دَخَلْتَ السُّوقَ فَتَعَرَّضْتَ لِرِزْقِ اللَّهِ رَجَوْتُ أَنْ لَا يُخَيِّبَكَ فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا قَطُّ وَ لَا أُحْسِنُهُ فَدَخَلَ السُّوقَ فَجَالَ يَوْمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يُصِبْ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبْتُ شَيْئاً قَالَتْ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ كَانَ غَداً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ إِلَی السُّوقِ فَجَالَ فِيهِ (3)فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَی شَیْ ءٍ وَ رَجَعَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَكُونُ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَضَی حَتَّی انْتَهَی إِلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أُعِينَكَ وَ تُعْطِيَنَا شَيْئاً قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ فَلَمَّا فَرَغَ أَعْطَاهُ الصَّيَّادُ سَمَكَتَيْنِ فَأَخَذَهُمَا وَ حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ شَقَّ بَطْنَ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا هُوَ بِخَاتَمٍ فِی بَطْنِهَا فَأَخَذَهُ فَصَيَّرَهُ فِی ثَوْبِهِ (4)وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَصْلَحَ السَّمَكَتَيْنِ وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَی مَنْزِلِهِ وَ فَرِحَتِ امْرَأَتُهُ بِذَلِكَ وَ قَالَتْ لَهُ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ أَبَوَیَّ حَتَّی يَعْلَمَا أَنَّكَ قَدْ كَسَبْتَ فَدَعَاهُمَا فَأَكَلَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ لَهُمْ هَلْ

1- الحدث: الشاب.

2- افتر الرجل: ضحک ضحکا حسنا.

3- فی المصدر: فجال يومه.

4- فی المصدر: فصره فی ثوبه. أی ربطه فی ثوبه.

تَعْرِفُونِی قَالُوا لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّا لَمْ نَرَ خَیْراً مِنْکَ (1)فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَلَبِسَهُ فَخَرَّ عَلَیْهِ الطَّیْرُ وَ الرِّیحُ وَ غَشِیَهُ الْمُلْکُ وَ حَمَلَ الْجَارِیَهَ وَ أَبَوَیْهَا إِلَی بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ الشِّیعَهُ وَ اسْتَبْشَرُوا بِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِمَّا کَانُوا فِیهِ مِنْ حَیْرَهِ غَیْبَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَی إِلَی آصِفَ بْنِ بَرْخِیَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فَلَمْ یَزَلْ بَیْنَهُمْ یَخْتَلِفُ إِلَیْهِ الشِّیعَهُ وَ یَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِینِهِمْ ثُمَّ غَیَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آصِفَ غَیْبَهً طَالَ أَمَدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِیَ بَیْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَیْنَ الْمُلْتَقَی قَالَ عَلَی الصِّرَاطِ وَ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِغَیْبَتِهِ وَ تَسَلَّطَ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ (2)أَقُولُ تَمَامُ الْخَبَرِ فِی بَابِ قِصَّهِ طَالُوتَ.

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَافْتَرَّ دَاوُدُ ضَاحِکاً

«3»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام لَمَّا سُلِبَ مُلْکَهُ خَرَجَ عَلَی وَجْهِهِ فَضَافَ رَجُلًا عَظِیماً فَأَضَافَهُ وَ أَحْسَنَ إِلَیْهِ وَ نَزَلَ سُلَیْمَانُ مِنْهُ مَنْزِلًا عَظِیماً لِمَا رَأَی مِنْ صَلَاتِهِ وَ فَضْلِهِ قَالَ فَزَوَّجَهُ بِنْتَهُ فَقَالَ لَهُ بِنْتُ الرَّجُلِ (3)حِینَ رَأَتْ مِنْهُ مَا رَأَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَطْیَبَ رِیحَکَ وَ أَکْمَلَ خِصَالَکَ لَا أَعْلَمُ فِیکَ خَصْلَهً أَکْرَهُهَا إِلَّا أَنَّکَ فِی مَئُونَهِ أَبِی قَالَ فَخَرَجَ حَتَّی أَتَی السَّاحِلَ فَأَعَانَ صَیَّاداً عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَأَعْطَاهُ السَّمَکَهَ الَّتِی وَجَدَ فِی بَطْنِهَا خَاتَمَهُ .(4)

«4»-ج، الإحتجاج فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ کَانَ فِیمَا سَأَلَهُ

1- فی المصدر: الا أنا لم نر إلّا خیرا منک.
2- کمال الدین: 91 و 93- 94.
3- الصحیح کما فی المصدر: فقالت له بنت الرجل.
4- المجالس: 57.

كَيْفَ صَعِدَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِى الْخِلْقَهِ وَ الْكَثَافَهِ وَ قَدْ كَانُوا يَبْنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وُلْدُ آدَمَ قَالَ عليه السلام غَلُظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلْقٌ رَقِيقٌ غِذَاؤُهُمُ التَّنَسُّمُ (1)وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صُعُودُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلَّمٍ أَوْ سَبَبٍ (2).

«5»-كا، الكافى عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام أَلْفُ امْرَأَهٍ فِى قَصْرٍ وَاحِدٍ ثَلَاثُ مِائَهٍ مَهِيرَهٌ (3)وَ سَبْعُمِائَهٍ سُرِّيَّهٌ (4).

«6»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنِ اتَّخَذَ السُّكَّرَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام (5).

«7»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ مَا بَيْنَ الشَّامَاتِ إِلَى بِلَادِ إِصْطَخْرَ (6).

«8»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يُطْعِمُ أَضْيَافَهُ اللَّحْمَ بِالْحُوَّارَى وَ عِيَالَهُ الْخُشْكَارَ وَ يَأْكُلُ هُوَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ (7).

بيان: الخبز الحوارى الذى نخل مره بعد مره (8)و الخشكار لم أجده فى أكثر كتب اللغه فكأنه معرب مولد و فى كتب الطب و بعض كتب اللغه أنه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول و قيل إنه الخبز اليابس و الأول هو المراد هاهنا.

«9»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ لَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً أَوْ لِدَفْعِ

1- فى المصدر: غذاؤهم النسيم.
2- احتجاج الطبرسىّ: 185.

3- المهيره من النساء: الحره الغاليه المهر.
4- فروع الكافى 2: 78 و 79.
5- فروع الكافى 2: 174.
6- قصص الأنبياء مخطوط.
7- دعوات الراوندىّ مخطوط.
8- و الدقيق الابيض.

الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام الَّذِی سُخِّرَ لَهُ مُلْکُ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّهِ وَ عَظِیمِ الزُّلْفَهِ (1)فَلَمَّا اسْتَوْفَی طُعْمَتَهُ وَ اسْتَکْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِیُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ وَ أَصْبَحَتِ الدِّیَارُ مِنْهُ خَالِیَهً وَ الْمَسَاکِنُ مُعَطَّلَهً وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ (2).

«10»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً قَالَ کَانُوا ثَمَانِینَ رَجُلًا وَ سَبْعِینَ امْرَأَهً مَا أَغَبَّ الْمِحْرَابَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ یُصَلِّی فِیهِ وَ کَانُوا آلَ دَاوُدَ فَلَمَّا قُبِضَ دَاوُدُ علیه السلام وَلِیَ سُلَیْمَانُ علیه السلام قَالَ یا أَیُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ وَ کَانَ لَا یَسْمَعُ بِمَلِکٍ فِی نَاحِیَهِ الْأَرْضِ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّی یُذِلَّهُ وَ یُدْخِلَهُ فِی دِینِهِ وَ سَخَّرَ الرِّیحَ لَهُ فَکَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَی مَجْلِسِهِ عَکَفَ عَلَیْهِ الطَّیْرُ وَ قَامَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ کَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَغْزُوَ أَمَرَ بِمُعَسْکَرِهِ فَضَرَبَ لَهُ بِسَاطاً مِنَ الْخَشَبِ ثُمَّ جَعَلَ عَلَیْهِ النَّاسَ وَ الدَّوَابَّ وَ آلَهَ الْحَرْبِ کُلَّهَا حَتَّی إِذَا حَمَلَ مَعَهُ مَا یُرِیدُ أَمَرَ الْعَاصِفَ مِنَ الرِّیحِ فَدَخَلَتْ تَحْتَ الْخَشَبِ فَحَمَلَهُ حَتَّی یَنْتَهِیَ بِهِ إِلَی حَیْثُ یُرِیدُ وَ کَانَ غُدُوُّهَا شَهْراً وَ رَوَاحُهَا شَهْراً(3).

بيان: ما أغب المحراب أی لم يكونوا يأتون المحراب غبا بل كان كل منهم يواظبه (4).

ص: 71

1- الزلفه: القربه. الدرجه. المنزله.
2- نهج البلاغه 1: 341- 342.
3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- روی الثعلبی انه نزل كتاب من السماء علی داود عليه السلام مختوما بخاتم من ذهب فيه ثلاث عشره مسأله، فاوحی اللّه الی داود أن سل عنها ابنک سليمان فان أخبر بهن فهو الخليفه من بعدک قال: فدعا داود سبعين قسا و سبعين حبرا و أجلس سليمان بين ايديهم، فقال: أخبرنی يا بنی ما أقرب الأشياء؟ و ما ابعد الأشياء؟ و ما آنس الأشياء؟ و ما اوحش الأشياء؟ و ما أحسن الأشياء؟ و ما أقبح الأشياء؟ و ما أقل الأشياء؟ و ما أكثر الأشياء؟ و ما القائمان؟ و ما المختلفان؟ و ما المتباغضان؟ و ما الامر الذی إذا ركبه الرجل حمد آخره؟ و الامر الذی إذا ركبه الرجل ذمّ آخره؟ قال سليمان: أما أقرب الأشياء فالآخره، و اما ابعد الأشياء فما فاتک من الدنيا، و اما آنس الأشياء فجسد فيه روح ناطق، و اما أوحش الأشياء فجسد بالروح، و اما

أحسن الأشياء فالايمان بعد الكفر، و اما اقبح الأشياء فالكفر بعد الايمان، و اما أقل الأشياء فاليقين، و اما أكثر الأشياء فالشک و اما القائمان فالسماء و الأرض، و اما المختلفان فالليل و النهار، و اما المتباغضان فالموت و الحياه، و اما الامر الذى إذا ركبه الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب، و اما الامر الذى إذا ركبه الرجل ذمّ آخره فالحده على الغضب. قال: ففک ذلک الخاتم فإذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء، فقال القسيسون و الاحبار: ما الشى ء الذى إذا صلح صلح كل شى ء من الإنسان و إذا فسد فسد كل شى ء منه؟ فقال: القلب، فرضوا بخلافته. منه رحمه اللّه. قلت: ذكره الثعلبى فى العرائس: 161 و فيه بعد قوله: و ما القائمان: و ما الساعيان؟ و ما المشتركان؟ و أيضا بعد قوله: فالسماء و الأرض: و اما الساعيان فالشمس و القمر، و اما المشتركان فالليل و النهار. و فيه: ففكوا الخاتم.

«11»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ الْأَصْبَغِ قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهَا الْإِنْسُ وَ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ عَنْ يَسَارِهِ عَلَيْهَا الْجِنُّ وَ أَمَرَ الطَّيْرَ فَأَظَلَّتْهُمْ وَ أَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّی وَرَدَتْ بِهِمُ الْمَدَائِنَ ثُمَّ رَجَعَ وَ بَاتَ فِی إِصْطَخْرَ ثُمَّ غَدَا فَانْتَهَی إِلَی جَزِيرَهِ بَرْكَاوَانَ (1) ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَخَفَضَتْهُمْ حَتَّی كَادَتْ أَقْدَامُهُمْ يُصِيبُهَا الْمَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكاً أَعْظَمَ مِنْ هَذَا فَنَادَی مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ لَثَوَابُ تَسْبِيحَهٍ وَاحِدَهٍ أَعْظَمُ مِمَّا رَأَيْتُمْ (2).

فس، تفسير القمی أبی عن ابن أبی نصر عن أبان عن أبی حمزه مثله (3).

«12»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام حِصْنٌ بَنَاهُ الشَّيَاطِينُ لَهُ فِيهِ أَلْفُ بَيْتٍ فِی كُلِّ بَيْتٍ طَرُوقَهٌ مِنْهُنَّ سَبْعُمِائَهِ أَمَهٍ قِبْطِيَّهٍ وَ ثَلَاثُمِائَهِ حُرَّهٍ مَهِيرَهٍ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَی قُوَّهَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِی مُبَاضَعَهِ النِّسَاءِ (4) وَ كَانَ يَطُوفُ بِهِنَّ جَمِيعاً وَ يُسْعِفُهُنَّ (5) قَالَ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ فَتَحْمِلُ لَهُ الْحِجَارَهَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَی مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا طَاقَهٌ بِمَا نَحْنُ

ص: 72

1- قال ياقوت: بركاوان: ناحيه بفارس. بالفتح و السكون.
2- قصص الأنبياء مخطوط. و فی نسخه: و تسبيحه واحده فی اللّه.
3- تفسير القمّیّ: 568.
4- المباضعه: المجامعه.
5- سعف و اسعف بحاجته: قضاها له.

فِيهِ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَ لَيْسَ تَذْهَبُونَ بِالْحِجَارَةِ وَ تَرْجِعُونَ فَرَاغاً قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَنْتُمْ فِى رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ سُلَيْمَانَ مَا قَالَ إِبْلِيسُ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَرَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَارَهَ ذَاهِبِينَ وَ يَحْمِلُونَ الطِّينَ رَاجِعِينَ إِلَى مَوْضِعِهَا فَتَرَاءَى لَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تَنَامُونَ بِاللَّيْلِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنْتُمْ فِى رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ مَا قَالَتِ الشَّيَاطِينُ وَ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ سُلَيْمَانُ وَ قَالَ خَرَجَ سُلَيْمَانُ يَسْتَسْقِى وَ مَعَهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ فَمَرَّ بِنَمْلَهٍ عَرْجَاءَ (1)نَاشِرَهً جَنَاحَهَا رَافِعَهً يَدَهَا وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِ بَنِى آدَمَ وَ اسْقِنَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام لِمَنْ كَانَ مَعَهُ ارْجِعُوا فَقَدْ شُفِّعَ فِيكُمْ غَيْرُكُمْ (2)وَ فِى خَبَرٍ قَدْ كُفِيتُمْ بِغَيْرِكُمْ (3).

بيان: قال الجوهرى طروقه الفحل أنثاه.

«13»-سن، المحاسن الْيَقْطِينِىُّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَ بَعْضُ النَّبِيِّينَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَ مَا اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ حَتَّى اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَ اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مَكَثَ فِى مُلْكِهِ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ مَلَكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَىْ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مَكَثَ فِى مُلْكِهِ ثَلَاثِينَ سَنَهً (4).

«14»-سن، المحاسن أَبِى وَ عَلِىُّ بْنُ عِيسَى الْأَنْصَارِىُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِىِّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الثَّانِى عليه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام أَتَتْهُ امْرَأَهٌ عَجُوزٌ مُسْتَعْدِيَهً عَلَى

1- عرجاء مؤنث اعرج، فهى من اصابته مرض فى رجلها فتمشى مشيه غير متساويه فيميل جسدها خطوه الى اليمين و خطوه الى الشمال.
2- شفع لفلان او فيه الى زيد: طلب من زيد ان يعاونه.
3- قصص الأنبياء مخطوط، و رواه المسعودىّ فى اثبات الوصيه قال: روى ان القحط اشتد فى زمانه فشكا الناس إليه ذلک و سألوه ان يستسقى لهم فخرج معهم، فلما ان صار فى بعض الطريق اذا هو بنمله رافعه يديها الى السماء، واضعه رجليها فى الأرض و هى تقول. ثم ذكر مثله الا انه قال فلا تهلكنا، و فيه ايضا: فقد سقيتم بغيركم.
4- محاسن البرقى: 193.

الرِّیحِ فَدَعَا سُلَیْمَانُ الرِّیحَ فَقَالَ لَهَا مَا دَعَاکِ إِلَی مَا صَنَعْتِ بِهَذِهِ الْمَرْأَهِ قَالَتْ إِنَّ رَبَّ الْعِزَّهِ بَعَثَنِی إِلَی سَفِینَهِ بَنِی فُلَانٍ لِأُنْقِذَهَا مِنَ الْغَرَقِ وَ کَانَتْ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَی الْغَرَقِ فَخَرَجْتُ فِی سُنَّتِی (1)عَجْلَی إِلَی مَا أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِهِ وَ مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْمَرْأَهِ وَ هِیَ عَلَی سَطْحِهَا فَعَثَرْتُ بِهَا وَ لَمْ أُرِدْهَا فَسَقَطَتْ فَانْکَسَرَتْ یَدُهَا فَقَالَ سُلَیْمَانُ یَا رَبِّ بِمَا أَحْکُمُ عَلَی الرِّیحِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا سُلَیْمَانُ احْکُمْ بِأَرْشِ کَسْرِ هَذِهِ الْمَرْأَهِ عَلَی أَرْبَابِ السَّفِینَهِ الَّتِی أَنْقَذَتْهَا الرِّیحُ مِنَ الْغَرَقِ فَإِنَّهُ لَا یُظْلَمُ لَدَیَّ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِینَ (2).

«15»-سن، المحاسن عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هِیَ تَمَاثِیلَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَکِنِ الشَّجَرِ وَ شِبْهِهِ(3).

کا، الکافی عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن داود بن الحصین عن الفضل بن العباس مثله (4).

«16»-سر، السرائر مِنْ کِتَابِ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْوَشَّاءِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ عَنْ زُرَارَهَ عَنْهُ علیه السلام (5)قَالَ: آخِرُ نَبِیٍّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ (6)سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام وَ ذَلِکَ لِمَا أُعْطِیَ فِی الدُّنْیَا (7).

«17»-مکا، مکارم الأخلاق عَنْ زروان الْمَدَائِنِیِّ (8)عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: لَقَدْ کَانَ لِسُلَیْمَانَ علیه السلام أَلْفُ امْرَأَهٍ فِی قَصْرٍ ثَلَاثُمِائَهٍ مَهِیرَهٌ وَ سَبْعُمِائَهٍ سُرِّیَّهٌ وَ کَانَ یُطِیفُ بِهِنَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ.

1- فی المصدر: فی سنن عجلی.
2- محاسن البرقی: 302، و للحدیث صدر ترکه المصنّف هنا.
3- محاسن البرقی: 618.
4- الفروع 2: 226. و فیه: «عن الفضل أبی العباس» و هو الصحیح، و الرجل هو أبو العباس فضل بن عبد الملک البقباق.
5- فی المصدر: شک من الحسن.
6- فی المصدر: آخر من یدخل الجنه من النبیین سلیمان بن داود.
7- السرائر: 467.

8- فی المطبوع: ذروان المدائنی، و لیست له فی کتب التراجم ذکر حتّی یضبط صحیحه.

بیان: طیف تطییفا أکثر الطواف و فی بعض النسخ یطوف أی کان یأتیهن جمیعا إما بالزیاره أو بالجماع أیضا.

«18»-محص، التمحیص (1) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آخِرَ الْأَنْبِیَاءِ دُخُولًا إِلَی الْجَنَّهِ سُلَیْمَانُ علیه السلام وَ ذَلِکَ لِمَا أُعْطِیَ مِنَ الدُّنْیَا.

«19»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ الصَّحِیحِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام قَدْ حَجَّ الْبَیْتَ فِی الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّیْرِ وَ الرِّیَاحِ وَ کَسَا الْبَیْتَ الْقَبَاطِیَّ (2).

بیان: القبطیه (3) ثوب ینسب إلی مصر و الجمع قباطی بالضم و الکسر (4).

«20»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ کَسَا الْبَیْتَ الثِّیَابَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام کَسَاهُ الْقَبَاطِیَّ (5).

«21»-فس، تفسیر القمی وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ قَالَ کَانَتِ الرِّیحُ تَحْمِلُ کُرْسِیَّ سُلَیْمَانَ فَتَسِیرُ بِهِ فِی الْغَدَاهِ مَسِیرَهَ شَهْرٍ وَ بِالْعَشِیِّ مَسِیرَهَ شَهْرٍ وَ أَسَلْنا لَهُ عَیْنَ الْقِطْرِ أَیِ الصُّفْرِ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ قَالَ الشَّجَرِ (6) وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ أَیْ جَفْنَهٍ کَالْحُفْرَهِ وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ أَیْ ثَابِتَاتٍ ثُمَّ قَالَ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً قَالَ اعْمَلُوا مَا تُشْکَرُونَ عَلَیْهِ (7).

بیان: یمکن قراءه تشکرون علی المعلوم و المجهول و لعل الأخیر أظهر.

تفسیر: قال الطبرسی نور الله مضجعه: وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ أی و سخرنا لسلیمان الریح غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ أی مسیر غدو تلک الریح المسخره له مسیره شهر و مسیر رواحها مسیره شهر و المعنی أنها کانت تسیر فی الیوم مسیره شهرین للراکب قال قتاده کانت تغدو مسیره شهر إلی نصف النهار و تروح مسیره شهر إلی آخر النهار و قال الحسن کانت تغدو من

1- فی نسخه: ختص و لیست عندنا نسخه الکتابین حتّی یتقین صحیحه.

2- من لا يحضره الفقيه: 213.
3- بضم القاف و كسره و سكون الباء.
4- و قد يشدد الياء.
5- من لا يحضره الفقيه: 213.
6- أى يعملون تماثيل الشجر.
7- تفسير القمّىّ: 536- 537.

دمشق فیقیل بإصطخر من أرض أصفهان (1)و بینهما مسیره شهر للمسرع و تروح من إصطخر فتبیت بکابل و بینهما مسیره شهر تحمله الریح مع جنوده أعطاه الله الریح بدلا من الصافنات الجیاد وَ أَسَلْنا لَهُ عَیْنَ الْقِطْرِ أی أذبنا له عین النحاس و أظهرناها له قالوا جرت له عین الصفر ثلاثه أیام بلیالیهن جعلها الله له کالماء و إنما یعمل الناس بما أعطی لسلیمان منه (2)وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ یَعْمَلُ بَیْنَ یَدَیْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ المعنی و سخرنا له من الجن من یعمل بحضرته و أمام عینه ما یأمرهم به من الأعمال کما یعمل الآدمی بین یدی الآدمی بأمر ربه تعالی و کان یکلفهم الأعمال الشاقه مثل عمل الطین و غیره و قال ابن عباس سخرهم الله لسلیمان و أمرهم بطاعته فیما یأمرهم به و فی هذا دلاله علی أنه قد کان من الجن من هو غیر مسخر له وَ مَنْ یَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِیرِ المعنی و من یعدل من هؤلاء الجن الذین سخرناهم لسلیمان عما أمرناهم به من طاعه سلیمان نذقه من عذاب السعیر أی عذاب النار فی الآخره عن أکثر المفسرین و فی هذا دلاله علی أنهم قد کانوا مکلفین و قیل معناه نذیقه العذاب فی الدنیا و أن الله سبحانه وکل بهم ملکا بیده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سلیمان ضربه ضربه أحرقته یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ و هی البیوت الشریفه (3)و قیل هی القصور و المساجد یتعبد فیها عن قتاده و الجبائی قال و کان مما عملوه بیت المقدس و قد کان الله عز و جل سلط علی بنی إسرائیل الطاعون فهلک خلق کثیر فی یوم واحد فأمرهم داود علیه السلام أن یغتسلوا و یبرزوا إلی الصعید بالذراری و الأهلین و یتضرعوا إلی الله تعالی لعله یرحمهم و ذلک صعید بیت المقدس قبل بناء المسجد و ارتفع داود علیه السلام فوق الصخره فخر ساجدا یبتهل إلی الله سبحانه و سجدوا معه فلم یرفعوا رءوسهم حتی کشف الله عنهم الطاعون فلما أن شفع الله (4)داود فی بنی إسرائیل جمعهم داود بعد ثلاث و قال لهم

1- هکذا فی نسخ و فی المصدر، و فی نسخه: من أرض همدان، و الصحیح أنّها من مدن فارس، بینه و بین شیراز أکثر من عشره فراسخ.
2- فی المصدر: بما أعطی سلیمان منه.
3- فی المصدر: و هی بیوت الشریعه.
4- أی قبل شفاعته فیهم.

إن الله تعالى قد من علیکم و رحمکم فجددوا له شکرا بأن تتخذوا من هذا الصعید الذی رحمکم فیه مسجدا ففعلوا و أخذوا فی بناء بیت المقدس فکان داود علیه السلام ینقل الحجاره لهم علی عاتقه و کذلک خیار بنی إسرائیل حتی رفعوه قامه و لداود علیه السلام یومئذ سبع و عشرون و مائه سنه فأوحی الله تعالی إلی داود أن تمام بنائه یکون علی ید ابنه سلیمان فلما صار داود ابن أربعین و مائه سنه توفاه الله و استخلف سلیمان فأحب إتمام بیت المقدس فجمع الجن و الشیاطین فقسم علیهم الأعمال یخص کل طائفه منهم بعمل فأرسل الجن و الشیاطین فی تحصیل الرخام و المها (1)الأبیض الصافی من معادنه و أمر ببناء المدینه من الرخام و الصفاح (2)و جعلها اثنی عشر ربضا و أنزل کل ربض منها سبطا من الأسباط فلما فرغ من بناء المدینه ابتدأ فی بناء المسجد فوجه الشیاطین فرقا فرقه یستخرجون الذهب و الیواقیت من معادنها و فرقه یقلعون الجواهر و الأحجار من أماکنها و فرقه یأتونه بالمسک و العنبر و سائر الطیب و فرقه یأتونه بالدر من البحار فأوتی من ذلک بشی ء لا یحصیه إلا الله تعالی ثم أحضر الصناع و أمرهم بنحت تلک الأحجار حتی صیروها ألواحا و معالجه تلک الجواهر و اللآلی و بنی سلیمان المسجد بالرخام الأبیض و الأصفر و الأخضر و عمده بأساطین الْمَهَا الصافی و سقفه بألواح الجواهر (3)و فصص سقوفه و حیطانه باللآلی و الیواقیت و الجواهر و بسط أرضه بألواح الفیروزج فلم یکن فی الأرض بیت أبهی منه و لا أنور من ذلک المسجد کان یضی ء فی الظلمه کالقمر لیله البدر فلما فرغ منه جمع إلیه خیار بنی إسرائیل فأعلمهم أنه بناه لله تعالی و اتخذ ذلک الیوم الذی فرغ منه عیدا فلم یزل بیت المقدس علی ما بناه سلیمان حتی إذا غزا بختنصر بنی إسرائیل فخرب المدینه و هدمها و نقض المسجد و أخذ ما فی سقوفه و حیطانه من الذهب و الدرر (4)و الیواقیت و الجواهر فحملها إلی دار مملکته من أرض

1- المها جمع المهاه بالفتح و هی البلوره و الربض بالتحریک: سور المدینه. و مأوی الغنم و الناحیه. و کل ما یؤوی إلیه و یستراح لدیه من مال و بیت و نحوه؛ منه قدس اللّه سره.

2- الصفاح بالضم و تشدید الفاء: الحجاره العریضه الرقیقه.

3- فی نسخه: بأنواع الجواهر.

4- فی المصدر: من الذهب و الفضه و الدرر.

العراق قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت أبوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتى قال فى دعائه بصلوات أبى داود إلا فتحت الأبواب ففرغ له سليمان (1)عشره آلاف من قراء بنى إسرائيل خمسه آلاف بالليل و خمسه آلاف بالنهار و لا تأتى ساعه من ليل و لا نهار إلا و يعبد الله فيها وَ تَماثِيلَ يعنى صورا من نحاس و شبه (2)و زجاج و رخام كانت الجن تعملها.

ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صورا للحيوانات و قال آخرون كانوا يعملون صور السباع و البهائم على كرسيه ليكون أهيب له فذكروا أنهم صوروا أسدين أسفل كرسيه و نسرين فوق عمودى كرسيه فكان إذا أراد أن يصعد على الكرسى بسط الأسدان ذراعيهما و إذا علا على الكرسى نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس و يقال إن ذلك كان مما لا يعرفه أحد من الناس فلما حاول بختنصر صعود الكرسى بعد سليمان حين غلب على بنى إسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان عليه السلام فرفع الأسد ذراعيه فضرب ساقه فقدها فخر مغشيا عليه فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسى قال الحسن و لم تكن يومئذ التصاوير محرمه و هى محظوره فى شريعه نبينا صلى الله عليه و آله فإنه قال لعن الله المصورين و يجوز أن يكره ذلك فى زمن دون زمن و قد بين الله سبحانه أن المسيح عليه السلام كان يصور بأمر الله من الطين كهيئه الطير و قال ابن عباس كانوا يعملون صور الأنبياء و العباد فى المساجد ليقتدى بهم

وَ رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا هِىَ تَمَاثِيلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَكِنَّهَا الشَّجَرُ وَ مَا أَشْبَهَهُ.

وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ أى صحاف كالحياض التى يجبى فيها الماء أى يجمع و كان سليمان عليه السلام يصلح طعام جيشه فى مثل هذه الجفان فإنه لم يمكنه أن يطعمهم فى مثل قصع الناس لكثرتهم و قيل إنه كان يجمع على كل جفنه ألف رجل يأكلون بين يديه وَ قُدُورٍ راسِياتٍ أى ثابتات لا تزلن عن أمكنتهن لعظمهن عن قتاده و كانت باليمن و قيل كانت عظيمه كالجبال يحملونها مع أنفسهم و كان سليمان عليه السلام يطعم جنده انتهى. (3)

1- فى المصدر: ففتحت ففرغ له سليمان.
2- الشبه: النحاس الأصفر.

3- مجمع البيان 8: 382.

و قال صاحب الكامل لما توفى داود عليه السلام ملك بعده ابنه سليمان عليه السلام على بنى إسرائيل و كان عمره ثلاث عشره سنه و أتاه مع الملك النبوه (1) و سخر له الجن و الإنس و الشياطين و الطير و الريح فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير و قام له الإنس و الجن متى يجلس فيه (2) و قيل إنه سخر له الريح و الجن و الشياطين و الطير و غير ذلك بعد أن زال ملكه و أعاده الله إليه و كان أبيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض و كان يأكل من كسبه (3) و كان كثير الغزو و كان إذا أراد الغزو أمر فعمل بساط من خشب يسع عسكره فيركبون عليه هم و دوابهم و ما يحتاجون إليه ثم أمر الريح فحملته فسار (4) فى غدوته مسيره شهر و فى روحته كذلك و كان له ثلاثمائه زوجه و سبعمائه سريه و أعطاه الله أخيرا أنه لا يتكلم أحد بشى ء إلا حملته الريح فيعلم ما يقول انتهى (5).

«22»-أَعْلَامُ الدِّينِ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ بَعَثَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام بَعْضَ عَفَارِيتِهِ وَ بَعَثَ مَعَهُ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اذْهَبُوا مَعَهُ وَ انْظُرُوا مَا ذَا يَقُولُ فَمَرُّوا بِهِ فِی السُّوقِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَهَزَّ رَأْسَهُ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى بَيْتٍ يَبْكُونَ عَلَى مَيِّتٍ لَهُمْ فَضَحِکَ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى الثُّومِ يُكَالُ كَيْلًا وَ عَلَى الْفُلْفُلِ يُوزَنُ وَزْناً فَضَحِکَ وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَ آخَرِينَ فِی بَاطِلٍ فَهَزَّ رَأْسَهُ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى سُلَيْمَانَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا مِنْهُ فَسَأَلَهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام أَ رَأَيْتَ إِذْ مَرُّوا بِکَ فِی السُّوقِ لِمَ رَفَعْتَ رَأْسَکَ إِلَى السَّمَاءِ وَ نَظَرْتَ إِلَى الْأَرْضِ وَ النَّاسِ قَالَ عَجِبْتُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ مَا أَسْرَعَ مَا يَكْتُبُونَ وَ مِنَ النَّاسِ مَا أَسْرَعَ مَا يَمَلُّونَ قَالَ وَ مَرَرْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَبْكُونَ عَلَى مَيِّتٍ وَ قَدْ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ فَضَحِكْتُ قَالَ وَ مَرَرْتُ عَلَى الثُّومِ يُكَالُ كَيْلًا وَ مِنْهُ التِّرْيَاقُ

1- فى المصدر زياده و هى: و سأل اللّه ان يؤتيه ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاستجاب له و سخر.
2- فى المصدر: حتى يجلس.
3- فى المصدر: من كسب يده.
4- فى المصدر: فسارت. أى الريح.
5- الكامل 1: 78. و فيه: إلا حملته الريح إليه.

وَ عَلَی الْفُلْفُلِ یُوزَنُ وَزْناً وَ هُوَ الدَّاءُ فَتَعَجَّبْتُ وَ نَظَرْتُ إِلَی قَوْمٍ یَذْکُرُونَ اللَّهَ وَ آخَرِینَ فِی بَاطِلٍ فَتَعَجَّبْتُ وَ ضَحِکْتُ (1).

أقول: قد مر فی الباب الأول (2)و غیره فی خبر الشامی أن سلیمان علیه السلام ممن ولد من الأنبیاء مختونا و فی الباب الثانی

عن الرضا علیه السلام أنه کان نقش خاتمه سبحان من ألجم الجن بکلماته.

و فی أبواب قصص داود علیه السلام بعض ما یتعلق بأحواله.

«23»-وَ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَی الْوَاحِدِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: أُعْطِیَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مُلْکَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا فَمَلَکَ سَبْعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ (3)مُلْکَ أَهْلِ الدُّنْیَا کُلِّهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الشَّیَاطِینِ وَ الدَّوَابِّ وَ الطَّیْرِ وَ السِّبَاعِ وَ أُعْطِیَ عِلْمَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْطِقَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ فِی زَمَانِهِ صُنِعَتِ الصَّنَائِعُ الْمُعْجِبَهُ الَّتِی سَمِعَ بِهَا النَّاسُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِینُ (4)

أقول: هذا الخبر غریب من حیث اشتماله علی ملک المشارق و المغارب و کون ملکه سبعمائه سنه و مخالف للأخبار المعتبره من الجهتین معا لکن سیأتی من إکمال الدین فی باب وفاته علیه السلام ما یؤید الثانی.

ثم قال رحمه الله قال محمد بن کعب بلغنا أن سلیمان بن داود علیه السلام کان عسکره (5)مائه فرسخ خمسه و عشرون للإنس و خمسه و عشرون للجن و خمسه و عشرون للوحش و خمسه و عشرون للطیر و کان له ألف بیت من القواریر علی الخشب فیها ثلاثمائه مهیره و سبعمائه سریه فیأمر الریح العاصف فترفعه و یأمر الرخاء فتسیر به فأوحی الله تعالی إلیه و هو یسیر بین السماء و الأرض أنی قد زدت فی ملکک أنه لا یتکلم أحد من

1- اعلام الدین مخطوط.

2- أی باب معنی النبوّه و عله بعثه الأنبیاء.

3- فی المصدر: و سته أشهر.

4- مجمع البيان 7: 214.
5- فی المصدر: کان معسکره مائه فرسخ.

الخلائق بشی ء إلا جاءت به الریح فأخبرتک و قال مقاتل نسجت الشیاطین لسلیمان علیه السلام بساطا فرسخا فی فرسخ ذهبا فی إبریسم و کان یوضع فیه منبر من ذهب فی وسط البساط فیقعد علیه و حوله ثلاثه آلاف کرسی من ذهب و فضه فیقعد الأنبیاء علی کراسی الذهب و العلماء علی کراسی الفضه و حولهم الناس و حول الناس الجن و الشیاطین و تظله الطیر بأجنحتها حتی لا تقع علیه الشمس و ترفع ریح الصبا البساط مسیره شهر من الصباح إلی الرواح و من الرواح إلی الصباح. (1)

أقول: روی ابن شهرآشوب فی البیان الخبر الثانی مختصرا و زاد فیه و له تخت من عاج میل فی میل و روی ذلک کله فی عده الداعی و زاد فی آخره فیحکی أنه مر بحراث فقال لقد أوتی ابن داود ملکا عظیما فألقاه الریح فی أذنه فنزل و مشی إلی الحراث و قال إنما مشیت إلیک لئلا تتمنی ما لا تقدر علیه ثم قال لتسبیحه واحده یقبلها الله تعالی خیر مما أوتی آل داود و فی حدیث آخر لأن ثواب التسبیحه یبقی و ملک سلیمان یفنی (2).

«24»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذَاتَ لَیْلَهٍ بَعْدَ عَتَمَهٍ وَ هُوَ یَقُولُ هَمْهَمَهٌ هَمْهَمَهٌ وَ لَیْلَهٌ مُظْلِمَهٌ خَرَجَ عَلَیْکُمُ الْإِمَامُ عَلَیْهِ قَمِیصُ آدَمَ وَ فِی یَدِهِ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ وَ عَصَا مُوسَی (3).

«25»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یَقُولُونَ فِی حَدَاثَهِ سِنِّکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنْ یَسْتَخْلِفَ سُلَیْمَانَ وَ هُوَ صَبِیٌّ یَرْعَی الْغَنَمَ فَأَنْکَرَ ذَلِکَ عُبَّادُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ عُلَمَاؤُهُمْ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی أَنْ خُذْ عَصَا الْمُتَکَلِّمِینَ وَ عَصَا سُلَیْمَانَ وَ اجْعَلْهَا فِی بَیْتٍ وَ اخْتِمْ عَلَیْهَا بِخَوَاتِیمِ الْقَوْمِ فَإِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ فَمَنْ کَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ

1- مجمع البیان 7: 215.
2- عدّه الداعی: 191 و 192، و فیه: کان معسکره مائه فرسخ فی مائه فرسخ، و فیه أیضا: و حوله ستمائه الف کرسی من ذهب و فضه.
3- أصول الکافی 1: 231 و 232.

وَ أَثْمَرَتْ فَهُوَ الْخَلِيفَهُ فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدُ علیه السلام فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا.(1)

«26»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام الْقُنْزُعَهُ (2)الَّتِى عَلَى رَأْسِ الْقُنْبُرَهِ (3)مِنْ مَسْحَهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ الذَّکَرَ أَرَادَ أَنْ يَسْفَدَ (4)أُنْثَاهُ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا لَا تَمْتَنِعِى مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنِّى نَسَمَهً يُذْکَرُ بِهِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى مَا طَلَبَ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَبِيضَ قَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَبِيضِى فَقَالَتْ لَا أَدْرِى أُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ لَهَا إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَمُرَّ بِکِ مَارُّ الطَّرِيقِ وَ لَکِنِّى أَرَى لَکِ أَنْ تَبِيضِى قُرْبَ الطَّرِيقِ فَمَنْ يَرَاکِ قُرْبَهُ تَوَهَّمَ أَنَّکِ تَعْرِضِينَ لِلَقْطِ الْحَبِّ مِنَ الطَّرِيقِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى ذَلِکَ وَ بَاضَتْ وَ حَضَنَتْ حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَى النِّقَابِ (5)فَبَيْنَا هُمَا کَذَلِکَ إِذْ طَلَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام فِي جُنُودِهِ وَ الطَّيْرُ تُظِلُّهُ فَقَالَتْ لَهُ هَذَا سُلَيْمَانُ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا بِجُنُودِهِ وَ لَا آمَنُ أَنْ يَحْطِمَنَا وَ يَحْطِمَ بَيْضَنَا فَقَالَ لَهَا إِنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام لَرَجُلٌ رَحِيمٌ فَهَلْ عِنْدَکِ شَىْ ءٌ خَبَيْتِهِ لِفِرَاخِکِ (6)إِذَا نَقَبْنَ قَالَتْ نَعَمْ عِنْدِى جَرَادَهٌ خَبَأْتُهَا مِنْکَ أَنْتَظِرُ بِهَا فِرَاخِى إِذَا نَقَبْنَ فَهَلْ عِنْدَکَ شَىْ ءٌ قَالَ نَعَمْ عِنْدِى تَمْرَهٌ خَبَأْتُهَا مِنْکِ لِفِرَاخِى قَالَتْ فَخُذْ أَنْتَ تَمْرَتَکَ وَ آخُذُ أَنَا جَرَادَتِى وَ نَعْرِضُ لِسُلَيْمَانَ علیه السلام فَنُهْدِيهِمَا لَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يُحِبُّ الْهَدِيَّهَ فَأَخَذَ التَّمْرَهَ فِي مِنْقَارِهِ وَ أَخَذَتْ هِىَ الْجَرَادَهَ فِي رِجْلَيْهَا ثُمَّ تَعَرَّضَا لِسُلَيْمَانَ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُمَا وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَسَطَ يَدَهُ لَهُمَا فَأَقْبَلَا فَوَقَعَ الذَّکَرُ عَلَى الْيَمِينِ وَ وَقَعَتِ الْأُنْثَى عَلَى الْيَسَارِ وَ سَأَلَهُمَا عَنْ حَالِهِمَا فَأَخْبَرَاهُ فَقَبِلَ هَدِيَّتَهُمَا وَ جَنَّبَ جُنْدَهُ عَنْهُمَا وَ عَنْ بَيْضِهِمَا وَ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِمَا وَ دَعَا لَهُمَا

1- أصول الکافی 1: 383.
2- القنزعه: الخصله من الشعر تترک على الرأس.
3- بالضم فسکون: نوع من العصافير.
4- أى أراد ان يجامعها.
5- حضن الطير بيضه و على بيضه: رخم عليها للتفريغ. قوله: على النقاب من نقب الحائط خرقه، اى حتّى اشرفت على خرق البيض.
6- فى المصدر: رحيم بنا فهل عندک شى ء هيأته لفراخک إذا نقبن.

بِالْبَرَکَهِ فَحَدَثَتِ الْقُنْزُعَهُ عَلَی رَأْسِهِمَا مِنْ مَسْحَهِ سُلَیْمَانَ علیه السلام (1).

«27»-نبه، تنبیه الخاطر رُوِیَ أَنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام مَرَّ فِی مَوْکِبِهِ وَ الطَّیْرُ تُظِلُّهُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ بِعَابِدٍ (2)مِنْ عُبَّادِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ دَاوُدَ لَقَدْ آتَاکَ اللَّهُ مُلْکاً عَظِیماً فَسَمِعَهُ سُلَیْمَانُ فَقَالَ لَتَسْبِیحَهٌ فِی صَحِیفَهِ مُؤْمِنٍ خَیْرٌ مِمَّا أُعْطِیَ ابْنُ دَاوُدَ إِنَّ مَا أُعْطِیَ ابْنُ دَاوُدَ یَذْهَبُ وَ إِنَّ التَّسْبِیحَهَ تَبْقَی (3).

«28»-وَ کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام إِذَا أَصْبَحَ تَصَفَّحَ وُجُوهَ الْأَغْنِیَاءِ وَ الْأَشْرَافِ حَتَّی یَجِی ءَ إِلَی الْمَسَاکِینِ وَ یَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ یَقُولُ مِسْکِینٌ مَعَ الْمَسَاکِینِ(4).

«29»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام مَعَ مَا هُوَ فِیهِ مِنَ الْمُلْکِ یَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّیْلُ شَدَّ یَدَیْهِ إِلَی عُنُقِهِ فَلَا یَزَالُ قَائِماً حَتَّی یُصْبِحَ بَاکِیاً وَ کَانَ قُوتُهُ مِنْ سَفَائِفِ الْخُوصِ یَعْمَلُهَا بِیَدِهِ وَ إِنَّمَا سَأَلَ الْمُلْکَ لِیَقْهَرَ مُلُوکَ الْکُفْرِ (5).

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ کَعْبٍ قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام کَانَ إِذَا رَکِبَ حَمَلَ أَهْلَهُ وَ سَائِرَ حَشَمِهِ وَ خَدَمِهِ وَ کُتَّابَهُ فِی مَدِینَهٍ مِنْ قَوَارِیرَ لَهَا أَلْفُ سَقْفٍ وَ تِلْکَ السُّقُوفُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ عَلَی قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَ قَدِ اتَّخَذَ مَطَابِخَ وَ مَخَابِزَ یَحْمِلُ فِیهَا تَنَانِیرَ الْحَدِیدِ وَ قُدُورَ عِظَامٍ یَسَعُ کُلٌّ قِدْرٍ عَشْرَهَ جَزَائِرَ وَ قَدِ اتَّخَذَ مَیَادِینَ لِلدَّوَابِّ أَمَامَهُ فَیَطْبَخُ الطَّبَّاخُونَ وَ یَخْبِزُ الْخَبَّازُونَ وَ تَجْرِی الدَّوَابُّ بَیْنَ یَدَیْهِ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الرِّیحُ تَهْوِی بِهِمْ فَسَارَ مِنْ إِصْطَخْرَ إِلَی الْیَمَنِ فَسَلَکَ الْمَدِینَهَ مَدِینَهَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ سُلَیْمَانُ هَذَا دَارُ هِجْرَهِ نَبِیٍّ فِی آخِرِ الزَّمَانِ طُوبَی لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ طُوبَی لِمَنِ اتَّبَعَهُ وَ طُوبَی لِمَنِ اقْتَدَی بِهِ وَ رَأَی حَوْلَ الْبَیْتِ قلت: و الذی رأیته فی کتاب التیجان: 153 لوهب بن منبه أن سلیمان سار الی مکّه فنزل و صلی فیه و مر بقبر إسماعیل فنزل إلیه و ألم به؛ قال: و کان ملک مکّه یومئذ البشر بن لبلغ بن عمرو بن مضاض بن عبد المسیح بن نفیله بن عبد المدان بن حشرم بن عبد یالیل بن جرهم بن قحطان بن هود النبیّ علیه السلام، و کان البشر عاملا لبلقیس.(6)أَصْنَاماً تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

1- فروع الکافی 2: 146.

2- فی المصدر. قال: فمر بعابد.
3- تنبیه الخواطر 1: 129- 130.
4- تنبیه الخواطر 1: 203.
5- إرشاد القلوب 1: 192، و فیه: و انما سأل اللّه الملک لاجل القوّه و الغلبه علی ملوک الکفّار لیقهرهم بذلک، و قبله سأل اللّه القناعه.
6- أی بیت الحرام و لعلّ فی العباره سقطا و هو: ثم سار إلی مکّه و رأی حول البیت اصناما.

فَلَمَّا جَاوَزَ سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ بَكَى الْبَيْتُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْبَيْتِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ يَا رَبِّ أَبْكَانِي هَذَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ قَوْمٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ مَرُّوا عَلَيَّ فَلَمْ يَهْبِطُوا فِيَّ وَ لَمْ يُصَلُّوا عِنْدِي وَ لَمْ يَذْكُرُوكَ بِحَضْرَتِي وَ الْأَصْنَامُ تُعْبَدُ حَوْلِي مِنْ دُونِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ لَا تَبْكِ فَإِنِّي سَوْفَ أَمْلَؤُكَ وُجُوهاً سُجَّداً وَ أُنْزِلُ فِيكَ قُرْآناً جَدِيداً وَ أَبْعَثُ مِنْكَ نَبِيّاً فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَ أَجْعَلُ فِيكَ عُمَّاراً مِنْ خَلْقِي يَعْبُدُونَنِي وَ أَفْرِضُ عَلَى عِبَادِي فَرِيضَةً يَدُفُّونَ إِلَيْكَ دَفِيفَ النُّسُورِ إِلَى وُكُورِهَا وَ يَحِنُّونَ (1) إِلَيْكَ حَنِينَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدِهَا (2) وَ الْحَمَامَةِ إِلَى بَيْضَتِهَا وَ أُطَهِّرُكَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ عَبَدَةِ الشَّيْطَانِ قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا مَلَكَ بَعْدَ أَبِيهِ أَمَرَ بِاتِّخَاذِ كُرْسِيٍّ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ لِلْقَضَاءِ وَ أَمَرَ بِأَنْ يُعْمَلَ بَدِيعاً مَهُولاً بِحَيْثُ أَنْ لَوْ رَآهُ مُبْطِلٌ أَوْ شَاهِدُ زُورٍ ارْتَدَعَ وَ تَهَيَّبَ قَالَ فَعُمِلَ لَهُ كُرْسِيٌّ مِنْ أَنْيَابِ الْفِيَلَةِ وَ فَصَّصُوهُ بِالْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ وَ حَفَّفُوهُ بِأَرْبَعِ نَخَلَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ شَمَارِيخُهَا (3) الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَ الزُّمُرُّدُ الْأَخْضَرُ عَلَى رَأْسِ نَخْلَتَيْنِ مِنْهَا طَاوُسَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَ عَلَى رَأْسِ الْآخَرَيْنِ نَسْرَانِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْضُهَا مُقَابِلاً لِبَعْضٍ وَ جَعَلُوا مِنْ جَنْبَتَيِ الْكُرْسِيِّ أَسَدَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمُودٌ مِنَ الزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ وَ قَدْ عَقَدُوا عَلَى النَّخَلَاتِ أَشْجَارَ كُرُومٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَ اتَّخَذُوا عَنَاقِيدَهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ بِحَيْثُ يَظَلُّ عَرِيشُ الْكُرُومِ النَّخْلَ وَ الْكُرْسِيَّ قَالَ وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام إِذَا أَرَادَ صُعُودَهُ وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى فَيَسْتَدِيرُ الْكُرْسِيُّ كُلُّهُ بِمَا فِيهِ دَوَرَانَ الرَّحَى الْمُسْرِعَةِ وَ تَنْشُرُ تِلْكَ النُّسُورُ وَ الطَّوَاوِيسُ أَجْنِحَتَهَا وَ تَبْسُطُ الْأَسَدَانِ أَيْدِيَهُمَا فَتَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بِأَذْنَابِهِمَا فَكَذَلِكَ كُلُّ دَرَجَةٍ يَصْعَدُهَا سُلَيْمَانُ عليه السلام فَإِذَا اسْتَوَى بِأَعْلَاهُ أَخَذَ النَّسْرَانِ اللَّذَانِ عَلَى النَّخْلَتَيْنِ تَاجَ سُلَيْمَانَ فَوَضَعَاهُ عَلَى رَأْسِ سُلَيْمَانَ

1- دف: مشى مشيا خفيفا، دف الطائر: حرك جناحيه كالحمام.
2- حن إليه: اشتاق.
3- شماريخ: جمع الشمروخ: العذق عليه بسر او عنب.

علیه السلام ثُمَّ یَسْتَدِیرُ الْکُرْسِیُّ بِمَا فِیهِ وَ یَدُورُ مَعَهُ النَّسْرَانِ وَ الطَّاوُوسَانِ وَ الْأَسَدَانِ قَائِلَاتٍ (1) بِرُءُوسِهَا إِلَی سُلَیْمَانَ یَنْضَحْنَ (2) عَلَیْهِ مِنْ أَجْوَافِهَا الْمِسْکَ وَ الْعَنْبَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَتْ حَمَامَهٌ مِنْ ذَهَبٍ قَائِمَهٌ عَلَی عَمُودٍ مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ أَعْمِدَهِ الْکُرْسِیِّ التَّوْرَاهَ فَیَفْتَحُهَا سُلَیْمَانُ علیه السلام وَ یَقْرَؤُهَا عَلَی النَّاسِ وَ یَدْعُوهُمْ إِلَی فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ یَجْلِسُ عُظَمَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَلَی کَرَاسِیَّ مِنَ الذَّهَبِ الْمُفَصَّصَهِ بِالْجَوْهَرِ وَ هِیَ أَلْفُ کُرْسِیٍّ عَنْ یَمِینِهِ وَ تَجِی ءُ عُظَمَاءُ الْجِنِّ وَ تَجْلِسُ عَلَی کَرَاسِیِّ الْفِضَّهِ عَنْ یَسَارِهِ وَ هِیَ أَلْفُ کُرْسِیٍّ حَافِّینَ جَمِیعاً بِهِ ثُمَّ یَحُفُّ بِهِمُ الطَّیْرُ فَتُظِلُّهُمْ وَ تَتَقَدَّمُ إِلَیْهِ النَّاسُ لِلْقَضَاءِ فَإِذَا دَعَا بِالْبَیِّنَاتِ وَ الشُّهُودِ لِإِقَامَهِ الشَّهَادَاتِ دَارَ الْکُرْسِیُّ بِمَا فِیهِ مَعَ جَمِیعِ مَا حَوْلَهُ دَوَرَانَ الرَّحَی الْمُسْرِعَهِ وَ یَبْسُطُ الْأَسَدَانِ أَیْدِیَهُمَا وَ یَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بِأَذْنَابِهِمَا وَ یَنْشُرُ النَّسْرَانِ وَ الطَّاوُوسَانِ أَجْنِحَتَهُمَا فَیَفْزَعُ مِنْهُ الشُّهُودُ وَ یَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِکَ رُعْبٌ وَ لَا یَشْهَدُونَ إِلَّا بِالْحَقِّ (3).

باب 6 معنی قول سلیمان علیه السلام هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی «4»

باب 6 معنی قول سلیمان علیه السلام هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی (4)

«1»-مع، معانی الأخبار ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی الْمُکَتِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَارُونَ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّوْفَلِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام أَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ نَبِیُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَخِیلًا فَقَالَ لَا فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ سُلَیْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی مَا وَجْهُهُ وَ مَعْنَاهُ فَقَالَ الْمُلْکُ مُلْکَانِ مُلْکٌ مَأْخُوذٌ بِالْغَلَبَهِ وَ الْجَوْرِ وَ إِجْبَارِ النَّاسِ وَ مُلْکٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ کَمُلْکِ آلِ إِبْرَاهِیمَ وَ مُلْکِ طَالُوتَ وَ مُلْکِ ذِی الْقَرْنَیْنِ فَقَالَ سُلَیْمَانُ علیه السلام هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی أَنْ یَقُولَ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْغَلَبَهِ وَ الْجَوْرِ

1- فی نسخه: مائلات.
2- أی ترش علیه المسک.
3- تفسیر الثعلبی «الکشف و البیان» مخطوط لم یطبع الی الآن، و الحدیث کما تری مرویّ عن وهب بن منبه العامی، و فی اخباره شواذ و غرائب.
4- ص: 34.

وَ إِجْبَارِ النَّاسِ فَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الرِّيحَ تَجْرِی بِأَمْرِهِ رُخاءً حَیْثُ أَصابَ وَ جَعَلَ غُدُوَّهَا شَهْراً وَ رَوَاحَهَا شَهْراً وَ سَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الشَّیاطِینَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ وَ عُلِّمَ مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ مُكِّنَ فِی الْأَرْضِ فَعَلِمَ النَّاسُ فِی وَقْتِهِ وَ بَعْدَهُ أَنَّ مُلْكَهُ لَا یُشْبِهُ مُلْكَ الْمُلُوكِ الْمُخْتَارِینَ (1)مِنْ قِبَلِ النَّاسِ وَ الْمَالِكِینَ بِالْغَلَبَهِ وَ الْجَوْرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِمَ اللَّهُ أَخِی سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ مَا كَانَ أَبْخَلَهُ (2)فَقَالَ لِقَوْلِهِ علیه السلام وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مَا كَانَ أَبْخَلَهُ بِعِرْضِهِ وَ سُوءِ الْقَوْلِ فِیهِ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ یَقُولُ مَا كَانَ أَبْخَلَهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ مَا یَذْهَبُ إِلَیْهِ الْجُهَّالُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام قَدْ وَ اللَّهِ أُوتِینَا مَا أُوتِیَ سُلَیْمَانُ وَ مَا لَمْ یُؤْتَ سُلَیْمَانُ وَ مَا لَمْ یُؤْتَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ سُلَیْمَانَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَیْرِ حِسابٍ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3).

بیان: تأویله علیه السلام للآیه الكریمه یحتمل وجهین الأول أن یكون علیه السلام قدر فی الآیه شیئا و هو قوله أن یقول أی هَبْ لِی مُلْكاً یكون لعظمته (4)بحیث لا یقدر أحد علی أن یقول إنه كملك سائر الملوك مأخوذ بالجور و الغلبه و یؤیده الوجه الأول من وجهی تأویل الخبر حیث بخل بعرضه فی هذا الدعاء و سأل الله أن یرفع عنه ألسن الناس بأن ملكه مأخوذ بالجور و لا یكون عرضه عرضه لملام لئام الخلق.

الثانی أن یكون المعنی أنه علیه السلام سأل ربه ملكا لا یتهیأ للملوك الجائرین (5)تحصیله بالجور و الغلبه لیكون معجزا له علی نبوته و آیه علی خلافته فلا یمنع هذا الكلام أن یعطی الله من بعده من الأنبیاء و الأوصیاء أضعاف ما أعطاه فیكون قوله لا یَنْبَغی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی أن یقول بیانا لحاصل المعنی و لازمه لا تقدیرا فی الكلام أی طلب

1- فی نسخه: الجبارین.
2- لم یرو هذا الخبر فی اصولنا المتلقاه من المعصومین، و لا فی شی ء من اخبارنا، و هو من مرویات العامّه القائلین بجواز صدور امثاله من نبی فی حقّ نبی آخر، و سیأتی بعد ذلک ایعاز من المصنّف الی ان الإمام علیه السلام لم اوله و لم یصرح بانه موضوع.
3- معانی الأخبار: 100- 101، علل الشرائع: 35.
4- هكذا فی النسخ، و الصحیح: یكون عظمته.

5- فى نسخه: للملوک الجبارين.

ملكا لم يقدر أحد على تحصيله بقوته لئلا يقال إن ملكه مأخوذ بالغلبه فلا يكون معجزا له فعلى هذا يكون قوله عليه السلام ما أبخله بعرضه لأنه كان ذلك أيضا مقصودا له ضمنا و إن كان المقصود بالذات كونه معجزا و الظاهر أنه عليه السلام كان يعلم أن الخبر موضوع و إنما أوله تحرزا عن طرح الخبر المشهور بينهم تقيه و لذا ردد عليه السلام بين الوجهين و لو كان صادرا عنه صلى الله عليه و آله لكان عالما بما أراده به و أما كون ما أعطاه الرسول أفضل (1) فلأنه تعالى أعطى سليمان ما أعطى و فوض الأمر إليه فى بذله و منعه و لم يفوض إليه تعيين أمر بخلاف نبينا صلى الله عليه و آله فإنه فوض إليه الأمر و أمر الناس باتباعه فى كل ما يقول و هذا مبنى على التفويض و سيأتى تحقيقه فى كتاب الإمامه.

و يحتمل أن يكون الفضل بسبب أنه فوض إليه إعطاء الأمور الدنيويه و منعها و أعطى النبى صلى الله عليه و آله الرئاسه العامه فى الدين و الدنيا لجميع الخلق و فيه شى ء.

و قال الطبرسى فى قوله تعالى رُخاءً أى لينه سهله و قيل طيبه سريعه و قيل أى مطيعه حَيْثُ أَصابَ أى حيث أراد سليمان من النواحى (2).

«2»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِى جَمِيلَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ سُلَيْمَانَ هَبْ لِى (3) مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ قُلْتُ فَأُعْطِىَ الَّذِى دَعَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَمْ يُعْطَ بَعْدَهُ إِنْسَانٌ مَا أُعْطِىَ نَبِىُّ اللَّهِ عليه السلام مِنْ غَلَبَهِ الشَّيْطَانِ فَخَنَقَهُ إِلَى

1- فى الحديث غموض و اجمال، و الوجهان اللذان ذكرهما المصنّف فى معناه أيضا لا يخلوان عن خفاء و اشكال، و يمكن أن يكون المعنى ان سليمان عليه السلام كان مختارا فى بذل ما اعطاه اللّه و امساكه و كذا امته كانوا مختارين فى قبوله و رده، و لكن امه نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله و سلم كانوا مكلفين أن يأخذوا بأمره و ينتهوا بنهيه، و هو أيضا لا يخلو عن تأمل و اللّه يعلم و امناؤه. و ذكر الكلينى عن زيد الشحام انه قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام فى قوله تعالى: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ» قال: اعطى سليمان ملكا ثمّ جرت هذه الآيه فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كان له يعطى ما يشاء من يشاء، و يمنع من يشاء ما

يشاء، و اعطاه أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله تعالى: «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».

2- مجمع البيان 8: 477.

3- فى المصدر: رب هب لى.

أُسْطُوَانَهٍ (1)حَتَّی أَصَابَ بِلِسَانِهِ (2)یَدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ لَا مَا دَعَا بِهِ سُلَیْمَانُ لَأَرَیْتُکُمُوهُ (3).

تذییل: قال الطبرسی قدس الله روحه: یسأل عن هذا فیقال إن هذا القول من سلیمان یقتضی الضنه و المنافسه لأنه لم یرض بأن یسأل الملک حتی أضاف إلی ذلک أن یمنع غیره منه و أجیب عنه بأجوبه أحدها أن الأنبیاء لا یسألون إلا ما یؤذن لهم فی مسألته و جائز أن یکون الله أعلم سلیمان أنه إن سأل ملکا لا یکون لغیره کان أصلح له فی الدین و أعلمه أنه لا صلاح لغیره فی ذلک و لو أن أحدنا صرح فی دعائه بهذا الشرط حتی یقول اللهم اجعلنی أکثر أهل زمانی مالا إذا علمت أن ذلک أصلح لی لکان ذلک منه حسنا جائزا (4)اختاره الجبائی.

و ثانیها أنه یجوز أن یکون علیه السلام التمس من الله آیه لنبوته یبین بها من غیره و أراد لا ینبغی لأحد غیری ممن أنا مبعوث إلیه و لم یرد من بعده إلی یوم القیامه من النبیین کما یقال أنا لا أطیع أحدا بعدک أی لا أطیع أحدا سواک.

و ثالثها ما قاله المرتضی قدس الله سره إنه یجوز أن یکون إنما سأل ملک الآخره و ثواب الجنه و یکون معنی قوله لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی لا یستحقه بعد وصولی إلیه أحد من حیث لا یصلح (5)أن یعمل ما یستحق به ذلک لانقطاع التکلیف.

و رابعها أنه التمس معجزه تختص به کما أن موسی علیه السلام اختص بالعصا و الید (6)و اختص صالح بالناقه و محمد صلی الله علیه و آله بالقرآن و المعراج

وَ یَدُلُّ عَلَیْهِ مَا رُوِیَ مَرْفُوعاً

1- هکذا فی نسخه، و فی أخری السوایطه، و فی ثالثه: تحت ابطه، و فی المصدر: الی سوابطه، و الکل مصحف. و فی مجمع البیان الی ساربه.
2- فی المصدر: حتی اصاب لسانه.
3- قرب الإسناد: 81.
4- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: و لا ینسب فی ذلک إلی شح و ضن.

5- فى المصدر: لا يصحّ.
6- فى المصدر: و اليد البيضاء.

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ صَلَّی صَلاَةً فَقَالَ إِنَّ الشَّیْطَانَ عَرَضَ لِی لِیُفْسِدَ عَلِیَّ الصَّلاَةَ فَأَمْکَنَنِیَ اللَّهُ مِنْهُ فَوَدَعْتُهُ (1) وَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَی سَارِیَهٍ (2) حَتَّی تُصْبِحُوا وَ تَنْظُرُوا إِلَیْهِ أَجْمَعِینَ فَذَکَرْتُ قَوْلَ سُلَیْمَانَ رَبِّ هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئاً خَائِباً أَوْرَدَهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحَیْنِ انْتَهَی. (3)

و قال الرازی أجاب القائلون بأن الشیطان استولی علی مملکته معناه أن یعطیه الله ملکا لا یقدر الشیاطین أن یقوموا مقامه و یسلبونه منه ثم قال بعد ما ذکر بعض الأجوبه السابقه الثالث أن الاحتراز عن طیبات الدنیا مع القدره علیها أشق من الاحتراز عنها حال عدم القدره علیها فکأنه قال یا إلهی أعطنی مملکه فائقه علی ممالک البشر بالکلیه حتی أحترز عنها مع القدره علیها لیصیر ثوابی أکمل و أفضل.

الرابع من الناس من یقول الاحتراز عن لذات الدنیا عسر صعب لأن هذه اللذات حاضره و سعادات الآخره نسیئه و النقد یصعب بیعه بالنسیئه فقال سلیمان أعطنی یا رب مملکه تکون أعظم الممالک الممکنه للبشر حتی أنی أبقی مع تلک القدره الکامله فی غایه الاحتراز لیظهر للخلق أن حصول الدنیا لا یمنع من خدمه المولی (4) انتهی.

و ذکر البیضاوی وجها آخر و هو أن المعنی لا ینبغی لأحد من بعدی لعظمته کقولک لفلان ما لیس لأحد من الفضل و المال علی إراده وصف الملک بالعظمه لا أن لا یعطی أحد مثله. (5)

أقول: بعد ثبوت عصمه الأنبیاء و جلالتهم لا بد من حمل ما صدر عنهم علی محمل صحیح مجملا و إن لم یتعین فی نظرنا و ما ذکر من الوجوه محتمله و إن کان بعضها لا یخلو من بعد و ما ذکره الطبرسی أولا أظهر الوجوه (6) و یمکن أن یقال المنع عن غیره

1- أی فترکته.
2- الساریه: الأسطوانه.
3- مجمع البیان 8: 476- 477.
4- مفاتیح الغیب 7: 137.
5- أنوار التنزیل 2: 346.

6- و يحتمل وجه آخر و هو أنّه سأل اللّه أن يعطيه ملكا كذلك حتّى يشكر عليه فيستحق بذلک زياده الثواب و ارتقاء الرتبه، كما شكر ذلک بعد ما اعطاه اللّه فى قوله: «رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبادِکَ الصَّالِحِینَ» و لعله انسب الوجوه، و لا يوجب منقصه، و ليست فيه ضنه و لا شح.

لم يكن على وجه الضنه بل على وجه الشفقه لأن ملك الدنيا فى نظرهم خسيس دنى لا يليق بالمقربين قربه و لما رأى صلاح زمانه فى ذلك سأله اضطرارا و منعه عن غيره إشفاقا عليهم أو يقال إن كلامه مخصوص بمن عدا الأنبياء و الأوصياء و هو قريب من الثانى و يحتمل وجوها أخر تركناها مخافه الإطناب.

باب 7 قصه مروره عليه السلام بوادى النمل و تكلمه معها و سائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات

الآيات؛

النمل: «وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ *حَتَّى إِذا أَتَوْا عَلى وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبادِکَ الصَّالِحِینَ»(17-19)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: عَلى وادِ النَّمْلِ هو واد بالطائف و قيل بالشام قالَتْ نَمْلَةٌ أى صاحت بصوت خلق الله لها و لما كان الصوت مفهوما لسليمان عليه السلام عبر عنه بالقول و قيل كانت رئيسه النمل لا يَحْطِمَنَّكُمْ أى لا يكسرنكم سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بحطمكم و وطئكم فإنهم لو علموا بمكانكم لم يطئوكم و هذا يدل على أن سليمان و جنوده كانوا ركبانا و مشاه على الأرض و لم تحملهم الريح لأن الريح لو حملتهم بين السماء و الأرض لما خافت النمله أن يطئوها بأرجلهم و لعل هذه القصه كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان عليه السلام فإن قيل كيف عرفت النمله سليمان و جنوده حتى قالت هذه المقاله قلنا إذا كانت مأموره بطاعته فلا بد أن يخلق الله لها من الفهم ما

تعرف به أمور طاعته و لا یمتنع أن یکون لها من الفهم ما تستدرک به ذلک و قد علمنا أنها تشق ما تجمع من الحبوب بنصفین مخافه أن تصیبه الندی فینبت إلا الکزبره فإنها تکسرها بأربع لأنها تنبت إذا قطعت بنصفین (1)فمن هداها إلی هذا فإنه یهدیها إلی تمییز ما یحطمها مما لا یحطمها و قیل إن ذلک کان منها علی سبیل المعجز الخارق للعاده لسلیمان علیه السلام قال ابن عباس فوقف سلیمان علیه السلام بجنوده حتی دخل النمل مساکنه فتبسم ضاحکا من قولها و سبب ضحکه التعجب لأنه رأی ما لا عهد له به و قیل إنه تبسم بظهور عدله حتی عرفه النمل (2)و قیل إن الریح أطارت کلامها إلیه من ثلاثه أمیال حتی سمع ذلک فانتهی إلیها و هی تأمر النمل بالمبادره فتبسم من حذرها رَبِّ أَوْزِعْنِی أی ألهمنی. (3)أقول قال الرازی فی تفسیره رأیت فی بعض الکتب أن تلک النمله إنما أمرت غیرها بالدخول لأنها خافت أنها إذا رأت سلیمان علی جلالته فربما وقعت فی کفران نعمه الله و هو المراد بقوله لا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمانُ فأمرتها بالدخول فی مساکنها لئلا تری تلک النعم فلا تقع فی کفران نعم الله (4).

«1»-فس، تفسیر القمی وَ حُشِرَ لِسُلَیْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّیْرِ (5)قَعَدَ عَلَی کُرْسِیِّهِ وَ حَمَلَتْهُ الرِّیحُ (6)عَلَی وَادِی النَّمْلِ وَ هُوَ وَادٍ یُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ قَدْ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ النَّمْلَ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ علیه السلام إِنَّ لِلَّهِ وَادِیاً یُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ قَدْ حَمَاهُ اللَّهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ وَ هُوَ النَّمْلُ لَوْ رَامَتْهُ الْبَخَاتِیُّ (7)مَا قَدَرَتْ عَلَیْهِ فَلَمَّا انْتَهَی سُلَیْمَانُ إِلَی وَادِی النَّمْلِ فَقَالَتْ نَمْلَهٌ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ لا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا

1- فی المصدر: باربع قطع، لانها تنبت إذا شقت بنصفین.
2- فی المصدر: تبسم بظهور عدله حیث بلغ عدله فی الظهور مبلغا عرفه النمل.
3- مجمع البیان 7: 215.
4- مفاتیح الغیب 7: 376.
5- فی المصدر: و الطیر فهم یوزعون.
6- فی المصدر: و حملته الریح فمرت به علی وادی النمل.
7- فی المصدر: البخاتی من الإبل. قلت: البخاتی جمع البختیه: الإبل الخراسانیه.

يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ إِلَی قَوْلِهِ فِی عِبادِکَ الصّالِحِینَ

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَهُمْ یُوزَعُونَ قَالَ یُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَی آخِرِهِمْ (1).

بیان: قال البیضاوی یُوزَعُونَ أی یحبسون بحبس أولهم علی آخرهم لیتلاحقوا (2).

«2»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِیُّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْغَازِی قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام یَقُولُ عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها قَالَ لَمَّا قَالَتِ النَّمْلَهُ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا یَحْطِمَنَّكُمْ سُلَیْمانُ وَ جُنُودُهُ (3)حَمَلَتِ الرِّیحُ صَوْتَ النَّمْلَهِ إِلَی سُلَیْمَانَ وَ هُوَ مَارٌّ فِی الْهَوَاءِ وَ الرِّیحُ قَدْ حَمَلَتْهُ فَوَقَفَ وَ قَالَ عَلَیَّ بِالنَّمْلَهِ فَلَمَّا أُتِیَ بِهَا قَالَ سُلَیْمَانُ یَا أَیَّتُهَا النَّمْلَهُ أَ مَا عَلِمْتِ أَنِّی نَبِیُّ اللَّهِ وَ أَنِّی لَا أَظْلِمُ أَحَداً قَالَتِ النَّمْلَهُ بَلَی قَالَ سُلَیْمَانُ فَلِمَ حَذَّرْتِنِیهِمْ ظُلْمِی وَ قُلْتِ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ قَالَتِ النَّمْلَهُ خَشِیتُ أَنْ یَنْظُرُوا إِلَی زِینَتِکَ فَیَفْتَتِنُوا بِهَا فَیَبْعُدُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَی ذِكْرُهُ (4)ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَهُ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ أَبُوکَ دَاوُدُ قَالَ سُلَیْمَانُ علیه السلام بَلْ أَبِی دَاوُدُ قَالَتِ النَّمْلَهُ فَلِمَ زِیدَ فِی حُرُوفِ اسْمِکَ حَرْفٌ عَلَی حُرُوفِ اسْمِ أَبِیکَ دَاوُدَ قَالَ سُلَیْمَانُ مَا لِی بِهَذَا عِلْمٌ قَالَتِ النَّمْلَهُ لِأَنَّ أَبَاکَ دَاوُدَ دَاوَی جُرْحَهُ بِوُدٍّ فَسُمِّیَ دَاوُدَ وَ أَنْتَ یَا سُلَیْمَانُ أَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ بِأَبِیکَ

1- تفسیر القمّیّ: 476 و 478.
2- أنوار التنزیل 2: 195.
3- فی المصدر: و جنوده و هم لا یشعرون.
4- فی نسخه و فی العلل: فیعبدون غیر اللّه تعالی ذكره. و فی العیون: فیبعدون عن ذكر اللّه تعالی.

ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَهُ هَلْ تَدْرِی لِمَ سُخِّرَتْ لَکَ الرِّیحُ مِنْ بَیْنِ سَائِرِ الْمَمْلَکَهِ (1)قَالَ سُلَیْمَانُ مَا لِی بِهَذَا عِلْمٌ قَالَتِ النَّمْلَهُ یَعْنِی عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ لَوْ سَخَّرْتُ لَکَ جَمِیعَ الْمَمْلَکَهِ کَمَا سَخَّرْتُ لَکَ هَذِهِ الرِّیحَ لَکَانَ زَوَالُهَا مِنْ یَدِکَ کَزَوَالِ الرِّیحِ فَحِینَئِذٍ تَبَسَّمَ ضاحِکاً مِنْ قَوْلِها (2)

بیان: قال الثعلبی فی تفسیره رأیت فی بعض الکتب و ذکر نحوه و فیه فقالت النمله هل علمت لم سمی أبوک داود فقال لا قالت لأنه داوی جرحه بود هل تدری لم سمیت سلیمان قال لا قالت لأنک سلیم رکنت إلی ما أوتیت لسلامه صدرک و آن لک أن تلحق بأبیک. (3)

أقول: التعلیل الذی ذکرته النمله یحتمل وجوها من التأویل:

الأول و هو الذی ارتضیته أن المعنی أن أباک لما ارتکب ترک الأولی و صار قلبه مجروحا بذلک فداواه بود الله تعالی و محبته فلذا سمی داود اشتقاقا من الدواء بالود و أنت لما لم ترتکب بعد و أنت سلیم منه سمیت سلیمان فخصوص العلتین للتسمیتین صارتا عله لزیاده اسمک علی اسم أبیک.

ثم لما کان کلامها موهما لکونه من جهه السلامه أفضل من أبیه استدرکت ذلک بأن ما صدر عنه لم یصر سببا لنقصه بل صار سببا لکمال محبته و تمام مودته و أرجو أن تلحق أنت أیضا بأبیک فی ذلک لیکمل محبتک.

الثانی أن المعنی أن أصل الاسم کان داوی جرحه بود و هو أکثر من اسمک و إنما صار بکثره الاستعمال داود ثم دعا له و رجاه بقوله أرجو أن تلحق بأبیک أی فی الکمال و الفضل.

الثالث ما ذکره بعض المعاصرین و هو أن المراد أن هذا الاسم مشتمل علی سلیم

1- فی نسخه: من بین سائر الملکه قلت: الملکه: الملک. و المملکه: عز الملک و سلطانه و عبیده، ما تحت أمر الملک من البلاد و العباد.
2- عیون الأخبار: 233، علل الشرائع: 35- 36.
3- الکشف و البیان مخطوط.

أو مأخوذ منه و السليم قد يستعمل فی الجریح کاللدیغ تفؤلا بصحته و سلامته أو أنت سلیم من المداواه التی حصلت لأبیک فلهذا سمیت سلیمان فالحرف الزائد للدلاله علی وجود الجرح و کما أن الجرح زائد فی البدن أو النفس عن أصل الخلقه کان فی الاسم حرف زائد للدلاله علی ذلک و فیه معنی لطیف و هو أن هذه الزیاده فی الاسم الداله علی الزیاده فی المسمی لیست مما یزید به الاسم و المسمی کمالا بل قد تکون الزیاده لغیر ذلک.

الرابع ما یفهم مما عنون الصدوق الباب الذی أورد الخبر فیه به (1)حیث قال باب العله التی من أجلها زید فی حروف اسم سلیمان حرف من حروف اسم أبیه داود فلعله رحمه الله حمل الخبر علی أن المعنی أنک لما کنت سلیما أرید أن یشتق لک اسم یشتمل علی السلامه و لما کان أبوک داود داوی جرحه بالود و صار کاملا بذلک أراد الله تعالی أن یکون فی اسمک حرف من حروف اسمه لتلحق به فی الکمال فزید فیه الألف و ما یلزمه لتمام الترکیب و صحته من النون فصار سلیمان و إلا لکان السلیم کافیا للدلاله علی السلامه فلذا زید حروف اسمک علی حروف اسم أبیک و لو کان فی الخبر من حروف اسم أبیک کما رأینا فی بعض النسخ کان ألصق بهذا المعنی و قوله أرجو أن تلحق بأبیک أی لتلک الزیاده فیدل ضمنا و کنایه علی أنه إنما زید لذلک و لا یخفی بعده.

«3»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ إِلَی حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام خَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ مَعَ أَصْحَابِهِ لِیَسْتَسْقِیَ فَوَجَدَ نَمْلَةً قَدْ رَفَعَتْ قَائِمَةً مِنْ قَوَائِمِهَا إِلَی السَّمَاءِ وَ هِیَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِکَ لَا غِنَی بِنَا عَنْ رِزْقِکَ فَلَا تُهْلِکْنَا بِذُنُوبِ بَنِی آدَمَ فَقَالَ سُلَیْمَانُ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ ارْجِعُوا لَقَدْ سُقِیتُمْ بِغَیْرِکُمْ (2).

أقول: رَوَی الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ أَنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام کَانَ سِمَاطُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعَةَ أَکْرَارٍ فَخَرَجَتْ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ یَوْماً وَ قَالَتْ یَا سُلَیْمَانُ أَضِفْنِی الْیَوْمَ فَأَمَرَ أَنْ یُجْمَعَ لَهَا مِقْدَارُ سِمَاطِهِ شَهْراً فَلَمَّا اجْتَمَعَ ذَلِکَ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ صَارَ کَالْجَبَلِ الْعَظِیمِ

1- فی کتابه العلل.
2- من لا یحضره الفقیه: 138- 139.

أَخْرَجَتِ الْحُوتُ رَأْسَهَا وَ ابْتَلَعَتْهُ وَ قَالَتْ يَا سُلَيْمَانُ أَيْنَ تَمَامُ قُوتِیَ الْيَوْمَ هَذَا بَعْضُ قُوتِی فَعَجِبَ سُلَيْمَانُ علیه السلام فَقَالَ لَهَا هَلْ فِی الْبَحْرِ دَابَّهٌ مِثْلُکِ فَقَالَتْ أَلْفُ أُمَّهٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْعَظِيمِ.

وَ رَوَی غَيْرُهُ أَنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام رَأَی عُصْفُوراً يَقُولُ لِعُصْفُورَهٍ لِمَ تَمْنَعِينَ نَفْسَکِ مِنِّی وَ لَوْ شِئْتُ أَخَذْتُ قُبَّهَ سُلَيْمَانَ بِمِنْقَارِی فَأَلْقَيْتُهَا فِی الْبَحْرِ فَتَبَسَّمَ سُلَيْمَانُ علیه السلام مِنْ کَلَامِهِ ثُمَّ دَعَاهُمَا وَ قَالَ لِلْعُصْفُورِ أَ تُطِيقُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَکِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يُزَيِّنُ نَفْسَهُ وَ يُعَظِّمُهَا عِنْدَ زَوْجَتِهِ وَ الْمُحِبُّ لَا يُلَامُ عَلَی مَا يَقُولُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ علیه السلام لِلْعُصْفُورَهِ لِمَ تَمْنَعِينَهُ مِنْ نَفْسِکِ وَ هُوَ يُحِبُّکِ فَقَالَتْ يَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ مُحِبّاً وَ لَکِنَّهُ مُدَّعٍ لِأَنَّهُ يُحِبُّ مَعِی غَيْرِی فَأَثَّرَ کَلَامُ الْعُصْفُورَهِ فِی قَلْبِ سُلَيْمَانَ وَ بَکَی بُکَاءً شَدِيداً وَ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْماً يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُفَرِّغَ قَلْبَهُ لِمَحَبَّتِهِ وَ أَنْ لَا يُخَالِطَهَا بِمَحَبَّهِ غَيْرِهِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام سَمِعَ يَوْماً عُصْفُوراً يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ ادْنِی مِنِّی حَتَّی أُجَامِعَکِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا وَلَداً يَذْکُرُ اللَّهَ فَإِنَّا کَبِرْنَا فَتَعَجَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ کَلَامِهِ وَ قَالَ هَذِهِ النِّيَّهُ خَيْرٌ مِنْ مَمْلَکَتِی.

و قال البيضاوی حکی أنه مر ببلبل يتصوت و يترقص فقال يقول إذا أکلت نصف تمره فعلی الدنيا العفاء (1)و صاحت فاخته فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا. (2)و قال الزمخشری روی أن قتاده دخل الکوفه و التف عليه الناس (3)فقال سلوا عما شئتم و کان أبو حنيفه حاضرا و هو غلام حدث (4)فقال سلوه عن نمله سليمان أ کانت ذکرا أم أنثی فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفه کانت أنثی بدليل قوله تعالی

ص: 95

1- العفاء: التراب.
2- أنوار التنزيل 2: 194.
3- أی تجمعوا.
4- الحدث: الشاب.

قالَتْ نَمْلَهٌ و ذلک أن النمله مثل الحمامه و الشاه فی وقوعها علی الذکر و الأنثی فیمیز بینهما بعلامه نحو قولهم حمامه ذکر و حمامه أنثی انتهی. (1)و قال ابن الحاجب فی بعض تصانیفه إن تأنیث مثل الشاه و النمله و الحمامه من الحیوانات تأنیث لفظی و لذلک کان قول من زعم أن النمله فی قوله تعالی قالَتْ نَمْلَهٌ أنثی لورود تاء التأنیث فی قالت وهما لجواز أن یکون مذکرا فی الحقیقه و ورود تاء التأنیث کورودها فی فعل المؤنث اللفظی و لذا قیل إفحام قتاده خیر من جواب أبی حنیفه.

أقول: هذا هو الحق و قد ارتضاه الرضی رضی الله عنه و غیره و الحمد لله الذی فضح من أراد أن یدعی رتبه أمیر المؤمنین علیه السلام بهذه البضاعه من العلم و هذا الناصبی الآخر الذی أراد أعوانه إثبات علو شأنه بأنه تکلم فی بدء شبابه بمثل ذلک. (2)و قال الثعلبی فی تفسیره قال مقاتل کان سلیمان علیه السلام جالسا إذ مر به طائر یطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما یقول هذا الطائر الذی مر بنا قالوا أنت أعلم فقال سلیمان إنه قال لی السلام علیک أیها الملک المتسلط علی بنی إسرائیل أعطاک الله سبحانه و تعالی الکرامه و أظهرک علی عدوک إنی منطلق إلی فروخی ثم أمر بک الثانیه و إنه سیرجع إلینا الثانیه فانظروا إلی رجوعه قال فنظر القوم طویلا إذ مر بهم فقال السلام علیک أیها الملک إن شئت أن تأذن لی کیما أکتسب علی فروخی حتی یشبوا ثم آتیک فافعل بی ما شئت فأخبرهم سلیمان بما قال و أذن له.

و عن کعب قال صاح وَرَشَانٌ (3)عند سلیمان فقال أ تدرون ما تقول قالوا لا قال فإنها تقول لدوا للموت و ابنوا للخراب و صاحت فاختته فقال تقول لیت الخلق

1- الکشّاف 3: 280.
2- و لو کان ما افاد صحیحا لما کان أیضا یدلّ علی فضله و کماله، لجواز أن یکون سمع ذلک من غیره فحفظه. کل ذلک لو کان للقضیه واقع فکیف لو کانت من اصلها مختلقه موضوعه.
3- ورشان بفتح الواو و الراء: نوع من الحمام البری اکدر اللون فیه بیاض فوق ذنبه. و قال الدمیری: هو ساق حر و هو ذکر القماری.

لم يخلقوا و صاح طاوس عنده فقال أ تدرون ما يقول قالوا لا قال فإنه يقول كما تدين تدان و صاح هدهد عنده فقال إنه يقول من لا يرحم لا يرحم و صاح صرد (1)عنده فقال تقول استغفروا الله يا مذنبين و صاح طوطى فقال يقول كل حى ميت و كل جديد بال و صاح خطاف (2)فقال يقول قدموا خيرا تجدوه و هدرت حمامه فقال تقول سبحان ربى الأعلى مل ء سماواته و أرضه و صاح قمرى فقال يقول سبحان ربى الأعلى قال و الغراب يدعو على العشار و الحدأ (3)يقول كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ و القطا (4)يقول من سكت سلم و الببغاء (5)و هو طائر أخضر يقول ويل لمن الدنيا همه و الضفدع يقول سبحان ربى القدوس و الباز يقول سبحان ربى و بحمده و الضفدعه تقول سبحان المذكور بكل مكان.

وَ رُوِیَ عَنْ مَکْحُولٍ أَنَّهُ صَاحَ دُرَّاجٌ عِنْدَ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَا یَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی (6)

«4»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، ذَکَرُوا أَنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام کَانَ جَالِساً عَلَی شَاطِئِ بَحْرٍ فَبَصُرَ بِنَمْلَهٍ تَحْمِلُ حَبَّهَ قَمْحٍ تَذْهَبُ بِهَا نَحْوَ الْبَحْرِ فَجَعَلَ سُلَیْمَانُ یَنْظُرُ إِلَیْهَا حَتَّی بَلَغَتِ الْمَاءَ فَإِذَا بِضِفْدِعَهٍ قَدْ أَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْمَاءِ فَفَتَحَتْ فَاهَا فَدَخَلَتِ النَّمْلَهُ فَاهَا وَ غَاصَتِ الضِّفْدِعَهُ فِی الْبَحْرِ سَاعَهً طَوِیلَهً وَ سُلَیْمَانُ یَتَفَکَّرُ فِی ذَلِکَ مُتَعَجِّباً ثُمَّ إِنَّهَا خَرَجَتْ مِنَ

1- صرد بالضم فسكون: طائر ضخم الرأس أبيض البطن، اخضر الظهر.
2- الخطاف بالفتح: طائر طويل الجناحين، قصير الرجلين، اسود اللون، و يسمى فى بر الشام بالخطف. قال الدميرى: و يسمى زوار الهند و هو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيده اليهم رغبه فى القرب منهم. قلت: يقال له بالفارسيه: پرستو.
3- جمع الحداه بالكسر: طائر من الجوارح، و العامّه تسميه الحديه. قيل: يقال له بالفارسيه: موش گير.
4- جمع القطاه: طائر فى حجم الحمام قيل: طائر يقال له بالفارسيه: سنگ اشكنك.
5- الببغاء: طائر يسمع كلام الناس فيعيده، قال الدميرى: هو المسمى بالدره، و هو الطوطى.
6- الكشف و البيان مخطوط.

الْمَاءِ وَ فَتَحَتْ فَاهَا فَخَرَجَتِ النَّمْلَةُ مِنْ فِيهَا وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا الْحَبَّةُ فَدَعَاهَا سُلَيْمَانُ علیه السلام وَ سَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا وَ شَأْنِهَا وَ أَيْنَ كَانَتْ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ فِی قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ الَّذِی تَرَاهُ صَخْرَةً مُجَوَّفَةً وَ فِی جَوْفِهَا دُودَةٌ عَمْيَاءُ وَ قَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى هُنَالِکَ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا لِطَلَبِ مَعَاشِهَا وَ قَدْ وَكَّلَنِیَ اللَّهُ بِرِزْقِهَا فَأَنَا أَحْمِلُ رِزْقَهَا وَ سَخَّرَ اللَّهُ هَذِهِ الضِّفْدِعَةَ لِتَحْمِلَنِی فَلَا يَضُرُّنِی الْمَاءُ فِی فِيهَا وَ تَضَعُ فَاهَا عَلَى ثَقْبِ الصَّخْرَةِ وَ أَدْخُلُهَا ثُمَّ إِذَا أَوْصَلْتُ رِزْقَهَا إِلَيْهَا خَرَجْتُ مِنْ ثَقْبِ الصَّخْرَةِ إِلَى فِيهَا فَتُخْرِجُنِی مِنَ الْبَحْرِ قَالَ سُلَيْمَانُ علیه السلام وَ هَلْ سَمِعْتِ لَهَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ قَالَتْ نَعَمْ تَقُولُ يَا مَنْ لَا يَنْسَانِی فِی جَوْفِ هَذِهِ الصَّخْرَه تَحْتَ هَذِهِ اللُّجَّهِ بِرِزْقِکَ لَا تَنْسَ عِبَادَکَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَتِکَ (1).

باب 8 تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ و قوله عز و جل وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَناب

الآيات؛

ص: «وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ* إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ* فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ* رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ *وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ»(30-34)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: نِعْمَ الْعَبْدُ أی سليمان إِنَّهُ أَوَّابٌ أی رجاع إلى الله تعالى فی أموره ابتغاء مرضاته إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ متعلق بنعم أو بِاذْكُرِ المقدر بِالْعَشِيِّ أی بعد زوال الشمس حُبَّ الْخَيْرِ أی الخيل أو المال عَنْ ذِكْرِ رَبِّی أی آثرته على ذكر ربی (2).

«1»-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ وَ ذَلِکَ أَنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام كَانَ يُحِبُّ الْخَيْلَ

1- دعوات الراوندیّ مخطوط.
2- مجمع البيان 8: 374 و 375.

وَ يَسْتَعْرِضُهَا فَعُرِضَتْ عَلَيْهِ يَوْماً إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَاغْتَمَّ مِنْ ذَلِکَ غَمّاً شَدِيداً فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ فَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا ثُمَّ دَعَا بِالْخَيْلِ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهَا وَ سُوقَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا كُلَّهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ اسْمُهُ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ وَ هُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِالْيَمَانِيَّهِ وُلِدَ مِنْهَا ابْنٌ وَ كَانَ يُحِبُّهُ فَنَزَلَ مَلَکُ الْمَوْتِ عَلَى سُلَيْمَانَ وَ كَانَ كَثِيراً مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ نَظَراً حَدِيداً فَفَزِعَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِأُمِّهِ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ نَظَرَ إِلَى ابْنِی نَظْرَةً أَظُنُّهُ قَدْ أُمِرَ بِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ هَلْ لَكُمْ حِيلَةٌ فِی أَنْ تُفِرُّوهُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضَعُهُ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِی الْمَشْرِقِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ يُخْرِجُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أَضَعُهُ فِی الْأَرَضِينَ السَّابِعَهِ (1)فَقَالَ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ يَبْلُغُ ذَلِکَ فَقَالَ آخَرُ أَنَا أَضَعُهُ فِی السَّحَابِ وَ الْهَوَاءِ (2)فَرَفَعَهُ وَ وَضَعَهُ فِی السَّحَابِ فَجَاءَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ فِی السَّحَابِ فَوَقَعَ مَيِّتاً عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ فَحَكَى اللَّهُ ذَلِکَ فِی قَوْلِهِ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ هَبْ لِی مُلْكاً لا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِی بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ وَ الرُّخَاءُ اللَّيِّنَةُ وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ أَیْ فِی الْبَحْرِ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِی الْأَصْفادِ يَعْنِی مُقَيَّدِينَ قَدْ شُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ هُمُ الَّذِينَ عَصَوْا سُلَيْمَانَ عليه السلام حِينَ سَلَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْكَهُ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْکَ سُلَيْمَانَ عليه السلام فِی خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ جَمِيعُ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ أَطَاعُوهُ فَيَقْعُدُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحاً تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ الطَّيْرِ وَ الْإِنْسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْخَيْلِ فَتَمُرُّ بِهَا فِی الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام وَ كَانَ يُصَلِّی الْغَدَاةَ

1- فی المصدر: فی الأرض السابعه.
2- فی المصدر: فی السحاب فی الهواء.

بِالشَّامِ وَ الظُّهْرَ بِفَارِسَ وَ كَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَحْمِلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ فَارِسَ يَبِيعُونَهَا بِالشَّامِ فَلَمَّا مَسَحَ أَعْنَاقَ الْخَيْلِ وَ سُوقَهَا بِالسَّيْفِ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ وَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَفَعَ خَاتَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَدَعَ خَادِمَهُ وَ أَخَذَ مِنْ يَدِهِ الْخَاتَمَ وَ لَبِسَهُ فَخَرَّتْ عَلَيْهِ (1)الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوَحْشُ وَ خَرَجَ سُلَيْمَانُ عليه السلام فِي طَلَبِ الْخَاتَمِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَهَرَبَ وَ مَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ أَنْكَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّيْطَانَ الَّذِي تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ وَ صَارُوا إِلَى أُمِّهِ فَقَالُوا لَهَا أَ تُنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً فَقَالَتْ كَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِي وَ هُوَ الْيَوْمَ يَعْصِينِي (2)وَ صَارُوا إِلَى جَوَارِيهِ وَ نِسَائِهِ وَ قَالُوا أَ تُنْكِرْنَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً قُلْنَ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِي الْحَيْضِ وَ هُوَ يَأْتِينَا فِي الْحَيْضِ فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْطُنُوا بِهِ أَلْقَى الْخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ فَبَعَثَ اللَّهُ سَمَكَةً فَالْتَقَمَتْهُ وَ هَرَبَ الشَّيْطَانُ فَبَقُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ سُلَيْمَانَ عليه السلام أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَمُرُّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَائِباً إِلَى اللَّهِ مِمَّا كَانَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرَّ بِصَيَّادٍ يَصِيدُ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُ أُعِينُكَ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ السَّمَكِ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام فَلَمَّا اصْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام سَمَكَةً فَأَخَذَهَا فَشَقَّ بَطْنَهَا وَ ذَهَبَ يَغْسِلُهَا فَوَجَدَ الْخَاتَمَ فِي بَطْنِهَا فَلَبِسَهُ وَ حَوَتْ (3)عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوُحُوشُ وَ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ وَ طَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَ جُنُودَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَيَّدَهُمْ وَ حَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الصَّخْرِ بِأَسَامِي اللَّهِ فَهُمْ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَ لَمَّا رَجَعَ سُلَيْمَانُ إِلَى مُلْكِهِ قَالَ لِآصَفَ بْنِ بَرْخِيَا وَ كَانَ آصَفُ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ قَدْ عَذَرْتُ النَّاسَ بِجَهَالَتِهِمْ فَكَيْفَ أَعْذِرُكَ فَقَالَ لَا تَعْذِرُنِي فَلَقَدْ عَرَفْتُ الْحُوتَ الَّذِي أَخَذَ خَاتَمَكَ (4)وَ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ عَمَّهُ وَ خَالَهُ وَ لَقَدْ قَالَ لِي اكْتُبْ لِي فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَلَمِي لَا يَجْرِي بِالْجَوْرِ فَقَالَ اجْلِسْ وَ لَا تَكْتُبْ فَكُنْتُ أَجْلِسُ وَ لَا أَكْتُبُ شَيْئاً وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْكَ يَا سُلَيْمَانُ صِرْتَ تُحِبُّ الْهُدْهُدَ وَ هُوَ أَخَسُ

1- فى نسخه: فحوت، و فى أخرى: فحشرت.
2- فى المصدر: و هذا اليوم يبغضنى.
3- فى المصدر: فخرت عليه.
4- فى المصدر: قد عرفت الجن الذى أخذ خاتمك. و هو الصحيح.

الطَّيْرِ مُنْتِناً (1)وَ أَخْبَثُهُ رِيحاً قَالَ إِنَّهُ يُبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصَّفَا الْأَصَمِّ فَقَالَ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصَّفَا وَ إِنَّمَا يُوَارَى عَنْهُ الْفَخُّ بِكَفٍّ مِنْ تُرَابٍ حَتَّى يَأْخُذُ بِعَقِبِهِ (2)فَقَالَ سُلَيْمَانُ قِفْ يَا وَقَّافُ إِنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ حَالَ دُونَ الْبَصَرِ(3).

بيان: قوله حتى يأخذ بعقبه أى يأخذ الفخ برجله و فى بعض النسخ بعنقه و فى بعضها رقبته أى يأخذ الفخ أو الصائد رقبته.

و قال الفيروزآبادى الوقاف المتأنى و المحجم عن القتال.

أقول: ما ذكره على بن إبراهيم فى تأويل تلك الآيات كلها موافقه لروايات المخالفين و إنما أولها علماؤنا على وجوه أخر

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْفَقِيهِ، قَالَ زُرَارَةُ وَ الْفُضَيْلُ قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً قَالَ يَعْنِي كِتَاباً مَفْرُوضاً وَ لَيْسَ يَعْنِي وَقْتَ فَوْتِهَا إِنْ جَازَ ذَلِكَ الْوَقْتُ ثُمَّ صَلَّاهَا لَمْ تَكُنْ صَلَاةً مُؤَدَّاةً وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَهَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام حِينَ صَلَّاهَا بِغَيْرِ وَقْتِهَا وَ لَكِنَّهُ مَتَى ذَكَرَهَا صَلَّاهَا.

ثم قال رحمه الله إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ثم أمر برد الخيل و أمر بضرب سوقها و أعناقها و قال إنها شغلتنى عن ذكر ربى و ليس كما يقولون جل نبى الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها لأنها لم تعرض نفسها عليه و لم تشغله و إنما عرضت عليه و هى بهائم غير مكلفه

وَ الصَّحِيحُ فِي ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام عُرِضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلُ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى تَوارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجابِ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَهِ رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أُصَلِّيَ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا فَرَدُّوهَا فَقَامَ فَطَفِقَ مَسْحَ سَاقَيْهِ وَ عُنُقِهِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمُ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ وُضُوءَهُمْ

1- فى المصدر: و هو أخس الطير منبتا.

2- فی نسخه: حتی یؤخذ بعنقه.
3- تفسیر القمّیّ: 565- 568.

لِلصَّلَاةِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ طَلَعَتِ النُّجُومُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ إِلَى قَوْلِهِ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا فی كتاب الفوائد انتهى. (1)و قال الطبرسی رحمه الله الصَّافِناتُ الخيل الواقفه على ثلاث قوائم الواضعه أطراف السنبک (2)الرابع على الأرض الْجِيادُ السريعه المشی الواسعه الخطو قال مقاتل إنه ورث من أبيه ألف فرس و كان أبوه قد أصاب ذلک من العمالقه و قال الكلبی غزا سليمان دمشق و نصيبين فأصاب ألف فرس و قال الحسن كانت خيلا خرجت من البحر لها أجنحه و قال المراد بالخير الخيل هنا فإن العرب تسمى الخيل الخير و قيل معناه حب المال و كان سليمان عليه السلام قد صلى الصلاه الأولى و قعد على كرسيه و الخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس.

و فی روايات أصحابنا أنه فاته أول الوقت و قال الجبائی لم يفته الفرض و إنما فاته نفل كان يفعله آخر النهار لاشتغاله بالخيل و قيل إن ذكر ربی كنايه عن كتاب التوراه انتهى. (3)و لنذكر بعض ما ذكر من وجوه التأويل فی تلک الآيات قال السيد المرتضى قدس الله روحه ظاهر الآيه لا يدل على إضافه قبيح إلى النبی و الروايه إذا كانت مخالفه لما تقتضيه الأدله لا يلتفت إليها لو كانت قويه ظاهره فكيف إذا كانت ضعيفه واهيه و الذی يدل على ما ذكرناه على سبيل الجمله أن الله تعالى ابتدأ الآيه بمدحه و الثناء عليه فقال نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ و ليس يجوز أن يثنی عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل بإضافه القبيح إليه و أنه تلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاه و الذی يقتضيه الظاهر أن حبه للخيل و شغفه بها كان عن إذن ربه و أمره و بتذكيره إياه لأن الله تعالى قد أمرنا بارتباط الخيل و إعدادها لمحاربه الأعداء فلا ينكر أن يكون سليمان عليه السلام مأمورا بمثل ذلک انتهى. (4)

1- من لا يحضره الفقيه: 53.
2- السنبک: طرف الحافر.
3- مجمع البيان 8: 474- 475.
4- تنزيه الأنبياء: 93.

ثم اعلم أنهم اختلفوا فی مرجع الضمیر فی قوله تَوارَتْ بِالْحِجابِ و قوله رُدُّوها عَلَیَّ إذ یجوز بحسب ظاهر اللفظ إرجاع الضمیرین إلی الشمس و إن لم یجر لها ذکر بقرینه المقام و لذکر ما له تعلق بها و هو العشی و إلی الخیل و الأول إلی الشمس و الثانی إلی الخیل و بالعکس فقیل بإرجاعهما جمیعا إلی الشمس کما مر فیما رواه الصدوق

وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِیّاً علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ فَقَالَ مَا بَلَغَکَ فِیهَا یَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ سَمِعْتُ کَعْباً یَقُولُ اشْتَغَلَ سُلَیْمَانُ بِعَرْضِ الْأَفْرَاسِ حَتَّی فَاتَتْهُ الصَّلَاهُ فَقَالَ رُدُّوها عَلَیَّ یَعْنِی الْأَفْرَاسَ وَ کَانَتْ أَرْبَعَهَ عَشَرَ فَأَمَرَ بِضَرْبِ سُوقِهَا وَ أَعْنَاقِهَا بِالسَّیْفِ فَقَتَلَهَا فَسَلَبَهُ اللَّهُ مُلْکَهُ أَرْبَعَهَ عَشَرَ یَوْماً لِأَنَّهُ ظَلَمَ الْخَیْلَ بِقَتْلِهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام کَذَبَ کَعْبٌ لَکِنِ اشْتَغَلَ سُلَیْمَانُ بِعَرْضِ الْأَفْرَاسِ ذَاتَ یَوْمٍ لِأَنَّهُ أَرَادَ جِهَادَ الْعَدُوِّ حَتَّی تَوارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجابِ فَقَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی لِلْمَلَائِکَهِ الْمُوَکَّلِینَ بِالشَّمْسِ رُدُّوها عَلَیَّ فَرُدَّتْ فَصَلَّی الْعَصْرَ فِی وَقْتِهَا وَ إِنَّ أَنْبِیَاءَ اللَّهِ لَا یَظْلِمُونَ وَ لَا یَأْمُرُونَ بِالظُّلْمِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ(1).

و قیل بإرجاعهما معا إلی الخیل و فیه وجهان الأول أنه أمر بإجراء الخیل حتی غابت عن بصره فأمر بردها فمسح سوقها و أعناقها صیانه لها و إکراما لما رأی من حسنها فمن عاده من عرضت علیه الخیل أن یمر یده علی أعرافها و أعناقها و قوائمها و یمکن أن یکون الغرض من ذلک المسح بیان أن إکرامها و حفظها مما یرغب فیه لکونها من أعظم الأعوان علی دفع العدو أو أنه أراد أن یظهر أنه فی ضبط السیاسه و الملک یتصنع إلی حیث یباشر أکثر الأمور بنفسه أو أنه کان أعلم بأحوال الخیل و أمراضها و عیوبها فکان یمسحها و یمسح سوقها و أعناقها حتی یعلم هل فیها ما یدل علی المرض.

الثانی أن یکون المسح هاهنا هو الغسل فإن العرب تسمی الغسل مسحا فکأنه لما رأی حسنها أراد صیانتها و إکرامها فغسل قوائمها و أعناقها.

و قیل بإرجاع الأول إلی الشمس و الثانی إلی الخیل و هذا یحتمل وجوها الأول ما ذکره السید (2)رضی الله عنه أن المراد أنه عرقبها و مسح سوقها و

1- مجمع البيان 8: 475 مفاتيح الغيب 7: 136.
2- راجع تنزيه الأنبياء: 94.

أعناقها بالسيف من حيث شغلته عن النافله (1)و لم يكن ذلک على سبيل العقوبه لها لكن حتى لا يتشاغل فى المستقبل بها عن الطاعات لأن للإنسان أن يذبح فرسه لأكل لحمه فكيف إذا انضاف إلى ذلک وجه آخر لحسنه. (2)و قد قيل إنه يجوز أن يكون لما كانت الخيل أعز ماله أراد أن يكفر عن تفريطه فى النافله بذبحها و التصدق بلحمها على المساكين قالوا فلما رأى حسن الخيل و راقته (3)و أعجبته أراد أن يتقرب إلى الله بالمعجب له الرائق فى عينه و يشهد بصحه هذا المذهب قوله تعالى لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ الثانى أنه مسح سوقها و أعناقها و جعلها مسبله (4)فى سبيل الله.

الثالث أن يكون قوله حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ بيانا لغايه عرض الخيل و استعادته بها من غير أن يكون فات عنه بسببها شى ء و إنما أمر بردها إكراما لها كما مر و على هذا فقوله أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى يحتمل وجهين ذكرهما الرازى فى تفسيره. (5)الأول أن يضمن أحببت معنى فعل يتعدى بعن كأنه قيل أبنت حب الخير عن ذكر ربى و هو التوراه لأن ارتباط الخيل كما أنه فى القرآن ممدوح فكذلک فى التوراه ممدوح.

الثانى أن الإنسان قد يحب شيئا و لكنه لا يحب أن يحبه كالمريض الذى يشتهى ما يضره فى مرضه و أما من أحب شيئا و أحب أن يحبه كان ذلک غايه المحبه فقوله أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ أى أحببت حبى لهذه الخيل ثم قال عَنْ ذِكْرِ رَبِّى بمعنى أن هذه المحبه الشديده إنما حصلت عن ذكر الله و أمره لا عن الشهوه و الهوى و أما الاحتمال الرابع فلم يقل به أحد و إن أمكن توجيهه ببعض الوجوه السابقه فإذا

1- فى المصدر: عن الطاعه.
2- فى المصدر: يحسنه.
3- الروقه فى الخيل: حسن الخلق يعجب الناظر.
4- من سبل المال: جعله فى سبيل اللّه و الخير.
5- مفاتيح الغيب 7: 136.

أحطت خبرا بما حكيته لک علمت أنه يمكن تأويلها بوجوه كثيره لا يتضمن شى ء منها إثبات ذنب له عليه السلام.

و أما قوله تعالى وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ فاختلف العلماء فى فتنته و زلته و الجسد الذى ألقى على كرسيه على أقوال.

الأول ما ذكره الرازى عن بعض رواه المخالفين أن سليمان بلغه خبر مدينه فى البحر فخرج إليها بجنوده تحمله الريح فأخذها و قتل ملكها و أخذ بنتا له اسمها جراده من أحسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه و أسلمت فأحبها و كانت تبكى على أبيها فأمر سليمان الشيطان فمثل لها صوره أبيها فكستها مثل كسوته و كانت تذهب إلى تلك الصوره بكره و عشيا مع جواريها يسجدن له فأخبر آصف سليمان بذلک فكسر الصوره و عاقب المرأه ثم خرج وحده إلى بلاده (1)و فرش الرماد و جلس عليه تائبا إلى الله تعالى و كانت له أم ولد يقال لها أمينه إذا دخل للطهاره أو لإصابه امرأه وضع خاتمه عندها (2)فوضعه عندها يوما و أتاها الشيطان صاحب البحر على صوره سليمان و قال يا أمينه خاتمى فتختم به و جلس على كرسى سليمان فأتاه الطير و الجن و الإنس و تغيرت هيئه سليمان فأتى أمينه لطلب الخاتم فأنكرته فطردته فعرف أن الخطيئه قد أدركته فكان يدور على البيوت و يتكفف (3)و إذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب و سبوه ثم أخذ يخدم الصيادين (4)ينقل لهم السمک فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على هذه الحاله أربعين يوما عدد ما عبد الوثن فى بيته فأنكر آصف و عظماء بنى إسرائيل حكم الشيطان و سأل آصف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأه منا فى دمها و لا يغتسل من جنابه و قيل كان نفذ (5)حكمه فى كل شى ء إلا فيهن ثم طار الشيطان و قذف الخاتم فى البحر فابتلعته سمكه و وقعت السمكه فى يد سليمان فبقر بطنها فإذا هو بالخاتم فتختم به و وقع ساجدا لله و رجع

1- هكذا فى النسخ و فيه تصحيف و الصحيح كما فى المصدر: الى فلاه.
2- فى المصدر زياده و هى: و كان ملكه فى خاتمه.
3- أى يمد كفه اليهم يستعطى !.
4- فى المصدر: السماكين. و هو أنسب بما بعده.
5- فى المصدر: و قيل: بل نفذ حكمه.

إلى ملكه و أخذ ذلک الشیطان فحبسها فی صخره و ألقاها فی البحر فهؤلاء قالوا قوله وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً هو جلوس ذلک الشیطان علی کرسیه عقوبه له ثم قال و اعلم أن أهل التحقیق استبعدوا هذا الکلام من وجوه الأول أن الشیطان لو قدر علی أن یتشبه بالصوره و الخلقه بالأنبیاء فحینئذ لا یبقی اعتماد علی شی ء قطعا فلعل هؤلاء الذین رأوهم الناس فی صوره محمد و موسی و عیسی علیهم السلام ما کانوا أولئک بل کانوا شیاطین تشبهوا بهم فی الصوره (1) و معلوم أن ذلک یبطل الدین بالکلیه.

الثانی أن الشیطان لو قدر علی أن یعامل نبی الله تعالی بمثل هذه المعامله لوجب أن یقدر علی مثلها مع جمیع العلماء و الزهاد و حینئذ وجب أن یقتلهم و یمزق تصانیفهم و یخرب دیارهم.

الثالث کیف یلیق بحکمه الله و إحسانه أن یسلط الشیطان علی أزواج سلیمان (2) و لا شک أنه قبیح.

الرابع لو قلنا إن سلیمان علیه السلام أذن لتلک المرأه فی عباده تلک الصوره فهذا کفر منه و إن لم یأذن فیه فالذنب علی تلک المرأه فکیف یؤاخذ الله سلیمان علیه السلام بفعل لم یصدر عنه (3) و قال السید قدس الله روحه أما ما رواه القصاص الجهال فی هذا الباب فلیس مما یذهب علی عاقل بطلانه و أن مثله لا یجوز علی الأنبیاء علیهم السلام و أن النبوه لا تکون فی خاتم یسلبها الجنی و أن الله تعالی لا یمکن الجنی من التمثل بصوره النبی و لا غیر ذلک مما افتروا به علی النبی. (4)

أقول: ثم ذکر رحمه الله وجوها ذکر الطبرسی رحمه الله علیه مختصرا منها مع غیرها منها أن سلیمان علیه السلام قال یوما فی مجلسه لأطوفن اللیله علی سبعین امرأه تلد کل امرأه منهن غلاما یضرب بالسیف فی سبیل الله و لم یقل إن شاء الله فطاف

1- فی المصدر هنا زیاده و هی: لاجل الإغواء و الاضلال.
2- و کیف یجعله فقیرا حتّی یتکفف؟!.
3- مفاتیح الغیب 7: 136.
4- تنزیه الأنبیاء: 95.

علیهن فلم تحمل منهن إلا امرأه واحده جاءت بشق ولد

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثُمَّ قَالَ فَوَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فُرْسَاناً.

فالجسد الذی ألقی علی کرسیه کان هذا ثم أناب إلی الله تعالی و فرغ إلی الصلاه (1)و الدعاء علی وجه الانقطاع إلیه سبحانه و هذا لا یقتضی أنه وقع منه معصیه صغیره و لا کبیره لأنه علیه السلام و إن لم یستثن ذکره (2)لفظا فلا بد من أن یکون استثناه ضمیرا و اعتقادا إذ لو کان قاطعا للقول بذلک لکان مطلقا لما لا یأمن أن یکون کذبا إلا أنه لما لم یذکر لفظه الاستثناء عوتب علی ذلک من حیث ترک ما هو مندوب إلیه.

و منها ما روی أن الجن و الشیاطین لما ولد لسلیمان علیه السلام ابن قال بعضهم لبعض إن عاش له ولد لنلقین منه ما لقینا من أبیه من البلاء فأشفق علیه السلام منهم علیه فاسترضعه فی المزن و هو السحاب فلم یشعر إلا و قد وضع علی کرسیه میتا تنبیها علی أن الحذر لا ینفع عن القدر و إنما عوتب علیه السلام علی خوفه من الشیاطین عن الشعبی و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام.

و منها أنه ولد له میت جسد بلا روح فألقی علی سریره عن الجبائی.

و منها أن الجسد المذکور هو جسد سلیمان لمرض امتحنه الله تعالی به و تقدیر الکلام و ألقیناه علی کرسیه جسدا لشده المرض فیکون جسدا منصوبا علی الحال و العرب تقول فی الإنسان إذا کان ضعیفا هو جسد بلا روح و لحم علی وضم (3)ثُمَّ أَنابَ أی رجع إلی حال الصحه عن أبی مسلم و أما (4)ما ذکر عن ابن عباس أنه ألقی شیطان اسمه صخر علی کرسیه و کان ماردا عظیما لا یقوی علیه جمیع الشیاطین و کان نبی الله سلیمان لا یدخل الکنیف بخاتمه فجاء صخر فی صوره سلیمان حتی أخذ الخاتم من امرأه من نسائه و أقام أربعین یوما فی ملکه و سلیمان هارب و عن مجاهد أن شیطانا اسمه

1- فی نسخه و فی المصدر: فزع الی الصلاه. ای لجأ إلیها.
2- فی نسخه و فی المصدر: و ان لم یستثن ذلک.

3- الوضم: خشبه الجزار التى يقطع عليها اللحم.
4- جواب أما يأتى بعيد هذا و هو قوله: فان جميع ذلک اه.

آصف قال له سلیمان کیف تفتنون الناس قال أرنی خاتمک أخبرک بذلک فلما أعطاه إیاه نبذه فی البحر فذهب ملکه و قعد الشیطان علی کرسیه و منعه الله تعالی نساء سلیمان فلم یقربهن و کان سلیمان یستطعم فلا یطعم حتی أعطته امرأته یوما حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه فیه فرد الله ملکه (1)و عن السدی أن اسم ذلک الشیطان خیفیق (2)و ما ذکر أن السبب فی ذلک أن الله سبحانه أمره أن لا یتزوج فی غیر بنی إسرائیل فتزوج من غیرهم و قیل بل السبب فیه أنه وطئ امرأه فی حال الحیض فسال منها الدم فوضع خاتمه و دخل الحمام فجاء الشیطان و أخذه و قیل تزوج امرأه مشرکه و لم یستطع أن یکرهها علی الإسلام فعبدت الصنم فی داره أربعین یوما فابتلاه الله بحدیث الشیطان و الخاتم أربعین یوما و قیل احتجب ثلاثه أیام و لم ینظر فی أمر الناس فابتلی بذلک فإن جمیع (3)ذلک مما لا یعول علیه لأن النبوه لا تکون فی الخاتم و لا یجوز أن یسلبها الله النبی و لا أن یمکن الشیطان من التمثل بصوره النبی و القعود علی سریره و الحکم بین عباده و بالله التوفیق (4).

1- فی المصدر: فرد اللّه علیه ملکه.
2- فی المصدر: حیقیق.
3- جواب لاما.
4- مجمع البیان 8: 475- 476.

الآیات؛

النمل: «وَ تَفَقَّدَ الطَّیْرَ فَقالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ* لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ* فَمَکَثَ غَیْرَ بَعِیدٍ فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُکَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ یَقِینٍ* إِنِّی وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِکُهُمْ وَ أُوتِیَتْ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِیمٌ *وَجَدْتُها وَ قَوْمَها یَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِیلِ فَهُمْ لا یَهْتَدُونَ* أَلَّا یَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِی یُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ یَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ* قالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْکاذِبِینَ* اذْهَبْ بِکِتابِی هذا فَأَلْقِهْ إِلَیْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ما ذا یَرْجِعُونَ *قالَتْ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ کِتابٌ کَرِیمٌ* إِنَّهُ مِنْ سُلَیْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ *أَلَّا تَعْلُوا عَلَیَّ وَ أْتُونِی مُسْلِمِینَ* قالَتْ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی أَمْرِی ما کُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّی تَشْهَدُونِ* قالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِیدٍ* وَ الْأَمْرُ إِلَیْکِ فَانْظُرِی ما ذا تَأْمُرِینَ *قالَتْ إِنَّ الْمُلُوکَ إِذا دَخَلُوا قَرْیَةً أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً وَ کَذلِکَ یَفْعَلُونَ* وَ إِنِّی مُرْسِلَةٌ إِلَیْهِمْ بِهَدِیَّةٍ فَناظِرَةٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ* فَلَمَّا جاءَ سُلَیْمانَ قالَ أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ فَما آتانِیَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا آتاکُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِیَّتِکُمْ تَفْرَحُونَ* ارْجِعْ إِلَیْهِمْ فَلَنَأْتِیَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ* قالَ یا أَیُّهَا الْمَلَؤُا أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ*قالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ* قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَ مَنْ شَکَرَ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ* قالَ نَکِّرُوا لَها عَرْشَها نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِی أَمْ تَکُونُ مِنَ الَّذِینَ لا یَهْتَدُونَ* فَلَمَّا جاءَتْ قِیلَ أَ هکَذا عَرْشُکِ قالَتْ کَأَنَّهُ هُوَ وَ أُوتِینَا الْعِلْمَ

مِنْ قَبْلِها وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ* وَ صَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ* قِيلَ لَهَا ادْخُلِی الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها قالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ* قالَتْ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»(20-44)

«1»-ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ فَضَالَةُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ وَ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا زَادَ الْعَالِمُ عَلَى النَّظَرِ إِلَى مَا خَلْفَهُ وَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَدَّ بَصَرِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام ثُمَّ مَدَّ بِيَدِهِ فَإِذَا هُوَ مُمَثَّلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ.

«2»-وَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا زَادَ صَاحِبُ سُلَيْمَانَ عَلَى أَنْ قَالَ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ بَعَرْشِ صَاحِبَهِ سَبَإٍ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ كَيْفَ هَذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّ أَبِی كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْأَرْضَ طُوِيَتْ لَهُ إِذَا أَرَادَ طَوَاهَا.

«3»-فس، تفسير القمی كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَاءَتْ جَمِيعُ الطَّيْرِ الَّتِی سَخَّرَهَا اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ فَتُظِلُّ الْكُرْسِیَّ وَ الْبِسَاطَ بِجَمِيعِ مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ فَغَابَ عَنْهُ الْهُدْهُدُ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ فَوَقَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَوْضِعِهِ فِی حِجْرِ سُلَيْمَانَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ ما لِیَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ إِلَى قَوْلِهِ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أَیْ بِحُجَّةٍ قَوِيَّةٍ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا قَلِيلًا إِذْ جَاءَ الْهُدْهُدُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَيْنَ كُنْتَ قَالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ أَیْ بِخَبَرٍ صَحِيحٍ إِنِّی وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ هَذَا مِمَّا لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ لِأَنَّهَا لَمْ تُؤْتَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْهَا الذَّكَرُ وَ اللِّحْيَةُ ثُمَّ قَالَ وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ثُمَّ قَالَ الْهُدْهُدُ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِی يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِی السَّماواتِ أَیِ الْمَطَرَ وَ فِی الْأَرْضِ النَّبَاتَ (1)ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ ما ذا يَرْجِعُونَ فَقَالَ الْهُدْهُدُ إِنَّهَا فِی عَرْشٍ عَظِيمٍ أَیْ سَرِيرٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَلْقِ الْكِتَابَ عَلَى قُبَّتِهَا فَجَاءَ الْهُدْهُدُ فَأَلْقَى الْكِتَابَ فِی حِجْرِهَا فَارْتَاعَتْ مِنْ ذَلِكَ وَ جَمَعَتْ جُنُودَهَا وَ قَالَتْ لَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ كِتابٌ كَرِيمٌ

1- فی المصدر: ای النبات.

أَیْ مَخْتُومٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَیْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَیَّ وَ أْتُونِی مُسْلِمِینَ أَیْ لَا تَتَکَبَّرُوا عَلَیَّ ثُمَّ قَالَتْ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی أَمْرِی ما کُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّی تَشْهَدُونِ قالُوا لَهَا کَمَا حَکَی اللَّهُ نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِیدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَیْکِ فَانْظُرِی ما ذا تَأْمُرِینَ فَقَالَتْ لَهُمْ إِنَّ الْمُلُوکَ إِذا دَخَلُوا قَرْیَةً أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَذلِکَ یَفْعَلُونَ ثُمَّ قَالَتْ إِنْ کَانَ هَذَا نَبِیّاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ کَمَا یَدَّعِی فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یُغْلَبُ وَ لَکِنْ سَأَبْعَثُ إِلَیْهِ بِهَدِیَّةٍ فَإِنْ کَانَ مَلِکاً یَمِیلُ إِلَی الدُّنْیَا قَبِلَهَا وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا یَقْدِرُ عَلَیْنَا فَبَعَثَتْ إِلَیْهِ حُقّاً فِیهِ جَوْهَرَةٌ عَظِیمَةٌ وَ قَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ یَثْقُبُ هَذِهِ الْجَوْهَرَةَ بِلَا حَدِیدٍ وَ لَا نَارٍ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ بِذَلِکَ فَأَمَرَ سُلَیْمَانُ علیه السلام بَعْضَ جُنُودِهِ مِنَ الدِّیدَانِ فَأَخَذَ خَیْطاً فِی فَمِهِ ثُمَّ ثَقَبَهَا وَ أَخْرَجَ الْخَیْطَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَ قَالَ سُلَیْمَانُ لِرَسُولِهَا فَما آتانِیَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا آتاکُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِیَّتِکُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَیْهِمْ فَلَنَأْتِیَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها أَیْ لَا طَاقَةَ (1)وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ فَرَجَعَ إِلَیْهَا الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِکَ وَ بِقُوَّةِ سُلَیْمَانَ فَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا مَحِیصَ لَهَا فَارْتَحَلَتْ وَ خَرَجَتْ (2)نَحْوَ سُلَیْمَانَ فَلَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ سُلَیْمَانَ بِإِقْبَالِهَا نَحْوَهُ قَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ قالَ عِفْرِیتٌ مِنَ عَفَارِیتِ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ قَالَ سُلَیْمَانُ أُرِیدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَدَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَخَرَجَ السَّرِیرُ مِنْ تَحْتِ کُرْسِیِّ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ سُلَیْمَانُ نَکِّرُوا لَهَا عَرْشَها أَیْ غَیِّرُوهُ نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِی أَمْ تَکُونُ مِنَ الَّذِینَ لا یَهْتَدُونَ فَلَمَّا جاءَتْ قِیلَ أَ هکَذا عَرْشُکِ قالَتْ کَأَنَّهُ هُوَ وَ کَانَ سُلَیْمَانُ قَدْ أَمَرَ أَنْ یُتَّخَذَ لَهَا بَیْتٌ مِنْ قَوَارِیرَ وَ وَضَعَهُ عَلَی الْمَاءِ ثُمَّ قِیلَ لَهَا ادْخُلِی الصَّرْحَ فَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَرَفَعَتْ ثَوْبَهَا وَ أَبْدَتْ سَاقَیْهَا فَإِذَا عَلَیْهَا شَعْرٌ کَثِیرٌ فَقِیلَ لَهَا إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِیرَ قالَتْ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ

1- فی المصدر: لا طاقه لهم بها.

2- فی المصدر: فخرجت و ارتحلت.

فَتَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانُ وَ هِيَ بِلْقِيسُ بِنْتُ الشَّرْحِ (1)الْجُبَيْرِيَّةُ وَ قَالَ سُلَيْمَانُ لِلشَّيَاطِينِ اتَّخِذُوا لَهَا شَيْئاً يُذْهِبُ هَذَا الشَّعْرَ عَنْهَا فَعَمِلُوا الْحَمَّامَاتِ وَ طَبَخُوا النُّورَةَ (2)فَالْحَمَّامَاتُ وَ النُّورَةُ مِمَّا اتَّخَذَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِبِلْقِيسَ وَ كَذَا الْأَرْحِيَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَى الْمَاءِ وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام مَعَ عِلْمِهِ مَعْرِفَةَ الْمَنْطِقِ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ مَعْرِفَةَ اللُّغَاتِ وَ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَ الْبَهَائِمِ وَ السِّبَاعِ فَكَانَ إِذَا شَاهَدَ الْحُرُوبَ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَ إِذَا قَعَدَ لِعُمَّالِهِ وَ جُنُودِهِ وَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ تَكَلَّمَ بِالرُّومِيَّةِ فَإِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ (3)تَكَلَّمَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَ النَّبَطِيَّةِ وَ إِذَا قَامَ فِي مِحْرَابِهِ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ إِذَا جَلَسَ لِلْوُفُودِ وَ الْخُصَمَاءِ تَكَلَّمَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ قَوْلُهُ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً يَقُولُ لَأَنْتِفَنَّ رِيشَهُ قَوْلُهُ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ يَقُولُ لَا تَعْظُمُوا عَلَيَّ قَوْلُهُ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها يَقُولُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا وَ قَوْلُ سُلَيْمَانَ لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ الَّذِی آتَانِی مِنَ الْمُلْكِ أَمْ أَكْفُرُ إِذَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ دُونِی (4)أَفْضَلَ مِنِّی عِلْماً فَعَزَمَ اللَّهُ لَهُ عَلَى الشُّكْرِ (5).

«4»-کا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام كَانَ يُحْيِی الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِی أَمْرِهِ فَقَالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِينٍ وَ إِنَّمَا غَضِبَ

ص: 112

1- فی نسخه: الشراحيل، و فی أخری: الشرجيل. و فی العرائس: بنت البشرخ و هو الهذهاذ و فی المحبر و الطبریّ: بنت اليشرح، و فی الكامل: ابنه أنيشرح و هو الهدهاد، ثمّ ذكروا نسبها و فيه اختلاف يطول ذكره.
2- فی نسخه: و طبخوا النوره و الزرنيخ.
3- فی المصدر: فاذا خلا بنسائه.
4- فی نسخه: إذا رأيت من هو أدون.
5- تفسير القمّیّ: 476- 478.

لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَ قَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَ النَّمْلُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ الْمَرَدَةُ (1) لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ كَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِی كِتَابِهِ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى وَ قَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِی فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِی كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ الْخَبَرَ (2).

بیان: تحت الهواء لعل المراد منه تحت الأرض كما سيأتی فإن الأرض أيضا تحت الهواء أو المراد معرفته حين كونهم على البساط فی الهواء.

«5»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ شُرَيْسٍ الْوَابِشِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ وَ نَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ (3) بِهِ فِی عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (4).

«6»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَانْخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَبَإٍ فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِی أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ (5).

1- فی نسخه من المصدر: و الشياطين المرده.
2- أصول الكافی 1: 226.
3- استأثر بالشی ء على الغير: استبد به و خص به نفسه.
4- أصول الكافی 1: 230.
5- أصول الكافی 1: 230.

«7»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ سَعْدٍ أَبِی عُمَرَ الْجُلَّابِ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَهٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً کَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَکَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ سَرِیرِ بِلْقِیسَ ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِیرَ بِیَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ کَمَا کَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِهِ عَیْنٍ وَ عِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی اسْتَأْثَرَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ الْمَکْتُوبِ عِنْدَهُ (2).

«8»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُوسٍ الْخَلِیجِیِّ (3)عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ سَعْدٍ أَبِی عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَی اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا کَانَ عِنْدَ آصَفَ کَاتِبِ سُلَیْمَانَ علیه السلام وَ کَانَ یُوحَی إِلَیْهِ (4)حَرْفٌ وَاحِدٌ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ (5)فَتَکَلَّمَ فَانْخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّی الْتَقَّتْ فَتَنَاوَلَ السَّرِیرَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ أَحَداً وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ فِی غَیْبِهِ (6).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی أبواب الإمامه و بعضها فی أبواب التوحید.

«9»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ ضُرَیْسٍ (7)الْوَابِشِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ الْعَالِمِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ قَالَ فَقَالَ یَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَهٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَکَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَانْخَسَفَتِ الْأَرْضُ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ السَّرِیرِ

1- حکی عن رجال أنّه سعد بن أبی عمرو الجلاب، و عن نسخه: سعد بن أبی عمر الجلاب و عن الفقیه: سعد أبی عمرو الجلاب، و فی البصائر: عن سعدان عن ابی عمر الجلاب، و لعله مصحف.
2- بصائر الدرجات: 57.
3- هکذا فی نسخ الکتاب و فی المصدر و هو وهم، و صحیحه «الخلنجی» بالنون علی ما فی فهرست النجاشیّ و الشیخ و رجاله، نسبه الی الخلنج، و هو کسمند: شجر فارسی معرب یتخذ من خشبته الأوانی أو کل جفنه و صحفه و آنیه صنعت من خشب ذی طرائق و أساریع موشاه، علی ما حکی عن اللسان فکان الرجل کان یبیع ذلک.
4- فی المصدر: و کان یؤمی إلیه.

5- لعله على التشبيه.
6- بصائر الدرجات: 57.
7- فى نسخه: شريس الوابشى. و كلاهما كزبير.

حَتَّى الْتَقَّتِ الْقِطْعَتَانِ (1)وَ حُوِّلَ مِنْ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ وَ عِنْدَنَا مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ الْمَکْنُونِ عِنْدَهُ (2).

«10»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنِ السَّیَّارِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ أَرَادَ الِاطِّلَاءَ بِالنُّورَهِ فَأَخَذَ مِنَ النُّورَهِ بِإِصْبَعِهِ فَشَمَّهُ وَ جَعَلَهُ عَلَی طَرَفِ أَنْفِهِ وَ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ کَمَا أَمَرَنَا بِالنُّورَهِ لَمْ تُحْرِقْهُ النُّورَهُ (3).

«11»-مل، کامل الزیارات أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ سُلَیْمَانَ تَکَلَّمَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخُسِفَ مَا بَیْنَ سَرِیرِ سُلَیْمَانَ وَ بَیْنَ الْعَرْشِ مِنْ سُهُولَهِ الْأَرْضِ وَ حُزُونَتِهَا حَتَّی الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ فاجْتَرَّ الْعَرْشَ قَالَ سُلَیْمَانُ یُخَیَّلَ إِلَیَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ سَرِیرِی قَالَ وَ دُحِیَتْ فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَیْنِ (4).

بیان: ظاهر أکثر تلک الأخبار أن الأرض التی کانت بینه و بین السریر انخسفت و تحرکت الأرض التی کان السریر علیها حتی أحضرته عنده فإن قیل کیف انخسفت الأبنیه التی کانت علیها قلنا یحتمل أن تکون تلک الأبنیه تحرکت بأمره تعالی یمینا و شمالا و کذا ما علیها من الحیوانات و الأشجار و غیرها و یمکن أن یکون حرکه السریر من تحت الأرض بأن غار فی الأرض و طویت و تکاثفت الطبقه التحتانیه حتی خرج من تحت سریره ثم دحیت تلک الطبقه من تحت الأرض.

«12»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا أَبَانُ کَیْفَ تُنْکِرُ النَّاسُ قَوْلَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِی هَذِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ بِالشَّامِ فَنَکَسْتُهُ عَنْ سَرِیرِهِ وَ لَا یُنْکِرُونَ تَنَاوُلَ آصَفَ وَصِیِّ سُلَیْمَانَ عَرْشَ بِلْقِیسَ وَ إِتْیَانَهُ سُلَیْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْهِ طَرْفُهُ أَ لَیْسَ نَبِیُّنَا صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ الْأَنْبِیَاءِ وَ وَصِیُّهُ أَفْضَلَ الْأَوْصِیَاءِ أَ فَلَا

1- هکذا فی المصدر و فی نسخ من الکتاب، و فی نسختین: التقت القطعتان.

2- بصائر الدرجات: 57.
3- فروع الكافى 2: 221.
4- كامل الزيارة: 59.

جَعَلُوهُ كَوَصِیٍّ سُلَیْمَانَ علیه السلام حَکَمَ اللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَ أَنْکَرَ فَضْلَنَا (1).

أقول: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی برد الله مضجعه فی قوله تعالی وَ تَفَقَّدَ الطَّیْرَ أی طلبه عند غیبته فَقالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ أی ما للهدهد لا أراه و اختلف فی سبب تفقده فقیل إنه احتاج إلیه فی سفره لیدله علی الماء یقال إنه یری الماء فی بطن الأرض کما نراه فی القاروره

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ تَفَقَّدَ سُلَیْمَانُ الْهُدْهُدَ مِنْ بَیْنِ الطَّیْرِ قَالَ لِأَنَّ الْهُدْهُدَ یَرَی الْمَاءَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ کَمَا یَرَی أَحَدُکُمُ الدُّهْنَ فِی الْقَارُورَهِ فَنَظَرَ أَبُو حَنِیفَهَ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ ضَحِکَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یُضْحِکُکَ قَالَ ظَفِرْتُ بِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ الَّذِی یَرَی الْمَاءَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ لَا یَرَی الْفَخَّ فِی التُّرَابِ حَتَّی تَأْخُذَ بِعُنُقِهِ (2)فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا نُعْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَدَرُ أَغْشَی الْبَصَرَ.

و قیل إنما تفقده لإخلاله بنوبته عن وهب و قیل کانت الطیور تظله من الشمس فلما أخل الهدهد بمکانه بان بطلوع الشمس علیه أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ معناه أ تأخر عصیانا أم غاب لعذر و حاجه قال المبرد لما تفقد سلیمان الطیر و لم یر الهدهد فَقالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ علی تقدیر أنه مع جنوده و هو لا یراه ثم أدرکه الشک فشک فی غیبته عن ذلک الجمع بحیث لم یره فقال أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ أی بل أ کان من الغائبین کأنه ترک الکلام الأول و استفهم عن حاله و غیبته ثم أوعده علی غیبته فقال لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً أی بنتف ریشه و إلقائه فی الشمس عن ابن عباس و قتاده و مجاهد و قیل بأن أجعله بین أضداده و کما صح نطق الطیر و تکلیفه فی زمانه معجزه له جازت معاتبته علی ما وقع منه من تقصیر فإنه کان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب علی غیبته أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أو لأقطعن (3)حلقه عقوبه له علی عصیانه أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ أی بحجه واضحه تکون عذرا له فی الغیبه فَمَکَثَ غَیْرَ بَعِیدٍ أی فلم یلبث سلیمان إلا زمانا یسیرا حتی جاء الهدهد و قیل معناه فلبث الهدهد فی غیبته قلیلا ثم رجع و علی هذا

1- الاختصاص مخطوط.
2- فی المصدر: حتی یؤخذ بعنقه.

3- فی المصدر: أی لاقطعن.

فيجوز أن يكون التقدير فمكث فى مكان غير بعيد قال ابن عباس فأتاه الهدهد بحجه فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ أى اطلعت على ما لم تطلع عليه وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ أى بخبر صادق و سبأ مدينه بأرض اليمن عن قتاده و قيل إن الله بعث إلى سبإ اثنى عشر نبيا عن السدى.

وَ رَوَى عَلْقَمَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ سَبَإٍ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ وُلِدَ لَهُ عَشَرَهٌ مِنَ الْعَرَبِ تَيَامَنَ (1)مِنْهُمْ سِتَّهٌ وَ تَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ فَالَّذِينَ تَشَاءَمُوا لَخْمٌ وَ جُذَامُ وَ غَسَّانُ وَ عَامِلَهُ وَ الَّذِينَ تَيَامَنُوا كِنْدَهُ وَ الْأَشْعَرُونَ وَ الْأَزْدُ وَ حِمْيَرٌ وَ مَذْحِجٌ وَ أَنْمَارٌ وَ مِنَ الْأَنْمَارِ خَثْعَمٌ وَ بَجِيلَهُ.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَهً تَمْلِكُهُمْ أى تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها أحد وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ و هذا إخبار عن سعه ملكها أى من كل شى ء من الأموال و ما يحتاج إليه الملوك من زينه الدنيا قال الحسن و هى بلقيس بنت شراحيل ملكه سبإ و قيل شرحيل (2)ولدها أربعون ملكا آخرهم أبوها قال قتاده و كان أولو مشورتها ثلاثمائه و اثنى عشر قبيلا كل قبيل (3)منهم تحت رايته ألف مقاتل وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ أى سرير أعظم من سريرك و كان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الأحمر و الزمرد الأخضر و مؤخره من فضه مكلله (4)بألوان الجواهر و عليه سبعه أبيات على كل بيت باب مغلق و عن ابن عباس قال كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا و طوله فى الهواء ثلاثون ذراعا و قال أبو مسلم المراد بالعرش الملك (5)وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ أى عبادتهم للشمس من دون الله فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ أى صرفهم عن سبيل الحق فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا قرأ أبو جعفر و الكسائى و رويس عن يعقوب ألا يسجدوا خفيفه اللام و الباقون بالتشديد فعلى الأول إنما هو على معنى الأمر بالسجود و دخلت الياء للتنبيه أو على تقدير ألا يا قوم اسجدوا لله و قيل إنه أمر من الله تعالى لجميع

1- يمن و يأمن لقومه و على قومه: كان مباركا عليهم.
2- فى المصدر: شرحبيل.
3- الصحيح كما فى المصدر «ثلاثمائه و اثنى عشر قيلا كل قيل اه» و القيل بالفتح: الرئيس.
4- فى المصدر: مكلل.

5- ذلک المعنی لا یناسب قوله تعالی: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِی بِعَرْشِها».

خلقه بالسجود له و قيل إنه من كلام الهدهد قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير الله أو قاله لسليمان عند عوده إليه استنكارا لما وجدهم عليه و القراءه بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان ضلالتهم لئلا يسجدوا لِلَّهِ الَّذِی يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الخب ء المخبوء و هو ما أحاط به غيره حتى منع من إدراكه و ما يوجده الله فيخرجه من العدم إلى الوجود يكون بهذه المنزله و قيل الخب ء الغيب و قيل إن خب ء السماوات المطر و خب ء الأرض النبات و الأشجار وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ أی يعلم السر و العلانيه اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من كلام الهدهد أو ابتداء إخبار من الله تعالى (1)فلما سمع سليمان ما اعتذر به الهدهد فی تأخره قالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا و ختمه بخاتمه و دفعه إليه فذاک قوله اذْهَبْ بِكِتابِی هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ يعنی إلى أهل سبإ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ أی استتر منهم قريبا بعد إلقاء الكتاب إليهم فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ أی يرجع بعضهم إلى بعض من القول فمضى الهدهد بالكتاب فألقاه إليهم فلما رأته بلقيس قالَتْ لقومها يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أی أيها الأشراف إِنِّی أُلْقِیَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ قال قتاده أتاها الهدهد و هی نائمه مستلقيه على قفاها فألقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب و قيل كانت لها كوه مستقبله للشمس تقع الشمس عند ما تطلع فيها فإذا نظرت إليها سجدت فجاء الهدهد إلى الكوه فسدها بجناحه فارتفعت الشمس و لم تعلم فقامت تنظر فرمى الكتاب إليها عن وهب و ابن زيد فلما أخذت الكتاب جمعت الأشراف و هم ثلاثمائه و اثنا عشر قبيلا (2)ثم قالت لهم إِنِّی أُلْقِیَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ سمته كريما لأنه كان مختوما عن ابن عباس و يؤيده الحديث إكرام الكتاب ختمه و قيل وصفته بالكريم لأنه صدره ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و قيل لحسن خطه و جوده لفظه و بيانه و قيل لأنه كان ممن يملک الإنس و الجن و الطير و قد كانت سمعت بخبر سليمان فسمته كريما لأنه من كريم رفيع الملک عظيم الجاه إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ معناه أن الكتاب من سليمان و أن المكتوب فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَلَّا

1- فی المصدر: هاهنا تمام الحكايه لما قاله الهدهد، و يحتمل أن يكون ابتداء إخبار من اللّه تعالى.
2- فی المصدر: قيلا.

تَعْلُوا عَلَیَّ وَ أْتُونِی مُسْلِمِینَ فإن هذا القدر جمله ما فی الکتاب یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی أَمْرِی أی أشیروا علی بالصواب ما کُنْتُ قاطِعَهً أَمْراً حَتَّی تَشْهَدُونِ أی ما کنت ممضیه أمرا حتی تحضرون (1)و هذا ملاطفه منها لقومها قالُوا لها فی الجواب نَحْنُ أُولُوا قُوَّهٍ أی أصحاب قوه و قدره و أهل عدد وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِیدٍ أی و أصحاب شجاعه شدیده وَ الْأَمْرُ إِلَیْکِ أی إن الأمر مفوض إلیک فی القتال و ترکه فَانْظُرِی ما ذا تَأْمُرِینَ أی ما الذی تأمریننا به لنمتثله فإن أمرت بالصلح صالحنا و إن أمرت بالقتال قاتلنا قالَتْ مجیبه لهم عن التعریض بالقتال إِنَّ الْمُلُوکَ إِذا دَخَلُوا قَرْیَهً أَفْسَدُوها أی إذا دخلوها عنوه عن قتال و غلبه أهلکوها و خربوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّهَ أَهْلِها أَذِلَّهً أی أهانوا أشرافها و کبراءها کی یستقیم لهم الأمر و المعنی أنها حذرتهم مسیر سلیمان إلیهم و دخوله بلادهم و انتهی الخبر عنها و صدقها الله فیما قالت فقال وَ کَذلِکَ أی و کما قالت هی یَفْعَلُونَ و قیل إن الکلام متصل بعضه ببعض وَ کَذلِکَ یَفْعَلُونَ من قولها وَ إِنِّی مُرْسِلَهٌ إِلَیْهِمْ أی إلی سلیمان علیه السلام و قومه بِهَدِیَّهٍ أصانعه بذلک عن ملکی فَناظِرَهٌ أی منتظره بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ بقبول أم رد و إنما فعلت ذلک لأنها عرفت عاده الملوک فی حسن موقع الهدایا عندهم و کان غرضها أن یتبین لها بذلک أنه ملک أو نبی فإن قبل الهدیه تبین أنه ملک و عندها ما یرضیه و إن ردها تبین أنه نبی.

و اختلف فی الهدیه فقیل أهدت إلیه وصفاء و وصائف (2)ألبستهم لباسا واحدا حتی لا یعرف ذکر من أنثی عن ابن عباس و قیل أهدت مائتی غلام و مائتی جاریه ألبست الغلمان لباس الجواری و ألبست الجواری لباس الغلمان عن مجاهد و قیل أهدت له صفائح الذهب فی أوعیه الدیباج فلما بلغ ذلک سلیمان علیه السلام أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ثم أمر به فألقی فی الطریق فلما جاءوا رأوه ملقی فی الطریق فی کل مکان فلما رأوا ذلک صغر فی أعینهم ما جاءوا به عن ثابت البنانی و قیل إنها عمدت

1- فی المصدر هنا زیاده و هی: ترید: الا بحضرتکم و مشورتکم، و هذا ملاطفه منها لقومها فی الاستشاره منهم لما تعمل علیه.
2- و صفاء جمع الوصیف: الغلام دون المراهق. و وصائف جمع الوصیفه مؤنث الوصیف.

إلى خمسمائه غلام و خمسمائه جاريه فألبست الجوارى الأقبيه و المناطق (1)و ألبست الغلمان فى سواعدهم أساور من ذهب و فى أعناقهم أطواقا من ذهب و فى آذانهم أقراطا و شنوفا (2)مرصعات بأنواع الجواهر و حملت الجوارى على خمسمائه رمكه و الغلمان على خمسمائه برذون (3)على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر و بعثت إليه خمسمائه لبنه من ذهب و خمسمائه لبنه من فضه و تاجا مكللا بالدر و الياقوت المرتفع و عمدت إلى حقه فجعلت فيها دره يتيمه غير مثقوبه و خرزه جزعيه مثقوبه معوجه الثقب و دعت رجلا من أشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو و ضمت إليه رجالا من قومها أصحاب رأى و عقل و كتبت إليه كتابا بنسخه الهديه قالت فيها إن كنت نبيا فميز بين الوصفاء و الوصائف و أخبر بما فى الحقه قبل أن تفتحها و اثقب الدره ثقبا مستويا و أدخل الخرزه خيطا من غير علاج إنس و لا جن و قالت للرسول انظر إليه إذا دخلت عليه فإن نظر إليک نظر غضب فاعلم أنه ملک فلا يهولنک أمره فأنا أعز منه و إن نظر إليک نظر لطف فاعلم أنه نبى مرسل. فانطلق الرسول بالهدايا و أقبل الهدهد مسرعا إلى سليمان فأخبره الخبر فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنات الذهب و لبنات الفضه ففعلوا ثم أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذى هو فيه إلى بضع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب و الفضه و أن يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب و الفضه ففعلوا ثم قال للجن على بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان و يساره ثم قعد سليمان عليه السلام فى مجلسه على سريره و وضع له أربعه آلاف كرسى عن يمينه و مثلها عن يساره و أمر الشياطين أن يصطفوا صفوفا فراسخ و أمر الإنس فاصطفوا فراسخ و أمر الوحش و السباع و الهوام و الطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه و يساره فلما دنا القوم من الميدان و نظروا إلى ملک سليمان تقاصرت إليهم أنفسهم (4)و رموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدى

1- الاقبيه جمع القباء. و المناطق جمع المنطقه: ما يشد به الإنسان وسطه، يقال بالفارسيه:كمربند.
2- أقراط: جمع القرط و هو ما يعلق فى شحمه الاذن من دره و نحوها، يقال بالفارسيه: گوشواره و شنوف جمع الشنف: حلى الاذن أيضا، و قيل: ما يعلق فى أعلاها.
3- الرمكه: الفرس تتخذ للنسل. و البرذون: دابه الحمل الثقيله.

4- تقاصرت نفسه: تضاءلت و صغرت.

سليمان عليه السلام نظر إليهم نظرا حسنا بوجه طلق و قال ما وراءكم فأخبره رئيس القوم بما جاءوا به و أعطاه كتاب الملكه فنظر فيه و قال أين الحقه فأتى بها فحركها و جاءه جبرئيل فأخبره بما فى الحقه و قال إن فيها دره يتيمه غير مثقوبه و خرزه مثقوبه معوجه الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدره و أدخل الخيط فى الخرزه فأرسل سليمان عليه السلام إلى الأرضه فجاءت فأخذت شعره فى فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذه الخرزه يسلكها الخيط فقالت دوده بيضاء أنا لها يا رسول الله فأخذت الدوده الخيط فى فيها و دخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر ثم ميز بين الجوارى و الغلمان بأن أمرهم أن يغلسوا وجوههم و أيديهم فكانت الجاريه تأخذ الماء من الآنيه بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه و الغلام يأخذ من الآنيه يضرب به وجهه و كانت الجاريه تصب على باطن ساعدها و الغلام على ظهر الساعد و كانت الجاريه تصب الماء صبا و كان الغلام يحدر الماء (1) على يده حدرا فميز بينهم بذلك كله هذا كله مروى عن وهب (2) و غيره و قيل إنها أيضا أنفذت مع هداياها عصا كانت تتوارثها ملوك حمير و قالت أريد أن تعرفنى رأسها من أسفلها و بقدح ماء و قالت تملؤها ماء رواء (3) ليس من الأرض و لا من السماء فأرسل سليمان العصا إلى الهواء و قال أى الرأسين سبق إلى الأرض فهو أصلها (4) و أمر بالخيل فأجريت حتى عرقت و ملأ القدح من عرقها و قال هذا ليس من ماء الأرض و لا من ماء السماء.

فَلَمَّا جاءَ سُلَيْمانَ أى فلما جاء الرسول سليمان قالَ أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ أى أ تزيدوننى مالا و هذا استفهام إنكار يعنى أنه لا يحتاج إلى مالهم فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ أى ما أعطانى الله من الملك و النبوه و الحكمه خير مما أعطاكم من الدنيا و أموالها بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ إذا أهدى بعضكم إلى بعض و أما أنا فلا أفرح بها

1- حدر الشى ء: أنزله من علو إلى أسفل.
2- و أحاديث وهب غير خاليه من اساطير و أوهام.
3- الرواء: الماء العذب.
4- فى المصدر: فهو أسفلها.

أشار إلى قله اكتراثه (1) بأموال الدنيا ثم قال سليمان للرسول ارْجِعْ إِلَيْهِمْ بما جئت به من الهدايا فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها أی لا طاقه لهم بها و لا قدره لهم على دفعها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً أی من تلک القريه و من تلک المملکه و قيل من أرضها و ملکها وَ هُمْ صاغِرُونَ أی ذليلون صغيروا القدر إن لم يأتوا مسلمين (2) فلما رد سليمان عليه السلام الهديه و ميز بين الغلمان و الجواری إلى غير ذلک علموا أنه نبی مرسل و أنه ليس کالملوک الذين يغترون بالأموال.

فلما رجع إليها الرسول و عرفت أنه نبی و أنها لا تقاومه فتجهزت للمسير إليه و أخبر جبرئيل عليه السلام سليمان عليه السلام أنها خرجت من اليمن مقبله إليه قالَ سليمان لأماثل جنده و أشراف عسكره يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِی بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِی مُسْلِمِينَ و اختلف فی السبب الذی خص العرش بالطلب على أقوال:

أحدها أنه أعجبته صفته فأراد أن يراه و ظهر له آثار إسلامها فأحب أن يملک عرشها قبل أَنْ تُسْلِمَ فَيَحْرُمَ عليه أَخْذُ مَالِهَا عن قتاده و ثانيها أنه أراد أن يختبر بذلک عقلها و فطنتها و يختبر هل تعرفه أو تنکره عن ابن زيد و قيل أراد أن يجعل دليلا (3) و معجزه على صدقه و نبوته لأنها خلفته فی دارها (4) و أوثقته و وکلت به ثقات قومها يحرسونه و يحفظونه عن وهب و قال ابن عباس کان سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدئ بالکلام حتى يکون هو الذی يسأل عنه فخرج يوما و جلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه أی غبارا فقال ما هذا قالوا بلقيس يا رسول الله فقال (5) و قد نزلت منا بهذا المکان و کان ما بين الکوفه و الحيره على قدر فرسخ فقال أَيُّکُمْ يَأْتِينِی بِعَرْشِها

1- أی قله اعتنائه بها.
2- فی المصدر: إن لم يأتونی مسلمين.
3- فی المصدر: أن يجعل ذلک دليلا.
4- فی المصدر: لانها خلفته فی دارها.
5- المصدر خلى عن لفظه فقال.

و قوله مُسْلِمِینَ فیه وجهان أحدهما أنه أراد مؤمنین موحدین و الآخر مستسلمین منقادین علی ما مر بیانه قالَ عِفْرِیتٌ (1)مِنَ الْجِنِّ أی مارد قوی عن ابن عباس أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ أی من مجلسک الذی تقضی فیه عن قتاده وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ أی و إنی علی حمله لقوی و علی الإتیان به فی هذه المده قادر و علی ما فیه من الذهب و الجواهر أمین و فی هذا دلاله علی أن القدره قبل الفعل لأنه أخبر بأنه قوی علیه قبل أن یجی ء به و کان سلیمان علیه السلام یجلس فی مجلسه للقضاء غدوه إلی نصف النهار فقال سلیمان علیه السلام أرید أسرع من ذلک فعند ذلک قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ و هو آصف بن برخیا (2)و کان وزیر سلیمان و ابن أخته و کان صدیقا یعرف اسم الله الأعظم الذی إذا دعی به أجاب عن ابن عباس و قیل إن ذلک الاسم الله و الذی یلیه الرحمن و قیل هو یا حی یا قیوم و بالعبرانیه أهیا شراهیا (3)و قیل هو یا ذا الجلال و الإکرام عن مجاهد و قیل إنه قال یا إلهنا و إله کل شی ء إلها واحدا لا إله إلا أنت عن الزهری و قیل إن الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ کان رجلا من الإنس یعلم اسم الله الأعظم اسمه بلخیا عن مجاهد و قیل اسمه اسطوم عن قتاده و قیل هو الخضر علیه السلام عن أبی لهیعه و قیل إن الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ هو جبرئیل علیه السلام أذن الله له فی طاعه سلیمان و أن یأتیه بالعرش الذی طلبه و قال الجبائی هو سلیمان علیه السلام قال ذلک للعفریت لیریه نعمه الله علیه و هذا قول بعید لم یؤثر عند أهل التفسیر (4)و أما الکتاب المعرف فی الآیه بالألف و اللام فقیل إنه اللوح المحفوظ و قیل إن المراد به جنس کتب الله المنزله علی أنبیائه و لیس المراد به کتابا بعینه و الجنس قد یعرف بالألف و اللام و قیل المراد به کتاب سلیمان علیه السلام إلی بلقیس أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ اختلف فی معناه فقیل یرید قبل أن یصل إلیک من کان منک علی قدر مد البصر

1- قال البغدادیّ فی المحبر: اسمه کودن.
2- قال البغدادیّ فی المحبر: هو آصف بن برخیا بن شمعیاء و اسمه ناطورا.
3- قد تقدم أن صحیحه: إهیه أشر إهیه، و فی المصدر: إهی أشر إهی، و إهیه بمعنی واجب الوجود. و قیل: معنی الجمله: الذی کان و یکون و هو الکائن.
4- فی المصدر: لم یؤثر عن أهل التفسیر، أی لم ینقل عنهم.

عن قتاده و قیل معناه قبل أن یبلغ طرفک مداه و غایته و یرجع إلیک قال سعید بن جبیر قال لسلیمان انظر إلی السماء فما طرف حتی جاء به فوضعه بین یدیه و المعنی حتی یرتد إلیک طرفک بعد مده إلی السماء و قیل ارتداد الطرف إدامه النظر حتی یرتد طرفه خاسئا عن مجاهد فعلی هذا معناه أن سلیمان علیه السلام مد بصره إلی أقصاه و هو یدیم النظر فقبل أن ینقلب إلیه بصره حسیرا یکون قد أتی بالعرش (1)و قال الکلبی خر آصف ساجدا و دعا باسم الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتی نبع عند کرسی سلیمان و ذکر العلماء فی ذلک وجوها.

أحدها أن الملائکه حملته بأمر الله تعالی. و الثانی أن الریح حملته. و الثالث أن الله تعالی خلق فیه حرکات متوالیه. و الرابع أنه انخرق مکانه حیث هو هناک ثم نبع بین یدی سلیمان. و الخامس

أن الأرض طویت له و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام.

و السادس أنه أعدمه الله فی موضعه و أعاده فی مجلس سلیمان و هذا لا یصح علی مذهب أبی هاشم و یصح علی مذهب أبی علی الجبائی فإنه یجوز فناء بعض الأجسام دون بعض.

و فی الکلام حذف کثیر لأن التقدیر قال سلیمان له افعل فسأل الله تعالی فی ذلک فحضر العرش فرآه سلیمان مستقرا عنده (2)أی فلما رأی سلیمان العرش محمولا إلیه موضوعا بین یدیه فی مقدار رجع البصر قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی أی من نعمته علی و إحسانه لدی لأن تیسیر ذلک و تسخیره مع صعوبته و تعذره معجزه له و دلاله علی علو قدره و جلالته و شرف منزلته عند الله تعالی لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ أی لیختبرنی هل أقوم بشکر هذه النعمه أم أکفر بها وَ مَنْ شَکَرَ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ لأن عائده شکره و منفعته ترجعان إلیه و تخصانه دون غیره و هذا مثل قوله إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ یعنی غنی عن شکر العباد غیر محتاج إلیه بل هم

1- فی نسخه: قد أتاه بالعرش.
2- فی المصدر: فرآه سلیمان مستقرا عنده «فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ» أی فلما رأی.

المحتاجون إليه لما لهم فيه من الثواب و الأجر كَرِيمٌ أى متفضل على عباده شاكرهم و كافرهم و عاصيهم و مطيعهم لا يمنعه كفرهم و عصيانهم من الإفضال عليهم و الإحسان إليهم قالَ سليمان نَكِّرُوا لَها عَرْشَها أى غيروا سريرها إلى حال تنكرها إذا رأته و أراد بذلک اختبار عقلها على ما قيل نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِی أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ أى أ تهتدى إلى معرفه عرشها بفطنتها بعد التغيير أم لا تهتدى إلى ذلک عن سعيد بن جبير و قتاده و قيل أ تَهْتَدِی أى أ تستدل بعرشها على قدره الله و صحه نبوتى و تهتدى بذلک إلى طريق الإيمان و التوحيد أم لا عن الجبائى قال ابن عباس فنزع ما كان على العرش من الفصوص و الجواهر و قال مجاهد غير ما كان أحمر و جعل أخضر (1)و ما كان أخضر فجعل أحمر (2)و قال عكرمه زيد فيه شى ء و نقص منه شى ء فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَ هكَذا عَرْشُكِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ فلم تثبته و لم تنكره فدل ذلک على كمال عقلها حيث لم تقل لا إذ كان يشبه سريرها لأنها وجدت فيه ما تعرفه و لم تقل نعم إذ وجدت فيه ما غير و بدل و لأنها خلفته فى بيتها و حمله فى تلک المده إلى ذلک الموضع غير داخل فى مقدور البشر قال مقاتل عرفته و لكن شبهوا عليها حين قالوا لها أ هكَذا عَرْشُكِ فشبهت حين قالت كَأَنَّهُ هُوَ و لو قيل لها أ هذا عرشک لقالت نعم قال عكرمه كانت حكيمه قالت إن قلت هو هو خشيت أن أكذب و إن قلت لا خشيت أن أكذب فقالت كَأَنَّهُ هُوَ شبهته به فقيل لها فإنه عرشک فما أغنى عنک إغلاق الأبواب و كانت قد خلفته وراء سبعه أبواب لما خرجت فقالت وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ بصحه نبوه سليمان مِنْ قَبْلِها أى من قبل الآيه فى العرش وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ طائعين لأمر سليمان و قيل إنه من كلام سليمان عن مجاهد (3)و معناه أوتينا العلم بإسلامها و مجيئها طائعه قبل مجيئها (4)وَ صَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أى منعها عباده الشمس عن الإيمان بالله تعالى بعد رؤيه تلک المعجزات (5)عن مجاهد فعلى هذا تكون ما موصوله مرفوعه

1- فى المصدر: فجعله أخضر.
2- فى المصدر: فجعله أحمر.
3- فى نسخه بعد ذلک: و معناه: و اوتينا العلم باللّه و قدرته على ما يشاء من قبل هذه المره، و كنا مسلمين مخلصين للّه بالتوحيد؛ و قيل: معناه اه.
4- فى المصدر: و قيل: إنّه من كلام قوم سليمان، عن الجبّائىّ.
5- فى المصدر: بعد رؤيه تلک المعجز.

الموضع بأنها فاعله صد و قيل معناه و صدها سليمان عما كانت تعبده من دون الله و حال بينها و بينه و منعها عنه فعلى هذا تكون ما فى موضع النصب و قيل معناه منعها الإيمان و التوحيد عن الذى كانت تعبده من دون الله و هو الشمس ثم استأنف فقال إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ أى من قوم يعبدون الشمس قد نشأت فيما بينهم فلم تعرف إلا عباده الشمس قِيلَ لَهَا ادْخُلِى الصَّرْحَ و الصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف.

و ذكر أن سليمان عليه السلام لما أقبلت صاحبه سبإ أمر الشياطين ببناء الصرح و هو كهيئه السطح المنبسط من قوارير أجرى تحته الماء و جمع فى الماء الحيتان و الضفادع و دواب البحر ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه و قيل إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا و قال أبو عبيده كل بناء من زجاج أو صخر أو غير ذلک مونق (1) فهو صرح و إنما أمر سليمان عليه السلام بالصرح لأنه أراد أن يختبر عقلها و ينظر هل تستدل على معرفه الله تعالى بما ترى من هذه الآيه العظيمه و قيل إن الجن و الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان عليه السلام فلا ينفكون من تسخير سليمان و ذريته بعده لو تزوجها و ذلک أن أمها كانت جنيه فأساءوا الثناء عليها ليزهدوه فيها و قالوا إن فى عقلها شيئا و إن رجلها كحافر الحمار فلما امتحن ذلک وجدها على خلاف ما قيل و قيل إنه ذكر له أن على رجليها شعرا فلما كشفته بان الشعر فساءه ذلک فاستشار الجن فى ذلک فعملوا الحمامات و طبخوا له النوره و الزرنيخ و كان أول ما صنعت النوره فَلَمَّا رَأَتْهُ أى رأت بلقيس الصرح حَسِبَتْهُ لُجَّةً و هى معظم الماء وَ كَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها لدخول الماء و قيل إنها لما رأت الصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلنى به إلا الغرق و أنفت أن تجى ء فلا تدخل (2) و لم يكن من عادتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقيها قالَ لها سليمان إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ أى مملس مِنْ قَوارِيرَ و ليس بماء و لما رأت سرير سليمان و الصرح قالَتْ رَبِ

1- فى المصدر: موثق.

2- فى المصدر: فأنفت أن تجبن فلا تدخل.

إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی بالکفر الذی کنت علیه وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ فحسن إسلامها و قیل إنها لما جلست دعاها سلیمان إلی الإسلام و کانت قد رأت الآیات و المعجزات فأجابته و أسلمت و قیل إنها لما ظنت أن سلیمان علیه السلام یغرقها ثم عرفت حقیقه الأمر قالت ظَلَمْتُ نَفْسِی إذ توهمت علی سلیمان ما توهمت.

و اختلف فی أمرها بعد ذلک فقیل إنها تزوجها سلیمان و أقرها علی ملکها و قیل إنه زوجها من ملک یقال له تبع و ردها إلی أرضها و أمر زوبعه أمیر الجن بالیمن أن یعمل له و یطیع فصنع له المصانع بالیمن (1).

«13»-وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ (2) فِی تَفْسِیرِهِ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: الْتَقَی مُوسَی بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ یَحْیَی بْنُ أَکْثَمَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَخِی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام بَعْدَ أَنْ دَارَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی طَاعَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ یَحْیَی بْنَ أَکْثَمَ سَأَلَنِی عَنْ مَسَائِلَ أُفْتِیهِ فِیهَا فَضَحِکَ فَقَالَ فَهَلْ أَفْتَیْتَهُ فِیهَا قُلْتُ لَا قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ لَمْ أَعْرِفْهَا قَالَ وَ مَا هِیَ قُلْتُ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ سُلَیْمَانَ أَ کَانَ مُحْتَاجاً إِلَی عِلْمِ آصَفَ بْنِ بَرْخِیَا ثُمَّ ذَکَرَ الْمَسَائِلَ الْأُخَرَ قَالَ اکْتُبْ یَا أَخِی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَأَلْتَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ فَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا وَ لَمْ یَعْجِزْ سُلَیْمَانُ عَنْ مَعْرِفَهِ مَا عَرَفَهُ آصَفُ لَکِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ یُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ أَنَّهُ الْحُجَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَلِکَ مِنْ عِلْمِ سُلَیْمَانَ أَوْدَعَهُ آصَفَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَفَهَّمَهُ اللَّهُ ذَلِکَ لِئَلَّا یُخْتَلَفَ فِی إِمَامَتِهِ وَ دَلَالَتِهِ کَمَا فُهِّمَ سُلَیْمَانُ علیه السلام فِی حَیَاهِ دَاوُدَ علیه السلام لِیَتَعَرَّفَ إِمَامَتَهُ وَ نُبُوَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ لِتَأْکِیدِ الْحُجَّهِ عَلَی الْخَلْقِ (3).

1- مجمع البیان 7: 217- 225.
2- روی الثعلبی أن أبا بلقیس بنت الیشرح کان یلقب بهذهاذ و کان ملکا عظیم الشأن ولده أربعون ملکا، و کان ملک أرض الیمن کلها، و کان یقول لملوک الاطراف: لیس أحد منکم کفوا لی و ابی أن یتزوج فیهم، فزوجوه امرأه من الجن یقال لها ریحانه بنت السکن، و کان الانس اذ ذاک یرون الجن و یخالطونهم فولدت له تلقمه و هی بلقیس. و لم یکن له ولد غیرها. منه رحمه اللّه. قلت: رواه فی العرائس: 174 و فیه: البشرخ مکان الیشرح، و الشکر مکان السکن، و بلعمه مکان تلقمه.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

ف، تحف العقول سأل یحیی بن أکثم و ذکر نحوه (1) .

«14»-م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ اللَّهَ خَصَّ بِسُورَهِ الْفَاتِحَهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ شَرَّفَهُ بِهَا وَ لَمْ یُشْرِکْ مَعَهُ فِیهَا أَحَداً مِنْ أَنْبِیَائِهِ مَا خَلَا سُلَیْمَانَ علیه السلام فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَ لَا تَرَاهُ یَحْکِی عَنْ بِلْقِیسَ حِینَ قَالَتْ إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ کِتابٌ کَرِیمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَیْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (2) .

أقول: و قال الثعلبی فی تفسیره قالت العلماء بسیر الأنبیاء إن نبی الله سلیمان علیه السلام لما فرغ من بناء بیت المقدس عزم علی الخروج إلی أرض الحرم فتجهز للمسیر و استصحب من الجن و الإنس و الشیاطین و الطیر و الوحوش ما بلغ معسکره مائه فرسخ فأمر الریح الرخاء فحملتهم فلما وافی الحرم أقام به ما شاء الله أن یقیم فکان ینحر کل یوم طول مقامه بمکه خمسه آلاف بدنه و خمسه آلاف ثور و عشرین ألف شاه و قال لمن حضر من أشراف قومه إن هذا مکان یخرج منه نبی عربی صفته کذا و کذا یعطی النصر علی جمیع من ناواه (3) و یبلغ هیبته مسیره شهر القریب و البعید عنده فی الحق سواء لا تأخذه فی الله لومه لائم قالوا فبأی دین یدین یا نبی الله قال بدین الحنیفیه فطوبی لمن أدرکه و آمن به و صدقه قالوا فکم بیننا و بین خروجه یا نبی الله قال ذهاب ألف عام فلیبلغ الشاهد منکم الغائب فإنه سید الأنبیاء و خاتم الرسل و إن اسمه لمثبت فی زبر الأنبیاء قالوا فأقام بمکه حتی قضی نسکه ثم أحب أن یسیر إلی أرض الیمن فخرج من مکه صباحا و سار نحو الیمین یوم نجم سهیل فوافی صنعاء وقت الزوال و ذلک مسیره شهر فرأی أرض حسنه تزهر خضرتها فأحب النزول بها لیصلی و یتغدی فطلبوا الماء فلم یجدوا و کان دلیله علی الماء الهدهد کان یری الماء من تحت الأرض فینقر الأرض فیعرف موضع الماء و بعده ثم تجی ء الشیاطین فیسلخونه کما یسلخ الإهاب (4) ثم یستخرجون الماء قالوا فلما نزل قال الهدهد إن سلیمان علیه السلام قد اشتغل

1- تحف العقول: 476 و 478، و فیه: لتأکد الحجه علی الخلق.
2- تفسیر الإمام: 10.
3- أی من عاداه.
4- الاهاب: الجلد أو ما لم یدبغ منه.

بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر إلى عرض الدنيا و طولها ففعل ذلک و نظر یمینا و شمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال إلى الخضره فوقع فيه فإذا هو بهدهد فهبط عليه و كان اسم هدهد سليمان يعفور و اسم هدهد اليمن عنقير (1)فقال عنقير ليعفور من أين أقبلت و أين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبى سليمان بن داود قال و من سليمان بن داود قال ملک الجن و الإنس و الطير و الوحوش و الشياطين و الرياح فمن أين أنت قال أنا من هذه البلاد قال و من ملكها قال امرأه يقال لها بلقيس و إن لصاحبكم سليمان ملكا عظيما و ليس ملک بلقيس دونه فإنها ملكه اليمن كلها و تحت يدها اثنى عشر ألف قائد تحت كل قائد مائه ألف مقاتل فهل أنت منطلق معى حتى تنظر إلى ملكها قال أخاف أن يتفقدنى سليمان فى وقت الصلاه إذا احتاج إلى الماء قال الهدهد اليمانى إن صاحبک ليسره أن تأتيه بخبر هذه الملكه فانطلق معه و نظر إلى بلقيس و ملكها و ما رجع إلى سليمان عليه السلام إلا وقت العصر فلما طلبه سليمان عليه السلام فلم يجده دعا عريف (2)الطيور و هو النسر فسأله عنه فقال ما أدرى أين هو و ما أرسلته مكانا ثم دعا بالعقاب فقال على بالهدهد فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلا فانقض (3)نحوه فناشده الهدهد بحق الله الذى قواک و أغلبک على إلا رحمتنى و لم تتعرض لى بسوء قال فولى عنه العقاب و قال له ويلک ثكلتک أمک إن نبى الله حلف أن يعذبک أو يذبحک ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى إلى المعسكر تلقته النسر و الطير فقالوا توعدک نبى الله فقال الهدهد أ و ما استثنى نبى الله فقالوا بلى فقالوا بلى أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (4)فلما أتيا سليمان و هو قاعد على كرسيه قال العقاب قد أتيتک به يا نبى الله فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه و أرخى ذنبه و جناحيه يجرهما على الأرض تواضعا لسليمان فأخذ برأسه فمده إليه فقال أين كنت فقال يا نبى الله

1- فى نسخه: «عنفير» و كذا فيما بعده.
2- العريف: من يعرف أصحابه. النقيب.
3- انقض الطائر: هوى ليقع.
4- أى و الاستثناء قوله: أو ليأتينى.

اذکر وقوفک بین یدی الله تعالی فلما سمع ذلک سلیمان علیه السلام ارتعد و عفا عنه و ساق القصه إلی أن قال و قال مقاتل حمل الهدهد الکتاب بمنقاره حتی وقف علی رأس المرأه و حولها القاده و الجنود فرفرف ساعه و الناس ینظرون حتی رفعت رأسها فألقی الکتاب فی حجرها إلی آخر القصه (1).

باب 10 ما أوحی إلیه و صدر عنه من الحکم و فیه قصه نفش الغنم

الآیات؛

الأنبیاء: «وَ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إِذْ یَحْکُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ کُنَّا لِحُکْمِهِمْ شاهِدِینَ* فَفَهَّمْناها سُلَیْمانَ وَ کُلًّا آتَیْنا حُکْماً وَ عِلْماً»(78-79)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: اختلف فی الحکم

فقیل إنه زرع وقعت فیه الغنم لیلا فأکلته و قیل کان کرما قد بدت عناقیده (2)عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام.

و قال الجبائی أوحی الله إلی سلیمان علیه السلام بما نسخ به حکم داود علیه السلام و لم یکن ذلک عن اجتهاد و هو المعول علیه عندنا (3).

«1»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام أُوتِینَا مَا أُوتِیَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ یُؤْتَوْا وَ عُلِّمْنَا مَا عُلِّمَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ یُعَلَّمُوا فَلَمْ نَجِدْ شَیْئاً أَفْضَلَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ فِی الْمَغِیبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الْقَصْدِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهِ الْحَقِّ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی کُلِّ حَالٍ (4).

1- الکشف و البیان مخطوط.
2- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: فحکم داود بالغنم لصاحب الکرم، فقال سلیمان: غیر هذا یا نبی اللّه، قال: و ما ذاک؟ قال: یدفع الکرم الی صاحب الغنم فیقوم علیه حتّی یعود کما کان، و یدفع الغنم الی صاحب الکرم فیصیب منها حتّی إذا عاد الکرم کما کان، ثمّ دفع کل واحد منهما الی صاحبه

ماله، عن ابن مسعود. و روى ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام.
3- مجمع البيان 7: 57.
4- الخصال 1: 114 و 115. و فيه: فى کل حال.

«2»-فس، تفسير القمی وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى (1)عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ كَرْمٌ وَ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمٌ لِرَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ وَ قَضَمَتْهُ (2)وَ أَفْسَدَتْهُ فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام فَاسْتَعْدَى عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ فَقَالَ دَاوُدُ عليه السلام اذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ وَ الْفَرْعَ فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ الْغَنَمَ وَ مَا فِی بَطْنِهَا وَ إِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَ لَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وُلْدَهَا إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ وَ كَانَ هَذَا حُكْمَ دَاوُدَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَصِيُّهُ بَعْدَهُ وَ لَمْ يَخْتَلِفَا فِی الْحُكْمِ وَ لَوِ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدِينَ (3).

بيان: نفشت الغنم أی رعت ليلا بلا راع.

«3»-سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِی الْحَرْثِ قَالَ لَمْ يَحْكُمَا إِنَّمَا كَانَا يَتَنَاظَرَانِ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ

يه، من لا يحضره الفقيه بسنده الصحيح عن جميل عن زراره مثله (4).

«4»-يه، من لا يحضره الفقيه بِسَنَدِهِ الصَّحِيحِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِی الْحَرْثِ قَالَ كَانَ حُكْمُ دَاوُدَ عليه السلام رِقَابَ الْغَنَمِ وَ الَّذِی فَهَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سُلَيْمَانَ أَنْ يَحْكُمَ لِصَاحِبِ الْحَرْثِ بِاللَّبَنِ وَ الصُّوفِ ذَلِكَ الْعَامَ كُلَّهُ (5).

«5»-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْمُعَلَّى أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ

1- فی نسخه: عبد اللّه بن بحر.

2- القضم: الاكل باطراف الأسنان.
3- تفسير القمّیّ: 431.
4- من لا يحضره الفقيه: 339.
5- من لا يحضره الفقيه: 339.

فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ فَقَالَ لَا يَكُونُ النَّفَشُ إِلَّا بِاللَّيْلِ إِنَّ عَلَى صَاحِبِ الْحَرْثِ أَنْ يَحْفَظَ الْحَرْثَ بِالنَّهَارِ وَ لَيْسَ عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَهِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ إِنَّمَا رَعْيُهَا وَ أَرْزَاقُهَا بِالنَّهَارِ فَمَا أَفْسَدَتْ فَلَيْسَ عَلَيْهَا (1) وَ عَلَى صَاحِبِ الْمَاشِيَهِ حِفْظُ الْمَاشِيَهِ بِاللَّيْلِ عَنْ حَرْثِ النَّاسِ فَمَا أَفْسَدَتْ بِاللَّيْلِ فَقَدْ ضَمِنُوا وَ هُوَ النَّفَشُ وَ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام حَكَمَ لِلَّذِی أَصَابَ زَرْعَهُ رِقَابَ الْغَنَمِ وَ حَكَمَ سُلَيْمَانُ علیه السلام الرِّسْلَ وَ الثَّلَّهَ وَ هُوَ اللَّبَنُ وَ الصُّوفُ فِی ذَلِكَ الْعَامِ (2).

«6»-يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِی الْحَرْثِ قُلْتُ حِينَ حَكَمَا فِی الْحَرْثِ كَانَتْ قَضِيَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی النَّبِيِّينَ قَبْلَ دَاوُدَ إِلَی أَنْ بَعَثَ اللَّهُ دَاوُدَ علیه السلام أَیُّ غَنَمٍ نَفَشَتْ فِی الْحَرْثِ فَلِصَاحِبِ الْحَرْثِ رِقَابُ الْغَنَمِ وَ لَا يَكُونُ النَّفْشُ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَ إِنَّ عَلَی صَاحِبِ الزَّرْعِ أَنْ يَحْفَظَ بِالنَّهَارِ وَ عَلَی صَاحِبِ الْغَنَمِ حِفْظُ الْغَنَمِ بِاللَّيْلِ فَحَكَمَ دَاوُدُ علیه السلام بِمَا حَكَمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ علیهم السلام مِنْ قَبْلِهِ وَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی سُلَيْمَانَ أَیُّ غَنَمٍ نَفَشَتْ فِی الزَّرْعِ فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الزَّرْعِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ بُطُونِهَا وَ كَذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّهُ بَعْدَ سُلَيْمَانَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً فَحَكَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

«7»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَهَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْهُودٌ لِرِجَالٍ مُسَمَّيْنَ لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَهَا (4) عَنِ الَّذِی يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنِ اتَّخِذْ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِی أَنْ لَا أَبْعَثَ نَبِيّاً إِلَّا وَ لَهُ وَصِیٌّ مِنْ أَهْلِهِ وَ كَانَ لِدَاوُدَ علیه السلام أَوْلَادٌ عِدَّهٌ وَ فِيهِمْ غُلَامٌ كَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَ دَاوُدَ علیه السلام وَ كَانَ لَهَا مُحِبّاً فَدَخَلَ دَاوُدُ علیه السلام عَلَيْهَا حِينَ أَتَاهُ الْوَحْیُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَیَّ يَأْمُرُنِی أَنْ

1- فی المصدر: فليس عليها و على صاحبها شی ء.
2- تهذيب الأحكام 2: 179.
3- تهذيب الأحكام 2: 179.
4- أی يصرفها عنه و يمنعه اياها.

أَتَّخِذَ وَصِيّاً مِنْ أَهْلِي فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَلْيَكُن ابْنِي قَالَ ذَاكِ أُرِيدُ وَ كَانَ السَّابِقُ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْتُومِ عِنْدَهُ أَنَّهُ سُلَيْمَانُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ لَا تَعْجَلْ دُونَ أَنْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي فَلَمْ يَلْبَثْ دَاوُدُ علیه السلام أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي الْغَنَمِ وَ الْكَرْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام أَنِ اجْمَعْ وُلْدَكَ فَمَنْ قَضَى بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَأَصَابَ فَهُوَ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ فَجَمَعَ دَاوُدُ علیه السلام وُلْدَهُ فَلَمَّا أَنِ اقْتَصَّ الْخَصْمَانِ قَالَ سُلَيْمَانُ علیه السلام يَا صَاحِبَ الْكَرْمِ مَتَى دَخَلَتْ غَنَمُ هَذَا الرَّجُلِ كَرْمَكَ قَالَ دَخَلَتْهُ لَيْلًا قَالَ قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْغَنَمِ بِأَوْلَادِ غَنَمِكَ وَ أَصْوَافِهَا فِي عَامِكَ هَذَا ثُمَّ قَالَ لَهُ دَاوُدُ علیه السلام فَكَيْفَ لَمْ تَقْضِ بِرِقَابِ الْغَنَمِ وَ قَدْ قَوَّمَ ذَلِكَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ ثَمَنُ الْكَرْمِ قِيمَةَ الْغَنَمِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ علیه السلام إِنَّ الْكَرْمَ لَمْ يُجْتَثَّ (1)مِنْ أَصْلِهِ وَ إِنَّمَا أُكِلَ حِمْلُهُ وَ هُوَ عَائِدٌ فِي قَابِلٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ الْقَضَاءَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا قَضَى سُلَيْمَانُ بِهِ يَا دَاوُدُ أَرَدْتَ أَمْراً وَ أَرَدْنَا أَمْراً غَيْرَهُ فَدَخَلَ دَاوُدُ علیه السلام عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ (2)وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ رَضِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلَّمْنَا وَ كَذَلِكَ الْأَوْصِيَاءُ علیهم السلام لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَعَدَّوْا بِهَذَا الْأَمْرِ فَيُجَاوِزُونَ صَاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ (3).

بيان: اعلم أنه لما ثبت بالدلائل العقليه (4)عدم جواز الاجتهاد و الرأى على الأنبياء علیهم السلام و أنهم لا يحكمون إلا بالوحى فلذا ذهب بعض أصحابنا و بعض المعتزله إلى أنه تعالى أوحى إلى سليمان علیه السلام ما نسخ حكم داود علیه السلام و كان حكم داود علیه السلام أيضا بالوحى و يرد عليه أن شريعه سليمان لم تكن ناسخه فكيف نسخت ما ثبت فى شريعه موسى علیه السلام. و يمكن الجواب عنه بأنه لم يثبت امتناع نسخ بعض جزئيات الأحكام فى زمن

1- اجتثه: قلعه من أصله.
2- فى المصدر: و أراد اللّه أمرا غيره.
3- أصول الكافى 1: 278 و 279.
4- فى نسخه: بالدلائل القطعيه.

غير أولى العزم من الرسل و أما النسخ الكلى و الإتيان بشريعه مبتدأه فهو مختص بأولى العزم منهم مع أنه يمكن أن يكون موسى عليه السلام أخبر بأن هذا الحكم ثابت إلى زمن سليمان عليه السلام ثم يتغير الحكم و الأصوب فى الجواب أن يقال إن الآيه لا تدل على أن سليمان عليه السلام حكم بخلاف ما حكم به داود عليه السلام بل يحتمل أن يكون المراد إذ يريدان أن يحكما فى الحرث كما دلت عليه روايه أبى بصير فى التفسير و روايه زراره فهما كانا يتناظران فى ذلک منتظرين للوحى أو كان داود عليه السلام عالما بالحكم و كان يسأل سليمان عليه السلام ليبين فضله على الناس فأوحى الله ذلک إلى سليمان عليه السلام و يؤيده أن فى خبر معاويه نسب الحكم برقاب الغنم إلى علماء بنى إسرائيل و السؤال الذى اشتمل عليه الخبر محمول على ما ذكرنا من إراده ظهور فضله على بنى إسرائيل.

و أما خبر الحلبى فيمكن أن يكون محمولا على التقيه و يحتمل أيضا أن يكون المراد بحكم داود الحكم الذى كان شائعا فى زمانه أو الحكم الذى كان يلقيه على سليمان ليختبره و يظهر عقله و علمه و كذا القول فى سائر الأخبار و الله يعلم.

«8»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام يَا بُنَيَّ إِيَّاکَ وَ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَدَعُ الرَّجُلَ فَقِيراً يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«9»-نبه، تنبيه الخاطر قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاکَ وَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ لَيْسَتْ فِيهِ مَنْفَعَهٌ وَ هُوَ يُهَيِّجُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ الْعَدَاوَهَ (1).

1- تنبيه الخواطر 2: 12.

الآيات؛

البقره: «وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ»(102)

سبأ: «فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ»(14)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: وَ اتَّبَعُوا أی اليهود الذين كانوا على عهد النبی صلی الله علیه و آله أو على عهد سليمان علیه السلام أو الأعم أی اقتدوا بما كانت تَتْلُوا الشَّياطِينُ أی تتبع و تعمل به و قيل تقرأ و قيل تكذب يقال تلا عليه إذا كذب و الشياطين شياطين الجن و قيل شياطين الإنس عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ قيل أی فی ملك سليمان على وجهين أحدهما فی عهده و الثانی فی نفس ملك سليمان كما يقال فلان يطعن فی ملك فلان و قيل معناه على عهد ملك سليمان وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ بين بهذا أن ما كانت تتلوه الشياطين و ترويه كان كفرا إذ برئ سليمان منه ثم بين أن ذلك الكفر كان من نوع السحر فإن اليهود أضافوا إلى سليمان السحر و زعموا أن ملكه كان به فبرأه الله منه و قيل فی السبب الذی لأجله أضافت السحر (1) إلى سليمان علیه السلام أن سليمان علیه السلام كان قد جمع كتب السحره و وضعها فی خزائنه و قيل كتمها تحت كرسيه لئلا يطلع الناس عليها و لا يعملوا بها فلما مات سليمان علیه السلام استخرجت السحره تلك الكتب و قالوا إنما تم ملك سليمان علیه السلام بالسحر و به سخر الجن و الإنس و الطير و زينوا السحر فی أعين الناس بالنسبه إلى سليمان علیه السلام و شاع ذلك فی اليهود و قبلوه لعداوتهم لسليمان علیه السلام وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا بما استخرجوه من السحر أو بما نسبوه إلى سليمان علیه السلام أو بأنهم سحروا فعبر عن السحر بالكفر

1- فی المصدر: أضافت اليهود السحر الی سليمان.

يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ أى ألقوا السحر إليهم فتعلموه أو دلوهم على استخراجه من تحت الكرسى فتعلموه (1)ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ أى ما دل الجن على موته إلا الأرضه حيث أكلت عصاه فسقط فعلموا أنه ميت (2)فَلَمّا خَرَّ أى سقط ميتا (3).

«1»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام (4)قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ وَهَبَ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى سَخَّرَ لِىَ الرِّيحَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ وَ الطَّيْرَ وَ الْوُحُوشَ وَ عَلَّمَنِى مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ آتَانِى مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ وَ مَعَ جَمِيعِ مَا أُوتِيتُ مِنَ الْمُلْكِ مَا تَمَّ لِى سُرُورُ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ قَصْرِى فِى غَدٍ فَأَصْعَدَ أَعْلَاهُ وَ أَنْظُرَ إِلَى مَمَالِكِى فَلَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ عَلَىَّ لِئَلَّا يَرِدَ عَلَىَّ مَا يُنَغِّصُ عَلَىَّ يَوْمِى قَالُوا نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَ صَعِدَ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِهِ وَ وَقَفَ مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى مَمَالِكِهِ مَسْرُوراً بِمَا أُوتِىَ فَرِحاً بِمَا أُعْطِىَ إِذْ نَظَرَ إِلَى شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ اللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَايَا قَصْرِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ سُلَيْمَانُ عليه السلام قَالَ لَهُ مَنْ أَدْخَلَكَ إِلَى هَذَا الْقَصْرِ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِيهِ الْيَوْمَ فَبِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ فَقَالَ الشَّابُّ أَدْخَلَنِى هَذَا الْقَصْرَ رَبُّهُ وَ بِإِذْنِهِ دَخَلْتُ فَقَالَ رَبُّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّى فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ وَ فِيمَا جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ قَالَ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ (5)فَهَذَا يَوْمُ سُرُورِى وَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لِى سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ فَقَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فَبَقِىَ سُلَيْمَانُ عليه السلام مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ وَ هُوَ مَيِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُمْ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُ حَيٌّ فَافْتَتَنُوا فِيهِ وَ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام قَدْ بَقِىَ مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ وَ لَمْ يَتْعَبْ وَ لَمْ

1- مجمع البيان 1: 173 و 174، و اختصر المصنّف بعضه، و نقل معنى بعض آخر.
2- فى المصدر: الا الأرضه و لم يعلموا موته حتّى أكلت عصاه فسقط.
3- مجمع البيان 8: 383 و 384.
4- فى عيون الأخبار بعد ذلک: عن أبيه محمّد بن علىّ عليه السلام.
5- فى المصدر: امض بما امرت به.

يَنَمْ وَ لَمْ يَأْكُلْ وَ لَمْ يَشْرَبْ إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِی يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ سُلَيْمَانَ عليه السلام سَاحِرٌ وَ إِنَّهُ يُرِينَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ يَسْحَرُ أَعْيُنَنَا وَ لَيْسَ كَذَلِکَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَيْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ يُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرَضَهَ فَدَبَّتْ فِی عَصَاهُ فَلَمَّا أَكَلَتْ جَوْفَهَا انْكَسَرَتِ الْعَصَا وَ خَرَّ سُلَيْمَانُ عليه السلام مِنْ قَصْرِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَكَرَتِ الْجِنُّ لِلْأَرَضَهِ صَنِيعَهَا فَلِأَجْلِ ذَلِکَ لَا تُوجَدُ الْأَرَضَهُ فِی مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِينٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يَعْنِی عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِينِ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ هَكَذَا وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِينِ (1).

بيان: نسب صاحب الكشاف هذه القراءه إلى ابن مسعود (2)و على القراءه المشهوره قيل معناه علمت الجن بعد ما التبس عليهم أنهم لا يعلمون الغيب و قيل معناه علمت عامه الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا يعلمون الغيب و قيل المعنى ظهرت الجن و أن بما فی حيزه بدل منه (3)أی ظهر أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فی العذاب.

«2»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام الْجِنَّ فَصَنَعُوا لَهُ قُبَّهً مِنْ قَوَارِيرَ (4)فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فِی الْقُبَّهِ يَنْظُرُ إِلَى الْجِنِّ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَانَتْ (5)مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ فِی الْقُبَّهِ قَالَ مَنْ أَنْتَ (6)قَالَ أَنَا الَّذِی لَا أَقْبَلُ الرِّشَاءَ وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوکَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فِی الْقُبَّهِ وَ الْجِنُّ

1- علل الشرائع: 36، عيون الأخبار: 146- 147.
2- راجع الكشّاف 3: 453.
3- فی الكشّاف: و أن مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال.
4- فی التفسير: فبنوا له بيتا من قوارير.
5- فی كلا المصدرين: «خانت» بالخاء.
6- فی التفسير: إذا هو برجل ففزع منه و قال: من انت؟.

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ فَمَكَثُوا سَنَةً وَ هُمْ يَدْأَبُونَ (1)لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرَضَةَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَ هِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْجِنَّ يَشْكُرُونَ الْأَرَضَةَ مَا صَنَعَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِينٌ (2).

«3»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ هِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَالْجِنُّ تَشْكُرُ الْأَرَضَةَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ قَالَ فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا (3)مَاءٌ وَ طِينٌ فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ عليه السلام وَضَعَ إِبْلِيسُ السِّحْرَ وَ كَتَبَهُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَ كَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ كَذَا وَ كَذَا فَلْيَفْعَلْ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ (4)لَهُمْ فَقَرَءُوهُ فَقَالَ الْكَافِرُونَ مَا كَانَ سُلَيْمَانُ يَغْلِبُنَا إِلَّا بِهَذَا وَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ (5)

شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ إلى آخر الخبر (6).

ص: 138

1- دأب في العمل: جد و تعب و استمر عليه. و في التفسير: فمكثوا سنه يبنون و ينظرون إليه و يدانون و يعملون.
2- علل الشرائع: 36.
3- في المصدر: الا وجد عندها.
4- هكذا في النسخ و في المصدر المطبوع، و الصحيح كما في البرهان: ثم استثاره لهم أي ثمّ أظهره لهم، و في المصدر: فقرأه.
5- تفسير القمّيّ: 46 و 47.
6- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

«4»-فس، تفسير القمی فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ قَالَ لَمَّا أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی سُلَيْمَانَ عليه السلام إِنَّکَ مَيِّتٌ أَمَرَ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا لَهُ بَيْتاً مِنْ قَوَارِيرَ وَ وَضَعُوهُ فِی لُجَّهِ الْبَحْرِ وَ دَخَلَهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام فَاتَّكَأَ عَلَی عَصَاهُ وَ كَانَ يَقْرَأُ الزَّبُورَ وَ الشَّيَاطِينُ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَبْرَحُوا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِکَ إِذْ حَانَتْ (1)مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِی الْقُبَّهِ فَفَزِعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِی لَا أَقْبَلُ الرِّشَاءَ وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوکَ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَی عَصَاهُ سَنَهً وَ الْجِنُّ يَعْمَلُونَ لَهُ وَ لَا يَعْلَمُونَ بِمَوْتِهِ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَهَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ عَلَی وَجْهِهِ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِينِ (2)كَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْإِنْسَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَلَمَّا سَقَطَ سُلَيْمَانُ عليه السلام عَلَی وَجْهِهِ عَلِمَ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ عَلِمَ الْجِنُّ الْغَيْبَ لَمْ يَعْمَلُوا سَنَهً لِسُلَيْمَانَ عليه السلام وَ هُوَ مَيِّتٌ وَ يَتَوَهَّمُونَهُ حَيّاً قَالَ فَالْجِنُّ تَشْكُرُ الْأَرَضَهَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ عليه السلام (3)وَ ذَكَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ نَبِيِّهِ وَ فِی بَعْضِهَا إِنَّمَا هُوَ.

«5»-ع، علل الشرائع الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ وَ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ شَكَرُوا الْأَرَضَهَ مَا صَنَعْتَ بِعَصَا سُلَيْمَانَ عليه السلام فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِی مَكَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِينٌ (4).

«6»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَقَدْ شَكَرَتِ الشَّيَاطِينُ الْأَرَضَهَ حِينَ أَكَلَتْ عَصَا سُلَيْمَانَ حَتَّی سَقَطَ وَ قَالُوا عَلَيْکِ الْخَرَابُ وَ عَلَيْنَا الْمَاءُ وَ الطِّينُ

1- فی المصدر: خانت بالخاء.
2- قد عرفت من الزمخشریّ أن هذه القراءه منسوبه الی ابن مسعود.
3- تفسير القمّیّ: 537.
4- علل الشرائع: 36.

فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِی مَوْضِعٍ إِلَّا رَأَيْتَ مَاءً وَ طِيناً (1).

«7»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (2)يُقَالُ لَهَا الْخُرْنُوبَةُ قَالَ فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَوْماً إِلَى شَجَرَةٍ قَدْ طَلَعَتْ فِی بَيْتِ الْمَقْدِسِ (3)فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ عليه السلام مَا اسْمُكِ قَالَتِ الْخُرْنُوبَةُ فَوَلَّى مُدْبِراً إِلَى مِحْرَابِهِ حَتَّى قَامَ فِيهِ مُتَّكِئاً عَلَى عَصَاهُ فَقَبَضَهُ اللَّهُ مِنْ سَاعَتِهِ (4)فَجَعَلَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ يَخْدُمُونَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِی أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلُ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَیٌّ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرَضَةُ فِی عَصَاهُ (5)فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ فَانْكَسَرَتْ وَ وَقَعَ سُلَيْمَانُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ (6).

كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ أَ فَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ الْآيَةَ (7)

«8»- ك، إكمال الدين أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَاشَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ سَبْعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ سَنَةً (8).

1- علل الشرائع: 36.
2- فی الكافی: من بيت المقدس. قلت: الخرنوب و الخروب- بضم الخاء و فتحها-: شجره بريه شوک ذو حمل كالتفاح لكنه بشع، و شاميه ذو حمل كالخيار شنبر الا انه عريض و له ربّ و سويق قاله الفيروزآبادی.
3- فی الكافی: فنظر سليمان عليه السلام يوما فإذا الشجره الخرنوبه قد طلعت من بيت المقدس.
4- فی الكافی: قال: فولی سليمان مدبرا الی محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته، قال: فجعلت.
5- فی الكافی: و هم يظنون أنّه حی لم يمت يغدون و يروحون و هو قائم ثابت حتّی دبت الأرضه من عصاه.
6- قصص الأنبياء مخطوط.
7- روضه الكافی: 144، و فيه: و خر سليمان على الأرض.

8- اكمال الدين: 289.

«9»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ لِسُلَیْمَانَ علیه السلام اسْتَخْلِفْ عَلَیْنَا ابْنَکَ (1)فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَا یَصْلُحُ لِذَلِکَ فَأَلَحُّوا عَلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی سَائِلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَحْسَنَ الْجَوَابَ فِیهَا اسْتَخْلَفْتُهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا طَعْمُ الْمَاءِ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ وَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ ضَعْفُ الصَّوْتِ وَ شِدَّتُهُ وَ أَیْنَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ مِنَ الْبَدَنِ وَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ الْقَسَاوَةُ وَ الرِّقَّةُ وَ مِمَّ تَعَبُ الْبَدَنِ وَ دَعَتُهُ وَ مِمَّ تَکَسُّبُ الْبَدَنِ وَ حِرْمَانُهُ (2)فَلَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ مِنْهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام طَعْمُ الْمَاءِ الْحَیَاةُ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ الْقُوَّةُ (3)وَ ضَعْفُ الصَّوْتِ وَ شِدَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْکُلْیَتَیْنِ وَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ أَ لَا تَرَی أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا کَانَ قَلِیلَ الْعَقْلِ قِیلَ لَهُ مَا أَخَفَّ دِمَاغَهُ وَ الْقَسْوَةُ وَ الرِّقَّةُ مِنَ الْقَلْبِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ تَعَبُ الْبَدَنِ وَ دَعَتُهُ مِنَ الْقَدَمَیْنِ إِذَا أُتْعِبَا فِی الْمَشْیِ (4)یَتْعَبُ الْبَدَنُ وَ إِذَا أُودِعَا أُودِعَ الْبَدَنُ (5)وَ کَسْبُ الْبَدَنِ وَ حِرْمَانُهُ مِنَ الْیَدَیْنِ إِذَا عُمِلَ بِهِمَا رَدَّتَا عَلَی الْبَدَنِ وَ إِذَا لَمْ یُعْمَلْ بِهِمَا لَمْ تَرُدَّا عَلَی الْبَدَنِ شَیْئاً (6).

تذنیب: قال الطبرسی رحمه الله: قیل إن سلیمان علیه السلام کان یعتکف فی مسجد بیت المقدس السنه و السنتین و الشهر و الشهرین و أقل و أکثر یدخل فیه طعامه و شرابه و یتعبد فیه فلما کان فی المره التی مات فیها لم یکن یصبح یوما إلا و تنبت شجره کان یسألها سلیمان علیه السلام فتخبره عن اسمها و نفعها و ضرها فرأی یوما نبتا فقال ما اسمک قال الخرنوب قال لأی شی ء أنت قال للخراب فعلم أنه سیموت فقال اللهم أعم علی الجن موتی لیعلم الإنس أنهم لا یعلمون الغیب و کان قد بقی من بنائه سنه و قال لأهله لا تخبروا الجن بموتی حتی یفرغوا من بنائه و دخل محرابه و قام متکئا علی

1- فی المصدر: استخلفه.
2- فی المصدر: و مم متعب البدن و دعته؟ و مم مکسبه البدن و حرمانه.
3- و لعلّ المراد من الطعم هنا الفائده و النفع، أو أن الحیاه و القوّه لو کانتا ممّا یطعم لکان طعمهما طعم الماء و الخبز.
4- فی المصدر: إذا تعبا. قلت: الدعه: الراحه.
5- فی المصدر: و إذا ودعا ودع البدن، و مکسب البدن اه.
6- تفسیر القمّیّ: 568.

عصاه فمات و بقى قائما سنه و تم البناء ثم سلط الله على منسأته الأرضه حتى أكلتها فخر ميتا فعرف الجن موته و كانوا يحسبونه حيا لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلک.

و قيل إن في إماتته قائما و بقائه كذلک أغراضا منها إتمام البناء و منها أن يعلم الإنس أن الجن لا يعلم الغيب و أنهم فى ادعاء ذلک كاذبون و منها أن يعلم أن من حضر أجله فلا يتأخر إذ لم يتأخر سليمان عليه السلام مع جلالته و روى أنه أطلعه الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل و تحنط و تكفن و الجن فى عملهم

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ آصَفُ یُدَبِّرُ أَمْرَهُ حَتَّی دَبَّتِ الْأَرَضَهُ.

قال و ذكر أهل التأريخ أن عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثا و خمسين سنه (1) مده ملكه منها أربعون سنه و ملک و هو ابن ثلاث عشره سنه و ابتدأ فى بناء بيت المقدس بعد أربع سنين مضين من ملكه و قال رحمه الله و أما الوجه فى عمل الجن تلک الأعمال العظيمه فهو أن الله تعالى زاد فى أجسامهم و قوتهم و غير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم و رقه أجسامهم على سبيل الإعجاز الدال على نبوه سليمان عليه السلام فكانوا بمنزله الأسراء فى يده و كانوا تتهيأ لهم الأعمال التى كان يكلفها إياهم ثم لما مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم فى هذا الزمان شى ء من ذلک انتهى. (2)

أقول: لا استبعاد فى أن يكونوا مخلوقين خلقه يمكنهم التصور بصوره مرئيه و لا استحاله فى أن يجعلهم الله مع لطافه أجسامهم قادرين على الأعمال الصعبه كالملک و سيأتى القول فيهم فى كتاب السماء و العالم و قد مضى فى الباب الأول نقلا عن الإحتجاج لذلک وجه.

1- و فى تاريخ اليعقوبى: فمات و له اثنان و خمسون سنه، و كان له يوم ملک اثنتا عشره سنه و تقدم فى الخبر السابع ما يخالفه و لكنه مجهول، و فى اثبات الوصيه: ملک سبعمائه سنه و ست عشره سنه و سته أشهر و اللّه يعلم.

2- مجمع البيان 8: 383 و 384.

باب 12 قصه قوم سبإ و أهل الثرثار

الآيات؛

سبأ: «لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آیَهٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَهٌ طَیِّبَهٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ* فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَیْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِیلٍ ذلِكَ جَزَیْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْكَفُورَ* وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَكْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ* فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ وَ مَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآیاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ»(15-19)

«1»-فس، تفسیر القمی لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آیَهٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمالٍ قَالَ فَإِنَّ بَحْراً كَانَ مِنَ الْیَمَنِ وَ كَانَ سُلَیْمَانُ أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ یُجْرُوا لَهُمْ (1)خَلِیجاً مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَی بِلَادِ الْهِنْدِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ عَقَدُوا لَهُ عُقْدَهً عَظِیمَهً مِنَ الصَّخْرِ وَ الْكِلْسِ (2)حَتَّی یُفِیضَ عَلَی بِلَادِهِمْ وَ جَعَلُوا لِلْخَلِیجِ مَجَارِیَ وَ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ یُرْسِلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدْرِ مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ وَ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتَانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمَالٍ عَنْ مَسِیرَهِ عَشَرَهِ أَیَّامٍ فِیمَنْ یَمُرُّ (3)لَا تَقَعُ عَلَیْهِ الشَّمْسُ مِنَ الْتِفَافِهَا فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ نَهَاهُمُ الصَّالِحُونَ فَلَمْ یَنْتَهُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَی ذَلِكَ السَّدِّ الْجُرَذَ وَ هِیَ الْفَأْرَهُ الْكَبِیرَهُ فَكَانَتْ تَقْلَعُ الصَّخْرَهَ الَّتِی لَا یَسْتَقِلُّهَا الرَّجُلُ (4)وَ تَرْمِی بِهَا فَلَمَّا رَأَی ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَ تَرَكُوا الْبِلَادَ فَمَا زَالَ الْجُرَذُ تَقْلَعُ الْحَجَرَ حَتَّی خَرَّبُوا ذَلِكَ السَّدَّ فَلَمْ یَشْعُرُوا حَتَّی غَشِیَهُمُ السَّیْلُ وَ خَرَّبَ بِلَادَهُمْ

1- فی المصدر: أن یجروا له.
2- الكلس بالفارسیه: آهک.
3- هکذا فی النسخ، و لعله مصحف فمن یمر و فی المصدر: فیما یمر، و فی البرهان: فیها ثمر لا یقع علیها الشمس.
4- فی المصدر: تقتلع الصخره التی لا یستقلها الرجال.

وَ قَلَعَ أَشْجَارَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آیَهٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمالٍ إِلَی قَوْلِهِ سَیْلَ الْعَرِمِ أَیِ الْعَظِیمِ الشَّدِیدِ وَ بَدَّلْناهُمْ (1)بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ هُوَ أُمُّ غَیْلَانَ وَ أَثْلٍ قَالَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ (2)وَ شَیْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِیلٍ ذلِكَ جَزَیْناهُمْ بِما كَفَرُوا إِلَی قَوْلِهِ بارَكْنا فِیها قَالَ مَكَّهُ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ إِلَی قَوْلِهِ شَكُورٍ (3)

«2»-سن، المحاسن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ (4)عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنِّی لَأَلْعَقُ (5)أَصَابِعِی مِنَ الْمأدم (الْأُدْمِ) حَتَّی أَخَافُ أَنْ یَرَی خَادِمِی أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جَشَعٍ وَ لَیْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنَّ قَوْماً أُفْرِغَتْ عَلَیْهِمُ النِّعْمَهُ وَ هُمْ أَهْلُ الثَّرْثَارِ فَعَمَدُوا إِلَی مُخِّ الْحِنْطَهِ فَجَعَلُوهُ خُبْزاً هَجَاءً فَجَعَلُوا یُنَجُّونَ بِهِ صِبْیَانَهُمْ حَتَّی اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ جَبَلٌ قَالَ فَمَرَّ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَی امْرَأَهٍ وَ هِیَ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِصَبِیٍّ لَهَا فَقَالَ وَیْحَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ لَا تُغَیِّرُوا مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَهٍ (6)فَقَالَتْ كَأَنَّكَ تُخَوِّفُنَا بِالْجُوعِ أَمَّا مَا دَامَ ثَرْثَارُنَا یَجْرِی فَإِنَّا لَا نَخَافُ الْجُوعَ قَالَ فَأَسِفَ اللَّهُ (7)عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَعَّفَ لَهُمُ الثَّرْثَارَ وَ حَبَسَ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ نَبْتَ الْأَرْضِ قَالَ فَاحْتَاجُوا إِلَی مَا فِی أَیْدِیهِمْ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ احْتَاجُوا إِلَی ذَلِكَ الْجَبَلِ فَإِنْ كَانَ لَیُقَسَّمُ بَیْنَهُمْ بِالْمِیزَانِ (8).

أقول: قد أوردنا أخبارا كثیره فی ذلک فی باب آداب الاستنجاء.

«3»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام (9)عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا

1- هكذا فی النسخ و الصحیح كما فی المصحف الشریف و المصدر: و بدلناهم.
2- قیل: طرفاء بالفارسیه: گز.
3- تفسیر القمّیّ: 537 و 538.
4- فی المصدر: عن أبیه، عن عبد اللّه بن المغیره.
5- لعق العسل أو نحوه: لحسه و تناوله بلسانه أو اصبعه.
6- فی المصدر: اتقوا اللّه، لا یغیر ما بكم من نعمه.

7- أى فعل فعل من يأسف و يغضب. و فى المصدر: و أضعف لهم الثرثار. أى صيره ضعيفا.

8- محاسن البرقى: 586.

9- فى الكافى فى الاسناد الآتى: أبا عبد اللّٰه عليه السلام.

وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا بِأَنْعُمِ اللَّهِ (1)وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَ أَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَ ذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَىْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِکَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ (2).

كا، الكافى على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب مثله (3)

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله (4)

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ المراد بسبإ هاهنا القبيله الذين هم أولاد سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فِى مَسْكَنِهِمْ (5)أى فى بلدهم آيَهٌ أى حجه على وحدانيه الله عز اسمه و كمال قدرته و علامه على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الآيه فقال جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ أى بستانان عن يمين من أتاهما و شماله و قيل عن يمين البلد و شماله و قيل إنه لم يرد جنتين اثنتين و المراد كانت ديارهم على وتيره واحده إذ كانت البساتين عن يمينهم و شمالهم متصله بعضها ببعض و كان من كثره النعم أن المرأه كانت تمشى و المكتل (6)على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا و قيل الآيه المذكوره هى أنه لم يكن فى قريتهم بعوضه و لا ذباب و لا برغوث و لا عقرب و لا حيه و كان الغريب إذا دخل بلادهم و فى ثيابه قمل و دواب ماتت عن ابن زيد

1- فى الكافى فى الاسناد الآتى: فكفروا نعم اللّه عزّ و جلّ و غيروا ما بأنفسهم من عافيه اللّه فغير اللّه ما بهم من نعمه، و ان اللّه لا يغير ما بقوم حتّى يغيروا ما بانفسهم، فارسل اللّه اه. و فيه: و خرب ديارهم و أذهب أموالهم.
2- روضه الكافى: 395 و 396.
3- أصول الكافى 2: 274.
4- قصص الأنبياء مخطوط.
5- هكذا فى النسخ و هو تحريف، و الصحيح كما فى المصدر: فى مسكنهم.
6- المكتل: زنبيل من خوص.

و قیل إن المراد بالآیه خروج الأزهار و الثمار من الأشجار علی اختلاف ألوانها و طعومها و قیل إنها کانت ثلاث عشره قریه فی کل قریه نبی یدعوهم إلی الله سبحانه یقولون لهم کُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّکُمْ وَ اشْکُرُوا لَهُ أی کلوا مما رزقکم الله فی هذه الجنان و اشکروا له یزدکم من نعمه و استغفروه یغفر لکم بَلْدَهٌ طَیِّبَهٌ أی هذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه تخرج النبات و لیست بسبخه و لیس فیها شی ء من الهوام الموذیه و قیل أراد به صحه هوائها و عذوبه مائها و سلامه تربتها و أنه لیس فیها حر یؤذی فی القیظ و لا برد یؤذی فی الشتاء وَ رَبٌّ غَفُورٌ أی کثیر المغفره للذنوب فَأَعْرَضُوا عن الحق و لم یشکروا الله سبحانه و لم یقبلوا ممن دعاهم إلی الله من أنبیائه فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ و ذلک أن الماء کان یأتی أرض سبإ من أودیه الیمن و کان هناک جبلان یجتمع ماء المطر و السیول بینهما فسدوا ما بین الجبلین فإذا احتاجوا إلی الماء نقبوا السد بقدر الحاجه فکانوا یسقون زروعهم و بساتینهم فلما کذبوا رسلهم و ترکوا أمر الله بعث الله جرذا نقب ذلک الردم و فاض الماء علیهم فأغرقهم عن وهب. (1)و قال البیضاوی سَیْلَ الْعَرِمِ أی سیل الأمر العرم أی الصعب من عرم الرجل فهو عارم و عرم إذا شرس خلقه و صعب أو المطر الشدید أو الجرذ أضاف إلیه السیل لأنه نقب علیهم سکرا (2)ضربت لهم بلقیس فحقنت (3)به ماء الشجر و ترکت فیه نقبا علی مقدار ما یحتاجون إلیه أو المسناه (4)التی عقدت سکرا علی أنه جمع عرمه و هی الحجاره المرکومه و قیل اسم واد جاء السیل من قبله و کان ذلک بین عیسی علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله.

وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُکُلٍ خَمْطٍ مر بشع (5)فإن الخمط کل نبت أخذ طعما من مراره و قیل الأراک أو کل شجر لا شوک له وَ أَثْلٍ وَ شَیْ ءٍ

1- مجمع البیان 8: 386. و فیه: نقبت ذلک الردم. قلت: الردم: السد.
2- فی نسخه: سدا. و السکر بالکسر فالسکون: السد.
3- أی حبست.
4- المسناه: ما یبنی فی وجه السیل.
5- فی المصدر و فی نسخه: ثمر بشع. قلت: شی ء بشع أی کریه الطعم یأخذ بالحلق.

مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ و الأثل هو الطرفاء و لا ثمر له و وصف السدر بالقله فإن جناه و هو النبق مما يطيب أكله و لذلک يغرس فی البساتين ذلِکَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا بكفرانهم النعمه أو بكفرهم بالرسل إذ روى أنه بعث إليهم ثلاثه عشر نبيا فكذبوهم وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْكَفُورَ و هل نجازی بمثل ما فعلنا بهم إلا البليغ فی الكفران أو الكفر وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِی بارَكْنا فِيها بالتوسعه على أهلها و هی قرى الشام قُرىً ظاهِرَةً متواصله يظهر بعضها لبعض أو راكبه متن الطريق ظاهره لأبناء السبيل وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ بحيث يقيل الغادی فی قريه و يبيت الرائح فی قريه إلى أن يبلغ الشام سِيرُوا فِيها على إراده القول بلسان الحال أو المقال لَيالِیَ وَ أَيَّاماً متى شئتم من ليل أو نهار آمِنِينَ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا أشروا النعمه و ملوا العافيه كبنی إسرائيل فسألوا الله أن يجعل بينهم و بين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل و تزود الأزواد فأجابهم الله بتخريب القرى المتوسطه وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حيث بطروا النعمه و لم يعتدوا بها فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ يتحدث الناس بهم تعجبا و ضرب مثل فيقولون تفرقوا أيدی سبإ وَ مَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ففرقناهم غايه التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام و أنمار بيثرب و جذام بتهامه و الأزد بعمان. (1)و قال الطبرسی رحمه الله روى الكلبی عن أبی صالح قال ألقت طريفه الكاهنه إلى عمرو بن عامر الذی يقال له مزيقيا بن ماء السماء و كانت قد رأت فی كهانتها أن سد مأرب سيخرب و أنه سيأتی سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله و سار هو و قومه حتى انتهوا إلى مكه فأقاموا بها و ما حولها فأصابتهم الحمى و كانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفه و شكوا إليها الذی أصابهم فقالت لهم قد أصابنی الذی تشتكون و هو مفرق بيننا قالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد و جمل شديد و مزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد و قسر و صبر على أزمات الدهر (2)فعليه بالأراک من بطن مر فكانت خزاعه ثم قالت

1- أنوار التنزيل 2: 287- 288.

2- الجلد: الشده و القوّه. و القسر: القهر و الغلبه. و أزمات الدهر: شدائده و ما يشد به الإنسان من المكاره.

من كان منكم يريد الراسيات فی الوحل المطعمات فی المحل (1)فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس و الخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر و الخمير و الملك و التأمير و ملابس التاج و الحرير فليلحق ببصری و عوير و هما من أرض الشام و كان الذين سكنوها آل جفنه بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيل العتاق و كنوز الأرزاق و الدم المهراق فليلحق بأرض العراق و كان الذين سكنوها آل جزيمه الأبرش و من كان بالحيره و آل محرق (2).

باب 13 قصه أصحاب الرس و حنظله

الآيات؛

الحج: «فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها وَ هِیَ ظالِمَهٌ فَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ»(45)

الفرقان: «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ»(38)

ق: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِ»(12)

«1»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهم السلام قَالَ: أَتَی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِیمٍ یُقَالُ لَهُ عَمْرٌو فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ فِی أَیِّ عَصْرٍ كَانُوا وَ أَیْنَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ وَ مَنْ كَانَ مَلِكَهُمْ وَ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَا وَ بِمَا ذَا أُهْلِكُوا فَإِنِّی أَجِدُ فِی كِتَابِ اللَّهِ ذِكْرَهُمْ وَ لَا أَجِدُ خَبَرَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ حَدِیثٍ مَا سَأَلَنِی عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا یُحَدِّثُكَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِی إِلَّا عَنِّی وَ مَا فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آیَهٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ تَفْسِیرَهَا (3)وَ فِی أَیِّ مَكَانٍ نَزَلَتْ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَ فِی أَیِّ وَقْتٍ نَزَلَتْ مِنْ لَیْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً

1- المحل: الجدب. الجوع الشديد. كنی بها عن النخل.
2- مجمع البيان 8: 387.
3- فی العيون: الا و أنا أعرفها و أعرف تفسيرها.

جَمّاً وَ أَشَارَ إِلَی صَدْرِهِ وَ لَکِنَّ طُلَّابَهُ یَسِیرٌ وَ عَنْ قَلِیلٍ یَنْدَمُونَ لَوْ فَقَدُونِی قَالَ کَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ یَا أَخَا تَمِیمٍ أَنَّهُمْ کَانُوا قَوْماً یَعْبُدُونَ شَجَرَهَ صَنَوْبَرٍ یُقَالُ لَهَا شَاهْ دِرَخْتُ کَانَ یَافِثُ بْنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَی شَفِیرِ عَیْنٍ یُقَالُ لَهَا رُوشَابُ (1)کَانَتْ أُنْبِطَتْ (2)لِنُوحٍ علیه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ إِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا نَبِیَّهُمْ فِی الْأَرْضِ (3)وَ ذَلِکَ بَعْدَ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام (4)وَ کَانَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَهَ قَرْیَهً عَلَی شَاطِئِ نَهَرٍ یُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ بِهِمْ سُمِّیَ ذَلِکَ النَّهَرُ وَ لَمْ یَکُنْ یَوْمَئِذٍ فِی الْأَرْضِ نَهَرٌ أَغْزَرُ مِنْهُ وَ لَا أَعْذَبُ مِنْهُ وَ لَا قُرًی أَکْثَرُ (5)وَ لَا أَعْمَرُ مِنْهَا تُسَمَّی إِحْدَاهُنَّ أَبَانَ وَ الثَّانِیَهُ آذَرَ وَ الثَّالِثَهُ دَیْ وَ الرَّابِعَهُ بَهْمَنَ وَ الْخَامِسَهُ إِسْفَنْدَارَ وَ السَّادِسَهُ فَرْوَرْدِینَ (6)وَ السَّابِعَهُ أُرْدِیبِهِشْتَ وَ الثَّامِنَهُ خُرْدَادَ (7)وَ التَّاسِعَهُ مُرْدَادَ وَ الْعَاشِرَهُ تِیرَ وَ الْحَادِیَ عَشْرَهَ مِهْرَ وَ الثَّانِیَ عَشْرَهَ شَهْرِیوَرْدَ (8)وَ کَانَتْ أَعْظَمَ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارُ وَ هِیَ الَّتِی یَنْزِلُهَا مَلِکُهُمْ وَ کَانَ یُسَمَّی ترکوذ بْنَ غابور بْنِ یارش بْنِ سازن (9)بْنِ نُمْرُودَ بْنِ کَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِیمَ وَ بِهَا الْعَیْنُ وَ الصَّنَوْبَرَهُ (10)وَ قَدْ غَرَسُوا فِی کُلِّ قَرْیَهٍ مِنْهَا حَبَّهً مِنْ طَلْعِ تِلْکَ الصَّنَوْبَرَهِ وَ أَجْرَوْا إِلَیْهَا نَهَراً مِنَ الْعَیْنِ الَّتِی عِنْدَ الصَّنَوْبَرَهِ فَنَبَتَتِ الْحَبَّهُ وَ صَارَتْ شَجَرَهً عَظِیمَهً وَ حَرَّمُوا مَاءَ الْعَیْنِ وَ الْأَنْهَارِ فَلَا یَشْرَبُونَ مِنْهَا وَ لَا أَنْعَامُهُمْ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ قَتَلُوهُ وَ یَقُولُونَ هُوَ حَیَاهُ آلِهَتِنَا فَلَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَنْقُصَ مِنْ حَیَاتِهَا وَ یَشْرَبُونَ هُمْ وَ أَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهَرِ الرَّسِّ الَّذِی عَلَیْهِ

1- فی نسخه: روشتاب. و فی العرائس: دوشان.

2- أنبط البئر: استخرج ماءها. و فی العلل و العرائس «نبعت» و فی النسخه المطبوعه «انبتت» و هو وهم.

3- أی دسوهم فیها و و أدوهم.

4- فی العرائس: و ذلک قبل سلیمان بن داود.

5- فی العیون: و لا قری أکبر منها و لا أعمر منها. و فی العرائس: و لا قری أکثر سکانا و عمرانا منها.

6- فی العلل: پروردین.

7- فی نسخه: و الثامنه آذر، و فی أخری و العلل: آذار.

8- فی کلا المصدرین: شهریور.

9- فی العلل: برکوذ بن غابور بن یارش بن شارب. و فی العرائس: ترکون بن عابور بن نوش بن سارب.

10- فى العرائس: و فيها العين التى يسقون منها الصنوبره التى كانوا يعبدونها، و قد غرسوا.

قُرَاهُمْ وَ قَدْ جَعَلُوا فِی کُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَهِ فِی کُلِّ قَرْیَهٍ عِیداً یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ أَهْلُهَا فَیَضْرِبُونَ عَلَی الشَّجَرَهِ الَّتِی بِهَا کِلَّهً (1)مِنْ حَرِیرٍ فِیهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ ثُمَّ یَأْتُونَ بِشَاءٍ (2)وَ بَقَرٍ فَیَذْبَحُونَهَا قُرْبَاناً لِلشَّجَرَهِ وَ یُشْعِلُونَ فِیهَا النِّیرَانَ بِالْحَطَبِ فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْکَ الذَّبَائِحِ وَ قُتَارُهَا (3)فِی الْهَوَاءِ وَ حَالَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ النَّظَرِ إِلَی السَّمَاءِ خَرُّوا لِلشَّجَرَهِ سُجَّداً یَبْکُونَ وَ یَتَضَرَّعُونَ إِلَیْهَا أَنْ تَرْضَی عَنْهُمْ فَکَانَ الشَّیْطَانُ یَجِی ءُ فَیُحَرِّکُ أَغْصَانَهَا وَ یَصِیحُ مِنْ سَاقِهَا صِیَاحَ الصَّبِیِّ إِنِّی قَدْ رَضِیتُ عَنْکُمْ عِبَادِی فَطِیبُوا نَفْساً وَ قَرُّوا عَیْناً فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِکَ وَ یَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَ یَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ (4)وَ یَأْخُذُونَ الدَّسْتْبَنْدَ فَیَکُونُونَ عَلَی ذَلِکَ یَوْمَهُمْ وَ لَیْلَتَهُمْ ثُمَّ یَنْصَرِفُونَ وَ إِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجَمُ شُهُورَهَا بِأَبَانْ مَاهَ وَ آذَرْ مَاهَ وَ غَیْرِهِمَا اشْتِقَاقاً مِنْ أَسْمَاءِ تِلْکَ الْقُرَی لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا عِیدُ شَهْرِ کَذَا وَ عِیدُ شَهْرِ کَذَا حَتَّی إِذَا کَانَ عِیدُ قَرْیَتِهِمُ الْعُظْمَی (5)اجْتَمَعَ إِلَیْهَا صَغِیرُهُمْ وَ کَبِیرُهُمْ فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنَوْبَرَهِ وَ الْعَیْنِ سُرَادِقاً مِنْ دِیبَاجٍ عَلَیْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ وَ جَعَلُوا لَهُ اثْنَیْ عَشَرَ بَاباً کُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْیَهٍ مِنْهُمْ وَ یَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَهِ خَارِجاً مِنَ السُّرَادِقِ وَ یُقَرِّبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَهِ الَّتِی فِی قُرَاهُمْ فَیَجِی ءُ إِبْلِیسُ عِنْدَ ذَلِکَ فَیُحَرِّکُ الصَّنَوْبَرَهَ تَحْرِیکاً شَدِیداً وَ یَتَکَلَّمُ مِنْ جَوْفِهَا کَلَاماً جَهْوَرِیّاً وَ یَعِدُهُمْ وَ یُمَنِّیهِمْ بِأَکْثَرَ مِمَّا وَعَدَتْهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الشَّیَاطِینُ کُلُّهَا فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَ بِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَ النَّشَاطِ مَا لَا یُفِیقُونَ وَ لَا یَتَکَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَ الْعَزْفِ (6)فَیَکُونُونَ عَلَی ذَلِکَ اثْنَیْ عَشَرَ یَوْماً وَ لَیَالِیَهَا بِعَدَدِ أَعْیَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَهِ ثُمَّ یَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ

1- الکله بالکسر: الستر الرقیق. غشاء رقیق یخاط کالبیت یتوقی به من البعوض و یعرف بالناموسیه و یقال بالفارسیه پشه بند و فی العرائس: یضربون علی تلک الشجره مظله من حریر فیها اصناف الصور.
2- جمع الشاه.
3- القتار بالضم: الدخان من المطبوخ.
4- المعازف: آلات الطرب کالطنبور و العود.
5- فی العیون: عید شهر قریتهم العظمی.
6- فی العرائس: و لا یتکلمون معه فیدیمون الشرب و المعازف و یکونون.

كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَهِ رُبُوبِيَّتِهِ (1)فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّهَ تَمَادِيهِمْ فِى الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ وَ تَرْكَهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَ النَّجَاحِ وَ حَضَرَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَکَ أَبَوْا إِلَّا تَكْذِيبِى وَ الْكُفْرَ بِکَ (2)وَ غَدَوْا يَعْبُدُونَ شَجَرَهً لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ فَأَيْبِسْ شَجَرَهُمْ أَجْمَعَ وَ أَرِهِمْ قُدْرَتَکَ وَ سُلْطَانَکَ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَ قَدْ يَبِسَ شَجَرُهُمْ كُلُّهَا فَهَالَهُمْ ذَلِکَ وَ قُطِعَ بِهِمْ وَ صَارُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَهٌ قَالَتْ سَحَرَ آلِهَتَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَيْكُمْ لِيَصْرِفَ وُجُوهَكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ وَ فِرْقَهٌ قَالَتْ لَا بَلْ غَضِبَتْ آلِهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعِيبُهَا وَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَهِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَ بَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ (3)طِوَالًا مِنْ رَصَاصٍ وَاسِعَهَ الْأَفْوَاهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِى قَرَارِ الْعَيْنِ (4)إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَهً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْبَرَابِخِ وَ نَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِى قَرَارِهَا بِئْراً ضَيِّقَهَ الْمَدْخَلِ عَمِيقَهً وَ أَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ (5)وَ أَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَهً عَظِيمَهً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيبَ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالُوا نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضَى عَنَّا آلِهَتُنَا إِذَا رَأَتْ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَصُدُّنَا عَنْ عِبَادَتِهَا وَ دَفَنَّاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّى مِنْهُ فَيَعُودَ لَنَا نُورُهَا وَ نَضْرَتُهَا كَمَا كَانَ فَبَقُوا عَامَّهَ يَوْمِهِمْ يَسْمَعُونَ أَنِينَ نَبِيِّهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِى قَدْ تَرَى ضِيقَ مَكَانِى وَ شِدَّهَ كَرْبِى فَارْحَمْ ضَعْفَ رُكْنِى وَ قِلَّهَ حِيلَتِى وَ عَجِّلْ بِقَبْضِ رُوحِى وَ لَا تُؤَخِّرْ إِجَابَهَ دَعْوَتِى حَتَّى مَاتَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِجَبْرَئِيلَ يَا جَبْرَئِيلُ أَ يَظُنُّ عِبَادِى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ

1- فى العرائس: و يعرفهم ربوبيته، فلا يتبعونه و لا يسمعون مقالته، فلما رأى شده ما هم فيه من الغى و الضلاله.

2- فى العرائس: يا ربّ ان عبادک أبوا تصديقى و دعوتى اليهم، و ما أرادوا الا تكذيبى و الكفر بک، ثمّ غدوا.

3- انابيب جمع الانبوب: ما بين العقدتين من القصب أو الرمح. و يستعار لكل اجوف مستدير كالقصب و منه انبوب الماء لقناته. و القناه: ما يحفر فى الأرض ليجرى فيه الماء.

4- فى نسخه من العيون: فى قرار الأرض.

5- فى العرائس: فرسوا فيها نبيهم.

حِلْمِی وَ أَمِنُوا مَکْرِی وَ عَبَدُوا غَیْرِی وَ قَتَلُوا رَسُولِی أَنْ یَقُومُوا لِغَضَبِی أَوْ یَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِی کَیْفَ وَ أَنَا الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ عَصَانِی وَ لَمْ یَخْشَ عِقَابِی وَ إِنِّی حَلَفْتُ بِعِزَّتِی لَأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَهً وَ نَکَالًا لِلْعَالَمِینَ فَلَمْ یَرُعْهُمْ وَ هُمْ فِی عِیدِهِمْ ذَلِکَ (1)إِلَّا بِرِیحٍ عَاصِفٍ شَدِیدَهِ الْحُمْرَهِ فَتَحَیَّرُوا فِیهَا وَ ذُعِرُوا مِنْهَا وَ تَضَامَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ کِبْرِیتٍ یَتَوَقَّدُ (2)وَ أَظَلَّتْهُمْ سَحَابَهٌ سَوْدَاءُ فَأَلْقَتْ عَلَیْهِمْ کَالْقُبَّهِ جَمْراً یَلْتَهِبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ کَمَا یَذُوبُ الرَّصَاصُ فِی النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَ نُزُولِ نَقِمَتِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (3).

بیان: روی الثعلبی فی العرائس (4)هذه الروایه عن علی بن الحسین علیهما السلام نحوا مما أوردنا.

قوله علیه السلام و بهم سمی ذلک النهر أی سمی ذلک النهر الرس لفعلهم حیث رسوا نبیهم فیه قال الفیروزآبادی الرس البئر المطویه بالحجاره و بئر کانت لبقیه من ثمود کذبوا نبیهم و رسوه فی بئر و الحفر و الدس و دفن المیت انتهی قوله علیه السلام و حرموا ماء العین یدل علی أن العین التی کانت عند الصنوبره غیر الرس الذی کان علیه قراهم و الکله بالکسر الستر الرقیق یخاط کالبیت یتوقی فیه من البق و القتره بالفتح الغبره و القتار بالضم ریح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهی قوله و یأخذون الدستبند لعل المراد به ما یسمی بالفارسیه أیضا سنج و یحتمل أن یکون المراد التزین بالأسوره و کلام جهوری أی عال و یظهر منه أن الذین کانوا یتکلمون فی الأشجار الأخر کانوا غیر إبلیس من أعوانه و فی القاموس قطع بزید کعنی فهو مقطوع به عجز من سفره بأی سبب کان أو حیل بینه و بین ما یؤمله و البربخ بالباءین الموحدتین و الخاء المعجمه ما یعمل من الخزف للبئر و مجاری الماء.

«2»-فس، تفسیر القمی أَصْحَابُ الرَّسِّ هُمُ الَّذِینَ هَلَکُوا لِأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوُا الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ

1- فی العلل: فلم یدعهم و فی عیدهم ذلک. و فی العرائس: فبینما هم اذ غشیتهم ریح حمراء.
2- فی العرائس: کحجر کبریت تتوقد.
3- عیون الأخبار: 114- 116 علل الشرائع: 25- 26.

4- راجع العرائس: 87- 88.

وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ الرَّسُّ نَهَرٌ بِنَاحِيَهِ آذَرْبَايِجَانَ (1).

«3»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی أَصْحَابِ الرَّسِّ أَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَی نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ الرَّسَّ هُوَ الْبِئْرُ وَ إِنَّ أَصْحَابَهُ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام وَ كَانُوا قَوْماً يَعْبُدُونَ شَجَرَهَ صَنَوْبَرٍ يُقَالُ لَهَا شَاهْ دِرَخْتُ كَانَ غَرَسَهَا يَافِثُ بْنُ نُوحٍ فَأَنْبَتَتْ (2) لِنُوحٍ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ كَانَ نِسَاؤُهُمْ يَشْتَغِلْنَ بِالنِّسَاءِ عَنِ الرِّجَالِ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَهِ الْحُمْرَهِ وَ جَعَلَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كِبْرِيتٍ يَتَوَقَّدُ وَ أَظَلَّتْهُمْ سَحَابَهٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَهٌ فَانْكَفَّتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّهِ جَمْرَهً تَلْتَهِبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِی النَّارِ (3).

«4»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی عليه السلام عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مَنْ هُمْ وَ مِمَّنْ هُمْ وَ أَیَّ قَوْمٍ كَانُوا فَقَالَ كَانَا رَسَّيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَيْسَ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ وَ أَصْحَابَ شَاهٍ وَ غَنَمٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَيْهِمْ صَالِحَ النَّبِیِّ عليه السلام رَسُولًا فَقَتَلُوهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَ عَضَدَهُ بِوَلِيٍّ فَقَتَلُوا الرَّسُولَ وَ جَاهَدَ الْوَلِیُّ حَتَّی أَفْحَمَهُمْ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِلَهُنَا فِی الْبَحْرِ وَ كَانُوا عَلَی شَفِيرِهِ وَ كَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِی السَّنَهِ يَخْرُجُ حُوتٌ عَظِيمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِی تِلْكَ الْيَوْمِ فَيَسْجُدُونَ لَهُ فَقَالَ وَلِیُّ صَالِحٍ لَهُمْ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلُونِی رَبّاً وَ لَكِنْ هَلْ تُجِيبُونِی إِلَی مَا دَعَوْتُكُمْ إِنْ أَطَاعَنِی ذَلِكَ الْحُوتُ فَقَالُوا نَعَمْ وَ أَعْطَوْهُ عُهُوداً وَ مَوَاثِيقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاكِبٌ عَلَی أَرْبَعَهِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُجَّداً فَخَرَجَ وَلِیُّ صَالِحٍ النَّبِیِّ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ ائْتِنِی طَوْعاً أَوْ كَرْهاً بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ الْوَلِیُّ ايتِنِی عَلَيْهِنَّ لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ فِی أَمْرِی شَكٌّ فَأَتَی الْحُوتُ إِلَی الْبَرِّ يَجُرُّهَا وَ تَجُرُّهُ إِلَی عِنْدِ وَلِیِّ صَالِحٍ فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رِيحاً فَقَذَفَتْهُمْ فِی الْيَمِّ أَیِ الْبَحْرِ وَ مَوَاشِيَهُمْ

1- تفسير القمّیّ: 643.
2- فی نسخه: فانبطت. و قد تقدم معناه.
3- معانی الأخبار: 19.

فَأَتَی الْوَحْیُ إِلَی وَلِیٍّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِکَ الْبِئْرِ وَ فِیهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهُ (1)عَلَی أَصْحَابِهِ بِالسَّوِیَّهِ عَلَی الصَّغِیرِ وَ الْکَبِیرِ وَ أَمَّا الَّذِینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَهُمْ قَوْمٌ کَانَ لَهُمْ نَهَرٌ یُدْعَی الرَّسَّ وَ کَانَ فِیهِمْ أَنْبِیَاءُ کَثِیرَهٌ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ وَ أَیْنَ الرَّسُّ فَقَالَ هُوَ نَهَرٌ بِمُنْقَطَعِ آذَرْبِیجَانَ وَ هُوَ بَیْنَ حَدِّ إِرْمِینِیَهَ (2)وَ آذَرْبِیجَانَ وَ کَانُوا یَعْبُدُونَ الصُّلْبَانَ (3)فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ ثَلَاثِینَ نَبِیّاً فِی مَشْهَدٍ وَاحِدٍ فَقَتَلُوهُمْ جَمِیعاً فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً وَ بَعَثَ مَعَهُ وَلِیّاً فَجَاهَدَهُمْ وَ بَعَثَ اللَّهُ مِیکَائِیلَ فِی أَوَانِ وُقُوعِ الْحَبِّ وَ الزَّرْعِ فَأَنْضَبَ مَاءَهُمْ (4)فَلَمْ یَدَعْ عَیْناً وَ لَا نَهَراً وَ لَا مَاءً لَهُمْ إِلَّا أَیْبَسَهُ وَ أَمَرَ مَلَکَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَ مَوَاشِیَهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَابْتَلَعَتْ مَا کَانَ لَهُمْ مِنْ تِبْرٍ أَوْ فِضَّهٍ أَوْ آنِیَهٍ فَهُوَ لِقَائِمِنَا علیه السلام إِذَا قَامَ فَمَاتُوا کُلُّهُمْ جُوعاً وَ عَطَشاً فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِیَهٌ وَ بَقِیَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مُخْلِصُونَ فَدَعَوُا اللَّهَ أَنْ یُنْجِیَهُمْ بِزَرْعٍ وَ مَاشِیَهٍ وَ مَاءٍ وَ یَجْعَلَهُ قَلِیلًا لِئَلَّا یَطْغَوْا فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ إِلَی ذَلِکَ لِمَا عَلِمَ مِنْ صِدْقِ نِیَّاتِهِمْ ثُمَّ عَادَ الْقَوْمُ إِلَی مَنَازِلِهِمْ فَوَجَدُوهَا قَدْ صَارَتْ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا وَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ نَهَرَهُمْ وَ زَادَهُمْ فِیهِ عَلَی مَا سَأَلُوا فَقَامُوا عَلَی الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ حَتَّی مَضَی أُولَئِکَ الْقَوْمُ وَ حَدَثَ بَعْدَ ذَلِکَ نَسْلٌ أَطَاعُوا اللَّهَ فِی الظَّاهِرِ وَ نَافَقُوهُ فِی الْبَاطِنِ وَ عَصَوْا بِأَشْیَاءَ شَتَّی فَبَعَثَ اللَّهُ مَنْ أَسْرَعَ فِیهِمُ الْقَتْلَ فَبَقِیَتْ شِرْذِمَهٌ مِنْهُمْ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الطَّاعُونَ فَلَمْ یُبْقِ مِنْهُمْ أَحَداً وَ بَقِیَ نَهَرُهُمْ وَ مَنَازِلُهُمْ مِائَتَیْ عَامٍ لَا یَسْکُنُهَا أَحَدٌ ثُمَّ أَتَی اللَّهُ تَعَالَی بِقَوْمٍ بَعْدَ ذَلِکَ فَنَزَلُوهَا وَ کَانُوا صَالِحِینَ ثُمَّ أَحْدَثَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَاحِشَهً وَ اشْتَغَلَ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَلَمْ یُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِیَهً (5).

بیان: قوله بموضع ذلک البئر یظهر منه أنهم کانوا دفنوا أموالهم فی بئر سیظهر مما سننقل من روایه الثعلبی أن فیه تصحیفا.

1- أی ففرقه.
2- بکسر اوله و یفتح، و تخفیف الیاء الأخیره و قد یشدد: اسم لصقع عظیم واسع فی جهه شمال ایران.
3- هکذا فی النسخ، و هو جمع الصلیب. و فی العرائس کما یأتی بعد ذلک: یعبدون النیران.
4- هکذا فی النسخ، و فی العرائس کما یأتی «فانصب» راجعه.
5- قصص الأنبیاء مخطوط.

«5»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَتْ عَلَيْهِ نِسْوَهٌ فَسَأَلَتْهُ امْرَأَهٌ عَنِ السَّحْقِ فَقَالَ حَدُّهَا حَدُّ الزَّانِی فَقَالَتِ امْرَأَهٌ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فِی الْقُرْآنِ قَالَ بَلَى قَالَتْ وَ أَيْنَ هُوَ قَالَ هُوَ أَصْحابُ الرَّسِّ (1).

«6»-كا، الكافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ هِشَامٍ الصَّيْدَلَانِيِّ (2)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا فَمَسَحَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى فَقَالَ هُنَّ اللَّوَاتِی بِاللَّوَاتِی يَعْنِی النِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ (3).

قال الثعلبی فی العرائس قال الله عز و جل وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ و قال كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ اختلف أهل التفسير و أصحاب الأقاصيص فيهم فقال سعيد بن جبير و الكلبی و الخليل بن أحمد دخل كلام بعضهم فی بعض و كل أخبر بطائفه من حديث أصحاب الرس (4)بقيه ثمود قوم صالح علیه السلام و هم أصحاب البئر التی ذكرها الله تعالی فی قوله وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ و كانوا بفليج اليمامه (5)نزولا على تلك البئر و كل ركيه لم

ص: 155

1- ثواب الأعمال: 259.
2- فی نسخه: الصيدنانی.
3- فروع الكافی 2: 73.
4- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: و كل أخبر بطائفه من حديث أصحاب الرس ان أصحاب الرس اه.
5- فی نسخه: بفليج اليمامه. و فی المصدر: بفلج اليمامه قال ياقوت فی معجم البلدان: الرس: فی القرآن بئر، يروى انهم كذبوا نبيهم و رسوه فی البئر ای دسوه فيها، و يروى أن الرس قريه باليمامه يقال لها فلج، و روی أن الرس ديار لطائفه من ثمود، و قيل: إنّه وادی آذربيجان و حدّ آذربيجان ما وراء الرس، و كان بأران على الرس ألف مدينه فبعث اللّه اليهم نبيّا يقال له موسى، و ليس بموسى بن عمران فدعاهم إلى اللّه فكذبوه، و مخرج الرس من قاليقلا و يمر بأران ثمّ يمر بورثان ثمّ يمر بالمجمع فيجتمع هو و الكر، و بينهما مدينه البيلقان، و يمر الكر و الرس جميعا فيصبان فی بحر جرجان، و الرس هذا واد عجيب فيه من السمك اصناف كثيره و فيه

سمک يقال له شورماهى، لا يكون الا فيه، و نهر الرس يخرج الى صحراء البلاسجان و هى الى شاطئ البحر فى الطول من برزند الى برذعه، و فى هذه الصحراء خمسه آلاف قريه و أكثرها خراب، الا أن حيطانها و ابنيتها باقيه لم تتغير لجوده التربه و صحتها، و يقال: ان تلك القرى كانت لاصحاب الرس و يقال: انهم رهط جالوت قتلهم داود و سليمان عليهما السلام.

تطو بالحجاره و الآجر فهو رس و کان لهم نبی یقال له حنظله بن صفوان و کان بأرضهم جبل یقال له فتح مصعدا فی السماء میلا و کانت العنقاء ینتابه (1)و هی کأعظم ما یکون من الطیر و فیها من کل لون و سموها العنقاء لطول عنقها و کانت تکون فی ذلک الجبل تنقض علی الطیر تأکلها فجاعت ذات یوم فأعوزها الطیر (2)فانقضت علی صبی فذهبت به ثم إنها انقضت علی جاریه حین ترعرعت فأخذتها فضمتها إلی جناحین لها صغیرین سوی الجناحین الکبیرین فشکوا إلی نبیهم فقال اللهم خذها و اقطع نسلها و سلط علیها آیه تذهب بها فأصابتها صاعقه فاحترقت فلم یر لها أثر فضربتها العرب (3)مثلا فی أشعارها و حکمها و أمثالها ثم إن أصحاب الرس قتلوا نبیهم فأهلکهم الله تعالی.

و: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بَلَغَنِی أَنَّهُ کَانَ رسان أَمَّا أَحَدُهُمَا فَکَانَ أَهْلِهِ أَهْلِ بُدُوٍّ وَ أَصْحَابِ غَنَمٍ وَ مَوَاشٍ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً فَقَتَلُوهُ ثُمَّ (4)بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولاً آخَرَ وَ عَضُدِهِ بِوَلِیٍّ فَقَتَلُوا الرَّسُولَ وَ جَاهِدْهُمْ الْوَلِیِّ حَتَّی أفحمهم وَ کَانُوا یَقُولُونَ إِلَهَنَا فِی الْبَحْرِ وَ کَانُوا عَلَی شفیره وَ کَانَ یَخْرُجُ إِلَیْهِمْ مِنْ الْبَحْرِ شَیْطَانٍ فِی کُلِّ شَهْرِ خَرْجَهِ فَیَذْبَحُونَ عِنْدَهُ وَ یَتَّخِذُونَهُ عِیداً فقال لهم الولی أ رأیتم إن خرج إلهکم الذین تدعونه و تعبدونه إلی و أطاعنی أ تجیبوننی إلی ما دعوتکم إلیه فقالوا بلی و أعطوه علی ذلک العهود و المواثیق فانتظر حتی خرج ذلک الشیطان علی صوره حوت راکبا أربعه أحوات و له عنق مستعلیه و علی رأسه مثل التاج فلما نظروا إلیه خروا له سجدا و خرج الولی إلیه فقال ائتنی طوعا أو کرها بسم الله الکریم فنزل عند ذلک عن أحواته فقال له الولی ایتنی علیهن لئلا یکون من القوم فی أمری شک فأتی الحوت و أتین به حتی أفضین به إلی البر یجرونه (یجررنه) فکذبوه بعد ما رأوا ذلک و نقضوا العهد فأرسل الله تعالی علیهم ریحا فقذفتهم فی البحر و مواشیهم جمیعا و ما کانوا یملکون من ذهب و فضه فأتی الولی (ولی) الصالح إلی

1- انتابه: أتاه مره بعد اخری. قصد إلیه. و فی المصدر: تبیت به.
2- أی اعجزه و صعب علیه نیله.
3- فی المصدر: فلم یر لها أثر بعد ذلک فضربت بها العرب مثلا.
4- قد سقط عن المصدر من هنا الی قوله: و اما الآخر.

البحر حتى أخذ التبر و الفضه و الأوانى فقسمها على أصحابه بالسويه على الصغير منهم و الكبير و انقطع هذا النسل.

و أما الآخر فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون إليه و كان فيهم أنبياء كثيره قل يوم يقوم نبى إلا قتل (1)و ذلک النهر بمنقطع آذربيجان بينها و بين إرمينيه فإذا قطعته مدبرا دخلت فى حد إرمينيه و إذا قطعته مقبلا دخلت فى حد آذربيجان يعبدون النيران (2)و هم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فإذا تمت لإحداهن ثلاثين (3)سنه قتلوها و استبدلوا غيرها و كان عرض نهرهم ثلاثه فراسخ و كان يرتفع فى كل يوم و ليله حتى يبلغ أنصاف الجبال التى حوله و كان لا ينصبّ فى بر و لا بحر إذا خرج من حدهم يقف و يدور ثم يرجع إليهم فبعث الله تعالى إليهم ثلاثين نبيا فى شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله عز و جل إليهم نبيا و أيده بنصره و بعث معه وليا فجاهدهم فى الله حق جهاده فبعث الله تعالى إليه ميكائيل حين نابذوه و كان ذلک فى أوان وقوع الحب فى الزرع (4)و كان إذ ذاک أحوج ما كانوا من الماء ففجر نهرهم فى البحر فانصب ما فى أسفله و أتى عيونه (5)من فوق فسدها و بعث إليه خمسمائه ألف من الملائكه أعوانا له ففرقوا ما بقى فى وسط النهر (6)ثم أمر الله تعالى جبرائيل فنزل فلم يدع فى أرضهم عينا و لا نهرا إلا أيبسه بإذن الله عز و جل و أمر ملک الموت فانطلق إلى المواشى فأماتهم ربضه واحده (7)و أمر الرياح الأربع الجنوب و الشمال و الدبور و الصباء

1- هكذا فى النسخ و هو لا يخلو عن تصحيف، و الصواب ما فى المصدر: لا يقوم فيهم نبى الا قتلوه.
2- فى المصدر: و كان من حولهم من أهل ارمينيه يعبدون الاوثان، و من قدامهم من اهل آذربيجان يعبدون النيران، و هم كانوا يعبدون الجوارى العذارى.
3- هكذا فى النسخ و هو مصحف ثلاثون راجع المصدر.
4- فى المصدر: الأرض مكان الزرع. و فيه: و كانوا عند ذلک احوج ما يكونون الى الماء فحفر نهرهم.
5- فى المصدر: و أتى الى عيونه.
6- فى المصدر: خمسمائه من الملائكه أعوانا له فغرقوا ما بقى فى وسط نهرهم.

7- الربضه بكسر الأول و سكون الثانى: مقتل كل قوم قتلوا فى موقعه واحده. و فى المصدر: فأماتها دفعه واحده. و فيه: الارباح الاربع و كذا فيما يأتى.

فضمت ما کان لهم من متاع و ألقی الله عز و جل علیهم السبات (1) ثم حفت الریاح (2) الأربع المتاع أجمع فهبته (3) فی رءوس الجبال و بطون الأودیه فأما ما کان من حلی أو تبر أو آنیه فإن الله تعالی أمر الأرض فابتلعته فأصبحوا و لا شاه عندهم و لا بقره و لا مال یعودون إلیه و لا ماء یشربونه و لا طعام یأکلونه فآمن بالله تعالی عند ذلک قلیل منهم و هداهم إلی غار فی جبل له طریق إلی خلفه فنجوا و کانوا أحدا و عشرین رجلا و أربع نسوه و صبیین و کان عده الباقین من الرجال و النساء و الذراری ستمائه ألف فماتوا عطشا و جوعا و لم یبق منهم باقیه ثم عاد القوم إلی منازلهم فوجدوها قد صار أعلاها أسفلها فدعا القوم عند ذلک مخلصین أن یجیئهم بزرع و ماء و ماشیه و یجعله قلیلا لئلا یطغوا فأجابهم الله تعالی إلی ذلک لما علم من صدق نیاتهم و علم منهم الصدق (4) و آلوا أن لا یبعث رسولا ممن قاربهم إلا أعانوه و عضدوه و علم الله تعالی منهم الصدق فأطلق الله لهم نهرهم و زادهم علی ما سألوا فأقام أولئک فی طاعه الله ظاهرا و باطنا حتی مضوا و انقرضوا و حدث بعدهم من نسلهم قوم أطاعوا الله فی الظاهر و نافقوه فی الباطن فأملی الله تعالی لهم و کان علیهم قادرا ثم کثرت معاصیهم و خالفوا أولیاء الله تعالی فبعث الله عز و جل عدوهم ممن فارقهم و خالفهم فأسرع فیهم القتل و بقیت منهم شرذمه فسلط الله علیهم الطاعون فلم یبق منهم أحدا و بقی نهرهم و منازلهم مائتی عام لا یسکنها أحد ثم أتی الله بقرن (5) بعد ذلک فنزلوها و کانوا صالحین سنین ثم أحدثوا فاحشه جعل الرجل یدعو بنته و أخته و زوجته فینیلها (6) جاره و أخاه و صدیقه یلتمس بذلک البر و الصله ثم ارتفعوا من ذلک إلی نوع آخر ترک الرجال النساء حتی شبقن و استغنوا بالرجال (7) فجاءت النساء

1- السبات بالضم: النوم أو أوله.
2- فی نسخه: ثم جمعت الریاح.
3- فی نسخه: فبثته، و فی المصدر: فرمته.
4- المصدر خلی عن قوله: و علم منهم الصدق. قوله: آلوا ای حلفوا. و فی المصدر: و قالوا: انه لا یبعث اللّه رسولا الا ما یلیهم و یقاربهم الا أعانوه و صدقوه و عضدوه.
5- القرن: أهل زمان واحد. و فی المصدر: ثم أتی اللّه بقوم بعد ذلک فنزلوها و کانوا صالحین فاقاموا فیها ستین سنه.

6- فی المصدر: فیبیت معها.
7- فی المصدر: و استغنی الرجال بالرجال.

شیطانهن فی صوره امرأه و هی الدلهاث (1) بنت إبلیس و هی أخت الشیصار کانتا فی بیضه واحده فشبهت إلی النساء (2) رکوب بعضهن بعضا و علمتهن کیف یصنعن فأصل رکوب النساء بعضهن بعضا من الدلهاث فسلط الله علی ذلک القرن (3) صاعقه فی أول اللیل و خسفا فی آخر اللیل و صیحه مع الشمس فلم یبق منهم باقیه و بادت مساکنهم و لا أحسب منازلهم الیوم تسکن انتهی. (4).

أقول: إنما أوردنا تلک الروایه بطولها لکونها کالشرح لروایتی یعقوب و هشام بل لا یبعد أن یکون من قوله قال بعض العلماء إلی آخره روایه یعقوب بعینها إذ کثیرا ما ینقل الثعلبی روایات الشیعه فی کتابه هکذا و الراوندی رحمه الله دأبه الاختصار فی الأخبار فکثیرا ما وجدناه ترک من خبر رواه عن الصدوق رحمه الله أکثر من ثلاثه أرباعه و إنما أوردنا قصه أصحاب الرس فی هذا الموضع لما ورد فی الخبر أنهم کانوا بعد سلیمان علیه السلام و منهم من ذکرها قبل قصص إبراهیم علیه السلام بناء علی أنهم من بقیه قوم ثمود و الصدوق أوردهم بعد قصص إبراهیم و قبل یعقوب علیه السلام و قد ذکرهم الله فی سوره الفرقان بعد ثمود و فی سوره ق قبلهم.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ أَصْحابَ الرَّسِّ هو بئر رسوا فیها نبیهم أی ألقوه فیها عن عکرمه و قیل إنهم کانوا أصحاب مواش و لهم بئر یقعدون علیها و کانوا یعبدون الأصنام فبعث الله إلیهم شعیبا فکذبوه فانهار البئر (5) و انخسف بهم الأرض فهلکوا عن وهب و قیل الرس قریه بالیمامه یقال لها فلح قتلوا نبیهم فأهلکهم الله عن قتاده و قیل کان لهم نبی یسمی حنظله فقتلوه فأهلکوا عن سعید بن جبیر و الکلبی و قیل هم أصحاب الرس و الرس بئر بأنطاکیه قتلوا فیها حبیبا النجار

1- فی المصدر: الدلهان بالنون و کذا فیما یأتی.
2- فی المصدر: فشبهت للنساء.
3- فی المصدر: علی هؤلاء القوم.
4- العرائس: 86- 87 و فیه: مسکونه مکان تسکن.
5- انهار البناء: انهدم و سقط.

فنسبوا إليها عن كعب و مقاتل و قيل أصحاب الرس كان نساؤهم سحاقات عن أبى عبد الله عليه السلام. (1)

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ قال الضحاک هذه البئر کانت بحضرموت فی بلده يقال لها حاضوراء نزل بها أربعه آلاف ممن آمن بصالح و معهم صالح فلما حضروا مات صالح فسمى المكان حضرموت ثم إنهم كثروا فكفروا و عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نبيا يقال له حنظله فقتلوه فى السوق فأهلكهم الله فماتوا عن آخرهم و عطلت بئرهم و خرب قصر ملكهم (2).

«7»-کَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْکَرَاجُکِیِّ، رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی حَدِیثٍ ذَکَرَ فِیهِ إِتْیَانَ رَجُلٍ جُهَنِیٍّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِسْلَامَهُ عَلَی یَدِهِ وَ أَنَّهُمْ تَحَدَّثُوا یَوْماً فِی ذِکْرِ الْقُبُورِ وَ الْجُهَنِیُّ حَاضِرٌ فَحَدَّثَهُمْ أَنَّ جُهَیْنَةَ بْنَ الْعوسَانِ (3)أَخْبَرَهُ عَنْ أَشْیَاخِهِ أَنَّ سَنَةً (4)نَزَلَتْ بِهِمْ حَتَّی أَکَلُوا ذَخَائِرَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْإِزْلِ (5)وَ هُمْ جَمَاعَةٌ فِی طَلَبِ النَّبَاتِ فَجَنَّهُمُ اللَّیْلُ فَأَوَوْا إِلَی مَغَارَةٍ وَ کَانَتِ الْبِلَادُ مَسْبَعَةً وَ هُمْ لَا یَعْلَمُونَ قَالَ فَحَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْهُمْ یُقَالُ لَهُ مَالِکٌ قَالَ رَأَیْنَا فِی الْغَارِ أَشْبَالًا (6)فَخَرَجْنَا هَارِبِینَ حَتَّی دَخَلْنَا وَهْدَةً مِنْ وِهَادِ الْأَرْضِ (7)بَعْدَ مَا تَبَاعَدْنَا مِنْ ذَلِکَ الْمَوْضِعِ فَأَصَبْنَا عَلَی بَابِ الْوَهْدَةِ حَجَراً مُطَبِّقاً فَتَعَاوَنَّا عَلَیْهِ حَتَّی قَلَبْنَاهُ فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَیْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وَ فِی یَدِهِ خَاتَمٌ عَلَیْهِ مَکْتُوبٌ أَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَأْسِهِ کِتَابٌ فِی صَحِیفَةِ نُحَاسٍ فِیهِ بَعَثَنِیَ اللَّهُ إِلَی حِمْیَرٍ وَ هَمْدَانَ وَ الْعَزِیزِ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ بَشِیراً وَ نَذِیراً فَکَذَّبُونِی وَ قَتَلُونِی فَأَعَادُوا الصَّخْرَةَ عَلَی مَا کَانَتْ عَلَیْهِ فِی مَوْضِعِهَا (8).

1- مجمع البيان 7: 170.
2- مجمع البيان 7: 89.
3- فى المصدر: القوسان.
4- السنه: القحط و الجدب.
5- الازل: الضيق و الشده.
6- الاشبال جمع الشبل: ولد الأسد إذا ادرک الصيد.
7- الوهده: الارض المنخفضه. الهوهفيالارض.
8- كنز الكراجكىّ: 179.

باب 14 قصه شعیا و حیقوق علیه السلام (1)

«1»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ إِلَى شَعْيَا علیه السلام أَنِّي مُهْلِكٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ وَ سِتِّينَ أَلْفاً مِنْ خِيَارِهِمْ فَقَالَ علیه السلام هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ فَقَالَ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي (2).

«2»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ (3)فِي زَمَانِ شَعْيَا وَ هُمْ مُتَابِعُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ابْتَدَعُوا الْبِدَعَ فَأَتَاهُمْ مَلِكُ بَابِلَ (4)وَ كَانَ نَبِيُّهُمْ يُخْبِرُهُمْ بِغَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا لَا قِبَلَ لَهُمْ مِنَ الْجُنُودِ تَابُوا وَ تَضَرَّعُوا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شَعْيَا أَنِّي قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ لِصَلَاحِ آبَائِهِمْ وَ مَلِكُهُمْ كَانَ قَرْحَةٌ بِسَاقِهِ وَ كَانَ عَبْداً صَالِحاً فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى شَعْيَا علیه السلام أَنْ مُرْ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلْيُوصِ وَصِيَّتَهُ وَ لْيَسْتَخْلِفْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَإِنِّي قَابِضُهُ يَوْمَ كَذَا فَلْيَعْهَدْ عَهْدَهُ فَأَخْبَرَهُ شَعْيَا بِرِسَالَتِهِ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى التَّضَرُّعِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْبُكَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ابْتَدَأْتَنِي بِالْخَيْرِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وَ

1- قال الثعلبی: هو شعیا بن أمضیا کان قبل مبعث زکریا و یحیی، و هو الذی بشر بیت المقدس حین شکا إلیه الخراب، فقال: ابشر فانه یأتیک راکب الحمار و من بعده صاحب البعیر. قلت: الظاهر هو أشعیاه المذکور فی التوراه، قیل: کان هو ابن آموص، و آموص أخو امصیا ملک الیهود، کان فی 700 سنه قبل تولد المسیح علیه السلام. و أمّا حیقوق فهو حبقوق-بالباء- المذکور فی التوراه قیل: کان فی 600 سنه قبل المسیح.
2- قصص الأنبیاء مخطوط.
3- قال الثعلبی: کان یدعی صدیقه. قلت: لعله صدقیا المذکور فی التوراه.
4- قال الثعلبی: هو سنجاریب ملک بابل. قلت: لعله سنخاریب- بالخاء- المذکور فی التوراه.

سَبَّبْتَهُ لِی وَ أَنْتَ فِیمَا أَسْتَقْبِلُ رَجَائِی وَ ثِقَتِی فَلَکَ الْحَمْدُ بِلَا عَمَلٍ صَالِحٍ سَلَفَ مِنِّی وَ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّی بِنَفْسِی أَسْأَلُکَ أَنْ تُؤَخِّرَ عَنِّیَ الْمَوْتَ وَ تُنْسِئَ لِی فِی عُمُرِی (1) وَ تَسْتَعْمِلَنِی بِمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی شَعْیَا أَنِّی رَحِمْتُ تَضَرُّعَهُ وَ اسْتَجَبْتُ دَعْوَتَهُ وَ قَدْ زِدْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَمُرْهُ فَلْیُدَاوِ قَرْحَتَهُ بِمَاءِ التِّینِ فَإِنِّی قَدْ جَعَلْتُهُ شِفَاءً مِمَّا هُوَ فِیهِ وَ أَنِّی قَدْ کَفَیْتُهُ وَ بَنِی إِسْرَائِیلَ مَئُونَهَ عَدُوِّهِمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوا جُنُودَ مَلِکِ بَابِلَ مَصْرُوعِینَ فِی عَسْکَرِهِمْ مَوْتَی لَمْ یُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَلِکُهُمْ وَ خَمْسَهُ نَفَرٍ (2) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی أَصْحَابِهِمْ وَ مَا أَصَابَهُمْ کَرُّوا مُنْهَزِمِینَ إِلَی أَرْضِ بَابِلَ وَ ثَبَتَ بَنُو إِسْرَائِیلَ مُتَوَازِرِینَ عَلَی الْخَیْرِ فَلَمَّا مَاتَ مَلِکُهُمْ ابْتَدَعُوا الْبِدَعَ وَ دَعَا کُلٌّ إِلَی نَفْسِهِ وَ شَعْیَا علیه السلام یَأْمُرُهُمْ وَ یَنْهَاهُمْ فَلَا یَقْبَلُونَ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ.

وَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ شَعْیَا علیه السلام فَقَالَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ بِی وَ بِأَخِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام (3).

أقول: قال صاحب الکامل بعد أن ذکر نحوا مما رواه وهب قیل إن شعیا أوحی الله إلیه لیقوم فی بنی إسرائیل یذکرهم بما یوحی علی لسانه لما کثرت فیهم الأحداث ففعل فعدوا علیه لیقتلوه فهرب منهم فلقیته شجره فانفلقت له فدخلها و أخذ الشیطان یهدب ثوبه و أراه بنی إسرائیل فوضعوا المنشار علی الشجره فنشروها حتی قطعوه فی وسطها (4) أقول سیأتی بعض أحواله فی باب قصص بختنصر.

«3»-ج، الإحتجاج ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ید، التوحید عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِیمَا احْتَجَّ عَلَی أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ علیه السلام لِلْجَاثَلِیقِ یَا نَصْرَانِیُّ کَیْفَ عِلْمُکَ بِکِتَابِ شَعْیَا قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفاً حَرْفاً فَقَالَ لَهُ وَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ أَ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ کَلَامِهِ یَا قَوْمِ إِنِّی رَأَیْتُ صُورَهَ رَاکِبِ الْحِمَارِ

1- أی تؤخر.
2- قال الثعلبی: و کان أحدهم بخت نصر.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- الکامل 1: 87- 88.

لَابِساً جَلَابِيبَ النُّورِ وَ رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالا قَدْ قَالَ ذَلِکَ شَعْيَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَ قَالَ شَعْيَا النَّبِيُّ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ فِی التَّوْرَاهِ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضُ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَ الْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَ مَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبِّرْنِی بِهِمَا قَالَ أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسَى وَ أَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَ تُنْكِرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَاهِ قَالَ لَا مَا أُنْكِرُهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ حَيْقُوقَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ نَعَمْ إِنِّی بِهِ لَعَارِفٌ قَالَ فَإِنَّهُ قَالَ وَ كِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَ امْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتِهِ يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِی الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِی الْبَرِّ يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِی بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ أَ تَعْرِفُ هَذَا وَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِکَ حَيْقُوقُ النَّبِيُّ وَ لَا نُنْكِرُ قَوْلَهُ (1).

باب 15 قصص زكريا و يحيى علیهما السلام

الآيات؛

آل عمران: «هُنالِکَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعاءِ* فَنادَتْهُ الْمَلائِكَهُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُکَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ* قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِی غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِیَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِی عاقِرٌ قالَ كَذلِکَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ *قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آيَهً قالَ آيَتُکَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً وَ اذْكُرْ رَبَّکَ كَثِيراً وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ»(38-41)

مريم: «كهيعص* ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا* إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا* قالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّی وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِکَ رَبِّ شَقِيًّا* وَ إِنِّی

1- عيون الأخبار: 91 و 93، احتجاج الطبرسیّ: 229 و 230 و 231، توحيد الصدوق: «437»-و 441، و 442 و الحديث طويل تقدم بتمامه فی كتاب الاحتجاجات. راجع 10: «299»-318.

خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِی وَ كانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا *يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا* يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا* قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِی غُلامٌ وَ كانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا* قالَ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً* قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا* فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا* يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً وَ كانَ تَقِيًّا* وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا* وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا»(1-15)

الأنبياء: «وَ زَكَرِيَّا إِذْ نادى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ* فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ يَحْيى وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِی الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ»(89-90)

«1»-فس، تفسیر القمی وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ قَالَ كَانَتْ لَا تَحِيضُ فَحَاضَتْ (1).

«2»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام فِی أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ يَا ابْنَ شَبِيبٍ أَ صَائِمٌ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا علیه السلام رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا علیه السلام (2).

«3»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا عَنَى اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ فِی يَحْيَى وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً قَالَ تَحَنُّنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا بَلَغَ مِنْ تَحَنُّنِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ كَانَ إِذَا قَالَ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ لَبَّيْكَ يَا يَحْيَى (3).

1- تفسير القمّیّ: 433.
2- عيون الأخبار: 165- 166.

3- أصول الكافی: 2: 534- 535.

«4»-لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدِ بْنِ أَبِی شَحْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدِ بْنِ هِشَامٍ الْقُنَانِیِّ (1)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِیعَةَ عَنْ أَبِی قُبَیْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ مِنْ زُهْدِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام أَنَّهُ أَتَی بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَنَظَرَ إِلَی الْمُجْتَهِدِینَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ عَلَیْهِمْ مَدَارِعُ الشَّعْرِ وَ بَرَانِسُ الصُّوفِ وَ إِذَا هُمْ قَدْ خَرَقُوا تَرَاقِیَهُمْ وَ سَلَکُوا فِیهَا السَّلَاسِلَ وَ شَدُّوهَا إِلَی سَوَارِی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی ذَلِکَ أَتَی أُمَّهُ فَقَالَ یَا أُمَّاهْ انْسِجِی لِی مِدْرَعَةً مِنْ شَعْرٍ وَ بُرْنُساً مِنْ صُوفٍ حَتَّی آتِیَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ حَتَّی یَأْتِیَ نَبِیُّ اللَّهِ وَ أُؤَامِرَهُ (2)فِی ذَلِکَ فَلَمَّا دَخَلَ زَکَرِیَّا علیه السلام أَخْبَرَتْهُ بِمَقَالَهِ یَحْیَی فَقَالَ لَهُ زَکَرِیَّا یَا بُنَیَّ مَا یَدْعُوکَ إِلَی هَذَا وَ إِنَّمَا أَنْتَ صَبِیٌّ صَغِیرٌ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَهْ أَ مَا رَأَیْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنّاً مِنِّی قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ قَالَ بَلَی ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ انْسِجِی لَهُ مِدْرَعَةً مِنْ شَعْرٍ وَ بُرْنُساً مِنْ صُوفٍ فَفَعَلَتْ فَتَدَرَّعَ الْمِدْرَعَةَ عَلَی بَدَنِهِ وَ وَضَعَ الْبُرْنُسَ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ أَتَی بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَأَقْبَلَ یَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ الْأَحْبَارِ حَتَّی أَکَلَتْ مِدْرَعَةُ الشَّعْرِ لَحْمَهُ فَنَظَرَ ذَاتَ یَوْمٍ إِلَی مَا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِهِ فَبَکَی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا یَحْیَی أَ تَبْکِی مِمَّا قَدْ نَحَلَ مِنْ جِسْمِکَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوِ اطَّلَعْتَ إِلَی النَّارِ اطِّلَاعَةً لَتَدَرَّعْتَ مِدْرَعَةَ الْحَدِیدِ فَضْلًا عَنِ الْمَنْسُوجِ فَبَکَی حَتَّی أَکَلَتِ الدُّمُوعُ لَحْمَ خَدَّیْهِ وَ بَدَا لِلنَّاظِرِینَ أَضْرَاسُهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ أُمَّهُ فَدَخَلَتْ عَلَیْهِ وَ أَقْبَلَ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ اجْتَمَعَ الْأَحْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ فَأَخْبَرُوهُ بِذَهَابِ لَحْمِ خَدَّیْهِ فَقَالَ مَا شَعَرْتُ بِذَلِکَ فَقَالَ زَکَرِیَّا علیه السلام یَا بُنَیَّ مَا یَدْعُوکَ إِلَی هَذَا إِنَّمَا سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ یَهَبَکَ لِی لِتَقَرَّ بِکَ عَیْنِی قَالَ أَنْتَ أَمَرْتَنِی بِذَلِکَ یَا أَبَهْ قَالَ وَ مَتَی ذَلِکَ یَا بُنَیَّ قَالَ أَ لَسْتَ الْقَائِلَ إِنَّ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ لَعَقَبَةً لَا یَجُوزُهَا إِلَّا الْبَکَّاءُونَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ قَالَ بَلَی فَجِدَّ وَ اجْتَهِدْ وَ شَأْنُکَ غَیْرُ شَأْنِی فَقَامَ یَحْیَی فَنَفَضَ مِدْرَعَتَهُ فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ(3)

ص: 165

1- فی نسخه: القنائی. و فی المصدر: القنانی البغدادیّ سنه خمس و ثمانین و مائتین. فهو إما بفتح القاف و نونین بینهما ألف، أو بضم القاف و فتح النون المشدده و بعد الالف یاء.

2- أی اشاوره.

3- أی اسقطها.

فَقَالَتْ أَ تَأْذَنُ يَا بُنَيَّ أَنْ أَتَّخِذَ لَکَ قِطْعَتَیْ لُبُودٍ تُوَارِیَانِ أَضْرَاسَکَ وَ تُنَشِّفَانِ دُمُوعَکَ فَقَالَ لَهَا شَأْنَکِ فَاتَّخَذَتْ لَهُ قِطْعَتَیْ لُبُودٍ تُوَارِیَانِ أَضْرَاسَهُ وَ تُنَشِّفَانِ دُمُوعَهُ حَتَّی ابْتَلَّتَا مِنْ دُمُوعِ عَیْنَیْهِ (1)فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَیْهِ ثُمَّ أَخَذَهُمَا فَعَصَرَهُمَا فَتَحَدَّرَ الدُّمُوعُ مِنْ بَیْنِ أَصَابِعِهِ فَنَظَرَ زَکَرِیَّا علیه السلام إِلَی ابْنِهِ وَ إِلَی دُمُوعِ عَیْنَیْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا ابْنِی وَ هَذِهِ دُمُوعُ عَیْنَیْهِ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ وَ کَانَ زَکَرِیَّا علیه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ یَعِظَ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَلْتَفِتُ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَإِنْ رَأَی یَحْیَی علیه السلام لَمْ یَذْکُرْ جَنَّةً وَ لَا نَاراً فَجَلَسَ ذَاتَ یَوْمٍ یَعِظُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَقْبَلَ یَحْیَی قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ بِعَبَاءَةٍ فَجَلَسَ فِی غُمَارِ النَّاسِ (2)وَ الْتَفَتَ زَکَرِیَّا علیه السلام یَمِیناً وَ شِمَالًا فَلَمْ یَرَ یَحْیَی فَأَنْشَأَ یَقُولُ حَدَّثَنِی حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ فِی جَهَنَّمَ جَبَلًا یُقَالُ لَهُ السَّکْرَانُ فِی أَصْلِ ذَلِکَ الْجَبَلِ وَادٍ یُقَالُ لَهُ الْغَضْبَانُ لِغَضَبِ الرَّحْمَنِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی ذَلِکَ الْوَادِی جُبٌّ قَامَتُهُ مِائَةُ عَامٍ فِی ذَلِکَ الْجُبِّ تَوَابِیتُ مِنْ نَارٍ فِی تِلْکَ التَّوَابِیتِ صَنَادِیقُ مِنْ نَارٍ وَ ثِیَابٌ مِنْ نَارٍ وَ سَلَاسِلُ مِنْ نَارٍ وَ أَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ فَرَفَعَ یَحْیَی علیه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ وَا غَفْلَتَاهْ مِنَ السَّکْرَانِ ثُمَّ أَقْبَلَ هَائِماً عَلَی وَجْهِهِ (3)فَقَامَ زَکَرِیَّا علیه السلام مِنْ مَجْلِسِهِ فَدَخَلَ عَلَی أُمِّ یَحْیَی فَقَالَ لَهَا یَا أُمَّ یَحْیَی قُومِی فَاطْلُبِی یَحْیَی فَإِنِّی قَدْ تَخَوَّفْتُ أَنْ لَا نَرَاهُ إِلَّا وَ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ فَقَامَتْ فَخَرَجَتْ فِی طَلَبِهِ حَتَّی مَرَّتْ بِفِتْیَانٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالُوا لَهَا یَا أُمَّ یَحْیَی أَیْنَ تُرِیدِینَ قَالَتْ أُرِیدُ أَنْ أَطْلُبَ وَلَدِی یَحْیَی ذُکِرَتِ النَّارُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَهَامَ عَلَی وَجْهِهِ فَمَضَتْ أُمُّ یَحْیَی وَ الْفِتْیَةُ مَعَهَا حَتَّی مَرَّتْ بِرَاعِی غَنَمٍ فَقَالَتْ لَهُ یَا رَاعِی هَلْ رَأَیْتَ شَابّاً مِنْ صِفَتِهِ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَهَا لَعَلَّکِ تَطْلُبِینَ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا قَالَتْ نَعَمْ ذَاکَ وَلَدِی ذُکِرَتِ النَّارُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَهَامَ عَلَی وَجْهِهِ قَالَ إِنِّی تَرَکْتُهُ السَّاعَةَ عَلَی عَقَبَهِ ثَنِیَّةِ کَذَا وَ کَذَا نَاقِعاً قَدَمَیْهِ (4)فِی الْمَاءِ رَافِعاً بَصَرَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَقُولُ وَ عِزَّتِکَ مَوْلَایَ لَا ذُقْتُ بَارِدَ الشَّرَابِ

1- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: فبکی حتّی ابتلتا من دموع عینیه.
2- أی فی جماعتهم و لفیفهم.
3- هام علی وجهه: ذهب لا یدری أین یتوجه.
4- من نفع الدواء فی الماء: اقره فیه.

حَتَّی أَنْظُرَ إِلَی مَنْزِلَتِی مِنْکَ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّ یَحْیَی دَنَتْ مِنْهُ فَأَخَذَتْ بِرَأْسِهِ فَوَضَعَتْهُ بَیْنَ ثَدْیَیْهَا وَ هِیَ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ أَنْ یَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَی الْمَنْزِلِ فَانْطَلَقَ مَعَهَا حَتَّی أَتَی الْمَنْزِلَ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ یَحْیَی هَلْ لَکَ أَنْ تَخْلَعَ مِدْرَعَهَ الشَّعْرِ وَ تَلْبَسَ مِدْرَعَهَ الصُّوفِ فَإِنَّهُ أَلْیَنُ فَفَعَلَ وَ طُبِخَ لَهُ عَدَسٌ فَأَکَلَ وَ اسْتَوْفَی فَنَامَ فَذَهَبَ بِهِ النَّوْمُ فَلَمْ یَقُمْ لِصَلَاتِهِ (1)فَنُودِیَ فِی مَنَامِهِ یَا یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا أَرَدْتَ دَاراً خَیْراً مِنْ دَارِی وَ جِوَاراً خَیْراً مِنْ جِوَارِی فَاسْتَیْقَظَ فَقَامَ فَقَالَ یَا رَبِّ أَقِلْنِی عَثْرَتِی إِلَهِی فَوَ عِزَّتِکَ لَا أَسْتَظِلُّ بِظِلٍّ سِوَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ قَالَ لِأُمِّهِ نَاوِلِینِی مِدْرَعَهَ الشَّعْرِ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّکُمَا سَتُورِدَانِیَ الْمَهَالِکَ فَتَقَدَّمَتْ أُمُّهُ فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ الْمِدْرَعَهَ وَ تَعَلَّقَتْ بِهِ فَقَالَ لَهَا زَکَرِیَّا یَا أُمَّ یَحْیَی دَعِیهِ فَإِنَّ وَلَدِی قَدْ کُشِفَ لَهُ عَنْ قِنَاعِ قَلْبِهِ وَ لَنْ یَنْتَفِعَ بِالْعَیْشِ فَقَامَ یَحْیَی علیه السلام فَلَبِسَ مِدْرَعَتَهُ وَ وَضَعَ الْبُرْنُسَ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ أَتَی بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَجَعَلَ یَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ الْأَحْبَارِ حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا کَانَ (2).

بیان: المدرعه بکسر المیم القمیص و البرنس قلنسوه طویله کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام و اللبود جمع اللبد و غمار الناس بالضم و الفتح زحمتهم و کثرتهم و ثنیه الجبل منعطفه.

«5»-مِنْ خَطِّ الشَّهِیدِ قُدِّسَ سِرُّهُ نَقْلًا مِنْ کِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ، عَنْهُ علیه السلام قَالَ: بَکَی یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام حَتَّی ذَهَبَ لَحْمُ خَدَّیْهِ مِنَ الدُّمُوعِ فَوَضَعَ عَلَی الْعَظْمِ لُبُوداً یَجْرِی عَلَیْهَا الدُّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ یَا بُنَیَّ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یَهَبَکَ لِی لِتَقَرَّ عَیْنِی بِکَ فَقَالَ یَا أَبَهْ إِنَّ عَلَی نِیرَانِ رَبِّنَا مَعَاثِرَ (3)لَا یَجُوزُهَا إِلَّا الْبَکَّاءُونَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتَخَوَّفُ أَنْ آتِیَهَا فَأَزِلَّ مِنْهَا فَبَکَی زَکَرِیَّا علیه السلام حَتَّی غُشِیَ عَلَیْهِ مِنَ الْبُکَاءِ.

«6»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَمْدَانِیِّ (4)عَنْ

1- فیه غرابه و کذا فی قوله: علمت انکما ستوردانی المهالک، و الحدیث مرویّ من طریق العامّه و هم فی نسخه من ذلک و امثاله.

2- أمالی الصدوق: 18- 20.

3- المعاثر: المساقط و المهالک.

4- فی المصدر: عبد اللّه بن الفضیل الهمدانیّ.

أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَرَّ عَلَیْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ ثُمَّ مَرَّ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ لَکِنْ هَذَا لَتَبْکِیَنَّ عَلَیْهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ قَالَ وَ مَا بَکَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام (1).

«7»-ب، قرب الإسناد عَنْهُمَا (2)عَنْ حَنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: زُورُوا الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ لَا تَجْفُوهُ فَإِنَّهُ سَیِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ وَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ شَبِیهُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ عَلَیْهِمَا بَکَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (3).

«8»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَقْرَأُ وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی یَعْنِی أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَارِثٌ حَتَّی وَهَبَ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ الْکِبَرِ (4).

«9»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّینَوَرِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِیثَ فِی أَحْوَالِ الْقِیَامَهِ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ یُنَادِی الْمُنَادِی وَ هُوَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَیْنَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَیْنَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ أَیْنَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَیْنَ آسِیَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَیْنَ أُمُّ کُلْثُومٍ أُمُّ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا فَیَقُمْنَ الْحَدِیثَ (5).

«10»-فس، تفسیر القمی هُنالِکَ دَعا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ

1- تفسیر القمّیّ: 616.
2- أی محمّد بن عبد الحمید و عبد الصمد بن محمّد.
3- قرب الإسناد: 48، و للحدیث صدر یأتی فی کتاب المزار ان شاء اللّه و أخرجه البحرانیّ فی تفسیره عن کتاب محمّد بن العباس بن الماهیار بإسناده عن جعفر بن محمّد بن قولویه، عن أبیه و محمّد ابن علیّ بن الحسین، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن بکر، عن موسی بن الفضل، عن حنان، عن أبی عبد اللّه علیه السلام؛ و عنه قال: حدّثنی محمّد بن الحسن بن الولید، عن محمّد بن الحسن الصفار عن عبد الصمد بن أحمد، عن أبی عبد اللّه علیه السلام؛ و عنه بهذا الاسناد عن أحمد بن محمّد بن

عيسى عن محمّد بن الحسين، عن ابن سدير، عن أبى عبد اللّه مثله. قلت: عبد الصمد بن أحمد مصحف محمد.

4- فروع الكافى 2: 82.

5- تفسير الفرات: 113 و 114.

سَمِيعُ الدُّعاءِ فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ الْحَصُورُ الَّذِى لَا يَأْتِى النِّسَاءَ قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِى عاقِرٌ وَ الْعَاقِرُ الَّتِى قَدْ يَئِسَتْ مِنَ الْمَحِيضِ قالَ كَذلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ قالَ زَكَرِيَّا رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ (1) وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا ظَنَّ أَنَّ الَّذِينَ بَشَّرُوهُ هُمُ الشَّيَاطِينُ (2) وَ قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً فَخَرِسَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ (3).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله: هُنالِكَ أى عند ما رأى عند مريم عليها السلام فاكهه الصيف فى الشتاء و فاكهه الشتاء فى الصيف على خلاف العاده دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً أى طمع فى رزق الولد من العاقر و قوله طَيِّبَةً أى مباركه و قيل صالحه تقيه نقيه العمل إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ بمعنى قابل الدعاء و مجيب له فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ قيل ناداه جبرئيل أى أتاه النداء من هذا الجنس و قيل نادته جماعه من الملائكه وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرابِ أى فى المسجد و قيل فى محراب المسجد أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى سماه الله بهذا الاسم قبل مولده و اختلف فيه لم سمى بيحيى فقيل لأن الله أحيا به عقر أمه عن ابن عباس و قيل لأن الله سبحانه أحياه بالإيمان عن قتاده و قيل لأنه سبحانه أحيا قلبه بالنبوه و لم يسم قبله أحدا بيحيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَهٍ مِنَ اللَّهِ أى بعيسى و عليه جميع المفسرين إلا ما حكى عن أبى عبيده أنه قال بكتاب الله (4) و كان يحيى أكبر سنا من عيسى عليه السلام بسته أشهر و كلف التصديق به و كان أول من صدقه و شهد أنه كلمه الله و روحه و كان ذلك إحدى معجزات عيسى و أقوى الأسباب لإظهار أمره فإن الناس كانوا يقبلون قول يحيى لمعرفتهم بصدقه و زهده

1- أضاف فى المصدر: الا رمزا.

2- سيأتى الايعاز من الطبرسىّ الى تخطئه ذلك، و هو تفسير من علىّ بن إبراهيم لم يسنده الى حديث و لا الى قائل، نعم سيأتى حديث يوافق ذلك الا انه مرسل و لم يتابع عليه.

3- تفسير القمّىّ: 91- 92.

4- فى المصدر: بكتاب من اللّه.

وَ سَيِّداً فى العلم و العباده و قيل فى الحلم و التقوى (1) و حسن الخلق و قيل كريما على ربه و قيل فقيها عالما و قيل مطيعا لربه و قيل مطاعا و قيل سيدا للمؤمنين بالرئاسه عليهم و الجميع يرجع إلى أصل واحد وَ حَصُوراً و هو الذى لا يأتى النساء عن ابن عباس و ابن مسعود و الحسن و قتاده و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام (2) و معناه أنه يحصر نفسه عن الشهوات أى يمنعها و قيل الحصور أنه لا يدخل (3) فى اللعب و الأباطيل عن المبرد و قيل العنين و هذا لا يجوز على الأنبياء لأنه عيب و ذم و لأن الكلام خرج مخرج المدح وَ نَبِيًّا مِنَ الصّٰالِحِينَ أى رسولا شريفا رفيع المنزله من جمله الأنبياء قٰالَ رَبِّ أَنّٰى يَكُونُ أى من أين يكون و قيل كيف يكون لِى غُلاٰمٌ (4) وَ قَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ أى أصابنى الشيب و نالنى الهرم قال ابن عباس كان يومئذ ابن عشرين و مائه سنه و كانت امرأته بنت ثمان و تسعين سنه وَ امْرَأَتِى عٰاقِرٌ أى عقيم لا تلد فإن قيل لم راجع زكريا هذه المراجعه و قد بشره الله بأن يهب له ذريه طيبه قيل إنما قال ذلک على سبيل التعرف عن كيفيه حصول الولد أ يعطيهما و هما على ما كانا عليه من الشيب أم يصرفهما إلى حال الشباب ثم يرزقهما الولد و يحتمل أن يكون اشتبه الأمر عليه أن يعطيه الولد من امرأته العجوز أم من امرأه أخرى شابه فقال تعالى كَذٰلِكَ و تقديره كذلک الأمر الذى أنتما عليه و على تلک الحال اللّٰهُ يَفْعَلُ مٰا يَشٰاءُ معناه يرزقک الله الولد منها فإنه هين عليه و قيل فيه وجه آخر و هو أنه إنما قال ذلک على سبيل الاستعظام لمقدور الله تعالى و التعجب الذى يحصل للإنسان عند ظهور آيه عظيمه كمن يقول لغيره كيف سمحت نفسک لإخراج ذلک المال النفيس من يدک تعجبا من جوده و قيل إنه قال ذلک على وجه التعجب من أنه كيف أجابه الله إلى مراده فيما دعا و كيف استحق لذلک (5)

1- فى المصدر: فى العلم و التقى.
2- فى المصدر: عن أبى عبد اللّه عليه السلام.
3- فى المصدر: الحصور: الذى لا يدخل فى اللعب.
4- فى المصدر: اى ولد.
5- فى المصدر: و كيف استحق ذلک.

و من زعم أنه إنما قال ذلک للوسوسه التی خالطت قلبه من الشیطان أو خیلت إلیه أن النداء کان من غیر الملائکه فقد أخطأ لأن الأنبیاء لا بد أن یعرفوا الفرق بین کلام الملک و وسوسه الشیطان (1)و لا یجوز أن یتلاعب الشیطان بهم حتی یختلط علیهم طریق الإفهام ثم سأل الله سبحانه علامه یعرف بها وقت حمل امرأته لیزید فی العباده شکرا و قیل لیتعجل السرور قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَهً أی علامه لوقت الحمل و الولد فجعل الله تلک العلامه فی إمساک لسانه عن الکلام إلا إیماء من غیر آفه حدثت فیه بقوله قالَ آیَتُکَ أی قال الله أو جبرئیل أی علامتک أَلّا تُکَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَهَ أَیّامٍ إِلّا رَمْزاً أی إیماء و قیل الرمز تحریک الشفتین و قیل أراد به صومه ثلاثه أیام لأنهم کانوا إذا صاموا لم یتکلموا إلا رمزا وَ اذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیراً أی فی هذه الأیام الثلاثه و معناه أنه لما منع عن الکلام عرف أنه لم یمنع عن الذکر لله سبحانه و التسبیح له و ذلک أبلغ فی الإعجاز وَ سَبِّحْ أی نزه الله و قیل معناه صل (2)بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْکارِ آخر النهار و أوله (3).

«11»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَهَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا یَکُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ یَوْمَ یَلِدُ فَیَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَیَرَی الدُّنْیَا وَ یَوْمَ یَمُوتُ فَیُعَایِنُ الْآخِرَهَ وَ أَهْلَهَا وَ یَوْمَ یُبْعَثُ فَیَرَی أَحْکَاماً لَمْ یَرَهَا فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَی یَحْیَی فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی نَفْسِهِ فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا (4)

«12»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ ثَبِیرِ بْنِ (5)

1- و الا فیجوز ان یلقی الشیطان الیهم کلاما فیزعم أنّه من اللّه، فیبلغه قومه فیعملون و یضلون.

2- أضاف فی المصدر: کما یقال: فرغت من سبحتی أی صلاتی.

3- مجمع البیان 2: 438- 439 و 440.

4- عیون الأخبار: 142.

5- هکذا فی النسخ و المصدر، قال ابن حجر فی لسان المیزان ج 2 ص 82: ثبین بن إبراهیم ابن شیبان روی عن جعفر الصادق، و عنه الحسین بن قاسم، ذکره ابن عقده فی الشیعه فتأمل.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ بِلَالٍ الْمَدَنِيِّ (1)عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ علیه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ علیه السلام يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ وَ يُسَائِلُهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ أُنْساً مِنْهُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا بَا مُرَّةَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْراً مِنْ أَنْ أَرُدَّكَ بِمَسْأَلَةٍ فَسَلْنِي مَا شِئْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُخَالِفِكَ فِي أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَقَالَ يَحْيَى يَا بَا مُرَّةَ أُحِبُّ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيَّ مَصَائِدَكَ وَ فُخُوخَكَ الَّتِي تَصْطَادُ بِهَا بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ حُبّاً وَ كَرَامَةً وَ وَاعَدَهُ لِغَدٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَحْيَى علیه السلام قَعَدَ فِي بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ إِغْلَاقاً فَمَا شَعَرَ حَتَّى سَاوَاهُ مِنْ خَوْخَةٍ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا وَجْهُهُ صُورَةُ وَجْهِ الْقِرْدِ وَ جَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْخِنْزِيرِ وَ إِذَا عَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طُولًا وَ إِذَا أَسْنَانُهُ وَ فَمُهُ مَشْقُوقٌ طُولًا عَظْماً وَاحِداً بِلَا ذَقَنٍ وَ لَا لِحْيَةٍ (2)وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ يَدَانِ فِي صَدْرِهِ وَ يَدَانِ فِي مَنْكِبِهِ وَ إِذَا عَرَاقِيبُهُ قَوَادِمُهُ وَ أَصَابِعُهُ خَلْفَهُ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ وَ قَدْ شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ فِيهَا خُيُوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ أَحْمَرَ (3)وَ أَصْفَرَ وَ أَخْضَرَ وَ جَمِيعِ الْأَلْوَانِ وَ إِذَا بِيَدِهِ جَرَسٌ عَظِيمٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَ إِذَا فِي الْبَيْضَةِ حَدِيدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْكُلَّابِ (4)فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ يَحْيَى علیه السلام قَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ الَّتِي فِي وَسَطِكَ فَقَالَ هَذِهِ الْمَجُوسِيَّةُ أَنَا الَّذِي سَنَنْتُهَا وَ زَيَّنْتُهَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذِهِ الْخُيُوطُ الْأَلْوَانُ قَالَ لَهُ هَذِهِ جَمِيعُ أَصْبَاغِ النِّسَاءِ لَا تَزَالُ الْمَرْأَةُ تَصْبَغُ الصِّبْغَ حَتَّى تَقَعَ مَعَ لَوْنِهَا فَأَفْتَتِنَ النَّاسَ بِهَا فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ الَّذِي بِيَدِكَ قَالَ هَذَا مَجْمَعُ كُلِّ لَذَّةٍ مِنْ طُنْبُورٍ وَ بَرْبَطٍ وَ مِعْزَفَةٍ وَ طَبْلٍ وَ نَايٍ وَ صُرْنَايٍ (5)وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَيَجْلِسُونَ عَلَى شَرَابِهِمْ فَلَا يَسْتَلِذُّونَهُ

1- فی المصدر: سليمان بن بلال المدنیّ و لعله الصحيح و هو سليمان بن بلال التيمی أبو أيّوب و أبو محمّد المدنیّ مولی أبی بكر، المترجم فی رجال الشيخ فی أصحاب الصادق عليه السلام، و اطراه العامّه فی كتبهم بالتوثيق و الاتقان و الصلاح، توفّی سنه 177 علی ما فی التقريب او 172 علی ما حكی عن الذهبی.

2- فی المصدر و فی نسخه: و إذا عيناه مشقوقتان طولا و فمه مشقوق طولا، و إذا اسنانه و فمه عظم واحد بلا ذقن و لا لحيه.

3- فی المصدر: من بين احمر.

4- الكلاب بالفتح و تشديد اللام: حديده معطوفه يعلق بها اللحم و غيره.

5- النای: آله من آلات الطرب ينفخ فيها، و الكلمه من الدخيل و كذا الصرنای.

فَأُحَرِّکُ الْجَرَسَ فِیمَا بَیْنَهُمْ فَإِذَا سَمِعُوهُ اسْتَخَفَّهُمُ (1)الطَّرَبُ فَمِنْ بَیْنِ مَنْ یَرْقُصُ وَ مِنْ بَیْنِ مَنْ یُفَرْقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْ بَیْنِ مَنْ یَشُقُّ ثِیَابَهُ فَقَالَ لَهُ وَ أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَقَرُّ لِعَیْنِکَ قَالَ النِّسَاءُ هُنَّ فُخُوخِی وَ مَصَائِدِی فَإِنِّی إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَیَّ دَعَوَاتُ الصَّالِحِینَ وَ لَعَنَاتُهُمْ صِرْتُ إِلَی النِّسَاءِ فَطَابَتْ نَفْسِی بِهِنَّ فَقَالَ لَهُ یَحْیَی علیه السلام فَمَا هَذِهِ الْبَیْضَهُ الَّتِی عَلَی رَأْسِکَ قَالَ بِهَا أَتَوَقَّی دَعْوَهَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِیدَهُ الَّتِی أَرَی فِیهَا قَالَ بِهَذِهِ أُقَلِّبُ قُلُوبَ الصَّالِحِینَ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَهَلْ ظَفِرْتَ بِی سَاعَهً قَطُّ قَالَ لَا وَ لَکِنْ فِیکَ خَصْلَهٌ تُعْجِبُنِی قَالَ یَحْیَی فَمَا هِیَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَکُولٌ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَکَلْتَ وَ بَشِمْتَ فَیَمْنَعُکَ ذَلِکَ مِنْ بَعْضِ صَلَاتِکَ وَ قِیَامِکَ بِاللَّیْلِ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَإِنِّی أُعْطِی اللَّهَ عَهْداً أَلَّا أَشْبَعَ (2)مِنَ الطَّعَامِ حَتَّی أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ إِبْلِیسُ وَ أَنَا أُعْطِی اللَّهَ عَهْداً أَنِّی لَا أَنْصَحُ مُسْلِماً حَتَّی أَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَا عَادَ إِلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ (3).

بیان: الخوخه کوه تؤدی الضوء إلی البیت و العراقیب جمع العرقوب و هو عصب غلیظ فوق عقب الإنسان و قال الفیروزآبادی المعازف الملاهی کالعود و الطنبور و الواحد عزف أو معزف کمنبر و مکنسه و قال البشم محرکه التخمه و السأمه بشم کفرح.

«13»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ ذِکْرُ رَحْمَتِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَکَرِیَّا یَقُولُ ذَکَرَ رَبُّکَ زَکَرِیَّا فَرَحِمَهُ إِذْ نادی رَبَّهُ نِداءً خَفِیًّا قالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّی یَقُولُ ضَعُفَ وَ لَمْ أَکُنْ بِدُعائِکَ رَبِّ شَقِیًّا یَقُولُ لَمْ یَکُنْ دُعَائِی خَائِباً عِنْدَکَ وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی یَقُولُ خِفْتُ الْوَرَثَهَ مِنْ بَعْدِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً وَ لَمْ یَکُنْ لِزَکَرِیَّا یَوْمَئِذٍ وَلَدٌ یَقُومُ مَقَامَهُ وَ یَرِثُهُ وَ کَانَتْ هَدَایَا بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ نُذُورُهُمْ لِلْأَحْبَارِ وَ کَانَ زَکَرِیَّا رَئِیسَ الْأَحْبَارِ وَ کَانَتِ امْرَأَهُ زَکَرِیَّا أُخْتَ مَرْیَمَ بِنْتِ

1- أی اطربهم.
2- فی المصدر: انی لا اشبع.
3- أمالی ابن الطوسیّ: 216- 217.

عِمْرَانَ بْنِ مَاثَانَ وَ يَعْقُوبُ بْنُ مَاثَانَ (1)وَ بَنُو مَاثَانَ إِذْ ذَاکَ رُؤَسَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ بَنُو مُلُوکِهِمْ وَ هُمْ مِنْ وُلْدِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ زَکَرِیَّا فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا یَقُولُ لَمْ یُسَمَّ بِاسْمِ یَحْیَی أَحَدٌ قَبْلَهُ قالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْکِبَرِ عِتِیًّا فَهُوَ الْبُؤْسُ (2)قالَ کَذلِکَ قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَکُ شَیْئاً قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَیالٍ سَوِیًّا صَحِیحاً مِنْ غَیْرِ مَرَضٍ (3).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله ذِکْرُ رَحْمَتِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَکَرِیَّا أی هذا خبر رحمه ربک زکریا عبده و یعنی بالرحمه إجابته إیاه حین دعاه و سأله الولد و زکریا اسم نبی من أنبیاء بنی إسرائیل کان من أولاد هارون بن عمران و قیل معناه ذکر ربک عبده بالرحمه إِذْ نادی رَبَّهُ نِداءً خَفِیًّا أی سرا غیر جهر لا یرید به ریاء. (4)و قیل إنما أخفاه لئلا یهزأ به الناس قالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّی أی ضعف و إنما أضاف إلی العظم (5)لأنه مع صلابته إذا ضعف فکیف باللحم و العصب وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَیْباً أی إن الشیب قد عم الرأس وَ لَمْ أَکُنْ بِدُعائِکَ رَبِّ شَقِیًّا أی و لم أکن بدعائی إیاک فیما مضی مخیبا محروما و المعنی أنک قد عودتنی حسن الإجابه فلا تخیبنی فیما أسألک (6)وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی و هم الکلاله عن ابن

1- المصدر و نسخه خالیان عن قوله: و یعقوب بن ماثان.
2- هکذا فی نسخ، و فی نسخه: الیؤس، قلت: ای یائس؛ و یحتمل کونه تصحیف الیأس کما یأتی فی کلام المصنّف، و لعلّ المعنی: و قد بلغت من الکبر حاله آیس فیها من ان یتولد منی ولد. و فی المصدر: المیئوس، و یحتمل أن یکون الجمیع مصحف الیبس کما یأتی فی کلام الطبرسیّ.
3- تفسیر القمّیّ: 408- 409.
4- فی المصدر: ای حین دعا ربّه دعاء «خفیا» خافیا سرا غیر جهر بخفیه فی نفسه لا یرید به رباء.
5- فی المصدر: و انما أضاف الوهن الی العظم.
6- فی المصدر: قد عودتنی حسن الإجابه و ما خیبتنی فیما سألتک؛ و لا حرمتنی الاستجابه فیما دعوتک و لا تخیبنی فیما اسألک.

عباس و قيل العصبه عن مجاهد و قيل هم العمومه و بنو العم عن أبى جعفر عليه السلام و قيل بنو العم (1) و كانوا شرار بنى إسرائيل وَ كانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً أى عقيما لا تلد فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا ولدا يلينى و يكون أولى بميراثى يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ و هو يعقوب بن ماثان (2) و أخوه عمران بن ماثان أبو مريم عن الكلبى و مقاتل و قيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا أى مرضيا عندک ممتثلا لأمرک فاستجاب الله دعاءه و أوحى إليه يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا أى لم نسم قبله أحدا باسمه.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ كَذَلِکَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیٌّ (3) وَ لَمْ تَبْکِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً قِيلَ لَهُ وَ مَا بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغِيبُ حَمْرَاءَ وَ كَانَ قَاتِلُ يَحْيَى عليه السلام وَلَدَ زِناً وَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَلَدَ زِناً.

وَ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَ لَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا وَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ قَالَ يَوْماً مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِیَ إِلَى بَغِیٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِی إِسْرَائِيلَ.

و قيل إن معنى قوله لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا لم تلد العواقر مثله ولدا و هو كقوله هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا أى مثلا عن ابن عباس و مجاهد قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِی غُلامٌ وَ كانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا أى قد بلغت من كبر السن إلى حال اليبس

1- اخرج البحرانیّ فی تفسيره عن كتاب محمّد بن العباس بإسناده عن محمّد بن همام، عن سهل بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل العلوى، عن سدير الصيرفى قال: حدّثنى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند ابى يوما قاعدا حتّى اتى رجل فوقف به، و قال: فی القوم باقر العلوم و رئيسه محمّد بن على؟ قيل له: نعم، فجلس طويلا، ثمّ قام إليه فقال: يا ابن رسول اللّه اخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ فی قصه زكريا: «وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ كانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً» الآيه؛ قال: نعم، قال: الموالى بنو العم و أحبّ اللّه ان يهب له وليا من صلبه- إلى أن قال-: فانى

مخرج من صلبک ولدا یرثک و یرث من آل یعقوب فوهب اللّه له یحیی علیه السلام.

2- فی المصدر: «ماتان» بالتاء و کذا فیما بعده.

3- فی المطبوع: سمیا و هو وهم.

وَ الجفاف و نحول العظم قال قتاده كان له بضع و سبعون سنه (1)قالَ كَذلِكَ أی قال الله سبحانه الأمر علی ما أخبرتک من هبه الولد علی الکبر قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ أی من قبل یحیی وَ لَمْ تَکُ شَیْئاً أی شیئا موجودا. (2)

وَ رَوَی الْحَکَمُ بْنُ عُتَیْبَهَ (3)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا وُلِدَ یَحْیَی بَعْدَ الْبِشَارَهِ لَهُ مِنَ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِینَ.

قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَهً و علامه (4)أستدل بها علی وقت کونه قالَ الله سبحانه آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَیالٍ سَوِیًّا أی و أنت سوی صحیح سلیم فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ أی من مصلاه فَأَوْحی إِلَیْهِمْ أی أشار إلیهم و أومأ بیده و قیل کتب لهم فی الأرض أَنْ سَبِّحُوا بُکْرَهً وَ عَشِیًّا أی صلوا بکره و عشیا و قیل أراد التسبیح بعینه قال ابن جریح أشرف علیهم زکریا علیه السلام من فوق غرفه کان یصلی فیها لا یصعد إلیها إلا بسلم و کانوا یصلون معه الفجر و العشاء فکان یخرج إلیهم فیؤذن لهم (5)بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج علی عادته و أذن لهم بغیر کلام فعرفوا عند ذلک أنه قد جاء وقت حمل امرأته بیحیی فمکث ثلاثه أیام لا یقدر علی الکلام معهم و یقدر علی التسبیح و الدعاء ثم قال سبحانه یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّهٍ تقدیره فوهبنا له یحیی و أعطیناه الفهم و العقل و قلنا له یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ یعنی التوراه بما قواک الله علیه و أیدک به و معناه و أنت قادر علی أخذه قوی علی العمل (6)و قیل معناه بجد و صحه عزیمه علی القیام بما فیه وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا أی و آتیناه النبوه فی حال صباه و هو ابن ثلاث سنین عن ابن عباس.

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِینَهَ وَ أَنَا أُرِیدُ مِصْرَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ إِذْ ذَاکَ خُمَاسِیٌّ فَجَعَلْتُ أَتَأَمَّلُهُ

1- فی المصدر: بضع و تسعون سنه.
2- فی المصدر: ای أنشأتک و أجدتک و لم تک شیئا موجودا.
3- فی المصدر: الحکم بن عیینه و هو وهم.
4- فی المصدر: ای دلاله و علامه.
5- فی المصدر: فیأذن لهم.

6- فی المصدر: العمل به.

لِأَصِفَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ فِى الْإِمَامَهِ كَمَا أَخَذَ فِي النُّبُوَّهِ قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ قَالَ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَى الْحُكْمَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهُ الصَّبِيُّ.

و قيل إن الحكم الفهم

و عن معمر قال إن الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فأنزل الله تعالى فيه وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا و روى ذلک عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا و الحنان العطف و الرحمه أى و آتيناه رحمه من عندنا و قيل تحننا على العباد و رقه قلب عليهم ليدعوهم إلى طاعه الله و قيل محبه منا

و قيل تحنن الله عليه كان إذا قال يا رب قال له لبيک يا يحيى و هو المروى عن الباقر عليه السلام.

و قيل تعطفا منا وَ زَكاةً أى و عملا صالحا زاكيا أو زكاه لمن قبل دينه حتى يكونوا أزكياء و قيل يعنى بالزكاه طاعه الله و الإخلاص و قيل و صدقه تصدق الله بها على أبويه و قيل و زكيناه بحسن الثناء عليه وَ كانَ تَقِيًّا أى مخلصا مطيعا متقيا لما نهى الله عنه قالوا و كان من تقواه أنه لم يعمل خطيئه و لم يهم بها وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ أى بارا بهما وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً أى متكبرا متطاولا على الخلق عَصِيًّا أى عاصيا لربه وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا أى سلام عليه منا فى هذه الأحوال (1)و قيل سلامه و أمان له منا انتهى ملخص تفسيره رحمه الله. (2)

أقول: قول على بن إبراهيم و يعقوب بن ماثان إما عطف على زكريا أى كانت الرئاسه في ذلک الزمان لزكريا و يعقوب عم زوجته أو يعقوب مبتدأ و ابن ماثان خبره أى يعقوب الذى ذكره الله هو ابن ماثان لا ابن إسحاق أو هو مبتدأ و بنو ماثان معطوف

1- فى المصدر: فى هذه الايام. و فيه: و معناه سلامه و امن له يوم ولد من عبث الشيطان به و اغوائه اياه، و يوم يموت من بلاء الدنيا و من عذاب القبر، و يوم يبعث حيا من هول المطلع و عذاب النار، و انما قال: حيا تأكيدا لقوله: يبعث. و قيل: يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم احياء. و قيل: ان السلام الأول يوم الولاده تفضل، و الثانى و الثالث على وجه الثواب و الجزاء.

2- مجمع البيان 6: 502- 503 و 504- 505 و 506.

علیه و قوله رؤساء خبرهما فیکون من قبیل عطف العام علی الخاص. (1) و قال البیضاوی قیل یعقوب کان أخا زکریا أو عمران بن ماثان (2) من نسل سلیمان انتهی. (3) و أما تفسیره العتی بالبؤس أو الیأس (4) فلعله بیان لحاصل المعنی و لازمه قال الجوهری عتی (عتا) الشیخ کبر و ولّی (5).

«14»-ج، الإحتجاج سَأَلَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمَ علیه السلام عَنْ تَأْوِیلِ کهیعص قَالَ علیه السلام هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَیْبِ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَیْهَا عَبْدَهُ زَکَرِیَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّ زَکَرِیَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَهِ فَأَهْبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَعَلَّمَهُ إِیَّاهَا فَکَانَ زَکَرِیَّا علیه السلام إِذَا ذَکَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ علیهم السلام سُرِّیَ عَنْهُ هَمُّهُ وَ انْجَلَی کَرْبُهُ وَ إِذَا ذَکَرَ اسْمَ الْحُسَیْنِ علیه السلام خَنَقَتْهُ الْعَبْرَهُ وَ وَقَعَتْ عَلَیْهِ الْبُهْرَهُ فَقَالَ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ إِلَهِی مَا بَالِی إِذْ ذَکَرْتُ أَرْبَعَهً مِنْهُمْ تَسَلَّیْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِی وَ إِذَا ذَکَرْتُ الْحُسَیْنَ تَدْمَعُ عَیْنِی وَ تَثُورُ زَفْرَتِی فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالَ کهیعص فَالْکَافُ اسْمُ کَرْبَلَاءَ وَ الْهَاءُ هَلَاکُ الْعِتْرَهِ وَ الْیَاءُ یَزِیدُ وَ هُوَ ظَالِمُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ الْعَیْنُ عَطَشُهُ وَ الصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ زَکَرِیَّا علیه السلام لَمْ یُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ مَنَعَ فِیهِنَّ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَیْهِ وَ أَقْبَلَ عَلَی الْبُکَاءِ وَ النَّحِیبِ وَ کَانَ یُرْثِیهِ إِلَهِی أَ تُفْجِعُ (6) خَیْرَ جَمِیعِ خَلْقِکَ بِوَلَدِهِ إِلَهِی أَ تُنْزِلُ بَلْوَی هَذِهِ الرَّزِیَّهِ بِفِنَائِهِ إِلَهِی أَ تُلْبِسُ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ ثِیَابَ هَذِهِ الْمُصِیبَهِ إِلَهِی أَ تُحِلُّ کُرْبَهَ هَذِهِ الْمُصِیبَهِ بِسَاحَتِهَا ثُمَّ کَانَ یَقُولُ إِلَهِی ارْزُقْنِی وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَیْنِی عَلَی الْکِبَرِ فَإِذَا رَزَقْتَنِیهِ فَافْتِنِّی

1- و لعله أظهر: فیکون المعنی أن رئاسه الدین و الاحبار کانت لزکریا علیه السلام، و رئاسه الدنیا و الملک لیعقوب بن ماثان و بنی ماثان.
2- فی المصدر: أو کان أخا عمران بن ماثان.
3- أنوار التنزیل 2: 31.
4- فی نسخه: الیؤس.
5- من ولی الرطب: أخذ فی الهیج ای الیبس.
6- فجعه: أوجعه باعدامه ما یتعلق به من أهل أو مال.

بِحُبِّهِ ثُمَّ افْجَعْنِی بِهِ كَمَا تَفْجَعُ مُحَمَّداً حَبِیبَکَ بِوَلَدِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ یَحْیَی وَ فَجَعَهُ بِهِ وَ كَانَ حَمْلُ یَحْیَی علیه السلام سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ حَمْلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام كَذَلِکَ الْخَبَرَ (1) .

بیان: سری عنه الهم علی بناء التفعیل مجهولا انکشف و البهره بالضم تتابع النفس و انقطاعه من الإعیاء و زفر أخرج نفسه بعد مده إیاه.

«15»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: انْطَلَقَ إِبْلِیسُ یَسْتَقْرِی (2)مَجَالِسَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَجْمَعَ مَا یَكُونُونَ وَ یَقُولُ فِی مَرْیَمَ وَ یَقْذِفُهَا بِزَكَرِیَّا علیه السلام حَتَّی الْتَحَمَ الشَّرُّ (3)وَ شَاعَتِ الْفَاحِشَةُ عَلَی زَكَرِیَّا علیه السلام فَلَمَّا رَأَی زَكَرِیَّا علیه السلام ذَلِکَ هَرَبَ وَ أَتْبَعَهُ سُفَهَاؤُهُمْ وَ شِرَارُهُمْ وَ سَلَکَ فِی وَادٍ كَثِیرِ النَّبْتِ حَتَّی إِذَا تَوَسَّطَهُ انْفَرَجَ لَهُ جِذْعُ شَجَرَهٍ فَدَخَلَ علیه السلام فِیهِ وَ انْطَبَقَتْ عَلَیْهِ الشَّجَرَةُ وَ أَقْبَلَ إِبْلِیسُ یَطْلُبُهُ مَعَهُمْ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الشَّجَرَهِ الَّتِی دَخَلَ فِیهَا زَكَرِیَّا علیه السلام فَقَاسَ لَهُمْ إِبْلِیسُ الشَّجَرَةَ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَی أَعْلَاهَا حَتَّی إِذَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَی مَوْضِعِ الْقَلْبِ مِنْ زَكَرِیَّا علیه السلام أَمَرَهُمْ فَنَشَرُوا بِمِنْشَارِهِمْ وَ قَطَعُوا الشَّجَرَةَ وَ قَطَعُوهُ فِی وَسَطِهَا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ تَرَكُوهُ وَ غَابَ عَنْهُمْ إِبْلِیسُ حِینَ فَرَغَ مِمَّا أَرَادَ فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْهُمْ بِهِ وَ لَمْ یُصِبْ زَكَرِیَّا علیه السلام مِنْ أَلَمِ الْمِنْشَارِ شَیْ ءٌ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَغَسَّلُوا زَكَرِیَّا وَ صَلَّوْا عَلَیْهِ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُدْفَنَ وَ كَذَلِکَ الْأَنْبِیَاءُ علیهم السلام لَا یَتَغَیَّرُونَ وَ لَا یَأْكُلُهُمُ التُّرَابُ وَ یُصَلَّی عَلَیْهِمْ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ ثُمَّ یُدْفَنُونَ(4).

«16»-ک، إكمال الدین الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَفْضَی الْأَمْرُ بَعْدَ دَانِیَالَ علیه السلام إِلَی عُزَیْرٍ علیه السلام وَ كَانُوا یَجْتَمِعُونَ إِلَیْهِ وَ یَأْنَسُونَ بِهِ وَ یَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِینِهِمْ فَغَیَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ غَابَتِ الْحُجَجُ بَعْدَهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَتَّی وُلِدَ یَحْیَی بْنُ زَكَرِیَّا علیه السلام وَ تَرَعْرَعَ فَظَهَرَ وَ لَهُ سَبْعُ سِنِینَ فَقَامَ فِی النَّاسِ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَیَّامِ

1- احتجاج الطبرسیّ: 259.
2- أی یتبعها و یطوف فیها.
3- التحم الشی ء: التصق و تلاءم. التحمت الحرب بینهم: اشتبکت.

4- علل الشرائع: 38.

اللَّهِ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ مِحَنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا كَانَتْ لِذُنُوبِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَنَّ الْعَاقِبَهَ لِلْمُتَّقِینَ وَ وَعَدَهُمُ الْفَرَجَ بِقِیَامِ الْمَسِیحِ علیه السلام بَعْدَ نَیِّفٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ (1) .

أقول: تمامه فی باب قصه طالوت.

«17»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ یَحْیَی علیه السلام رُفِعَ إِلَی السَّمَاءِ فَغُذِّیَ بِأَنْهَارِ الْجَنَّهِ حَتَّی فُطِمَ ثُمَّ نَزَلَ إِلَی أَبِیهِ وَ کَانَ الْبَیْتُ یُضِیءُ بِنُورِهِ (2) .

«18»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ دَعَا زَکَرِیَّا علیه السلام رَبَّهُ فَقَالَ فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِیَحْیَی فَلَمْ یَعْلَمْ أَنَّ ذَلِکَ الْکَلَامَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَی جَلَّ ذِکْرُهُ وَ خَافَ أَنْ یَکُونَ مِنَ الشَّیْطَانِ فَقَالَ أَنَّی یَکُونُ لِی وَلَدٌ وَ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَهً فَأُسْکِتَ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی (3) .

«19»-تَفْسِیرُ النُّعْمَانِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حِینَ سَأَلُوهُ عَنْ مَعْنَی الْوَحْیِ فَقَالَ مِنْهُ وَحْیُ النُّبُوَّهِ وَ مِنْهُ وَحْیُ الْإِلْهَامِ وَ مِنْهُ وَحْیُ الْإِشَارَهِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ أَمَّا وَحْیُ الْإِشَارَهِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحی إِلَیْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُکْرَهً وَ عَشِیًّا أَیْ أَشَارَ إِلَیْهِمْ لِقَوْلِهِ (4) تَعَالَی أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً (5) .

«20»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَلِکاً کَانَ عَلَی عَهْدِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام لَمْ یَکْفِهِ مَا کَانَ عَلَیْهِ مِنَ الطَّرُوقَهِ حَتَّی تَنَاوَلَ امْرَأَهً بَغِیّاً فَکَانَتْ تَأْتِیهِ حَتَّی أَسَنَّتْ فَلَمَّا أَسَنَّتْ هَیَّأَتْ ابْنَتَهَا ثُمَّ قَالَتْ لَهَا إِنِّی أُرِیدُ أَنْ آتِیَ بِکِ الْمَلِکَ فَإِذَا وَاقَعَکِ فَیَسْأَلُکِ مَا حَاجَتُکِ (6) فَقُولِی حَاجَتِی أَنْ تَقْتُلَ یَحْیَی بْنَ

1- اكمال الدين: 91 و 95.
2- قصص الأنبياء مخطوط. قوله: فاسكت أى اعتقل لسانه و حبس عن الكلام.
3- قصص الأنبياء مخطوط. قوله: فاسكت أى اعتقل لسانه و حبس عن الكلام.
4- كذا فى المصدر، و فى النسخ «كقوله» و هو سهو.
5- المحكم و المتشابه: 21.
6- فيه اجمال أو سقط يأتى شرحه بعد ذلک.

زَكَرِيَّا علیه السلام فَلَمَّا وَاقَعَهَا سَأَلَهَا عَنْ حَاجَتِهَا فَقَالَتْ قَتْلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام فَلَمَّا كَانَ فِی الثَّالِثَهِ بَعَثَ إِلَی يَحْيَى فَجَاءَ بِهِ فَدَعَا بِطَسْتِ ذَهَبٍ فَذَبَحَهُ فِيهَا وَ صَبَّوْهُ عَلَى الْأَرْضِ فَيَرْتَفِعُ الدَّمُ وَ يَعْلُو وَ أَقْبَلَ النَّاسُ يَطْرَحُونَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَيَعْلُو عَلَيْهِ الدَّمُ حَتَّى صَارَ تَلًّا عَظِيماً وَ مَضَى ذَلِکَ الْقَرْنُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ بُخْتَنَصَّرَ مَا كَانَ رَأَى ذَلِکَ الدَّمَ فَسَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً يَعْرِفُهُ حَتَّى دُلَّ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّهُ كَانَ مِنْ قِصَّهِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام كَذَا وَ كَذَا وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ وَ الدَّمُ دَمُهُ فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ لَا جَرَمَ لَأَقْتُلَنَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُنَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفاً فَلَمَّا وَفَى عَلَيْهِ سَكَنَ الدَّمُ (1).

«21»-وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ إِنَّ هَذِهِ الْبَغِيَّ كَانَتْ زَوْجَهَ مَلِکٍ جَبَّارٍ قَبْلَ هَذَا الْمَلِکِ وَ تَزَوَّجَهَا هَذَا بَعْدَهُ فَلَمَّا أَسَنَّتْ وَ كَانَ لَهَا ابْنَهٌ مِنَ الْمَلِکِ الْأَوَّلِ قَالَتْ لِهَذَا الْمَلِکِ تَزَوَّجْ أَنْتَ بِهَا فَقَالَ لَأَسْأَلُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَإِنْ أَذِنَ فَعَلْتُ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ لَا يَجُوزُ فَهَيَّأَتْ بِنْتَهَا وَ زَيَّنَتْهَا فِی حَالِ سُكْرِهِ وَ عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ فَكَانَ مِنْ حَالِ قَتْلِ يَحْيَى علیه السلام مَا ذُكِرَ فَكَانَ مَا كَانَ (2).

«22»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ زَكَرِيَّا علیه السلام كَانَ خَائِفاً فَهَرَبَ فَالْتَجَأَ إِلَى شَجَرَهٍ فَانْفَرَجَتْ لَهُ وَ قَالَتْ يَا زَكَرِيَّا ادْخُلْ فِیَّ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فِيهَا فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَاهُمْ إِبْلِيسُ وَ كَانَ رَآهُ فَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ هُوَ فِی هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَاقْطَعُوهَا وَ قَدْ كَانُوا يَعْبُدُونَ تِلْکَ الشَّجَرَهَ فَقَالُوا لَا نَقْطَعُهَا فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى شَقُّوهَا وَ شَقُّوا زَكَرِيَّا علیه السلام (3).

«23»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْكُوفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِأَوْلِيَائِهِ انْتَصَرَ لَهُمْ بِشِرَارِ خَلْقِهِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ انْتَصَرَ بِأَوْلِيَائِهِ وَ لَقَدِ انْتَصَرَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام بِبُخْتَنَصَّرَ (4).

1- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.
2- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

3- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.
4- قصص الأنبياء مخطوط. و الحديث الآخر لا يخلو عن غرابه.

«24»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام بَعَثَ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام فِی اثْنَیْ عَشَرَ مِنَ الْحَوَارِیِّینَ یُعَلِّمُونَ النَّاسَ وَ یَنْهَاهُمْ عَنْ نِکَاحِ ابْنَهِ الْأُخْتِ قَالَ وَ کَانَ لِمَلِکِهِمْ بِنْتُ أُخْتٍ تُعْجِبُهُ وَ کَانَ یُرِیدُ أَنْ یَتَزَوَّجَهَا فَلَمَّا بَلَغَ أُمَّهَا أَنَّ یَحْیَی علیه السلام نَهَی عَنْ مِثْلِ هَذَا النِّکَاحِ أَدْخَلَتْ بِنْتَهَا عَلَی الْمَلِکِ مُزَیَّنَهً فَلَمَّا رَآهَا سَأَلَهَا عَنْ حَاجَتِهَا قَالَتْ حَاجَتِی أَنْ تَذْبَحَ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا فَقَالَ سَلِی غَیْرَ هَذَا فَقَالَتْ لَا أَسْأَلُکَ غَیْرَ هَذَا فَلَمَّا أَبَتْ عَلَیْهِ دَعَا بِطَشْتٍ وَ دَعَا بِیَحْیَی علیه السلام فَذَبَحَهُ فَبَدَرَتْ (1)قَطْرَهٌ مِنْ دَمِهِ فَوَقَعَتْ عَلَی الْأَرْضِ فَلَمْ تَزَلْ تَغْلُو (2)حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ بُخْتَنَصَّرَ عَلَیْهِمْ فَجَاءَتْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَدَلَّتْهُ عَلَی ذَلِکَ الدَّمِ فَأَلْقَی فِی نَفْسِهِ أَنْ یَقْتُلَ عَلَی ذَلِکَ الدَّمِ مِنْهُمْ حَتَّی یَسْکُنَ فَقَتَلَ عَلَیْهَا سَبْعِینَ أَلْفاً فِی سَنَهٍ وَاحِدَهٍ حَتَّی سَکَنَ (3).

«25»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَاقِرَ نَاقَهِ صَالِحٍ کَانَ أَزْرَقَ ابْنَ بَغِیٍّ وَ إِنَّ قَاتِلَ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام ابْنُ بَغِیٍّ وَ إِنَّ قَاتِلَ عَلِیٍّ علیه السلام ابْنُ بَغِیٍّ وَ کَانَتْ مُرَادٌ تَقُولُ مَا نَعْرِفُ لَهُ فِینَا أَباً وَ لَا نَسَباً وَ إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام ابْنُ بَغِیٍّ وَ إِنَّهُ لَمْ یَقْتُلِ الْأَنْبِیَاءَ وَ لَا أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَغَایَا وَ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی جَلَّ ذِکْرُهُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا قَالَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام لَمْ یَکُنْ لَهُ سَمِیٌّ قَبْلَهُ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لَمْ یَکُنْ لَهُ سَمِیٌّ قَبْلَهُ وَ بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَیْهِمَا أَرْبَعِینَ صَبَاحاً وَ کَذَلِکَ بَکَتِ الشَّمْسُ عَلَیْهِمَا وَ بُکَاؤُهَا أَنْ تَطْلُعَ حَمْرَاءَ وَ تَغِیبَ حَمْرَاءَ وَ قِیلَ أَیْ بَکَی أَهْلُ السَّمَاءِ وَ هُمُ الْمَلَائِکَهُ (4).

بيان: قد يوجه بكاء السماء و الأرض كما ذكره الراوندى رحمه الله (5)يمكن أن يقال كنايه عن شده المصيبه حتى كأنه بكى عليه السماء و الأرض أو عن

1- أی اسرعت و سبقت.
2- فی نسخه: فلم تزل تغلی.
3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- قصص الأنبياء مخطوط.
5- فی قوله: و قیل: أی بکی إه.

أنه وصل ضرر تلك المصيبه إلى السماء و الأرض و أثرت فيهما و ظهر بها آثار التغير فيهما أو أنه أمطرت السماء دما (1) و كان يتفجر الأرض دما عبيطا فهذا بكاؤهما كما فسر به فى الخبر و لعل الأخير أظهر.

«26»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام بَكَی لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ احْمَرَّتَا وَ لَمْ يَبْكِيَا عَلَی أَحَدٍ قَطُّ إِلَّا عَلَی يَحْيَی بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام (2).

«27»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ قَالَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ عَلَی أَحَدٍ قَبْلَ قَتْلِ يَحْيَی بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام وَ بَعْدَهُ حَتَّی قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَبَكَتْ عَلَيْهِ (3).

«28»-مل، كامل الزيارات ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ كَانَ قَاتِلُ

1- كما فى خبر رواه ابن قولويه فى الكامل: 90 باسناد ذكره عن عمر بن وهب عمرو بن ثبيت خ ل عن أبيه، عن علىّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت: اى شى ء كان بكاؤها؟ قال: كانت اذا استقبلت بالثوب وقع عليه شبه أثر البراغيث من الدم. و أخرجه فى البرهان عن كتاب محمّد بن العباس عن ابن قولويه الا ان فيه: عمر بن ثابت. و فى خبر آخر رواه ابن قولويه أيضا فى الكامل: لما قتل الحسين بن علىّ عليه السلام امطرت السماء ترابا أحمر. و فى خبر آخر: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالدم، و الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، و الشمس بكت أربعين صباحا بالحمره. راجع الكامل، و قد اخرج البحرانىّ روايات كثيره تناسب الباب فى تفسير البرهان عن كتاب تأويل الآيات للسيّد شرف الدين و هو قدّس سرّه أخرجها عن كتاب ما انزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام للشيخ الاقدم الثقه محمّد بن العباس بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الحجام.
2- قصص الأنبياء مخطوط. قلت: اخرجه ابن قولويه فى الكامل: 89 بإسناده عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن ابى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، و بإسناده عن أبيه

عن سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن الحسين، و فيه: الا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على عليهما السلام.

3- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه ابن قولويه فى كامل الزيارات: 89 بإسناده عن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، الا ان فيه: منذ قتل يحيى بن زكريا.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَلَدَ زِناً وَ کَانَ قَاتِلُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَلَدَ زِناً وَ لَمْ تَبْکِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا لَهُمَا وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ (1).

«29»-مل، کامل الزیارات مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الَّذِی قَتَلَ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَلَدَ زِناً وَ الَّذِی قَتَلَ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام وَلَدَ زِناً (2).

«30»-مل، کامل الزیارات أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (3).

أقول: أوردنا بعض الأخبار فی ذلک فی باب أحوال الحسین علیه السلام.

«31»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ زَکَرِیَّا لَمَّا دَعَا رَبَّهُ أَنْ یَهَبَ لَهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِکَهُ بِمَا نَادَتْهُ بِهِ فَأَحَبَّ أَنْ یَعْلَمَ أَنَّ ذَلِکَ الصَّوْتَ مِنَ اللَّهِ أُوحِیَ إِلَیْهِ أَنَّ آیَهَ ذَلِکَ أَنْ یُمْسَکَ لِسَانُهُ عَنِ الْکَلَامِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ قَالَ لَمَّا أُمْسِکَ لِسَانُهُ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ

1- کامل الزیارات: 79.

2- کامل الزیارات: 78، و أخرجه أیضا فی ص 93 بإسناده عن أبیه، عن محمّد بن الحسن بن مهزیار، عن أبیه، عن علیّ بن مهزیار، عن الحسن بن سعید، عن فضاله بن أیّوب، عن داود بن فرقد مثله، و زاد: و قال: احمرت السماء حین قتل الحسین بن علیّ علیه السلام سنه، ثمّ قال: بکت السماء و الأرض علی الحسین بن علی و یحیی بن زکریا علیهم السلام و حمرتها بکاؤها. و أخرجه البحرانیّ فی التفسیر عن کتاب محمّد بن العباس عن علیّ بن مهزیار، عن أبیه، عن الحسین بن سعید، عن فضاله مثله الا انه اسقط قوله: سنه. قلت: قوله: علی بن مهزیار عن أبیه لا یخلو عن وهم.

3- کامل الزیارات: 78، و أخرجه البحرانیّ فی تفسیره 3: 4 عن کتاب محمّد بن العباس بإسناده عن حمید بن زیاد، عن أحمد بن الحسین بن بکر، و قال: حدّثنا الحسن بن علیّ بن فضال بإسناده الی عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام و ذکر نحوه، و للحدیث فیه صدر و هو هکذا: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول فی قول اللّه عزّ و جلّ: «لَمْ

نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» قال: ذلک یحیی بن زکریا لم یکن من قبل له سمیا، و کذلک الحسین علیه السلام لم یکن له من قبل سمیا و لم تبک السماء الا علیهما أربعین صباحا، قلت: فما بکاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء انتهی و روی الزیاده ابن قولویه فی الکامل بإسناده عن أبیه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسن بن علیّ بن فضال، عن ابن بکیر، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربّه نحوه، و فیه: تطلع حمراء و تغرب حمراء.

عَلِمَ أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِکَ إِلَّا اللَّهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً (1).

بیان: یمکن أن یقال اشتبه علیه فی خصوص هذا الموضع لحکمه فاحتاج إلی استعلام ذلک أو یقال إنه علیه السلام إنما فعل ذلک لزیاده الیقین کما فی سؤال إبراهیم علیه السلام.

«32»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام (2).

«33»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَهَبَ لَهُ ذَکَراً فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ یَحْیَی فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ (3)فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً فَکَانَ یُومِئُ بِرَأْسِهِ وَ هُوَ الرَّمْزُ (4).

«34»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ سَیِّداً وَ حَصُوراً الْحَصُورُ الَّذِی لاَ یَأْتِی النِّسَاءَ وَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ (5).

«35»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ خِدْمَتُهُ فِی الْأَرْضِ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ خِدْمَتِهِ تَعْدِلُ الصَّلاَةَ فَمِنْ ثَمَّ نَادَتِ الْمَلاَئِکَهُ زَکَرِیَّا وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ (6).

«36»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی قِصَّهِ یَحْیَی یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا قَالَ لَمْ یَخْلُقْ أَحَداً قَبْلَهُ اسْمُهُ یَحْیَی فَحَکَی اللَّهُ قِصَّتَهُ إِلَی قَوْلِهِ یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّهٍ وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا قَالَ وَ مِنْ ذَلِکَ الْحُکْمِ أَنَّهُ کَانَ صَبِیّاً فَقَالَ لَهُ الصِّبْیَانُ هَلُمَّ نَلْعَبْ فَقَالَ أَوْهِ وَ اللَّهِ مَا لِلَّعِبِ خُلِقْنَا وَ إِنَّمَا خُلِقْنَا

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و قد ذکر الصدوق الحدیث الأخیر مرسلا فی الفقیه 1: 67.

2- الخصال 2: 28، علل الشرائع: 199، عيون الأخبار: 137، و الحديث طويل اخرجه بتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع ج 10 ص 75- 82.

3- أى دخله من ذلک شک انه من اللّه او من الشيطان. و لا يخفى اضطراب المتن و غرابته.

4- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و قد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلا فى الفقيه 1: 67.

5- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و قد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلا فى الفقيه 1: 67.

6- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و قد ذكر الصدوق الحديث الأخير مرسلا فى الفقيه 1: 67.

لِلْجِدِّ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ ثُمَّ قَالَ وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا يَعْنِی تَحَنُّناً وَ رَحْمَهً عَلَی وَالِدَیْهِ وَ سَائِرِ عِبَادِنَا وَ زَکاهً یَعْنِی طَهَارَهً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ کانَ تَقِیًّا یَتَّقِی الشُّرُورَ وَ الْمَعَاصِیَ وَ بَرًّا بِوالِدَیْهِ مُحْسِناً إِلَیْهِمَا مُطِیعاً لَهُمَا وَ لَمْ یَکُنْ جَبَّاراً عَصِیًّا یَقْتُلُ عَلَی الْغَضَبِ وَ یَضْرِبُ عَلَی الْغَضَبِ لَکِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ لِلَّهِ (1)عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا وَ قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِیئَهٍ مَا خَلَا یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام فَإِنَّهُ لَمْ یُذْنِبْ وَ لَمْ یَهُمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا وَ قَالَ أَیْضاً فِی قِصَّهِ یَحْیَی (2)هُنالِکَ دَعا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ یَعْنِی لَمَّا رَأَی زَکَرِیَّا علیه السلام عِنْدَ مَرْیَمَ فَاکِهَهَ الشِّتَاءِ فِی الصَّیْفِ وَ فَاکِهَهَ الصَّیْفِ فِی الشِّتَاءِ وَ قَالَ لَهَا یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ وَ أَیْقَنَ زَکَرِیَّا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ کَانَ لَا یَدْخُلُ عَلَیْهَا أَحَدٌ غَیْرُهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِکَ فِی نَفْسِهِ إِنَّ الَّذِی یَقْدِرُ أَنْ یَأْتِیَ مَرْیَمَ بِفَاکِهَهِ الشِّتَاءِ فِی الصَّیْفِ وَ فَاکِهَهِ الصَّیْفِ فِی الشِّتَاءِ لَقَادِرٌ أَنْ یَهَبَ لِی وَلَداً وَ إِنْ کُنْتُ شَیْخاً وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَ هُنالِکَ دَعا زَکَرِیَّا رَبَّهُ فَ قالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَنادَتْهُ الْمَلائِکَهُ یَعْنِی نَادَتْ زَکَرِیَّا وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیی مُصَدِّقاً بِکَلِمَهٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ مُصَدِّقاً بِعِیسَی یُصَدِّقُ یَحْیَی بِعِیسَی (3)وَ سَیِّداً یَعْنِی رَئِیساً فِی طَاعَهِ اللَّهِ عَلَی أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ حَصُوراً وَ هُوَ الَّذِی لَا یَأْتِی النِّسَاءَ وَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ قَالَ وَ کَانَ أَوَّلُ تَصْدِیقِ یَحْیَی بِعِیسَی أَنَّ زَکَرِیَّا کَانَ لَا یَصْعَدُ إِلَی مَرْیَمَ فِی تِلْکَ الصَّوْمَعَهِ غَیْرُهُ یَصْعَدُ إِلَیْهَا بِسُلَّمٍ فَإِذَا نَزَلَ أَقْفَلَ عَلَیْهَا ثُمَّ فَتَحَ لَهَا مِنْ فَوْقِ الْبَابِ کُوَّهً صَغِیرَهً یَدْخُلُ عَلَیْهَا مِنْهَا الرِّیحُ فَلَمَّا وَجَدَ مَرْیَمَ وَ قَدْ حَبِلَتْ سَاءَهُ ذَلِکَ وَ قَالَ فِی نَفْسِهِ مَا کَانَ یَصْعَدُ إِلَی هَذِهِ أَحَدٌ غَیْرِی وَ قَدْ حَبِلَتْ وَ الْآنَ أَفْتَضِحُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا یَشُکُّونَ أَنِّی أَحْبَلْتُهَا فَجَاءَ إِلَی امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهَا ذَلِکَ فَقَالَتْ یَا زَکَرِیَّا لَا تَخَفْ فَإِنَ

1- فی المصدر: ما عبد عبد للّه.
2- فی المصدر: فی قصه یحیی و زکریا.
3- المصدر: خلی عن قوله: یصدق یحیی بعیسی.

اللَّهَ لَنْ يَصْنَعَ بِکَ إِلَّا خَيْراً وَ ائْتِنِی بِمَرْيَمَ أَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ أَسْأَلْهَا عَنْ حَالِهَا فَجَاءَ بِهَا زَکَرِيَّا عليه السلام إِلَی امْرَأَتِهِ فَکَفَی اللَّهُ مَرْيَمَ مَئُونَهَ الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَی أُخْتِهَا وَ هِیَ الْکُبْرَی وَ مَرْيَمُ الصُّغْرَی لَمْ تَقُمْ إِلَيْهَا امْرَأَهُ زَکَرِيَّا فَأَذِنَ اللَّهُ لِيَحْيَی وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَنَخَسَ فِی بَطْنِهَا وَ أَزْعَجَهَا وَ نَادَی أُمَّهُ تَدْخُلُ إِلَيْکِ سَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُشْتَمِلَهً عَلَی سَيِّدِ رِجَالِ الْعَالَمِينَ فَلَا تَقُومِينَ إِلَيْهَا فَانْزَعَجَتْ وَ قَامَتْ إِلَيْهَا وَ سَجَدَ يَحْيَی وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ لِعِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ فَذَلِکَ أَوَّلُ تَصْدِيقِهِ (1)فَکَذَلِکَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله (2)فِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِلَّا مَا کَانَ مِنِ ابْنَیِ الْخَالَهِ يَحْيَی وَ عِيسَی (3).

بيان: نخسه أی غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما و فی بعض النسخ بيده ثم اعلم أن المؤرخين اختلفوا فی أن إيشاع أم يحيی هل کانت أخت مريم أو خالته و الخبر يدل علی الأول و سيأتی تأويل آخر الخبر فی قصه المباهله.

«37»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام جَاءَ إِلَی قَبْرِ يَحْيَی بْنِ زَکَرِيَّا عليه السلام وَ کَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِيدُ مِنِّی فَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ تُؤْنِسَنِی کَمَا کُنْتَ فِی الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَی مَا سَکَنَتْ عَنِّی حَرَارَهُ الْمَوْتِ وَ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُعِيدَنِی إِلَی الدُّنْيَا وَ تَعُودَ إِلَيَّ حَرَارَهُ الْمَوْتِ (4)فَتَرَکَهُ فَعَادَ إِلَی قَبْرِهِ (5).

«38»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، کَانَ يَحْيَی عليه السلام لِبَاسُهُ اللِّيفَ وَ أَکْلُهُ وَرَقَ الشَّجَرَهِ (6).

1- فی المصدر: فذلک أول تصديقه به.
2- فی نسخه: و لذلک قول رسول اللّه.
3- تفسير العسکریّ: 277- 278.
4- فی نسخه من المصدر: مراره الموت.
5- فروع الکافی 1: 72.
6- إرشاد القلوب: 162.

«39»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّی زَنَیْتُ فَطَهِّرْنِی فَأَمَرَ عِیسَی علیه السلام أَنْ یُنَادَی فِی النَّاسِ لَا یَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا خَرَجَ لِتَطْهِیرِ فُلَانٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَ اجْتَمَعُوا وَ صَارَ الرَّجُلُ فِی الْحُفْرَهِ نَادَی الرَّجُلُ فِی الْحُفْرَهِ لَا یَحُدَّنِی مَنْ لِلَّهِ تَعَالَی فِی جَنْبِهِ حَدٌّ فَانْصَرَفَ النَّاسُ کُلُّهُمْ إِلَّا یَحْیَی وَ عِیسَی علیه السلام فَدَنَا مِنْهُ یَحْیَی فَقَالَ لَهُ یَا مُذْنِبُ عِظْنِی فَقَالَ لَهُ لَا تُخَلِّیَنَّ بَیْنَ نَفْسِکَ وَ بَیْنَ هَوَاهَا فَتَرْدَی (1)قَالَ زِدْنِی قَالَ لَا تُعَیِّرَنَّ خَاطِئاً بِخَطِیئَتِهِ قَالَ زِدْنِی قَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ حَسْبِی (2).

«40»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ (3)عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: کَانَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام یَبْکِی وَ لَا یَضْحَکُ وَ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَضْحَکُ وَ یَبْکِی وَ کَانَ الَّذِی یَصْنَعُ عِیسَی علیه السلام أَفْضَلَ مِنَ الَّذِی کَانَ یَصْنَعُ یَحْیَی علیه السلام (4).

«41»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام مِثْلَهُ (5).

أقول: قال صاحب الکامل لما دعا زکریا ربه و سأله الولد بینا هو (6)یصلی فی المذبح الذی لهم فإذا برجل شاب و هو جبرئیل علیه السلام ففزع زکریا منه فقال إن اللّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیی مُصَدِّقاً بِکَلِمَهٍ مِنَ اللّهِ (7)و یحیی أول من آمن بعیسی و صدقه و ذلک أن أمه کانت حاملا (8)فاستقبلت مریم و هی حامل بعیسی علیه السلام فقالت لها یا

1- فی المصدر: فترداک.
2- من لا یحضره الفقیه: 475.
3- فی المصدر: إبراهیم بن مهزم عمن ذکره عن ابی الحسن الأول علیه السلام.
4- أصول الکافی 2: 665.
5- قصص الأنبیاء مخطوط.
6- فی المصدر: فبینما هو.
7- فی المصدر: یعنی عیسی بن مریم.
8- فی المصدر: کانت حاملا به.

مریم أ حامل أنت قالت لما ذا تسألینی قالت إنی أری (1) ما فی بطنی یسجد لما فی بطنک فذلک تصدیقه و قیل صدق المسیح علیه السلام و له ثلاث سنین و إنما ولد قبل المسیح علیه السلام بثلاث سنین و قیل بسته أشهر و کان یأکل العشب و أوراق الشجر و قیل کان یأکل خبز الشعیر فمر به إبلیس و معه رغیف شعیر فقال أنت تزعم أنک زاهد و قد ادخرت رغیف شعیر فقال یحیی یا ملعون هو القوت فقال إبلیس إن أقل من القوت (2) یکفی لمن یموت فأوحی الله إلیه اعقل ما یقول لک و نبئ صغیرا فکان یدعو الناس إلی عباده الله و یلبس الشعر و لم یکن له دینار و لا درهم و لا بیت یسکن إلیه (3) أینما جنه اللیل أقام و لم یکن له عبد و لا أمه فنهی ملک زمانه عن تزویج بنت أخیه أو بنت زوجته فقتله فلما سمع أبوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند بیت المقدس فیه أشجار فأرسل الملک فی طلبه فمر زکریا علیه السلام بشجره فنادته هلم إلی یا نبی الله فلما أتاها انشقت فدخل فیها فانطبقت علیه فبقی فی وسطها فأتی عدو الله إبلیس فأخذ هدب ردائه فأخرجه من الشجره لیصدقوه إذا أخبرهم ثم لقی الطَّلَّبَ (4) فقال لهم ما تریدون فقالوا نلتمس زکریا فقال إنه سحر هذه الشجره فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقک فأراهم طرف ردائه (5) فأخذوا الفأس و قطعوا الشجره و شقوها بالمنشار فمات زکریا علیه السلام فیها فسلط الله علیهم أخبث أهل الأرض فانتقم به منهم و قیل إن السبب فی قتله أن إبلیس جاء إلی مجالس بنی إسرائیل فقذف زکریا بمریم و قال لهم ما أحبلها غیره و هو الذی کان یدخل علیها فطلبوه فهرب إلی آخر ما مر. (6) أقول قال الشیخ فی المصباح فی أول یوم من المحرم استجاب الله تعالی دعوه

ص: 189

1- فی المصدر: لما انی اری.
2- فی المصدر: ان الاقل من القوت.
3- فی المصدر: و لا مسکن یسکن إلیه.
4- الطلب: جمع الطالب.
5- فی المصدر: قال: فان لی علامه تصدقونی بها فأراهم طرف ردائه.
6- الکامل 1: 170- 171- 174- 175.

زکریا علیه السلام (1)و کذا روی السید فی الإقبال عن المفید (2)و رواه الصدوق فی الفقیه أیضا (3)و سیأتی بعض أخبار هذا الباب فی أبواب قصص مریم و عیسی علیه السلام و بعضها فی باب أحوال بختنصر.

«42»-ک، إکمال الدین بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ عَنِ النَّبِیِّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام وَ اسْتَخْلَفَ فِی قَوْمِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ فَلَمْ یَزَلْ شَمْعُونُ فِی قَوْمِهِ یَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ بَعَثَ فِی عِبَادِهِ نَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ وَ هُوَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام فَمَضَی شَمْعُونُ وَ مَلَکَ عِنْدَ ذَلِکَ أَرْدَشِیرُ بْنُ أشکاس (أَشْکَانَ) (4)أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَشَرَةَ أَشْهُرٍ وَ فِی ثَمَانِ سِنِینَ مِنْ مُلْکِهِ قَتَلَتِ الْیَهُودُ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یَجْعَلَ الْوَصِیَّهَ فِی وُلْدِ شَمْعُونَ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ مُلُوکِ الْأَرْضِ (5).

بیان: الجمع بین الأخبار الداله علی تقدم وفاه یحیی علیه السلام علی رفع عیسی علیه السلام و بین ما دل علی تأخرها عنه مشکل إلا أن یحمل بعضها علی التقیه أو یقال إن الله أحیا یحیی بعد موته و بعثه إلیهم و الله یعلم (6).

1- راجع مصباح المتهجد: 537.
2- راجع الاقبال 1: 544.
3- راجع من لا یحضره الفقیه: 172.
4- فی نسخه: اردشیر بن زارکا، و لعله مصحف بابکان أو بابک.
5- اکمال الدین: 130، و الحدیث طویل أخرجه بتمامه مسندا فی آخر الکتاب.
6- تتمیم: قد ساق المسعودیّ فی کتابه اثبات الوصیه الوصایه من سلیمان بن داود علیه السلام الی آصف بن برخیا، و منه الی صفورا بن آصف ثمّ الی منبه بن صفورا ثمّ الی هندوا بن منبه ثمّ الی اسفر بن هندوا ثمّ الی ابنه رامن ثمّ الی إسحاق بن رامن ثمّ الی ایم بن إسحاق ثمّ الی زکریا ابن ایم بن إسحاق ثمّ الی الیسابغ ثمّ الی رویبل بن الیسابغ ثمّ بعث اللّه المسیح عیسی بن مریم علیه السلام. و قال الیعقوبی: زکریا بن برخیا بن شوا بن نحرائیل بن سهلون بن ارسوا بن شویل بن هود کذا ابن موسی بن عمران. و فی المحبر: زکریا بن بشوی و ابنه یحیی من ولد هارون بن عمران. و

قال الثعلبى: هو زكريا بن يوحنا بن ادن بن مسلم بن صدوق بن يجسار بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقه بن ناحور بن سدوم ابن ثهفاساطين بن ابيا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام.

أبواب قصص عيسى و أمه و أبويها

باب 16 قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها صلوات الله عليها و أحوال أبيها عمران

الآيات؛

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّی إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ* فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی وَ إِنِّی سَمَّیْتُها مَرْیَمَ وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ وَ ذُرِّیَّتَها مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ* فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَ کَفَّلَها زَکَرِیَّا کُلَّما دَخَلَ عَلَیْها زَکَرِیَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(33-37)

(و قال تعالی): «وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَةُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ* یا مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ* ذلِکَ مِنْ أَنْباءِ الْغَیْبِ نُوحِیهِ إِلَیْکَ وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَیُّهُمْ یَکْفُلُ مَرْیَمَ وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یَخْتَصِمُونَ* إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَةُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیهاً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ* وَ یُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَ کَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِینَ* قالَتْ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی وَلَدٌ وَ لَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ قالَ کَذلِکِ اللَّهُ یَخْلُقُ ما یَشاءُ إِذا قَضی أَمْراً فَإِنَّما یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ* وَ یُعَلِّمُهُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ رَسُولًا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنِّی قَدْ جِئْتُکُمْ بِآیَةٍ مِنْ رَبِّکُمْ أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ

الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِی بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراهِ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* إِنَّ اللَّهَ رَبِّی وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ»(42-51)

«1»-كا، الكافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ تُؤْتَى بِالْمَرْأَهِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الَّتِی قَدِ افْتَتَنَتْ فِی حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ عليها السلام فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَمْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تَفْتَتِنْ (1).

أقول: قد مر تمامه فی باب قصص أيوب عليه السلام.

«2»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَهَ (2)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِی الْكِتَابِ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَهُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ اصْطَفَاهَا مَرَّتَيْنِ وَ الِاصْطِفَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَرَّهٌ وَاحِدَهٌ قَالَ فَقَالَ لِی يَا حَكَمُ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيراً فَقُلْتُ لَهُ فَفَسِّرْهُ لَنَا أَبْقَاكَ اللَّهُ قَالَ يَعْنِی اصْطَفَاهَا أَوَّلًا مِنْ ذُرِّيَّهِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ الْمُرْسَلِينَ وَ طَهَّرَهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِی وِلَادَتِهَا مِنْ آبَائِهَا وَ أُمَّهَاتِهَا سِفَاحٌ وَ اصْطَفَاهَا بِهَذَا فِی الْقُرْآنِ يا مَرْيَمُ اقْنُتِی لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِی وَ ارْكَعِی شُكْراً لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله يُخْبِرُهُ بِمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ خَبَرِ مَرْيَمَ وَ عِيسَى يَا مُحَمَّدُ ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ فِی مَرْيَمَ وَ ابْنِهَا وَ بِمَا خَصَّهُمَا اللَّهُ بِهِ وَ فَضَّلَهُمَا وَ أَكْرَمَهُمَا حَيْثُ قَالَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ إِيتِمَتْ مِنْ أَبِيهَا وَ فِی رِوَايَهِ ابْنِ خُرَّزَادَ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حِينَ إِيتِمَتْ مِنْ أَبَوَيْهَا وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِی مَرْيَمَ عِنْدَ وِلَادَتِهَا بِعِيسَى أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا وَ يَكْفُلُ وَلَدَهَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَبْقَاكَ اللَّهُ فَمَنْ كَفَّلَهَا فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا الْآيَهَ

1- روضه الكافی: 228.

2- هكذا فی النسخ و فی تفسير البرهان و هو وهم، و الصواب عتيبه.

وَ زَادَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ (1)فِی حَدِيثِهِ فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثی وَ إِنِّی سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّی أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قَالَ قُلْتُ أَ كَانَ يُصِيبُ مَرْيَمَ مَا يُصِيبُ النِّسَاءَ مِنَ الطَّمْثِ قَالَ نَعَمْ مَا كَانَتْ إِلَّا امْرَأَةً مِنَ النِّسَاءِ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قَالَ قَالَ اسْتَهَمُوا عَلَيْهَا فَخَرَجَ سَهْمُ زَكَرِيَّا فَكَفَلَ بِهَا وَ قَالَ زَيْدُ بْنُ رُكَانَهَ اخْتَصَمُوا فِی بِنْتِ حَمْزَهَ كَمَا اخْتَصَمُوا فِی مَرْيَمَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَمْزَهُ اسْتَنَّ السُّنَنَ وَ الْأَمْثَالَ كَمَا اخْتَصَمُوا فِی مَرْيَمَ اخْتَصَمُوا فِی بِنْتِ حَمْزَهَ قَالَ نَعَمْ وَ اصْطَفاكِ عَلی نِساءِ الْعالَمِينَ قَالَ نِسَاءُ عَالَمِيهَا قَالَ وَ كَانَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام سَيِّدَهَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (2).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ أی اختارک و ألطف لک حتی تفرغت لعبادته و اتباع مرضاته و قيل معناه اصطفاک لولاده المسيح وَ طَهَّرَكِ بالإيمان عن الكفر و بالطاعه عن المعصيه أو طهرک عن الأدناس و الأقذار التی تعرض للنساء مثل الحيض و النفاس حتی صرت صالحه لخدمه المسجد أو طهرک عن الأخلاق الذميمه و الطبائع الرديئه وَ اصْطَفاكِ عَلی نِساءِ الْعالَمِينَ أی علی نساء عالمی زمانک لأن فاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَعْنَی الْآيَهِ اصْطَفَاكِ مِنْ ذُرِّيَّهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ طَهَّرَكِ مِنَ السِّفَاحِ وَ اصْطَفَاكِ لِوِلَادَهِ عِيسَی مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ.

و خرج بهذا من أن يكون تكرارا.

أقول: يظهر مما رواه أن فيما عندنا من نسخه العياشی سقطا. (3)ثم قال يا مَرْيَمُ اقْنُتِی لِرَبِّكِ أی اعبديه و أخلصی له العباده أو أديمی الطاعه له أو أطيلی القيام فی الصلاه وَ اسْجُدِی وَ ارْكَعِی مَعَ الرَّاكِعِينَ أی كما يعمل الراكعون

ص: 193

1- الظاهر أن الحديث كانت له أسناد متعدّده، و حيث اسقط ناسخ التفسير الأسانيد وقعت الروايه هكذا مشوشه غير منتظمه.
2- تفسير العيّاشیّ مخطوط. أخرجه البحرانیّ أيضا فی تفسير البرهان 1: 283.

3- و سيأتى تمام ذلک من غير سقط عن تفسير القمّىّ تحت رقم 8.

و الساجدون أو يكون ذلك أمرا لها بأن تعمل السجود و الركوع معهم فى الجماعه و قيل معناه و اسجدى لله شكرا و اركعى أى و صلى مع المصلين ثم قال وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ التى يكتبون بها التوراه فى الماء و قيل أقلامهم أقداحهم (1) للاقتراع جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهه القرعه أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فيه دلاله على أنهم قد بلغوا فى التشاح (2) عليها إلى حد الخصومه و فى وقت التشاح قولان:

أحدهما حين ولادتها و حمل أمها إياها إلى الكنيسه فتشاحوا فى الذى يحضنها و يكفل تربيتها و قال بعضهم كان ذلك وقت كبرها و عجز زكريا عن تربيتها. (3) و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ اسمها حَنَّهُ جده عيسى و كانتا أختين إحداهما عند عمران بن أشهم (4) من ولد سليمان بن داود عليه السلام و قيل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس و مقاتل و ليس عمران أبا موسى و بينهما ألف و ثمان مائه سنه و كان بنو ماثان رءوس بنى إسرائيل و الأخرى كانت عند زكريا ايشاع (5) و اسم أبيها فاقود بن فتيل فيحيى و مريم ابنا خاله رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ ما فِى بَطْنِى مُحَرَّراً أى أوجبت لک أن أجعل ما فى بطنى محررا أى خادما للبيعه يخدم فى متعبداتنا و قيل محررا للعباده أى مخلصا لها و قيل عتيقا خالصا لطاعتک لا أستعمله فى منافعى و لا أصرفه فى الحوائج قالوا و كان المحرر إذا حرر جعل فى الكنيسه يقوم عليها و يكنسها و يخدمها لا يبرح حتى يبلغ الحلم ثم يخير فإن أحب أن يقيم فيه أقام و إن أحب أن يذهب ذهب حيث شاء قالوا و كانت حَنَّهُ قد أمسک عنها الولد حتى آيست

1- الاقداح جمع القدح بالكسر فالسكون سهم الميسر.
2- تشاحوا على الشى ء: أراد كل منهم ان يستأثر به.
3- مجمع البيان 2: 440 و 441.
4- فى المصدر: عمران بن الهشم. و فى تاريخ الطبرىّ: عمران بن ياشهم. و فى العرائس: عمران بن ساهم.
5- هكذا فى النسخ و فيه سقط، و الصحيح كما فى المصدر: اسمها ايشاع.

فبينما هى تحت شجره إذ رأت طائرا يزق (1)فرخا له فتحرک نفسها للولد فدعت الله أن يرزقها ولدا فحملت بمريم فَتَقَبَّلْ مِنِّی أی نذری قبول رضا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ لما أقول الْعَلِیمُ بما أنوی فَلَمَّا وَضَعَتْها خجلت و استحيت و قالَتْ منکسه رأسها رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی و قیل فيه قولان.

أحدهما أن المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لأنها أنثى و الآخر أن المراد تقديم الذكر فى السؤال لها بأنها أنثى لأن سعيها أضعف و عملها أنقص (2)فقدم ذکرها ليصح القصد لها فى السؤال بقولها وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی لأنها لا تصلح لما يصلح له الذكر و إنما كان يجوز لهم التحرير فى الذكور دون الإناث لأنها لا تصلح لما يصلح الذكر له من التحرير لخدمه بيت المقدس لما يلحقها من الحيض و النفاس و الصيانه عن التبرج للناس و قال قتاده لم يكن التحرير إلا فى الغلمان فيما جرت به العاده و قيل أرادت أن الذكر أفضل من الأنثى على العموم و أصلح للأشياء وَ إِنِّی سَمَّیْتُها مَرْیَمَ و هى بلغتهم العابده و الخادمه فيما قيل (3)

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: حَسْبُکَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ أَرْبَعٌ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِیَهُ (4)امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ وَ ذُرِّیَّتَها مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ خافت عليها ما يغلب على النساء من الآفات فقالت ذلک و قيل إنما استعاذتها من طعنه الشيطان فى جنبها التى لها يستهل الصبى صارخا فوقاها الله و ولدها عيسى عليه السلام منه بحجاب و قيل إنما استعاذت من إغواء الشيطان الرجيم إياها فَتَقَبَّلَها رَبُّها مع أنوثتها و رضى بها فى النذر التى نذرته (5)حَنَّهُ للعباده فى بيت المقدس و لم يتقبل قبلها أنثى فى ذلک المعنى

1- زق الطائر فرخه: اطعمه بمنقاره.
2- فى المصدر: و عقلها أنقص.
3- فى المصدر هنا زياده و هى: و كانت مريم أفضل النساء فى وقتها و أجملهن.
4- فى المصدر: و آسيه بنت مزاحم.
5- فى المصدر فى النذر الذى نذرته.

و قیل معناه تکفل بها فی تربیتها و القیام بشأنها عن الحسن و قبوله إیاها أنه ما عرتها عله ساعه فی لیل أو نهار بِقَبُولٍ حَسَنٍ أصله بتقبل حسن و قیل معناه سلک بها طریق السعداء عن ابن عباس وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً أی جعل نشوءها نشوءا حسنا و قیل سوی خلقها فکانت تنبت فی یوم ما ینبت غیرها فی عام عن ابن عباس و قیل أنبتها فی رزقها و غذائها حتی تمت امرأه بالغه تامه عن ابن جریح.

و قال ابن عباس لما بلغت تسع سنین صامت النهار و قامت اللیل و تبتلت حتی غلبت الأحبار وَ کَفَّلَها زَکَرِیَّا بالتشدید أی ضمها الله عز اسمه إلی زکریا و جعله کفیلها لیقوم بها و بالتخفیف معناه ضمها زکریا إلی نفسه و ضمن القیام بأمرها و قالوا إن أم مریم أتت بها ملفوفه فی خرقه إلی المسجد و قالت دونکم النذیره فتنافس فیها الأحبار لأنها کانت بنت إمامهم و صاحب قربانهم فقال لهم زکریا علیه السلام أنا أحق بها لأن خالتها عندی فقالت له الأحبار إنها لو ترکت لأحق الناس بها لترکت لأمها التی ولدتها و لکنا نقرع علیها فتکون عند من خرج سهمه فانطلقوا و هم تسعه و عشرون رجلا إلی نهر جار فألقوا أقلامهم فی الماء فارتفع قلم زکریا فوق الماء و رسبت أقلامهم عن ابن إسحاق و جماعه و قیل بل تلبث قلم زکریا (1) و قام فوق الماء کأنه فی طین و جرت أقلامهم مع جریه الماء فذهب بها الماء عن السدی فسهمهم زکریا و قرعهم و کان رأس الأحبار و نبیهم فذلک قوله تعالی وَ کَفَّلَها زَکَرِیَّا قالوا فلما ضم زکریا مریم إلی نفسه بنی لها بیتا و استرضع لها و قال محمد بن إسحاق ضمها إلی خالتها أم یحیی حتی إذا شبت و بلغت مبلغ النساء بنی لها محرابا فی المسجد و جعل بابه فی وسطها لا یرقی إلیها إلا بسلم مثل باب الکعبه و لا یصعد إلیها غیره و کان یأتیها بطعامها و شرابها و دهنها کل یوم کُلَّما دَخَلَ عَلَیْها زَکَرِیَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً یعنی وجد زکریا عندها فاکهه فی غیر أوانها فاکهه الصیف فی الشتاء و فاکهه الشتاء فی الصیف غضا طریا و قیل إنها لم ترضع قط و إنما کان یأتیها رزقها من الجنه قالَ یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا یعنی قال لها زکریا کیف لک و من أین لک هذا

1- فی المصدر: بل ثبت قلم زکریا.

كالمتعجب منه قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أی من الجنه و هذه تكرمه من الله لها و إن كان ذلک خارقا للعاده فإن عندنا يجوز أن تظهر الآيات الخارقه للعاده على غير الأنبياء من الأولياء و الأصفياء و من منع ذلک من المعتزله قالوا فيه قولين:

أحدهما أنه كان ذلک تأسيسا لنبوه عيسى عليه السلام عن البلخى و الآخر أنه كان بدعاء زكريا عليه السلام لها بالرزق فى الجمله و كانت معجزه له عن الجبائى إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (1)

«3»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ غَسَّلَ فَاطِمَةَ عليها السلام قَالَ ذَاکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَأَنَّمَا اسْتَفْظَعْتُ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لِی كَأَنَّکَ ضِقْتَ مِمَّا أَخْبَرْتُکَ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ لَا تَضِيقَنَّ فَإِنَّهَا صِدِّيقَهٌ لَمْ يَكُنْ يُغَسِّلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ عليها السلام لَمْ يُغَسِّلْهَا إِلَّا عِيسَى عليه السلام (2).

«4»-شى، تفسير العياشى عَنْ سَيْفٍ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فَاطِمَهَ عليها السلام ضَمِنَتْ لِعَلِیٍّ عليه السلام عَمَلَ الْبَيْتِ وَ الْعَجِينَ وَ الْخُبْزَ وَ قَمَّ الْبَيْتِ وَ ضَمِنَ لَهَا عَلِیٌّ عليه السلام مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ نَقْلَ الْحَطَبِ (3)وَ أَنْ يَجِی ءَ بِالطَّعَامِ فَقَالَ لَهَا يَوْماً يَا فَاطِمَهُ هَلْ عِنْدَکِ شَیْ ءٌ قَالَتْ وَ الَّذِی عَظَّمَ حَقَّکَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ إِلَّا شَیْ ءٌ آثَرْتُکَ بِهِ (4)قَالَ أَ فَلَا أَخْبَرْتِنِی قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَهَانِی أَنْ أَسْأَلَکَ شَيْئاً فَقَالَ لَا تَسْأَلِی ابْنَ عَمِّکِ شَيْئاً إِنْ جَاءَکِ بِشَیْ ءٍ عَفْواً وَ إِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ قَالَ فَخَرَجَ عليه السلام فَلَقِیَ رَجُلًا فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ دِينَاراً ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ وَ قَدْ أَمْسَى فَلَقِیَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لِلْمِقْدَادِ مَا أَخْرَجَکَ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ قَالَ الْجُوعُ وَ الَّذِی عَظَّمَ حَقَّکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَهُوَ أَخْرَجَنِی وَ قَدِ

1- مجمع البيان 2: 434- 435 و 436- 437.
2- فروع الكافى 1: 44، و رواه أيضا فى الأصول 1: 459 بإسناده عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، عن عبد الرحمن بن سالم. و فى نسخه: كأنّک استضقت. و فى الطريق الثانى: كانى استعظمت.

3- فی نسخه من البرهان: من نقل الحطب.
4- فی البرهان: منذ ثلاث أیّام شی ء نقریک به.

اسْتَقْرَضْتُ دِينَاراً وَ سَأُؤْثِرُکَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً وَ فَاطِمَهَ تُصَلِّی وَ بَيْنَهُمَا شَیْ ءٌ مُغَطًّی فَلَمَّا فَرَغَتْ أَحْضَرَتْ ذَلِکَ الشَّیْ ءَ فَإِذَا جَفْنَهٌ مِنْ خُبْزٍ وَ لَحْمٍ قَالَ يَا فَاطِمَهُ أَنَّی لَکِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِمَثَلِکَ وَ مَثَلِهَا قَالَ بَلَی قَالَ مَثَلُ زَكَرِيَّا إِذْ دَخَلَ عَلَی مَرْيَمَ الْمِحْرَابَ فَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّی لَکِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا شَهْراً وَ هِیَ الْجَفْنَهُ الَّتِی يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ علیه السلام وَ هُوَ عِنْدَهُ (1).

«5»-ل، الخصال الْفَامِیُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ مَعاً عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ السِّهَامُ سِتَّهٌ الْخَبَرَ (2).

يه، من لا يحضره الفقيه أبی عن سعد عن ابن هاشم و ابن يزيد عن حماد بن عيسی عمن أخبره عن حريز عنه علیه السلام مثله (3)

بيان: قوله علیه السلام و السهام سته ظاهره أن السهام فی تلک الواقعه كانت سته لكون المتنازعين سته فيدل علی بطلان ما مر فی كلام الطبرسی رحمه الله أنهم كانوا تسعه و عشرين و يحتمل أن يكون المراد كون سهام القرعه مطلقا سته إذا لم يزد المطلوب عليها بضم السهام المبهمه كما دل عليه بعض الأخبار لكنه بعيد.

«6»-فس، تفسير القمی وَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها قَالَ مَرْيَمُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا شَیْ ءٌ فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا قَالَ رُوحٌ مَخْلُوقَهٌ لِلَّهِ (4).

1- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه أيضا البحرانیّ فی البرهان 1: 282 و فيه: و هی عندنا.
2- الخصال 1: 75.
3- من لا يحضره الفقيه: 336.
4- تفسير القمّیّ: 433 و فيه: قال: روح مخلوقه يعنی امرنا.

«7»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِّ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سَعِیدٍ الْمُکَارِی (1)عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَ بَلَغَ مِنْ قَدْرِکَ أَنْ تَدَّعِیَ مَا ادَّعَی أَبَاؤُکَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا لَکَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَکَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَیْتَکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْیَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْیَمَ عِیسَی فَعِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ مِنْ مَرْیَمَ وَ مَرْیَمُ مِنْ عِیسَی وَ مَرْیَمُ وَ عِیسَی وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِی وَ أَبِی مِنِّی وَ أَنَا وَ أَبِی شَیْ ءٌ وَاحِدٌ الْخَبَرَ (2).

مع، معانی الأخبار أبی عن محمد العطار عن الأشعری عن إبراهیم بن هاشم عن داود بن محمد النهدی مثله (3).

«8»-فس، تفسیر القمی إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّی إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ (4)فَبَشَّرَ عِمْرَانُ زَوْجَتَهُ بِذَلِکَ فَحَمَلَتْ فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً لِلْمِحْرَابِ وَ کَانُوا إِذَا نَذَرُوا نَذْراً مُحَرَّراً جَعَلُوا وُلْدَهُمْ لِلْمِحْرَابِ فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی وَ أَنْتَ وَعَدْتَنِی ذَکَراً وَ إِنِّی سَمَّیْتُها مَرْیَمَ وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ وَ ذُرِّیَّتَها مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ فَوَهَبَ اللَّهُ لِمَرْیَمَ عِیسَی علیه السلام.

قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی

1- هو هاشم او هشام بن حیان أبو سعید المکاری علی اختلاف، ترجمه النجاشیّ و الشیخ و غیرهما، و کان وجها فی الواقفه، ذکر أبو عمرو الکشّیّ الحدیث فی ابنه قال: حدّثنی حمدویه عن الحسن بن موسی قال: کان ابن أبی سعید المکاری واقفا، حدّثنی حمدویه قال: حدّثنی الحسن بن موسی قال: رواه علیّ بن عمر الزیات، عن ابن أبی سعید المکاری قال: دخل علی الرضا علیه السلام فقال له: فتحت بابک للناس و قعدت للناس تفتیهم و لم یکن ابوک یفعل هذا، قال: لیس علی من هارون بأس، فقال له: أطفأ اللّه نور قلبک و أدخل الفقر بیتک اما علمت ان اللّه أوحی الی مریم أن فی بطنک نبیّا فولدت مریم عیسی؟ ثم ذکر نحو الحدیث مع ذیل.
2- تفسیر القمّیّ: 551.

3- معانی الأخبار: 65- 66، و فیه: النهدی، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبی سعید المکاری. و للحدیث فیه ذیل.
4- فی نسخه: باذنی.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ قُلْنَا لَکُمْ فِی الرَّجُلِ مِنَّا قَوْلًا فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْکِرُوا ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً مُبَارَکاً یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِی وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَحَدَّثَ امْرَأَتَهُ حَنَّهَ بِذَلِکَ وَ هِیَ أُمُّ مَرْیَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهَا کَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَاماً فَلَمَّا وَضَعَتْها أُنْثَی قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَکُونُ رَسُولًا (1)یَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْیَمَ عِیسَی علیه السلام کَانَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ وَ وَعَدَهُ إِیَّاهُ فَإِذَا قُلْنَا لَکُمْ فِی الرَّجُلِ مِنَّا شَیْئاً وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْکِرُوا ذَلِکَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَرْیَمُ صَارَتْ فِی الْمِحْرَابِ وَ أَرْخَتْ عَلَی نَفْسِهَا سِتْراً وَ کَانَ لَا یَرَاهَا أَحَدٌ وَ کَانَ یَدْخُلُ عَلَیْهَا زَکَرِیَّا الْمِحْرَابَ فَیَجِدُ عِنْدَهَا فَاکِهَهَ الصَّیْفِ فِی الشِّتَاءِ وَ فَاکِهَهَ الشِّتَاءِ فِی الصَّیْفِ فَکَانَ یَقُولُ لَهَا أَنَّی لَکِ هذا فَتَقُولُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ قَالَ اصْطَفَاهَا مَرَّتَیْنِ أَمَّا الْأُولَی فَاصْطَفَاهَا أَیِ اخْتَارَهَا وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَإِنَّهَا حَمَلَتْ مِنْ غَیْرِ فَحْلٍ فَاصْطَفَاهَا بِذَلِکَ عَلَی نِسَاءِ الْعَالَمِینَ قَوْلُهُ یا مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ وَ إِنَّمَا هُوَ وَ ارْکَعِی وَ اسْجُدِی ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ ذلِکَ مِنْ أَنْباءِ الْغَیْبِ نُوحِیهِ إِلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَیُّهُمْ یَکْفُلُ مَرْیَمَ وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یَخْتَصِمُونَ قَالَ لَمَّا وُلِدَتْ اخْتَصَمُوا آلُ عِمْرَانَ فِیهَا وَ کُلُّهُمْ قَالُوا نَحْنُ نَکْفُلُهَا فَخَرَجُوا وَ ضَرَبُوا بِالسِّهَامِ بَیْنَهُمْ فَخَرَجَ سَهْمُ زَکَرِیَّا علیه السلام فَکَفَّلَهَا زَکَرِیَّا علیه السلام قَوْلُهُ وَجِیهاً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ أَیْ ذُو وَجْهٍ وَ جَاهٍ (2).

«9»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ مَنِیعٍ (3)عَنْ شَیْبَانَ بْنِ

ص: 200

1- فی نسخه: الابنه لا تکون رسولا.
2- تفسیر القمّیّ: 91 و 92، و فیه: ذا وجه و جاه.
3- فی نسخه: عن منیع، و حکی فی ذیل الخصال المطبوع جدیدا عن النسخ المخطوطه أنه أبو العباس بن منیع، قلت: فیهما وهم و الصحیح ما فی المتن و ما فی الخصال المطبوع و الظاهر أنّه أبو القاسم عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزیز البغوی الحافظ کان ابن بنت أحمد بن منیع البغوی، ولد سنه 214 و توفّی سنه 317. و شیبان بن فروخ هو شیبان بن فروخ أبی شیبه

الحبطى الابلى أبو محمّد المتوفى فى سنه 235 أو 236 و له بضع و تسعون سنه. و داود بن أبى الفرات هو داود بن بكر بن أبى الفرات الاشجعى المدنىّ. و علباء بالكسر فالسكون هو ابن أحمر اليشكرى البصرى كان من القراء.

فَرُّوخَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَ خُطَطٍ فِی الْأَرْضِ وَ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّهِ أَرْبَعٌ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِیَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (1).

«10»-ل، الخصال سُلَیْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَیُّوبَ اللَّخْمِیُّ (2)عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ خَیْرُ نِسَاءِ الْجَنَّهِ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِیَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (3).

«11»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعاً مَرْیَمَ وَ آسِیَهَ وَ خَدِیجَهَ وَ فَاطِمَهَ الْخَبَرَ (4).

«12»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْمُغِیرَهَ یَزْعُمُ أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِی الصَّلَاهَ كَمَا تَقْضِی الصَّوْمَ فَقَالَ مَا لَهُ لَا وَفَّقَهُ اللَّهُ إِنَّ امْرَأَهَ عِمْرَانَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ لَا یَخْرُجُ مِنْهُ أَبَداً فَلَمَّا

1- الخصال 1: 96 و 1: 164 من الطبعه الجدیده.

2- هكذا فی النسخ، و الصحیح كما فی المصدر: اللخمی بالخاء، و هو بفتح اللام و سكون الخاء نسبه الی لخم و هو مالک بن عدی، و لخم و جذام قبیلتان من الیمن، و الرجل هو سلیمان بن أحمد بن أیوب اللخمی أبو القاسم الطبرانی الحافظ، عاش مائه سنه، و سمع و هو ابن ثلاث عشره سنه و بقی الی سنه ستین و ثلاث مائه.

3- الخصال 1: 96.

4- الخصال 1: 107.

وَضَعَتْ مَرْيَمُ قَالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی ... وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَدْخَلَتْهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَبْلَغَ النِّسَاءِ أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَنَّی کَانَتْ تَجِدُ أَیَّاماً تَقْضِیهَا وَ هِیَ عَلَیْهَا أَنْ تَکُونَ الدَّهْرَ فِی الْمَسْجِدِ (1).

شی، تفسیر العیاشی عن إسماعیل بن عبد الرحمن الجعفی مثله (2).

«13»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ مِثْلَهُ وَ فِیهِ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَدْخَلَتْهَا الْمَسْجِدَ فَسَاهَمَتْ عَلَیْهَا الْأَنْبِیَاءُ فَأَصَابَتِ الْقُرْعَةُ زَکَرِیَّا علیه السلام فَکَفَّلَهَا زَکَرِیَّا علیه السلام فَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّی بَلَغَتْ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ خَرَجَتْ فَهَلْ کَانَتْ تَقْدِرُ عَلَی أَنْ تَقْضِیَ تِلْکَ الْأَیَّامَ الَّتِی خَرَجَتْ وَ هِیَ عَلَیْهَا أَنْ تَکُونَ الدَّهْرَ فِی الْمَسْجِدِ (3).

أقول: سیأتی شرحه فی کتاب الصلاه إن شاء الله.

«14»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ عِمْرَانَ أَ کَانَ نَبِیّاً فَقَالَ نَعَمْ کَانَ نَبِیّاً مُرْسَلًا إِلَی قَوْمِهِ وَ کَانَتْ حَنَّهُ امْرَأَهُ عِمْرَانَ وَ حَنَّانَهُ امْرَأَهُ زَکَرِیَّا أُخْتَیْنِ فَوُلِدَ لِعِمْرَانَ مِنْ حَنَّهَ مریم وَ وُلِدَ لِزَکَرِیَّا مِنْ حَنَّانَهَ یَحْیَی علیه السلام وَ وَلَدَتْ مَرْیَمُ عِیسَی علیه السلام وَ کَانَ عِیسَی علیه السلام ابْنَ بِنْتِ خَالَتِهِ وَ کَانَ یَحْیَی علیه السلام ابْنَ خَالَهِ مَرْیَمَ وَ خَالَهُ الْأُمِّ بِمَنْزِلَهِ الْخَالَهِ (4).

بیان: أی فلذا کان یقال إن یحیی ابن خاله عیسی.

ثم اعلم أن هذا مخالف لما مر و سیأتی أن مریم کانت أخت أم یحیی و لعل أحدهما محمول علی التقیه و یمکن حمل الأخت الوارد فی تلک الأخبار علی المجاز أیضا و یمکن إرجاع ضمیر أختها فی خبر إسماعیل الآتی إلی أم مریم.

1- علل الشرائع: 193.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان 1: 282.
3- فروع الکافی 1: 30.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَكَراً مُبَارَكاً يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُحْيِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنِّی جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَی بَنِی إِسْرَائِيلَ قَالَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ بِذَلِکَ وَ هِیَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَاماً فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً فَوَضَعَتْ أُنْثَی فَقَالَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثی إِنَّ الْبِنْتَ لَا تَكُونُ رَسُولًا فَلَمَّا أَنْ وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَی بَعْدَ ذَلِکَ كَانَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ اللَّهُ بِهِ عِمْرَانَ (1).

كا، الكافی محمد بن يحيی عن أحمد بن محمد و علی بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبی بصير مثله.

«16»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی طَلْحَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام أَ يَأْتِی الرُّسُلُ عَنِ اللَّهِ بِشَیْ ءٍ ثُمَّ تَأْتِی بِخِلَافِهِ قَالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُکَ وَ إِنْ شِئْتَ أَتَيْتُکَ بِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةَ فَمَا دَخَلُوهَا وَ دَخَلَ أَبْنَاءُ أَبْنَائِهِمْ وَ قَالَ عِمْرَانُ إِنَّ اللَّهِ وَعَدَنِی أَنْ يَهَبَ لِی غُلَاماً نَبِيّاً فِی سَنَتِی هَذِهِ وَ شَهْرِی هَذَا ثُمَّ غَابَ وَ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ مَرْيَمَ وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا فَقَالَتْ طَائِفَةٌ صَدَقَ نَبِیُّ اللَّهِ وَ قَالَتِ الْآخَرُونَ كَذَبَ فَلَمَّا وَلَدَتْ مَرْيَمُ عِيسَی عليه السلام قَالَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِی أَقَامَتْ عَلَی صِدْقِ عِمْرَانَ هَذَا الَّذِی وَعَدَنَا اللَّهُ (2).

«17»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها قَالَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا قَبْلَ أَنْ تَلِدَ عِيسَی خَمْسَمِائَةِ عَامٍ قَالَ فَأَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ نَذَرَتْ أُمُّهَا مَا فِی بَطْنِهَا مُحَرَّراً لِلْكَنِيسَةِ فَوَضَعَتْهَا أُنْثَی فَشَبَّتْ فَكَانَتْ تَخْدُمُ الْعُبَّادَ تُنَاوِلُهُمْ حَتَّی بَلَغَتْ وَ أَمَرَ زَكَرِيَّا عليه السلام أَنْ يُتَّخَذَ لَهَا حِجَاباً دُونَ الْعُبَّادِ فَكَانَ زَكَرِيَّا عليه السلام يَدْخُلُ عَلَيْهَا

1- قصص الأنبياء مخطوط، و الحديث الثانی مجهول بمحمّد بن أبی صالح و الحسن بن محمّد بن ابی طلحه، و متنه من البداء الذی تقدم ذكره و معناه و دفع الاشكال عنه فی باب البداء.

2- قصص الأنبياء مخطوط، و الحديث الثانى مجهول بمحمّد بن أبى صالح و الحسن بن محمّد بن ابى طلحه، و متنه من البداء الذى تقدم ذكره و معناه و دفع الاشكال عنه فى باب البداء.

فَيَرَى عِنْدَهَا ثَمَرَهَ الشِّتَاءِ فِی الصَّيْفِ وَ ثَمَرَهَ الصَّيْفِ فِی الشِّتَاءِ قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَ عَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ عِمْرَانَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ (1).

بيان: لا يخفى ما فی هذا الخبر من الشذوذ و الغرابه و المخالفه لسائر الأخبار و الآثار(2).

«18»-شی، تفسير العياشی أَبُو خَالِدٍ الْقَمَّاطُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ امْرَأَهَ عِمْرَانَ لَمَّا نَذَرَتْ مَا فِی بَطْنِهَا مُحَرَّراً قَالَ وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ إِذَا وَضَعَتْهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَبَداً فَلَمَّا وَلَدَتْ مَرْيَمَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ إِنِّی سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّی أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ فَسَاهَمَ عَلَيْهَا النَّبِيُّونَ فَأَصَابَ الْقُرْعَهُ زَكَرِيَّا وَ هُوَ زَوْجُ أُخْتِهَا وَ كَفَّلَهَا وَ أَدْخَلَهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ مِنَ الطَّمْثِ وَ كَانَتْ أَجْمَلَ النِّسَاءِ وَ كَانَتْ تُصَلِّی فَتُضِی ءُ الْمِحْرَابَ لِنُورِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا فَإِذَا عِنْدَهَا فَاكِهَهُ الشِّتَاءِ فِی الصَّيْفِ وَ فَاكِهَهُ الصَّيْفِ فِی الشِّتَاءِ فَقَالَ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُنَالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِی إِلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ قِصَّهِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى (3).

«19»-شی، تفسير العياشی حَفْصُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنِّی نَذَرْتُ لَكَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً الْمُحَرَّرُ يَكُونُ فِی الْكَنِيسَهِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَلَمَّا وَضَعَتْها أُنْثَى قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثى ... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى (4)إِنَّ الْأُنْثَى تَحِيضُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ (5).

«20»-شی، تفسير العياشی فِی رِوَايَهِ حَرِيزٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: نَذَرَتْ مَا فِی بَطْنِهَا لِلْكَنِيسَهِ

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- مع انه مرسل و مرفوع.
3- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أيضا فی البرهان 1: 282.
4- فی نسخه من البرهان: و اللّه اعلم بما وضعت و ليس الذكر كالانثى.
5- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

أَنْ تَخْدُمَ الْعُبَّادَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى فِى الْخِدْمَهِ قَالَ فَشَبَّتْ وَ كَانَتْ تَخْدُمُهُمْ وَ تُنَاوِلُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ فَأُمِرَ زَكَرِيَّا عليه السلام أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا حِجَاباً دُونَ الْعِبَادِ فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَيَرَى عِنْدَهَا ثَمَرَهَ الشِّتَاءِ فِى الصَّيْفِ وَ ثَمَرَهَ الصَّيْفِ فِى الشِّتَاءِ فَهُنَالِکَ دَعَا وَ سَأَلَ رَبَّهُ زَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى (1).

«21»-شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَکَ ذَكَراً مُبَارَكاً يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ رَسُولاً إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرَ بِذَلِکَ امْرَأَتَهُ حَنَّهَ فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ مَرْيَمَ فَقَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَ الْأُنْثَى لَا تَكُونُ رَسُولاً وَ قَالَ لَهَا عِمْرَانُ إِنَّهُ ذَكَرٌ يَكُونُ نَبِيّاً فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِکَ قَالَتْ مَا قَالَتْ فَقَالَ اللَّهُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَكَانَ ذَلِکَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَإِنْ قُلْنَا لَكُمْ إِنَّ الْأَمْرَ يَكُونُ فِى أَحَدِنَا فَكَانَ فِى ابْنِهِ وَ ابْنِ ابْنِهِ أَوِ ابْنِ ابْنِ ابْنِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِکَ (2).

أقول: سيأتى بعض أخبارها فى أبواب أحوال فاطمه عليها السلام.

«22»-لى، الأمالى للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ (3)رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ فِى فَاطِمَهَ عليها السلام وَ مَا يُصِيبُهَا مِنَ الظُّلْمِ بَعْدَهُ ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَهً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِى أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَهً فَعِنْدَ ذَلِکَ يُؤْنِسُهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَلَائِكَهِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَهُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفَاکِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ يَا فَاطِمَهُ اقْنُتِى لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِى وَ ارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعُ فَتَمْرَضُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تُمَرِّضُهَا (4)وَ تُؤْنِسُهَا فِى عِلَّتِهَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (5).

1- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و فى البرهان: و سأل ربّه زكريا أن يهب له ذكرا فوهب له يحيى.
2- تفسير العيّاشىّ مخطوط و أخرجه البحرانىّ و ما تقدم فى البرهان 1: 282.
3- فى فضائل على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، و لم يذكر المصنّف إسناد الحديث اختصارا و يذكره فى محله و هو هكذا: على بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه اللّه قال: حدّثنا محمّد ابن أبى عبد اللّه

الکوفیّ قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعیّ، عن عمه الحسین بن یزید النوفلیّ عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس.

4- مرضه: داواه و اعتنی به فی مرضه.

5- أمالی الصدوق: 69 و 70.

«23»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ مُحَدَّثَةً لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنَادِيهَا كَمَا تُنَادِی مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ يَا فَاطِمَةُ اقْنُتِی لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِی وَ ارْكَعِی مَعَ الرَّاكِعِينَ فَتُحَدِّثُهُمْ وَ يُحَدِّثُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَ لَيْسَتِ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَقَالُوا إِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَكِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِكِ وَ عَالَمِهَا وَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ (2).

باب 17 ولاده عیسی علیه السلام

الآيات؛

آل عمران: «إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»(59)

مريم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا* فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا* قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا* قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا* قالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا* قالَ كَذلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا وَ كانَ أَمْراً مَقْضِيًّا* فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا* فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قالَتْ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا* فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا* وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا* فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْناً *فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا* فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا* يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ

1- لم يذكر المصنّف الاسناد اختصارا فهو هكذا: حدّثنا محمّد بن الحسن القطان قال: حدّثنا الحسن بن علیّ العسكریّ، عن محمّد بن زكريا الجوهریّ قال: حدّثنا شعيب بن واقد قال: حدّثنی إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن علیّ قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام.
2- علل الشرائع: 72.

أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا* فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِی الْمَهْدِ صَبِيًّا* قالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا* وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا* وَ بَرًّا بِوالِدَتِی وَ لَمْ يَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِيًّا* وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا* ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِی فِيهِ يَمْتَرُونَ *ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»(16-35)

الأنبياء: «وَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها آيَةً لِلْعالَمِينَ»(91)

التحريم: «وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا وَ صَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَ كُتُبِهِ وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ»(12)

«1»-فس، تفسير القمی وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها قَالَ لَمْ يُنْظَرْ إِلَيْهَا فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا أَیْ رُوحِ اللَّهِ مَخْلُوقَةً (1)وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ أَیْ مِنَ الدَّاعِينَ (2).

«2»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (3)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يُولَدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام (4).

«3»-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُثَنَّى الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ قَطُّ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ غَيْرَ الْحُسَيْنِ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (5).

1- فی المصدر: أی روح مخلوقه.
2- تفسير القمّیّ: 688.
3- فی المصدر: علی بن إسماعيل، و هو الصحيح و الظاهر أنّه علیّ بن إسماعيل السندی بقرينه روايته عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيات كما يظهر من جامع الرواه.
4- أصول الكافی 1: 464 و 465.
5- علل الشرائع: 79.

«4»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِی صِفَهِ الْمِعْرَاجِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِی جَبْرَئِيلُ انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ لِی تَدْرِی أَيْنَ صَلَّيْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صَلَّيْتَ بِطُورِ سِينَا حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَی تَكْلِيماً ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا (1)مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لِی انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ لِی أَ تَدْرِی أَيْنَ صَلَّيْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ صَلَّيْتَ فِی بَيْتِ لَحْمٍ (2)وَ بَيْتُ لَحْمٍ بِنَاحِيَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام الْخَبَرَ (3).

«5»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَتَخَلَّلُ بَسَاتِينَ الْكُوفَهِ فَانْتَهَی إِلَی نَخْلَهٍ فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا ثُمَّ رَكَعَ وَ سَجَدَ فَأَحْصَيْتُ فِی سُجُودِهِ خَمْسَمِائَهِ تَسْبِيحَهٍ ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَی النَّخْلَهِ فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ إِنَّهَا وَ اللَّهِ النَّخْلَهُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِمَرْيَمَ وَ هُزِّی إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا (4).

«6»-فس، تفسير القمی وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا قَالَ خَرَجَتْ إِلَی النَّخْلَهِ الْيَابِسَهِ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً قَالَ فِی مِحْرَابِهَا فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا يَعْنِی جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا قالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (5)فَقَالَ لَهَا جَبْرَئِيلُ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِی الْعَادَهِ أَنْ تَحْمِلَ الْمَرْأَهُ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ فَقَالَتْ أَنَّی يَكُونُ لِی غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِی بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا وَ لَمْ يَعْلَمْ جَبْرَئِيلُ أَيْضاً كَيْفِيَّهَ الْقُدْرَهِ فَقَالَ لَهَا كَذلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَهً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَهً مِنَّا وَ كانَ أَمْراً مَقْضِيًّا قَالَ فَنَفَخَ فِی جَيْبِهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَی علیه السلام بِاللَّيْلِ فَوَضَعَتْهُ بِالْغَدَاهِ وَ كَانَ حَمْلُهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ (6)

1- فی نسخه: فمضيت.
2- فی نسخه: صليت ببيت لحم.
3- تفسير القمّیّ: 368.
4- روضه الكافی: 143- 144.
5- فی المصدر: يعنی ان كنت ممن يتقی اللّه.

6- هذا ينافى ما تقدم من أنّه لم يولد لسته أشهر إلّا عيسى بن مريم، و لم يسند القمّىّ ذلک إلى حديث.

جَعَلَ اللَّهُ الشُّهُورَ لَهَا سَاعَاتٍ ثُمَّ نَادَاهَا جَبْرَئِيلُ وَ هُزِّی إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ أَیْ هُزِّی النَّخْلَهَ الْيَابِسَهَ فَهَزَّتْ وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُوقاً فَاسْتَقْبَلَهَا الْحَاكَهُ وَ كَانَتِ الْحِيَاكَهُ أَنْبَلَ صِنَاعَهٍ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ فَأَقْبَلُوا عَلَى بِغَالٍ شُهْبٍ فَقَالَتْ لَهُمْ مَرْيَمُ أَيْنَ النَّخْلَهُ الْيَابِسَهُ فَاسْتَهْزَءُوا بِهَا وَ زَجَرُوهَا فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ كَسْبَكُمْ نَزْراً (1)وَ جَعَلَكُمْ فِی النَّاسِ عَاراً ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا قَوْمٌ مِنَ التُّجَّارِ فَدَلُّوهَا عَلَى النَّخْلَهِ الْيَابِسَهِ فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ الْبَرَكَهَ فِی كَسْبِكُمْ وَ أَحْوَجَ النَّاسَ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَهَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَضَعَتْ بِعِيسَى فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ قَالَتْ يا لَيْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا مَا ذَا أَقُولُ لِخَالِی وَ مَا ذَا أَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ فَنَادَاهَا عِيسَى مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا أَیْ نَهَراً وَ هُزِّی إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ أَیْ حَرِّكِی النَّخْلَهَ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا أَیْ طَيِّباً وَ كَانَتِ النَّخْلَهُ قَدْ يَبِسَتْ مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَى النَّخْلَهِ فَأَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ سَقَطَ عَلَيْهَا الرُّطَبُ الطَّرِیُّ وَ طَابَتْ نَفْسُهَا فَقَالَ لَهَا عِيسَى قَمِّطِينِی وَ سَوِّينِی ثُمَّ افْعَلِی كَذَا وَ كَذَا فَقَمَّطَتْهُ وَ سَوَّتْهُ وَ قَالَ لَهَا عِيسَى فَكُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً وَ صَمْتاً كَذَا نَزَلَتْ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَفَقَدُوهَا فِی الْمِحْرَابِ فَخَرَجُوا فِی طَلَبِهَا وَ خَرَجَ خَالُهَا زَكَرِيَّا عليه السلام فَأَقْبَلَتْ وَ هُوَ فِی صَدْرِهَا وَ أَقْبَلْنَ مُؤْمِنَاتُ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَبْزُقْنَ فِی وَجْهِهَا فَلَمْ تُكَلِّمْهُنَّ حَتَّى دَخَلَتْ فِی مِحْرَابِهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ زَكَرِيَّا فَقَالُوا لَهَا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا (2)يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا وَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ يَا أُخْتَ هَارُونَ أَنَّ هَارُونَ كَانَ رَجُلًا فَاسِقاً زَانِياً فَشَبَّهُوهَا بِهِ (3)مِنْ أَيْنَ هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِی جِئْتِ بِهِ وَ الْعَارُ الَّذِی أَلْزَمْتِهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَأَشَارَتْ إِلَى عِيسَى فِی الْمَهْدِ فَقَالُوا لَهَا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِی الْمَهْدِ صَبِيًّا فَأَنْطَقَ اللَّهُ عِيسَى عليه السلام فَقَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ ما دُمْتُ حَيًّا وَ بَرًّا بِوالِدَتِی وَ لَمْ يَجْعَلْنِی جَبَّاراً

1- النزر: القليل أی جعل اللّه ربحه قليلا.
2- فی المصدر: أی عظيما من المناهی.
3- راجع ما سيأتی عن الطبرسیّ فی ذلک.

شَقِيًّا وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِی فِيهِ يَمْتَرُونَ أَیْ يَتَخَاصَمُونَ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ قَالَ زَكَاهُ الرُّءُوسِ لِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ لَيْسَتْ لَهُمْ أَمْوَالٌ وَ إِنَّمَا الْفِطْرَهُ (1)عَلَى الْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ- حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ قَالَ نَفَّاعاً (2).

أقول: فی بعض النسخ بعد قوله فِی الْمَهْدِ صَبِيًّا زياده و هی قوله فنطق عيسی عليه السلام بإذن الله بلسان فصيح و قال إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ أی قدر لی أن أكون صاحب شرع له وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا إلى قوله وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا قيل لا يكون على الإنسان شی ء أشد من هذه المواطن الثلاثه عند الولاده و قد فارق رفاهيه اعتدال الحراره الغريزيه و صدم أهوال الدنيا و لمس الأيدی له و هو موجب لصراخه و عند الممات و ما يجده من سكرات الموت و فراق الأحبه و المسكن و مجاوره الأموات الذين لا يتعارفون و لا يتزاورون و عند الحشر و ما يكون من أهوال يوم القيامه فأخبر عيسی عليه السلام أن الله تعالى قد سلمه و آمنه من الآلام و الأهوال فی هذه الأحوال الثلاث.

«7»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِيسَى بْنِ حُمَيْدٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ (3)عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ:

1- فی نسخه: و انها الفطره.

2- تفسير القمّیّ: 409- 411.

3- فی المصدر: عن أبيه حميد بن قيس قال: سمعت أبا الحسن علیّ بن الحسين بن علیّ بن الحسين قال: سمعت أبی يقول: سمعت أبا جعفر محمّد بن علیّ بن الحسين يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام إه.

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعَهِ الْخَوَارِجِ اجْتَازَ بِالزَّوْرَاءِ (1)فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهَا الزَّوْرَاءُ فَسِيرُوا وَ جَنِّبُوا عَنْهَا فَإِنَّ الْخَسْفَ أَسْرَعُ إِلَيْهَا مِنَ الْوَتَدِ فِی النُّخَالَهِ فَلَمَّا أَتَی يَمْنَهَ (2)السَّوَادِ إِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ فِی صَوْمَعَهٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ لَا تَنْزِلْ هَذِهِ الْأَرْضَ بِجَيْشِکَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهَا لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ يُقَاتِلُ (3)فِی سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَکَذَا نَجِدُ فِی کُتُبِنَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا وَصِیُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذَنْ أَصْلَعُ قُرَيْشٍ وَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا ذَلِکَ فَنَزَلَ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَیَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ إِنِّی وَجَدْتُ فِی الْإِنْجِيلِ نَعْتَکَ وَ أَنَّکَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا (4)بَيْتَ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عِيسَی علیه السلام (5)فَأَتَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَوْضِعاً

1- قال ياقوت فی المعجم: زوراء: دجله بغداد، و ارض بذی خيم، و حکی عن الازهری أن مدينه الزوراء ببغداد فی الجانب الشرقی، و عن غيره أنّها مدينه ابی جعفر المنصور و هی فی الجانب الغربی. و دار بناها النعمان بن منذر بالحيره. و قال: زوراء: فلج، و فلج ما بين الرحيل الی المجازه و هی أول الدهناء. قلت: الظاهر أن المراد هاهنا هو بغداد.

2- فی المصدر: فلما أتی موضعا من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض بحرا، فقال: ارض سباخ جنبوا و يمنوا، فلما أتی يمنه السواد و إذا هو براهب فی صومعه له، فقال له: يا راهب انزل هاهنا، فقال له الراهب: لا تنزل اه.

3- فی المصدر: بجيشه يقاتل.

4- قال ياقوت: براثا محله کانت فی طرف بغداد فی قبله الکرخ و جنوبی باب محول، و کان لها جامع مفرد تصلی فيه الشيعه و قد خرب عن آخره، و کذلک المحله لم يبق لها أثر، فاما الجامع فأدرکت أنا بقايا من حيطانه و قد خربت فی عصرنا و استعملت فی الابنيه، و فی سنه 329 فرغ من جامع براثا و اقيمت فيه الخطبه، و کان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعه يسبون الصحابه فکبسه الراضی باللّه و أخذ من وجده فيه و حبسهم و هدمه حتّی سوی به الأرض، و أنهی الشيعه خبره الی بجکم الماکانی أمير الامراء ببغداد فأمر باعاده بنائه و توسيعه و احکامه، و کانت براثا قبل بناء بغداد قريه يزعمون أن عليّا عليه السلام مربها لما خرج لقتال الحروريه بالنهروان و صلی فی موضع من الجامع المذکور، و ذکر أنّه دخل حماما کان فی هذه القريه، و قيل: بل الحمام کان بالعتيقه محله ببغداد خربت أيضا.

5- فی المصدر هاهنا زیاده و هی هذه: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: قف و لا تخبرنا بشی ء. ثم أتی موضعا فقال: الکزوا هذه فالکزه برجله علیه السلام إه. قلت: لکزه: ضربه.

فَلَكَزَهُ بِرِجْلِهِ فَانْبَجَسَتْ عَيْنٌ خَرَّارَهٌ (1)فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِى أُنْبِعَتْ لَهَا (2)ثُمَّ قَالَ اكْشِفُوا هَاهُنَا عَلَى سَبْعَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً فَكُشِفَ فَإِذَا بِصَخْرَهٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ عليه السلام عَلَى هَذِهِ وَضَعَتْ مَرْيَمُ عِيسَى عليه السلام مِنْ عَاتِقِهَا وَ صَلَّتْ هَاهُنَا (3)ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذِهِ بَيْتُ مَرْيَمَ عليها السلام (4).

«8»-يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو الزُّهْرِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا قَالَ خَرَجَتْ مِنْ دِمَشْقَ حَتَّى أَتَتْ كَرْبَلَاءَ فَوَضَعَتْهُ فِى مَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ رَجَعَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا (5).

«9»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَجَاءَ (6)الْمَخَاضُ مَرْيَمَ عليها السلام إِلى جِذْعِ النَّخْلَهِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْبَرْدُ فَعَمَدَ يُوسُفُ النَّجَّارُ إِلَى حَطَبٍ فَجَعَلَهُ حَوْلَهَا كَالْحَظِيرَهِ ثُمَّ أَشْعَلَ (7)فِيهِ النَّارَ فَأَصَابَتْهَا سُخُونَهُ الْوَقُودِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ حَتَّى دَفِئَتْ وَ كَسَرَ لَهَا سَبْعَ جَوْزَاتٍ وَجَدَهُنَّ فِى خُرْجِهِ فَأَطْعَمَهَا فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تُوقِدُ النَّصَارَى النَّارَ فِى لَيْلَهِ الْمِيلَادِ وَ تَلْعَبُ بِالْجَوْزِ (8).

1- من خر الماء: أسمع صوته فهو خرار.
2- فى المصدر: انبعقت لها. قلت: بعق البئر: حفرها.
3- فى المصدر هاهنا زياده و هى هذه: فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخره و صلى إليها و أقام هناک أربعه أيّام يتم الصلاه، و جعل الحرم فى خيمه من الموضع على دعوه، ثمّ قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء، قال أبو جعفر محمّد بن علىّ عليه السلام: و لقد وجدنا أنّه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام انتهى. قلت: قوله: على دعوه اى على قرب.
4- أمالى الطوسىّ: 124- 125. قلت: حديث الراهب و الصخره ممّا روته الخاصّه و العامّه، و ذكره أهل السير و نظمه الشعراء و أورد الحميرى فى قصيدته البائيه المذهبه: و لقد سرى فيما يسير بليله بعد العشاء بكربلا فى موقف و سيأتى تفصيل القضيه فى محنه، و تقدم الايعاز إليها فى ج 10: 67- 68.
5- التهذيب 2: 26.
6- فى المصدر: لما الجأ.

7- فى المصدر: اشتعل.
8- علل الشرائع: 38 و الحديث كما ترى من مرويات العامّه.

«10»-ک، إکمال الدین الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْمَسِیحُ أَخْفَی اللَّهُ وِلَادَتَهُ وَ غَیَّبَ شَخْصَهُ لِأَنَّ مَرْیَمَ لَمَّا حَمَلَتْهُ انْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا ثُمَّ إِنَّ زَکَرِیَّا وَ خَالَتَهَا أَقْبَلَا یَقُصَّانِ أَثَرَهَا حَتَّی هَجَمَا عَلَیْهَا وَ قَدْ وَضَعَتْ مَا فِی بَطْنِهَا وَ هِیَ تَقُولُ یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیًّا فَأَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ لِسَانَهُ بِعُذْرِهَا وَ إِظْهَارِ حُجَّتِهَا فَلَمَّا ظَهَرَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی وَ الطَّلَبُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَکَبَّ الْجَبَابِرَهُ وَ الطَّوَاغِیتُ عَلَیْهِمْ حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِیحِ علیه السلام مَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَ اسْتَتَرَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ وَ الشِّیعَهُ حَتَّی أَفْضَی بِهِمُ الِاسْتِتَارُ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَأَقَامُوا بِهَا فَفَجَّرَ لَهُمْ (1)فِیهَا الْعُیُونَ الْعَذْبَهَ وَ أَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ جَعَلَ لَهُمْ فِیهَا الْمَاشِیَهَ (2)وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ سَمَکَهً تُدْعَی الْقُمُدَّ لَا لَحْمٌ لَهَا وَ لَا عَظْمٌ وَ إِنَّمَا هِیَ جِلْدٌ وَ دَمٌ فَخَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی النَّحْلِ أَنْ یَرْکَبَهَا فَرَکِبَهَا فَأَتَتِ النَّحْلُ إِلَی تِلْکَ الْجَزِیرَهِ وَ نَهَضَ النَّحْلُ وَ تَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ فغرس (3)(فَعَرَشَ) وَ بَنَی وَ کَثُرَ الْعَسَلُ وَ لَمْ یَکُونُوا یَفْقِدُونَ شَیْئاً مِنْ أَخْبَارِ الْمَسِیحِ (4).

أقول: تمامه فی قصه طالوت.

«11»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: أَمَّا أُمُّ مَرْیَمَ فَاسْمُهَا مَرْتَا (5)وَ هِیَ وَهِیبَهُ بِالْعَرَبِیَّهِ وَ أَمَّا الْیَوْمُ الَّذِی حَمَلَتْ فِیهِ مَرْیَمُ فَهُوَ یَوْمُ الْجُمُعَهِ لِلزَّوَالِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی هَبَطَ فِیهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ وَ لَیْسَ لِلْمُسْلِمِینَ عِیدٌ کَانَ

1- فی المصدر: ففجر اللّه لهم.
2- فی المصدر: و أخرج لهم فیها الماشیه.
3- فی المصدر: فعرش. أی بنی عریشا.
4- اکمال الدین: 91 و 95.
5- فی المصدر: مرثا بالثاء المثلثه، قال المصنّف فی مرآه العقول: مرثا فی بعض النسخ بالمثلثه و فی بعضها بالمثناه. و هیبه بمعنی موهوبه و یحتمل التصغیر. و فی خبر عن أبی عبد اللّه علیه السلام أن اسمها کان حنه کما فی القاموس، و یحتمل أن یکون احدهما اسما و الآخر لقبا، او یکون احدهما موافقا للمشهور بین أهل الکتاب.

أَوْلَى مِنْهُ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الثُّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ وَ النَّهَرُ الَّذِی وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسَى هُوَ الْفُرَاتُ فَحَجَبَتْ لِسَانَهَا (1)وَ نَادَى قَيْدُوسُ وُلْدَهُ وَ أَشْيَاعَهُ فَأَعَانُوهُ وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيَنْظُرُوا إِلَى مَرْيَمَ فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ (2).

«12»-یب، تهذيب الأحكام بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَوْمُ عَاشُورَاءَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی وُلِدَ فِيهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام (3).

«13»-يه، من لا يحضره الفقيه ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: لَيْلَةُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ ذِی الْقَعْدَةِ وُلِدَ فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ وُلِدَ فِيهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام الْخَبَرَ (4).

1- فی المصدر: و النهر الذی ولدت علیه مریم عیسی هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات و علیه شجر النخل و الکرم، و لیس یساوی بالفرات شی ء للکروم و النخیل، و أمّا الیوم الذی حجبت فیه لسانها و نادی قیدوس ولده و أشیاعه فأعانوه و اخرجوا آل عمران لینظروا الی مریم فقالوا لها ما قص اللّه علیک فی کتابه و علینا فی کتابه فهل فهمته؟ قال: نعم إه. قلت: المخاطب هو نصرانی ورد علیه فارشده الی الإسلام. قال المصنّف فی مرآه العقول: و کون ولاده عیسی علیه السلام بالکوفه علی شاطئ الفرات ممّا وردت فیه اخبار کثیره، و ربما یستبعد ذلک بانه تواتر عند أهل الکتاب بل عندنا أیضا أن مریم کانت فی بیت المقدس، و کانت محررا لخدمته، و خرجت إلی بیت خالتها أو اختها زوجه زکریا فکیف انتقلت الی الکوفه و الی الفرات مع هذه المسافه البعیده فی هذه المده القلیله؟ و الجواب أن تلک الأمور إنّما تستبعد بالنسبه إلینا، و أمّا بالنسبه إلیها و أمثالها فلا استبعاد فیمکن أن یکون اللّه تعالی سیرها فی ساعه واحده آلاف فراسخ بطی الأرض، و یؤیده قوله تعالی «فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا» أی تنحت بالحمل إلی مکان بعید، هذا علی فرض کون مده حملها ساعات قلیله، و إلّا علی فرض کونها تسعه أشهر أو ثمانیه أشهر فیمکن أن یکون ذهابها إلی الکوفه بغیر طی الأرض أیضا، و المشهور بینهم أن ولادته کانت فی بیت لخم بقرب بیت

المقدس. قلت: بيت لخم بالمهمله و المعجمه كلاهما صحيح و ان كان الأول أشهر.

2- أصول الكافى 1: 479- 480.

3- التهذيب 1: 437.

4- من لا يحضره الفقيه: 172. الموجود فى المطبوع و روى عن الحسن بن علىّ الوشاء، و لم يذكر بقيه الاسناد.

بیان: لعل الخبر الأول الدال علی کون ولادته فی یوم عاشوراء محمول علی التقیه کما یشهد به بعض الأخبار (1) و کذا الأخبار المختلفه الوارده فی زمان الحمل و موضع الولاده لعل بعضها محموله علی التقیه لاشتهارها بین المخالفین و الله یعلم.

«14»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام إِنَّ مَرْیَمَ بُشِّرَتْ بِعِیسَی فَبَیْنَا هِیَ فِی الْمِحْرَابِ إِذْ تَمَثَّلَ لَهَا الرُّوحُ الْأَمِینُ بَشَراً سَوِیّاً قالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا فَتَفَلَ فِی جَیْبِهَا فَحَمَلَتْ بِعِیسَی فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ وَلَدَتْ وَ قَالَ لَمْ یَکُنْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ شَجَرَهٌ إِلَّا یُنْتَفَعُ بِهَا وَ لَهَا ثَمَرَهٌ وَ لَا شَوْکَ لَهَا حَتَّی قَالَتْ فَجَرَهُ بَنِی آدَمَ کَلِمَهَ السُّوءِ فَاقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ شَاکَتِ الشَّجَرُ وَ أَتَی إِبْلِیسُ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَقِیلَ لَهُ وُلِدَ اللَّیْلَهَ وَلَدٌ لَمْ یَبْقَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ وَ أَتَی الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ یَطْلُبُهُ فَوَجَدَهُ فِی بَیْتِ دَیْرٍ (2) قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِکَهُ فَذَهَبَ یَدْنُو فَصَاحَتِ الْمَلَائِکَهُ تَنَحَّ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَبُوهُ فَقَالَتْ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ آدَمَ فَقَالَ إِبْلِیسُ لَأُضِلَّنَّ بِهِ أَرْبَعَهَ أَخْمَاسِ النَّاسِ (3).

«15»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ زِیَادِ بْنِ سُوقَهَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُیَیْنَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَمَّا قَالَتِ الْعَوَاتِقُ الْفِرْیَهَ وَ هُنَّ سَبْعُونَ لِمَرْیَمَ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا أَنْطَقَ اللَّهُ عِیسَی علیه السلام عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُنَّ وَیْلَکُنَّ تَفْتَرِینَ عَلَی أُمِّی أَنَا عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَضْرِبَنَّ کُلَّ امْرَأَهٍ مِنْکُنَّ حَدّاً بِافْتِرَائِکُنَّ عَلَی أُمِّی قَالَ الْحَکَمُ فَقُلْتُ لِلْبَاقِرِ علیه السلام أَ فَضَرَبَهُنَّ عِیسَی علیه السلام بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّهُ (4).

«16»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبٍ الْیَمَانِیِّ قَالَ: إِنَّ یَهُودِیّاً سَأَلَ النَّبِیَّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَ کُنْتَ فِی أُمِّ الْکِتَابِ نَبِیّاً قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُکَ الْمُؤْمِنُونَ مُثْبَتُونَ مَعَکَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُکَ لَمْ تَتَکَلَّمْ بِالْحِکْمَهِ حِینَ خَرَجْتَ

1- مع أنّه ضعیف بکثیر النواء.
2- هکذا فی النسخ.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ کَمَا تَکَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَی زَعْمِکَ وَ قَدْ کُنْتَ قَبْلَ ذَلِکَ نَبِیّاً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَیْسَ أَمْرِی کَأَمْرِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أُمٍّ لَیْسَ لَهُ أَبٌ کَمَا خَلَقَ آدَمَ مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ لَوْ أَنَّ عِیسَی علیه السلام حِینَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَمْ یَنْطِقْ بِالْحِکْمَهِ لَمْ یَکُنْ لِأُمِّهِ عُذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ قَدْ أَتَتْ بِهِ مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ کَانُوا یَأْخُذُونَهَا کَمَا یَأْخُذُونَ بِهِ مِنَ الْمُحْصَنَاتِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْطِقَهُ عُذْراً لِأُمِّهِ (1).

«17»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: کُنَّا بِالْحِیرَهِ فَرَکِبْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمَّا صِرْنَا حِیَالَ قَرْیَهٍ فَوْقَ الْمَاصِرِ قَالَ هِیَ هِیَ حِینَ قَرُبَ مِنَ الشَّطِّ وَ صَارَ عَلَی شَفِیرِ الْفُرَاتِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی أَیْنَ وُلِدَ عِیسَی علیه السلام قُلْتُ لَا قَالَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِی أَنَا فِیهِ جَالِسٌ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی أَیْنَ کَانَتِ النَّخْلَهُ قُلْتُ لَا فَمَدَّ یَدَهُ خَلْفَهُ فَقَالَ فِی هَذَا الْمَکَانِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا الْقَرَارُ وَ مَا الْمَاءُ الْمَعِینُ قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا هُوَ الْفُرَاتُ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا الرَّبْوَهُ قُلْتُ لَا فَأَشَارَ بِیَدِهِ عَنْ یَمِینِهِ فَقَالَ هَذَا هُوَ الْجَبَلُ إِلَی النَّجَفِ (2)وَ قَالَ إِنَّ مَرْیَمَ ظَهَرَ حَمْلُهَا وَ کَانَتْ فِی وَادٍ فِیهِ خَمْسُمِائَهِ بِکْرٍ یَتَعَبَّدْنَ وَ قَالَ حَمَلَتْهُ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَلَمَّا ضَرَبَهَا الطَّلْقُ خَرَجَتْ مِنَ الْمِحْرَابِ إِلَی بَیْتِ دَیْرٍ لَهُمْ فَأَجَاءَهَا الْمَخاضُ إِلی جِذْعِ النَّخْلَهِ فَوَضَعَتْهُ فَحَمَلَتْهُ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَی قَوْمِهَا فَلَمَّا رَأَوْهَا فَزِعُوا فَاخْتَلَفَ فِیهِ بَنُو إِسْرَائِیلَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِیُّهُ وَ قَالَتِ الْیَهُودُ بَلْ هُوَ ابْنُ الْهَنَهِ وَ یُقَالُ لِلنَّخْلَهِ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی مَرْیَمَ الْعَجْوَهُ.

بیان: المآصر بالمد جمع المأصر کمجلس أی المحبس و لعل المراد محابس الماء و الماصر بغیر مد الحاجز بین الشیئین و الحد بین الأرضین و ابن الهنه کنایه عن ولد الزنا بأن یکون المراد بالهنه الشر و القبیح کما تطلق علیه کثیرا و قد یکنی به عن کل جنس فالمعنی ابن رجل.

«18»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ

1- علل الشرائع: 38.

2- فی نسخه: أی النجف.

الْكَرْخِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ (1)عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: أَ تَدْرِی بِمَا حَمَلَتْ مَرْيَمُ (2)قُلْتُ لَا قَالَ مِنْ تَمْرِ صَرَفَانٍ (3)أَتَاهَا بِهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام (4).

سن، المحاسن أَبِی وَ بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِی آخِرِهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ فَأَطْعَمَهَا فَحَمَلَتْ (5).

«19»-ير، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبْوَةُ نَجَفُ الْكُوفَةِ وَ الْمَعِينُ الْفُرَاتُ.

«20»-كا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام فِی مَسَائِلِهِ الَّتِی سَأَلَ النَّصْرَانِیُّ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ النَّهَرُ الَّذِی وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسَى هَلْ تَعْرِفُهُ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْفُرَاتُ الْخَبَرَ (6).

«21»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتَّةٌ كَرِهَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِی فَكَرِهْتُهَا لِلْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِی وَ عَدَّ مِنْهَا الرَّفَثَ فِی الصَّوْمِ قَالَ (7)وَ مَا الرَّفَثُ فِی الصِّيَامِ قَالَ مَا كَرِهَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ فِی قَوْلِهِ إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا قَالَ قُلْتُ صَمَتَتْ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ قَالَ مِنَ الْكَذِبِ (8).

«22»-نجم، كتاب النجوم ذكر أبو جعفر بن بابويه فی كتاب النبوه فی باب سياقه حديث عيسى ابن

ص: 217

1- فی نسخه: الجعفی و هو مصحف، و الرجل هو سليمان بن جعفر الجعفری.
2- فی المحاسن: أ تدری ممّا حملت مريم.
3- صرفان محركه: تمر رزين صلب المضاغ، أو هو الصيحانی.
4- قصص الأنبياء مخطوط.

5- محاسن البرقى: 537.
6- أصول الكافى 1: 480، و الحديث مكرر، راجع الحديث 11 و ذيله.
7- فى المصدر: قال: قلت.
8- محاسن البرقى: 10.

مریم علیه السلام فقال ما هذا لفظه و قدم علیها وفد من عظماء المجوس (1)زائرین معظمین لأمر ابنها و قالوا إنا قوم ننظر فی النجوم فلما ولد ابنک طلع بمولوده نجم من نجوم الملک فنظرنا فیه فإذا ملکه ملک نبوه لا یزول عنه و لا یفارقه حتی یرفعه إلی السماء فیجاور ربه عز و جل ما کانت الدنیا مکانها ثم یصیر إلی ملک هو أطول و أبقی مما کان فیه فخرجنا من قبل المشرق حتی رفعنا إلی هذا المکان فوجدنا النجم متطلعا علیه من فوقه فبذلک عرفنا موضعه و قد أهدینا له هدیه جعلناها له قربانا لم یقرب مثله لأحد قط و ذلک أنا وجدنا هذا القربان یشبه أمره و هو الذهب و المر و اللبان (2)لأن الذهب سید المتاع کله و کذلک ابنک هو سید الناس ما کان حیا و لأن المر جبار الجراحات و کذلک ابنک یبرئ الله به الجراحات و الأمراض و الجنون و العاهات کلها و لأن اللبان یبلغ دخانه السماء و لن یبلغها دخان شی ء غیره (3)و کذلک ابنک یرفعه الله عز و جل إلی السماء و لیس یرفع من أهل زمانه غیره (4).

«23»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ خَلَقَ اللَّهُ عِیسَی مِنْ غَیْرِ أَبٍ وَ خَلَقَ سَائِرَ النَّاسِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ لِیَعْلَمَ النَّاسُ تَمَامَ قُدْرَتِهِ وَ کَمَالَهَا وَ یَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَی أَنْ یَخْلُقَ خَلْقاً مِنْ أُنْثَی مِنْ غَیْرِ ذَکَرٍ کَمَا هُوَ قَادِرٌ عَلَی أَنْ یَخْلُقَهُ مِنْ غَیْرِ ذَکَرٍ وَ لَا أُنْثَی وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَ ذَلِکَ لِیَعْلَمَ أَنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(5).

«24»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرُّوحِ الَّتِی فِی آدَمَ قَوْلُهُ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قَالَ هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَهٌ وَ الرُّوحُ الَّتِی فِی عِیسَی مَخْلُوقَهٌ (6).

1- فی المصدر: من علماء المجوس.
2- المر: صمغ، و قیل: دواء کالصبر. و اللبان بالضم: الکندر.
3- فی المصدر: دخان غیره.
4- فرج المهموم: 28.
5- علل الشرائع: 17.
6- أصول الکافی 1: 133.

«25»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِیَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَهٌ خَلَقَهَا فِی آدَمَ وَ عِیسَی علیه السلام (1).

أقول: قد مضت الأخبار فی تفسیر الروح فی کتاب التوحید (2)و ستأتی فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

«26»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلْقَمَهَ (3)عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ أَ لَمْ یَنْسُبُوا مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ إِلَی أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِیسَی مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ یُوسُفُ الْخَبَرَ (4).

«27»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: دَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ فِیکَ شَبَهاً مِنْ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام أَحَبَّتْهُ النَّصَارَی حَتَّی أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلَهٍ لَیْسَ بِهَا وَ أَبْغَضَتْهُ الْیَهُودُ حَتَّی بَهَتُوا أُمَّهُ (5).

«28»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَرْیَمَ حَمَلَتْ بِعِیسَی علیه السلام تِسْعَ سَاعَاتٍ کُلُّ سَاعَهٍ شَهْراً (6).

«29»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَ

1- أصول الکافی 1: 133.
2- راجع ج 4: 11- 15.
3- فی المصدر: صالح، عن علقمه.
4- أمالی الصدوق: 63 و 64.
5- نسبوه الی الربوبیه و الالوهیه و عبدوه! و اخری نسبوه الی العصیان و عادوه و سبوه، قال الصادق علیه السلام فی الروایه المتقدمه: یا علقمه ما

اعجب اقاويل الناس فی علیّ علیه السلام! کم بین من یقول انه ربّ معبود، و بین من یقول انه عبد عاص للمعبود! و لقد کان قول من ینسبه الی العصیان أهون علیه من قول من ینسبه إلی الربوبیه.

6- روضه الکافی: 232. قوله: شهرا أی کل ساعه له کان بمنزله شهر من غیره.

الصِّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَحْدَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَتْ مَرْيَمُ إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً أَیْ صَمْتاً (1).

«30»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (2).

«31»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَتْ نَخْلَهُ مَرْیَمَ علیها السلام الْعَجْوَهَ وَ نَزَلَتْ فِی کَانُونَ (3).

«32»-فض، کتاب الروضه ضه، روضه الواعظین عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِی عَمْرٍو وَ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فِی وِلَادَهِ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: هَذَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا إِلَی قَوْلِهِ إِنْسِیًّا فَکَلَّمَ أُمَّهُ وَقْتَ مَوْلِدِهِ وَ قَالَ حِینَ أَشَارَتْ إِلَیْهِ فَ قالُوا کَیْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی الْمَهْدِ صَبِیًّا ... إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَتَکَلَّمَ علیه السلام فِی وَقْتِ وِلَادَتِهِ فَأُعْطِیَ الْکِتَابَ وَ النُّبُوَّهَ وَ أُوصِیَ بِالصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ فِی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنْ مَوْلِدِهِ وَ کَلَّمَهُمْ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی مِنْ مَوْلِدِهِ (4).

تذنیب: (5)قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: (6)إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ قال ابن عباس یرید جبرئیل یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَهٍ مِنْهُ ففیه قولان أحدهما أنه المسیح سماه کلمه عن ابن عباس و قتاده و جماعه من المفسرین و إنما سمی بذلک لأنه کان بکلمه من الله من غیر والد و هو قوله کُنْ فَیَکُونُ یدل علیه قوله تعالی

1- فروع الکافی 1: 187، فیه: أی صوما صمتا.
2- فروع الکافی 1: 187.
3- فروع الکافی 2: 177.
4- روضه الواعظین: 72 و 73 الروضه 134 و 135، راجع الأخیر.
5- روی الثعلبی عن مجاهد قال: قالت مریم علیها السلام: کنت إذا خلوت انا و عیسی حدّثنی و حدثته، فإذا شغلنی عنه إنسان سبح فی بطنی و انا اسمع. منه رحمه اللّه.

6- هكذا فى النسخ، و الترتيب يقتضى أن يذكر ذلک الى قوله: وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ مَرْيَمَ فی الباب السابق لان الآيات المفسره مذكوره هناک.

إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و قيل سمى بذلک لأن الله تعالى بشر به فى الکتب السالفه كما يقول الذى يخبر بالأمر إذا خرج موافقا لأمره قد جاء كلامى و مما جاء من البشاره به فى التوراه أتانا الله من سيناء و أشرق من ساعير و استعلن من جبال فاران و ساعير هو الموضع الذى بعث منه المسيح عليه السلام و قيل لأن الله يهدى به كما يهدى بكلمته.

و القول الثانى إن الكلمه بمعنى البشاره كأنه قال ببشاره منه ولد اسمه المسيح و الأول أقوى و يؤيده قوله إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ و إنما ذكر الضمير فى اسمه و هو عائد إلى الکلمه لأنه واقع على مذكر فذهب إلى المعنى.

و اختلف فى أنه لم سمى بالمسيح فقيل لأنه مسح باليمن و البركه عن الحسن و قتاده و سعيد و قيل لأنه مسح بالتطهير من الذنوب و قيل لأنه مسح بدهن زيت بورک فيه و كانت الأنبياء تتمسح به عن الجبائى و قيل لأنه مسحه جبرئيل بجناحه وقت ولادته ليكون عوذه من الشيطان و قيل لأنه كان يمسح رأس اليتامى لله و قيل لأنه يمسح (1) عين الأعمى فيبصره عن الکلبى و قيل لأنه كان لا يمسح ذا عاهه بيده إلا أبرأه عن ابن عباس فى روايه عطاء و الضحاک و قال أبو عبيده و هو بالسريانيه مشيحا فعربته العرب عيسى ابن مريم نسبه إلى أمه ردا على النصارى قولهم (2) إنه ابن الله وَجِيهاً ذا جاه و قدر و شرف فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إلى ثواب الله و كرامته وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ أى صغيرا و المهد الموضع الذى يمهد لنوم الصبى و يعنى بكلامه فى المهد إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْكِتابَ الآيه و وجه كلامه فى المهد أنه تنزيه لأمه (3) مما قذفت به و جلاله له بالمعجزه التى ظهرت فيه وَ كَهْلًا أى يكلمهم كهلا بالوحى الذى يأتيه من الله

1- فى المصدر: لانه كان يمسح.
2- فى المصدر: فى قولهم.
3- فى المصدر: تبرئه لامه.

أعلمنا الله (1) سبحانه أنه يبقى إلى حال الكهوله و فى ذلک إعجاز لكون المخبر فى وفق الخبر. (2) و قيل المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من التقلب فى الأحوال لأن ذلک مناف لصفه الإله وَ مِنَ الصَّالِحِينَ أى و من النبيين مثل إبراهيم و موسى عليهما السلام و قيل إن المراد بالآيه و يكلمهم فى المهد دعاء إلى الله و كهلا بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال و ذلک لأنه رفع إلى السماء و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنه و ذلک قبل الكهوله عن زيد بن أسلم.

و فى ظهور المعجزه فى المهد قولان أحدهما أنها كانت مقرونه بنبوه المسيح عليه السلام لأنه سبحانه أكمل عقله فى تلک الحال و جعله نبيا و أوحى إليه بما تكلم به عن الجبائى و قيل كان ذلک على التأسيس و الإرهاص لنبوته (3) عن ابن الإخشيد و يجوز عندنا الوجهان و يجوز أن يكون معجزه لمريم تدل على طهارتها و براءه ساحتها إذ لا مانع لذلک و قد دلت الأدله الواضحه على جوازه و إنما جحدت النصارى كلام المسيح فى المهد مع كونه آيه و معجزه لأن فى ذلک إبطال مذهبهم (4) لأنه قال إِنِّى عَبْدُ اللّٰهِ و هو ينافى قولهم إنه ابن الله فاستمروا على تكذيب من أخبر بذلک (5) قالَتْ مريم أَنَّى يَكُونُ لِى أى كيف يكون لى وَلَدٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ لم تقل ذلک استبعادا و استنكارا بل إنما قالت استفهاما و استعظاما لقدره الله تعالى لأن فى طبع البشر التعجب مما خرج عن المعتاد و قيل إنما قالت ذلک لتعلم أن الله سبحانه يرزقها الولد و هى على حالتها لم يمسسها بشر أو يقدر لها زوجا ثم يرزقها الولد على مجرى العاده قالَ كَذلِكِ اللّٰهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ أى يخلق ما يشاء مثل ذلک فهى حكايه ما قال لها الملک أى يرزقک الولد و أنت على هذه الحاله لم يمسک بشر إِذا قَضى أَمْراً أى خلق أمرا و قيل إذا قدر أمرا فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و قيل فى معناه قولان أحدهما أنه إخبار بسرعه حصول مراد الله تعالى فى كل شى ء أراد حصوله من غير مهله و لا معاناه

1- فى المصدر: أعلمها اللّه.
2- فى المصدر: لكون المخبر على وفق الخبر.
3- أرهصه: أسسه و أثبته.
4- فى المصدر: لان فى ذلک ابطالا لمذهبهم.
5- فى المصدر: فاستمروا على تكذيب من اخبر انه شاهده كذلک.

و لا تكلف سبب و لا أداه و إنما كنى بهذه اللفظه لأنه لا يدخل فى وهم العباد شى ء أسرع من كن فيكون و الآخر أن هذه الكلمه جعلها الله علامه للملائكه فيما يريد إحداثه و إيجاده لما فيه من المصلحه و الاعتبار و إنما استعمل لفظه الأمر فيما ليس بأمر هنا ليدل على أن فعله بمنزله فعل المأمور فى أنه لا كلفه فيه على الآمر. (1)و قال رحمه الله فى قوله وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا أى انفردت من أهلها إلى مكان فى جهه المشرق و قعدت ناحيه منهم قال ابن عباس إنما اتخذت النصارى المشرق قبله لأنها انتبذت مكانا شرقيا و قيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعباده لئلا تشتغل بكلام الناس عن الجبائى و قيل تباعدت عن قومها حتى لا يروها عن الأصم و أبى مسلم و قيل إنها تمنت أن تجد خلوه فتفلى رأسها (2)فخرجت فى يوم شديد البرد فجلست فى مشرقه للشمس عن عطاء فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً أى فضربت من دون أهلها لئلا يروها سترا و حاجزا بينها و بينهم فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا يعنى جبرئيل عليه السلام عن ابن عباس و الحسن و قتاده و غيرهم و سماه الله روحا لأنه روحانى و أضافه إلى نفسه تشريفا له فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا معناه فأتاها جبرئيل فانتصب بين يديها فى صوره آدمى صحيح لم ينقص منه شى ء و قال أبو مسلم إن الروح الذى خلق منه المسيح عليه السلام تصور لها إنسانا و الأول هو الوجه لإجماع المفسرين عليه و قال عكرمه كانت مريم إذا حاضت خرجت من المسجد و كانت عند خالتها امرأه زكريا أيام حيضها فإذا طهرت عادت إلى بيتها فى المسجد فبينما هى فى مشرقه لها فى ناحيه الدار و قد ضربت بينها و بين أهلها سترا لتغتسل و تمتشط إذ دخل عليها جبرئيل فى صوره رجل شاب أمرد سوى الخلق فأنكرته فاستعاذت بالله منه قالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا معناه إنى أعتصم بالرحمن من شرک فاخرج من عندى إن كنت تقيا.

سؤال: كيف شرطت فى التعوذ منه أن يكون تقيا و التقى لا يحتاج أن يتعوذ منه و إنما يتعوذ من غير التقى؟

1- مجمع البيان 2: 442 و 443.
2- فلى رأسه أو ثوبه: نقاهما من القمل. و فى نسخه: فتغسل رأسها.

و الجواب أن التقى إذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط الله ففى ذلك تخويف و ترهيب له و هذا كما تقول إن كنت مؤمنا فلا تظلمنى فالمعنى إن كنت تقيا فاتعظ و اخرج.

وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلِمَتْ أَنْ التُّقَی (1)یَنْهَاهُ عَنِ الْمَعْصِیَهِ.

و قیل إن معنی قوله (2)إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا ما کنت تقیا حیث استحللت النظر إلی و خلوت بی فلما سمع جبرئیل منه هذا القول قالَ لها إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا أی ولدا طاهرا من الأدناس و قیل نامیا فی أفعال الخیر و قیل یرید نبیا عن ابن عباس قالَتْ مریم أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ أی کیف یکون لی ولد وَ لَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ علی وجه الزوجیه وَ لَمْ أَکُ بَغِیًّا أی و لم أکن زانیه و إنما قالت ذلک لأن الولد فی العاده یکون من إحدی هاتین الجهتین و المعنی أنی لست بذات زوج و غیر ذات الزوج لا تلد إلا عن فجور و لست فاجره و إنما یقال للفاجره بغی بمعنی أنها تبغی الزنا أی تطلبه.

و فی هذه الآیه دلاله علی جواز إظهار الکرامات (3)علی غیر الأنبیاء علیهم السلام لأن من المعلوم أن مریم لیست بنبیه و أن رؤیه الملک علی صوره البشر و بشاره الملک إیاها و ولادتها من غیر وطء إلی غیرها من الآیات التی أبانها الله بها من أکبر المعجزات و من لم یجوز إظهار المعجزات علی غیر النبی اختلفت أقوالهم فی ذلک فقال الجبائی و ابنه إنها معجزات لزکریا و قال البلخی إنها معجزات لعیسی علی سبیل الإرهاص و التأسیس لنبوته قالَ کَذلِکِ أی قال لها جبرئیل حین سمع تعجبها من هذه البشاره الأمر کذلک أی کما وصفت لک قالَ رَبُّکِ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آیَةً لِلنَّاسِ معناه و لنجعله علامه ظاهره و آیه باهره للناس علی نبوته و دلاله علی براءه أمه وَ رَحْمَةً مِنَّا أی و لنجعله نعمه منا علی الخلق یهتدون بسنته (4)وَ کانَ أَمْراً مَقْضِیًّا أی و کان خلق

1- فی المصدر: علمت أن التقی ینهاه التقی عن المعصیه.
2- فی نسخه: معنی قولها.
3- فی المصدر: إظهار المعجزات.
4- فی المصدر: یهتدون بسببه.

عیسی علیه السلام من غیر ذکر أمرا کائنا مفروغا منه محتوما قضی الله سبحانه بأنه یکون و حکم به فَحَمَلَتْهُ أی فحملت مریم بعیسی و حبلت فی الحال قیل إن جبرئیل أخذ ردن قمیصها (1)بإصبعه فنفخ فیه فحملت مریم من ساعتها و وجدت حس الحمل عن ابن عباس و قیل نفخ فی کمها فحملت عن ابن جریح.

وَ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ تَنَاوَلَ جَیْبَ مِدْرَعَتِهَا فَنَفَخَ نَفْخَةً فَکَمَلَ الْوَلَدُ فِی الرَّحِمِ مِنْ سَاعَتِهِ کَمَا یَکْمُلُ الْوَلَدُ فِی أَرْحَامِ النِّسَاءِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فَخَرَجَتْ مِنَ الْمُسْتَحَمِّ (2)وَ هِیَ حَامِلٌ مُثْقِلٌ فَنَظَرَتْ إِلَیْهَا خَالَتُهَا فَأَنْکَرَتْهَا وَ مَضَتْ مَرْیَمُ عَلَی وَجْهِهَا مُسْتَحْیِیَةً مِنْ خَالَتِهَا وَ مِنْ زَکَرِیَّا.

فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا أی تنحت بالحمل إلی مکان بعید و قیل معناه انفردت به مکانا بعیدا من قومها حیاء من أهلها و خوفا من أن یتهموها بسوء.

و اختلفوا فی مده حملها فقیل ساعه واحده قال ابن عباس لم یکن بین الانتباذ و الحمل إلا ساعه واحده لأنه تعالی لم یذکر بینهما فصلا لأنه قال فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ ... فَأَجاءَهَا و الفاء للتعقیب و قیل حملت به فی ساعه و صور فی ساعه و وضعته فی ساعه حین زاغت الشمس من یومها و هی بنت عشر سنین عن مقاتل و قیل کانت مده حملها تسع ساعات و هذا مروی عن أبی عبد الله و قیل سته أشهر و قیل ثمانیه أشهر و کان ذلک آیه و ذلک أنه لم یعش مولود وضع لثمانیه أشهر غیره فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ أی أجاءها الطلق (3)أی وجع الولاده إِلی جِذْعِ النَّخْلَهِ فالتجأت إلیها لتستند إلیها عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و السدی قال ابن عباس نظرت مریم إلی أکمه (4)فصعدت مسرعه فإذا علیها جذع النخله لیس علیها سعف و الجذع ساق النخله و الألف و اللام دخلت للعهد لا للجنس أی النخله المعروفه فلما ولدت قالَتْ یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیًّا أی شیئا حقیرا متروکا عن ابن عباس و قیل شیئا لا یذکر و لا یعرف عن قتاده و قیل حیضه ملقاه عن عکرمه و الضحاک و مجاهد قال ابن عباس فسمع جبرئیل کلامها

1- الردن: أصل الکم. طرفه الواسع.
2- المستحم: موضع الاستحمام.
3- فی المصدر: ألجأها المخاض.

4- الاكمه: التل. و فى المصدر: فصعدت مسرعه إليها.

و عرف جزعها فَناداها مِنْ تَحْتِها و كان أسفل منها تحت الأكمه أَلَّا تَحْزَنِی و هو قول السدی و قتاده و الضحاک إن المنادی جبرئیل ناداها من سفح الجبل و قیل ناداها عیسی عن مجاهد و الحسن و وهب و سعید بن جبیر و ابن زید و ابن جریر و الجبائی و إنما تمنت الموت کراهیه لأن یعصی الله فیها و قیل استحیاء من الناس أن یظنوا بها سوءا عن السدی

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام لِأَنَّهَا لَمْ تَرَ فِی قَوْمِهَا رَشِیداً ذَا فِرَاسَهٍ یُنَزِّهُهَا عَنِ السُّوءِ.

قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا أی ناداها جبرئیل أو عیسی لیزول ما عندها من الغم و الجزع لا تغتمی قد جعل ربک تحت قدمیک نهرا تشربین منه و تطهرین من النفاس عن ابن عباس و مجاهد و سعید بن جبیر قالوا و کان نهرا قد انقطع الماء عنه فأرسل الله الماء فیه لمریم و أحیا ذلک الجذع حتی أثمر و أورق و قیل ضرب جبرئیل برجله فظهر ماء عذب و قیل بل ضرب عیسی برجله فظهر عین ماء تجری و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قیل السری عیسی علیه السلام عن الحسن و ابن زید و الجبائی و السری هو الرفیع الشریف قال الحسن کان و الله عبدا سریا وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ معناه اجذبی إلیک و الباء مزیده و قال الفراء تقول العرب هزه و هز به تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا الجنی بمعنی المجتنی من جنیت الثمره و اجتنیتها إذا قطعتها

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام لَمْ تَسْتَشْفِ النُّفَسَاءُ بِمِثْلِ الرُّطَبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَطْعَمَهُ مَرْیَمَ فِی نِفَاسِهَا.

قال (1) إن الجذع کان یابسا لا ثمر علیه إذ لو کان علیه ثمر لهزته من غیر أن تؤمر به و کان فی الشتاء فصار معجزه لخروج الرطب فی غیر أوانه و لخروجه دفعه واحده فإن العاده أن یکون نورا أولا ثم یصیر بلحا ثم بسرا (2) و روی أنه لم یکن للجذع رأس و ضربته برجلها فأورق (3) و أثمر و انتثر علیها الرطب جنیا و الشجره التی لا رأس لها لا تثمر فی العاده.

1- فی المصدر: قالوا.
2- النور بالفتح: الزهر، و بالفارسیه: شکوفه. البلح بالفتح: ثمر النخل ما دام أخضر و لم ینضج و هو کالحصرم من العنب. فاذا اخذ الی الطول و التلون

الى الحمره و الصفره فهو بسر قال الثعالبى فى ترتيب حمل النخل: أطلعت، ثمّ أبلحت، ثمّ ابسرت، ثمّ أزهت، ثمّ أمعت، ثم أرطبت، ثمّ أتمرت.

3- فى المصدر: فأورقت. و كذا فيما بعده.

و قيل إن تلك النخله كانت برنيه (1)

و قيل كانت عجوه (2)و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

فَكُلِي وَ اشْرَبِي أى كلى يا مريم من هذا الرطب و اشربى من هذا الماء وَ قَرِّي عَيْناً جاء فى التفسير و طيبى نفسا و قيل معناه لتبرد عينك سرورا بهذا الولد الذى ترين لأن دمعه السرور بارده و دمعه الحزن حاره و قيل معناه لتسكن عينك سكون سرور برؤيتك ما تحبين فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فسألك عن ولدك فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً أى صمتا عن ابن عباس و المعنى أوجبت على نفسى لله أن لا أتكلم و قيل صوما أى إمساكا عن الطعام و الشراب و الكلام عن قتاده و إنما أمرت بالصمت ليكفيها الكلام ولدها بما يبرئ ساحتها (3)عن ابن مسعود و ابن زيد و وهب و قيل كان فى بنى إسرائيل من أراد أن يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم الصائم حتى يمسى يدل على هذا قوله فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا أى إنى صائمه فلا أكلم اليوم أحدا و كان قد أذن لها أن تتكلم بهذا القدر ثم تسكت و لا تتكلم بشى ء آخر عن السدى و قيل كان الله تعالى أمرها أن تنذر لله الصمت و إذا كلمها أحد تومئ بأنها نذرت صمتا لأنه لا يجوز أن يأمرها بأن تخبر بأنها نذرت و لم تنذر لأن ذلك كذب عن الجبائى فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ أى فأتت مريم بعيسى حامله له و ذلك أنها لفته فى خرقه و حملته إلى قومها قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا أى أمرا عظيما بديعا إذ لم تلد أنثى قبلك من غير رجل عن قتاده و مجاهد و السدى و قيل أمرا قبيحا منكرا من الافتراء و هو الكذب عن الجبائى.

يا أُخْتَ هارُونَ قيل فيه أقوال أحدهما أن هارون كان رجلا صالحا فى بنى إسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح عن ابن عباس و قتاده و كعب و ابن زيد و المغيره بن شعبه رفعه إلى النبى صلى الله عليه و آله و قيل إنه لما مات شيع جنازته أربعون ألفا كلهم يسمى هارون فقولهم يا أُخْتَ هارُونَ معناه يا شبيهه هارون فى الصلاح ما كان هذا معروفا منك

1- قال الفيروزآبادى: البرنى: تمر، معرب أصله برنيک أى الحمل الجيد. و قال غيره: نوع من أجود التمر.
2- العجوه: التمر المحشى. و تمر بالمدينه. و هى ضرب من أجود التمر.
3- فى المصدر: بما يبرأ به ساحتها.

و ثانيها أن هارون كان أخاها لأبيها ليس من أمها و كان معروفا بحسن الطريقه عن الكلبى.

و ثالثها أنه هارون أخو موسى عليه السلام فنسبت إليه لأنها من ولده كما يقال يا أخا تميم عن السدى.

و رابعها أنه كان رجلا فاسقا مشهورا بالعهر و الفساد فنسبت إليه و قيل لها يا شبيهته فى قبح فعله عن سعيد بن جبير.

ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا أى كان أبواک صالحين فمن أين جئت بهذا الولد فَأَشارَتْ إِلَيْهِ أى فأومأت إلى عيسى بأن كلموه و استشهدوه على براءه ساحتى فتعجبوا من ذلک ثم قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِی الْمَهْدِ صَبِيًّا معناه كيف نكلم صبيا فى المهد و قيل صبيا فى الحجر رضيعا و كان المهد حجر أمه الذى تربيه فيه إذ لم تكن هيأت له مهدا عن قتاده و قيل إنهم غضبوا عند إشارتها إليه و قالوا لسخريتها بنا أشد علينا من زناها فلما تكلم عيسى عليه السلام قالوا إن هذا الأمر عظيم عن السدى.

قالَ عيسى ابن مريم إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ قدم إقراره بالعبوديه ليبطل به قول من يدعى له الربوبيه و كان الله سبحانه أنطقه بذلک لعلمه بما يقوله الغالون فيه ثم قال آتانِیَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا أى حكم لى بإيتاء الكتاب و النبوه و قيل إن الله سبحانه أكمل عقله فى صغره و أرسله إلى عباده و كان نبيا مبعوثا إلى الناس فى ذلک الوقت مكلفا عاقلا و لذلک كانت له تلک المعجزه عن الحسن و الجبائى و قيل إنه كلمهم و هو ابن أربعين يوما عن وهب و قيل يوم ولد عن ابن عباس و أكثر المفسرين و هو الظاهر و قيل إن معناه أنى عبد الله سيؤتينى الكتاب و سيجعلنى نبيا و كان ذلک معجزه لمريم عليها السلام على براءه ساحتها وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ أى و جعلنى معلما للخير عن مجاهد و قيل نفاعا حيثما توجهت (1) و البركه نماء الخير و المبارک الذى ينمى الخير به و قيل ثابتا دائما على الإيمان و الطاعه و أصل البركه الثبوت عن

1- و هو المروى عن أبى عبد اللّه عليه السلام كما تقدم.

الجبائی وَ أَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَ الزَّکاهِ أی بإقامتهما ما دُمْتُ حَیًّا أی ما بقیت حیا مکلفا وَ بَرًّا بِوالِدَتِی أی جعلنی بارا بها أؤدی شکرها وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً أی متجبرا شَقِیًّا و المعنی أنی بتوفیقه کنت محسنا إلیها حتی لم أکن من الجبابره الأشقیاء وَ السَّلامُ عَلَیَّ أی و السلامه علی من الله یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا أی فی هذه الأحوال الثلاث قیل و لما کلمهم عیسی علیه السلام بذلک علموا براءه مریم ثم سکت عیسی فلم یتکلم بعد ذلک حتی بلغ المده التی یتکلم فیها الصبیان (1)انتهی ملخص تفسیره رحمه الله.

و قال البیضاوی ذلِکَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ أی الذی تقدم نعته هو عیسی ابن مریم لا ما تصفه النصاری قَوْلَ الْحَقِّ خبر محذوف أی هو قول الحق الذی لا ریب فیه و الإضافه للبیان و الضمیر للکلام السابق أو لتمام القصه و قیل صفه عیسی أو بدله أو خبر ثان و معناه کلمه الله و قرأ عاصم و ابن عامر و یعقوب قول بالنصب علی أنه مصدر مؤکد الَّذِی فِیهِ یَمْتَرُونَ أی فی أمره یشکون أو یتنازعون فقالت الیهود ساحر و قالت النصاری ابن الله إِذا قَضی أَمْراً تبکیت لهم بأن من إذا أراد شیئا أوجده بکن کان منزها عن شبه الخلق فی الحاجه فی اتخاذ الولد بإحبال الإناث وَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها من الحلال و الحرام یعنی مریم فَنَفَخْنا فِیها فی عیسی فیها أی أحییناه فی جوفها و قیل فعلنا النفخ فیها مِنْ رُوحِنا من الروح الذی هو بأمرنا وحده أو من جهه روحنا جبرئیل وَ جَعَلْناها وَ ابْنَها أی قصتهما أو حالهما آیَهً لِلْعالَمِینَ فإن من تأمل حالهما تحقق کمال قدره الصانع تعالی.

1- مجمع البیان 6: 507 و 508 و 511 و 513.

الآيات؛

البقره: «قال الله تعالى وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (مرتين:87و253)

آل عمران: «وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ»(3-4)

المائده: «وَ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَ آتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ»(46) (و قال تعالى): «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ»(73-75) (و قال تعالى): «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ»(78) (و قال تعالى): «إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِی عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِی فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِی وَ تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِی وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِی وَ إِذْ كَفَفْتُ بَنِی إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ *وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی قالُوا آمَنَّا وَ اشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ* إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ

عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *قالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْها وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا وَ نَكُونَ عَلَيْها مِنَ الشَّاهِدِينَ* قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا وَ آيَةً مِنْكَ وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* قالَ اللَّهُ إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ»(110-115)

المؤمنون: «وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ»(50)

يس: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَهِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ* إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ *قالُوا ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ* قالُوا رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ* وَ ما عَلَيْنا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ* قالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَ لَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ* قالُوا طائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَ إِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ* وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَهِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ* وَ ما لِیَ لا أَعْبُدُ الَّذِی فَطَرَنِی وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* أَ أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّی شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً وَ لا يُنْقِذُونِ* إِنِّی إِذاً لَفِی ضَلالٍ مُبِينٍ* إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ *قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِی يَعْلَمُونَ *بِما غَفَرَ لِی رَبِّی وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُكْرَمِينَ* وَ ما أَنْزَلْنا عَلى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ* إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدُونَ»(13-29)

الزخرف: «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِيلَ»(59)

(و قال تعالى): «وَ لَمَّا جاءَ عِيسى بِالْبَيِّناتِ قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَهِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّی وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ *فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ»(63-65)

الصف: «وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِی إِسْرائِيلَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَیَّ مِنَ التَّوْراهِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ»(6)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ أی المعجزات و قیل الإنجیل وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أی قویناه بجبرئیل و قیل أی الإنجیل و قیل هو الاسم الذی کان عیسی یحیی به الموتی و قیل هو الروح الذی نفخ فیه فأضافه إلی نفسه تشریفا و القدس الطهر و قیل البرکه و قیل هو الله تعالی. (1)وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَهً أی حجه علی قدرتنا علی الاختراع وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَهٍ أی و جعلنا مأواهما مکانا مرتفعا مستویا واسعا و الربوه هی الرمله من فلسطین و قیل دمشق و قیل مصر و قیل بیت المقدس و قیل هی حیره الکوفه و سوادها و القرار مسجد الکوفه و المعین الفرات عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام (2)و قیل ذاتِ قَرارٍ أی ذات موضع استقرار أی هی أرض مستویه یستقر علیها ساکنوها و قیل ذات ثمار إذ لأجلها یستقر فیها ساکنوها وَ مَعِینٍ أی ماء جار ظاهر للعیون (3)أَنْعَمْنا عَلَیْهِ أی بالخلق من غیر أب و بالنبوه وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِیلَ أی آیه لهم و دلاله یعرفون بها قدره الله تعالی علی ما یرید حیث خلقه من غیر أب فهو مثل لهم یشبهون به ما یریدون من أعاجیب صنع الله بِالْحِکْمَهِ أی بالنبوه و قیل بالعلم بالتوحید و العدل و الشرائع بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ قیل أی کله کقول لبید أو یخترم بعض النفوس حمامها أی کل النفوس و الصحیح أن البعض لا یکون فی معنی

ص: 232

1- مجمع البیان 1: 155 و 152.
2- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: روی ان جبرئیل نفخ فی جیبها و قد دخلت الی المغتسل للتطهیر فخرجت و قد انتفخ بطنها فخافت من خالتها و من زکریا فخرجت هاربه علی وجهها، و ان نساء بنی إسرائیل و من کان یتعبد معها رأوا بطنها فشتمنها و نتفن شعرها و خمشن وجهها، فانطق اللّه المسیح علیه السلام فی بطنها فقال: و حقّ النبیّ المبعوث بعدی فی آخر الزمان لئن أخرجنی اللّه من بطن امی مریم لاقیمن علیکم الحد، و مضت مریم علی وجهها حتّی اتت قریه فی غربی الکوفه یقال لها بشوشا، و یروی بانقیا، و هی الیوم تعرف بالنخیله و فیها عظام هود و شعیب و صالح و عده من الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام فاشتد بها الطلق فاستندت الی جذع نخله نخره قد سقط رأسها اه.
3- مجمع البیان 7: 107 و 108. و فیه: ظاهر العیون.

الکل و الذی جاء به عیسی فی الإنجیل إنما هو بعض الذی اختلفوا فیه و بین لهم فی غیر الإنجیل ما احتاجوا إلیه و قیل معناه لأبین لکم ما تختلفون فیه من أمور الدین دون أمور الدنیا و هو المقصود (1)فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ یعنی الیهود و النصاری فی أمر عیسی (2).

«1»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْهُذَلِیِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: مَکَثَ عِیسَی علیه السلام حَتَّی بَلَغَ سَبْعَ سِنِینَ أَوْ ثَمَانَ سِنِینَ فَجَعَلَ یُخْبِرُهُمْ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ فَأَقَامَ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ یُحْیِی الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُعَلِّمُهُمُ التَّوْرَاةَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْإِنْجِیلَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ عَلَیْهِمْ حُجَّةً (3).

«2»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ عِیسَی علیه السلام سَأَلُوهُ أَنْ یُحْیِیَ لَهُمْ مَیِّتاً قَالَ فَأَتَی بِهِمْ إِلَی قَبْرِ سَامِ بْنِ نُوحٍ فَقَالَ لَهُ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ یَا سَامَ بْنَ نُوحٍ قَالَ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ ثُمَّ أَعَادَ الْکَلَامَ فَتَحَرَّکَ ثُمَّ أَعَادَ الْکَلَامَ فَخَرَجَ سَامُ بْنُ نُوحٍ فَقَالَ لَهُ عِیسَی أَیُّهُمَا أَحَبُّ إِلَیْکَ تَبْقَی أَوْ تَعُودُ قَالَ فَقَالَ یَا رُوحَ اللَّهِ بَلْ أَعُودُ إِنِّی لَأَجِدُ حُرْقَةَ الْمَوْتِ أَوْ قَالَ لَذْغَةَ الْمَوْتِ (4)فِی جَوْفِی إِلَی یَوْمِی هَذَا (5).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام مرسلا مثله (6).

«3»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ أَحْیَا أَحَداً بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّی کَانَ لَهُ أُکْلٌ وَ رِزْقٌ وَ مُدَّةٌ وَ وَلَدٌ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ کَانَ لَهُ صَدِیقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِی اللَّهِ وَ کَانَ عِیسَی یَمُرُّ بِهِ فَیَنْزِلُ عَلَیْهِ وَ إِنَّ عِیسَی علیه السلام غَابَ عَنْهُ حِیناً ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِیُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ أُمُّهُ (7)فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ أُمُّهُ مَاتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَ تُحِبِّینَ أَنْ تَرَیْهِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِذَا کَانَ غَدٌ أَتَیْتُکِ حَتَّی أُحْیِیَهُ لَکِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا انْطَلِقِی مَعِی إِلَی قَبْرِهِ فَانْطَلَقَا حَتَّی أَتَیَا قَبْرَهُ فَوَقَفَ عِیسَی علیه السلام ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَ خَرَجَ ابْنُهَا حَیّاً فَلَمَّا رَأَتْهُ

1- المصدر خلی عن قوله: و هو المقصود.
2- مجمع البیان 9: 53 و 54.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

4- فى نسخه: لذعه الموت.
5- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
6- قصص الأنبياء مخطوط.
7- فى البرهان: فخرجت إليه أمه لتسلم عليه.

أُمُّهُ وَ رَآهَا بَكَيَا فَرَحِمَهُمَا عِيسَى علیه السلام (1)فَقَالَ لَهُ أَ تُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَ بِرِزْقٍ وَ مُدَّهٍ أَوْ بِغَيْرِ مُدَّهٍ وَ لَا رِزْقٍ وَ لَا أَكْلٍ فَقَالَ لَهُ عِيسَى علیه السلام بَلْ بِرِزْقٍ وَ أَكْلٍ وَ مُدَّهٍ تُعَمَّرُ عِشْرِينَ سَنَهً وَ تَزَوَّجُ وَ يُولَدُ لَكَ قَالَ فَنَعَمْ إِذاً قَالَ فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ (2)فَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ تَزَوَّجَ وَ وُلِدَ لَهُ (3).

كا، الكافی محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبی جميله عن أبان بن تغلب و غيره عنه علیه السلام مثله (4).

«4»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ شَرِيعَهُ عِيسَى أَنَّهُ بُعِثَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ بِمَا أُوصِيَ بِهِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى علیهم السلام وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلُ وَ أُخِذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقُ الَّذِي أُخِذَ عَلَى النَّبِيِّينَ وَ شُرِّعَ لَهُ فِي الْكِتَابِ إِقَامُ الصَّلَاهِ مَعَ الدِّينِ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَحْرِيمُ الْحَرَامِ وَ تَحْلِيلُ الْحَلَالِ وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي الْإِنْجِيلِ مَوَاعِظُ وَ أَمْثَالٌ وَ لَيْسَ فِيهَا قِصَاصٌ وَ لَا أَحْكَامُ حُدُودٍ وَ لَا فَرْضُ مَوَارِيثَ وَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ تَخْفِيفُ مَا كَانَ نَزَلَ عَلَى مُوسَى علیه السلام فِي التَّوْرَاهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي الَّذِي قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ أَمَرَ عِيسَى مَنْ مَعَهُ مِمَّنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَرِيعَهِ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ (5).

«5»-شی، تفسير العياشی الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَهٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ قَالَ كَانَا يَتَغَوَّطَانِ (6).

1- فی نسخه: فرحمها عيسى علیه السلام.
2- فی البرهان: قال: فنعم إذا، فدفعه عيسى الى أمه. و فی نسخه من التفسير: قال: فنعم قال: فدفعه فرفعه خ ل عيسى الى أمه.
3- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ و ما قبله فی البرهان 1: 284.
4- روضه الكافی: 337.
5- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أيضا فی البرهان 1: 248.
6- تفسير العيّاشیّ مخطوط. و أخرجه البحرانیّ فی البرهان 1: 492، و رواه الصدوق فی العيون: 325 فی خبر طويل بإسناده عن تميم بن عبد

اللّه بن تميم القرشىّ رضى اللّه عنه قال: حدّثنى ابى قال: حدّثنا أحمد بن على الأنصارىّ، عن الحسن بن الجهم، عن علىّ بن موسى الرضا عليه السلام.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قیل فیه قولان أحدهما أنه احتجاج علی النصاری بأن من ولدته النساء و یأکل الطعام لا یکون إلها للعباد أی أنهما کانا یعیشان بالغذاء کما یعیش سائر الخلق فکیف یکون إلها من لا یقیمه إلا أکل الطعام و الثانی أن ذلک کنایه عن قضاء الحاجه (1) .

«6»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: (2) لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ قَالَ الْخَنَازِیرُ عَلَی لِسَانِ دَاوُدَ علیه السلام وَ الْقِرَدَهُ عَلَی لِسَانَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ (3) .

کا، الکافی عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبی عبیده مثله (4) بیان قد مر شرحه فی باب قصه أصحاب السبت.

«7»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَیْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْمَائِدَهُ عَلَی عِیسَی علیه السلام قَالَ لِلْحَوَارِیِّینَ لَا تَأْکُلُوا مِنْهَا حَتَّی آذَنَ لَکُمْ فَأَکَلَ مِنْهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ بَعْضُ الْحَوَارِیِّینَ یَا رُوحَ اللَّهِ أَکَلَ مِنْهَا فُلَانٌ فَقَالَ لَهُ عِیسَی علیه السلام أَکَلْتَ مِنْهَا قَالَ لَهُ لَا فَقَالَ الْحَوَارِیُّونَ بَلَی وَ اللَّهِ یَا رُوحَ اللَّهِ لَقَدْ أَکَلَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ عِیسَی صَدِّقْ أَخَاکَ وَ کَذِّبْ بَصَرَکَ (5) .

«8»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمَ عِیسَی لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْهِمْ مَائِدَهً مِنَ السَّمَاءِ قالَ اللَّهُ إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَیْکُمْ فَمَنْ یَکْفُرْ بَعْدُ مِنْکُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ فَأَنْزَلَهَا عَلَیْهِمْ فَمَنْ کَفَرَ مِنْهُمْ بَعْدُ مَسَخَهُ اللَّهُ إِمَّا خِنْزِیراً وَ إِمَّا قِرْداً وَ إِمَّا دُبّاً وَ إِمَّا هِرّاً وَ إِمَّا عَلَی صُورَهِ بَعْضِ الطُّیُورِ وَ الدَّوَابِّ الَّتِی فِی

1- مجمع البیان 3: 230.
2- فی الکافی: قال فی قول اللّه اه.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و أخرجه البحرانیّ فی البرهان.
4- روضه الکافی: 200.
5- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان 1: 511.

الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّی مُسِخُوا عَلَی أَرْبَعِمِائَهِ نَوْعٍ مِنَ الْمَسْخِ (1).

«9»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمَائِدَهُ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ مُدْلَاهٌ بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ عَلَیْهَا تِسْعَهُ أَلْوَانٍ وَ تِسْعَهُ أَرْغِفَهٍ (2).

«10»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْخَنَازِیرَ مِنْ قَوْمِ عِیسَی علیه السلام سَأَلُوا نُزُولَ الْمَائِدَهِ فَلَمْ یُؤْمِنُوا فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ خَنَازِیرَ (3).

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بذار (بُنْدَارَ) (4)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ کَانَتِ الْخَنَازِیرُ قَوْماً مِنَ الْقَصَّارِینَ کَذَّبُوا بِالْمَائِدَهِ فَمُسِخُوا خَنَازِیرَ (5).

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِعِیسَی أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ قَالَ لَمْ یَقُلْهُ وَ سَیَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ شَیْئاً کَائِنٌ أَخْبَرَ عَنْهُ خَبَرَ مَا قَدْ کَانَ (6).

«13»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلَ اللَّهِ لِعِیسَی أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ (7)فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْراً أَنْ یَکُونَ قَصَّهُ قَبْلَ أَنْ یَکُونَ کَأَنْ قَدْ کَانَ (8).

1- تفسیر العسکریّ: 234.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان 1: 511 دفعتین، فی إحداهما: تسعه احوته، و فی الأخری: تسعه الوان. و الظاهر أن الالوان فی المتن مصحفه أنوان؛ و الاحوته جمع الحوت، و الانوان جمع النون: الحوت.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
4- فی البرهان: عبد الصمد بن بندار، و فی تنقیح المقال عن رجال الشیخ: عبد الصمد بن مدار الصیرفی الکوفیّ من أصحاب الصادق علیه السلام، و

فی نسختی من رجال الشیخ: عبد الصمد ابن بلات، و تقدم فیما مضی: عبد الصمد بن برار، و علی ای فالرجل مجهول أبا و حالا.

5- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجهما و ما قبلهما البحرانیّ فی البرهان 1: 511 و 512.

6- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجهما و ما قبلهما البحرانیّ فی البرهان 1: 511 و 512.

7- فی البرهان زیاده: قال اللّٰه بهذا الکلام؟.

8- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان 1: 512.

«14»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ قَالَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَکْبَرَ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً فَاحْتَجَبَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهَا بِحَرْفٍ فَمِنْ ثَمَّ لَا یَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِی نَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَی آدَمَ اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَتَوَارَثَتْهَا الْأَنْبِیَاءُ حَتَّی صَارَتْ إِلَی عِیسَی فَذَلِکَ قَوْلُ عِیسَی تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی یَعْنِی اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً مِنَ الِاسْمِ الْأَکْبَرِ یَقُولُ أَنْتَ عَلَّمْتَنِیهَا فَأَنْتَ تَعْلَمُهَا وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ یَقُولُ لِأَنَّکَ احْتَجَبْتَ عَنْ خَلْقِکَ بِذَلِکَ الْحَرْفِ فَلَا یَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِی نَفْسِکَ (1).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله وَ إِذْ قالَ اللَّهُ و المعنی إذ یقول الله یوم القیامه لعیسی یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ هذا و إن خرج مخرج الاستفهام فهو تقریع و تهدید لمن ادعی ذلک علیه من النصاری و قیل أراد بهذا القول تعریف عیسی علیه السلام إن قوما قد اعتقدوا فیه و فی أمه أنهما إلهان و اعترض علی قوله إِلهَیْنِ فقیل لم یعلم فی النصاری من اتخذ مریم إلها و الجواب عنه من وجوه.

أحدها أنهم لما جعلوا المسیح إلها ألزمهم أن یجعلوا والدته أیضا إلها لأن الولد یکون من جنس الوالده فهذا علی طریق الإلزام لهم.

و الثانی أنهم لما عظموهما تعظیم الآلهه أطلق اسم الإله علیهما.

و الثالث أنه یحتمل أن یکون فیهم من قال بذلک و یعضده ما حکاه الشیخ أبو جعفر قدس الله روحه عن بعض النصاری أنه قد کان فیما مضی قوم یقال لهم المریمیه یعتقدون فی مریم أنها إله. (2)و قال رحمه الله فی قوله تعالی تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ أی تعلم

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، اخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان 1: 513.
2- و یؤید ذلک ما قال الیعقوبی فی تاریخه 1: 123 فی ترجمه قسطنطین و تنصره و جمعه الاساقفه و البطارخه قال: و کان سبب جمع قسطنطین هؤلاء أنّه لما تنصر و حلت النصرانیه بقلبه أراد أن یستقصی علمها فأحصی مقالات أهلها فوجد ثلاث عشره مقاله؛ فمنها قول من قال: ان المسیح و أمه کانا إلهین.

غیبی و سری و لا أعلم غیبک و سرک و إنما ذکر النفس لمزاوجه الکلام و العاده جاریه بأن الإنسان یسر فی نفسه فصار قوله ما فِی نَفْسِی عباره عن الإخفاء (1)ثم قال ما فِی نَفْسِکَ علی جهه المقابله و إلا فالله منزه عن أن یکون له نفس أو قلب تحل فیه المعانی (2).

«15»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قِیلَ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ مَا لَکَ لَا تَتَزَوَّجُ فَقَالَ وَ مَا أَصْنَعُ بِالتَّزْوِیجِ قَالُوا یُولَدُ لَکَ قَالَ وَ مَا أَصْنَعُ بِالْأَوْلَادِ إِنْ عَاشُوا فَتَنُوا وَ إِنْ مَاتُوا حَزَنُوا (3).

بیان: حزنه (4)بمعنی أحزنه.

«16»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی بَعْضِ خُطَبِهِ وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَلَقَدْ کَانَ یَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَ یَلْبَسُ الْخَشِنَ (5)وَ کَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَ سِرَاجُهُ بِاللَّیْلِ الْقَمَرَ وَ ظِلَالُهُ فِی الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ فَاکِهَتُهُ وَ رَیْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ زَوْجَهٌ تَفْتِنُهُ وَ لَا وَلَدٌ یَحْزُنُهُ وَ لَا مَالٌ یَلْفِتُهُ وَ لَا طَمَعٌ یُذِلُّهُ دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ وَ خَادِمُهُ یَدَاهُ (6).

بیان: کان إدامه الجوع لعل المعنی أن الإنسان إنما یحتاج إلی الإدام لأنه یعسر علی النفس أکل الخبز خالیا عنه فأما مع الجوع الشدید فیلتذ بالخبز و لا یطلب غیره فهو بمنزله الإدام أو أنه کان یأکل الخبز دون الشبع فکان الجوع مخلوطا به کالإدام و لفته یلفته لواه و صرفه عن رأیه.

1- لعل المراد بقوله: «ما فِی نَفْسِی» علی هذا الوجه نفسی و نفس أمثالی من سائر الأنبیاء علیهم السلام، او المراد ما یخصنی من اثنین و سبعین حرفا، فلا ینافی ما ورد فی سائر الاخبار من اختصاصه علیه السلام ببعض تلک الأسماء و اللّه یعلم. منه طاب ثراه.
2- مجمع البیان 3: 268 و 269.
3- الفقیه: 459، باب نوادر النکاح.
4- یحتمل کونه بالتخفیف و التشدید.
5- فی المصدر بعده: و یأکل الجشب.
6- نهج البلاغه 1: 293.

«17»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، قَالَ عِيسَى عليه السلام خَادِمِي يَدَایَ وَ دَابَّتِي رِجْلَایَ وَ فِرَاشِی الْأَرْضُ وَ وِسَادِی الْحَجَرُ وَ دِفْئِی فِی الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَ سِرَاجِی بِاللَّیْلِ الْقَمَرُ وَ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ فَاكِهَتِی وَ رَيْحَانَتِی مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِی شَیْ ءٌ وَ أُصْبِحُ (1)وَ لَيْسَ لِی شَیْ ءٌ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّی (2).

«18»-مع، (3)معانی الأخبار الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيبَ (4)عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مِهْرَانَ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْإِسْكَافِ (5)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبْوَةُ الْكُوفَةُ وَ الْقَرَارُ الْمَسْجِدُ وَ الْمَعِينُ الْفُرَاتُ (6).

«19»-فس، تفسير القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً إِلَى قَوْلِهِ وَ مَعِينٍ قَالَ الرَّبْوَةُ الْحِيرَةُ وَ ذَاتُ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ الْكُوفَةُ (7).

بيان: لعل المعنى أن القرار هو الكوفه و المعين ماؤها أی الفرات و الحيره أی كربلاء لقربها منهما أضيفت إليهما. (8)

ص: 239

1- فی المصدر: ابيت و ليس معی شی ء، و أصبحت و ليس لی شی ء.
2- إرشاد القلوب: 191.
3- فی طبعه أمين الضرب «شی» و هو وهم ظاهر، لان الحديث مرویّ عن العيّاشیّ بوسائط. و هو موجود فی معانی الأخبار.
4- فی المصدر «اسكيت» بالمهمله و التاء، و الصحيح بالباء الموحده، فهو اما بالسين المهمله أو بالشين المعجمه على اختلاف.
5- هكذا فی النسخ و فيه وهم، و الصحيح كما فی المصدر: عن سعد الاسكاف.
6- معانی الأخبار: 106.
7- تفسير القمّیّ: 446.
8- روی الشيخ بإسناده عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و ابن قولويه فی كامل الزيارات عن علیّ بن الحسين بن موسى، عن علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن علیّ بن الحكم، عن سليمان بن نهيک، عن أبی عبد

اللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّ و جلّ «وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَهٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِینٍ» قال: الربوه: نجف الکوفه، و المعین: الفرات.

أَقُولُ: سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْغَيْبَهِ فِي حَدِيثِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ بِقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتِ الْكَعْبَهُ عَلَى الْبُقْعَهِ بِكَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اسْكُتِي وَ لاَ تَفْخَرِي عَلَيْهَا فَإِنَّهَا الْبُقْعَهُ الْمُبَارَكَهُ الَّتِي نُودِيَ مِنْهَا مُوسَى مِنَ الشَّجَرَهِ وَ إِنَّهَا الرَّبْوَهُ الَّتِي آوَيْتُ إِلَيْهَا مَرْيَمَ وَ الْمَسِيحَ وَ إِنَّ الدَّالِيَهَ الَّتِي غُسِلَ فِيهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ علیه السلام فِيهَا وَ فِيهَا غَسَلَتْ مَرْيَمُ عِيسَى علیه السلام وَ اغْتَسَلَتْ لِوِلَادَتِهَا

«20»- فس، تفسير القمی وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَهِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ

أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَهِ أَنْطَاكِيَهَ فَجَاءَاهُمْ بِمَا لَا يَعْرِفُونَهُ فَغَلَّظُوا عَلَيْهِمَا فَأَخَذُوهُمَا وَ حَبَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَبَعَثَ اللَّهُ الثَّالِثَ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ فَقَالَ أَرْشِدُونِي إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ أَتَعَبَّدُ فِي فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْبُدَ إِلَهَ الْمَلِكِ فَأَبْلَغُوا كَلَامَهُ الْمَلِكَ فَقَالَ أَدْخِلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْآلِهَهِ فَأَدْخَلُوهُ فَمَكَثَ سَنَهً مَعَ صَاحِبَيْهِ فَقَالَ لَهُمَا بِهَذَا تَنْقُلُ قَوْماً (1)مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ لَا بِالْخُرْقِ أَ فَلَا رَفَقْتُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا لَا تُقِرَّانِ بِمَعْرِفَتِي ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ بَلَغَنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهِي فَلَمْ أَزَلْ وَ أَنْتَ أَخِي فَسَلْنِي حَاجَتَكَ قَالَ مَا لِي حَاجَهٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ لَكِنْ رَجُلَيْنِ رَأَيْتُهُمَا فِي بَيْتِ الْآلِهَهِ فَمَا حَالُهُمَا قَالَ الْمَلِكُ هَذَانِ رَجُلَانِ أَتَيَانِي يُضِلَّانِ عَنْ دِينِي (2)وَ يَدْعُوَانِ إِلَى إِلَهٍ سَمَاوِيٍّ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَمُنَاظَرَهٌ جَمِيلَهٌ فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَهُمَا اتَّبَعْنَاهُمَا وَ إِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا دَخَلَا مَعَنَا فِي دِينِنَا فَكَانَ لَهُمَا مَا لَنَا وَ عَلَيْهِمَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا دَخَلَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُهُمَا مَا الَّذِي جِئْتُمَانِي (3)بِهِ قَالا جِئْنَا نَدْعُو إِلَى عِبَادَهِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ يَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ وَ يُصَوِّرُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ أَنْبَتَ الْأَشْجَارَ وَ الثِّمَارَ وَ أَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ فَقَالَ لَهُمَا

1- فی المصدر: ینقل قوم.
2- فی نسخه: أتیانی ببطلان دینی، و فی المصدر: أتیا یضلان عن دینی.
3- فی نسخه: جئتما نابه. و فی المصدر: جئتما به.

إِلَهُكُمَا هَذَا الَّذِی تَدْعُوَانِ إِلَیْهِ وَ إِلَی عِبَادَتِهِ إِنْ جِئْنَاکُمَا بِأَعْمَی یَقْدِرُ أَنْ یَرُدَّهُ صَحِیحاً قَالا إِنْ سَأَلْنَاهُ أَنْ یَفْعَلَ فَعَلَ إِنْ شَاءَ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ عَلَیَّ بِأَعْمَی لَا یُبْصِرُ قَطُّ (1) قَالَ فَأُتِیَ بِهِ فَقَالَ لَهُمَا ادْعُوا إِلَهَکُمَا أَنْ یَرُدَّ بَصَرَ هَذَا فَقَامَا وَ صَلَّیَا رَکْعَتَیْنِ فَإِذَا عَیْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ عَلَیَّ بِأَعْمَی آخَرَ فَأُتِیَ بِهِ قَالَ فَسَجَدَ سَجْدَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا الْأَعْمَی بَصِیرٌ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ حُجَّةٌ بِحُجَّةٍ عَلَیَّ بِمُقْعَدٍ فَأُتِیَ بِهِ فَقَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِکَ فَصَلَّیَا وَ دَعَوَا اللَّهَ فَإِذَا الْمُقْعَدُ قَدْ أُطْلِقَتْ رِجْلَاهُ وَ قَامَ یَمْشِی فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ عَلَیَّ بِمُقْعَدٍ آخَرَ فَأُتِیَ بِهِ فَصَنَعَ بِهِ کَمَا صَنَعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَانْطَلَقَ الْمُقْعَدُ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَدْ أَتَیَا بِحُجَّتَیْنِ وَ أَتَیْنَا بِمِثْلِهِمَا وَ لَکِنْ بَقِیَ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ فَإِنْ کَانَ هُمَا فَعَلَاهُ دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِی دِینِهِمَا ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ بَلَغَنِی أَنَّهُ کَانَ لِلْمَلِکِ ابْنٌ وَاحِدٌ وَ مَاتَ فَإِنْ أَحْیَاهُ إِلَهُهُمَا دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِی دِینِهِمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ وَ أَنَا أَیْضاً مَعَکَ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا قَدْ بَقِیَتْ هَذِهِ الْخَصْلَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ مَاتَ ابْنُ الْمَلِکِ فَادْعُوا إِلَهَکُمَا أَنْ یُحْیِیَهُ قَالَ فَخَرَّا سَاجِدَیْنِ (2) لِلَّهِ وَ أَطَالا السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَا رَأْسَیْهِمَا وَ قَالا لِلْمَلِکِ ابْعَثْ إِلَی قَبْرِ ابْنِکَ تَجِدْهُ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ فَوَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ یَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ قَالَ فَأُتِیَ بِهِ إِلَی الْمَلِکِ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ مَا حَالُکَ یَا بُنَیَّ قَالَ کُنْتُ مَیِّتاً فَرَأَیْتُ رَجُلَیْنِ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّیَ السَّاعَةَ سَاجِدَیْنِ یَسْأَلَانِهِ أَنْ یُحْیِیَنِی فَأَحْیَانِی قَالَ یَا بُنَیَّ فَتَعْرِفُهُمَا إِذَا رَأَیْتَهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْرَجَ (3) النَّاسَ جُمْلَةً إِلَی الصَّحْرَاءِ فَکَانَ یَمُرُّ عَلَیْهِ رَجُلٌ رَجُلٌ فَیَقُولُ لَهُ أَبُوهُ انْظُرْ فَیَقُولُ لَا لَا ثُمَّ مَرَّ عَلَیْهِ بِأَحَدِهِمَا (4) بَعْدَ جَمْعٍ کَثِیرٍ فَقَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَیْهِ ثُمَّ مَرَّ أَیْضاً بِقَوْمٍ کَثِیرِینَ (5) حَتَّی رَأَی صَاحِبَهُ الْآخَرَ فَقَالَ وَ هَذَا الْآخَرُ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صَاحِبُ

1- فی نسخه: لم یبصر شیئا قط.
2- فی المصدر: فوقعا إلی الأرض ساجدین للّه.
3- قال: نعم، فأخرج إه.
4- فی المصدر: ثم مروا علیه بأحدهما.
5- ثم مروا أیضا بقوم کثیر بن.

الرَّجُلَيْنِ أَمَّا أَنَا فَقَدْ آمَنْتُ بِإِلَهِكُمَا وَ عَلِمْتُ أَنَّ مَا جِئْتُمَا بِهِ هُوَ الْحَقُّ فَقَالَ الْمَلِكُ وَ أَنَا أَيْضاً آمَنْتُ بِإِلَهِكُمَا وَ آمَنَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ كُلُّهُمْ (1).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْیَهِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ أی حین بعث الله إلیهم المرسلین إِذْ أَرْسَلْنا إِلَیْهِمُ اثْنَیْنِ أی رسولین من رسلنا فَکَذَّبُوهُما قال ابن عباس ضربوهما و سجنوهما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ أی فقوینا (2)و شددنا ظهورهما برسول ثالث قال شعبه کان اسم الرسولین شمعون و یوحنا و الثالث بولس و قال ابن عباس و کعب صادق و صدوق و الثالث سلوم و قیل إنهم رسل عیسی و هم الحواریون عن وهب و کعب قالا و إنما أضافهم إلی نفسه لأن عیسی علیه السلام أرسلهم بأمره فَقالُوا إِنَّا إِلَیْکُمْ مُرْسَلُونَ قالُوا یعنی أهل القریه ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فلا تصلحون للرساله وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَیْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَکْذِبُونَ قالُوا رَبُّنا یَعْلَمُ إِنَّا إِلَیْکُمْ لَمُرْسَلُونَ و إنما قالوا ذلک بعد ما قامت الحجه بظهور المعجزه فلم یقبلوها وَ ما عَلَیْنا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِینُ قالُوا أی هؤلاء الکفار إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ أی تشاءمنا بکم لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ بالحجاره أو لنشتمنکم وَ لَیَمَسَّنَّکُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِیمٌ قالُوا یعنی الرسل طائِرُکُمْ مَعَکُمْ أی الشؤم کله معکم بإقامتکم علی الکفر بالله تعالی أَ إِنْ ذُکِّرْتُمْ أی أئن ذکرتم قلتم هذا القول و قیل معناه لئن ذکرناکم هددتمونا و هو مثل الأول و قیل معناه إن تدبرتم عرفتم صحه ما قلناه لکم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ معناه لیس فینا ما یوجب التشاؤم بنا و لکنکم متجاوزون عن الحد فی التکذیب للرسل و المعصیه وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَهِ رَجُلٌ یَسْعی و کان اسمه حبیبا النجار عن ابن عباس و جماعه من المفسرین و کان قد آمن بالرسل عند ورودهم القریه و کان منزله عند أقصی باب من أبواب المدینه فلما بلغه أن قومه قد کذبوا الرسل و هموا بقتلهم جاء یعدو و یشتد قالَ یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ و إنما علم نبوتهم لأنهم لما دعوه قال أ تأخذون علی ذلک أجرا قالوا لا و قیل إنه کان به زمانه أو جذام فأبرءوه فآمن بهم عن ابن عباس.

1- تفسیر القمّیّ: 549- 550.
2- فی المصدر: فقویناهما.

اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ قيل فلما قال هذا أخذوه فرفعوه إلى الملك فقال له الملك أ فأنت تتبعهم قال وَ ما لِیَ لا أَعْبُدُ الَّذِی فَطَرَنِی وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أی تردون عند البعث أَ أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ بِضُرٍّ أی إن أراد الله إهلاكی و الإضرار بی لا تُغْنِ عَنِّی شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً أی لا تدفع شفاعتهم عنی شيئا وَ لا يُنْقِذُونِ و لا يخلصونی من ذلك إِنِّی إِذاً لَفِی ضَلالٍ مُبِينٍ إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ أی فاسمعوا قولی و اقبلوه.

ثم إن قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتی مات فأدخله الله الجنه و هو حی فيها يرزق و هو قوله قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ و قيل رجموه حتی قتلوه عن قتاده و قيل إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو فی الجنه و لا يموت إلا بفناء الدنيا و هلاك الجنه عن الحسن و مجاهد و قالا إن الجنه التی دخلها يجوز هلاكها و قيل إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحياه و أدخله الجنه فلما دخلها قالَ يا لَيْتَ قَوْمِی يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِی رَبِّی تمنی أن يعلم قومه ما أعطاه الله من المغفره و جزيل الثواب ليرغبوا فی مثله و يؤمنوا لينالوا ذلك وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُكْرَمِينَ أی من المدخلين الجنه.

ثم حكی سبحانه ما أنزله بقومه من العذاب فقال وَ ما أَنْزَلْنا عَلی قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ أی من بعد قتله أو رفعه مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ يعنی الملائكه أی لم ننتصر منهم بجند من السماء (1) وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ أی و ما كنا ننزلهم علی الأمم إذا أهلكناهم و قيل معناه و ما أنزلناه علی قومه من بعده رساله من السماء قطع الله عنهم الرساله حين قتلوا رسله إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً أی كان إهلاكهم عن آخرهم بأيسر أمر صيحه واحده حتی هلكوا بأجمعهم فَإِذا هُمْ خامِدُونَ أی ساكنون قد ماتوا.

قيل إنهم لما قتلوا حبيب بن موسی النجار (2) غضب الله عليهم فبعث جبرئيل

1- فی المصدر زياده: و لم ننزل لاهلاكهم بعد قتلهم الرسل جندا من السماء يقاتلونهم.
2- فی المصدر: حبيب بن مری النجار.

حتى أخذ بعضادتى باب المدينه ثم صاح بهم صيحه فماتوا عن آخرهم لا يسمع لهم حس كالنار إذا طفئت انتهى. (1)و قال الثعلبى فى تفسيره هو حبيب بن مرى و قال ابن عباس و مقاتل حبيب بن إسرائيل النجار و قال وهب كان رجلا أسرع فيه الجذام و كان مؤمنا ذا صدقه يجمع كسبه إذا أمسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفه عياله و يتصدق بنصفه و قال قتاده كان حبيب فى غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل أتاهم و أظهر دينه و ما هو عليه من التوحيد و عباده الله فوثب القوم إليه فقتلوه (2).

«21»-محص، التمحيص عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ یَبْتَلِی اللَّهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ وَ هَلْ یَبْتَلِی إِلَّا الْمُؤْمِنَ حَتَّی إِنَّ صَاحِبَ یس قَالَ یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ کَانَ مُکَنَّعاً قُلْتُ وَ مَا الْمُکَنَّعُ قَالَ کَانَ بِهِ جُذَامٌ (3).

«22»-لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِیلَوَیْهِ (4)عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الطَّحَّانِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ عِیسَی رُوحَ اللَّهِ مَرَّ بِقَوْمٍ مُجَلِّبِینَ فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ قِیلَ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَهَ بِنْتَ فُلَانٍ تُهْدَی إِلَی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِی لَیْلَتِهَا هَذِهِ قَالَ یُجَلِّبُونَ الْیَوْمَ وَ یَبْکُونَ غَداً فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ لِمَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ صَاحِبَتَهُمْ مَیِّتَهٌ فِی لَیْلَتِهَا هَذِهِ فَقَالَ الْقَائِلُونَ بِمَقَالَتِهِ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ وَ قَالَ أَهْلُ النِّفَاقِ مَا أَقْرَبَ غَداً فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا

1- مجمع البیان 8: 418 و 419 و 421 و 422.
2- الکشف و البیان مخطوط.
3- التمحیص مخطوط. و روی الکلینی فی الأصول 2: 254 فی باب شده ابتلاء المؤمن بإسناده عن یحیی، عن محمّد بن الحسین، عن صفوان، عن معاویه بن عمار، عن ناجیه قال: قلت لابی جعفر علیه السلام: ان المغیره یقول: ان المؤمن لا یبتلی بالجذام و لا البرص و لا بکذا و لا بکذا، فقال: ان کان لغافلا عن صاحب یس انه کان مکنعا- ثم ردّ أصابعه فقال: و کانی انظر الی تکنیعه فانذرهم ثمّ عاد الیهم من الغد فقتلوه، ثمّ قال: ان المؤمن یبتلی بکل بلیه و یموت بکل میته الا انه لا یقتل نفسه انتهی. و أورده مجملا فی الفروع 1: 31 فی باب علل الموت. قلت: قوله: مکنعا من کنع یده أشلها و أیبسها.

4- هكذا فى النسخ و فيه وهم و الصواب: محمّد بن على ماجيلويه كما فى المصدر.

فَوَجَدُوهَا عَلَى حَالِهَا لَمْ يَحْدُثْ بِهَا شَيْ ءٌ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِی أَخْبَرْتَنَا أَمْسِ أَنَّهَا مَيِّتَةٌ لَمْ تَمُتْ فَقَالَ عِيسَى عليه السلام يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَاذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهَا فَذَهَبُوا يَتَسَابَقُونَ حَتَّى قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام اسْتَأْذِنْ لِی عَلَى صَاحِبَتِکَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَهَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ بِالْبَابِ مَعَ عِدَّةٍ قَالَ فَتَخَدَّرَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا مَا صَنَعْتِ لَيْلَتَکِ هَذِهِ قَالَتْ لَمْ أَصْنَعْ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ كُنْتُ أَصْنَعُهُ فِيمَا مَضَى إِنَّهُ كَانَ يَعْتَرِينَا سَائِلٌ فِی كُلِّ لَيْلَهِ جُمُعَهٍ فَنُنِيلُهُ مَا يَقُوتُهُ إِلَى مِثْلِهَا وَ إِنَّهُ جَاءَنِی فِی لَيْلَتِی هَذِهِ وَ أَنَا مَشْغُولَهٌ بِأَمْرِی وَ أَهْلِی فِی مَشَاغِيلَ فَهَتَفَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ هَتَفَ فَلَمْ يُجَبْ حَتَّى هَتَفَ مِرَاراً فَلَمَّا سَمِعْتُ مَقَالَتَهُ قُمْتُ مُتَنَكِّرَةً حَتَّى أَنَلْتُهُ كَمَا كُنَّا نُنِيلُهُ فَقَالَ لَهَا تَنَحَّیْ عَنْ مَجْلِسِکِ فَإِذَا تَحْتَ ثِيَابِهَا أَفْعًى مِثْلُ جِذْعَهٍ عَاضٌّ عَلَى ذَنَبِهِ فَقَالَ عليه السلام بِمَا صَنَعْتِ صُرِفَ عَنْکِ هَذَا (1).

بيان: الجلبه اختلاط الصوت و الجذعه بالكسر ساق النخله.

«23»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ أَصْحَابُکَ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِيسَى وَ مُوسَى عليهم السلام أَيُّهُمْ أَعْلَمُ قَالَ قُلْتُ مَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِی الْعَزْمِ أَحَداً قَالَ أَمَا إِنَّکَ لَوْ خَاصَمْتَهُمْ (2) بِكِتَابِ اللَّهِ لَحَجَجْتَهُمْ (3) قَالَ قُلْتُ وَ أَيْنَ هَذَا فِی كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِی مُوسَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ قَالَ فِی عِيسَى وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ قَالَ فِی صَاحِبِكُمْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ (4).

«24»-ج، الإحتجاج عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا فِيمَا قَالُوا عِيسَى خَيْرٌ مِنْکَ قَالَ وَ لِمَ ذَاکَ قَالُوا لِأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَقَبَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ أَنِ اضْرِبْ بِجَنَاحِکَ الْأَيْمَنِ

1- أمالی الصدوق: 299 و 300 و فيه: صرف اللّه عنک هذا.
2- فی المصدر: لو حاججتهم.
3- أی لغلبتهم بالحجه.
4- بصائر الدرجات: 63.

وُجُوهَ الشَّيَاطِينِ وَ أَلْقِهِمْ فِی النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وُجُوهَهُمْ وَ أَلْقَاهُمْ فِی النَّارِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أُعْطِیتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ الْخَبَرَ (1).

«25»-فس، تفسیر القمی أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ أَیْ أُقَدِّرُ وَ هُوَ خَلْقُ تَقْدِیرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ کَثِیرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ أُنَبِّئُکُمْ بِما تَأْکُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِکُمْ فَإِنَّ عِیسَی کَانَ یَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ وَ إِنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ فَأَنْفُخُ فِیهِ فَیَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ الْأَکْمَهُ هُوَ الْأَعْمَی قَالُوا مَا نَرَی الَّذِی تَصْنَعُ إِلَّا سِحْراً فَأَرِنَا آیَهً نَعْلَمُ أَنَّکَ صَادِقٌ قَالَ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُکُمْ بِما تَأْکُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِکُمْ یَقُولُ مَا أَکَلْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا وَ مَا ادَّخَرْتُمْ إِلَی اللَّیْلِ تَعْلَمُونَ أَنِّی صَادِقٌ قَالُوا نَعَمْ فَکَانَ یَقُولُ لِلرَّجُلِ أَکَلْتَ کَذَا وَ کَذَا وَ شَرِبْتَ کَذَا وَ کَذَا وَ رَفَعْتَ کَذَا وَ کَذَا فَمِنْهُمْ مَنْ یَقْبَلُ مِنْهُ فَیُؤْمِنُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَکْفُرُ وَ کَانَ لَهُمْ فِی ذَلِکَ آیَهٌ إِنْ کَانُوا مُؤْمِنِینَ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ لِأُحِلَّ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْکُمْ هُوَ السَّبْتُ وَ الشُّحُومُ وَ الطَّیْرُ الَّذِی حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ(2).

«26»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَهَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا یَکُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ یَوْمَ یَلِدُ (3)فَیَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَیَرَی الدُّنْیَا وَ یَوْمَ یَمُوتُ فَیُعَایِنُ الْآخِرَهَ وَ أَهْلَهَا وَ یَوْمَ یُبْعَثُ فَیَرَی أَحْکَاماً لَمْ یَرَهَا فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَی یَحْیَی علیه السلام فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَی نَفْسِهِ فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا (4)

1- احتجاج الطبرسیّ: 28- 29.
2- تفسیر القمّیّ: 92- 93.
3- فی المصدر: یوم یولد و یخرج.
4- عیون الأخبار: 142، الخصال 1: 53.

«27»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِیمَا نَاظَرَ بِهِ مَلِکَ الرُّومِ کَانَ عُمُرُ عِیسَی علیه السلام فِی الدُّنْیَا ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یَهْبِطُ إِلَی الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ وَ هُوَ الَّذِی یَقْتُلُ الدَّجَّالَ(1).

«28»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ لَبَّیْکَ عَبْدُکَ وَ ابْنُ أَمَتِکَ لَبَّیْکَ الْخَبَرَ (2).

کا، الکافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر مثله (3).

«29»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی الْمَسِیحِ أَنَّهُ کَانَ یَسِیحُ فِی الْأَرْضِ وَ یَصُومُ (4).

«30»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ قَالَ نفاعا (5).

فس، تفسیر القمی محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن ابن یزید مثله (6).

«31»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِیسَی علیه السلام حَرْفَیْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِیلِ طُوبَی لِعَبْدٍ ذُکِرَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ وَیْلٌ لِعَبْدٍ نُسِیَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ (7).

«32»-ج، الإحتجاج حُمْرَانُ بْنُ أَعْیَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِیَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِحِکْمَتِهِ فِی آدَمَ وَ عِیسَی علیه السلام (8).

1- تفسیر القمّیّ: 595 و 597 و 598.
2- علل الشرائع: 145.
3- فروع الکافی 1: 223 و 224.

4- معانى الأخبار: 19.
5- معانى الأخبار: 64.
6- تفسير القمّىّ: 410- 411.
7- عيون الأخبار: 218.
8- احتجاج الطبرسىّ: 176.

«33»-فس، تفسیر القمی إِذْ قالَ الْحَواریُّونَ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ فَقَالَ عِیسَی اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ قالُوا کَمَا حَکَی اللَّهُ نُرِیدُ أَنْ نَأْکُلَ مِنْها وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا وَ نَکُونَ عَلَیْها مِنَ الشَّاهِدِینَ فَقَالَ عِیسَی اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَیْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَکُونُ لَنا عِیداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا وَ آیَةً مِنْکَ وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ فَقَالَ اللَّهُ إِحْتِجَاجاً عَلَیْهِمْ إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَیْکُمْ فَمَنْ یَکْفُرْ بَعْدُ مِنْکُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ فَکَانَتْ تَنْزِلُ الْمَائِدَةُ عَلَیْهِمْ فَیَجْتَمِعُونَ عَلَیْهَا وَ یَأْکُلُونَ حَتَّی یَشْبَعُوا ثُمَّ تُرْفَعُ فَقَالَ کُبَرَاؤُهُمْ وَ مُتْرَفُوهُمْ (1)لَا نَدَعُ سَفِلَتَنَا یَأْکُلُونَ مِنْهَا فَرَفَعَ اللَّهُ الْمَائِدَةَ وَ مُسِخُوا الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِیرَ(2).

«34»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ فِی قَوْلِهِ هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ قَالَ قِرَاءَتُهَا هَلْ تَسْتَطِیعُ رَبَّکَ یَعْنِی هَلْ تَسْتَطِیعُ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّکَ (3).

بیان: هذا قراءه الکسائی حیث قرأ تستطیع بصیغه الخطاب و ربک بالنصب أی تستطیع سؤال ربک.

«35»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنِ الصَّادِقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَیْتُ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام فَأَمَّا مُوسَی علیه السلام فَرَجُلٌ طُوَالٌ سَبِطٌ یُشْبِهُ رِجَالَ الزُّطِّ وَ رِجَالَ أَهْلِ شَنُوَّةَ (4)وَ أَمَّا عِیسَی علیه السلام فَرَجُلٌ أَحْمَرُ جَعْدٌ رَبْعَةٌ قَالَ ثُمَّ سَکَتَ فَقِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِبْرَاهِیمُ قَالَ انْظُرُوا إِلَی صَاحِبِکُمْ یَعْنِی نَفْسَهُ (5).

«36»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمَائِدَةُ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَتْ

1- المترف: المتنعم.
2- تفسیر القمّیّ: 177.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
4- هکذا فی النسخ، و لعله مصحف شنوءه، و هم بطن من الازد، و قد مر الکلام فیه فی الباب الأول من قصص موسی و هارون.
5- قصص الأنبیاء مخطوط.

مُدْلَاةً بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا تِسْعَةُ أَحْوَاتٍ (1)وَ تِسْعَةُ أَرْغِفَةٍ فَحَسْبُ (2).

شى، تفسير العياشى عن عيسى العلوى عن أبيه مثله (3).

«37»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَى عِيسَى عليه السلام وَ بَارَكَ لَهُ فِى أَرْغِفَةٍ (4)وَ سُمَيْكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَ شَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ سَبْعُمِائَةٍ (5).

«38»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: كَانَ عِيسَى عليه السلام يَبْكِى وَ يَضْحَكُ وَ كَانَ يَحْيَى عليه السلام يَبْكِى وَ لَا يَضْحَكُ وَ كَانَ الَّذِى يَفْعَلُ عِيسَى عليه السلام أَفْضَلَ (6).

«39»-ك، إكمال الدين أَبِى وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ خَبَرُ الْمُلُوكِ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَبْلِى وَ خَبَرُ مَنْ بُعِثَ قَبْلِى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ هُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ إِلَيْهِ قَالَ لَمَّا مَلَكَ أَشْبَحُ بْنُ أَشْجَانَ (7)وَ كَانَ يُسَمَّى الْكَيِّسَ وَ مَلَكَ مِائَتَىْ سَنَهٍ وَ سِتّاً وَ سِتِّينَ سَنَةً فَفِى سَنَهِ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ مِنْ مُلْكِهِ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام وَ اسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَهَ (8)وَ جَمِيعَ عُلُوم الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِيلَ وَ بَعَثَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ

1- قد مر بروايه العيّاشىّ بهذا السند «تسعه الوان» و لعلّ أحدهما تصحيف الآخر. منه طاب ثراه قلت: تقدم الكلام هناک راجع.
2- قصص الأنبياء مخطوط.
3- تفسير العيّاشىّ مخطوط و أخرجه و ما قبله البحرانىّ فى البرهان 1: 511.
4- فى المصدر: فى أربعه أرغفه.
5- تفسير العسكرىّ: 77.

6- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه عنه بالاسناد و عن الكافى بإسناده عن الحسن بن الجهم عن إبراهيم بن مهزم، عن أبى الحسن الأول عليه السلام فى باب قصص زكريا و يحيى عليهما السلام.

7- فى المصدر: اشج بن اشجان.

8- فى المصدر: و الحكم.

فَأَبَی أَکْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْیَاناً وَ کُفْراً فَلَمَّا لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبَّهُ وَ عَزَمَ عَلَیْهِمْ فَمُسِخَ مِنْهُمْ شَیَاطِینُ لِیُرِیَهُمْ آیَةً فَیَعْتَبِرُوا فَلَمْ یَزِدْهُمْ إِلَّا طُغْیَاناً وَ کُفْراً فَأَتَی بَیْتَ الْمَقْدِسِ یَدْعُوهُمْ (1)وَ یُرَغِّبُهُمْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً حَتَّی طَلَبَتْهُ الْیَهُودُ وَ ادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَ دَفَنَتْهُ فِی الْأَرْضِ حَیّاً وَ ادَّعَی بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَ صَلَبُوهُ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَجْعَلَ لَهُمْ عَلَیْهِ سُلْطَاناً وَ إِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَی عَذَابِهِ وَ دَفْنِهِ وَ لَا عَلَی قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ (2)إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ وَ مُطَهِّرُکَ مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمْ یَقْتَدِرُوا عَلَی قَتْلِهِ (3)وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَی ذَلِکَ کَانَ تَکْذِیباً لِقَوْلِهِ وَ لَکِنْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَرْفَعَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یَسْتَوْدِعَ نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ وَ عِلْمَ کِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا خَلِیفَتَهُ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَلَمْ یَزَلْ شَمْعُونُ یَقُومُ بِأَمْرٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (4)وَ یَهْتَدِی بِجَمِیعِ مَقَالِ عِیسَی علیه السلام فِی قَوْمِهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ یُجَاهِدُ الْکُفَّارَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ کَانَ کَافِراً حَتَّی اسْتَخْلَصَهُ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعَثَ فِی عِبَادِهِ نَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ وَ هُوَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام فَمَضَی شَمْعُونُ وَ مَلَکَ عِنْدَ ذَلِکَ أَرْدَشِیرُ (5).

أقول: تمامه فی باب أحوال الملوک.

«40»-ک، إکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عِیسَی إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ خَاصَّةً وَ کَانَتْ نُبُوَّتُهُ بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ کَانَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْحَوَارِیِّینَ اثْنَیْ عَشَرَ الْخَبَرَ (6).

«41»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ نَبِیٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ

1- فی المصدر: فمکث یدعوهم.
2- فی المصدر: لقوله عزّ و جلّ.
3- فی المصدر: فلم یقدروا علی قتله.
4- فی المصدر: فلم یزل شمعون فی قومه یقوم بامر اللّه عزّ و جلّ.
5- اکمال الدین: 130.
6- اکمال الدین: 122 و 127.

مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی وَ سِتُّمِائَهِ نَبِیٍّ الْخَبَرَ (1).

«42»-ید، التوحید بِإِسْنَادِهِ عَنْ فَتْحِ بْنِ یَزِیدَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ غَیْرُ الْخَالِقِ الْجَلِیلِ خَالِقٌ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ فَتَبارَکَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِی عِبَادِهِ خَالِقِینَ وَ غَیْرَ خَالِقِینَ مِنْهُمْ عِیسَی علیه السلام خَلَقَ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَفَخَ فِیهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِیُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ (2)إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی کِتَابِ التَّوْحِیدِ (3).

«43»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ بَیْنَ دَاوُدَ وَ عِیسَی علیهما السلام أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ ثَمَانُونَ سَنَهً وَ أُنْزِلَ عَلَی عِیسَی فِی الْإِنْجِیلِ مَوَاعِظُ وَ أَمْثَالٌ وَ حُدُودٌ لَیْسَ فِیهَا قِصَاصٌ وَ لَا أَحْکَامُ حُدُودٍ وَ لَا فَرْضُ مَوَارِیثَ وَ أُنْزِلَ عَلَیْهِ تَخْفِیفُ مَا کَانَ نَزَلَ عَلَی مُوسَی علیه السلام فِی التَّوْرَاهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی حِکَایَهً عَنْ عِیسَی أَنَّهُ قَالَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لِأُحِلَّ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْکُمْ وَ أَمَرَ عِیسَی مَنْ مَعَهُ مِمَّنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ یُؤْمِنُوا بِشَرِیعَهِ التَّوْرَاهِ وَ شَرَائِعِ جَمِیعِ النَّبِیِّینَ وَ الْإِنْجِیلِ قَالَ وَ مَکَثَ عِیسَی علیه السلام حَتَّی بَلَغَ سَبْعَ سِنِینَ أَوْ ثَمَانِیاً فَجَعَلَ یُخْبِرُهُمْ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ فَأَقَامَ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ یُحْیِی الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُعَلِّمُهُمُ التَّوْرَاهَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْإِنْجِیلَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَتَّخِذَ عَلَیْهِمْ حُجَّهً وَ کَانَ یَبْعَثُ إِلَی الرُّومِ رَجُلًا لَا یُدَاوِی أَحَداً إِلَّا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ وَ یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ حَتَّی ذُکِرَ ذَلِکَ لِمَلِکِهِمْ فَأُدْخِلَ عَلَیْهِ فَقَالَ أَ تُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أُتِیَ بِغُلَامٍ مُنْخَسِفِ الْحَدَقَهِ لَمْ یَرَ شَیْئاً قَطُّ فَأَخَذَ بُنْدُقَتَیْنِ فَبَنْدَقَهُمَا ثُمَّ جَعَلَهُمَا فِی عَیْنَیْهِ وَ دَعَا فَإِذَا هُوَ بَصِیرٌ

1- الخصال 2: 104. و الحدیث طویل و مسند، اسناده: علی بن عبد اللّه الاسواری، عن أحمد بن محمّد السجزی، عن عمرو بن حفص، عن عبد اللّه بن محمّد بن اسد، عن ابی علی الحسین ابن إبراهیم، عن یحیی بن سعید البصری، عن ابن جریح، عن عطاء، عن عتبه بن عمید اللیثی، عن أبی ذر رحمه اللّه.
2- توحید الصدوق: 44 و 46، و الحدیث مسند راجعه.
3- و الحدیث طویل أورده فی أبواب متعدّده حسب مضمونه، و تقدم فی باب أنّه تعالی خالق کل شی ء ما یناسب المقام راجع 4: 147.

فَأَقْعَدَهُ الْمَلِكُ مَعَهُ وَ قَالَ كُنْ مَعِی وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ مِصْرِی فَأَنْزَلَهُ مَعَهُ بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ثُمَّ إِنَّ الْمَسِیحَ علیه السلام بَعَثَ آخَرَ وَ عَلَّمَهُ مَا بِهِ یُحْیِی الْمَوْتَی فَدَخَلَ الرُّومَ وَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ طَبِیبِ الْمَلِکِ فَقَالُوا لِلْمَلِکِ ذَلِکَ قَالَ اقْتُلُوهُ فَقَالَ الطَّبِیبُ لَا تَفْعَلْهُ أَدْخِلْهُ فَإِنْ عَرَفْتَ خَطَأَهُ قَتَلْتَهُ وَ لَکَ الْحُجَّهُ فَأَدْخِلَ عَلَیْهِ فَقَالَ أَنَا أُحْیِی الْمَوْتَی فَرَکِبَ الْمَلِکُ وَ النَّاسُ إِلَی قَبْرِ ابْنِ الْمَلِکِ وَ کَانَ قَدْ مَاتَ فِی تِلْکَ الْأَیَّامِ فَدَعَا رَسُولُ الْمَسِیحِ وَ أَمَّنَ طَبِیبُ الْمَلِکِ الَّذِی هُوَ رَسُولُ الْمَسِیحِ أَیْضاً الْأَوَّلُ فَانْشَقَّ الْقَبْرُ فَخَرَجَ ابْنُ الْمَلِکِ ثُمَّ جَاءَ یَمْشِی حَتَّی جَلَسَ فِی حِجْرِ أَبِیهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَنْ أَحْیَاکَ قَالَ فَنَظَرَ فَقَالَ هَذَا وَ هَذَا فَقَامَا فَقَالا إِنَّا رَسُولُ الْمَسِیحِ إِلَیْکَ وَ إِنَّکَ کُنْتَ لَا تَسْمَعُ مِنْ رُسُلِهِ إِنَّمَا تَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ إِذَا أَتَوْکَ فَتَابَعَ وَ أَعْظَمُوا أَمْرَ الْمَسِیحِ علیه السلام حَتَّی قَالَ فِیهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ مَا قَالُوا وَ الْیَهُودُ یُکَذِّبُونَهُ وَ یُرِیدُونَ قَتْلَهُ (1).

«44»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ عِیسَی علیه السلام لَمَّا أَرَادَ وَدَاعَ أَصْحَابِهِ جَمَعَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِضُعَفَاءِ الْخَلْقِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْجَبَابِرَهِ فَوَجَّهَ اثْنَیْنِ إِلَی أَنْطَاکِیَهَ فَدَخَلَا فِی یَوْمِ عِیدٍ لَهُمْ فَوَجَدَاهُمْ قَدْ کَشَفُوا عَنِ الْأَصْنَامِ وَ هُمْ یَعْبُدُونَهَا فَعَجَّلَا عَلَیْهِمْ بِالتَّعْنِیفِ فَشُدَّا بِالْحَدِیدِ وَ طُرِحَا فِی السِّجْنِ فَلَمَّا عَلِمَ شَمْعُونُ بِذَلِکَ أَتَی أَنْطَاکِیَهَ حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهِمَا فِی السِّجْنِ وَ قَالَ أَ لَمْ أَنْهَکُمَا عَنِ الْجَبَابِرَهِ (2)ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمَا وَ جَلَسَ مَعَ النَّاسِ مَعَ الضُّعَفَاءِ فَأَقْبَلَ یَطْرَحُ کَلَامَهُ الشَّیْ ءَ بَعْدَ الشَّیْ ءِ فَأَقْبَلَ الضَّعِیفُ یَدْفَعُ کَلَامَهُ إِلَی مَنْ هُوَ أَقْوَی مِنْهُ وَ أَخْفَوْا کَلَامَهُ إِخْفَاءً شَدِیداً فَلَمْ یَزَلْ یَتَرَاقَی الْکَلَامُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْمَلِکِ فَقَالَ مُنْذُ مَتَی هَذَا الرَّجُلُ فِی مَمْلَکَتِی قَالُوا مُنْذُ شَهْرَیْنِ فَقَالَ عَلَیَّ بِهِ فَأَتَوْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ وَقَعَتْ عَلَیْهِ مَحَبَّتُهُ فَقَالَ لَا أَجْلِسُ إِلَّا وَ هُوَ مَعِی فَرَأَی فِی مَنَامِهِ شَیْئاً أَفْزَعَهُ فَسَأَلَ شَمْعُونَ عَنْهُ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ حَسَنٍ فَرِحَ بِهِ ثُمَّ أَلْقِیَ عَلَیْهِ فِی الْمَنَامِ مَا أَهَالَهُ فَأَوَّلَهَا لَهُ بِمَا ازْدَادَ بِهِ سُرُوراً فَلَمْ یَزَلْ یُحَادِثُهُ حَتَّی اسْتَوْلَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِی

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- فکان شمعون أیضا نهاهم عن ذلک، أو کان نهی المسیح کنهیه.

حَبْسِکَ رَجُلَیْنِ عَابَا عَلَیْکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَعَلَیَّ بِهِمَا فَلَمَّا أُتِیَ بِهِمَا قَالَ مَا إِلَهُکُمَا الَّذِی تَعْبُدَانِ قَالا اللَّهُ قَالَ یَسْمَعُکُمَا إِذَا سَأَلْتُمَاهُ وَ یُجِیبُکُمَا إِذَا دَعَوْتُمَاهُ قَالا نَعَمْ قَالَ شَمْعُونُ فَأَنَا أُرِیدُ أَنْ أَسْتَبْرِئَ (1)ذَلِکَ مِنْکُمَا قَالا قُلْ قَالَ هَلْ یَشْفِی لَکُمَا الْأَبْرَصَ قَالا نَعَمْ قَالَ فَأُتِیَ بِأَبْرَصَ فَقَالَ سَلَاهُ أَنْ یَشْفِیَ هَذَا قَالَ فَمَسَحَاهُ فَبَرَأَ قَالَ وَ أَنَا أَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُمَا قَالَ فَأُتِیَ بِآخَرَ فَمَسَحَهُ شَمْعُونُ فَبَرَأَ قَالَ بَقِیَتْ خَصْلَةٌ إِنْ أَجَبْتُمَانِی إِلَیْهَا آمَنْتُ بِإِلَهِکُمَا قَالا وَ مَا هِیَ قَالَ مَیِّتٌ تُحْیِیَانِهِ قَالا نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَی الْمَلِکِ وَ قَالَ مَیِّتٌ یَعْنِیکَ أَمْرُهُ قَالَ نَعَمْ ابْنِی قَالَ اذْهَبْ بِنَا إِلَی قَبْرِهِ فَإِنَّهُمَا قَدْ أَمْکَنَاکَ مِنْ أَنْفُسِهِمَا (2)فَتَوَجَّهُوا إِلَی قَبْرِهِ فَبَسَطَا أَیْدِیَهُمَا فَبَسَطَ شَمْعُونُ یَدَیْهِ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ صُدِعَ الْقَبْرُ وَ قَامَ الْفَتَی فَأَقْبَلَ عَلَی أَبِیهِ فَقَالَ أَبُوهُ مَا حَالُکَ قَالَ کُنْتُ مَیِّتاً فَفَزِعْتُ فَزْعَةً فَإِذَا ثَلَاثَةٌ قِیَامٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ بَاسِطُو أَیْدِیهِمْ یَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ یُحْیِیَنِی وَ هُمَا هَذَانِ وَ هَذَا فَقَالَ شَمْعُونُ أَنَا لِإِلَهِکُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الْمَلِکُ أَنَا بِالَّذِی آمَنْتَ بِهِ یَا شَمْعُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَالَ وُزَرَاءُ الْمَلِکِ وَ نَحْنُ بِالَّذِی آمَنَ بِهِ سَیِّدُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمْ یَزَلِ الضَّعِیفُ یَتْبَعُ الْقَوِیَّ فَلَمْ یَبْقَ بِالْأَنْطَاکِیَهِ أَحَدٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ (3).

«45»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام فِی رِوَایَهٍ أَتَتْ عِیسَی امْرَأَهٌ مِنْ کَنْعَانَ بِابْنٍ لَهَا مُزْمَنٍ فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ ابْنِی هَذَا زَمِنٌ (4)ادْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُبْرِئَ زَمْنَی بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَتْ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الْکِلَابَ تَنَالُ مِنْ فُضُولِ مَوَائِدِ أَرْبَابِهَا إِذَا رَفَعُوا مَوَائِدَهُمْ فَأَنِلْنَا مِنْ حِکْمَتِکَ مَا نَنْتَفِعُ بِهِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ تَعَالَی فِی الدُّعَاءِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَبْرَأَهُ (5).

«46»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلَ أَبِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ کَانَ عِیسَی یُصِیبُهُ مَا یُصِیبُ وُلِدَ آدَمَ قَالَ نَعَمْ وَ لَقَدْ کَانَ یُصِیبُهُ وَجَعُ الْکِبَارِ فِی صِغَرِهِ وَ یُصِیبُهُ وَجَعُ الصِّغَارِ فِی کِبَرِهِ وَ یُصِیبُهُ الْمَرَضُ وَ کَانَ

1- أی أردت أن استبین ذلک منکما حتّی لا تبقی لی شبهه.
2- أی قد جعلا لک علی انفسهما سلطانا و قدره تقتلهما إن لم یفعلا ذلک.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- الزمن: المصاب بالزمانه و هی تعطیل بعض القوی.
5- قصص الأنبیاء مخطوط.

إِذَا مَسَّهُ وَجَعُ الْخَاصِرَهِ فِی صِغَرِهِ وَ هُوَ مِنْ عِلَلِ الْکِبَارِ قَالَ لِأُمِّهِ ابْغِی لِی عَسَلًا وَ شُونِیزاً وَ زَیْتاً فتعجنی (فَاعْجِنِی) بِهِ ثُمَّ ائتنی (ائْتِینِی) بِهِ فَأَتَتْهُ بِهِ فَکَرِهَهُ (1)فَتَقُولُ لِمَ تَکْرَهُهُ وَ قَدْ طَلَبْتَهُ فَیَقُولُ هَاتِیهِ نَعَتُّهُ لَکِ بِعِلْمِ النُّبُوَّهِ وَ أکرهته (أَکْرَهُهُ) لِجَزَعِ الصِّبَا وَ یَشَمُّ الدَّوَاءَ ثُمَّ یَشْرَبُهُ بَعْدَ ذَلِکَ (2).

«47»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام فِی رِوَایَهِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام کَانَ یَبْکِی بُکَاءً شَدِیداً فَلَمَّا أَعْیَتْ مَرْیَمَ کَثْرَهُ بُکَائِهِ قَالَ لَهَا خُذِی مِنْ لِحَا (3)هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَاجْعَلِی وَجُوراً (4)ثُمَّ اسْقِینِیهِ فَإِذَا سُقِیَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً فَتَقُولُ مَرْیَمُ مَا ذَا أَمَرْتَنِی فَیَقُولُ یَا أُمَّاهْ عِلْمُ النُّبُوَّهِ وَ ضَعْفُ الصِّبَا (5).

«48»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبَارَکٌ مُقَدَّسٌ یُرَقِّقُ الْقَلْبَ وَ یُکْثِرُ الدَّمْعَهَ وَ قَدْ بَارَکَ فِیهِ سَبْعُونَ نَبِیّاً آخِرُهُمْ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام (6).

«49»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا یَحْسُدْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام کَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ السَّیْحُ فِی الْبِلَادِ فَخَرَجَ فِی بَعْضِ سَیْحِهِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَصِیرٌ وَ کَانَ کَثِیرَ اللُّزُومِ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام فَلَمَّا انْتَهَی عِیسَی إِلَی الْبَحْرِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ یَقِینٍ مِنْهُ فَمَشَی عَلَی ظَهْرِ الْمَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِیرُ حِینَ نَظَرَ إِلَی عِیسَی علیه السلام جَازَهُ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ یَقِینٍ مِنْهُ فَمَشَی عَلَی الْمَاءِ فَلَحِقَ بِعِیسَی علیه السلام فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ هَذَا عِیسَی رُوحُ اللَّهِ یَمْشِی عَلَی الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِی عَلَی الْمَاءِ فَمَا فَضْلُهُ

1- فی نسخه: فأکرهه.
2- قصص الأنبیاء مخطوط.
3- اللحاء بالمد- و القصر لغه- ما علی العود من قشره.
4- الوجور بالفتح و الضم: الدواء الذی یصب فی الفم و الحلق.
5- قصص الأنبیاء مخطوط.
6- عیون الأخبار: 207.

عَلَیَّ قَالَ فَرُمِسَ فِی الْمَاءِ فَاسْتَغَاثَ بِعِیسَی علیه السلام فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا قُلْتَ یَا قَصِیرُ قَالَ قُلْتُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ یَمْشِی عَلَی الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِی (1)فَدَخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ عُجْبٌ فَقَالَ لَهُ عِیسَی علیه السلام لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَکَ فِی غَیْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَکَ اللَّهُ فِیهِ فَمَقَتَکَ اللَّهُ عَلَی مَا قُلْتَ فَتُبْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قُلْتَ قَالَ فَتَابَ الرَّجُلُ وَ عَادَ إِلَی مَرْتَبَتِهِ الَّتِی وَضَعَهُ اللَّهُ فِیهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا یَحْسُدَنَّ بَعْضُکُمْ بَعْضاً (2).

«50»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ لَبَّیْکَ عَبْدُکَ ابْنُ أَمَتِکَ(3).

«51»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ یَزِیدَ الْکُنَاسِیِّ (4)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ حِینَ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَی أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ کَانَ یَوْمَئِذٍ نَبِیّاً حُجَّهَ اللَّهِ غَیْرَ مُرْسَلٍ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِینَ قَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَ الزَّکاهِ ما دُمْتُ حَیًّا قُلْتُ فَکَانَ یَوْمَئِذٍ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَی زَکَرِیَّا علیه السلام فِی تِلْکَ الْحَالِ وَ هُوَ فِی الْمَهْدِ فَقَالَ کَانَ عِیسَی فِی تِلْکَ الْحَالِ آیَهً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ لِمَرْیَمَ حِینَ تَکَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا وَ کَانَ نَبِیّاً حُجَّهً عَلَی مَنْ سَمِعَ کَلَامَهُ فِی تِلْکَ الْحَالِ ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ یَتَکَلَّمْ

1- فی المصدر: و أنا امشی علی الماء.
2- أصول الکافی 2: 306 و 307.
3- فروع الکافی 1: 223 و 224 و قد مضت الروایه تحت رقم 28 و لذا خطّ علیها فی نسخه خطیه.
4- فی المصدر: برید بالباء الموحده و فی هامشه: فی بعض النسخ: یزید الکناسی. و استظهر المامقانی أن الصحیح یزید و هو أبو خالد الکناسی، حیث ان الشیخ ذکر برید بالباء فی أصحاب الصادق علیه السلام و بالیاء المثناه فی أصحاب الباقر علیه السلام، و لم یذکره فی أصحاب الباقر علیه السلام برید بالباء الموحده فحیث ذکر برید عن الباقر علیه السلام فهو وهم و صوابه یزید. قلت: قد ذکر ابن حجر فی لسان المیزان برید الکناسی بالموحده فی أصحابهما علیهما السلام، قال: برید الکناسی حدث عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه قال الدارقطنی و ابن ماکولا فی المؤتلف و المختلف:

انه من شیوخ الشیعه قلت: و ذکره الطوسیّ فی الرواه عن جعفر الصادق. انتهی.

حَتَّی مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ وَ کَانَ زَکَرِیَّا علیه السلام الْحُجَّهَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِیسَی علیه السلام بِسَنَتَیْنِ ثُمَّ مَاتَ زَکَرِیَّا علیه السلام فَوَرِثَهُ ابْنُهُ یَحْیَی الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ هُوَ صَبِیٌّ صَغِیرٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّهٍ وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا فَلَمَّا بَلَغَ عِیسَی سَبْعَ سِنِینَ تَکَلَّمَ بِالنُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ حِینَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ فَکَانَ عِیسَی الْحُجَّهَ عَلَی یَحْیَی وَ عَلَی النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ لَیْسَ تَبْقَی الْأَرْضُ یَا بَا خَالِدٍ یَوْماً وَاحِداً بِغَیْرِ حُجَّهٍ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ مُنْذُ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام وَ أَسْکَنَهُ الْأَرْضَ (1).

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصدوق عن أبیه عن سعد عن ابن عیسی مثله (2).

«52»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام قَدْ کُنَّا نَسْأَلُکَ قَبْلَ أَنْ یَهَبَ اللَّهُ لَکَ أَبَا جَعْفَرٍ فَکُنْتَ تَقُولُ یَهَبُ اللَّهُ لِی غُلَاماً فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ فَقَرَّ عُیُونَنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ یَوْمَکَ فَإِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلَی مَنْ فَأَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هُوَ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ قَالَ وَ مَا یَضُرُّهُ مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَدْ قَامَ عِیسَی علیه السلام بِالْحُجَّهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ (3).

بیان: هذا الخبر بظاهره ینافی خبر الکناسی و یمکن أن یوجه بأنه نزل علیه الکتاب فی السنه الثالثه و لم یؤمر بتبلیغه إلی السابعه أو یکون المعنی أنه کان فی ثلاث سنین نبیا و إن کان قبله أیضا کذلک و یحتمل أن یکون ضمیر هو راجعا إلی أبی جعفر علیه السلام (4)أی کان عیسی علیه السلام حجه فی المهد فلا یستبعد أن یکون أبو جعفر علیه السلام إماما و هو ابن ثلاث سنین.

«53»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَیْرَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ وَاقِفاً بَیْنَ یَدَیْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ یَا سَیِّدِی إِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلَی مَنْ قَالَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ابْنِی فَکَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام

1- أصول الکافی 1: 382 و 383.

2- قصص الأنبياء مخطوط.
3- أصول الكافى 1: 383.
4- بعيد جدا.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام رَسُولًا نَبِیّاً صَاحِبَ شَرِیعَهٍ مُبْتَدَأَهٍ فِی أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِی فِیهِ أَبُو جَعْفَرٍ (1).

«54»-نص، کفایه الأثر عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ (2)عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی احْتَجَّ بِعِیسَی علیه السلام وَ هُوَ ابْنُ سَنَتَیْنِ (3).

«55»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام لَمَّا أَنْ مَرَّ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ رَمَی بِقُرْصٍ مِنْ قُوتِهِ فِی الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْحَوَارِیِّینَ یَا رُوحَ اللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قُوتِکَ قَالَ فَعَلْتُ هَذَا لِدَابَّهٍ تَأْکُلُهُ مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ وَ ثَوَابُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیمٌ (4).

«56»-یه، من لا یحضره الفقیه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سَأَلَ عَنِ الدَّیْرَانِیِّ الَّذِی کَانَ فِی مَسْجِدِ بَرَاثَا وَ أَسْلَمَ عَلَی یَدَیْهِ مَنْ صَلَّی هَاهُنَا قَالَ صَلَّی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام

1- أصول الکافی 1: 384.
2- فی المصدر: عبد اللّه بن جعفر قال: دخلت علی الرضا علیه السلام انا و صفوان بن یحیی و أبو جعفر علیه السلام قائم قد اتی علیه ثلاث سنین، فقلت له: جعلنا اللّه فداک ان- و أعوذ باللّه حدث حدث فمن یکون بعدک؟ قال: ابنی هذا- و أومأ إلیه- قال: فقلنا له: و هو فی هذا السن؟ قال: نعم و هو فی هذا السن، ان اللّه تبارک و تعالی احتج بعیسی علیه السلام و هو ابن سنتین انتهی. قلت: فیه غرابه لان عبد اللّه بن جعفر قدم الکوفه سنه نیف و تسعین و مائتین، و کان فی سن من یحمل عنه الحدیث، فسمع أهلها منه و أکثروا، و أبو جعفر الجواد علیه السلام ولد سنه 195، فعلیه فیکون عبد اللّه بن جعفر ممن عمر أکثر من 110 سنه و هو بعید جدا، فیحتمل قویا اسقاط فاعل دخلت عن الاسناد، و یؤیده ما ذکره قبل ذلک بإسناده عن علیّ بن محمّد الدقاق قال: حدّثنی محمّد ابن الحسن، عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری، عن محمّد بن أحمد بن قتاده، عن الحمودی، عن إسحاق ابن إسماعیل، عن إبراهیم بن أبی محمود قال: کنت واقفا عند رأس أبی الحسن علیّ بن موسی علیه السلام بطوس قال له بعض من کان عنده: ان

حدث حدث فالى من؟ قال: الى ابنى محمد، و كان السائل استصغر سن ابى جعفر؛ فقال له أبو الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السلام: ان اللّه بعث عيسى بن مريم ثابتا به شريعته فى دون السن الذى اقيم فيه أبو جعفر ثابتا على شريعته. انتهى. بل يمكن أن يقال باتحاد الحديثين و ان احدهما منقول بالمعنى فتأمل.

3- كفايه الاثر: 324.

4- فروع الكافى 1: 164.

وَ أُمُّهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام أَ فَأُخْبِرُکَ مَنْ صَلَّی هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْخَلِیلُ علیه السلام (1).

أقول: قد مضی بعض أحوال عیسی فی باب قصص زکریا و یحیی علیهما السلام و سیأتی خبر الظباء فی أرض کربلاء فی باب إخبار الأنبیاء بشهاده الحسین علیه السلام

وَ قَدْ مَرَّ فِی بَابِ جَوَامِعِ أَحْوَالِ الْأَنْبِیَاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ سِتَّهٌ لَمْ یَرْکُضُوا فِی رَحِمٍ وَ عَدَّ مِنْهَا الْخُفَّاشَ الَّذِی عَمِلَهُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَی عِیسَی حَرْفَیْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ کَانَ یُحْیِی بِهِمَا الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ بِهِمَا الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فی وصف عیسی علیه السلام: وَ یُعَلِّمُهُ الْکِتابَ (2)أراد الکتابه عن ابن جریح قال أعطی الله تعالی عیسی تسعه أجزاء من الخط و سائر الناس جزءا و قیل أراد به بعض الکتب التی أنزلها الله تعالی علی أنبیائه سوی التوراه و الإنجیل مثل الزبور و غیره عن أبی علی الجبائی و هو ألیق بالظاهر وَ الْحِکْمَهَ أی الفقه و علم الحلال و الحرام عن ابن عباس و قیل أراد بذلک جمیع ما علمه من أصول الدین وَ التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ إنما أفردهما تنبیها علی جلاله موقعهما وَ رَسُولاً إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنِّی قَدْ جِئْتُکُمْ أی قال لهم ذلک لما بعث إلیهم بِآیَهٍ أی بدلاله و حجه مِنْ رَبِّکُمْ داله علی نبوتی أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ معناه و هذه الآیه أنی أقدر لکم و أصور لکم من الطین مثل صوره الطیر فَأَنْفُخُ فِیهِ أی فی الطیر المقدر من الطین.

و قال فی موضع آخر فِیها أی فی الهیئه المقدره فَیَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِ اللَّهِ و قدرته و قیل بأمر الله تعالی و إنما وصل قوله بِإِذْنِ اللَّهِ بقوله فَیَکُونُ طَیْراً دون ما قبله لأن تصویر الطین علی هیئه الطیر و النفخ فیه مما یدخل تحت مقدور العباد فأما جعل الطین طیرا حتی یکون لحما و دما و خلق الحیاه فیه فمما لا یقدر علیه غیر الله

1- من لا يحضره الفقيه: 63.
2- أورد الآيه فى الباب الأوّل من أحوال عيسى عليه السلام، و الترتيب يقتضى ايراد تفسيرها هناك.

تعالى فقال بِإِذْنِ اللَّهِ ليعلم أنه فعله تعالى (1) و ليس بفعل عيسى عليه السلام و فى التفسير أنه صنع من الطين كهيئه الخفاش و نفخ فيه فصار طائرا وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ أى الذى ولد أعمى عن ابن عباس و قتاده و قيل هو الأعمى عن الحسن و السدى وَ الْأَبْرَصَ الذى به وضح.

قال وهب و ربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى فى اليوم خمسون ألفا من أطاق منهم أن يبلغه بلغه و من لم يطق أتاه عيسى عليه السلام يمشى إليه و إنما كان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان وَ أُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ إنما أضاف الإحياء إلى نفسه على وجه المجاز و التوسع لأن الله كان يحيى الموتى عند دعائه و قيل إنه أحيا أربعه أنفس عازر و كان صديقا له و كان قد مات منذ ثلاثه أيام فقال لأخته انطلقى بنا إلى قبره ثم قال اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع إنک أرسلتنى إلى بنى إسرائيل أدعوهم إلى دينک و أخبرهم أنى أحيى الموتى فأحى عازر فخرج من قبره و بقى و ولد له و ابن العجوز مر به ميتا على سريره فدعا الله عيسى فجلس على سريره و نزل على أعناق الرجال و لبس ثيابه و رجع إلى أهله و بقى و ولد له و ابنه العاشر قيل له أ تحييها و قد ماتت أمس فدعا الله فعاشت و بقيت و ولدت و سام بن نوح دعا باسم الله الأعظم فخرج من قبره و قد شاب نصف رأسه فقال قد قامت القيامه قال لا و لكنى دعوتک باسم الله الأعظم قال و لم يكونوا يشيبون فى ذلک الزمان لأن سام بن نوح قد عاش خمسمائه سنه و هو شاب ثم قال له مت قال بشرط أن يعيذنى الله من سكرات الموت فدعا الله سبحانه ففعل.

و قال الكلبى كان عيسى عليه السلام يحيى الأموات بيا حى يا قيوم وَ أُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِی بُيُوتِكُمْ كان يقول للرجل تغديت بكذا و كذا و رفعت إلى بيتک كذا (2) إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً أى حجه و معجزه و دلاله لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بالله لأن العلم بالمرسل لا بد و أن يكون قبل العلم بالرسول. (3)

ص: 259

1- فى المصدر: ليعلم انه من فعله تعالى.
2- فى المصدر: و رفعت الى الليل كذا و كذا.
3- مجمع البيان 2: 445 و 466 و فيه بعد قوله: باللّه: اذ كان لا يصحّ العلم بمدلول المعجزه الا لمن آمن باللّه، لان العلم بالمرسل لا بد أن يكون قبل

العلم بالرسول، و فى الآيه دلاله على أن عيسى عليه السلام كان مبعوثا الى جميع بنى إسرائيل.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی: إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّکَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قيل فيه أقوال أحدها أن يكون معناه هل يفعل ربک ذلک بمسألتک إياه لتكون علما علی صدقک و لا يجوز أن يكونوا شكوا فی قدره الله سبحانه علی ذلک لأنهم كانوا عارفين مؤمنين و كأنهم سألوه ذلک ليعرفوا صدقه و صحه أمره من حيث لا يعترض عليهم (1)فيه إشكال و لا شبهه و من ثم قالوا وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا كما قال إبراهيم عليه السلام وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی عن أبی علی الفارسی.

و ثانيها أن المراد هل يقدر ربک و كان هذا فی ابتداء أمرهم قبل أن يستحكم معرفتهم بالله و لذلک أنكر عليهم عيسی عليه السلام فقال اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لأنهم لم يستكمل إيمانهم فی ذلک الوقت.

و ثالثها أن يكون معناه هل يستجيب لک ربک و إليه ذهب السدی فی قوله يريد هل يطيعک ربک إن سألته و هذا علی أن يكون استطاع بمعنی أطاع كما يكون استجاب بمعنی أجاب.

قال الزجاج يحتمل مسأله الحواريين عيسی المائده ضربين أحدهما أن يكونوا أرادوا أن يزدادوا تثبيتا كما قال إبراهيم عليه السلام رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتی (2)و جائز أن تكون مسألتهم المائده قبل علمهم أنه أبرأ الأكمه و الأبرص و أحيا الموتی.

قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ معناه اتقوا الله أن تسألوه شيئا لم تسأله الأمم قبلكم و قيل معناه الأمر بالتقوی مطلقا كما أمر الله سبحانه المؤمنين بها فی قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (3)عن أبی علی الفارسی و قيل أمرهم أن لا يقترحوا

1- فی المصدر: من حيث لا يعرض عليهم.
2- البقره: 260.
3- آل عمران: 102.

الآیات و أن لا یقدموا بین یدی الله و رسوله لأن الله تعالی قد أراهم البراهین و المعجزات بإحیاء الموتی و غیره مما هو أوکد مما سألوه و طلبوه عن الزجاج. قالُوا أی قال الحواریون نُرِیدُ أَنْ نَأْکُلَ مِنْها قیل فی معناه قولان أحدهما أن یکون الإراده التی هی من أفعال القلوب و یکون التقدیر فیه نرید السؤال من أجل هذا الذی ذکرنا و الآخر أن تکون الإراده هنا بمعنی المحبه التی هی میل الطباع أی نحب ذلک وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا یجوز أن یکونوا قالوه و هم مستبصرون فی دینهم و معناه نرید أن نزداد یقینا و ذلک أن الدلائل کلما کثرت مکنت المعرفه فی النفس عن عطاء وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا بأنک رسول الله و هذا یقوی قول من قال إن هذا کان فی ابتداء أمرهم و الصحیح أنهم طلبوا المعاینه و العلم الضروری و التأکید فی الإعجاز وَ نَکُونَ عَلَیْها مِنَ الشَّاهِدِینَ لله بالتوحید و لک بالنبوه و قیل من الشاهدین لک عند بنی إسرائیل إذا رجعنا إلیهم ثم أخبر سبحانه عن سؤال عیسی إیاه فقال قالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عن قومه لما التمسوا عنه و قیل إنه إنما سأل ربه ذلک حین أذن له فی السؤال اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَیْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ أی خوانا علیه طعام من السماء تَکُونُ لَنا عِیداً قیل فی معناه قولان أحدهما نتخذ الیوم الذی تنزل فیه عیدا نعظمه نحن و من یأتی بعدنا عن السدی و قتاده و ابن جریح و هو قول أبی علی الجبائی الثانی أن معناه یکون عائده فضل من الله (1) و نعمه منه لنا و الأول هو الوجه لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا أی لأهل زماننا و من یجیء بعدنا و قیل معناه یأکل منها آخر الناس کما یأکل أولهم عن ابن عباس وَ آیَةً مِنْکَ أی دلاله منک عظیمه الشأن فی إزعاج قلوب العباد إلی الإقرار بمدلولها و الاعتراف بالحق الذی یشهد به ظاهرها یدل (2) علی توحیدک و صحه نبوه نبیک وَ ارْزُقْنا أی و اجعل ذلک رزقا لنا و قیل معناه و ارزقنا الشکر علیها عن الجبائی وَ أَنْتَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ و فی هذا دلاله علی أن العباد قد یرزق بعضهم بعضا لأنه لو لم یکن کذلک لم یصح أن یقال له سبحانه أَنْتَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ

1- فی المصدر: تکون عائده فضل من اللّه علینا.
2- فی المصدر: تدل.

كما لا يجوز أن يقال أنت خير الآلهه لما لم يكن غيره إلها قالَ اللَّهُ مجيبا له إلى ما التمسه إِنِّی مُنَزِّلُها يعني المائده عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ بعد إنزالها عليكم فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ قيل فی معناه أقوال:

أحدها أراد عالمی زمانهم (1) فجحد القوم و كفروا بعد نزولها فمسخوا قرده و خنازير عن قتاده و روی عن أبی الحسن موسی عليه السلام أنهم مسخوا خنازير.

و ثانيها أنه أراد عذاب الاستيصال.

و ثالثها أنه أراد جنسا من العذاب لا يعذب به أحدا غيرهم و إنما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائده لأنهم كفروا بعد ما رأوا الآيه التی هی من أزجر الآيات عن الكفر بعد سؤالهم لها فاقتضت الحكمه اختصاصهم بفن من العذاب عظيم الموقع كما اختصت آيتهم بفن من الزجر عظيم الموقع.

القصه اختلف العلماء فی المائده هل نزلت أم لا فقال الحسن و مجاهد إنها لم تنزل و إن القوم لما سمعوا الشرط استعفوا من نزولها و قالوا لا نريدها و لا حاجه لنا فيها فلم تنزل و الصحيح أنها نزلت لقوله سبحانه إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ و لا يجوز أن يقع فی خبره الخلف و لأن الأخبار قد استفاضت عن النبی و الصحابه و التابعين فی أنها نزلت قال كعب إنها نزلت يوم الأحد و لذلک اتخذه النصاری عيدا و اختلفوا فی كيفيه نزولها و ما عليها

فَرُوِیَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: نَزَلَتِ الْمَائِدَهُ خُبْزاً وَ لَحْماً وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ سَأَلُوا عِيسَی عليه السلام طَعَاماً لَا يَنْفَدُ يَأْكُلُونَ مِنْهَا قَالَ فَقِيلَ لَهُمْ فَإِنَّهَا مُقِيمَهٌ لَكُمْ مَا لَمْ تَخُونُوا أَوْ تَخْبَئُوا (2) وَ تَرْفَعُوا فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ عُذِّبْتُمْ قَالَ فَمَا مَضَی يَوْمُهُمْ حَتَّی خَبَئُوا وَ رَفَعُوا وَ خَانُوا.

و قال ابن عباس إن عيسی ابن مريم قال لبنی إسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه (3) فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسی إنا لو عملنا

1- فی المصدر: إنّه أراد عالمی زمانه.
2- فی المصدر: و تخبئوا.
3- فی المصدر: ثم اسألوا اللّه ما شئتم یعطیکم.

لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاما و إنا صمنا و جعنا فادع الله أن ينزل علينا مائده من السماء فأقبلت الملائكه بمائده يحملونها عليها سبعه أرغفه و سبعه أحوات حتى وضعتها بين أيديهم (1) فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و روى عطاء بن السائب عن زاذان و ميسره قالا كانت إذا وضعت المائده لبنى إسرائيل اختلفت عليهم الأيدى من السماء بكل طعام إلا اللحم و روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل على المائده كل شى ء إلا الخبز و اللحم و قال عطاء نزل عليها كل شى ء إلا السمك و اللحم و قال عطيه العوفى نزل من السماء سمكه فيها طعم كل شى ء و قال عمار و قتاده كان عليها ثمر من ثمار الجنه و قال قتاده كانت تنزل عليهم بكره و عشيا حيث كانوا كالمن و السلوى لبنى إسرائيل و قال يمان بن رئاب كانوا يأكلون منها ما شاءوا و روى عطاء بن أبى رياح عن سلمان الفارسى أنه قال و الله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا من المساوى قط و لا انتهر شيئا (2) و لا قهقه ضحكا و لا ذب ذبابا عن وجهه و لا أخذ على أنفه من شى ء نتن قط و لا عبث قط و لما سأله الحواريون أن ينزل عليهم مائده لبس صوفا و بكى و قال اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً الآيه فنزلت سفره حمراء بين غمامتين و هم ينظرون إليها و هى تهوى منقضه حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام و قال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمه و لا تجعلها مثله و عقوبه و اليهود ينظرون إليها ينظرون إلى شى ء لم يروا مثله قط و لم يجدوا ريحا أطيب من ريحه فقام عيسى عليه السلام فتوضأ و صلى صلاه طويله ثم كشف المنديل عنها و قال بسم الله خير الرازقين فإذا هو سمكه مشويه ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم و عند رأسها ملح و عند ذنبها خل و حولها من أنواع البقول ما عدا الكراث و إذا خمسه أرغفه على واحد منها زيتون و على الثانى عسل و على الثالث سمن و على الرابع جبن و على الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أ من طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخره فقال عيسى ليس شى ء مما ترون من طعام الدنيا و لا من طعام الآخره و لكنه شى ء افتعله الله

1- فى المصدر: حتى وضعوها بين ايديهم.
2- الصواب كما فى المصدر: و لا انتهر يتيما.

تعالی بالقدره الغالبه کلوا مما سألتم یمددکم و یزدکم من فضله و قال الحواریون یا روح الله لو أریتنا من هذه الآیه الیوم آیه أخری فقال عیسی علیه السلام یا سمکه احیی بإذن الله فاضطربت السمکه و عاد علیها فلوسها و شوکها ففزعوا منها فقال عیسی علیه السلام ما لکم تسألون أشیاء إذا أعطیتموها کرهتموها ما أخوفنی علیکم أن تعذبوا یا سمکه عودی کما کنت بإذن الله فعادت السمکه مشویه کما کانت قالوا یا روح الله کن أول من یأکل منها ثم نأکل نحن فقال عیسی معاذ الله أن آکل منها و لکن یأکل منها من سألها فخافوا أن یأکلوا منها فدعا لها عیسی علیه السلام أهل الفاقه و الزمنی و المرضی و المبتلین فقال کلوا منها و لکم الهناء و لغیرکم البلاء فأکل منها ألف و ثلاثمائه رجل و امرأه من فقیر و مریض و مبتلی و کلهم شبعان یتجشی ثم نظر عیسی علیه السلام إلی السمکه فإذا هی کهیئتها کما نزلت من السماء ثم طارت المائده صعدا و هم ینظرون إلیها حتی توارت عنهم فلم یأکل منها یومئذ زمن إلا صح و لا مریض إلا برأ و لا فقیر إلا استغنی و لم یزل غنیا حتی مات و ندم الحواریون و من لم یأکل منها و کانت إذا نزلت اجتمع الأغنیاء و الفقراء و الصغار و الکبار یتزاحمون علیها فلما رأی ذلک عیسی علیه السلام جعلها نوبه بینهم فلبثت أربعین صباحا تنزل ضحی فلا تزال منصوبه یؤکل منها حتی إذا فاء الفی ء (1)طارت صعدا و هم ینظرون فی ظلها حتی توارت عنهم و کانت تنزل غبا یوما و یوما لا فأوحی الله تعالی إلی عیسی علیه السلام اجعل مائدتی للفقراء دون الأغنیاء فعظم ذلک علی الأغنیاء حتی شکوا و شککوا الناس فیها فأوحی الله تعالی إلی عیسی أنی شرطت علی المکذبین شرطا أن من کفر بعد نزولها أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ فقال عیسی إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ فمسخ منهم ثلاثمائه و ثلاثه و ثلاثین رجلا باتوا من لیلهم علی فرشهم مع نسائهم فی دیارهم فأصبحوا خنازیر یسعون فی الطرقات و الکناسات و یأکلون العذره فی الحشوش (2)فلما رأی الناس ذلک فزعوا إلی عیسی علیه السلام و بکوا و بکی علی الممسوخین

1- أی رجع.

2- الحشوش: جمع الحش: الکنیف و مواضع قضاء الحاجه، و اصله من الحش بمعنی البستان، لانهم کانوا کثیرا ما یتغوطون فی البستان.

أهلوهم فعاشوا ثلاثه أيام ثم هلكوا.

و فى تفسير أهل البيت عليهم الصلاه و السلام كانت المائده تنزل عليهم فيجتمعون عليها و يأكلون منها ثم يرفع (1)فقال كبراؤهم و مترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها معنا فرفع الله المائده ببغيهم و مسخوا قرده و خنازير انتهى كلامه رحمه الله. (2)و قال الثعلبى فى تفسيره قالت العلماء بأخبار الأنبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين إلى أنطاكيه فلما قربا من المدينه رأيا شيخا يرعى غنيمات له و هو حبيب صاحب ياسين فسلما عليه فقال الشيخ لهما من أنتما قالا رسولا عيسى ندعوكم من عباده الأوثان إلى عباده الرحمن فقال أ معكما آيه قالا نعم نحن نشفى المريض و نبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله فقال الشيخ إن لى ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالا فانطلق بنا إلى منزلک نتطلع حاله فأتى بهما إلى منزله فمسحا ابنه فقام فى الوقت بإذن الله صحيحا ففشا الخبر فى المدينه و شفى الله على يديهما كثيرا من المرضى و كان لهم ملک يقال له شلاحن (3)و كان من ملوک الروم يعبد الأصنام قالوا فأنهى الخبر إليه فدعاهما فقال لهما من أنتما قالا رسولا عيسى قال فما آيتكما قالا نبرئ الأكمه و الأبرص و نشفى المرضى بإذن الله قال و فيم جئتما قالا جئناک ندعوک من عباده ما لا يسمع و لا يبصر إلى عباده من يسمع و يبصر فقال الملک و لنا إله سوى آلهتنا قالا نعم من أوجدک و آلهتک قال قوما حتى أنظر فى أمركما فتتبعهما ناس فأخذوهما و ضربوهما فى السوق.

و قال وهب بن منبه بعث عيسى عليه السلام هذين الرسولين إلى أنطاكيه فأتياها و لم يصلا إلى ملكها فطالت مده مقامهما فخرج الملک ذات يوم فكبرا و ذكرا الله فغضب الملک و أمر بهما فأخذا و حبسا و جلد كل واحد منهما مائه جلده قالوا فلما كذب الرسولان و ضربا بعث عيسى رأس الحواريين شمعون الصفا (4)على أثرهما لينصرهما فدخل

1- فى المصدر: ثم ترتفع.
2- مجمع البيان 3: 264- 267.
3- لم يذكر اسمه فى مجمع البيان.
4- الصفا: الحجر و النصارى يسمونه بطرس باليونانيه، و بالسريانيه: كيفاس، و هما بمعنى الحجر. و كان تلامذه المسيح يسمون بالحجر لابتناء المسيحيه و الكنيسه عليهم.

شمعون البلده متنکرا و جعل یعاشر حاشیه الملک حتی أنسوا به فرفع خبره إلی الملک (1) فدعاه فرضی عشرته و أنس به و أکرمه ثم قال له ذات یوم أیها الملک بلغنی أنک حبست رجلین فی السجن و ضربتهما حین دعواک إلی غیر دینک فهل کلمتهما و سمعت قولهما فقال الملک حال الغضب بینی و بین ذلک قال فإن رأی الملک دعاهما حتی یتطلع ما عندهما (2) فدعاهما الملک فقال لهما شمعون من أرسلکما إلی هاهنا قالا الله الذی خلق کل شی ء و لیس له شریک قال لهما شمعون فصفاه و أوجزا فقالا إنه یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید قال شمعون و ما آیتکما قالا له ما تتمناه فأمر الملک حتی جاءوا بغلام مطموس العینین موضع عینیه کالجبهه فما زالا یدعوان ربهما حتی انشق موضع البصر فأخذا بندقتین من الطین فوضعاهما فی حدقتیه فصارتا مقلتین یبصر بهما فتعجب الملک فقال شمعون للملک إن أنت سألت (3) إلهک حتی یصنع صنیعا مثل هذا فیکون لک و لإلهک شرفا فقال له الملک لیس لی عنک سر إن إلهنا الذی نعبده لا یبصر و لا یسمع و لا یضر و لا ینفع و کان شمعون إذا دخل الملک بیت الصنم یدخل بدخوله و یصلی کثیرا و یتضرع حتی ظنوا أنه علی ملتهم فقال الملک للرسولین إن قدر إلهکما الذی تعبدانه علی إحیاء میت آمنا به و بکما قالا إلهنا قادر علی کل شی ء فقال الملک إن هاهنا میتا مات منذ سبعه أیام ابن لدهقان و أنا أخذته و لم أدفنه حتی یرجع أبوه و کان غائبا فجاءوا بالمیت و قد تغیر و أروح و جعلا یدعوان ربهما علانیه و جعل شمعون یدعو ربه سرا فقام المیت و قال إنی قمت منذ سبعه أیام و أدخلت فی سبعه أودیه من النار و أنا أحذرکم ما أنتم فیه فآمنوا بالله ثم قال فتحت أبواب السماء فنظرت فرأیت شابا حسن الوجه یشفع لهؤلاء الثلاثه قال الملک و من الثلاثه قال شمعون و هذان و أشار إلی صاحبیه فتعجب الملک فلما علم شمعون أن قوله قد أثر فی الملک أخبره بالحال و دعاه فآمن قوم (4) و کان الملک فیمن آمن

1- فی المجمع: و رفعوا خبره الی الملک.
2- فی المجمع: حتی نتطلع ما عندهما.
3- فی المجمع: أ رأیت لو أنت سألت.
4- فی المجمع: دعاه إلی اللّه فآمن و آمن من أهل مملکته قوم.

و كفر آخرون انتهى. (1)و ذكر الطبرسى رحمه الله هذه القصه إلى هذا الموضع ثم قال و قد روى مثل ذلک العياشى بإسناده عن الثمالى و غيره عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام إلا أن فى بعض الروايات بعث الله الرسولين إلى أهل أنطاكيه ثم بعث الثالث و فى بعضها أن عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما و أن الميت الذى أحياه الله بدعائهما كان ابن الملک و ساق الخبر إلى آخر ما أورده على بن إبراهيم (2)ثم قال و قال ابن إسحاق بل كفر الملک و أجمع هو و قومه على قتل الرسل فبلغ ذلک حبيبا و هو على باب المدينه الأقصى فجاء يسعى إليهم يذكرهم و يدعوهم إلى طاعه الرسل انتهى. (3)و قال صاحب الكامل و الثعلبى فى العرائس لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان و كانت داره يأوى إليها الفقراء و المساكين فسرق له مال فلم يتهم إلا المساكين فحزنت مريم فلما رأى عيسى عليه السلام حزن أمه قال أ تريدين أن أدله على ماله قالت نعم قال إنه أخذه الأعمى و المقعد اشتركا فيه حمل الأعمى المقعد فأخذه فقيل للأعمى ليحمل المقعد فأظهر المقعد العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمله البارحه لما أخذتما المال فاعترفا فأعاداه (4)و نزل بالدهقان أضياف و لم يكن عنده شراب فاهتم لذلک فلما رآه عيسى عليه السلام دخل

1- الكشف و البيان مخطوط.
2- باختلاف كثير فى ألفاظه.
3- مجمع البيان 8: 419 و 420.
4- فى العرائس زياده: فلما سمعوه يقول ذلک ضربوا الاعمى حتّى قام، فلما استقل قائما هوى المقعد إلى كوه الخزانه، فقال عيسى للدهقان: هكذا احتالا على مالک البارحه، لان الاعمى استعان بقوته و المقعد بعينيه، فقال الاعمى و المقعد: صدق و اللّه، فردا على الدهقان ماله كله، فاخذه الدهقان و وضعه فى خزانته و قال: يا مريم خذى نصفه، فقالت: إنى لم اخلق لذلک، قال الدهقان فاعطيه لابنک؟ قالت: هو أعظم منى شأنا، ثمّ لم يلبث الدهقان أن أعرس لابن له، فصنع عيدا فجمع عليه أهل مصر كلهم فكان يطعمهم شهرين، فلما انقضى ذلک زاره قوم من أهل الشام و لم يعلم الدهقان بهم حتّى نزلوا به و ليس عنده يومئذ شراب.

بيتا للدهقان فيه صفان من جرار فأمر عيسى عليه السلام يده على أفواهها و هو يمشى فامتلأت شرابا و عمره حينئذ اثنتا عشره سنه و كان فى الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع أهلوهم و بما يأكلون قال وهب بينما عيسى عليه السلام يلعب مع الصبيان إذ وثب غلام على صبى فضربه على رجله فقتله فألقاه بين رجلى المسيح متلطخا بالدم (1)فانطلقوا به إلى الحاكم فى ذلک البلد و قالوا قتل صبينا فسأله الحاكم فقال ما قتلته فأرادوا أن يبطشوا به فقال ايتونى بالصبى حتى أسأله من قتله فعجبوا من قوله و أحضروه عند القتيل (2)فدعا الله تعالى و أحياه فقال من قتلک فقال قتلنى فلان (3)فقال بنو إسرائيل للقتيل من هذا قال عيسى ابن مريم ثم مات من ساعته.

و قال عطاء سلمت مريم عيسى عليه السلام إلى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب و عرض له حاجه فقال للمسيح عليه السلام هذه ثياب مختلفه الألوان و قد جعلت فى كل ثوب خيطا على اللون الذى تصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتى هذه فأخذها المسيح و ألقاها فى حب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هى قال فى هذا الحب قال كلها قال نعم قال قد أفسدتها على أصحابها و تغيظ عليه فقال له المسيح لا تعجل و انظر إليها فقام و أخرج كل ثوب منها على اللون الذى أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه و علم أن ذلک من الله تعالى.

و لما عاد عيسى و أمه إلى الشام (4)نزلا بقريه يقال لها ناصره و بها سميت

1- فى العرائس زياده و هى: ما طلع الناس عليه فاتهموه به فأخذوه.
2- فى المجمع: فتعجبوا من قوله و أحضروا عنده القتيل فدعا اللّه تعالى فاحياه.
3- فى المصدر زياده: يعنى الذى قتله.
4- فى العرائس: قال وهب: لما مات هردوس الملک بعد اثنتى عشر سنه من مولد عيسى عليه السلام أوحى اللّه تعالى الى مريم يخبرها بموت هردوس و يأمرها مع ابن عمها يوسف النجّار إلى الشام، فرجع عيسى و أمه و سكنا فى جبل الخليل فى قريه يقال لها ناصره و بها سميت النصارى و كان عيسى عليه السلام يتعلم فى الساعه علم يوم، و فى اليوم علم

شهر، و فی الشهر علم سنه، فلما تمت ثلاثون سنه أوحی اللّه تعالی إلیه اه.

النصاری فأقام إلی أن بلغ ثلاثین سنه فأوحی الله إلیه أن یبرز للناس و یدعوهم إلی الله تعالی و یداوی الزمنی و المرضی و الأکمه و الأبرص و غیرهم من المرضی ففعل ما أمر به فأحبه الناس و کثر أتباعه (1) و حضر یوما طعام بعض الملوک کان دعا الناس إلیه فقعد علی قصعه یأکل منها و لا ینقص قال الملک من أنت قال أنا عیسی ابن مریم فنزل الملک (2) و أتبعه فی نفر من أصحابه فکانوا الحواریین و قیل إن الحواریین هم الصباغ الذی تقدم ذکره و أصحاب له و قیل کانوا صیادین و قیل کانوا قصارین و قیل ملاحین و الله أعلم. (3) أقول و قال السید بن طاوس فی سعد السعود رأیت فی الإنجیل أن عیسی علیه السلام صعد السفینه و معه تلامیذه و إذا اضطراب عظیم فی البحر حتی کادت السفینه تتغطی بالأمواج و کان هو کالنائم فتقدم إلیه تلامیذه و أیقظوه و قالوا یا سیدنا نجنا لکیلا نهلک فقال لهم یا قلیلی الإیمان ما أخوفکم فعند ذلک قام و انتهر الریاح فصار هدءا عظیما (4) فتعجب الناس (5) و قالوا کیف هذا إن الریاح و البحر لتسمعان منه (6).

1- فی المصدر: و علا ذکره. و فی العرائس بعد ذلک زیاده راجع.
2- فی الکامل: فنزل الملک عن ملکه.
3- الکامل 1: 108، العرائس: 217- 219.
4- الهدء و الهدوء: السکون.
5- فی المصدر: فتعجب الناس من ذلک.
6- سعد السعود: 56.

«1»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ شَاذَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَضَی لِعِيسَی عليه السلام ثَلَاثُونَ سَنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَلَقِيَهُ إِبْلِيسُ عَلَی عَقَبَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ هِیَ عَقَبَهُ أَفِيقٍ (1)فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَی أَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِکَ أَنْ تَكَوَّنْتَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ قَالَ عِيسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی كَوَّنَنِی وَ كَذَلِکَ كَوَّنَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَی فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِکَ أَنَّکَ تَكَلَّمْتَ فِی الْمَهْدِ صَبِيّاً قَالَ عِيسَی يَا إِبْلِيسُ بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی أَنْطَقَنِی فِی صِغَرِی وَ لَوْ شَاءَ لَأَبْكَمَنِی قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِکَ أَنَّکَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ فَتَنْفُخُ فِيهِ فَيَصِيرُ طَيْراً قَالَ عِيسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی خَلَقَنِی وَ خَلَقَ مَا سَخَّرَ لِی قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِکَ أَنَّکَ تَشْفِی الْمَرْضَی قَالَ عِيسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی بِإِذْنِهِ أَشْفِيهِمْ وَ إِذَا شَاءَ أَمْرَضَنِی قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِکَ أَنَّکَ تُحْيِی الْمَوْتَی قَالَ عِيسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی بِإِذْنِهِ أُحْيِيهِمْ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُمِيتَ مَا أَحْيَيْتُ وَ يُمِيتَنِی قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَی فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِکَ أَنَّکَ تَعْبُرُ الْبَحْرَ فَلَا تَبْتَلُّ قَدَمَاکَ وَ لَا تَرْسُخُ فِيهِ قَالَ عِيسَی بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِی ذَلَّلَهُ لِی وَ لَوْ شَاءَ أَغْرَقَنِی قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَی فَأَنْتَ الَّذِی بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِکَ أَنَّهُ سَيَأْتِی عَلَيْکَ يَوْمٌ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ دُونَکَ وَ أَنْتَ فَوْقَ ذَلِکَ كُلِّهِ تُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَ تُقَسِّمُ الْأَرْزَاقَ فَأَعْظَمَ عِيسَی عليه السلام ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ الْكَافِرِ اللَّعِينِ فَقَالَ عِيسَی سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْ ءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِنَهَ عَرْشِهِ وَ رِضَی نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ذَلِکَ ذَهَبَ عَلَی وَجْهِهِ لَا يَمْلِکُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً حَتَّی وَقَعَ فِی اللُّجَّهِ الْخَضْرَاءِ

ص: 270

1- بفتح الهمزه ثمّ الكسر فالسكون.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ تَمْشِی عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ فَإِذَا هِیَ بِإِبْلِیسَ سَاجِداً عَلَی صَخْرَهٍ صَمَّاءَ تَسِیلُ دُمُوعُهُ عَلَی خَدَّیْهِ فَقَامَتْ تَنْظُرُ إِلَیْهِ تَعَجُّباً ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَیْحَکَ یَا إِبْلِیسُ مَا تَرْجُو بِطُولِ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ الصَّالِحَهُ ابْنَهُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَرْجُو إِذْ أَبَرَّ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَهُ (1) وَ أَدْخَلَنِی نَارَ جَهَنَّمَ أَنْ یُخْرِجَنِی مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ (2).

«2»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بُرَیْدٍ الْقَصْرَانِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام صَعِدَ عِیسَی علیه السلام عَلَی جَبَلٍ بِالشَّامِ یُقَالُ لَهُ أَرِیحَا فَأَتَاهُ إِبْلِیسُ فِی صُورَهِ مَلِکِ فِلَسْطِینَ فَقَالَ لَهُ یَا رُوحَ اللَّهِ أَحْیَیْتَ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأْتَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَاطْرَحْ نَفْسَکَ عَنِ الْجَبَلِ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام إِنَّ ذَلِکَ أُذِنَ لِی فِیهِ وَ هَذَا لَمْ یُؤْذَنْ لِی فِیهِ (3).

«3»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی عِیسَی علیه السلام فَقَالَ أَ لَیْسَ تَزْعُمُ أَنَّکَ تُحْیِی الْمَوْتَی قَالَ عِیسَی بَلَی قَالَ إِبْلِیسُ فَاطْرَحْ نَفْسَکَ مِنْ فَوْقِ الْحَائِطِ فَقَالَ عِیسَی وَیْلَکَ إِنَّ الْعَبْدَ لَا یُجَرِّبُ رَبَّهُ وَ قَالَ إِبْلِیسُ یَا عِیسَی هَلْ یَقْدِرُ رَبُّکَ عَلَی أَنْ یُدْخِلَ الْأَرْضَ فِی بَیْضَهٍ وَ الْبَیْضَهُ کَهَیْئَتِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یُوصَفُ بِعَجْزٍ وَ الَّذِی قُلْتَ لَا یَکُونُ یَعْنِی هُوَ مُسْتَحِیلٌ فِی نَفْسِهِ کَجَمْعِ الضِّدَّیْنِ (4).

«4»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَقِیَ إِبْلِیسُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام فَقَالَ هَلْ نَالَنِی مِنْ حَبَائِلِکَ شَیْ ءٌ قَالَ جَدَّتُکَ الَّتِی قَالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی إِلَی قَوْلِهِ مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ (5)

بیان: یعنی کیف ینالک من حبائلی و جدتک دعت حین ولدت والدتک أن یعیذها الله و ذریتها من شر الشیطان الرجیم و أنت من ذریتها.

1- فی المصدر: إذا ابر ربی عزّ و جلّ قسمه.
2- أمالی الصدوق: 122- 123.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.

4- قصص الأنبياء مخطوط. و الظاهر أن التفسير من الراونديّ رحمه اللّه.
5- تفسير العيّاشيّ مخطوط، و أخرجه البحرانيّ أيضا فى البرهان 1: 282.

باب 20 حواريه و أصحابه و أنهم لم سموا حواريين و أنه لم سمى النصارى نصارى

الآيات؛

آل عمران: «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ* رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ»(52-54)

الحديد: «وَ قَفَّيْنا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ آتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ وَ جَعَلْنا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ»(27)

الصف: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ»(14)

«1»-فس، تفسير القمي رَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ أَيْ لَمَّا سَمِعَ وَ رَأَى أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ وَ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ الَّتِي قَدَّرَهَا اللَّهُ فِي النَّاسِ السَّمْعُ لِلصَّوْتِ وَ الْبَصَرُ لِلْأَلْوَانِ وَ تَمَيُّزِهَا وَ الشَّمُّ لِمَعْرِفَةِ الرَّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ وَ الْمُنْتِنَةِ (1) وَ الذَّوْقُ لِلطُّعُومِ وَ تَمَيُّزِهَا وَ اللَّمْسُ لِمَعْرِفَةِ الْحَارِّ وَ الْبَارِدِ وَ اللَّيِّنِ وَ الْخَشِنِ (2).

«2»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام لِمَ سُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ الْحَوَارِيِّينَ قَالَ أَمَّا عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ يُخَلِّصُونَ الثِّيَابَ مِنَ الْوَسَخِ بِالْغَسْلِ وَ هُوَ

1- فى نسخه: و الخبيثه.
2- تفسير القمّىّ: 93.

اِسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُبْزِ الْحُوَّارَى (1) وَ أَمَّا عِنْدَنَا فَسُمِّیَ الْحَوَارِیُّونَ حَوَارِیِّینَ لِأَنَّهُمْ کَانُوا مُخْلَصِینَ فِی أَنْفُسِهِمْ وَ مُخْلِصِینَ لِغَیْرِهِمْ مِنْ أَوْسَاخِ الذُّنُوبِ بِالْوَعْظِ وَ التَّذْکِیرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَلِمَ سُمِّیَ النَّصَارَی نَصَارَی قَالَ لِأَنَّهُمْ مِنْ قَرْیَهٍ اسْمُهَا نَاصِرَهُ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ نَزَلَتْهَا مَرْیَمُ وَ عِیسَی علیهما السلام بَعْدَ رُجُوعِهِمَا مِنْ مِصْرَ (2).

مع، معانی الأخبار مرسلا مثله (3).

«3»-ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الشَّهْرَزُورِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنِ ابْنِ لَهِیعَهَ (4) عَنْ أَبِی الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهٌ لَمْ یَکْفُرُوا بِالْوَحْیِ طَرْفَهَ عَیْنٍ مُؤْمِنُ آلِ یس وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ آسِیَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (5).

«9»-أَقُولُ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَارِسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَمْرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَخِیهِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُبَّاقُ (6) الْأُمَمِ ثَلَاثٌ لَمْ یَکْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ صَاحِبُ یس وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ فَهُمُ

ص: 273

1- الخبز الحواری: الذی نخل مره بعد مره.
2- علل الشرائع: 38، عیون الأخبار: 233 و 234.
3- معانی الأخبار: 19.
4- فی المطبوع: «أبی لهیعه» و هو مصحف، و الصحیح ابن لهیعه بفتح اللام و کسر الهاء و هو عبد اللّه بن لهیعه بن عقبه بن فرعان بن ربیعه بن ثوبان الحضرمی الاعدولی- و یقال: النافقی أبو عبد الرحمن المصری الفقیه القاضی المتوفّی سنه 174. و أبو الزبیر هو محمّد بن مسلم بن تدرس الأسدی مولاهم أبو الزبیر المکی المتوفّی سنه 126، ترجمهما العامّه فی کتبهم.
5- الخصال 1: 82.

6- بالضم جمع السابق.

الصِّدِّيقُونَ حَبِيبٌ النَّجَّارُ مُؤْمِنُ آلِ يس وَ حِزْبِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ (1).

«4»-شی، تفسير العياشی عَنْ مَرْوَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ النَّصَارَى وَ عَدَاوَتَهُمْ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ قَالَ أُولَئِكَ كَانُوا قَوْماً بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ يَنْتَظِرُونَ مَجِی ءَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (2).

«5»- شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ قَالَ أُلْهِمُوا (3).

«6»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ نَاجِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (4)إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُبْتَلَى بِالْجُذَامِ وَ لَا بِالْبَرَصِ وَ لَا بِكَذَا وَ لَا بِكَذَا فَقَالَ إِنْ كَانَ لَغَافِلًا عَنْ صَاحِبِ يس إِنَّهُ كَانَ مُكَنَّعاً ثُمَّ رُدَّ أَصَابِعُهُ فَقَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَكْنِيعِهِ أَتَاهُمْ فَأَنْذَرَهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ فَقَتَلُوهُ (5).

بيان: كنعت أصابعه أی تشنجت و يبست و كنع يده تكنيعا جعلها شلا.

«7»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى كَوْكَبِ الدَّمِ (6)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ حَوَارِيَّ عِيسَى عليه السلام كَانُوا شِيعَتَهُ وَ إِنَّ شِيعَتَنَا حَوَارِيُّونَا وَ مَا كَانَ حَوَارِيُّ عِيسَى عليه السلام بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِيِّنَا لَنَا وَ إِنَّمَا قَالَ عِيسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَلَا وَ اللَّهِ مَا نَصَرُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ لَا قَاتَلُوهُمْ دُونَهُ وَ شِيعَتُنَا وَ اللَّهِ

1- الكشف و البيان مخطوط، و ذكره أيضا فی العرائس: 228.
2- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أيضا فی البرهان 1: 493.
3- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أيضا فی البرهان 1: 511.
4- فی المصدر: عن أبی عبد اللّه عليه السلام.
5- أصول الكافی 2: 254.
6- اسمه زكريا.

لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله يَنْصُرُونَّا وَ يُقَاتِلُونَ دُونَنَا وَ يُحْرَقُونَ وَ يُعَذَّبُونَ وَ يُشَرَّدُونَ فِی الْبُلْدَانِ جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً (1).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فَلَمَّا أَحَسَّ أی وجد و قيل أبصر و رأی و قيل علم عِيسی مِنْهُمُ الْكُفْرَ و أنهم لا يزدادون إلا إصرارا علی الكفر بعد ظهور الآيات و المعجزات امتحن المؤمنين من قومه بالسؤال و التعرف عما فی اعتقادهم من نصرته قالَ مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ و قيل إنه لما عرف منهم العزم علی قتله قال من أنصاری إلی الله و فيه أقوال:

أحدها أن معناه من أعوانی علی هؤلاء الكفار مع معونه الله تعالی عن السدی و ابن جريح.

و الثانی أن معناه من أنصاری فی السبيل إلی الله عن الحسن لأنه دعاهم إلی سبيل الله.

و الثالث أن معناه من أعوانی علی إقامه الدين المؤدی إلی الله أی إلی نيل ثوابه كقوله إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَيَهْدِينِ (2)و مما يسأل علی هذا أن عيسی إنما بعث للوعظ دون الحرب فلما استنصر عليهم فيقال لهم للحمايه من الكافرين الذين أرادوا قتله عند إظهار الدعوه عن الحسن و مجاهد و قيل أيضا يجوز أن يكون طلب النصره للتمكين من إقامه الحجه و لتميز الموافق و المخالف. (3)قالَ الْحَوارِيُّونَ و اختلف فی سبب تسميتهم بذلك علی أقوال أحدها أنهم سموا بذلك لنقاء ثيابهم عن سعيد بن جبير.

و ثانيها أنهم كانوا قصارين (4)يبيضون الثياب عن أبی نجيح (5)عن أبی أرطاه.

1- روضه الكافی: 268.
2- الصافّات: 99.
3- فی المصدر: و لتميز الموافق من المخالف.
4- من حار الثوب و حوره: غسله و بيضه.
5- فی المصدر: ابن أبی نجيح. و هو عبد اللّه بن أبی نجيح يسار المكی المتوفّی سنه 131، و ابوه يسار المكی أبو نجيح مولی ثقيف توفّی سنه

و ثالثها أنهم کانوا صیادین یصیدون السمک عن ابن عباس و السدی.

و رابعها أنهم کانوا خاصه الأنبیاء عن قتاده و الضحاک و هذا أوجه لأنهم مدحوا بهذا الاسم کأنه ذهب إلی نقاء قلوبهم کنقاء الثوب الأبیض بالتحویر و قال الحسن الحواری الناصر و الحواریون الأنصار و قال الکلبی الحواریون أصفیاء عیسی علیه السلام و کانوا اثنی عشر رجلا و قال عبد الله بن المبارک سموا حواریین لأنهم کانوا نورانیین علیهم أثر العباد و نورها و حسنها کما قال تعالی سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ (1)نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ معناه نحن أعوان الله علی الکافرین من قومک أی أعوان رسول الله أو أعوان دین الله آمَنَّا بِاللَّهِ أی صدقنا أنه واحد لا شریک له وَ اشْهَدْ یا عیسی بِأَنَّا مُسْلِمُونَ أی کن شهیدا لنا عند الله أشهدوه علی إسلامهم لأن الأنبیاء شهداء الله علی خلقه یوم القیامه کما قال سبحانه وَ یَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ شَهِیداً (2)رَبَّنا أی یا ربنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ علی عیسی وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاکْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِینَ أی فی جمله الشاهدین بجمیع ما أنزلت لنفوز بما فازوا به و ننال ما نالوا من کرامتک و قیل معناه و اجعلنا مع محمد صلی الله علیه و آله و أمته عن ابن عباس و قد سماهم الله شهداء بقوله لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ (3)أی من الشاهدین بالحق من عندک هذا کله حکایه قول الحواریین.

و روی أنهم اتبعوا عیسی و کانوا إذا جاعوا قالوا یا روح الله جعنا فیضرب بیده علی الأرض سهلا کان أو جبلا فیخرج لکل إنسان منهم رغیفین یأکلهما فإذا عطشوا قالوا یا روح الله عطشنا فیضرب بیده علی الأرض سهلا کان أو جبلا فیخرج ماء فیشربون قالوا یا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمتنا و إذا شئنا سقیتنا و قد آمنا بک و اتبعناک قال أفضل منکم من یعمل بیده و یأکل من کسبه فصاروا یغسلون الثیاب بالکراء. (4)

1- الفتح: 29.
2- النحل: 84.
3- البقره: 143.
4- مجمع البیان 2: 447 و 448.

فِی قُلُوبِ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ (1)فی دینه یعنی الحواریین و أتباعهم اتبعوا عیسی علیه السلام رَأْفَةً و هی أشد الرقه وَ رَهْبانِیَّةً ابْتَدَعُوها هی الخصله من العباده یظهر فیها معنی الرهبه إما فی لبسه (2)أو انفراد عن الجماعه أو غیر ذلک من الأمور التی یظهر فیها نسک صاحبه و المعنی ابتدعوا رهبانیه لم نکتبها علیهم و قیل هی رفض النساء و اتخاذ الصوامع و قیل هی لحاقهم بالبراری و الجبال فی خبر مرفوع عن النبی صلی الله علیه و آله فما رعاها الذین من بعدهم حق رعایتها و ذلک لتکذیبهم بمحمد صلی الله علیه و آله و قیل إن الرهبانیه هی الانقطاع عن الناس للانفراد بالعباده ما کَتَبْناها أی ما فرضناها عَلَیْهِمْ

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: کُنْتُ رَدِیفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حِمَارٍ فَقَالَ یَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هَلْ تَدْرِی مِنْ أَیْنَ أَحْدَثَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ الرَّهْبَانِیَّةَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ ظَهَرَتْ عَلَیْهِمُ الْجَبَابِرَهُ بَعْدَ عِیسَی علیه السلام یَعْمَلُونَ بِمَعَاصِی اللَّهِ فَغَضِبَ أَهْلُ الْإِیمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ فَهُزِمَ أَهْلُ الْإِیمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِیلُ فَقَالُوا إِنْ ظَهَرَنَا هَؤُلَاءِ أَفْنَوْنَا وَ لَمْ یَبْقَ لِلدِّینِ أَحَدٌ یَدْعُو إِلَیْهِ فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِی الْأَرْضِ إِلَی أَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِیَّ الَّذِی وَعَدَنَا بِهِ عِیسَی علیه السلام یَعْنُونَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَتَفَرَّقُوا فِی غِیرَانِ الْجِبَالِ وَ أَحْدَثُوا رَهْبَانِیَّةً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّکَ بِدِینِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ رَهْبانِیَّةً ابْتَدَعُوها الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ أَ تَدْرِی مَا رَهْبَانِیَّهُ أُمَّتِی قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْهِجْرَهُ وَ الْجِهَادُ وَ الصَّلَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَهُ (3).

مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ أی مع الله أو فیما یقرب إلی الله نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ أی أنصار دینه فَآمَنَتْ طائِفَةٌ أی صدقت بعیسی علیه السلام وَ کَفَرَتْ طائِفَةٌ أخری به قال ابن عباس یعنی فی زمن عیسی علیه السلام و ذلک أنه لما رفع تفرق قومه ثلاث فرق فرقه قالت کان الله فارتفع و فرقه قالت کان ابن الله فرفعه إلیه و فرقه قالوا کان عبد الله و رسوله فرفعه إلیه و هم المؤمنون و اتبع کل فرقه طائفه من الناس فاقتتلوا و ظهرت

1- فی المصدر: و جعلنا فی قلوب الذین اتبعوه.
2- فی المصدر: إما فی کنیسه.
3- مجمع البیان 9: 243.

الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمد صلى الله عليه و آله فظهرت الفرقه المؤمنه على الكافرين و ذلک قوله فَأَيَّدْنَا إلى قوله ظاهِرِينَ أى عالين غالبين و قيل معناه أصبحت حجه من آمن بعيسى عليه السلام ظاهره بتصديق محمد صلى الله عليه و آله بأن عيسى كلمه الله و روحه و قيل بل أيدوا فى زمانهم على من كفر بعيسى عليه السلام و قيل فآمنت طائفه بمحمد صلى الله عليه و آله و كفرت طائفه به فأصبحوا قاهرين لعدوهم بالحجه و القهر و الغلبه (1).

«8»-كا، الكافى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ (2)قَالَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ اقْضُوهَا لِي قَالُوا قُضِيَتْ حَاجَتُکَ يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَامَ فَغَسَلَ أَقْدَامَهُمْ فَقَالُوا كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضُعِي لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عِيسَى عليه السلام بِالتَّوَاضُعِ تَعْمَرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ وَ كَذَلِکَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ (3).

«9»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا بَالُ أَصْحَابِ عِيسَى عليه السلام كَانُوا يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ وَ لَيْسَ ذَلِکَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ عِيسَى عليه السلام كُفُوا الْمَعَاشَ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ابْتُلُوا بِالْمَعَاشِ (4).

«10»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ إِنَّا لَنَرَى الرَّجُلَ لَهُ عِبَادَةٌ وَ اجْتِهَادٌ وَ خُشُوعٌ وَ لَا يَقُولُ بِالْحَقِّ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِکَ شَيْئاً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ الْبَيْتِ (5)مَثَلُ أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا فِي بَنِي

1- مجمع البيان 9: 282.
2- الموجود فى المصدر و فى مرآه العقول: و بهذا الاسناد عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان رفعه. و الاسناد الذى قبله هكذا: أحمد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد البرقى.
3- أصول الكافى 1: 37.

4- فروع الكافى 1: 347.
5- فى نسخه: ان مثل أهل البيت.

إِسْرَائِيلَ كَانَ لَا يَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأُجِيبَ وَ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمُ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ فَأَتَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام يَشْكُو إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لَهُ قَالَ فَتَطَهَّرَ عِيسَى علیه السلام وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ (1)ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا عِيسَى إِنَّ عَبْدِي أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتَى مِنْهُ إِنَّهُ دَعَانِي وَ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ وَ تَنْتَثِرَ أَنَامِلُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عِيسَى علیه السلام فَقَالَ علیه السلام تَدْعُو رَبَّكَ وَ أَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ نَبِيِّهِ فَقَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ قَدْ كَانَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّي قَالَ فَدَعَا لَهُ عِيسَى علیه السلام فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَبِلَ مِنْهُ وَ صَارَ فِي حَدِّ أَهْلِ بَيْتِهِ (2).

«11»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَى علیه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ إِنَّ عِيسَى علیه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ فَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِتَكْرِيتَ (3)فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ (4).

«12»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام ج، الإحتجاج عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ احْتِجَاجَ الرِّضَا علیه السلام عَلَى أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ: قَالَ الْجَاثَلِيقُ لِلرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ وَ عَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ كَمْ كَانُوا قَالَ الرِّضَا علیه السلام عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ أَلُوقَا (5)وَ أَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ بِأَجٍّ (6)وَ يُوحَنَّا بِقِرْقِيسِيَاءَ (7)

1- المصدر خلی عن قوله: ركعتين.
2- أصول الكافي 2: 400.
3- بفتح التاء: بلده مشهوره بين بغداد و الموصل، منها الى بغداد ثلاثون فرسخا.
4- مخطوط.

5- و هو المسمى عند النصارى لوقا و ينسب إليه أحد الاناجيل. و فى الاحتجاج: لوقا.

6- هكذا فى العيون، و فى التوحيد: بأح، و فى الاحتجاج: باحى، و لم نجد أمكنه بهذه الاسامى و لعلها مصحف «اخى» بضم الالف و تشديد الخاء و القصر: ناحيه من نواحى البصره فى شرقىّ دجله ذات أنهار و قرى.

7- قرقيسياء: بكسر القاف و يقصر: بلده على الفرات سميت بقرقيساء بن طهمورث.

وَ يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيُّ بزجار (بِرَجَّانَ) (1)وَ عِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ أُمَّةَ عِيسَى وَ بَنِی إِسْرَائِيلَ بِهِ (2).

أقول: وجدت فی بعض الکتب أن عیسی علیه السلام کان مع بعض الحواریین فی بعض سیاحته فمروا علی بلد فلما قربوا منه وجدوا کنزا علی الطریق فقال من معه ائذن لنا یا روح الله أن نقیم هاهنا و نحوز هذا الکنز لئلا یضیع فقال علیه السلام لهم أقیموا هاهنا و أنا أدخل البلد و لی فیه کنز أطلبه فلما دخل البلد و جال فیه رأی دارا خربه فدخلها فوجد فیها عجوزه فقال لها أنا ضیفک فی هذه اللیله و هل فی هذه الدار أحد غیرک قالت نعم لی ابن مات أبوه و بقی یتیما فی حجری و هو یذهب إلی الصحاری و یجمع الشوک و یأتی البلد فیبیعها و یأتینی بثمنها نتعیش به فهیأت لعیسی علیه السلام بیتا فلما جاء ولدها قالت له بعث الله فی هذه اللیله ضیفا صالحا یسطع من جبینه أنوار الزهد و الصلاح فاغتنم خدمته و صحبته فدخل الابن علی عیسی علیه السلام و خدمه و أکرمه فلما کان فی بعض اللیل سأل عیسی علیه السلام الغلام عن حاله و معیشته و غیرها فتفرس علیه السلام فیه آثار العقل و الفطانه و الاستعداد للترقی علی مدارج الکمال لکن وجد فیه أن قلبه مشغول بهم عظیم فقال له یا غلام أری قلبک مشغولا بهم لا یبرح فأخبرنی به لعله یکون عندی دواء دائک فلما بالغ عیسی علیه السلام قال نعم فی قلبی هم و داء لا یقدر علی دوائه أحد إلا الله تعالی فقال أخبرنی به لعل الله یلهمنی ما یزیله عنک فقال الغلام إنی کنت یوما أحمل الشوک إلی البلد فمررت بقصر ابنه الملک فنظرت إلی القصر فوقع نظری علیها فدخل حبها شغاف (3)قلبی و هو یزداد کل یوم و لا أری لذلک دواء إلا الموت فقال عیسی علیه السلام إن کنت تریدها أنا أحتال لک حتی تتزوجها فجاء الغلام إلی أمه و أخبرها بقوله فقالت أمه یا ولدی إنی لا أظن هذا الرجل یعد بشی ء

ص: 280

1- هکذا فی العیون، و فی التوحید: بزجان، و فی الاحتجاج: بزخار؛ و کلها غیر معروف، نعم الرجان کشداد: واد بنجد و موضع بفارس یقال فیه أرجان أیضا.
2- التوحید: 433 العیون: 89، الاحتجاج: 228، و تقدم الحدیث مفصلا راجع ج 10: 303.
3- الشفاف: غلاف القلب. حبته. و حبه القلب: مهجته.

لا یمکنه الوفاء به فاسمع له و أطعه فی کل ما یقول فلما أصبحوا قال عیسی علیه السلام للغلام اذهب إلی باب الملک فإذا أتی خواص الملک و وزراؤه لیدخلوا علیه قل لهم أبلغوا الملک عنی أنی جئته خاطبا کریمته ثم ائتنی و أخبرنی بما جری بینک و بین الملک فأتی الغلام باب الملک فلما قال ذلک لخاصه الملک ضحکوا و تعجبوا من قوله و دخلوا علی الملک و أخبروه بما قال الغلام مستهزئین به فاستحضره الملک فلما دخل علی الملک و خطب ابنته قال الملک مستهزئا به أنا لا أعطیک ابنتی إلا أن تأتینی من اللآلی و الیواقیت و الجواهر الکبار کذا و کذا و وصف له ما لا یوجد فی خزانه ملک من ملوک الدنیا فقال الغلام أنا أذهب و آتیک بجواب هذا الکلام فرجع إلی عیسی علیه السلام فأخبره بما جری فذهب به عیسی علیه السلام إلی خربه کانت فیها أحجار و مدر کبار فدعا الله تعالی فصیرها کلها من جنس ما طلب الملک و أحسن منها فقال یا غلام خذ منها ما ترید و اذهب به إلی الملک فلما أتی الملک بها تحیر الملک و أهل مجلسه فی أمره و قالوا لا یکفینا هذا فرجع إلی عیسی علیه السلام فأخبره فقال اذهب إلی الخربه و خذ منها ما ترید و اذهب بها إلیهم فلما رجع بأضعاف ما أتی به أولا زادت حیرتهم و قال الملک إن لهذا شأنا غریبا فخلا بالغلام و استخبره عن الحال فأخبره بکل ما جری بینه و بین عیسی علیه السلام و ما کان من عشقه لابنته فعلم الملک أن الضیف هو عیسی علیه السلام فقال قل لضیفک یأتینی و یزوجک ابنتی فحضر عیسی علیه السلام و زوجها منه و بعث الملک ثیابا فاخره إلی الغلام فألبسها إیاه و جمع بینه و بین ابنته تلک اللیله فلما أصبح طلب الغلام و کلمه فوجده عاقلا فهما ذکیا و لم یکن للملک ولد غیر هذه الابنه فجعل الغلام ولی عهده (1) و وارث ملکه و أمر خواصه و أعیان مملکته ببیعته و طاعته.

فلما کانت اللیله الثانیه مات الملک فجأه و أجلسوا الغلام علی سریر الملک و أطاعوه و سلموا إلیه خزائنه فأتاه عیسی علیه السلام فی الیوم الثالث لیودعه فقال الغلام أیها الحکیم إن لک علی حقوقا لا أقوم بشکر واحد منها لو بقیت أبد الدهر و لکن عرض فی قلبی البارحه أمر لو لم تجبنی عنه لا أنتفع بشی ء مما حصلتها لی فقال و ما هو قال

1- ولی العهد: وریث الملک.

الغلام إنک إذا قدرت علی أن تنقلنی من تلک الحاله الخسیسه إلی تلک الدرجه الرفیعه فی یومین فلم لا تفعل هذا بنفسک و أراک فی تلک الثیاب و فی هذه الحاله فلما أحفی فی السؤال قال له عیسی علیه السلام إن العالم بالله و بدار کرامته و ثوابه و البصیر بفناء الدنیا و خستها و دناءتها لا یرغب إلی هذا الملک الزائل و هذه الأمور الفانیه و إن لنا فی قربه تعالی و معرفته و محبته لذات روحانیه لا نعد تلک اللذات الفانیه عندها شیئا فلما أخبره بعیوب الدنیا و آفاتها و نعیم الآخره و درجاتها قال له الغلام فلی علیک حجه أخری لم اخترت لنفسک ما هو أولی و أحری و أوقعتنی فی هذه البلیه الکبری فقال له عیسی إنما اخترت لک ذلک لأمتحنک فی عقلک و ذکائک و لیکون لک الثواب فی ترک هذه الأمور المیسره لک أکثر و أوفی و تکون حجه علی غیرک فترک الغلام الملک و لبس أثوابه البالیه و تبع عیسی علیه السلام فلما رجع عیسی إلی الحواریین قال هذا کنزی الذی کنت أظنه فی هذا البلد فوجدته و الحمد لله.

و ذکر الثعلبی فی العرائس نحوا من ذلک مع اختصار إلی أن قال فکان معه ابن العجوز إلی أن مات فمر به میتا علی سریر (1)فدعا الله عز و جل عیسی فجلس علی سریره و نزل عن أعناق الرجال و لبس ثیابه و حمل السریر علی عنقه و رجع إلی أهله فبقی و ولد له (2).

ص: 282

1- فی العرائس: و مر به و هو میت علی سریره.
2- العرائس: 220 و 221.

الآيات؛

المائده: «وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِی أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِی بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِی بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِی كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ* إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(116-118)

«1»-فس، تفسير القمی وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ فَلَفْظُ الْآيَةِ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبِلٌ وَ لَمْ يَقُلْهُ بَعْدُ وَ سَيَقُولُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى عليه السلام قَالَ لَهُمْ إِنِّی وَ أُمِّی إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ النَّصَارَى وَ بَيْنَ عِيسَى فَيَقُولُ لَهُ أَ أَنْتَ قُلْتَ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَ عَلَيْكَ فَيَقُولُ عِيسَى سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِی أَنْ أَقُولَ الْآيَةَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (1)

«2»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ (2)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله أُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (3).

«3»-وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْإِنْجِيلُ فِی اثْنَتَیْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (4).

1- تفسير القمّیّ: 178.
2- فی نسخه من الكتاب و المصدر: علی، عن أبيه، عن محمّد بن القاسم.
3- أصول الكافی 2: 628 و 629.
4- فروع الكافی 1: 206.

بیان: لعل الخبر الأول محمول علی نزوله إلی بیت المعمور کما یشعر به صدره الذی ترکناه (1) و الثانی علی نزوله إلی الأرض.

«4»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَاناً قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَ السُّوَرِ أُنْزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ- (2) وَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أُنْزِلَتْ كُلُّهَا (3) جُمْلَةً فِي الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ (4).

«5»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام تَوَجَّهَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَرَّ بِلَبِنَاتٍ ثَلَاثٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ عِيسَى علیه السلام لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّ لِي حَاجَةً قَالَ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ إِنَّ لِي حَاجَةً فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِي حَاجَةٌ فَانْصَرَفَ فَوَافَوْا عِنْدَ الذَّهَبِ ثَلَاثَتُهُمْ فَقَالَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ اشْتَرِ لَنَا طَعَاماً فَذَهَبَ يَشْتَرِي لَهُمَا طَعَاماً فَجَعَلَ فِيهِ سَمّاً لِيَقْتُلَهُمَا كَيْلَا يُشَارِكَاهُ فِي الذَّهَبِ وَ قَالَ الِاثْنَانِ إِذَا جَاءَ قَتَلْنَاهُ كَيْ لَا يُشَارِكَنَا فَلَمَّا جَاءَ قَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ تَغَدَّيَا فَمَاتَا فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ عِيسَى علیه السلام وَ هُمْ مَوْتَى حَوْلَهُ فَأَحْيَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ (5).

«6»-لی، الأمالی للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِئاً لِلْكُتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ يَا عِيسَى جِدَّ فِي أَمْرِي وَ لَا تَهْزَلْ وَ اسْمَعْ وَ أَطِعْ يَا ابْنَ الطَّاهِرَهِ الطُّهْرِ الْبِكْرِ الْبَتُولِ أَنْتَ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ أَنَا خَلَقْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ

1- اذ ذکر فی صدره أن نزول القرآن الی بیت المعمور کان فی لیله القدر، فعلی هذا یکون نزول الإنجیل الی بیت المعمور فی سنه و الی الأرض فی أخری. منه رحمه اللّه.
2- فی المصدر: و غیره من الصحف.
3- فی المصدر: نزلت کلها.
4- علل الشرائع: 161.
5- أمالی الصدوق: 109.

فَإِيَّایَ فَاعْبُدْ وَ عَلَیَّ فَتَوَکَّلْ خُذِ الْکِتَابَ بِقُوَّهٍ فَسِّرْ لِأَهْلِ سُورِيَا (1)بِالسُّرْيَانِيَّهِ بَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْکَ أَنِّی أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِی لَا أَزُولُ صَدِّقُوا النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَ الْمِدْرَعَهِ وَ التَّاجِ وَ هِیَ الْعِمَامَهُ وَ النَّعْلَيْنِ وَ الْهِرَاوَهِ (2)وَ هِیَ الْقَضِيبُ الْأَنْجَلَ الْعَيْنَيْنِ (3)الصَّلْتَ الْجَبِينِ (4)الْوَاضِحَ الْخَدَّيْنِ الْأَقْنَی الْأَنْفِ (5)مُفَلَّجَ الثَّنَايَا (6)کَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّهٍ کَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِی فِی تَرَاقِيهِ لَهُ شَعَرَاتٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَی سُرَّتِهِ لَيْسَ عَلَی بَطْنِهِ وَ لَا عَلَی صَدْرِهِ شَعْرٌ أَسْمَرَ اللَّوْنِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَهِ (7)شَثْنَ الْکَفِّ وَ الْقَدَمِ (8)إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعاً وَ إِذَا مَشَی کَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنَ الصَّخْرَهِ (9)وَ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ (10)وَ إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَذَّهُمْ (11)عَرَقُهُ فِی وَجْهِهِ کَاللُّؤْلُؤِ وَ رِيحُ الْمِسْکِ يَنْفَحُ مِنْهُ لَمْ يُرَ قَبْلَهُ مِثْلُهُ وَ لَا بَعْدَهُ طَيِّبُ الرِّيحِ نَکَّاحُ النِّسَاءِ ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ إِنَّمَا نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَکَهٍ لَهَا بَيْتٌ فِی الْجَنَّهِ لَا صَخَبَ فِيهِ وَ لَا نَصَبَ (12)يَکْفُلُهَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ کَمَا کَفَلَ زَکَرِيَّا أُمَّکَ لَهَا فَرْخَانِ مُسْتَشْهَدَانِ کَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَ دِينُهُ الْإِسْلَامُ وَ أَنَا السَّلَامُ طُوبَی لِمَنْ أَدْرَکَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ کَلَامَهُ قَالَ عِيسَی يَا رَبِّ وَ مَا طُوبَی قَالَ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَنَا غَرَسْتُهَا تُظِلُّ الْجِنَانَ أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانٍ مَاؤُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ بَرْدُهُ بَرْدُ الْکَافُورِ وَ طَعْمُهُ

1- هکذا فی الکتاب و المصدر، و هو مصحف سوری کبشری: موضع بالعراق من ارض بابل و هی مدینه السریانیین.
2- الهراوه بالکسر: العصا الضخمه کهراوه الفأس و المعول.
3- نجل الرجل: وسعت عینه و حسنت فهو أنجل.
4- أی واسعه.
5- القنا فی الانف: طوله ورقه أرنبته مع حدب فی وسطه.
6- الفلج: فرجه ما بین الثنایا و الرباعیات.
7- المسربه بضم الراء: الشعر المستدق الذی یأخذ من المصدر إلی السره.
8- أی أنهما یمیلان الی الغلظ و القصر، و قیل: هو الذی فی أنامله غلظ بلا قصر.
9- أراد قوه مشیه کانه یرفع رجلیه من الأرض رفعا قویا لا کمن یمشی اختیالا و یقارب خطاه.
10- أی من موضع منحدر.
11- أی غلبهم فی المشی.
12- الصخب: اختلاط الأصوات. النصب: البلاء. الداء.

طَعْمُ الزَّنْجَبِيلِ مَنْ يَشْرَبْ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَا يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً فَقَالَ عِيسَى اللَّهُمَّ اسْقِنِي مِنْهَا قَالَ حَرَامٌ يَا عِيسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَ حَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ أُمَّةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أُهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْعَجَائِبَ وَ لِتُعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَّالِ أُهْبِطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ (1).

أقول: سيأتي شرحه في باب شمائل النبي صلى الله عليه و آله.

«7»-لي، الأمالي للصدوق الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْأَحْوَلِ (2)عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَامَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمُ الْخَبَرَ (3).

«8»-يد، التوحيد مع، معاني الأخبار لي، الأمالي للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ ابْنَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ فَلَمَّا كَانَ ابْنَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِيَدِهِ وَ جَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكِتَابِ وَ أَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤَدِّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ عِيسَى عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ أَبْجَدْ فَرَفَعَ عِيسَى رَأْسَهُ فَقَالَ وَ هَلْ تَدْرِي مَا أَبْجَدْ فَعَلَاهُ بِالدِّرَّةِ لِيَضْرِبَهُ فَقَالَ يَا مُؤَدِّبُ لَا تَضْرِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَدْرِي وَ إِلَّا فَاسْأَلْنِي حَتَّى أُفَسِّرَ لَكَ فَقَالَ فَسِّرْ لِي فَقَالَ عِيسَى أَمَّا الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ وَ الْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ الدَّالُ دِينُ اللَّهِ هَوَّزْ الْهَاءُ هَوْلُ جَهَنَّمَ وَ الْوَاوُ وَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ وَ الزَّاءُ زَفِيرُ جَهَنَّمَ حُطِّي حُطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ كَلَمَنْ كَلَامُ اللَّهِ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ سَعْفَصْ صَاعٌ بِصَاعٍ وَ الْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ قَرَشَتْ

1- أمالي الصدوق: 163 و 164.

2- في المصدر: الحارث بن محمّد بن النعمان الاحول و هو الصحيح، و أخرجه عنه و عن المعاني في كتاب العلم مطابقا لذلك راجع ج 2: 66 و أخرجه هنالك أيضا عن الأمالي بإسناد آخر.

3- أمالی الصدوق: 183.

قَرَشَهُمْ (1)فَجَشَرَهُمْ فَقَالَ الْمُؤَدِّبُ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ خُذِی بِیَدِ ابْنِکِ فَقَدْ عُلِّمَ وَ لَا حَاجَةَ لَهُ فِی الْمُؤَدِّبِ (2).

«9»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ الْحَوَارِیُّونَ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام یَا مُعَلِّمَ الْخَیْرِ عَلِّمْنَا أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَشَدُّ فَقَالَ أَشَدُّ الْأَشْیَاءِ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا فَبِمَ یُتَّقَی غَضَبُ اللَّهِ (3)قَالَ بِأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدْءُ الْغَضَبِ قَالَ الْکِبْرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحْقَرَةُ النَّاسِ (4).

«10»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ یُفْعَلَ بِکَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ وَ إِنْ لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّکَ الْأَیْمَنَ فَأَعْطِ الْأَیْسَرَ (5).

«11»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی (6)عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ شَرِیفِ بْنِ سَابِقٍ التَّفْلِیسِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِقَبْرٍ یُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَیْسَ یُعَذَّبُ فَقَالَ یَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلَ فَکَانَ صَاحِبُهُ یُعَذَّبُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَیْسَ یُعَذَّبُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّهُ أَدْرَکَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِیقاً وَ آوَی یَتِیماً فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ قَالَ وَ قَالَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام إِذَا قِیلَ فِیکَ مَا فِیکَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ذَنْبٌ ذُکِّرْتَهُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ قِیلَ فِیکَ مَا لَیْسَ فِیکَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا حَسَنَةٌ کُتِبَتْ لَکَ لَمْ تَتْعَبْ فِیهَا (7).

1- فی المعانی: قرشهم قرشتهم خ ل جهنم.
2- التوحید: 238 و 239. معانی الأخبار: 18، أمالی الصدوق: 190- 191 و أخرجه أیضا فی کتاب العلم و شرح غریب الفاظه، راجع ج 2: 316.
3- فی المصدر: فبم نتقی غضب اللّه؟.
4- الخصال 1: 7.
5- أمالی الصدوق: 220.
6- فی المصدر: حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار عن أبیه.
7- أمالی الصدوق: 306.

«12»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَا بَنِی آدَمَ اهْرُبُوا مِنَ الدُّنْیَا إِلَی اللَّهِ وَ أَخْرِجُوا قُلُوبَکُمْ عَنْهَا فَإِنَّکُمْ لَا تَصْلُحُونَ لَهَا وَ لَا تَصْلُحُ لَکُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ فِیهَا وَ لَا تَبْقَی لَکُمْ هِیَ الْخَدَّاعَةُ الْفَجَّاعَةُ الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا الْمَغْبُونُ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَیْهَا الْهَالِکُ مَنْ أَحَبَّهَا وَ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَی بَارِئِکُمْ (1)وَ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً أَیْنَ آبَاؤُکُمْ أَیْنَ أُمَّهَاتُکُمْ أَیْنَ إِخْوَتُکُمْ أَیْنَ أَخَوَاتُکُمْ (2)أَیْنَ أَوْلَادُکُمْ دُعُوا فَأَجَابُوا وَ اسْتُودِعُوا الثَّرَی وَ جَاوَرُوا الْمَوْتَی وَ صَارُوا فِی الْهَلْکَی خَرَجُوا عَنِ الدُّنْیَا وَ فَارَقُوا الْأَحِبَّةَ وَ احْتَاجُوا إِلَی مَا قَدَّمُوا وَ اسْتَغْنَوْا عَمَّا خَلَّفُوا (3)فَکَمْ تُوعَظُونَ وَ کَمْ تُزْجَرُونَ (4)وَ أَنْتُمْ لَاهُونَ سَاهُونَ مَثَلُکُمْ فِی الدُّنْیَا مَثَلُ الْبَهَائِمِ هِمَّتُکُمْ بُطُونُکُمْ (5)وَ فُرُوجُکُمْ أَ مَا تَسْتَحْیُونَ مِمَّنْ خَلَقَکُمْ وَ قَدْ أَوْعَدَ مَنْ عَصَاهُ النَّارَ وَ لَسْتُمْ مِمَّنْ یَقْوَی عَلَی النَّارِ وَ وَعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ الْجَنَّةَ وَ مُجَاوَرَتَهُ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی فَتَنَافَسُوا فِیهِ وَ کُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْصِفُوا مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَی ضُعَفَائِکُمْ وَ أَهْلِ الْحَاجَةِ مِنْکُمْ وَ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً وَ کُونُوا عَبِیداً أَبْرَاراً وَ لَا تَکُونُوا مُلُوکاً جَبَابِرَةً وَ لَا مِنَ الْعُتَاةِ الْفَرَاعِنَةِ الْمُتَمَرِّدِینَ عَلَی مَنْ قَهَرَهُمْ بِالْمَوْتِ جَبَّارِ الْجَبَابِرَةِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرَضِینَ وَ إِلَهِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مَالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (6)شَدِیدِ الْعِقَابِ أَلِیمِ الْعَذَابِ لَا یَنْجُو مِنْهُ ظَالِمٌ وَ لَا یَفُوتُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یَتَوَارَی مِنْهُ شَیْ ءٌ أَحْصَی کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْمَهُ وَ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَتَهُ فِی جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ ابْنَ آدَمَ الضَّعِیفَ أَیْنَ تَهْرُبُ مِمَّنْ یَطْلُبُکَ فِی سَوَادِ لَیْلِکَ وَ بَیَاضِ نَهَارِکَ وَ فِی کُلِ

ص: 288

1- فی المصدر: فتوبوا إلی اللّه بارئکم.
2- فی نسخه: أین إخوانکم.
3- فی المصدر: و استغنوا عما خلفوا.
4- فی نسخه: و لا تزجرون.
5- فی نسخه: همکم بطونکم.
6- فی نسخه: ملک یوم الدین.

حَالٍ مِنْ حَالاتِکَ قَدْ أَبْلَغَ مَنْ وَعَظَ وَ أَفْلَحَ مَنِ اتَّعَظَ (1).

«13»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ علیهم السلام لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ (2)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهِ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام أَنْ قَالَ لَهُ یَا عِیسَی أَنَا رَبُّکَ وَ رَبُّ آبَائِکَ اسْمِی وَاحِدٌ وَ أَنَا الْأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ مِنْ صُنْعِی وَ کُلُّ خَلْقِی إِلَیَّ رَاجِعُونَ (3)یَا عِیسَی أَنْتَ الْمَسِیحُ بِأَمْرِی وَ أَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی وَ أَنْتَ تُحْیِی الْمَوْتَی بِکَلَامِی فَکُنْ إِلَیَّ رَاغِباً وَ مِنِّی رَاهِباً فَإِنَّکَ لَنْ تَجِدَ مِنِّی مَلْجَأً إِلَّا إِلَیَّ یَا عِیسَی أُوصِیکَ وَصِیَّهَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَیْکَ بِالرَّحْمَهِ حِینَ حَقَّتْ لَکَ مِنِّی الْوَلَایَهُ بِتَحَرِّیکَ (4)مِنِّی الْمَسَرَّهَ فَبُورِکْتَ کَبِیراً وَ بُورِکْتَ صَغِیراً حَیْثُمَا کُنْتَ أَشْهَدُ أَنَّکَ عَبْدِی ابْنُ أَمَتِی یَا عِیسَی أَنْزِلْنِی مِنْ نَفْسِکَ کَهَمِّکَ وَ اجْعَلْ ذِکْرِی لِمَعَادِکَ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ بِالنَّوَافِلِ وَ تَوَکَّلْ عَلَیَّ أَکْفِکَ وَ لَا تَوَلَّ غَیْرِی فَأَخْذُلَکَ (5)یَا عِیسَی اصْبِرْ عَلَی الْبَلَاءِ وَ ارْضَ بِالْقَضَاءِ وَ کُنْ کَمَسَرَّتِی فِیکَ فَإِنَّ مَسَرَّتِی أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَی یَا عِیسَی أَحْیِ ذِکْرِی بِلِسَانِکَ وَ لْیَکُنْ وُدِّی فِی قَلْبِکَ یَا عِیسَی تَیَقَّظْ فِی سَاعَاتِ الْغَفْلَهِ وَ احْکُمْ لِی بِلَطِیفِ الْحِکْمَهِ (6)یَا عِیسَی کُنْ رَاغِباً وَ رَاهِباً وَ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ یَا عِیسَی رَاعِ اللَّیْلَ لِتَحَرِّی مَسَرَّتِی وَ أَظْمِئْ نَهَارَکَ لِیَوْمِ حَاجَتِکَ عِنْدِی یَا عِیسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ جُهْدَکَ لِتُعْرَفَ بِالْخَیْرِ حَیْثُمَا تَوَجَّهْتَ یَا عِیسَی احْکُمْ فِی عِبَادِی بِنُصْحِی وَ قُمْ فِیهِمْ بِعَدْلِی فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَیْکَ شِفَاءً لِمَا فِی الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّیْطَانِ.

1- أمالی الصدوق: 331 و 332.

2- و رواه الحسن بن علیّ بن شعبه فی تحف العقول: 496.

3- فی الکافی و التحف: کل إلی راجعون.

4- التحرّی: الاجتهاد فی الطلب و طلب ما هو أحری و أحق.

5- فی الکافی: و لا توکل علی غیری فأخذلک.

6- فی الکافی و التحف: و احکم لی لطیف الحکمه.

کا، الکافی یَا عِیسَی لَا تَکُنْ جَلِیساً لِکُلِّ مَفْتُونٍ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق: یَا عِیسَی حَقّاً أَقُولُ مَا آمَنَتْ بِی خَلِیقَةٌ إِلَّا خَشَعَتْ لِی وَ مَا خَشَعَتْ لِی إِلَّا رَجَتْ ثَوَابِی فَأُشْهِدُکَ أَنَّهَا آمِنَةٌ مِنْ عِقَابِی مَا لَمْ تُغَیِّرْ أَوْ تُبَدِّلْ سُنَّتِی یَا عِیسَی ابْنَ الْبِکْرِ الْبَتُولِ ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ بُکَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَ قَلَی الدُّنْیَا وَ تَرَکَهَا لِأَهْلِهَا وَ صَارَتْ رَغْبَتُهُ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ (1)یَا عِیسَی کُنْ مَعَ ذَلِکَ تُلِینُ الْکَلَامَ وَ تُفْشِی السَّلَامَ یَقْظَانَ إِذَا نَامَتْ عُیُونُ الْأَبْرَارِ حِذَاراً لِلْمَعَادِ (2)وَ الزَّلَازِلِ الشِّدَادِ وَ أَهْوَالِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ حَیْثُ لَا یَنْفَعُ أَهْلٌ وَ لَا وَلَدٌ وَ لَا مَالٌ یَا عِیسَی اکْحُلْ عَیْنَیْکَ بِمِیلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِکَ الْبَطَّالُونَ یَا عِیسَی کُنْ خَاشِعاً صَابِراً فَطُوبَی لَکَ إِنْ نَالَکَ مَا وُعِدَ الصَّابِرُونَ یَا عِیسَی رُحْ مِنَ الدُّنْیَا یَوْماً فَیَوْماً وَ ذُقْ مَا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ فَحَقّاً أَقُولُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِکَ وَ یَوْمِکَ فَرُحْ مِنَ الدُّنْیَا بِالْبُلْغَهِ وَ لْیَکْفِکَ الْخَشِنُ الْجَشِبُ فَقَدْ رَأَیْتَ إِلَی مَا تَصِیرُ وَ مَکْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَ کَیْفَ أَتْلَفْتَ یَا عِیسَی إِنَّکَ مَسْئُولٌ فَارْحَمِ الضَّعِیفَ کَرَحْمَتِی إِیَّاکَ وَ لَا تَقْهَرِ الْیَتِیمَ یَا عِیسَی ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ فِی الصَّلَاهِ (3)وَ انْقُلْ قَدَمَیْکَ إِلَی مَوَاضِعِ الصَّلَوَاتِ (4)وَ أَسْمِعْنِی لَذَاذَةَ نُطْقِکَ بِذِکْرِی فَإِنَّ صَنِیعِی إِلَیْکَ حَسَنٌ یَا عِیسَی کَمْ مِنْ أُمَّهٍ قَدْ أَهْلَکْتُهَا بِسَالِفِ ذَنْبٍ قَدْ عَصَمْتُکَ مِنْهُ (5)یَا عِیسَی ارْفُقْ بِالضَّعِیفِ وَ ارْفَعْ طَرْفَکَ الْکَلِیلَ إِلَی السَّمَاءِ وَ ادْعُنِی فَإِنِّی مِنْکَ قَرِیبٌ وَ لَا تَدْعُنِی إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَیَّ وَ هَمُّکَ هَمٌّ وَاحِدٌ فَإِنَّکَ مَتَی تَدْعُنِی (6)کَذَلِکَ أُجِبْکَ یَا عِیسَی إِنِّی لَمْ أَرْضَ بِالدُّنْیَا ثَوَاباً لِمَنْ کَانَ قَبْلَکَ وَ لَا عِقَاباً لِمَنِ انْتَقَمْتُ مِنْهُ (7)یَا عِیسَی إِنَّکَ تَفْنَی وَ أَنَا أَبْقَی وَ مِنِّی رِزْقُکَ وَ عِنْدِی مِیقَاتُ

1- فی الکافی و التحف: فیما عند الهه.
2- فی الکافی: حذرا للمعاد.
3- فی الکافی و التحف: ابک علی نفسک فی الخلوات.
4- فی الکافی و التحف: الی مواقیت الصلوات ای الی مواضعها.
5- فی الکافی و التحف: قد اهلکتها بسالف ذنوب قد عصمتک منها.
6- فی التحف: متی دعوتنی.
7- فی الأمالی: و لا عقابا لمن کان قبلک، و لا عقابا لمن انتقمت منه.

أَجَلِکَ وَ إِلَیَّ إِیَابُکَ وَ عَلَیَّ حِسَابُکَ فَاسْأَلْنِی وَ لَا تَسْأَلْ غَیْرِی فَیَحْسُنَ مِنْکَ الدُّعَاءُ وَ مِنِّی الْإِجَابَهُ یَا عِیسَی مَا أَکْثَرَ الْبَشَرَ وَ أَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ الْأَشْجَارُ کَثِیرَهٌ وَ طَیِّبُهَا قَلِیلٌ فَلَا یَغُرَّنَّکَ حُسْنُ شَجَرَهٍ حَتَّی تَذُوقَ ثَمَرَتَهَا یَا عِیسَی لَا یَغُرَّنَّکَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَیَّ بِالْعِصْیَانِ یَأْکُلُ رِزْقِی وَ یَعْبُدُ غَیْرِی ثُمَّ یَدْعُونِی عِنْدَ الْکَرْبِ فَأُجِیبُهُ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی مَا کَانَ (1)أَ فَعَلَیَّ یَتَمَرَّدُ أَمْ لِسَخَطِی یَتَعَرَّضُ (2)فَبِی حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَهً لَیْسَ لَهُ مِنْهَا مَنْجًی وَ لَا دُونِی مُلْتَجَأٌ أَیْنَ یَهْرُبُ مِنْ سَمَائِی وَ أَرْضِی یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تَدْعُونِی وَ السُّحْتُ تَحْتَ أَحْضَانِکُمْ وَ الْأَصْنَامُ فِی بُیُوتِکُمْ فَإِنِّی وَأَیْتُ (3)أَنْ أُجِیبَ مَنْ دَعَانِی وَ أَنْ أَجْعَلَ إِجَابَتِی إِیَّاهُمْ لَعْناً عَلَیْهِمْ حَتَّی یَتَفَرَّقُوا یَا عِیسَی کَمْ أُجْمِلُ النَّظَرَ (4)وَ أُحْسِنُ الطَّلَبَ وَ الْقَوْمُ فِی غَفْلَهٍ لَا یَرْجِعُونَ تَخْرُجُ الْکَلِمَهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِیهَا قُلُوبُهُمْ یَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِی وَ یَتَحَبَّبُونَ بِی إِلَی الْمُؤْمِنِینَ (5)یَا عِیسَی لِیَکُنْ لِسَانُکَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَاحِداً وَ کَذَلِکَ فَلْیَکُنْ قَلْبُکَ وَ بَصَرُکَ وَ اطْوِ قَلْبَکَ وَ لِسَانَکَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ غُضَّ طَرْفَکَ عَمَّا لَا خَیْرَ فِیهِ (6)فَکَمْ نَاظِرِ نَظْرَهٍ زَرَعَتْ فِی قَلْبِهِ شَهْوَهً وَ وَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ الْهَلَکَهِ (7)یَا عِیسَی کُنْ رَحِیماً مُتَرَحِّماً وَ کُنْ لِلْعِبَادِ کَمَا تَشَاءُ أَنْ یَکُونَ الْعِبَادُ لَکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ وَ مُفَارَقَهَ الْأَهْلِینَ وَ لَا تَلْهُ فَإِنَّ اللَّهْوَ یُفْسِدُ صَاحِبَهُ وَ لَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّی بَعِیدٌ وَ اذْکُرْنِی بِالصَّالِحَاتِ حَتَّی أَذْکُرَکَ یَا عِیسَی تُبْ إِلَیَّ بَعْدَ الذَّنْبِ وَ ذَکِّرْ بِیَ الْأَوَّابِینَ وَ آمِنْ بِی وَ تَقَرَّبْ إِلَی

1- فی الکافی و التحف: ثم یرجع الی ما کان علیه.

2- فی الکافی و التحف: فعلی یتمرد أم بسخطی یتعرض؟.

3- فی الکافی و التحف: فانی آلیت. وأیت أی وعدت. آلیت: حلفت.

4- فی الکافی: کم اطیل النظر؟.

5- فی نسخه من الکافی: و یتحببون بقربی الی المؤمنین.

6- فی الکافی: و کف بصرک عما لا خیر فیه. فکم من ناظر نظره قد زرعت.

7- فی الکافی: موارد حیاض الهلکه.

الْمُؤْمِنِینَ (1)وَ مُرْهُمْ یَدْعُونِی مَعَکَ وَ إِیَّاکَ وَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّی وَأَیْتُ (2)عَلَی نَفْسِی أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَاباً مِنَ السَّمَاءِ (3)وَ أَنْ أُجِیبَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ یَا عِیسَی اعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ السَّوْءِ یُغْوِی (4)وَ أَنَّ قَرِینَ السَّوْءِ یُرْدِی فَاعْلَمْ مَنْ تُقَارِنُ وَ اخْتَرْ لِنَفْسِکَ إِخْوَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یَا عِیسَی تُبْ إِلَیَّ فَإِنَّهُ لَا یَتَعَاظَمُنِی ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ یَا عِیسَی اعْمَلْ لِنَفْسِکَ فِی مُهْلَةِ مِنْ أَجَلِکَ قَبْلَ أَنْ لَا یَعْمَلَ لَهَا غَیْرُکَ وَ اعْبُدْنِی لِیَوْمٍ کَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فَإِنِّی أَجْزِی (5)بِالْحَسَنَةِ أَضْعَافَهَا وَ إِنَّ السَّیِّئَةَ تُوبِقُ صَاحِبَهَا وَ تَنَافَسْ فِی الْعَمَلِ الصَّالِحِ (6)فَکَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَ هُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ یَا عِیسَی ازْهَدْ فِی الْفَانِی الْمُنْقَطِعِ وَ طَأْ رُسُومَ مَنَازِلِ مَنْ کَانَ قَبْلَکَ فَادْعُهُمْ وَ نَاجِهِمْ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ فَخُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ سَتَلْحَقُهُمْ فِی اللَّاحِقِینَ یَا عِیسَی قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ بِالْعِصْیَانِ وَ عَمِلَ بِالْإِدْهَانِ یَسْتَوْقِعُ عُقُوبَتِی (7)وَ یَنْتَظِرُ إِهْلَاکِی إِیَّاهُ سَیُصْطَلَمُ مَعَ الْهَالِکِینَ طُوبَی لَکَ یَا ابْنَ مَرْیَمَ ثُمَّ طُوبَی لَکَ إِنْ أَخَذْتَ بِأَدَبِ إِلَهِکَ الَّذِی یَتَحَنَّنُ عَلَیْکَ تَرَحُّماً وَ بَدَأَکَ بِالنِّعَمِ مِنْهُ تَکَرُّماً وَ کَانَ لَکَ فِی الشَّدَائِدِ لَا تَعْصِهِ یَا عِیسَی فَإِنَّهُ لَا یَحِلُّ لَکَ عِصْیَانُهُ قَدْ عَهِدْتُ إِلَیْکَ کَمَا عَهِدْتُ إِلَی مَنْ کَانَ قَبْلَکَ وَ أَنَا عَلَی ذَلِکَ مِنَ الشَّاهِدِینَ یَا عِیسَی مَا أَکْرَمْتُ خَلِیقَةً بِمِثْلِ دِینِی وَ لَا أَنْعَمْتُ عَلَیْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِی یَا عِیسَی اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْکَ مَا ظَهَرَ وَ دَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مِنْکَ مَا بَطَنَ فَإِنَّکَ إِلَیَّ رَاجِعٌ.

کا، الکافی یَا عِیسَی أَعْطَیْتُکَ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَیْکَ فَیْضاً مِنْ غَیْرِ تَکْدِیرٍ وَ طَلَبْتُ مِنْکَ قَرْضاً لِنَفْسِکَ فَبَخِلْتَ بِهِ

ص: 292

1- فی الکافی: و تقرب بی الی المؤمنین.
2- فی الکافی: آلیت.
3- فی الکافی: أن أفتح لها بابا من السماء بالقبول.
4- فی الکافی: و اعلم ان صاحب السوء یعدی.
5- فی الکافی: فیه اجزی بالحسنه أضعافها.
6- فی الکافی: قل لمن تمرد علی بالعصیان و عمل بالادهان: لیتوقع عقوبتی.
7- فی الکافی: فامهد لنفسک فی مهله، و نافس فی العمل الصالح.

عَلَیْهَا لِتَکُونَ مِنَ الْهَالِکِینَ یَا عِیسَی تَزَیَّنْ بِالدِّینِ وَ حُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ امْشِ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ صَلِّ عَلَی الْبِقَاعِ فَکُلُّهَا طَاهِرٌ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی شَمِّرْ فَکُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ وَ اقْرَأْ کِتَابِی وَ أَنْتَ طَاهِرٌ وَ أَسْمِعْنِی مِنْکَ صَوْتاً حَزِیناً.

کا، الکافی یَا عِیسَی لَا خَیْرَ فِی لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ وَ عَیْشٍ مِنْ صَاحِبِهِ یَزُولُ یَا ابْنَ مَرْیَمَ لَوْ رَأَتْ عَیْنُکَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِیَائِیَ الصَّالِحِینَ ذَابَ قَلْبُکَ وَ زَهَقَتْ نَفْسُکَ شَوْقاً إِلَیْهِ فَلَیْسَ کَدَارِ الْآخِرَةِ دَارٌ تَجَاوَرَ فِیهَا الطَّیِّبُونَ وَ یَدْخُلُ عَلَیْهِمْ فِیهَا الْمَلَائِکَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ هُمْ مِمَّا یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ دَارٌ لَا یَتَغَیَّرُ فِیهَا النَّعِیمُ وَ لَا یَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا یَا ابْنَ مَرْیَمَ نَافِسْ فِیهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِینَ فَإِنَّهَا أُمْنِیَّةُ الْمُتَمَنِّینَ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ طُوبَی لَکَ یَا ابْنَ مَرْیَمَ إِنْ کُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِینَ مَعَ آبَائِکَ آدَمَ وَ إِبْرَاهِیمَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَعِیمٍ لَا تَبْغِی لَهَا بَدَلًا وَ لَا تَحْوِیلًا کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِینَ یَا عِیسَی اهْرُبْ إِلَیَّ مَعَ مَنْ یَهْرُبُ مِنْ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ وَ نَارٍ ذَاتِ أَغْلَالٍ وَ أَنْکَالٍ لَا یَدْخُلُهَا رَوْحٌ وَ لَا یَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً قِطَعٌ کَقِطَعِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ یَنْجُ مِنْهَا یَفُزْ وَ لَنْ یَنْجُوَ مِنْهَا مَنْ کَانَ مِنَ الْهَالِکِینَ هِیَ دَارُ الْجَبَّارِینَ وَ الْعُتَاةِ الظَّالِمِینَ وَ کُلِّ فَظٍّ غَلِیظٍ وَ کُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ یَا عِیسَی بِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ رَکِنَ إِلَیْهَا وَ بِئْسَ الْقَرَارُ دَارُ الظَّالِمِینَ إِنِّی أُحَذِّرُکَ نَفْسَکَ فَکُنْ بِی خَبِیراً یَا عِیسَی کُنْ حَیْثُمَا کُنْتَ مُرَاقِباً لِی وَ اشْهَدْ عَلَی أَنِّی خَلَقْتُکَ وَ أَنْتَ عَبْدِی وَ أَنِّی صَوَّرْتُکَ وَ إِلَی الْأَرْضِ أَهْبَطْتُکَ یَا عِیسَی لَا یَصْلُحُ لِسَانَانِ فِی فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَا قَلْبَانِ فِی صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ کَذَلِکَ الْأَذْهَانُ یَا عِیسَی لَا تَسْتَیْقِظَنَّ عَاصِیاً وَ لَا تَسْتَنْبِهَنَّ لَاهِیاً وَ افْطِمْ نَفْسَکَ (1)عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُوبِقَاتِ وَ کُلُّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُکَ مِنِّی فَاهْجُرْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّکَ مِنِّی بِمَکَانِ الرَّسُولِ الْأَمِینِ فَکُنْ مِنِّی عَلَی حَذَرٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ دُنْیَاکَ مُؤَدِّیَتُکَ إِلَیَّ وَ أَنِّی آخُذُکَ بِعِلْمِی وَ کُنْ ذَلِیلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِکْرِی خَاشِعَ الْقَلْبِ حِینَ تَذْکُرُنِی یَقْظَانَ عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِینَ یَا عِیسَی هَذِهِ نَصِیحَتِی إِیَّاکَ وَ مَوْعِظَتِی لَکَ فَخُذْهَا مِنِّی فَإِنِّی رَبُّ الْعَالَمِینَ یَا عِیسَی إِذَا صَبَرَ عَبْدِی فِی جَنْبِی کَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَیَّ وَ کُنْتُ عِنْدَهُ حِینَ یَدْعُونِی وَ کَفَی

1- أی افصل نفسک عن الشهوات، و اقطعها عنها. و الموبقات: المهلکات.

بِی مُنْتَقِماً مِمَّنْ عَصَانِی أَیْنَ یَهْرُبُ مِنِّی الظَّالِمُونَ یَا عِیسَی أَطِبِ الْکَلَامَ وَ کُنْ حَیْثُمَا کُنْتَ عَالِماً مُتَعَلِّماً یَا عِیسَی أَفِضْ بِالْحَسَنَاتِ إِلَیَّ حَتَّی یَکُونَ لَکَ ذِکْرُهَا عِنْدِی وَ تَمَسَّکْ بِوَصِیَّتِی فَإِنَّ فِیهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ.

لی، الأمالی للصدوق قَالَ: وَ کَانَ فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام أَیْضاً أَنْ قَالَ لَهُ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی لَا تَأْمَنْ إِذَا مَکَرْتَ مَکْرِی وَ لَا تَنْسَ عِنْدَ خَلْوَتِکَ بِالذَّنْبِ ذِکْرِی (1).

کا، الکافی یَا عِیسَی حَاسِبْ نَفْسَکَ بِالرُّجُوعِ إِلَیَّ حَتَّی تَتَنَجَّزَ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُونَ أُولَئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ وَ أَنَا خَیْرُ الْمُؤْتِینَ (2)یَا عِیسَی کُنْتَ خَلْقاً بِکَلَامِی وَلَدَتْکَ مَرْیَمُ بِأَمْرِیَ الْمُرْسَلُ إِلَیْهَا رُوحِی جَبْرَئِیلُ الْأَمِینُ مِنْ مَلَائِکَتِی حَتَّی قُمْتَ عَلَی الْأَرْضِ حَیّاً تَمْشِی کُلُّ ذَلِکَ فِی سَابِقِ عِلْمِی یَا عِیسَی زَکَرِیَّا بِمَنْزِلَهِ أَبِیکَ وَ کَفِیلُ أُمِّکَ إِذْ یَدْخُلُ عَلَیْهَا الْمِحْرَابَ فَیَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقاً وَ نَظِیرُکَ یَحْیَی مِنْ خَلْقِی وَهَبْتُهُ لِأُمِّهِ بَعْدَ الْکِبَرِ مِنْ غَیْرِ قُوَّهٍ بِهَا أَرَدْتُ بِذَلِکَ أَنْ یَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِی وَ تَظْهَرَ فِیکَ قُدْرَتِی أَحَبُّکُمْ إِلَیَّ أَطْوَعُکُمْ لِی وَ أَشَدُّکُمْ خَوْفاً مِنِّی.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی تَیَقَّظْ وَ لَا تَیْأَسْ مِنْ رَوْحِی وَ سَبِّحْنِی مَعَ مَنْ یُسَبِّحُنِی وَ بِطَیِّبِ الْکَلَامِ فَقَدِّسْنِی.

کا، الکافی یَا عِیسَی کَیْفَ یَکْفُرُ الْعِبَادُ بِی وَ نَوَاصِیهِمْ فِی قَبْضَتِی وَ تَقَلُّبُهُمْ فِی أَرْضِی یَجْهَلُونَ نِعْمَتِی وَ یَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّی وَ کَذَلِکَ یَهْلِکُ الْکَافِرُونَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی إِنَّ الدُّنْیَا سِجْنٌ مُنْتِنُ الرِّیحِ وَحْشٌ وَ فِیهَا مَا قَدْ تَرَی مِمَّا قَدْ أَلَحَّ عَلَیْهِ الْجَبَّارُونَ (3)وَ إِیَّاکَ وَ الدُّنْیَا فَکُلُّ نَعِیمِهَا یَزُولُ وَ مَا نَعِیمُهَا إِلَّا قَلِیلٌ.

کا، الکافی یَا عِیسَی ابْغِنِی عِنْدَ وِسَادِکَ تَجِدْنِی وَ ادْعُنِی وَ أَنْتَ لِی مُحِبٌّ فَإِنِّی أَسْمَعُ السَّامِعِینَ أَسْتَجِیبُ

ص: 294

1- فی الکافی: و لا تنس عند خلوات الدنیا ذکری.
2- فی نسخه: اولئک یؤتون أجرهم مرتین.

3- فی الأمالی: یا عیسی ان الدنیا سجن ضیق منتن الریح و خشن و فیها و حسن فیها خ ل ما قد تری ممّا قد ألح علیه الجبارون. و فی الکافی: یا عیسی ان الدنیا سجن منتن الریح و حسن فیها ما قد تری ممّا قد تذابح علیه الجبارون. قال المصنّف فی کتابه مرآه العقول: قوله: حسن فیها أی زین للناس فیها ما قد تری من زخارفها التی اقتتل علیها الجبارون و ذبح بعضهم بعضا لاجلها.

لِلدَّاعِینَ إِذَا دَعَوْنِی یَا عِیسَی خَفْنِی وَ خَوِّفْ بِی عِبَادِی لَعَلَّ الْمُذْنِبِینَ أَنْ یُمْسِکُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا یَهْلِکُوا إِلَّا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ یَا عِیسَی ارْهَبْنِی رَهْبَتَکَ مِنَ السَّبُعِ وَ الْمَوْتِ الَّذِی أَنْتَ لَاقِیهِ فَکُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَإِیَّایَ فَارْهَبُونِ

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی إِنَّ الْمُلْکَ لِی وَ بِیَدِی وَ أَنَا الْمَلِکُ فَإِنْ تُطِعْنِی أَدْخَلْتُکَ جَنَّتِی فِی جِوَارِ الصَّالِحِینَ.

کا، الکافی یَا عِیسَی إِنِّی إِنْ غَضِبْتُ عَلَیْکَ لَمْ یَنْفَعْکَ رِضَا مَنْ رَضِیَ عَنْکَ وَ إِنْ رَضِیتُ عَنْکَ لَمْ یَضُرَّکَ غَضَبُ الْمُغْضَبِینَ یَا عِیسَی اذْکُرْنِی فِی نَفْسِکَ أَذْکُرْکَ فِی نَفْسِی (1) وَ اذْکُرْنِی فِی مَلَئِکَ أَذْکُرْکَ فِی مَلَإٍ خَیْرٍ مِنْ مَلَإِ الْآدَمِیِّینَ.

کا، الکافی یَا عِیسَی ادْعُنِی دُعَاءَ الْغَرِیقِ (2) الَّذِی لَیْسَ لَهُ مُغِیثٌ یَا عِیسَی لَا تَحْلِفْ (3) بِاسْمِی کَاذِباً فَیَهْتَزَّ عَرْشِی غَضَباً یَا عِیسَی الدُّنْیَا قَصِیرَهُ الْعُمُرِ طَوِیلَهُ الْأَمَلِ وَ عِنْدِی دَارٌ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَیْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أَخْرَجْتُ لَکُمْ کِتَاباً یَنْطِقُ بِالْحَقِّ فَتَنْکَشِفُ سَرَائِرُ قَدْ کَتَمْتُمُوهَا (4).

کا، الکافی وَ أَعْمَالٌ کُنْتُمْ بِهَا عَامِلِینَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَکُمْ وَ دَنَّسْتُمْ قُلُوبَکُمْ أَ بِی تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَیَّ تَجْتَرِءُونَ تَتَطَیَّبُونَ بِالطِّیبِ لِأَهْلِ الدُّنْیَا وَ أَجْوَافُکُمْ عِنْدِی بِمَنْزِلَهِ الْجِیَفِ الْمُنْتِنَهِ کَأَنَّکُمْ أَقْوَامٌ مَیِّتُونَ یَا عِیسَی قُلْ لَهُمْ قَلِّمُوا أَظْفَارَکُمْ مِنْ کَسْبِ الْحَرَامِ وَ أَصِمُّوا أَسْمَاعَکُمْ عَنْ ذِکْرِ الْخَنَاءِ وَ أَقْبِلُوا عَلَیَّ بِقُلُوبِکُمْ فَإِنِّی لَسْتُ أُرِیدُ صُوَرَکُمْ یَا عِیسَی افْرَحْ بِالْحَسَنَهِ فَإِنَّهَا لِی رِضاً وَ ابْکِ عَلَی السَّیِّئَهِ فَإِنَّهَا لِی سَخَطٌ (5) وَ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ یُصْنَعَ بِکَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَیْرِکَ وَ إِنْ لُطِمَ خَدُّکَ الْأَیْمَنُ فَأَعْطِ

1- ذکره ابن شعبه فی التحف و أسقط قوله: اذکرک فی نفسی.
2- فی الکافی: یا عیسی ادعنی دعاء الحزین الغریق.
3- فی الکافی و التحف: لا تحلف بی کاذبا.

4- فی الکافی و التحف: إذا أخرجت لکم کتابا ینطق بالحق و أنتم تشهدون بسرائر قد کتمتموها.
5- فی الکافی و التحف: فانها شین.

الْأَیْسَرَ (1) وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ بِالْمَوَدَّهِ جُهْدَکَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِینَ.

کا، الکافی یَا عِیسَی ذِلَّ (2) لِأَهْلِ الْحَسَنَهِ وَ شَارِکْهُمْ فِیهَا وَ کُنْ عَلَیْهِمْ شَهِیداً وَ قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَا أَخْدَانَ السَّوْءِ وَ الْجُلَسَاءَ عَلَیْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَخْکُمْ قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ الْحِکْمَهُ تَبْکِی فَرَقاً مِنِّی وَ أَنْتُمْ بِالضَّحِکِ تَهْجُرُونَ أَتَتْکُمْ بَرَاءَتِی أَمْ لَدَیْکُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِی أَمْ تَتَعَرَّضُونَ لِعُقُوبَتِی فَبِی حَلَفْتُ لَأَتْرُکَنَّکُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِینَ ثُمَّ إِنِّی أُوصِیکَ یَا ابْنَ مَرْیَمَ الْبِکْرِ الْبَتُولِ بِسَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ وَ حَبِیبِی مِنْهُمْ أَحْمَدَ (3) صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَ الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ الْمُشْرِقِ بِالنُّورِ الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الشَّدِیدِ الْبَأْسِ الْحَیِیِّ (4) الْمُتَکَرِّمِ فَإِنَّهُ رَحْمَهٌ لِلْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ عِنْدِی یَوْمَ یَلْقَانِی أَکْرَمُ السَّابِقِینَ عَلَیَّ وَ أَقْرَبُ الْمُرْسَلِینَ مِنِّی الْعَرَبِیُّ الْأُمِّیُّ الدَّیَّانُ بِدِینِی الصَّابِرُ فِی ذَاتِی الْمُجَاهِدُ لِلْمُشْرِکِینَ بِبَدَنِهِ عَنْ دِینِی (5) یَا عِیسَی آمُرُکَ أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ یُصَدِّقُوا بِهِ وَ یُؤْمِنُوا بِهِ وَ یَتَّبِعُوهُ (6) وَ یَنْصُرُوهُ قَالَ عِیسَی إِلَهِی مَنْ هُوَ قَالَ یَا عِیسَی ارْضَهُ فَلَکَ الرِّضَا قَالَ اللَّهُمَّ رَضِیتُ فَمَنْ هُوَ قَالَ (7) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی النَّاسِ کَافَّهً أَقْرَبُهُمْ مِنِّی مَنْزِلَهً وَ أَوْجَبُهُمْ عِنْدِی شَفَاعَهً (8) طُوبَاهُ مِنْ نَبِیٍّ وَ طُوبَاهُ لِأُمَّتِهِ

1- فی الکافی و التحف: فاعطه الایسر.
2- فی التحف «دل» بالمهمله أی أرشدهم و لعله مصحف.
3- فی الکافی: فهو أحمد. و فی تحف العقول: و حبیبی أحمد.
4- الحیی: ذو الحیاء.
5- فی الکافی: المجاهد المشرکین بیده عن دینی. و فی تحف العقول: المجاهد للمشرکین بذبه عن دینی.
6- فی الکافی: و أن یؤمنوا به و أن یتبعوه.
7- فی الکافی: قال عیسی علیه السلام: الهی من هو حتّی ارضیه؟ فلک الرضی، قال هو محمد. و مثله فی تحف العقول الا انه قال: حتی ارضیه ذلک الرضی.
8- فی الکافی و التحف: و أحضرهم شفاعه، طوبی له من نبی و طوبی لامته.

إِنْ هُمْ (1)لَقُونِی عَلَی سَبِیلِهِ یَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ یَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ أَمِینٌ مَیْمُونٌ مُطَیَّبٌ (2)خَیْرُ الْمَاضِینَ وَ الْبَاقِینَ (3)عِنْدِی یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَالِیَهَا وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا.

کا، الکافی حَتَّی یَرَوُا الْبَرَکَهَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق وَ أُبَارِکُ فِیمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ کَثِیرُ الْأَزْوَاجِ قَلِیلُ الْأَوْلَادِ یَسْکُنُ بَکَّهَ (4)مَوْضِعَ أَسَاسِ إِبْرَاهِیمَ یَا عِیسَی دِینُهُ الْحَنَفِیَّهُ (5)وَ قِبْلَتُهُ مَکِّیَّهٌ وَ هُوَ مِنْ حِزْبِی وَ أَنَا مَعَهُ فَطُوبَاهُ طُوبَاهُ لَهُ الْکَوْثَرُ (6)وَ الْمَقَامُ الْأَکْبَرُ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ یَعِیشُ أَکْرَمَ مَعَاشٍ وَ یُقْبَضُ شَهِیداً لَهُ حَوْضٌ أَبْعَدُ مِنْ مَکَّهَ (7)إِلَی مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِیقٍ مَخْتُومٍ فِیهِ آنِیَهٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ.

کا، الکافی وَ أَکْوَابٌ مِثْلُ مَدَرِ الْأَرْضِ.

لی، الأمالی للصدوق مَاؤُهُ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق عَذْبٌ فِیهِ مِنْ کُلِّ شَرَابٍ وَ طَعْمُ کُلِّ ثِمَارٍ فِی الْجَنَّهِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَهً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً أَبْعَثُهُ عَلَی فَتْرَهٍ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ (8)یُوَافِقُ سِرُّهُ عَلَانِیَتَهُ وَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ لَا یَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا یَبْدَؤُهُمْ بِهِ دِینُهُ الْجِهَادُ فِی عُسْرٍ وَ یُسْرٍ تَنْقَادُ لَهُ الْبِلَادُ وَ یَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَی دِینِهِ وَ دِینِ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمَ وَ یُسَمِّی عِنْدَ الطَّعَامِ وَ یُفْشِی السَّلَامَ وَ یُصَلِّی وَ النَّاسُ نِیَامٌ لَهُ کُلَّ یَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِیَاتٍ.

کا، الکافی یُنَادِی إِلَی الصَّلَاهِ کَنِدَاءِ الْجَیْشِ بِالشِّعَارِ وَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق یَفْتَتِحُ بِالتَّکْبِیرِ وَ یَخْتَتِمُ بِالتَّسْلِیمِ وَ یَصُفُّ قَدَمَیْهِ فِی الصَّلَاهِ کَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِکَهُ أَقْدَامَهَا وَ یَخْشَعُ

1- فی بعض نسخ الکافی: إذ هم. و فی تحف العقول: انهم.
2- فی الکافی: طیب مطیب.
3- فی الکافی: خیر الباقین عندی.
4- قال یاقوت: بکه: هی مکّه بیت اللّه الحرام ابدلت المیم باء؛ و قیل: بکه بطن مکّه. و قیل: موضع البیت و المسجد و مکّه و ما وراءه؛ و قیل: البیت

مكّه و ما ولاه بكه، و قال ابن الكلبى سميت مكّه لأنّها بين جبلين بمنزله المكوك. و قال أبو عبيده: بكه اسم لبطن مكّه و ذلك انهم يتباكون فيه أى يزدحمون؛ و قيل: مكّه: موضع البيت، و بكه: موضع القريه؛ و قيل: بكه موضع البيت، و مكّه: الحرم كله. و قيل: بكه: الكعبه و المسجد، و مكّه: ذو طوى و هو بطن مكّه.

5- فى الكافى و الأمالى: دينه الحنيفيه. و فى الكافى: و قبلته يمانيه.

6- فى الكافى و الأمالى: فطوبى له ثمّ طوبى له، له الكوثر. و فيه: أكرم من عاش.

7- فى الكافى و الأمالى: أكبر من بكه.

8- فى الكافى و الأمالى: لم يظمأ أبدا، و ذلك من قسمى له و تفضيلى إيّاه على فتره بينک و بينه.

لِی قَلْبُهُ.

کا، الکافی وَ رَأْسُهُ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق النُّورُ فِی صَدْرِهِ وَ الْحَقُّ فِی لِسَانِهِ (1)وَ هُوَ مَعَ الْحَقِّ حَیْثُمَا کَانَ.

کا، الکافی أَصْلُهُ یَتِیمٌ ضَالٌّ بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا یُرَادُ بِهِ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق تَنَامُ عَیْنَاهُ وَ لَا یَنَامُ قَلْبُهُ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَ عَلَی أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ یَدِی فَوْقَ أَیْدِیهِمْ إِذَا بَایَعُوهُ (2)فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفی

کا، الکافی بِما عاهَدَ عَلَیْهُ

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق وَفَیْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا یَدْرُسُوا (3)کُتُبَهُ وَ لَا یُحَرِّفُوا سُنَّتَهُ وَ أَنْ یُقْرِءُوهُ السَّلَامَ فَإِنَّ لَهُ فِی الْمَقَامِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ یَا عِیسَی کُلُّ مَا یُقَرِّبُکَ مِنِّی فَقَدْ دَلَلْتُکَ عَلَیْهِ وَ کُلُّ مَا یُبَاعِدُکَ مِنِّی قَدْ نَهَیْتُکَ عَنْهُ (4)فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ (5)یَا عِیسَی إِنَّ الدُّنْیَا حُلْوَةٌ وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُکَ فِیهَا لِتُطِیعَنِی (6)فَجَانِبْ مِنْهَا مَا حَذَّرْتُکَ وَ خُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَیْتُکَ عَفْواً.

کا، الکافی یَا عِیسَی.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق انْظُرْ فِی عَمَلِکَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ وَ لَا تَنْظُرْ فِی عَمَلِ غَیْرِکَ نَظَرَ الرَّبِّ (7)وَ کُنْ فِیهَا زَاهِداً وَ لَا تَرْغَبْ فِیهَا فَتَعْطَبَ یَا عِیسَی اعْقِلْ وَ تَفَکَّرْ وَ انْظُرْ فِی نَوَاحِی الْأَرْضِ کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِینَ یَا عِیسَی کُلُّ وَصِیَّتِی نَصِیحَةٌ لَکَ وَ کُلُّ قَوْلِی.

کا، الکافی لَکَ.

کا، الکافی لی، الأمالی للصدوق حَقٌّ وَ أَنَا الْحَقُّ الْمُبِینُ وَ حَقّاً أَقُولُ لَئِنْ أَنْتَ عَصَیْتَنِی بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُکَ مَا لَکَ مِنْ دُونِی وَلِیٌّ وَ لَا نَصِیرٌ یَا عِیسَی ذَلِّلْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَةِ وَ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ کُلِّ خَطِیئَةٍ وَ ذَنْبٍ حُبُّ الدُّنْیَا فَلَا تُحِبَّهَا فَإِنِّی لَا أُحِبُّهَا یَا عِیسَی أَطِبْ

بِی (8)قَلْبَکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی فِی الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سُرُورِی أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَیَّ وَ کُنْ فِی ذَلِکَ حَیّاً وَ لَا تَکُنْ مَیِّتاً

1- فی الکافی: و الحق علی لسانه و هو علی الحق حیثما کان.
2- الکافی خال عن قوله: إذا بایعوه.
3- فی الکافی: أن لا یدرسوا.
4- فی الکافی: فقد نهیتک عنه.
5- أی فاطلب.
6- الکافی و التحف خالیان عن قوله: لتطیعنی.
7- فی الکافی: و لا تنظر فی عمل غیرک بمنزله الرب.
8- فی الکافی و التحف: أطب لی.

يَا عِيسَى لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَ كُنْ مِنِّى عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تَغْتَرَّ بِالصِّحَّهِ وَ لَا تُغَبِّطْ نَفْسَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَيْ ءٍ زَائِلٍ وَ مَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ فَنَافِسْ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ وَ كُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ وَ إِنْ قُطِعْتَ وَ أُحْرِقْتَ بِالنَّارِ فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْجَاهِلِينَ.

كا، الكافى فَإِنَّ الشَّيْ ءَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْ ءِ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق يَا عِيسَى صُبَّ.

كا، الكافى إِلَيَّ.

كا، الكافى لى، الأمالى للصدوق الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ وَ اخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ يَا عِيسَى اسْتَغْفِرْنِي (1)فِي حَالاتِ الشِّدَّهِ فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَ أُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(2).

بيان: قال الجزرى قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمى به لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برئ و قيل لأنه كان أمسح الرجل لا أخمص له و قيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن و قيل لأنه كان يمسح الأرض أى يقطعها و قيل المسيح الصديق و قيل هو بالعبرانيه مشيحا فعربت.

قوله تعالى وصيه المتحنن أى أوصيك و قد أحسنت إليك برحمتى و ربيتك فى درجات الكمال بلطفى حين حقت و فى الكافى حتى حقت أى ثبتت و وجبت لک ولايتى و محبتى بسبب أنک تطلب مسرتى و لا تفعل إلا ما يوجب رضاى.

قوله فبوركت البركه النمو و الزياده أى زيد فى علمک و قربک و كمالک فى صغرک و كبرک أو جعلتک ذا بركه فى اليد و اللسان بإحياء الموتى و إبراء ذوى العاهات و تكثير القليل من الطعام و الشراب قوله كهمک أى اجعلنى و اتخذنى قريبا منک كقرب همک و ما يخطر ببالک منک أو اهتم بأوامرى كما تهتم بأمور نفسک قوله و لا تول غيرى أى لا تتخذ غيرى ولى أمرک أو لا تجعل حبک لغيرى قوله و احكم أى اقض بين الناس بما علمتک من لطائف الحكمه قوله نافس المنافسه الرغبه فى الشى ء و الانفراد به قوله بنصحى أى بما علمتک للحكم بينهم لنصحى لهم أو كما أنى لک ناصح فكن أنت ناصحا لهم.

و قال الفيروزآبادى البتول المنقطعه عن الرجال و مريم العذراء و فاطمه بنت

ص: 299

1- فى الكافى و التحف: استغث بى.
2- روضه الكافى: 131- 141، الأمالى: 308- 312.

سید المرسلین علیهما الصلاه و السلام لانقطاعها عن نساء زمانها و نساء الأمه فضلا و دینا و حسبا و المنقطعه عن الدنیا إلی الله.

قوله و قلی الدنیا أی أبغضها قوله رح من الدنیا أی اقطع عنک کل یوم شیئا من علائق الدنیا لکیلا یصعب علیک مفارقتها عند حلول أجلک قوله ما أنت إلا بساعتک أی لا تعلم بقاءک بعد تلک الساعه و هذا الیوم فاغتنمها. (1)قوله فرح من الدنیا أی اترک الدنیا و اکتف منها بالبلاغ و الکفاف أو کن بحیث إذا فارقت الدنیا لم تکن أخذت منها سوی البلغه و یحتمل أن یکون المراد بالبلغه ما یبلغ الإنسان من زاد الآخره إلی درجاتها الرفیعه.

قوله و لیکفک الخشن أی من الثیاب الجشب أی من الطعام و الظاهر کونهما إما صفه للثیاب أو لهما و الجشب الغلیظ قوله إلی ما یصیر أی الثوب و الطعام فإن مصیر الأول إلی البلی و الثانی إلی ما تری.

قوله کرحمتی الکاف إما للتشبیه فی أصل الرحمه لا فی کیفیتها و قدرها أو للتعلیل أی لرحمتی إیاک قوله لذاذه نطقک أی نطقک اللذیذ أو التذاذک بذکری قوله طرفک الکلیل قال الجزری طرف کلیل إذا لم یحقق المنظور به أی لا تحدق النظر إلی السماء حیاء بل انظر بتخشع و یحتمل أن یکون وصف الطرف بالکلال لبیان عجز قوی المخلوقین.

قوله تحت أحضانکم جمع الحضن و هو ما دون الإبط إلی الکشح (2)و هو کنایه عن ضبط الحرام بحفظه و عدم رده إلی أهله و لعل المراد بالأصنام الدراهم و الدنانیر و الذخائر التی کانوا یحرزونها فی بیوتهم و لا یؤدون حق الله منها

کَمَا وَرَدَ فِی الْخَبَرِ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ.

قوله لعنا علیهم أی إجابتی للظالمین فیما یطلبون من دنیاهم موجب لبعدهم عن رحمتی و استدراج منی لهم و التفرق إما عن الدعاء أو بالموت.

1- فی نسخه: فاغتنمهما.
2- الابط: باطن الکتف. الکشح: ما بین السره و وسط الظهر.

قوله مترحما الرحم رقه القلب و الترحم إعمالها و إظهارها قوله و اذكرنی بالصالحات أی بفعل الأعمال الصالحه فإنها مسببه عن ذكره تعالی و ذكره تعالی له إثابته أو ذكره فی الملإ الأعلی بخیر قوله یغوی و فی الكافی یعدی أی یؤثر أخلاقه الذمیمه فیمن یصاحبه یقال أعداه الداء و هو أن یصیبه مثل ما بصاحب الداء.

قوله یردی أی یهلک من یقارنه قوله تعالی هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أی هل تشعر بأحد منهم و تراه أو تسمع صوته و الاصطلام الاستیصال قوله بأدب إلهک أی بالآداب التی أمرک بها إلهک أو المراد التخلق بأخلاق الله قوله بمثل رحمتی أی الجنه أو المغفره قوله فیضا أی كثیرا واسعا و الظاهر أن المقصود بهذا الخطاب أمته علیه السلام كقوله تعالی لنبینا صلی الله علیه و آله لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ و الهون السكینه و الوقار قوله و صل علی البقاع هذا خلاف ما هو المشهور من أن جواز الصلاه فی كل البقاع من خصائص نبینا صلی الله علیه و آله بل كان یلزمهم الصلاه فی معابدهم فیمكن أن یكون هذا الحكم فیهم مختصا بالفرائض أو بغیره من أمته.

قوله شمر أی جد فی العباده فإن الموت آت و كل ما هو آت قریب قوله و زهقت أی هلكت و اضمحلت قوله مع آبائک أی تكون معهم أو طوبی لک معهم و الأنكال جمع النكل بالكسر و هو القید الشدید قوله فكن بی أی بمعونتی خبیرا بعیوب نفسک أو كن عالما بی و برحمتی و نعمتی و عقوبتی حتی لا تغلبک نفسک قوله مراقبا لی أی تنتظر فضلی و إحسانی و تخاف عذابی و تعلم أنی مطلع علی سرائر أمرک قوله تعالی لا یصلح لسانان فی فم واحد أی بأن تقول فی حضور القوم شیئا و فی غیبتهم غیره أو تمزج الحق بالباطل و لا قلبان فی صدر واحد أی لا یجتمع حبه تعالی و حب غیره فی قلب واحد فلا یجتمعان إلا بأن یكون لک قلبان و هو محال كما قال تعالی ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ (1)قوله تعالی و كذلک الأذهان أی لا یجتمع شیئان متضادان فی ذهن واحد

1- الأحزاب: 4.

كالتوجه إلى الله و إلى الدنيا و التوكل على الله و على غيره و يحتمل أن يكون ذكر اللسان و القلب تمهيدا لبيان الأخير أى كما لا يمكن أن يكون فى فم لسانان و فى صدر قلبان فكذلک لا يجوز أن يكون فى ذهن واحد أمران متضادان يصيران منشأين لأمور مختلفه متباينه قوله تعالى لا تستيقظن عاصيا أى لا تنبه غيرک و الحال أنک عاص بل ابدأ بإصلاح نفسک قبل إصلاح غيرک و كذا الفقره الثانيه و يشكل بأن الاستيقاظ لم يرد متعديا (1) فيحتمل أن يكون المراد لا يكن تيقظک تيقظا ناقصا مخلوطا بالعصيان أو لا يكن تيقظک عند الموت بعد العصيان فتكون الفقره الثانيه تأسيسا و هو أولى من التأكيد قوله مؤديتک إلى أى تردک إلى بالموت و أعاقبک بما عملت من معاصيک قوله فى جنبى أى فى قربى أو طاعتى قوله تعالى و أفض من الإفضاء بمعنى الإيصال أو من الإفاضه بمعنى الاندفاع و الإسراع فى السير أى أقبل إلى بسبب حسناتک أو معها. قوله تعالى بالرجوع إلى أى بسبب أن مرجعک إلى قوله بكلامى أى بلفظ كن من غير والد قوله و نظيرک يحيى أى فى الزهد و العباده و سائر الكمالات أو فى الولاده فإنه من حيث تولده من شيخ كبير يئس من الولد فكأنه أيضا خلق من غير والد قوله من غير قوه بها أى كانت يائسه لا تستعد بحسب القوى البشريه عاده لتولده منها.

قوله قد ألح فى الكافى قد تذابح قال الفيروزآبادى تذابحوا ذبح بعضهم بعضا قوله ابغنى عند وسادک أى اطلبنى و تقرب إلى عند ما تتكئ على وسادک للنوم بذكرى تجدنى لک حافظا فى نومک أو قريبا منک مجيبا فى تلک الحال أيضا أو اطلبنى بالعباده عند إراده التوسد أو فى الوقت الذى يتوسد فيه الناس تجدنى مفيضا عليک مترحما قوله أذكرک فى نفسى أى أفيض عليک من رحماتى الخاصه من غير أن يطلع عليها غيرى قوله عن ذكر الخناء أى الفحش فى القول و الأخدان جمع الخدن بالكسر و هو الصديق قوله تعالى الحكمه تبكى إسناد البكاء إلى الحكمه مجازى

1- نعم يوجد ذلک فى المنجد حيث قال: استيقظه: طلب يقظته. نبهه من النوم.

لأنها سببه و يمكن أن يقدر مضاف أی أهل الحكمه و يحتمل على بعد أن يقرأ على باب الإفعال قوله تهجرون من الهجر و هو الهزء و قبيح الكلام.

قوله للغابرين أی للباقين قوله يوم يلقانی أی تظهر سيادته فی ذلک اليوم و يحتمل تعلقه بما بعده الديان بدينی الديان القهار و الحاكم و القاضی أی يقهرهم على الدخول فی دين الله أو يحكم بينهم بحكم الله أو يتعبد الله بدين الحق من دان بمعنى عبد و العزلاء فم المزاده الأسفل و الجمع العزالی بكسر اللام و فتحها و إرخاؤها كنايه عن كثره الأمطار و الخصب و السعه قوله من رحيق مختوم أی من جنسه قال الجزری الرحيق من أسماء الخمر يريد به خمر الجنه و المختوم المصون الذی لم يبتذل لأجل ختامه.

و قال الفيروزآبادی الكوب بالضم كوز لا عروه له أو لا خرطوم و الجمع أكواب و قال الجزری فی الحديث إن شعار أصحاب النبی صلى الله عليه و آله فی الغزو يا منصور أمت أمت (1)أی علامتهم التی كانوا يتعارفون بها فی الحرب قوله يتيم أی بلا أب أو بلا نظير أو منفرد عن الخلق ضال برهه أی طائفه من زمانه عما يراد به أی الوحی و البعثه أو ضال من بين قومه لا يعرفونه بالنبوه فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه و سيأتی شرحه فی كتاب أحوال النبی صلى الله عليه و آله قوله فارتد لنفسک الارتياد الطلب أی اطلب لنفسک ما هو خير لک قوله عفوا أی فضلا و إحسانا أو حلالا طيبا.

قال الفيروزآبادی العفو أحل المال و أطيبه و خيار الشی ء و أجوده و الفضل و المعروف قوله نظر الرب أی النظر فی أعمال الغير و محاسبتها شأن الرب لا شأن العبد قوله و كن فيها أی فی تلک النظره أو فی الدنيا قوله أطب بی قلبک أی كن محبا لی راضيا عنی يقال طابت نفسه بكذا أی رضيها و أحبها قوله أن تبصبص إلی قال الجزری يقال بصبص الكلب بذنبه إذا حركه و إنما يفعل ذلک من خوف أو طمع قوله و لا تغبط نفسک الظاهر أنه على بناء التفعيل يقال غبطهم أی حملهم

1- قال: هو أمر بالموت، و المراد به التفؤل بالنصر بعد الامر بالاماته مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمه علامه بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمه الليل.

على الغبطه أى لا تجعل نفسک فى أمور الدنيا بحيث يغبطها الناس أو لا تجعل نفسک بحيث تغبط الناس على ما فى أيديهم و الأول أظهر قوله فإن الشى ء يكون مع الشى ء أى لكل عمل جزاء أو كل شى ء يكون مع مجانسه فلا تكن مع الجاهلين تكن مثلهم.

«14»-لى، الأمالى للصدوق أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى (1)عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى قَوْمٍ يَبْكُونَ فَقَالَ عَلَى مَا يَبْكِى هَؤُلَاءِ فَقِيلَ يَبْكُونَ عَلَى ذُنُوبِهِمْ قَالَ فَلْيَدَعُوهَا يُغْفَرْ لَهُمْ (2).

«15»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِذَا سَلِمَ دِينُكُمْ كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ (3).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الحسن بن على مثله (4).

«16»-ف، تحف العقول مَوَاعِظُ الْمَسِيحِ عليه السلام فِى الْإِنْجِيلِ وَ غَيْرِهِ وَ مِنْ حِكَمِهِ طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِکَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِکَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَهِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِکَ يَزُورُونَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِى الدُّنْيَا أُولَئِکَ يَرِثُونَ مَنَابِرَ الْمُلْکِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ لَهُمْ مَلَكُوتُ السَّمَاءِ طُوبَى لِلْمَحْزُونِينَ هُمُ الَّذِينَ يُسَرُّونَ طُوبَى لِلَّذِينَ يَجُوعُونَ وَ يَظْمَئُونَ خُشُوعاً هُمُ الَّذِينَ يَسْقُونَ (5)طُوبَى لِلْمَسْبُوبِينَ مِنْ أَجْلِ الطَّهَارَهِ فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ طُوبَاكُمْ (6)إِذَا حُسِدْتُمْ وَ شُتِمْتُمْ وَ قِيلَ فِيكُمْ كُلُّ كَلِمَهٍ قَبِيحَهٍ كَاذِبَهٍ حِينَئِذٍ فَافْرَحُوا وَ ابْتَهِجُوا فَإِنَّ أَجْرَكُمْ قَدْ كَثُرَ فِى السَّمَاءِ

1- فى المصدر: أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه.
2- الأمالى: 297.
3- الأمالى: 297.
4- مخطوط.

5- فی المصدر: هم الذین یسقون. و زاد فی نسخه: طوبی للذین یعملون الخیر أصفیاء اللّٰه یدعون.
6- فی المصدر: طوبی لکم.

وَ قَالَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ تَلُومُونَ النَّاسَ عَلَى الظَّنِّ وَ لاَ تَلُومُونَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْيَقِينِ (1)يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا تَحْلِقُونَ رُءُوسَكُمْ تُقَصِّرُونَ قُمُصَكُمْ وَ تَنْكِسُونَ رُءُوسَكُمْ وَ لاَ تَنْزِعُونَ الْغِلَّ (2)مِنْ قُلُوبِكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الْقُبُورِ الْمُشَيَّدَهِ يُعْجِبُ النَّاظِرَ ظَهْرُهَا وَ دَاخِلُهَا عِظَامُ الْمَوْتَى مَمْلُوءَهٌ خَطَايَا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوّاً عَلَى الرُّكَبِ (3)فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَهَ بِنُورِ الْحِكْمَهِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَهَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قِلَّهُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَهٌ (4)حَسَنَهٌ وَ قِلَّهُ وِزْرٍ وَ خِفَّهٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْعِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ (5)وَ يُحِبُّ الْوَالِيَ الَّذِي يَكُونُ كَالرَّاعِي لاَ يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَاسْتَحْيُوا اللَّهَ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ النَّاسَ فِي عَلاَنِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ كَلِمَهَ الْحِكْمَهِ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفْعُهُ أَنْ يَذْهَبَ رُوَاتُهُ (6)يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَ دَعْ مُنَازَعَتَهُمْ وَ صَغِّرِ الْجُهَّالَ لِجَهْلِهِمْ وَ لاَ تَطْرُدْهُمْ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُمْ وَ عَلِّمْهُمْ يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ نِعْمَهٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَهِ سَيِّئَهٍ تُؤَاخَذُ عَلَيْهَا يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَهٍ عَجَزْتَ عَنْ تَوْبَتِهَا بِمَنْزِلَهِ عُقُوبَهٍ تُعَاقَبُ بِهَا يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ كُرَبٌ لاَ تَدْرِي مَتَى تَغْشَاكَ فَاسْتَعِدَّ لَهَا قَبْلَ أَنْ تَفْجَأَكَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَداً مَرَّ بِأَخِيهِ فَرَأَى ثَوْبَهُ قَدِ انْكَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ

1- هنا فی المصدر زیاده و هی: یا عبید الدنیا تحبون أن یقال فیکم ما لیس فیکم، و أن یشار الیکم بالاصابع.

2- الغل: الحقد و الغش.

3- جثا جثوا: جلس علی رکبتیه. و فی نسخه من المصدر: و لو حبوا. من حبا الولد: زحف علی یدیه و بطنه.

4- الدعه: السکینه. الراحه و خفض العیش.

5- الارب: الحاجه. و فی المصدر «أدب». و لعله مصحف.

6- فی المصدر: فعلیکم قبل أن ترفع، و رفعها أن تذهب رواته.

أَ كَانَ كَاشِفاً عَنْهَا أَمْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالُوا بَلْ يَرُدُّ عَلَى مَا انْكَشَفَ مِنْهَا قَالَ كَلَّا بَلْ تَكْشِفُونَ عَنْهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَطَّلِعُ عَلَى الْعَوْرَهِ مِنْ أَخِيهِ فَلَا يَسْتُرُهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْلَمُوا (1)وَ لَا أُعَلِّمُكُمْ لِتُعْجَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَ لَنْ تَظْفَرُوا بِمَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ إِيَّاكُمْ وَ النَّظْرَهَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِى الْقُلُوبِ الشَّهْوَهَ وَ كَفَى بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَهً طُوبَى لِمَنْ جُعِلَ بَصَرُهُ فِى قَلْبِهِ وَ لَمْ يُجْعَلْ بَصَرُهُ فِى نَظَرِ عَيْنِهِ (2)لَا تَنْظُرُوا فِى عُيُوبِ النَّاسِ كَالْأَرْبَابِ وَ انْظُرُوا فِى عُيُوبِهِمْ كَهَيْئَهِ عَبِيدِ النَّاسِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلًى وَ مُعَافًى فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَى وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَهِ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَسُوغُ لَهُ شَرَابُهُ حَتَّى يُصَفِّيَهُ مِنَ الْقَذَى (3)وَ لَا يُبَالِى أَنْ يَبْلُعَ أَمْثَالَ الْغِيلَهِ (4)أَ لَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُ قِيلَ لَكُمْ فِى التَّوْرَاهِ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ كَافُوا أَرْحَامَكُمْ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ صِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ أَعْطُوا مَنْ مَنَعَكُمْ وَ أَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى مَنْ سَبَّكُمْ وَ أَنْصِفُوا مَنْ خَاصَمَكُمْ وَ اعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ كَمَا أَنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ إِسَاءَتِكُمْ فَاعْتَبِرُوا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكُمْ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَ الْفُجَّارِ مِنْكُمْ وَ أَنَّ مَطَرَهُ يَنْزِلُ عَلَى الصَّالِحِينَ وَ الْخَاطِئِينَ مِنْكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّكُمْ وَ لَا تُحْسِنُونَ إِلَّا إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَ لَا تُكَافِئُونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَاكُمْ فَمَا فَضْلُكُمْ إِذاً عَلَى غَيْرِكُمْ قَدْ يَصْنَعُ هَذَا السُّفَهَاءُ الَّذِينَ لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ فُضُولٌ وَ لَا لَهُمْ أَحْلَامٌ وَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَحِبَّاءَ اللَّهِ وَ أَصْفِيَاءَ اللَّهِ فَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ اعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ اسْمَعُوا قَوْلِى وَ احْفَظُوا وَصِيَّتِى وَ ارْعَوْا عَهْدِى كَيْمَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ فُقَهَاءَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ قُلُوبَكُمْ بِحَيْثُ تَكُونُ كُنُوزُكُمْ وَ كَذَلِكَ النَّاسُ يُحِبُّونَ

1- فى نسخه: لتعملوا.
2- فى نسخه من المصدر: و لم يجعل قلبه فى نظر عينيه.
3- القذى: ما يقع فى العين أو الشراب من تبنه و نحوها.
4- الغيله: الاجمه. الشجر الكثير الملتف. و فى المصدر و فى نسخه: و لا يبالى أن يبلع امثال الفيله من الحرام.

أَمْوَالَهُمْ وَ تَتُوقُ (1)إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ فَضَعُوا كُنُوزَكُمْ فِى السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَأْكُلُهَا السُّوسُ وَ لَا يَنَالُهَا اللُّصُوصُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْدُمَ رَبَّيْنِ وَ لَا مَحَالَةَ أَنْ يُؤْثِرَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَ إِنْ جَهَدَ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لَكُمْ حُبُّ اللَّهِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ لَرَجُلٌ عَالِمٌ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى عِلْمِهِ فَأَحَبَّهَا وَ طَلَبَهَا وَ جَهَدَ عَلَيْهَا حَتَّى لَوِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِى حَيْرَةٍ لَفَعَلَ وَ مَا ذَا يُغْنِى عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نُورِ الشَّمْسِ وَ هُوَ لَا يُبْصِرُهَا كَذَلِكَ لَا يُغْنِى عَنِ الْعَالِمِ عِلْمُهُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ مَا أَكْثَرَ ثِمَارَ الشَّجَرِ وَ لَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَ لَا يُؤْكَلُ (2)وَ مَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَ لَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمَ وَ مَا أَوْسَعَ الْأَرْضَ وَ لَيْسَ كُلُّهَا تُسْكَنُ وَ مَا أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ لَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يُصَدَّقُ فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ مُنَكِّسُو رُءُوسِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يُزَوِّرُونَ (3)بِهِ الْخَطَايَا يَطْرِفُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِبِهِمْ (4)كَمَا تَرْمُقُ الذِّئَابُ وَ قَوْلُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلَهُمْ وَ هَلْ يُجْتَنَى مِنَ الْعَوْسَجِ الْعِنَبُ وَ مِنَ الْحَنْظَلِ التِّينُ وَ كَذَلِكَ لَا يُؤَثِّرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُوراً وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يَصْدُقُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِى السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِى الصَّفَا وَ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِى قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمَرُ فِى قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ شَمَخَ بِرَأْسِهِ (5)إِلَى السَّقْفِ شَجَّهُ وَ مَنْ خَفَضَ بِرَأْسِهِ عَنْهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكَنَّهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَصْلُحُ الْعَسَلُ فِى الزِّقَاقِ وَ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعْمَرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا إِنَّ الزِّقَّ مَا لَمْ يَنْخَرِقْ أَوْ يَقْحَلْ أَوْ يَتْفَلْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِلْعَسَلِ وِعَاءً وَ كَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ وَ يُدَنِّسْهَا الطَّمَعُ وَ يُقْسِيهَا النَّعِيمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ

1- تاق إليه: اشتاق.
2- فى المصدر: و يؤكل.
3- زور: من الكلام، و زور الشى ء: حسنه و قومه.
4- فى نسخه من المصدر: يرمقون من تحت حواجبهم اه.
5- شمخ برأسه: رفعه.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْحَرِيقَ لَيَقَعُ فِی الْبَيْتِ الْوَاحِدِ فَلَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ إِلَی بَيْتٍ حَتَّی تَحْتَرِقَ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنْ يُسْتَدْرَكَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَيُهْدَمَ مِنْ قَوَاعِدِهِ فَلَا تَجِدَ فِيهِ النَّارُ مَحَلّاً (1)وَ كَذَلِكَ الظَّالِمُ الْأَوَّلُ لَوْ أُخِذَ عَلَی يَدَيْهِ لَمْ يُوجَدْ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامٌ ظَالِمٌ فَيَأْتَمُّونَ (2)بِهِ كَمَا لَوْ لَمْ تَجِدِ النَّارُ فِی الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خَشَباً وَ أَلْوَاحاً لَمْ تُحْرِقْ شَيْئاً بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ نَظَرَ إِلَی الْحَيَّهِ تَؤُمُّ أَخَاهُ لِتَلْدَغَهُ وَ لَمْ يُحَذِّرْهُ حَتَّی قَتَلَتْهُ فَلَا يَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِی دَمِهِ وَ كَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ إِلَی أَخِيهِ يَعْمَلُ الْخَطِيئَهَ وَ لَمْ يُحَذِّرْهُ عَاقِبَتَهَا حَتَّی أَحَاطَتْ بِهِ فَلَا يَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَرِكَ فِی إِثْمِهِ وَ مَنْ قَدَرَ عَلَی أَنْ يُغَيِّرَ الظَّالِمَ ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْهُ فَهُوَ كَفَاعِلِهِ وَ كَيْفَ يَهَابُ الظَّالِمُ وَ قَدْ أَمِنَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَا يُنْهَی وَ لَا يُغَيَّرُ عَلَيْهِ وَ لَا يُؤْخَذُ عَلَی يَدَيْهِ فَمِنْ أَيْنَ يُقَصِّرُ الظَّالِمُونَ أَمْ كَيْفَ لَا يَغْتَرُّونَ فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ لَا أَظْلِمُ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَظْلِمْ وَ يَرَی الظُّلْمَ فَلَا يُغَيِّرُهُ فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَی مَا تَقُولُونَ لَمْ تُعَاقَبُوا مَعَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَمْ تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ الْعَثْرَهُ فِی الدُّنْيَا وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ كَيْفَ تَرْجُونَ أَنْ يُؤْمِنَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَنْتُمْ تَخَافُونَ النَّاسَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ تُطِيعُونَهُمْ فِی مَعْصِيَتِهِ وَ تَفُونَ لَهُمْ بِالْعُهُودِ النَّاقِضَهِ لِعَهْدِهِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنِ اتَّخَذَ الْعِبَادَ أَرْبَاباً مِنْ دُونِهِ وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّهٍ وَ شَهْوَهٍ رَدِيئَهٍ تُفَرِّطُونَ فِی مِلْكِ الْجَنَّهِ وَ تَنْسَوْنَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ نِعْمَهٍ زَائِلَهٍ وَ حَيَاهٍ مُنْقَطِعَهٍ تَفِرُّونَ مِنَ اللَّهِ وَ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ فَكَيْفَ يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَكْرَهُونَ لِقَاءَهُ وَ إِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ لِقَاءَ مَنْ يُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ وَ كَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنَ الْمَوْتِ وَ تَعْتَصِمُونَ بِالدُّنْيَا فَمَا ذَا يُغْنِی عَنِ الْمَيِّتِ طِيبُ رِيحِ حُنُوطِهِ وَ بَيَاضُ أَكْفَانِهِ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَكُونُ فِی التُّرَابِ كَذَلِكَ لَا يُغْنِی عَنْكُمْ بَهْجَهُ دُنْيَاكُمُ الَّتِی زُيِّنَتْ لَكُمْ وَ كُلُّ ذَلِكَ إِلَی سَلْبٍ وَ زَوَالٍ مَا ذَا يُغْنِی عَنْكُمْ نَقَاءُ أَجْسَادِكُمْ وَ صَفَاءُ أَلْوَانِكُمْ وَ إِلَی الْمَوْتِ تَصِيرُونَ وَ فِی التُّرَابِ تُنْسَوْنَ وَ فِی ظُلْمَهِ الْقَبْرِ تُغْمَرُونَ وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا

1- فی نسخه: فلا تجد فيه النار عملا. و فی المصدر: معملا. و المعمل: موضع العمل.

2- كذا فی الكتاب و مصدره، و فی نسخه «فيؤتم به» و هو الأصحّ.

تَحْمِلُونَ السِّرَاجَ فِی ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ ضَوْؤُهَا كَانَ يَكْفِيكُمْ وَ تَدَعُونَ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهَا فِی الظُّلَمِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ سُخِّرَتْ لَكُمْ كَذَلِکَ اسْتَضَأْتُمْ بِنُورِ الْعِلْمِ لِأَمْرِ الدُّنْيَا وَ قَدْ كُفِيتُمُوهُ وَ تَرَكْتُمْ أَنْ تَسْتَضِيئُوا بِهِ لِأَمْرِ الْآخِرَهِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ أُعْطِيتُمُوهُ تَقُولُونَ إِنَّ الْآخِرَهَ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ تَمْهَدُونَ الدُّنْيَا وَ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ تَفِرُّونَ مِنْهُ وَ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَ يَرَى وَ لَا تَخَافُونَ إِحْصَاءَهُ عَلَيْكُمْ فَكَيْفَ (1)يُصَدِّقُكُمْ مَنْ سَمِعَكُمْ فَإِنَّ مَنْ كَذَبَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَعْذَرُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى عِلْمٍ وَ إِنْ كَانَ لَا عُذْرَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْكَذِبِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الدَّابَّهَ إِذَا لَمْ تُرْكَبْ (2)وَ لَمْ تُمْتَهَنْ وَ تُسْتَعْمَلْ لَتَصْعُبُ وَ يَتَغَيَّرُ خُلُقُهَا وَ كَذَلِکَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ يَتْبَعْهَا دُءُوبُ الْعِبَادَهِ (3)تَقْسُو وَ تَغْلُظُ مَا ذَا يُغْنِی عَنِ الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ أَنْ يُوضَعَ السِّرَاجُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَ جَوْفُهُ وَحْشٌ مُظْلِمٌ كَذَلِکَ لَا يُغْنِی عَنْكُمْ أَنْ يَكُونَ نُورُ الْعِلْمِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ أَجْوَافُكُمْ مِنْهُ وَحْشَهٌ مُعَطَّلَهٌ فَأَسْرِعُوا إِلَى بُيُوتِكُمُ الْمُظْلِمَهِ فَأَنِيرُوا فِيهَا كَذَلِکَ فَأَسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمُ الْقَاسِيَهِ بِالْحِكْمَهِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ عَلَيْهَا الْخَطَايَا (4)فَتَكُونَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَهِ كَيْفَ يُطِيقُ حَمْلَ الْأَثْقَالِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ عَلَى حَمْلِهَا أَمْ كَيْفَ تُحَطُّ أَوْزَارُ مَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا أَمْ كَيْفَ تَنْقَى ثِيَابُ مَنْ لَا يَغْسِلُهَا وَ كَيْفَ يَبْرَأُ مِنَ الْخَطَايَا مَنْ لَا يُكَفِّرُهَا (5)أَمْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ غَرَقِ الْبَحْرِ مَنْ يَعْبُرُ بِغَيْرِ سَفِينَهٍ وَ كَيْفَ يَنْجُو مِنْ فِتَنِ الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يُدَاوِهَا بِالْجِدِّ وَ الِاجْتِهَادِ وَ كَيْفَ يَبْلُغُ مَنْ يُسَافِرُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ وَ كَيْفَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّهِ مَنْ لَا يُبْصِرُ مَعَالِمَ الدِّينِ وَ كَيْفَ يَنَالُ مَرْضَاهَ اللَّهِ مَنْ لَا يُطِيعُهُ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ عَيْبَ وَجْهِهِ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِی الْمِرْآهِ وَ كَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ خَلِيلِهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدَهُ وَ كَيْفَ يَسْتَكْمِلُ حُبَّ رَبِّهِ مَنْ لَا يُقْرِضُهُ بَعْضَ مَا رَزَقَهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ كَمَا لَا يَنْقُصُ الْبَحْرَ أَنْ تَغْرَقَ فِيهِ السَّفِينَهُ وَ لَا يَضُرُّهُ ذَلِکَ شَيْئاً كَذَلِکَ لَا تَنْقُصُونَ اللَّهَ بِمَعَاصِيكُمْ شَيْئاً وَ لَا تَضُرُّونَهُ بَلْ أَنْفُسَكُمْ تَضُرُّونَ وَ إِيَّاهَا تَنْقُصُونَ

1- فی المصدر: و كيف.
2- فی المصدر: إذا لم ترتكب. قلت: ارتكب بمعنى ركب. و امتهن الفرس: استعمله للخدمه و الركوب.
3- فی المصدر: تتبعها دءوب العباده. قلت دأب فی العمل دءوبا: جد و تعب و استمر عليه.
4- أی قبل أن تغلب عليها الذنوب و الخطايا و غطتها.
5- أی من لم يمحها بالاستغفار.

وَ كَمَا لَا يَنْقُصُ نُورَ الشَّمْسِ كَثْرَةُ مَنْ يَتَقَلَّبُ فِيهَا بَلْ بِهِ يَعِيشُ وَ يَحْيَا كَذَلِكَ لَا يَنْقُصُ اللَّهَ كَثْرَةُ مَا يُعْطِيكُمْ وَ يَرْزُقُكُمْ بَلْ بِرِزْقِهِ تَعِيشُونَ وَ بِهِ تَحْيَوْنَ يَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ إِنَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ وَيْلَكُمْ يَا أُجَرَاءَ السَّوْءِ الْأَجْرَ تَسْتَوْفُونَ وَ الرِّزْقَ تَأْكُلُونَ وَ الْكِسْوَةَ تَلْبَسُونَ وَ الْمَنَازِلَ تَبْنُونَ وَ عَمَلَ مَنِ اسْتَأْجَرَكُمْ تُفْسِدُونَ يُوشِكُ رَبُّ هَذَا الْعَمَلِ أَنْ يُطَالِعَكُمْ (1)فَيَنْظُرَ فِى عَمَلِهِ الَّذِى أَفْسَدْتُمْ فَيُنْزِلَ بِكُمْ مَا يُخْزِيكُمْ وَ يَأْمُرَ بِرِقَابِكُمْ فَتُجَذَّ مِنْ أُصُولِهَا (2)وَ يَأْمُرَ بِأَيْدِيكُمْ فَتُقْطَعَ مِنْ مَفَاصِلِهَا ثُمَّ يَأْمُرَ بِجُثَّتِكُمْ (3)فَتُجَرَّ عَلَى بُطُونِهَا حَتَّى تُوضَعَ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ حَتَّى تَكُونُوا عِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَ نَكَالًا لِلظَّالِمِينَ وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ أَنَّ آجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ فَكَأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأَظْعَنَكُمْ فَمِنَ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِى آذَانِكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَنُوحُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ وَ مِنَ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَ خُذُوا أُهْبَتَكُمْ (4)وَ بَادِرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّهُ مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ بِالْعِبَادَةِ وَ لَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ كَمَا يَلْتَذُّ الْمَرِيضُ نَعْتَ الطَّبِيبِ الْعَالِمِ بِمَا يَرْجُو فِيهِ مِنَ الشِّفَاءِ فَإِذَا ذَكَرَ مَرَارَةَ الدَّوَاءِ وَ طَعْمَهُ كَدَّرَ عَلَيْهِ الشِّفَاءَ كَذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَلْتَذُّونَ بِبَهْجَتِهَا وَ أَنْوَاعِ مَا فِيهَا فَإِذَا ذَكَرُوا فَجْأَةَ الْمَوْتِ كَدَّرَهَا عَلَيْهِمْ وَ أَفْسَدَهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِى بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِى لَهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِئْكُمْ أَكْلُهُ

1- فى نسخه من الكتاب و المصدر: يوشك ربّ هذا العمل أن يطالبكم.

2- أى تقطع أو تكسر من اصولها.

3- فى المصدر: بجثثكم.

4- الاهبه بالضم فسكون: العده، يقال: أخذ للسفر اهبته.

كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ (1) بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ فَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ قَطِرَانِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِى لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا لَا كَحُكَمَاءَ تَعْقِلُونَ وَ لَا كَحُلَمَاءَ تَفْقَهُونَ وَ لَا كَعُلَمَاءَ تَعْلَمُونَ وَ لَا كَعَبِيدٍ أَتْقِيَاءَ وَ لَا كَأَحْرَارٍ كِرَامٍ تُوشِكُ الدُّنْيَا أَنْ تَقْتَلِعَكُمْ مِنْ أُصُولِكُمْ فَتُقَلِّبَكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ ثُمَّ تَكُبَّكُمْ عَلَى مَنَاخِرِكُمْ ثُمَّ تَأْخُذَ خَطَايَاكُمْ بِنَوَاصِيكُمْ وَ يَدْفَعَكُمُ الْعِلْمُ مِنْ خَلْفِكُمْ حَتَّى يُسَلِّمَاكُمْ إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ عُرَاةً فُرَادَى فَيَجْزِيَكُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا أَ لَيْسَ بِالْعِلْمِ أُعْطِيتُمُ السُّلْطَانَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَنَبَذْتُمُوهُ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَ أَقْبَلْتُمْ عَلَى الدُّنْيَا فَبِهَا تَحْكُمُونَ وَ لَهَا تَمْهَدُونَ وَ إِيَّاهَا تُؤْثِرُونَ وَ تَعْمُرُونَ فَحَتَّى مَتَى أَنْتُمْ لِلدُّنْيَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيكُمْ نَصِيبٌ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِالتَّوْبَهِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَ لَيْلَةً قَضَاءُ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ صِغَارَ الْخَطَايَا وَ مُحَقَّرَاتِهَا لَمِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يُصَغِّرُهَا فِى أَعْيُنِكُمْ وَ تَجْتَمِعُ فَتَكْثُرُ وَ تُحِيطُ بِكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمِدْحَةَ بِالْكَذِبِ وَ التَّزْكِيَةَ فِى الدِّينِ لَمِنْ رَأْسِ الشُّرُورِ الْمَعْلُومَهِ وَ إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا لَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ شَىْ ءٌ أَبْلَغَ فِى شَرَفِ الْآخِرَهِ وَ أَعْوَنَ عَلَى حَوَادِثِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاهِ الدَّائِمَهِ وَ لَيْسَ شَىْ ءٌ أَقْرَبَ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا فَدُومُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَ كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ فَالصَّلَاهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَ آثَرُ عِنْدَهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ عَمَلِ الْمَظْلُومِ الَّذِى لَمْ يَنْتَصِرْ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا حِقْدٍ هُوَ فِى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عَظِيمٌ أَيُّكُمْ رَأَى نُوراً اسْمُهُ ظُلْمَهٌ أَوْ ظُلْمَةً اسْمُهَا نُورٌ كَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً كَافِراً وَ لَا مُؤْثِراً لِلدُّنْيَا رَاغِباً فِى الْآخِرَهِ وَ هَلْ زَرَّاعُ شَعِيرٍ يَحْصُدُ قَمْحاً

1- الغب: العاقبه.

أَوْ زَرَّاعُ قَمْحٍ يَحْصُدُ شَعِيراً كَذَلِکَ يَحْصُدُ كُلُّ عَبْدٍ فِی الْآخِرَهِ مَا زَرَعَ وَ يُجْزَی بِمَا عَمِلَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِی الْحِكْمَهِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ شَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَی لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ مَنْ لَا يُنَقِّی مِنْ زَرْعِهِ الْحَشِيشَ يَكْثُرُ فِيهِ حَتَّی يَغْمُرَهُ فَيُفْسِدَهُ وَ كَذَلِکَ مَنْ لَا يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِهِ حُبَّ الدُّنْيَا يَغْمُرُهُ حَتَّی لَا يَجِدَ لِحُبِّ الْآخِرَهِ طَعْماً وَيْلَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَی وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوًی لِلشَّهَوَاتِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ أَجْزَعُكُمْ (1)عَلَی الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَی الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِی الدُّنْيَا وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ أَ لَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِتُّمْ (2)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُمْ فَلَمَّا عَلَّمَكُمْ نَسِيتُمْ (3)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا جُفَاةً فَفَقَّهَكُمُ اللَّهُ فَلَمَّا فَقَّهَكُمْ جَهِلْتُمْ (4)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ (5)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا عُمْياً فَبَصَّرَكُمْ فَلَمَّا بَصَّرَكُمْ عَمِيتُمْ (6)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا صُمّاً فَأَسْمَعَكُمْ فَلَمَّا أَسْمَعَكُمْ صَمَمْتُمْ وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا بُكْماً فَأَنْطَقَكُمْ فَلَمَّا أَنْطَقَكُمْ بَكِمْتُمْ (7)وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَسْتَفْتِحُوا فَلَمَّا فَتَحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَی أَعْقَابِكُمْ

1- فی المصدر: إن أجزعكم.
2- بخوضكم فی الدنيا و الشهوات، و ترككم الاقبال علی الآخره، فكنتم خلقتم للآخره و نعيمها و البقاء فيها فأعرضتم عنها و اقبلتم الی الدنيا فصرتم ميتين بل أشدّ خيبه منهم، لانكم فی الآخره معذبون و عن نعيمها محرومون.
3- حيث إنكم لم تعملوا بما تعلمون فكانكم نسيتم ذلک.
4- بترككم العمل بفقهكم.
5- الهدايه هنا بمعنی إراءه الطريق، أی هديتم السبيل، فمشيتم علی غيره فضللتم.
6- أی بصركم فلم تبصروا و لم تنفعكم البصائر، حيث إنكم عملتم عمل من لا يبصر شيئا.
7- حيث إنكم تركتم القول فيما أنطقكم له.

وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ فَلَمَّا عَزَزْتُمْ قَهَرْتُمْ وَ اعْتَدَيْتُمْ وَ عَصَيْتُمْ وَيْلَكُمْ أَ لَمْ تَكُونُوا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ (1) النَّاسُ فَنَصَرَكُمْ وَ أَيَّدَكُمْ فَلَمَّا نَصَرَكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ وَ تَجَبَّرْتُمْ فَيَا وَيْلَكُمْ مِنْ ذُلِّ يَوْمِ الْقِيَامَهِ كَيْفَ يُهِينُكُمْ وَ يُصَغِّرُكُمْ وَ يَا وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوْءِ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلَ الْمُلْحِدِينَ وَ تَأْمُلُونَ أَمَلَ الْوَارِثِينَ وَ تَطْمَئِنُّونَ بِطُمَأْنِينَهِ الْآمِنِينَ وَ لَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّوْنَ (2) وَ تَتَخَيَّرُونَ بَلْ لِلْمَوْتِ تَتَوَالَدُونَ وَ لِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَ تَعْمُرُونَ وَ لِلْوَارِثِينَ تَمْهَدُونَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مُوسَى كَانَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ وَ أَنَا أَقُولُ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَ لَا كَاذِبِينَ (3) وَ لَكِنْ قُولُوا لَا وَ نَعَمْ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ عَلَيْكُمْ بِالْبَقْلِ الْبَرِّيِّ وَ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَ إِيَّاكُمْ وَ خُبْزَ الْبُرِّ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقُومُوا بِشُكْرِهِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ مُعَافًى وَ مُبْتَلًى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَهِ وَ ارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَهٍ سَيِّئَهٍ تَقُولُونَ بِهَا تُعْطَوْنَ جَوَابَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ إِذَا قَرَّبَ أَحَدُكُمْ قُرْبَانَهُ لِيَذْبَحَهُ فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ وَاجِدٌ عَلَيْهِ (4) فَلْيَتْرُكْ قُرْبَانَهُ وَ لْيَذْهَبْ إِلَى أَخِيهِ فَلْيُرْضِهِ (5) ثُمَّ لْيَرْجِعْ إِلَى قُرْبَانِهِ فَلْيَذْبَحْهُ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ إِذَا أُخِذَ (6) قَمِيصُ أَحَدِكُمْ فَلْيُعْطِ رِدَاءَهُ مَعَهُ وَ مَنْ لُطِمَ خَدُّهُ مِنْكُمْ فَلْيُمَكِّنْ مِنْ خَدِّهِ الْآخَرِ وَ مَنْ سُخِّرَ مِنْكُمْ مِيلًا فَلْيَذْهَبْ مِيلًا آخَرَ مَعَهُ (7)

ص: 313

1- تخطف الشی ء: استلبه. اجتذبه و انتزعه.

2- فی المصدر: علی ما تمنون.

3- فی المصدر: ان موسی کان یأمرکم أن لا تحلفوا باللّه صادقین و لا کاذبین و لکن قولوا: لا و نعم اه. و ما فی الکتاب أحسن، و لعله من اسقاط الناسخ.

4- وجد علیه: غضب.

5- فی نسخه: فلیترضه. أی فلیطلب رضاه.

6- فی المصدر: إن اخذ.

7- هذه و ما بعدها من الآداب الخلیقه التی ینبغی رعایتها و المواظبه علیها فی کل مله ما لا تستلزم معاونه الظالم و تجریه علی ظلمه، فلا تنافی ما ثبت فی شریعه موسی علیه السلام- و عیسی علیه السلام کان مأمورا بتعینها- من قانون القصاص و الجزاء: کقوله تعالی: «وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ» و کذا لا یصحّ قول من ادعی أن ذلک منسوخ فی شریعتنا، حیث إن الآداب الحسنه لا تنسخ أبدا، و ذلک ممّا لا ریب فیه. و

العجب من امه يدعون أنهم من امه عيسى عليه السلام و يسمون أنفسهم بالمسيحيين كيف لم يؤثر فيهم واحد من هذه الآداب الخلقيه؟ بل أدبوا أنفسهم بنقيضها، أ ترونهم إذا اخذ قميص أحدهم يعطى رداءه أيضا؟؟! و إذا لطم خده يمكن خده الآخر؟؟! أو سخر ميلا يذهب ميلا آخر؟؟! أم ترونهم على خلاف ذلک؟ أ ليسوا هم الذين أخذوا رداء العز و السياده و القاده من الأمم، و ألبسوهم مكانه لبسا الذل و القياده؟ أ ليسوا سودوا وجوه العالمين بلطام الظلم و الاستبداد؟ أ ليسوا قد سخروا العباد، و خربوا البلاد، و أشاعوا قوانين الظلم و الفساد، و روجوا دساتير الفحشاء و المنكرات، و هددوا عائله البشريه كل آن بالسلح الناريه المهلكه؟؟! أعاذنا اللّه و جميع الأمم من شرورهم.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ مَا ذَا يُغْنِی عَنِ الْجَسَدِ إِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ صَحِیحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً وَ مَا يُغْنِی (1)عَنْكُمْ أَجْسَادُكُمْ إِذَا أَعْجَبَتْكُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُغْنِی عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبُكُمْ دَنِسَةٌ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ الدَّقِیقَ الطَّیِّبَ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغِلُّ فِی صُدُورِكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمُ ابْدَءُوا بِالشَّرِّ فَاتْرُكُوهُ ثُمَّ اطْلُبُوا الْخَيْرَ يَنْفَعْكُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا جَمَعْتُمُ الْخَيْرَ مَعَ الشَّرِّ لَمْ يَنْفَعْكُمُ الْخَيْرُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الَّذِی يَخُوضُ النَّهَرَ لَا بُدَّ أَنْ يُصِیبَ ثَوْبَهُ الْمَاءُ وَ إِنْ جَهَدَ أَنْ لَا يُصِیبَهُ كَذَلِكَ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا لَا يَنْجُو مِنَ الْخَطَايَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَهَجَّدُونَ مِنَ اللَّيْلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرِثُونَ النُّورَ الدَّائِمَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ قَامُوا فِی ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِی مَسَاجِدِهِمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ رَجَاءَ أَنْ يُنْجِيَهُمْ فِی الشِّدَّةِ غَداً بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ مَزْرَعَةً يَزْرَعُ (2)فِيهَا الْعِبَادُ الْحُلْوَ وَ الْمُرَّ وَ الشَّرَّ

ص: 314

1- فی المصدر: و ما تغنی.
2- فی المصدر: تزرع.

وَ الْخَيْرَ الْخَيْرُ لَهُ مَغَبَّهٌ (1) نَافِعَهٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ الشَّرُّ لَهُ عَنَاءٌ وَ شَقَاءٌ يَوْمَ الْحَصَادِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْحَكِيمَ يَعْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ وَ الْجَاهِلَ يَعْتَبِرُ بِهَوَاهُ أُوصِيكُمْ أَنْ تَخْتِمُوا عَلَى أَفْوَاهِكُمْ بِالصَّمْتِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ مِنْهَا مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تُدْرِكُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَ لَا تَبْلُغُونَ (2) مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا كَيْفَ يُدْرِكُ الْآخِرَهَ مَنْ لَا تَنْقُصُ شَهْوَتُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا تَنْقَطِعُ مِنْهَا رَغْبَتُهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا تُحِبُّونَ وَ لَا الْآخِرَهَ تَرْجُونَ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدُّنْيَا أَكْرَمْتُمُ الْعَمَلَ الَّذِى بِهِ أَدْرَكْتُمُوهَا وَ لَوْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْآخِرَهَ عَمِلْتُمْ عَمَلَ مَنْ يَرْجُوهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّ أَحَدَكُمْ يُبْغِضُ صَاحِبَهُ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا يُبْغِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْيَقِينِ وَ أَقُولُ لَكُمْ (3) إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَغْضَبُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ بَعْضُ عُيُوبِهِ وَ هِىَ حَقٌّ وَ يَفْرَحُ إِذَا مُدِحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ مَا عُمِّرَتْ فِى شَىْ ءٍ مَا عُمِّرَتْ فِى قُلُوبِكُمْ وَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمُ اللَّهُ الدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا فِيهَا لِلْآخِرَهِ وَ لَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَشْغَلَكُمْ عَنِ الْآخِرَهِ وَ إِنَّمَا بَسَطَهَا لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْعِبَادَهِ وَ لَمْ يُعِنْكُمْ بِهَا عَلَى الْخَطَايَا وَ إِنَّمَا أَمَرَكُمْ فِيهَا بِطَاعَتِهِ وَ لَمْ يَأْمُرْكُمْ فِيهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَ إِنَّمَا أَعَانَكُمْ بِهَا عَلَى الْحَلَالِ وَ لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ بِهَا الْحَرَامَ وَ إِنَّمَا وَسَّعَهَا لَكُمْ لِتَوَاصَلُوا فِيهَا وَ لَمْ يُوَسِّعْهَا لَكُمْ لِتَقَاطَعُوا فِيهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْأَجْرَ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ وَ لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ لَهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الشَّجَرَهَ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِثَمَرَهٍ طَيِّبَهٍ كَذَلِكَ لَا يَكْمُلُ الدِّينُ إِلَّا بِالتَّحَرُّجِ عَنِ الْمَحَارِمِ

ص: 315

1- المغبه: عاقبه الشى ء.
2- فى المصدر: و لا تبتغون. و ما فى الكتاب أحسن.
3- فى المصدر: بحق أقول لكم.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَ التُّرَابِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمَاءَ يُطْفِئُ النَّارَ كَذَلِكَ الْحِلْمُ يُطْفِئُ الْغَضَبَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَ النَّارُ فِی إِنَاءٍ وَاحِدٍ كَذَا لَا يَجْتَمِعُ الْفِقْهُ وَ الْغَیُّ (1)فِی قَلْبٍ وَاحِدٍ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَكُونُ مَطَرٌ بِغَيْرِ سَحَابٍ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ عَمَلٌ فِی مَرْضَاهِ الرَّبِّ إِلَّا بِقَلْبٍ تَقِیٍّ (2)بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّفْسَ (3)نُورُ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ إِنَّ الْحِكْمَهَ نُورُ كُلِّ قَلْبٍ وَ التَّقْوَى رَأْسُ كُلِّ حِكْمَهٍ وَ الْحَقَّ بَابُ كُلِّ خَيْرٍ وَ رَحْمَهَ اللَّهِ بَابُ كُلِّ حَقٍّ وَ مَفَاتِيحُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ وَ التَّضَرُّعُ وَ الْعَمَلُ وَ كَيْفَ يُفْتَحُ بَابٌ بِغَيْرِ مِفْتَاحٍ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ لَا يَغْرِسُ شَجَرَهً إِلَّا شَجَرَهً يَرْضَاهَا وَ لَا يَحْمِلُ عَلَى خَيْلِهِ إِلَّا فَرَساً يَرْضَاهُ كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ لَا يَعْمَلُ إِلَّا عَمَلًا يَرْضَاهُ رَبُّهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الصَّقَالَهَ تُصْلِحُ السَّيْفَ وَ تَجْلُوهُ كَذَلِكَ الْحِكْمَهُ لِلْقَلْبِ تَصْقُلُهُ وَ تَجْلُوهُ وَ هِیَ فِی قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِی الْأَرْضِ الْمَيْتَهِ تُحْيِی قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِی الْمَاءُ الْأَرْضَ الْمَيْتَهَ وَ هِیَ فِی قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ النُّورِ فِی الظُّلْمَهِ يَمْشِی بِهَا فِی النَّاسِ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ نَقْلَ الْحِجَارَهِ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ عَنْكَ حَدِيثَكَ كَمَثَلِ الَّذِی يَنْقَعُ الْحِجَارَهَ لِتَلِينَ وَ كَمَثَلِ الَّذِی يَصْنَعُ (4)الطَّعَامَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ طُوبَى لِمَنْ حَبَسَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِی يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْ رَبِّهِ وَ لَا يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَا يَفْهَمُهُ (5)وَ لَا يَغْبِطُ امْرَأً (6)فِی قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ فِعْلُهُ طُوبَى لِمَنْ تَعَلَّمَ

ص: 316

1- فی نسخه: و العی. و فی نسخه من المصدر: و العمی.
2- فی المصدر: بقلب نقی.
3- فی نسخه من الکتاب و المصدر: ان الشمس. و هو الظاهر.
4- فی المصدر: یضع.
5- فی نسخه من المصدر: الا یفهم.
6- فی المصدر: أمرا.

مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلَ وَ عَلَّمَ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمَ طُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ وَ تَرَكَ مُنَازَعَتَهُمْ وَ صَغَّرَ الْجُهَّالَ لِجَهْلِهِمْ وَ لَا يَطْرُدُهُمْ وَ لَكِنْ يُقَرِّبُهُمْ وَ يُعَلِّمُهُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِی النَّاسِ كَالْأَحْيَاءِ مِنَ الْمَوْتَى فَلَا تَمُوتُوا بِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَحْزَنُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ أَنْ أَصْرِفَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَحَبُّ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنِّی وَ يَفْرَحُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَيْهِ فِی الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُ إِلَيَّ وَ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنِّی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً (1).

بيان: قوله فضول أی فضل علم و كمال و قوله إن قلوبكم بحيث تكون كنوزكم أی قلب كل أحد يكون دائما متعلقا بكنزه الذی يدخره فإن كان كنزكم الأعمال الصالحه التی تكنزونها فی السماء تكون قلوبكم سماويه و الغرض أن تعلق القلب بكنوز الدنيا و زخارفها لا يجتمع مع حبه تعالى قوله يطرفون أی ينظرون و رمقته أرمقه أی نظرت إليه قوله أو يقحل بالقاف و الحاء المهمله أی ييبس و تفل كفرح تغيرت رائحته قوله أمل الوارثين أی الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ قوله و من سخر على بناء المجهول من باب التفعيل و التسخير هو التكليف و الحمل على العمل بغير أجره قوله و الجاهل يعتبر لعله على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أيضا أی بعد ما يتبع هواه و يجد سوء عاقبته يعتبر به و قال الجزری فيه تحرجوا أن يأكلوا معهم أی ضيقوا على أنفسهم و تحرج فلان إذا فعل فعلا يخرج به من الحرج أی الإثم و الضيق.

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی سَعْدِ السُّعُودِ قَرَأْتُ فِی الْإِنْجِيلِ قَالَ عِيسَى عليه السلام سَمِعْتُمْ مَا قِيلَ لِلْأَوَّلِينَ لَا تَزْنُوا وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فَاشْتَهَاهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِی قَلْبِهِ إِنْ خَانَتْكَ عَيْنُكَ الْيُمْنَى فَاقْلَعْهَا وَ أَلْقِهَا عَنْكَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ

1- تحف العقول: 501- 513.

لَکَ أَنْ تُهْلِکَ أَحَدَ أَعْضَائِکَ وَ لَا تُلْقِیَ جَسَدَکَ کُلَّهُ فِی نَارِ جَهَنَّمَ وَ إِنْ شَکَّکَتْکَ یَدُکَ الْیُمْنَی فَاقْطَعْهَا وَ أَلْقِهَا عَنْکَ فَإِنَّهُ خَیْرٌ لَکَ أَنْ تُهْلِکَ أَحَدَ أَعْضَائِکَ مِنْ أَنْ یَذْهَبَ کُلُّ جَسَدِکَ فِی جَهَنَّمَ. (1)وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ علیه السلام أَقُولُ لَکُمْ لَا تَهْتَمُّوا مَا ذَا تَأْکُلُونَ (2)وَ لَا مَا ذَا تَشْرَبُونَ وَ لَا لِأَجْسَادِکُمْ مَا تَلْبَسُ أَ لَیْسَ النَّفْسُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَأْکَلِ وَ الْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ انْظُرُوا إِلَی طُیُورِ السَّمَاءِ الَّتِی لَا تَزْرَعُ وَ لَا تَحْصُدُ وَ لَا تَحْزَنُ (3)وَ رَبُّکُمُ السَّمَاوِیُّ یَقُوتُهَا (4)أَ لَیْسَ أَنْتُمْ أَفْضَلَ مِنْهُمْ مَنْ مِنْکُمْ یَهْتَمُّ فَیَقْدِرَ أَنْ یَزِیدَ عَلَی قَامَتِهِ ذِرَاعاً وَاحِدَةً فَلِمَا ذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ (5)وَ قَالَ علیه السلام فِی مَوْضِعٍ آخَرَ أَیُّ إِنْسَانٍ مِنْکُمْ یَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزاً فَیُعْطِیَهِ حَجَراً (6)أَوْ یَسْأَلُهُ شَمْلَةً فَیُعْطِیَهِ حَیَّةً فَإِذَا کُنْتُمْ أَنْتُمُ الْأَشْرَارُ تَعْرِفُونَ تُعْطُونَ الْعَطَایَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِکُمْ فَکَانَ بِالْأَحْرَی رَبُّکُمْ أَنْ یُعْطِیَکُمُ الْخَیْرَاتِ لِمَنْ یَسْأَلُهُ (7)وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِیذِهِ ائْذَنْ لِی أَوَّلًا یَا سَیِّدِی أَنْ أَمْضِیَ فَأُوَارِیَ أَبِی فَقَالَ لَهُ عِیسَی علیه السلام دَعِ الْمَوْتَی یَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ وَ اتَّبِعْنِی (8)

«17»- لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْمَسِیحُ علیه السلام یَقُولُ مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ کَثُرَ کَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ

1- سعد السعود: 55 و 56 و فیه: فی نار جهنم.
2- فی المصدر: لا تهتموا لانفسکم ما ذا تأکلون.
3- فی المصدر: و لا تحزن فی الهواء. قلت: لعله مصحف «تحزن» بالخاء.
4- توصیف الرب بالسماوی اما للدلاله علی عظمته تعالی، أو للایعاز إلی انه لیس من المادیات. حیث إنهم کانوا یعتقدون أن عالم العقول و المجردات فوق عالم المادیات فتأمل.
5- سعد السعود: 56.
6- فی المصدر: یسأله ابنه خمرا فیؤتیه جمرا.
7- سعد السعود: 56.
8- سعد السعود: 56.

لَاحَی الرِّجَالَ (1)ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ (2).

«18»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام یَا عِیسَی مَا أَکْرَمْتُ خَلِیقَةً بِمِثْلِ دِینِی وَ لَا أَنْعَمْتُ عَلَیْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِی اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْکَ مَا ظَهَرَ وَ دَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ فَإِنَّکَ إِلَیَّ رَاجِعٌ فَشَمِّرْ فَکُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ وَ أَسْمِعْنِی مِنْکَ صَوْتاً حَزِیناً (3).

«19»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی الْإِنْجِیلِ لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ (4)وَ لَمَّا عملتم (تَعْمَلُوا) بِمَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ یُعْمَلْ بِهِ لَمْ یَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً الْخَبَرَ (5).

«20»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَةَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ الْمَسِیحُ علیه السلام لِلْحَوَارِیِّینَ إِنَّمَا الدُّنْیَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا (6).

«21»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام الدِّینَارُ دَاءُ الدِّینِ وَ الْعَالِمُ طَبِیبُ الدِّینِ فَإِذَا رَأَیْتُمُ الطَّبِیبَ یَجُرُّ الدَّاءَ إِلَی نَفْسِهِ فَاتَّهِمُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَیْرُ نَاصِحٍ لِغَیْرِهِ (7).

«22»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَیْمُونٍ عَنْ جَعْفَرٍ

1- أی نازع الرجال.
2- أمالی الصدوق: 324.
3- أمالی الصدوق: 360.
4- فی المصدر: ما لا تعملون.
5- تفسیر القمّیّ: 587. و فیه: فان العالم إذا لم یعمل به لم یزد بعلمه من اللّه الا بعدا.

6- الخصال 1: 34. و للحديث صدر تركه المصنّف.
7- الخصال 1: 56. و للحديث صدر أخرجه المصنّف فى كتاب العلم، راجع ج 2: 107.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام طُوبَی لِمَنْ کَانَ صَمْتُهُ فِکْراً وَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ وَسِعَهُ بَیْتُهُ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ یَدِهِ وَ لِسَانِهِ (1).

«23»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام یَا عِیسَی هَبْ لِی مِنْ عَیْنَیْکَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِکَ الْخُشُوعَ وَ اکْحُلْ عَیْنَیْکَ بِمِیلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِکَ الْبَطَّالُونَ وَ قُمْ عَلَی قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِیعِ لَعَلَّکَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَکَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّی لَاحِقٌ فِی اللَّاحِقِینَ (2).

«24»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ تَعْمَلُونَ لِلدُّنْیَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَهِ وَ لَا تُرْزَقُونَ فِیهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ (3) وَیْلَکُمْ عُلَمَاءَ السَّوْءِ الْأَجْرَهَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ لَا تَصْنَعُونَ یُوشِکُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ یَطْلُبَ عَمَلَهُ وَ تُوشِکُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْیَا إِلَی ظُلْمَهِ الْقَبْرِ کَیْفَ یَکُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِیرُهُ إِلَی آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَی دُنْیَاهُ وَ مَا یَضُرُّهُ أَشْهَی إِلَیْهِ مِمَّا یَنْفَعُهُ (4).

«25»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَمْرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَرَّ أَخِی عِیسَی علیه السلام بِمَدِینَهٍ وَ فِیهَا رَجُلٌ وَ امْرَأَهٌ یَتَصَایَحَانِ فَقَالَ مَا شَأْنُکُمَا قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ هَذِهِ امْرَأَتِی وَ لَیْسَ بِهَا بَأْسٌ صَالِحَهٌ وَ لَکِنِّی أُحِبُّ فِرَاقَهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَلَی کُلِّ حَالٍ مَا شَأْنُهَا قَالَ هِیَ خَلَقَهُ الْوَجْهِ مِنْ غَیْرِ کِبَرٍ قَالَ لَهَا یَا امْرَأَهُ أَ تُحِبِّینَ أَنْ یَعُودَ مَاءُ وَجْهِکِ طَرِیّاً قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِذَا أَکَلْتِ فَإِیَّاکِ أَنْ تَشْبَعِی (5) لِأَنَّ الطَّعَامَ إِذَا

1- الخصال 1: 142.
2- أمالی الطوسیّ: 8.
3- فی المصدر: و أنتم لا ترزقون فیها بغیر عمل الا بالعمل خ ل.
4- أمالی ابن الطوسیّ: 129 و 130.
5- فی المصدر و نسخه من الکتاب: فایاک أن تشبعین.

تَكَاثَرَ عَلَى الصَّدْرِ فَزَادَ فِی الْقَدْرِ ذَهَبَ مَاءُ الْوَجْهِ فَفَعَلَتْ ذَلِکَ فَعَادَ وَجْهُهَا طَرِيّاً (1).

«26»-وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَرَّ أَخِی عِیسَی علیه السلام بِمَدِینَهٍ وَ إِذَا فِی ثِمَارِهَا الدُّودُ فَشَكَوْا إِلَيْهِ مَا بِهِمْ فَقَالَ دَوَاءُ هَذَا مَعَكُمْ وَ لَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ قَوْمٌ إِذَا غَرَسْتُمُ الْأَشْجَارَ صَبَبْتُمُ التُّرَابَ ثُمَّ صَبَبْتُمُ الْمَاءَ وَ لَيْسَ هَكَذَا يَجِبُ بَلْ يَنْبَغِی أَنْ تَصُبُّوا الْمَاءَ فِی أُصُولِ الشَّجَرِ ثُمَّ تَصُبُّوا التُّرَابَ لِكَيْلَا يَقَعَ فِيهِ الدُّودُ فَاسْتَأْنَفُوا كَمَا وَصَفَ فَذَهَبَ ذَلِکَ عَنْهُمْ (2).

«27»-وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَرَّ أَخِی عِیسَی علیه السلام بِمَدِینَهٍ وَ إِذَا وُجُوهُهُمْ صُفْرٌ وَ عُيُونُهُمْ زُرْقٌ فَصَاحُوا إِلَيْهِ وَ شَكَوْا مَا بِهِمْ مِنَ الْعِلَلِ فَقَالَ دَوَاؤُهُ مَعَكُمْ أَنْتُمْ إِذَا أَكَلْتُمُ اللَّحْمَ طَبَخْتُمُوهُ غَيْرَ مَغْسُولٍ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِجَنَابَهٍ فَغَسَلُوا بَعْدَ ذَلِکَ لُحُومَهُمْ فَذَهَبَتْ أَمْرَاضُهُمْ.

«28»-وَ قَالَ: مَرَّ أَخِی عِیسَی علیه السلام بِمَدِینَهٍ وَ إِذَا أَهْلُهَا أَسْنَانُهُمْ مُنْتَثِرَهٌ وَ وُجُوهُهُمْ مُنْتَفِخَهٌ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْتُمْ إِذَا نِمْتُمْ تُطْبِقُونَ أَفْوَاهَكُمْ فَتَغْلِی الرِّيحُ فِی الصُّدُورِ حَتَّی تَبْلُغَ إِلَی الْفَمِ فَلَا يَكُونُ لَهَا مَخْرَجٌ فَتُرَدُّ إِلَی أُصُولِ الْأَسْنَانِ فَيَفْسُدُ الْوَجْهُ فَإِذَا نِمْتُمْ فَافْتَحُوا شِفَاهَكُمْ وَ صَيِّرُوهُ لَكُمْ خُلُقاً فَفَعَلُوا فَذَهَبَ ذَلِکَ عَنْهُمْ (3).

«29»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام فِی خُطْبَتِهِ قَامَ لَهَا (4)فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ أَصْبَحْتُ فِيكُمْ وَ إِدَامِیَ الْجُوعُ وَ طَعَامِی مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ وَ سِرَاجِیَ الْقَمَرُ وَ فِرَاشِیَ التُّرَابُ وَ وِسَادَتِیَ الْحَجَرُ لَيْسَ لِی بَيْتٌ يَخْرَبُ وَ لَا مَالٌ يَتْلَفُ وَ لَا وَلَدٌ يَمُوتُ وَ لَا امْرَأَهٌ تَحْزَنُ أَصْبَحْتُ وَ لَيْسَ لِی شَیْ ءٌ وَ أَمْسَيْتُ وَ لَيْسَ لِی شَیْ ءٌ وَ أَنَا أَغْنَی وُلْدِ آدَمَ (5).

«30»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الْأَزْدِیِ

1- علل الشرائع: 169.
2- علل الشرائع: 191.

3- علل الشرائع: 192.
4- فی نسخه من الکتاب و مصدره: فی خطبه قام فیها. و فی نسخه اخری من المصدر: قام بها.
5- معانی الأخبار: 74.

الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا فَرْوَةَ الْأَنْصَارِیَّ وَ کَانَ مِنَ السَّائِحِینَ یَقُولُ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام یَا مَعْشَرَ الْحَوَارِیِّینَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ إِنَّ الْبِنَاءَ بِأَسَاسِهِ وَ أَنَا لَا أَقُولُ لَکُمْ کَذَلِکَ قَالُوا فَمَا ذَا تَقُولُ یَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ آخِرَ حَجَرٍ یَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ قَالَ أَبُو فَرْوَةَ إِنَّمَا أَرَادَ خَاتِمَةَ الْأَمْرِ (1).

«31»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَقِیقٍ الْبَلْخِیِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: قِیلَ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ أَصْبَحْتُ وَ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ فَوْقِی وَ النَّارُ أَمَامِی وَ الْمَوْتُ فِی طَلَبِی لَا أَمْلِکُ مَا أَرْجُو وَ لَا أُطِیقُ دَفْعَ مَا أَکْرَهُ فَأَیُّ فَقِیرٍ أَفْقَرُ مِنِّی الْخَبَرَ (2).

«32»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَخِیهِ سَهْلٍ الْحُلْوَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ فِی سِیَاحَتِهِ إِذْ مَرَّ بِقَرْیَهٍ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مَوْتَی فِی الطَّرِیقِ وَ الدُّورِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسَخْطَهٍ وَ لَوْ مَاتُوا بِغَیْرِهَا تَدَافَنُوا (3)قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَدِدْنَا أَنَّا عَرَفْنَا قِصَّتَهُمْ فَقِیلَ لَهُ نَادِهِمْ یَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ یَا أَهْلَ الْقَرْیَهِ قَالَ فَأَجَابَهُ مُجِیبٌ مِنْهُمْ لَبَّیْکَ یَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَا حَالُکُمْ وَ مَا قِصَّتُکُمْ قَالَ أَصْبَحْنَا فِی عَافِیَهٍ وَ بِتْنَا فِی الْهَاوِیَهِ قَالَ فَقَالَ وَ مَا الْهَاوِیَهُ فَقَالَ بِحَارٌ مِنْ نَارٍ فِیهَا جِبَالٌ مِنَ النَّارِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ بِکُمْ مَا أَرَی قَالَ حُبُّ الدُّنْیَا وَ عِبَادَهُ الطَّاغُوتِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّکُمُ الدُّنْیَا قَالَ کَحُبِّ الصَّبِیِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ فَرِحَ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ حَزِنَ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ عِبَادَتِکُمُ الطَّوَاغِیتَ قَالَ کَانُوا إِذَا أَمَرُونَا أَطَعْنَاهُمْ قَالَ فَکَیْفَ أَنْتَ أَجَبْتَنِی مِنْ بَیْنِهِمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلُجُمٍ مِنْ نَارٍ (4)عَلَیْهِمْ مَلَائِکَهٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ وَ إِنِّی کُنْتُ فِیهِمْ وَ لَمْ أَکُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَذَابُ أَصَابَنِی مَعَهُمْ فَأَنَا مُتَعَلِّقٌ بِشَعْرَهٍ عَلَی شَفِیرِ (5)جَهَنَّمَ أَخَافُ أَنْ أُکَبْکَبَ فِی النَّارِ (6)قَالَ

1- معانی الأخبار: 99.
2- أمالی الطوسیّ: 49.
3- فی المصدر: لتدافنوا.
4- فی نسخه: لانهم ملجمون بلجام من نار.
5- الشفیر: ناحیه کل شی ء. و من الوادی: ناحیته من أعلاه.
6- کبکب الشی ء: قلبه و صرعه.

فَقَالَ عِیسَی علیه السلام لِأَصْحَابِهِ إِنَّ النَّوْمَ عَلَی الْمَزَابِلِ وَ أَکْلَ خُبْزِ الشَّعِیرِ خَیْرٌ کَثِیرٌ مَعَ سَلَامَهِ الدِّینِ (1).

«33»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عِیسَی بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ التَّفْلِیسِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَی عِیسَی علیه السلام جِدَّ فِی أَمْرِی وَ لَا تَتْرُکْ إِنِّی خَلَقْتُکَ مِنْ غَیْرِ فَحْلٍ آیَهً لِلْعَالَمِینَ أَخْبِرْهُمْ آمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِیَ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَکَهٍ وَ هِیَ مَعَ أُمِّکَ فِی الْجَنَّهِ طُوبَی لِمَنْ سَمِعَ کَلَامَهُ وَ أَدْرَکَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَیَّامَهُ قَالَ عِیسَی یَا رَبِّ وَ مَا طُوبَی قَالَ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ تَحْتَهَا عَیْنٌ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَهً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً قَالَ عِیسَی یَا رَبِّ اسْقِنِی مِنْهَا شَرْبَهً قَالَ کَلَّا یَا عِیسَی إِنَّ تِلْکَ الْعَیْنَ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ حَتَّی یَشْرَبَهَا ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ تِلْکَ الْجَنَّهَ مُحَرَّمَهٌ عَلَی الْأُمَمِ حَتَّی یَدْخُلَهَا أُمَّهُ ذَلِکَ النَّبِیِّ (2).

«34»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام لِجَبْرَئِیلَ مَتَی قِیَامُ السَّاعَهِ فَانْتَفَضَ (3)جَبْرَئِیلُ انْتِفَاضَهً أُغْمِیَ عَلَیْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ یَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ (فِی) السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَهً وَ قَالَ الْحَوَارِیُّونَ لِعِیسَی یَا مُعَلِّمَ الْخَیْرِ عَلِّمْنَا أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَشَدُّ قَالَ أَشَدُّ الْأَشْیَاءِ غَضَبُ اللَّهِ قَالُوا فَبِمَا یُتَّقَی غَضَبُ اللَّهِ قَالَ بِأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدْءُ الْغَضَبِ قَالَ الْکِبْرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحْقَرَهُ النَّاسِ (4).

«35»-ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام قَالَ دَاوَیْتُ الْمَرْضَی فَشَفَیْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأْتُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ

1- معانی الأخبار: 97، و فیه: خیر کثیر مع عافیه الدنیا و الآخره مع سلامه الدین.

2- قصص الأنبیاء مخطوط.

3- أی ارتعد و اضطرب.

4- قصص الأنبیاء مخطوط.

الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا الْأَحْمَقُ قَالَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ نَفْسِهِ الَّذِى يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَ يُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقّاً فَذَلِکَ الْأَحْمَقُ الَّذِى لَا حِيلَةَ فِى مُدَاوَاتِهِ (1).

«36»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَى عليه السلام مَرَّ بِقَوْمٍ مُجَلِّبِينَ (2)فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقِيلَ بِنْتُ فُلَانٍ تُهْدَى إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ فَقَالَ صَاحِبَتُهُمْ مَيِّتَةٌ مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قِيلَ إِنَّهَا حَيَّةٌ فَذَهَبَ مَعَ النَّاسِ إِلَى دَارِهَا فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ سَلْ زَوْجَتَکَ مَا فَعَلَتِ الْبَارِحَةَ مِنَ الْخَيْرِ فَقَالَتْ مَا فَعَلْتُ شَيْئاً إِلَّا أَنَّ سَائِلًا كَانَ يَأْتِينِى كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ فِيمَا مَضَى وَ إِنَّهُ جَاءَنَا لَيْلَتَنَا فَهَتَفَ فَلَمْ يُجَبْ فَقَالَ عَزَّ عَلَيَّ أَنَّهَا لَا تَسْمَعُ صَوْتِى وَ عِيَالِى يَبْقَوْنَ اللَّيْلَةَ جِيَاعاً (3)فَقُمْتُ مُتَنَكِّرَةً فَأَنَلْتُهُ مِقْدَارَ مَا كُنْتُ أُنِيلُهُ فِيمَا مَضَى قَالَ عِيسَى عليه السلام تَنَحَّىْ عَنْ مَجْلِسِکِ فَتَنَحَّتْ فَإِذَا تَحْتَ ثِيَابِهَا أَفْعًى عَاضٌّ عَلَى ذَنَبِهِ فَقَالَ بِمَا تَصَدَّقْتِ صُرِفَ عَنْکِ هَذَا (4).

«37»-جا، المجالس للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنْ كُنْتُمْ أَحِبَّائِى وَ إِخْوَانِى فَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ مِنَ النَّاسِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَسْتُمْ بِإِخْوَانِى إِنَّمَا أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْمَلُوا (5)وَ لَا أُعَلِّمُكُمْ لِتُعْجَبُوا إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْکِ مَا تَشْتَهُونَ وَ بِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا

1- الاختصاص مخطوط.
2- أجلب القوم: ضجوا و اختلطت أصواتهم.
3- فى نسخه: ضياعا.
4- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم الحديث عن الأمالى فى باب فضله عليه السلام مع اختلاف فى ألفاظه و تفصيل.
5- فى المصدر: لتعلموا.

تَكْرَهُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ النَّظْرَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِی قَلْبِ صَاحِبِهَا الشَّهْوَةَ وَ كَفَی بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَةً يَا طُوبَی لِمَنْ يَرَی بِعَيْنَيْهِ (1)الشَّهَوَاتِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِقَلْبِهِ الْمَعَاصِيَ مَا أَبْعَدَ مَا قَدْ فَاتَ وَ أَدْنَی مَا هُوَ آتٍ وَيْلٌ لِلْمُغْتَرِّينَ لَوْ قَدْ آزَفَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ (2)وَ فَارَقَهُمُ مَا يُحِبُّونَ وَ جَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ فِی خَلْقِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مُعْتَبَرٌ وَيْلٌ لِمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَ الْخَطَايَا عَمَلَهُ كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَداً عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ فِی غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ فِی غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ لَا تَنْظُرُوا إِلَی عُيُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ رئابا (رَعَايَا) عَلَيْهِمْ وَ لَكِنِ انْظُرُوا فِی خَلَاصِ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ إِلَی كَمْ يَسِيلُ الْمَاءُ عَلَی الْجَبَلِ لَا يَلِينُ إِلَی كَمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ لَا يَلِينُ عَلَيْهَا قُلُوبُكُمْ عَبِيدُ السَّوْءِ فَلَا عَبِيدٌ أَتْقِيَاءُ (3)وَ لَا أَحْرَارٌ كِرَامٌ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الدِّفْلَی يُعْجَبُ بِزَهْرِهَا مَنْ يَرَاهَا وَ يُقْتَلُ مَنْ طَعِمَهَا وَ السَّلَامُ (4).

بیان: قال الفيروزآبادی الدفل بالكسر و كذكری نبت مر فارسيته خرزهره قتال زهره كالورد الأحمر و حمله كالخرنوب (5)

«38»- عده، عده الداعی قَالَ عِيسَی عليه السلام بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا نظر (يَنْظُرُ) الْمَرِيضُ إِلَی الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ كَذَلِكَ صَاحِبُ (6)الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ بِالْعِبَادَةِ وَ لَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُهُ مِنْ حَلَاوَةِ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ كَمَا أَنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْكَبْ وَ تُمْتَهَنْ تَصَعَّبَتْ وَ تَغَيَّرَ خُلُقُهَا كَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ (7)بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ بِنَصَبِ الْعِبَادَةِ تَقْسُو وَ تَغْلُظُ

1- فی المصدر: بعينه.
2- فی المصدر: قد اريهم. قلت: آزفهم ای أعجلهم.
3- فی المصدر: لا عبيد أتقياء.
4- أمالی المفيد: 121 و 122. و فی نسخه: و يتفل من طعمها.
5- خرنوب بالضم نبت معروف فارسيته: جنک جنکک.
6- فی المصدر: ينظر.
7- فی نسخه: إذا لم ترفق.

وَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ الزِّقَّ إِذَا لَمْ یَنْخَرِقْ یُوشِکُ أَنْ یَکُونَ وِعَاءَ الْعَسَلِ کَذَلِکَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ أَوْ یُدَنِّسْهَا الطَّمَعُ أَوْ یُقْسِهَا النَّعِیمُ (1)فَسَوْفَ تَکُونُ أَوْعِیَهَ الْحِکْمَهِ (2).

«39»-وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: فِی الْإِنْجِیلِ أَنَّ عِیسَی علیه السلام قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی غُدْوَهً رَغِیفاً مِنْ شَعِیرٍ وَ عَشِیَّهً رَغِیفاً مِنْ شَعِیرٍ وَ لَا تَرْزُقْنِی فَوْقَ ذَلِکَ فَأَطْغَی (3).

«40»-نبه، تنبیه الخاطر أَوْحَی اللَّهُ إِلَی عِیسَی علیه السلام أَنْ کُنْ لِلنَّاسِ فِی الْحِلْمِ کَالْأَرْضِ تَحْتَهُمْ وَ فِی السَّخَاءِ کَالْمَاءِ الْجَارِی وَ فِی الرَّحْمَهِ کَالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَإِنَّهُمَا یَطْلُعَانِ عَلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ (4).

«41»-وَ قَالَ علیه السلام مَنْ ذَا الَّذِی یَبْنِی عَلَی مَوْجِ الْبَحْرِ دَاراً تِلْکُمُ الدُّنْیَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَاراً (5).

«42»-وَ صَنَعَ عِیسَی علیه السلام لِلْحَوَارِیِّینَ طَعَاماً فَلَمَّا أَکَلُوا وَضَّأَهُمْ بِنَفْسِهِ قَالُوا یَا رُوحَ اللَّهِ نَحْنُ أَوْلَی أَنْ نَفْعَلَهُ مِنْکَ قَالَ إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَفْعَلُوهُ بِمَنْ تُعَلِّمُونَ (6).

«43»-وَ قَالَ علیه السلام هَوْلٌ لَا تَدْرِی مَتَی یَغْشَاکَ لِمَ لَا تَسْتَعِدُّ لَهُ (7)قَبْلَ أَنْ یَفْجَأَکَ (8).

«44»-وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام مَنْ أَدَّبَکَ قَالَ مَا أَدَّبَنِی أَحَدٌ رَأَیْتُ قُبْحَ الْجَهْلِ فَجَانَبْتُهُ (9).

1- فی المصدر: النعم.
2- عدّه الداعی: 77.
3- عدّه الداعی: 83.
4- تنبیه الخواطر 1: 80.
5- تنبیه الخواطر 1: 133.
6- تنبیه الخواطر 1: 83.
7- فی المصدر: و قال علیه السلام: لا تدری متی یغشاک الموت لم لا تستعد له؟.

8- تنبيه الخواطر 1: 86.
9- تنبيه الخواطر 1: 96.

«45»-وَ قَالَ علیه السلام طُوبَی لِمَنْ تَرَکَ شَهْوَهً حَاضِرَهً لِمَوْعُودٍ لَمْ یَرَهُ (1).

«46»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام مَرَّ مَعَ الْحَوَارِیِّینَ عَلَی جِیفَهٍ (2) فَقَالَ الْحَوَارِیُّونَ مَا أَنْتَنَ رِیحَ هَذَا الْکَلْبِ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام مَا أَشَدَّ بَیَاضَ أَسْنَانِهِ (3).

«47»-وَ قَالَ علیه السلام لَا تَتَّخِذُوا الدُّنْیَا رَبّاً فَتَتَّخِذَکُمْ عَبِیداً اکْنِزُوا کَنْزَکُمْ عِنْدَ مَنْ لَا یُضَیِّعُهُ فَإِنَّ صَاحِبَ کَنْزِ الدُّنْیَا یُخَافُ عَلَیْهِ الْآفَهُ وَ صَاحِبُ کَنْزِ اللَّهِ لَا یُخَافُ عَلَیْهِ الْآفَهُ (4).

«48»-وَ قَالَ علیه السلام یَا مَعْشَرَ الْحَوَارِیِّینَ إِنِّی قَدْ أَکْبَبْتُ لَکُمُ الدُّنْیَا عَلَی وَجْهِهَا فَلَا تَنْعَشُوهَا (5) بَعْدِی فَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْیَا أَنْ عُصِیَ اللَّهُ فِیهَا وَ إِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْیَا أَنَّ الْآخِرَهَ لَا تُدْرَکُ (6) إِلَّا بِتَرْکِهَا فَاعْبُرُوا الدُّنْیَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَ کُلِّ خَطِیئَهٍ حُبُّ الدُّنْیَا وَ رُبَّ شَهْوَهٍ أَوْرَثَتْ أَهْلَهَا حُزْناً طَوِیلاً (7).

«49»-وَ قَالَ علیه السلام إِنِّی بَطَحْتُ (8) لَکُمُ الدُّنْیَا وَ جَلَسْتُمْ عَلَی ظَهْرِهَا فَلَا یُنَازِعَنَّکُمْ فِیهَا إِلَّا الْمُلُوکُ وَ النِّسَاءُ فَأَمَّا الْمُلُوکُ فَلَا تُنَازِعُوهُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهُمْ لَمْ یَتَعَرَّضُوا لَکُمْ مَا تَرَکْتُمْ دُنْیَاهُمْ وَ أَمَّا النِّسَاءُ فَاتَّقُوهُنَّ بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ (9).

«50»-وَ قَالَ علیه السلام لَا یَسْتَقِیمُ حُبُّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فِی قَلْبِ مُؤْمِنٍ کَمَا لَا یَسْتَقِیمُ الْمَاءُ وَ النَّارُ فِی إِنَاءٍ وَاحِدٍ (10).

«51»-وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام لَوْ اتَّخَذْتَ بَیْتاً قَالَ یَکْفِینَا خُلْقَانُ مَنْ کَانَ قَبْلَنَا (11).

1- تنبیه الخواطر 1: 96. و فیه: لموعود غائب لم یره.
2- فی المصدر: علی جیفه کلب.
3- تنبیه الخواطر 1: 117.
4- تنبیه الخواطر 1: 129.
5- فی نسخه: فلا تغشوها بعدی.

6- فی المصدر: لا تنال و لا تدرک.
7- تنبیه الخواطر 1: 129.
8- بطحه: ألقاه علی وجهه.
9- تنبیه الخواطر 1: 129. و الخلقان کعثمان جمع الخلق: البالی.
10- تنبیه الخواطر 1: 129. و الخلقان کعثمان جمع الخلق: البالی.
11- تنبیه الخواطر 1: 129. و الخلقان کعثمان جمع الخلق: البالی.

«52»-وَ رُوِیَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام اشْتَدَّ بِهِ الْمَطَرُ وَ الرَّعْدُ یَوْماً فَجَعَلَ یَطْلُبُ شَیْئاً یَلْجَأُ إِلَیْهِ فَرُفِعَتْ لَهُ خَیْمَهٌ مِنْ بَعِیدٍ فَأَتَاهَا فَإِذَا فِیهَا امْرَأَهٌ فَحَادَ عَنْهَا (1)فَإِذَا هُوَ بِکَهْفٍ فِی جَبَلٍ فَأَتَاهُ فَإِذَا فِیهِ أَسَدٌ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهِ وَ قَالَ إِلَهِی لِکُلِّ شَیْ ءٍ مَأْوًی وَ لَمْ تَجْعَلْ لِی مَأْوًی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ مَأْوَاکَ فِی مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِی وَ عِزَّتِی لَأُزَوِّجَنَّکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِائَهَ حُورِیَّهٍ خَلَقْتُهَا بِیَدِی وَ لَأُطْعِمَنَّ فِی عُرْسِکَ أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ یَوْمٌ مِنْهَا کَعُمُرِ الدُّنْیَا وَ لَآمُرَنَّ مُنَادِیاً یُنَادِی أَیْنَ الزُّهَّادُ فِی الدُّنْیَا احْضُرُوا عُرْسَ الزَّاهِدِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ (2).

«53»-وَ قَالَ عِیسَی وَیْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْیَا کَیْفَ یَمُوتُ وَ یَتْرُکُهَا وَ یَأْمَنُهَا وَ تَغُرُّهُ وَ یَثِقُ بِهَا وَ تَخْذُلُهُ وَیْلٌ لِلْمُغْتَرِّینَ کَیْفَ رَهِقَهُمْ مَا یَکْرَهُونَ وَ فَارَقَهُمْ مَا یُحِبُّونَ وَ جَاءَهُمْ مَا یُوعَدُونَ وَ وَیْلٌ لِمَنِ الدُّنْیَا هَمُّهُ وَ الْخَطَایَا أَمَلُهُ کَیْفَ یَفْتَضِحُ غَداً عِنْدَ اللَّهِ (3).

«54»-وَ قِیلَ لِعِیسَی علیه السلام عَلِّمْنَا عَمَلًا وَاحِداً یُحِبُّنَا اللَّهُ عَلَیْهِ قَالَ أَبْغِضُوا الدُّنْیَا یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ (4).

«55»-وَ رُوِیَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام کُوشِفَ بِالدُّنْیَا فَرَآهَا فِی صُورَهِ عَجُوزٍ هَتْمَاءَ عَلَیْهَا مِنْ کُلِّ زِینَهٍ فَقَالَ لَهَا کَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ لَا أُحْصِیهِمْ قَالَ وَ کُلُّهُمْ مَاتَ عَنْکِ أَوْ کُلُّهُمْ طَلَّقَکِ قَالَتْ بَلْ کُلَّهُمْ قَتَلْتُ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام بُؤْساً لِأَزْوَاجِکِ الْبَاقِینَ کَیْفَ تُهْلِکُهُمْ (5)وَاحِداً وَاحِداً وَ لَمْ یَکُونُوا مِنْکِ عَلَی حَذَرٍ (6).

بیان: قال الفیروزآبادی هتم کفرح انکسرت ثنایاه من أصولها فهو أهتم.

«56»-نبه، تنبیه الخاطر أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی عِیسَی إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَیْکَ بِنِعْمَهٍ فَاسْتَقْبِلْهَا بِالاسْتِکَانَهِ أُتْمِمْهَا عَلَیْکَ (7).

1- أی فمال عنها.
2- تنبیه الخواطر 1: 132.
3- تنبیه الخواطر 1: 132.
4- تنبیه الخواطر 1: 134.
5- فی المصدر: بؤسا لازواجک الباقین کیف لا یعتبرون بأزواجک الماضین؟ کیف تهلکینهم واحدا واحدا و لا یکونوا منک علی حذر.

6- تنبيه الخواطر 1: 146.
7- تنبيه الخواطر 1: 202.

«57»-وَ قِيلَ بَيْنَمَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام جَالِسٌ وَ شَيْخٌ يَعْمَلُ بِمِسْحَاةٍ وَ يُثِيرُ الْأَرْضَ (1)فَقَالَ عِيسَى عليه السلام اللَّهُمَّ انْزِعْ مِنْهُ الْأَمَلَ فَوَضَعَ الشَّيْخُ الْمِسْحَاةَ وَ اضْطَجَعَ فَلَبِثَ سَاعَةً فَقَالَ عِيسَى اللَّهُمَّ ارْدُدْ إِلَيْهِ الْأَمَلَ فَقَامَ فَجَعَلَ يَعْمَلُ فَسَأَلَهُ عِيسَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَعْمَلُ إِذْ قَالَتْ لِی نَفْسِی إِلَى مَتَى تَعْمَلُ وَ أَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَلْقَيْتُ الْمِسْحَاةَ وَ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ قَالَتْ لِی نَفْسِی وَ اللَّهِ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ عَيْشٍ مَا بَقِيتَ فَقُمْتُ إِلَى مِسْحَاتِی(2).

«58»-وَ قَالَ عليه السلام بِمَا ذَا نَفَعَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ بَاعَهَا بِجَمِيعِ مَا فِی الدُّنْيَا ثُمَّ تَرَكَ مَا بَاعَهَا بِهِ مِيرَاثاً لِغَيْرِهِ وَ أَهْلَكَ نَفْسَهُ وَ لَكِنْ طُوبَى لِامْرِئٍ خَلَّصَ نَفْسَهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَى جَمِيعِ الدُّنْيَا (3).

«59»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام ذَمَّ الْمَالَ وَ قَالَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ فَقِيلَ وَ مَا هُنَّ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ يَكْسِبُهُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ إِنْ هُوَ كَسَبَهُ مِنْ حِلِّهِ مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ وَ إِنْ هُوَ وَضَعَهُ فِی حَقِّهِ شَغَلَهُ إِصْلَاحُهُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ (4).

«60»-وَ كَانَ عليه السلام إِذَا مَرَّ بِدَارٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَ خَلَفَ فِيهَا غَيْرُهُمْ يَقُولُ وَيْحاً لِأَرْبَابِكِ الَّذِينَ وَرِثُوكِ كَيْفَ لَمْ يَعْتَبِرُوا بِإِخْوَانِهِمُ الْمَاضِينَ (5).

«61»-وَ كَانَ يَقُولُ يَا دَارُ تَخْرَبِينَ وَ تَفْنَى سُكَّانُكِ وَ يَا نَفْسُ اعْمَلِی تُرْزَقِی وَ يَا جَسَدُ انْصَبْ تَسْتَرِحْ (6).

«62»-وَ كَانَ عليه السلام يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ الضَّعِيفَ اتَّقِ رَبَّكَ وَ أَلْقِ طَمَعَكَ وَ كُنْ فِی الدُّنْيَا ضَعِيفاً وَ عَنْ شَهْوَتِكَ عَفِيفاً عَوِّدْ جِسْمَكَ الصَّبْرَ وَ قَلْبَكَ الْفِكْرَ وَ لَا تَحْبِسْ لِغَدٍ رِزْقاً فَإِنَّهَا خَطِيئَةٌ عَلَيْكَ وَ أَكْثِرْ حَمْدَ اللَّهِ عَلَى الْفَقْرِ فَإِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى مَا تُرِيدُ (7).

1- فی المصدر: و يثير به الأرض.
2- تنبيه الخواطر 1: 272.
3- تنبيه الخواطر 2: 115.
4- تنبيه الخواطر 2: 118.
5- تنبيه الخواطر 2: 219.
6- تنبيه الخواطر 2: 220.

7- تنبيه الخواطر 2: 229.

«63»-وَ قَالَ علیه السلام النَّوْمُ عَلَی الْمَزَابِلِ (1) وَ أَکْلُ کِسَرِ خُبْزِ الشَّعِیرِ فِی طَلَبِ الْفِرْدَوْسِ یَسِیرٌ (2).

«64»-وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ یَا مَعْشَرَ الْحَوَارِیِّینَ تَحَبَّبُوا إِلَی اللَّهِ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ تَقَرَّبُوا إِلَی اللَّهِ بِالتَّبَاعُدِ مِنْهُمْ (3) وَ الْتَمِسُوا رِضَاهُ بِسَخَطِهِمْ (4).

«65»-وَ قَالَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ اسْتَکْثِرُوا مِنَ الشَّیْ ءِ الَّذِی لَا تَأْکُلُهُ النَّارُ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ الْمَعْرُوفُ (5).

«66»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَمَثَّلَتِ الدُّنْیَا لِعِیسَی علیه السلام فِی صُورَهِ امْرَأَهٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا کَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ کَثِیراً قَالَ فَکُلٌّ طَلَّقَکِ قَالَتْ بَلْ کُلًّا قَتَلْتُ قَالَ فَوَیْحَ أَزْوَاجِکِ الْبَاقِینَ کَیْفَ لَا یَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِینَ (6).

«67»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عِیسَی علیه السلام یَقُولُ هَوْلٌ لَا تَدْرِی مَتَی یَلْقَاکَ مَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَفْجَأَکَ (7).

«68»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی علیه السلام اشْتَدَّتْ مَئُونَهُ الدُّنْیَا وَ مَئُونَهُ الْآخِرَهِ أَمَّا مَئُونَهُ الدُّنْیَا فَإِنَّکَ لَا تَمُدُّ یَدَکَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَکَ إِلَیْهَا وَ أَمَّا مَئُونَهُ الْآخِرَهِ فَإِنَّکَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً یُعِینُونَکَ عَلَیْهَا (8).

«69»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِیفٍ (9)

1- فی نسخه من المصدر: النوم علی الحصیر.
2- تنبیه الخواطر 2: 230.
3- فی المصدر: بالتباعد عنهم.
4- تنبیه الخواطر 2: 235.
5- تنبیه الخواطر 2: 249.

6- مخطوط.
7- مخطوط.
8- روضه الكافى: 144.
9- هكذا فى النسخ: و الصحيح كما فى المصدر «ظريف» بالظاء المعجمه، و الرجل هو الحسن ابن ظريف بن ناصح أبو محمّد الكوفىّ الثقه.

عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ (1).

«70»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْكُوفِیِّ جَمِيعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اجْتَمَعَ الْحَوَارِيُّونَ إِلَى عِيسَى علیه السلام فَقَالُوا لَهُ يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ أَرْشِدْنَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ علیه السلام أَمَرَكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَاذِبِينَ وَ أَنَا آمُرُكُمْ أَنْ لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ كَاذِبِينَ وَ لَا صَادِقِينَ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ زِدْنَا فَقَالَ إِنَّ مُوسَى نَبِیَّ اللَّهِ علیه السلام أَمَرَكُمْ أَنْ لَا تَزْنُوا وَ أَنَا آمُرُكُمْ أَنْ لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالزِّنَا فَضْلًا عَنْ أَنْ تَزْنُوا فَإِنَّ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالزِّنَا كَانَ كَمَنْ أَوْقَدَ فِی بَيْتٍ مُزَوَّقٍ فَأَفْسَدَ التَّزَاوِيقَ الدُّخَانُ وَ إِنْ لَمْ يَحْتَرِقِ الْبَيْتُ (2).

«71»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِی عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِی الْآخِرَةِ عَمَلُهُ (3).

«72»-كا، الكافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ الْمَسِيحُ علیه السلام يَقُولُ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ فِی غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ (4)قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (5).

«73»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ احْتِجَاجَ الرِّضَا علیه السلام عَلَى أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ: قَالَ الرِّضَا علیه السلام لِلْجَاثَلِيقِ يَا نَصْرَانِیُّ هَلْ تَعْرِفُ

ص: 331

1- أصول الكافی 2: 341.
2- فروع الكافی 2: 70.
3- أصول الكافی 1: 39.
4- فی المصدر: يكثرون الكلام فی غير ذكر اللّه.

5- أصول الكافى 2: 114.

فِی الْإِنْجِیلِ قَوْلَ عِیسَی علیه السلام إِنِّی ذَاهِبٌ إِلَی رَبِّکُمْ وَ رَبِّی (1)وَ الْبَارِقْلِیطَا جائی (2)(جَاءٍ) هُوَ الَّذِی یَشْهَدُ لِی بِالْحَقِّ کَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ الَّذِی یُفَسِّرُ لَکُمْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الَّذِی یُبْدِی فَضَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِی یَکْسِرُ عَمُودَ الْکُفْرِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ مَا ذَکَرْتَ شَیْئاً فِی الْإِنْجِیلِ (3)إِلَّا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ فَقَالَ أَ تَجِدُ هَذَا فِی الْإِنْجِیلِ ثَابِتاً قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا جَاثَلِیقُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِنْجِیلِ الْأَوَّلِ حِینَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَکُمْ هَذَا الْإِنْجِیلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِیلَ إِلَّا یَوْماً وَاحِداً حَتَّی وَجَدْنَاهُ غَضّاً طَرِیّاً فَأَخْرَجَهُ إِلَیْنَا یُوحَنَّا وَ مَتَّی فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَکَ بِسِرِّ الْإِنْجِیلِ وَ عُلَمَائِهِ (4)فَإِنْ کَانَ هَذَا کَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِی الْإِنْجِیلِ وَ إِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِی هَذَا الْإِنْجِیلِ الَّذِی فِی أَیْدِیکُمُ الْیَوْمَ فَلَوْ کَانَ عَلَی الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِیهِ وَ لَکِنِّی مُفِیدُکَ عِلْمَ ذَلِکَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتُقِدَ الْإِنْجِیلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَی إِلَی عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قُتِلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِیلَ وَ أَنْتُمُ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَکُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَلُوقَا وَ مرقابوس (5)إِنَّ الْإِنْجِیلَ فِی صُدُورِنَا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَیْکُمْ سِفْراً سِفْراً فِی کُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَیْهِ وَ لَا تُخْلُوا الْکَنَائِسَ فَإِنَّا سَنَتْلُوهُ عَلَیْکُمْ فِی کُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتَّی نَجْمَعَهُ کُلَّهُ فَقَعَدَ أَلُوقَا وَ مرقابوس وَ یُوحَنَّا وَ مَتَّی فَوَضَعُوا لَکُمْ هَذَا الْإِنْجِیلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمُ الْإِنْجِیلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا کَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهُ تلامیذا (تَلَامِیذَ) لِتَلَامِیذِ الْأَوَّلِینَ أَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ (6)وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَ قَدْ بَانَ لِی مِنْ فَضْلِ عِلْمِکَ بِالْإِنْجِیلِ وَ سَمِعْتُ أَشْیَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِی أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزَدْتُ کَثِیراً مِنَ الْفَهْمِ

1- فی المصدر: ربی و ربکم.
2- فی التوحید: و الفارقلیطا. و فی العیون: و البارقلیطا یعنی محمّد جاء.
3- فی الاحتجاج: من الإنجیل. و فی التوحید: مما فی الإنجیل.
4- فی العیون و الاحتجاج: ما أقل معرفتک بسنن الإنجیل و علمائه !.
5- زاد فی الاحتجاج و یوحنا و متی.
6- فی الاحتجاج: و أمّا قبل هذا فلم أعلمه.

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَکَیْفَ شَهَادَهُ هَؤُلَاءِ عِنْدَکَ قَالَ جَائِزَهٌ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِیلِ وَ کُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ (1)اشْهَدُوا عَلَیْهِ قَالُوا قَدْ شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِیقِ بِحَقِّ الِابْنِ وَ أُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّی قَالَ إِنَّ الْمَسِیحَ هُوَ دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ یَهُوذَا بْنِ خضرون (2)وَ قَالَ مرقابوس فِی نِسْبَهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ أَنَّهُ کَلِمَهُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِی الْجَسَدِ الْآدَمِیِّ فَصَارَتْ إِنْسَاناً وَ قَالَ أَلُوقَا إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ کَانَا إِنْسَانَیْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِیهِمَا رُوحُ الْقُدُسِ ثُمَّ إِنَّکَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَهِ عِیسَی علیه السلام عَلَی نَفْسِهِ حَقّاً أَقُولُ لَکُمْ إِنَّهُ لَا یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاکِبُ الْبَعِیرِ خَاتَمُ الْأَنْبِیَاءِ فَإِنَّهُ یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِی هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ هَذَا قَوْلُ عِیسَی لَا نُنْکِرُهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَمَا تَقُولُ فِی شَهَادَهِ أَلُوقَا وَ مرقابوس وَ مَتَّی عَلَی عِیسَی وَ مَا نَسَبُوهُ إِلَیْهِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ کَذَبُوا عَلَی عِیسَی قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا قَوْمِ أَ لَیْسَ قَدْ زَکَّاهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِیلِ وَ قَوْلُهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ یَا عَالِمَ الْمُسْلِمِینَ (3)أُحِبُّ أَنْ تُعْفِیَنِی مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ علیه السلام لِرَأْسِ الْجَالُوتِ فِی الْإِنْجِیلِ مَکْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرَّهِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِیطَا جائی (جَاءٍ) مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ یُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ یُفَسِّرُ لَکُمْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ یَشْهَدُ لِی کَمَا شَهِدْتُ لَکُمْ أَنَا جِئْتُکُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ یَأْتِیکُمْ بِالتَّأْوِیلِ أَ تُؤْمِنُ بِهَذَا فِی الْإِنْجِیلِ قَالَ نَعَمْ (4).

1- فی المصادر: و أهل بیته و غیرهم.

2- هکذا فی النسخ، و فی المصادر: هو ابن داود، و فی التوحید و فی نسخه من العیون: حضرون، و فی الإنجیل: حصرون.

3- فی هامش التوحید: یا أعلم المسلمین خ ل.

4- احتجاج الطبرسیّ: 229 و 230 و 231، توحید الصدوق: 437 و 440 و 442، عیون الأخبار: 91- 94، و فیها: نعم لا أنکره. و تقدم الحدیث بتمامه فی کتاب الاحتجاجات، راجع ج 10 ص 299- 318.

«1»-لی، الأمالی للصدوق مع، معانی الأخبار صَالِحُ بْنُ عِیسَی الْعِجْلِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْفَقِیهِ (1)عَنْ أَبِی نَصْرٍ الشَّعْرَانِیِّ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْوَضَّاحِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی إِسْرَائِیلَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ (2)عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمُرَهَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: بَیْنَا أَنَا أَسِیرُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی الْحِیرَهِ إِذَا نَحْنُ بِدَیْرَانِیٍّ یَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ قَالَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا حَارِثُ أَ تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا النَّاقُوسُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ یَضْرِبُ مَثَلَ الدُّنْیَا وَ خَرَابِهَا وَ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً صِدْقاً صِدْقاً إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ غَرَّتْنَا وَ شَغَلَتْنَا وَ اسْتَهْوَتْنَا وَ اسْتَغْوَتْنَا یَا ابْنَ الدُّنْیَا مَهْلًا مَهْلًا یَا ابْنَ الدُّنْیَا دَقّاً دَقّاً یَا ابْنَ الدُّنْیَا جَمْعاً جَمْعاً تَفْنَی الدُّنْیَا قَرْناً قَرْناً مَا مِنْ یَوْمٍ یَمْضِی عَنَّا إِلَّا أَوْهَی (3)مِنَّا رُکْناً قَدْ ضَیَّعْنَا دَاراً تَبْقَی وَ اسْتَوْطَنَّا دَاراً تَفْنَی لَسْنَا نَدْرِی مَا فَرَّطْنَا فِیهَا إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا قَالَ الْحَارِثُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ النَّصَارَی یَعْلَمُونَ ذَلِکَ قَالَ لَوْ عَلِمُوا ذَلِکَ لَمَا اتَّخَذُوا الْمَسِیحَ إِلَهاً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَی الدَّیْرَانِیِّ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ الْمَسِیحِ عَلَیْکَ لَمَّا ضَرَبْتَ بِالنَّاقُوسِ عَلَی الْجِهَهِ الَّتِی تَضْرِبُهَا قَالَ فَأَخَذَ یَضْرِبُ وَ أَنَا أَقُولُ حَرْفاً حَرْفاً حَتَّی بَلَغَ إِلَی قَوْلِهِ إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا فَقَالَ بِحَقِّ نَبِیِّکُمْ مَنْ أَخْبَرَکَ بِهَذَا قُلْتُ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِی کَانَ مَعِی أَمْسِ قَالَ وَ هَلْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّبِیِّ مِنْ قَرَابَهٍ قُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ قَالَ بِحَقِّ نَبِیِّکُمْ أَ سَمِعَ هَذَا مِنْ نَبِیِّکُمْ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لِی وَ اللَّهِ إِنِّی وَجَدْتُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّهُ یَکُونُ فِی آخِرِ الْأَنْبِیَاءِ نَبِیٌّ وَ هُوَ یُفَسِّرُ مَا یَقُولُ النَّاقُوسُ (4).

ص: 334

1- فی الأمالی أبو بکر محمّد بن علیّ بن علی، و فی المعانی أبو بکر محمّد بن محمّد بن علی الفقیه.
2- فی المصدر: أبی إسحاق الهمدانیّ.
3- فی نسخه من المصدر: أوهن.
4- أمالی الصدوق: 136 معانی الأخبار: 68 و 69. و قد أخرجه المصنّف أیضا فی کتاب العلم راجع ج 2: 321.

باب 23 رفعه إلى السماء

الآیات؛

آل عمران: «إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسی إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ وَ مُطَهِّرُکَ مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ جاعِلُ الَّذِینَ اتَّبَعُوکَ فَوْقَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ ثُمَّ إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ فَأَحْکُمُ بَیْنَکُمْ فِیما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ* فَأَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِیداً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ* وَ أَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَیُوَفِّیهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الظَّالِمِینَ»(55-57)

النساء: «وَ بِکُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلی مَرْیَمَ بُهْتاناً عَظِیماً* وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُوا فِیهِ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَ ما قَتَلُوهُ یَقِیناً* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً* وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً»(156-159)

«1»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَامَ الْحَسَنُ علیه السلام خَطِیباً فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ الْخَبَرَ (1).

«2»-د، العدد القویه فِی لَیْلَهِ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنْ رَمَضَانَ رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام (2).

«3»-ک، إکمال الدین بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا مَلَکَ أسیخُ بْنُ أَشْکَانَ (3)

1- أمالی الصدوق: 192.
2- مخطوط.
3- فی نسخه: اسنج. و فی المصدر: اشج بن أشجان، و کان یسمی الکیس، و کان قد ملک إه. و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: 59 فی ترجمه روبیل بن الیسابغ و شرح ما وقع فی أیامه من ملک دارا و الاسکندر و قتله و ما وقع فی زمانهما: و ملک عند ذلک أشبح بن اشبحان مائتی و ستین

سنه، و فى إحدى و خمسين سنه من ملكه بعث اللّه عزّ و جلّ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام اه. و قال اليعقوبى: كان عيسى عليه السلام فى زمان حيردوس. و فى الكامل: و فى اثنتين و أربعين سنه من ملك هيردوس بن إنطيقوس كانت ولاده المسيح.

وَ مَلَکَ مِائَتَیْنِ وَ سِتّاً وَ سِتِّینَ سَنَةً فَفِی سَنَةِ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ مِنْ مُلْکِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام وَ اسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِکْمَةَ وَ جَمِیعَ عُلُومِ الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِیلَ وَ بَعَثَهُ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ یَدْعُوهُمْ إِلَی کِتَابِهِ وَ حِکْمَتِهِ وَ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَبَی أَکْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْیَاناً وَ کُفْراً وَ أَتَی بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَمَکَثَ یَدْعُوهُمْ وَ یُرَغِّبُهُمْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً حَتَّی طَلَبَتْهُ الْیَهُودُ وَ ادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَ دَفَنَتْهُ فِی الْأَرْضِ حَیّاً وَ ادَّعَی بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَ صَلَبُوهُ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَجْعَلَ لَهُمْ سُلْطَاناً عَلَیْهِ وَ إِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَی عَذَابِهِ وَ دَفْنِهِ وَ لَا عَلَی قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَی إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ وَ مُطَهِّرُکَ مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمْ یَقْدِرُوا عَلَی قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَی ذَلِکَ کَانَ تَکْذِیباً لِقَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَرْفَعَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنِ اسْتَوْدِعْ نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ وَ عِلْمَ کِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا (1)إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ مُلُوکِ الْأَرْضِ.

«4»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَةُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا عَلِیٌّ علیه السلام لَمْ یُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِیطٌ (2)حَتَّی طَلَعَ الْفَجْرُ وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَةُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ علیه السلام وَ کَذَلِکَ کَانَتِ اللَّیْلَةُ الَّتِی رُفِعَ فِیهَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام وَ کَذَلِکَ اللَّیْلَةُ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام (3).

«5»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ بُهْتاناً عَظِیماً أَیْ قَوْلُهُمْ إِنَّهَا فَجَرَتْ قَوْلُهُ وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیحَ (4)لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (5)

«6»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عِیسَی علیه السلام وَعَدَ أَصْحَابَهُ لَیْلَةَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ

1- إکمال الدین: 130.
2- أی خالص طری.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- فی المصدر: المسیح عیسی بن مریم رسول اللّه.

5- تفسير القمّیّ: 146.

عِنْدَ الْمَسَاءِ وَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَدْخَلَهُمْ بَيْتاً ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِی زَاوِيَهِ الْبَيْتِ وَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَيَّ أَنَّهُ رَافِعِی إِلَيْهِ السَّاعَهَ وَ مُطَهِّرِی مِنَ الْيَهُودِ فَأَيُّكُمْ يُلْقَی عَلَيْهِ شَبَحِی فَيُقْتَلَ وَ يُصْلَبَ وَ يَكُونَ مَعِی فِی دَرَجَتِی فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ أَنَا يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْتَ هُوَ ذَا فَقَالَ لَهُمْ عِيسَی أَمَا إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِی قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ كَفْرَهً (1)فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَا هُوَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَی أَ تُحِسُّ بِذَلِكَ فِی نَفْسِكَ فَلْتَكُنْ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عِيسَی عليه السلام أَمَا إِنَّكُمْ سَتَفْتَرِقُونَ بَعْدِی عَلَی ثَلَاثِ فِرَقٍ فِرْقَتَيْنِ مُفْتَرِيَتَيْنِ عَلَی اللَّهِ فِی النَّارِ وَ فِرْقَهٍ تَتْبَعُ شَمْعُونَ صَادِقَهً عَلَی اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَی إِلَيْهِ مِنْ زَاوِيَهِ الْبَيْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْيَهُودَ جَاءَتْ فِی طَلَبِ عِيسَی مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَأَخَذُوا الرَّجُلَ الَّذِی قَالَ لَهُ عِيسَی عليه السلام إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْفُرُ بِی قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ كَفْرَهً وَ أَخَذُوا الشَّابَّ الَّذِی أُلْقِیَ عَلَيْهِ شَبَحُ عِيسَی فَقُتِلَ وَ صُلِبَ وَ كَفَرَ الَّذِی قَالَ لَهُ عِيسَی تَكْفُرُ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ كَفْرَهً (2).

«7»-فس، تفسير القمی يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَهٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَهٌ قَالَ الَّتِی كَفَرَتْ هِیَ الَّتِی قَتَلَتْ شَبِيهَ عِيسَی وَ صَلَبَتْهُ وَ الَّتِی آمَنَتْ هِیَ الَّتِی قَبِلَتْ شَبِيهَ عِيسَی حَتَّی يُقْتَلَ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا هِیَ الَّتِی لَمْ تَقْتُلْ شَبِيهَ عِيسَی عَلَی الْأُخْرَی فَقَتَلُوهُمْ عَلی عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ (3)

«8»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوشَعَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزِيرِيِّ (4)عَنْ حَمْزَهَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرٍ

1- فی المصدر: اثنی عشر كفره، و هكذا فيما يأتی.
2- تفسير القمّیّ: 93.
3- تفسير القمّیّ: 678، الموجود فی المصدر: و التی آمنت هی التی قبلت، فقتلت الطائفه التی قتلته و صلبته و هو قوله: «فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلی عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ» و فی البرهان: و التی آمنت هی التی قتلت الطائفه التی قتلت شبه عيسی هی التی قبلت، فقتلت الطائفه التی قتلته خ و صلبته، و هو قوله إه.

4- فی نسخه: الجزریّ.

عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْیَهُودُ عَلَی عِیسَی علیه السلام لِیَقْتُلُوهُ بِزَعْمِهِمْ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَغَشَّاهُ بِجَنَاحِهِ وَ طَمَحَ عِیسَی بِبَصَرِهِ فَإِذَا هُوَ بِکِتَابٍ فِی جَنَاحِ جَبْرَئِیلَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدْعُوکَ بِاسْمِکَ الْوَاحِدِ الْأَعَزِّ وَ أَدْعُوکَ اللَّهُمَّ بِاسْمِکَ الصَّمَدِ وَ أَدْعُوکَ اللَّهُمَّ بِاسْمِکَ الْعَظِیمِ الْوَتْرِ وَ أَدْعُوکَ اللَّهُمَّ بِاسْمِکَ الْکَبِیرِ الْمُتَعَالِ الَّذِی ثَبَّتَ أَرْکَانَکَ کُلَّهَا أَنْ تَکْشِفَ عَنِّی مَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَیْتُ فِیهِ فَلَمَّا دَعَا بِهِ عِیسَی علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی جَبْرَئِیلَ ارْفَعْهُ إِلَی عِنْدِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلُوا رَبَّکُمْ بِهَؤُلَاءِ الْکَلِمَاتِ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا دَعَا بِهِنَّ عَبْدٌ بِإِخْلَاصِ دِینِهِ إِلَّا اهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ وَ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِکَتِهِ اشْهَدُوا أَنِّی قَدِ اسْتَجَبْتُ لَهُ بِهِنَّ وَ أَعْطَیْتُهُ سُؤْلَهُ فِی عَاجِلِ دُنْیَاهُ وَ آجِلِ آخِرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ سَلُوا بِهَا وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا الْإِجَابَة (1).

«9»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِمِدْرَعَةِ صُوفٍ مِنْ غَزْلِ مَرْیَمَ وَ مِنْ نَسْجِ مَرْیَمَ وَ مِنْ خِیَاطَةِ مَرْیَمَ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی السَّمَاءِ نُودِیَ یَا عِیسَی أَلْقِ عَنْکَ زِینَةَ الدُّنْیَا (2).

«10»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ هُوَ جَبْرَئِیلُ وَ ذَلِکَ حِینَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنَهِ (3)بَیْتِهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ أَلْقَی شِبْهَهُ عَلَی مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ (4).

«11»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فِی وَصْفِ الْأَئِمَّةِ علیهم السلام وَ أَنَّهُمْ یُقْتَلُونَ بِالسَّیْفِ أَوْ بِالسَّمِّ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ علیه السلام مَا شُبِّهَ أَمْرُ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ حُجَجِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ لِلنَّاسِ إِلَّا أَمْرُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ حَیّاً وَ قُبِضَ رُوحُهُ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رُفِعَ إِلَی السَّمَاءِ وَ رُدَّ عَلَیْهِ رُوحُهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسی إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ وَ مُطَهِّرُکَ مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ حِکَایَةً

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه أیضا البحرانیّ فی البرهان 1: 285.
3- الروزنه: الکوه. معربه.

4- تفسير الإمام: 148 و 149.

لِقَوْلِ عِيسَى عليه السلام (1) وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ الْخَبَرَ (2).

«12»-ک، إكمال الدين بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى فَإِنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (3)

«13»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله شَبَهاً (4) مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيسَى عليه السلام فَاخْتِلَافُ مَنِ اخْتَلَفَ فِيهِ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ (5) مَا وُلِدَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وَ طَائِفَةٌ قَالَتْ قُتِلَ وَ صُلِبَ (6).

«14»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَ لَمْ يَمُتْ (7).

أقول: سيأتى الأخبار الكثيره فى ذلک فى كتاب الغيبه و قد مر فى باب جوامع أحوالهم عليهم السلام

عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّ عِيسَى لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَنَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ

«15»- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَنْزِلُ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام تِسْعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (8).

1- فى المصدر: لقول عيسى عليه السلام يوم القيامه.
2- عيون الأخبار: 118- 120.
3- كمال الدين: 201 و 202.
4- فى المصدر: سنه. شبهه خ ل.
5- فى المصدر: حتى قالت طائفه منهم.
6- كمال الدين: 188، و فى قوله: قتل و صلب غرابه لم نعرف قائله.

7- كمال الدين: 91.
8- و الأحاديث كلها مسنده فى المصدر كما يأتى فى كتاب الغيبه.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ بِکُفْرِهِمْ أی بجحود هؤلاء بعیسی وَ قَوْلِهِمْ عَلی مَرْیَمَ بُهْتاناً عَظِیماً أی أعظم کذب و أشنعه و هو رمیهم إیاها بالفاحشه عن ابن عباس و السدی قال الکلبی مر عیسی علیه السلام برهط فقال بعضهم لبعض قد جاءکم الساحر ابن الساحره و الفاعل ابن الفاعله فقذفوه بأمه فسمع ذلک عیسی علیه السلام فقال اللهم أنت ربی خلقتنی و لم أتهم من تلقاء نفسی اللهم العن من سبنی و سب والدتی فاستجاب الله دعوته فمسخهم خنازیر وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رَسُولَ اللَّهِ یعنی و قول الیهود إنا قتلنا عیسی ابن مریم رسول الله حکاه الله سبحانه عنهم أی رسول الله فی زعمه و قیل إنه من قول الله سبحانه لا علی وجه الحکایه لهم و تقدیره الذی هو رسولی وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ اختلفوا فی کیفیه التشبیه فروی عن ابن عباس أنه قال لما مسخ الله الذین سبوا عیسی و أمه بدعائه بلغ ذلک یهودا و هو رأس الیهود فخاف أن یدعو علیه فجمع الیهود و اتفقوا علی قتله فبعث الله جبرئیل یمنعه منهم و یعینه علیهم و ذلک معنی قوله وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فاجتمع الیهود حول عیسی علیه السلام فجعلوا یسألونه فیقول لهم یا معشر الیهود إن الله تعالی یبغضکم فثاروا إلیه (1) لیقتلوه فأدخله جبرئیل علیه السلام خوخه البیت (2) الداخل لها روزنه فی سقفها فرفعه جبرئیل إلی السماء فبعث یهودا رأس الیهود رجلا من أصحابه اسمه ططیانوس (3) لیدخل علیه الخوخه فیقتله فدخل فلم یره فأبطأ علیهم فظنوا أنه یقاتله فی الخوخه فألقی الله علیه شبه عیسی علیه السلام فلما خرج علی أصحابه قتلوه و صلبوه و قیل ألقی علیه شبه وجه عیسی و لم یلق علیه شبه جسده فقال بعض القوم إن الوجه وجه عیسی و الجسد جسد ططیانوس و قال بعضهم إن کان هذا ططیانوس فأین عیسی و إن کان هذا عیسی فأین ططیانوس فاشتبه الأمر علیهم و قال وهب بن منبه أتی عیسی علیه السلام و معه سبعه عشر من الحواریین (4) فی بیت فأحاطوا بهم فلما دخلوا علیهم صیرهم الله

1- فی المطبوع «فشاروا إلیه» و هو وهم. و فی المصدر: فساروا إلیه.
2- فی المصدر: فی خوخه البیت.
3- فی المصدر: طیطانوس، و کذا فیما یأتی بعده. و فی الکامل: نطلیانوس.
4- فی المصدر: و معه سبعه من الحواریین.

كلهم على صوره عيسى فقالوا لهم سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعا فقال عيسى عليه السلام لأصحابه من يشرى نفسه منكم اليوم بالجنه فقال رجل منهم اسمه سرجس (1) أنا فخرج إليهم فقال أنا عيسى فأخذوه و قتلوه و صلبوه و رفع الله عيسى من يومه ذلک و به قال قتاده و مجاهد و ابن إسحاق و إن اختلفوا فى عدد الحواريين و لم يذكر أحد غير وهب أن شبهه ألقى على جميعهم بل قالوا ألقى شبهه على واحد و رفع الله عيسى من بينهم قال الطبرى و قول وهب أقوى لأنه لو ألقى شبهه على واحد منهم مع قول عيسى أيكم يلقى عليه شبهى فله الجنه ثم رأوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم و لما اختلفوا و إن جاز أن يشتبه على أعدائهم من اليهود الذين ما عرفوه لكن ألقى شبهه على جميعهم و كانوا يرون كل واحد منهم بصوره عيسى فلما قتل أحدهم اشتبه الحال عليهم.

و قال أبو على الجبائى إن رؤساء اليهود أخذوا إنسانا فقتلوه و صلبوه على موضع عال و لم يمكنوا أحدا من الدنو إليه فتغيرت حليته و قالوا قد قتلنا عيسى ليوهموا بذلک على عوامهم لأنهم كانوا أحاطوا بالبيت الذى فيه عيسى فلما دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم فخافوا أن يكون ذلک سببا لإيمان اليهود به ففعلوا ذلک و الذين اختلفوا فيه هم غير الذين صلبوا من صلبوه (2) و إنما هم باقى اليهود و قيل إن الذى دلهم عليه و قال هذا عيسى أحد الحواريين أخذ على ذلک ثلاثين درهما و كان منافقا ثم إنه ندم على ذلک و اختنق حتى قتل نفسه و كان اسمه بورس زكريا نوطا (3) و هو ملعون فى النصارى و بعض النصارى يقول إن بورس زكريا نوطا هو الذى شبه لهم فصلبوه و هو يقول لست بصاحبكم أنا الذى دللتكم عليه و قيل إنهم حبسوا المسيح مع عشره من أصحابه فى بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فألقى الله عليه شبه عيسى و رفع عيسى فقتلوا الرجل عن السدى.

1- فى الكامل: اسمه يوشع.
2- فى المصدر: غير الذين صلبوه.
3- فى المصدر: بودس زكريا بوطا، و كذا فيما بعده، و لعله هو الذى يسميه النصارى يهودا اسخريوطى.

وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ قیل إنه یعنی بذلک عامتهم لأن علماءهم علموا أنه غیر مقتول عن الجبائی و قیل أراد بذلک جماعتهم اختلفوا (1)فقال بعضهم قتلناه و قال بعضهم لم نقتله ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ أی لم یکن لهم بمن قتلوه علم لکنهم اتبعوا ظنهم فقتلوه ظنا منهم أنه عیسی و لم یکن به و إنما شکّوا فی ذلک لأنهم عرفوا عده من فی البیت فلما دخلوا علیهم و فقدوا واحدا منهم التبس علیهم أمر عیسی و قتلوا من قتلوه علی شک منهم فی أمر عیسی هذا علی قول من قال لم یتفرق أصحابه حتی دخل علیهم الیهود و أما من قال تفرق أصحابه عنه فإنه یقول کان اختلافهم فی أن عیسی علیه السلام هل کان فیمن بقی أو فیمن خرج اشتبه الأمر علیهم.

و قال الحسن معناه اختلفوا فی عیسی علیه السلام فقالوا مره هو عبد الله و مره هو ابن الله و مره هو الله و قال الزجاج معنی اختلاف النصاری فیه أن منهم من ادعی أنه إله لم یقتل و منهم من قال قتل.

وَ ما قَتَلُوهُ یَقِیناً اختلف فی الهاء فی قتلوه فقیل إنه یعود إلی الظن أی ما قتلوا ظنهم یقینا کما یقال قتلته علما (2)عن ابن عباس و جویبر و معناه ما قتلوا ظنهم الذین اتبعوا فی المقتول الذی قتلوه و هم یحسبونه عیسی یقینا أنه عیسی و لا أنه غیره لکنهم کانوا منه علی شبهه و قیل إن الهاء عائد إلی عیسی علیه السلام یعنی ما قتلوه یقینا أی حقا فهو من تأکید الخبر عن الحسن أراد أن الله سبحانه نفی عن عیسی القتل علی وجه التحقیق و الیقین بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ یعنی بل رفع الله عیسی إلیه و لم یصلبوه و لم یقتلوه وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً معناه لم یزل الله منتقما من أعدائه حکیما فی أفعاله و تقدیراته فاحذروا أیها السائلون محمدا أن ینزل علیکم کتابا من السماء حلول عقوبه بکم کما حل بأوائلکم فی تکذیبهم رسله عن ابن عباس و ما مر فی تفسیر هذه الآیه من أن الله ألقی شبه عیسی علیه السلام علی غیره فإن ذلک من

1- فی المصدر: جماعه اختلفوا. و هو الصواب.
2- فی المصدر: ما قتلته علما.

مقدور الله سبحانه بلا خلاف بین المسلمین فیه و یجوز أن یفعله الله سبحانه علی وجه التغلیظ للمحنه و التشدید فی التکلیف و إن کان ذلک خارقا للعاده فإنه یکون معجزا للمسیح علیه السلام کما روی أن جبرئیل علیه السلام کان یأتی نبینا صلی الله علیه و آله فی صوره دحیه الکلبی.

و مما یسأل علی هذه الآیه أن یقال قد تواترت الیهود و النصاری مع کثرتهم و اجتمعت علی أن المسیح قتل و صلب فکیف یجوز علیهم أن یخبروا عن الشی ء بخلاف ما هو به و لو جاز ذلک فکیف یوثق بشی ء من الأخبار.

و الجواب أن هؤلاء دخلت علیهم الشبهه کما أخبر الله سبحانه عنهم بذلک فلم یکن الیهود یعرفون عیسی علیه السلام بعینه و إنما أخبروا أنهم قتلوا رجلا قیل لهم إنه عیسی فهم فی خبرهم صادقون و إن لم یکن المقتول عیسی و إنما اشتبه الأمر علی النصاری لأن شبه عیسی ألقی علی غیره فرأوا من هو علی صورته مقتولا مصلوبا فلم یخبر أحد من الفریقین إلا عما رآه و ظن أن الأمر علی ما أخبر به فلا یؤدی ذلک إلی بطلان الأخبار بحال. (1)و قال رحمه الله فی قوله تعالی إِذْ قالَ اللّهُ یا عِیسی إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ قیل فی معناه أقوال:

أحدها أن المراد به أنی قابضک برفعک من الأرض إلی السماء من غیر وفاه بموت عن الحسن و کعب و ابن جریح و ابن زید و الکلبی و غیرهم و علی هذا القول یکون للمتوفی تأویلان. أحدهما إنی رافعک إلی وافیا لم ینالوا منک شیئا من قولهم توفیت کذا و استوفیته أی أخذته تاما و الآخر إنی متسلمک من قولهم توفیت منک (2)کذا أی تسلمته.

و ثانیها إنی متوفیک وفاه نوم و رافعک إلی فی النوم عن الربیع قال رفعه نائما و یدل علیه قوله وَ هُوَ الَّذِی یَتَوَفّاکُمْ بِاللَّیْلِ (3)أی ینیمکم إن النوم أخو

ص: 343

1- مجمع البیان 3: 135- 137.
2- فی المصدر: توفیت منه.
3- الأنعام: 60.

الموت (1)و قوله اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنامِها (2)و ثالثها إنى متوفیک وفاه موت عن ابن عباس و وهب قالا أماته الله ثلاث ساعات.

و أما النحويون فيقولون هو على التقديم و التأخير أى إنى رافعك و متوفيک لأن الواو لا توجب الترتيب بدلاله قوله فَكَيْفَ كانَ عَذابِى وَ نُذُرِ (3)و النذر قبل العذاب (4)و هذا مروى عن الضحاک.

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: عِيسَى عليه السلام (5)لَمْ يَمُتْ وَ إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَ مُسْلِمٌ فِى الصَّحِيحَيْنِ (6).

فعلى هذا يكون تقديره إنى قابضک بالموت بعد نزولک من السماء.

و قوله وَ رافِعُکَ إِلَىَّ فيه قولان أحدهما إنى رافعک إلى سمائى. (7)و الآخر أن معناه رافعک إلى كرامتى (8)وَ مُطَهِّرُکَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بإخراجک من بينهم فإنهم أرجاس و قيل تطهيره منعه من كفر يفعلونه بالقتل الذى كانوا هموا به لأن ذلک رجس طهره الله منه وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوکَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ بالظفر و النصره أو بالحجه و البرهان قال ابن زيد و لهذا لا ترى اليهود حيث

1- فى المصدر: لان النوم أخو الموت.
2- الزمر: 42.
3- القمر: 16.
4- فى المصدر هنا زياده و هى: بدلاله قوله تعالى: «وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا».
5- فى المصدر: إن عيسى.
6- أورده البخارى فى صحيحه بطريقه عن أبى هريره فى باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ج 1 ص 94، و مسلم فى صحيحه بطرقه عنه فى ج 1 ص 94.
7- فى المصدر: و سمى رفعه إلى السماء رفعا إليه تفخيما لامر السماء يعنى رافعک لموضع لا يكون عليک إلّا أمرى.

8- فى المصدر: كما قال حكايه عن إبراهيم عليه السلام: «إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى سَيَهْدِينِ» أى الى حيث أمرنى ربى، سمى ذهابه الى الشام ذهابا الى ربّه.

كانوا إلا أذل من النصارى و لهذا أزال الله الملك عنهم و إن كان ثابتا فى النصارى و قيل المعنى به أمه محمد صلى الله عليه و آله و إنما سماهم تبعا و إن كانت لهم شريعه على حده لأنه وجد فيهم التبعيه صوره و معنى أما الصوره فلأنه يقال فلان يتبع فلانا إذا جاء بعده و أما المعنى فلأن نبينا صلى الله عليه و آله كان مصدقا لعيسى و كتابه و على أن شريعه نبينا و سائر الأنبياء متحده فى أبواب التوحيد (1).

باب 24 ما حدث بعد رفعه و زمان الفتره بعده و نزوله من السماء و قصص وصيه شمعون بن حمون الصفا

الآيات؛

الزخرف: «وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها»(61)

تفسير: المشهور بين المفسرين أن الضمير راجع إلى عيسى عليه السلام أى نزول عيسى من أشراط (2)الساعه يعلم به قربها فَلا تَمْتَرُنَّ بِها أى بالساعه و قيل الضمير راجع إلى القرآن.

«1»-ک، إكمال الدين بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَرْفَعَ عِیسَی علیه السلام أَوْحَی إِلَیْهِ أَنِ اسْتَوْدِعْ نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ وَ عِلْمَ کِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا خَلِیفَتَهُ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَلَمْ یَزَلْ شَمْعُونُ فِی قَوْمِهِ یَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَهْتَدِی بِجَمِیعِ مَقَالِ عِیسَی علیه السلام فِی قَوْمِهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ یُجَاهِدُ الْکُفَّارَ (3)فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِمَا جَاءَ بِهِ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ کَانَ کَافِراً حَتَّی اسْتَخْلَصَ (4)رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ بَعَثَ فِی عِبَادِهِ نَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِینَ وَ هُوَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا علیه السلام فَمَضَی شَمْعُونُ وَ مَلَکَ

1- مجمع البيان ج 2: 449- 450.
2- الاشراط جمع الشرط: العلامه.
3- فى المصدر: و جاهد الكفّار.
4- أى حتّى اختار.

عِنْدَ ذَلِکَ أَرْدَشِیرُ بْنُ أشکاس (1)أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَ فِی ثَمَانِ سِنِینَ مِنْ مُلْکِهِ قَتَلَتِ الْیَهُودُ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یَجْعَلَ الْوَصِیَّهَ فِی وُلْدِ شَمْعُونَ وَ یَأْمُرَ الْحَوَارِیِّینَ وَ أَصْحَابَ عِیسَی بِالْقِیَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِکَ (2)إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ مُلُوکِ الْأَرْضِ.

«2»-ج، الإحتجاج سَأَلَ نَافِعٌ مَوْلَی ابْنِ عُمَرَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام کَمْ بَیْنَ عِیسَی علیه السلام وَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ سَنَهٍ قَالَ علیه السلام أُجِیبُکَ بِقَوْلِکَ أَمْ بِقَوْلِی قَالَ أَجِبْنِی بِالْقَوْلَیْنِ قَالَ أَمَّا بِقَوْلِی فَخَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ أَمَّا قَوْلُکَ فَسِتُّمِائَهِ سَنَهٍ (3).

فس، تفسیر القمی أبی عن ابن محبوب عن الثمالی عن أبی الربیع مثله (4).

«3»-ل، الخصال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ أُمَّهَ عِیسَی افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فِرْقَهٌ مِنْهَا نَاجِیَهٌ وَ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ الْخَبَرَ (5).

«4»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَفَرَّقَتْ عَلَی عِیسَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَهَلَکَ سَبْعُونَ فِرْقَهً وَ یَتَخَلَّصُ فِرْقَهٌ الْخَبَرَ (6).

«5»-ک، إکمال الدین کَانَتْ لِلْمَسِیحِ علیه السلام غَیْبَاتٌ یَسِیحُ فِیهَا فِی الْأَرْضِ وَ لَا یَعْرِفُ قَوْمُهُ وَ شِیعَتُهُ خَبَرَهُ ثُمَّ ظَهَرَ فَأَوْصَی إِلَی شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ علیه السلام فَلَمَّا مَضَی شَمْعُونُ غَابَتِ الْحُجَجُ

1- فی المصدر: أردشیر بن زارکا اسکان خ ل و لعله مصحف أردشیر بابکان. نص علی ذلک المسعودیّ فی اثبات الوصیه.
2- کمال الدین: 130.
3- احتجاج الطبرسیّ: 177. و فیه و أمّا بقولک.
4- تفسیر القمّیّ: 217 و 218. و الحدیث طویل تقدم بالفاظه فی کتاب الاحتجاجات راجع ج 10 ص 161.

5- الخصال 2: 141.
6- الخصال 2: 141.

بَعْدَهُ (1)فَاشْتَدَّ الطَّلَبُ وَ عَظُمَتِ الْبَلْوَى وَ دَرَسَ الدِّينُ وَ أُضِيعَتِ الْحُقُوقُ وَ أُمِيتَتِ الْفُرُوضُ وَ السُّنَنُ وَ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالاً لَا يَعْرِفُونَ أَيّاً مِنْ أَيٍّ فَكَانَتِ الْغَيْبَةُ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً(2).

«6»-ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام خَمْسِينَ سَنَةً وَ مِائَتَيْ سَنَةٍ بِلَا حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ (3).

«7»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَ عِيسَى علیه السلام وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله خَمْسُمِائَةِ عَامٍ مِنْهَا مِائَتَانِ وَ خَمْسُونَ عَاماً لَيْسَ فِيهَا نَبِيٌّ وَ لَا عَالِمٌ ظَاهِرٌ قُلْتُ فَمَا كَانُوا قَالَ كَانُوا مُسْتَمْسِكِينَ (4)بِدِينِ عِيسَى قُلْتُ فَمَا كَانُوا قَالَ مُؤْمِنِينَ ثُمَ

1- ذكر المسعودیّ أسماء الحجج و الأوصياء و نبذه من أحوالهم فی كتابه اثبات الوصيه، فذكر أن اللّه أوحى الى زكريا أن يسلم مواريث الأنبياء و ما فی يديه الى عيسى علیه السلام، و قال: و روى فی خبر آخر أن اللّه أوحى إليه أن يستودع النبوّه و مواريث الأنبياء و ما فی يديه الى نبی من بنی إسرائيل يقال له اليسابغ، ثمّ شرع فی بيان أحواله إلى أن قال: فلما أراد اللّه أن يقبض اليسابغ أوحى إليه أن يستودع النور و الحكمه و الاسم الأعظم ابنه روبيل و قام روبيل بن اليسابغ علیه السلام بأمر اللّه جل و عزّ و تدبير ما استودعه، و ملک فی أيامه دارا بن شهزادان أربع عشره سنه، و بعد سنه من ملكه بنى مدينه و سماها داراجرد مصحف دارابجرد و ملک بعده الاسكندر أربع عشره سنه، و كان بنى بعد سنتين من ملكه مدينه بأصبهان سماها جى، و ملک بعد الاسكندر أشج بن أشجان مائتى سنه، و فی احدى و خمسين سنه من ملكه بعث اللّه عزّ و جلّ المسيح عيسى بن مريم علیه السلام. ثم ذكر جمله من أحوال المسيح علیه السلام الى أن قال: و أوصى الى شمعون و أمرهم بطاعته و سلم إليه الاسم الأعظم و التابوت، و ذكر بعد شمعون يحيى بن زكريا علیه السلام، ثمّ منذر بن شمعون، ثمّ دانيال. ثم قال: و روى فی خبر آخر أن العزير و دانيال كانا قبل المسيح و يحيى بن زكريا عليهم السلام.

2- كمال الدين: 96.
3- كمال الدين: 96.
4- فى المصدر: متمسكين.

قَالَ علیه السلام وَ لَا تَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ (1).

«8»-ک، إكمال الدين عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: كَانَتِ الْفَتْرَةُ بَيْنَ عِيسَی علیه السلام وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ ثَمَانِينَ سَنَةً (2).

أقول: تمامه بإسناده فی باب أحوال الملوک و المعول علی الأخبار الأوله و يمكن تأويل هذا الخبر بأن يقال لم يحسب بعض زمان الفتره من أولها لقرب العهد بالدين.

«9»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِیِّ (3)قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ (4)وَ أُسْقُفَّ النَّصَارَی فَقَالَ إِنِّی سَائِلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمَا فَلَا تَكْتُمَا ثُمَّ دَعَا أُسْقُفَّ النَّصَارَی فَقَالَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ عَلَی عِيسَی علیه السلام وَ جَعَلَ عَلَی رِجْلِهِ الْبَرَكَةَ وَ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَزَالَ أَلَمَ الْعَيْنِ وَ أَحْيَا الْمَيِّتَ وَ صَنَعَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ طُيُوراً وَ أَنْبَأَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فَقَالَ دُونَ هَذَا أَ صَدَقَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام بِكَمِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ عِيسَی فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام كَذَبْتَ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدِ افْتَرَقَتْ عَلَی اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِی النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ فَهَذِهِ الَّتِی تَنْجُو (5).

«10»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ رَفَعَهُ (6)إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: يَا خَيْثَمَةُ (7)

ص: 348

1- كمال الدين: 96. قوله: و لا تكون الأرض اه أی لا تكون خاليا من عالم ظاهر أو مستور.

2- كمال الدين: 130 و 131.

3- هو صهيب البكری البصری، يقال: المدنیّ مولی ابن عبّاس، روی عن مولاه ابن عبّاس و علي بن أبی طالب علیه السلام و ابن مسعود.

4- فی البرهان: دعا رأس الجالوت.

5- تفسير العيّاشیّ مخطوط، أخرجه البحرانیّ أيضا فی البرهان 1: 487.

6- فی المصدر: جعفر بن محمّد الفزاری معنعنا عن أبی جعفر علیه السلام.

7- بضم الخاء و سكون الياء و فتح الثاء.

سَيَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ لَا یَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَ التَّوْحِیدَ حَتَّی یَکُونَ خُرُوجُ الدَّجَّالِ وَ حَتَّی یَنْزِلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام مِنَ السَّمَاءِ وَ یَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَّالَ عَلَی یَدَیْهِ وَ یُصَلِّیَ بِهِمْ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ أَ لَا تَرَی أَنَّ عِیسَی علیه السلام یُصَلِّی خَلْفَنَا وَ هُوَ نَبِیٌّ إِلَّا وَ نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ(1).

«11»-ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُکَیْنٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ (2)عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مِنْ ذُرِّیَّتِی الْمَهْدِیُّ إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِنُصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وَ صَلَّی خَلْفَهُ (3).

«12»-عم، إعلام الوری حَنَانُ بْنُ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ یَقَعُ فِی عُنُقِهِ بَیْعَهٌ لِطَاغِیَهِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمَ الَّذِی یُصَلِّی رُوحُ اللَّهِ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ خَلْفَهُ (4).

أقول: الأخبار الداله علی أن عیسی علیه السلام ینزل و یصلی خلف القائم عجل الله فرجه کثیره و قد أوردتها الخاصه و العامه بطرق مختلفه و سیأتی بعضها فی کتاب الغیبه.

«13»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (5)قَالَ: قَالَ لِیَ الْحَجَّاجُ یَا شَهْرُ آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْیَتْنِی فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ أَیَّهُ آیَهٍ هِیَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَآمُرُ بِالْیَهُودِیِّ وَ النَّصْرَانِیِّ فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ (6)ثُمَّ أَرْمَقُهُ بِعَیْنِی فَمَا أَرَاهُ

1- تفسیر فرات: 44، و للحدیث صدر ترکه المصنّف.

2- فی الاسناد و هم ظاهر لان معمر بن راشد- و هو الأزدیّ مولاهم أبو عروه البصری نزیل الیمن- مات سنه 154، و هو ابن 58 سنه، فهو لم یدرک النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و الوهم حصل من تقطیع الحدیث، لان الموجود فی الأمالی: معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد اللّه الصادق علیه السلام یقول: أتی یهودی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم، ثمّ ذکر حدیثا طویلا الی أن قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: و من ذرّیتی المهدی.

3- لم نجد الحديث فی الخصال و لكنه موجود فی الأمالی: 131 فالظاهر ان ل مصحف لی.
4- إعلام الوری: 244.
5- بفتح المهمله و الشين.
6- فی نسخه: و اللّه إنّی لامر باليهودی و النصرانی فأضرب عنقه اه.

يُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ حَتَّی یَحْمُدَ (1)فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِیرَ لَیْسَ عَلَی مَا تَأَوَّلْتَ قَالَ کَیْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِیسَی علیه السلام یَنْزِلُ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ إِلَی الدُّنْیَا فَلَا یَبْقَی أَهْلُ مِلَّهٍ یَهُودِیٌّ وَ لَا نَصْرَانِیٌّ (2)إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یُصَلِّی خَلْفَ الْمَهْدِیِّ قَالَ وَیْحَکَ أَنَّی لَکَ هَذَا وَ مِنْ أَیْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِی بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ جِئْتَ وَ اللَّهِ بِهَا مِنْ عَیْنٍ صَافِیَهٍ(3).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله اختلف فیه علی أقوال أحدها أن کلا الضمیرین یعودان إلی المسیح أی لیس یبقی أحد من أهل الکتاب من الیهود و النصاری إلا و یؤمنن بالمسیح قبل موت المسیح إذا أنزله الله إلی الأرض وقت خروج المهدی فی آخر الزمان لقتل الدجال فتصیر الملل کلها مله واحده و هی مله الإسلام الحنیفیه دین إبراهیم علیه السلام عن ابن عباس و أبی مالک و الحسن و قتاده و ابن زید و ذلک حین لا ینفعهم الإیمان و اختاره الطبری قال و الآیه خاصه لمن یکون منهم فی ذلک الزمان ثم ذکر روایه علی بن إبراهیم و قال و ذکر أبو القاسم البلخی مثل ذلک و ضعف الزجاج هذا الوجه قال إن الذین یبقون إلی زمن عیسی علیه السلام من أهل الکتاب قلیل و الآیه تقتضی عموم إیمان أهل الکتاب إلا أن تحمل علی أن جمیعهم یقولون إن عیسی الذی ینزل فی آخر الزمان نحن نؤمن به.

و ثانیها أن الضمیر فی به یعود إلی المسیح و الضمیر فی موته إلی الکتابی و معناه لا یکون أحد من أهل الکتاب یخرج من الدنیا إلا و یؤمن بعیسی علیه السلام قبل موته إذا زال تکلیفه و تحقق الموت و لکن لا ینفعه الإیمان.

و ثالثها أن یکون المعنی لیؤمنن بمحمد صلی الله علیه و آله قبل موت الکتابی عن عکرمه و رواه أیضا أصحابنا انتهی. (4)

أقول: یمکن أن یکون الوجه الأول مبنیا علی الرجعه فلا یکون مختصا بأهل الکتاب الموجودین فی ذلک الزمان.

1- فی المصدر: حتی یحمل.
2- فی نسخه: یهودی و لا غیره.
3- تفسیر القمّیّ: 146.
4- مجمع البیان 3: 137 و 138.

باب 25 قصص أرميا و دانيال و عزير و بختنصر (1)

الآيات؛

البقره: «أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْيَهٍ وَ هِیَ خاوِيَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی يُحْيِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آيَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ»(259)

الإسراء: «وَ قَضَيْنا إِلی بَنِی إِسْرائِيلَ فِی الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ

1- فی العرائس: ان أرميا هو ابن خلفياء، و كان من سبط هارون بن عمران و سمی خضرا لانه جلس علی فروه بيضاء فقام عنها و هی تزهر خضراء. و فی قاموس الإنجيل أنّه ابن حلقيا، و كان فی سنه 600 قبل المسيح عليه السلام تقريبا. و فی الكامل انه ابن حزقيا. و أمّا دانيال فكان من ذريه داود عليه السلام، و اسر فی سنه 606 قبل ميلاد المسيح و جی ء به إلی بابل علی ما فی قاموس الإنجيل، و كان بخت نصر رأی رؤيا هائله فقصها علی دانيال فعبرها فصار بذلک معززا مكرما عند بخت نصر، و كان مقيما عنده الی أن فتح الفرس بابل، فصار عند كورش ملک الفرس فولاه القضاء و جعل إليه جميع أمره، و مات بالسوس من اعمال خوزستان. ذكر البغدادیّ فی كتابه المحبر نسب دانيال فقال: هو دانيال بن يخننا بن حزقيا، و هو يوناخين بن صدقيا الملک ابن اهياقيم بن أوشيا بن أمين بن حزقيا بن أحاذين بن ياثم بن عزريا بن أمصيا بن مهياس بن أخزيا ابن ربهيا بن رام بن ياهوشا بن أسا بن أبيا بن راحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام، و ذكرهم الطبریّ و اليعقوبی مع اختلافات. و أمّا عزيز فكان معاصرا لدانيال، و سيأتی قصصه. و اما بخت نصر قال الفيروزآبادی: بخت أصله بوخت و معناه ابن: و نصر كبقم: صنم انتهی. و هو الذی يقال له: نبوكدنصر، و فی قاموس الإنجيل: انه مات فی 561 قبل المسيح عليه السلام، و نسبه علی

ما فی الطبریّ: بخت نصر بن نبوزرادان بن سنحاریب- صاحب الموصل و ناحیتها ابن داریوش بن عییری بن تیری بن رویا بن رابیا بن سلامون بن داود بن طامی بن هامل بن هرمان بن فودی بن همول بن درمی بن قمائل بن صامان بن رغما بن نمروذ بن کوش بن حام بن نوح علیه السلام.

لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً* فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً* ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً* إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ لِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً»(4-7)

تفسير: قال البيضاوى: وَ قَضَيْنا أی أوحينا إليهم قضاء مقضيا (1) فی التوراه مَرَّتَيْنِ إفسادتين أولاهما مخالفه أحكام التوراه و قتل شعياء و قتل أرميا و ثانيتهما قتل زكريا و يحيى و قصد قتل عيسى عليه السلام وَعْدُ أُولاهُما أی وعد (2) عقاب أولاهما عِباداً لَنا بختنصر (3) عامل لهراسف إلى بابل (4) و جنوده و قيل جالوت و قيل سخاريب (5) من أهل نينوى فَجاسُوا ترددوا لطلبكم خِلالَ الدِّيارِ وسطها للقتل و الغاره الْكَرَّهَ أی الدوله و الغلبه عَلَيْهِمْ على الذين بعثوا عليكم و ذلك بأن ألقى الله فی قلب بهمن بن إسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقه عليهم فرد أسراءهم إلى الشام و ملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من أتباع بختنصر أو بأن سلط داود على جالوت فقتله و النفير من ينفر مع الرجل من قومه فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ وعد عقوبه المره الآخره لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ أی بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها باديه آثار المساءه فيها وَ لِيُتَبِّرُوا ليهلكوا ما عَلَوْا ما غلبوه و استولوا عليه أو مده علوهم و ذلك بأن سلط الله عليهم الفرس مره أخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه

1- فی المصدر: وحيا مقضيا مبتوتا.
2- فی المصدر: وعيد.
3- قال الطبرسیّ فی مجمع البيان: سلط اللّه عليهم سابور ذا الاكتاف ملكا من ملوک فارس فی قتل زكريا، و سلط عليهم فی قتل يحيى بخت نصر. قلت: يقال: ان الذی سلطه اللّه عليهم هو كورش.
4- فی المصدر: على بابل.
5- فی المصدر و فی العرائس: سنجاريب، و فی مجمع البيان و الكامل و الطبریّ: سنحاريب. و فی قاموس الإنجيل: سنخاريب.

جوزر (1)و قیل خردوس قیل دخل صاحب الجیش مذبح قرابینهم فوجد فیه دما یغلی فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم یقبل منا فقال ما صدقونی فقتل علیه ألوفا منهم فلم یهدأ الدم ثم قال إن لم تصدقونی ما ترکت منکم أحدا فقالوا إنه دم یحیی فقال لمثل هذا ینتقم منکم ربکم ثم قال یا یحیی قد علم ربی و ربک ما أصاب قومک من أجلک فاهدأ بإذن الله قبل أن لا أبقی منکم أحدا فسکن. (2)و قال الطبرسی رحمه الله اختلف المفسرون فی الکرتین قالوا لما عتا بنو إسرائیل فی المره الأولی سلط الله علیهم ملک فارس و قیل بختنصر و قیل ملکا من ملوک بابل فخرج إلیهم و حاصرهم و فتح بیت المقدس و قیل إن بختنصر ملک بابل بعد سخاریب (3)و کان من جیش نمرود و کان لزنیه لا أب له فظهر علی بیت المقدس و خرب المسجد و أحرقت التوراه و ألقی الجیف فی المسجد و قتل علی دم یحیی علیه السلام سبعین ألفا و سبی ذراریهم و أغار علیهم و أخرج أحوالهم و سبی سبعین ألفا و ذهب بهم إلی بابل و بقوا فی مده مائه سنه تستعبدهم المجوس و أولادهم ثم تفضل الله علیهم بالرحمه و أمر ملکا من ملوک فارس عارفا بالله سبحانه فردهم إلی بیت المقدس فأقامهم به (4)مائه سنه علی الطریقه المستقیمه و الطاعه ثم عادوا إلی الفساد و المعاصی فجاءهم ملک من ملوک الروم اسمه أنطیاخیوس (5)فخرب بیت المقدس و سبی أهله و قیل غزاهم ملک الرومیه و سباهم عن حذیفه و قال محمد بن إسحاق کانت بنو إسرائیل یعصون الله تعالی و فیهم الأحداث و الله یتجاوز عنهم و کان أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن الله بعث إلیهم شعیا قبل مبعث زکریا (6)و کان لبنی إسرائیل ملک کان شعیا یرشده و یسدده فمرض الملک و جاء

1- فی المصدر: جؤذرذ.
2- أنوار التنزیل 1: 689 و 690. و فیه «فهدأ» مکان «فسکن».
3- فی المصدر: سنحاریب و کذا فیما بعده.
4- فی المصدر: فأقاموا به.
5- فی المصدر: إنطیاخوس.
6- فی المصدر هنا زیاده، هی: و شعیا هو الذی بشر بعیسی علیه السلام و بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

سخاريب إلى باب بيت المقدس بستمائه ألف رايه فدعا الله شعيا فبرأ الملک و مات جمع سخاريب و لم ينج منهم إلا خمسه نفر منهم سخاريب فهرب و أرسلوا خلفه من أخذه ثم أمر الله بإطلاقه ليخبر قومه بما نزل بهم فأطلقوه و ملک سخاريب بعد ذلک سبع سنين (1)و استخلف بختنصر ابن ابنه فلبث سبع عشره سنه و هلک ملک بنی إسرائيل و مرج أمرهم و تنافسوا فی الملک و قتل بعضهم بعضا فقام شعيا فيهم خطيبا فوعظهم فهموا بقتله فهرب و دخل شجره فقطعوا الشجره بالمنشار فبعث الله إليهم أرميا من سبط هارون ثم خرج من بينهم لما رأی من أمرهم و دخل بختنصر و جنوده بيت المقدس و فعل ما فعل ثم رجع إلی بابل بسبايا بنی إسرائيل فکانت هذه الدفعه الأولی و قيل أيضا إن سبب ذلک کان قتل يحيی بن زکريا عليه السلام و إنه دم يحيی لم يزل يغلی حتی قتل بختنصر منهم سبعين ألفا أو اثنين و سبعين ألفا ثم سکن الدم و ذکر الجميع أن يحيی بن زکريا عليه السلام هو المقتول فی الفساد الثانی قال مقاتل و کان بين الفساد الثانی و الأول مائتا سنه و عشر سنين و قيل إنما غزا بنی إسرائيل فی المره الأولی بختنصر و المره الثانيه ملوک فارس و الروم و ذلک حين قتلوا يحيی عليه السلام فقتلوا منهم مائه ألف و ثمانين ألفا و خرب بيت المقدس فلم يزل بعد ذلک خرابا حتی بناه عمر بن الخطاب فلم يدخله بعد ذلک رومی إلا خائفا و قيل إنما غزاهم فی المره الأولی جالوت و فی الثانيه بختنصر انتهی. (2)و قال صاحب الکامل ما روی من أن بختنصر هو الذی خرب بيت المقدس و قتل بنی إسرائيل عند قتلهم يحيی بن زکريا عليه السلام باطل عند أهل السير و التواريخ و أهل العلم بأمور الماضين و ذلک بأنهم مجمعون علی أن بختنصر غزا بنی إسرائيل عند قتل نبيهم شعيا فی عهد أرميا و بين عهد أرميا و قتل يحيی (3)أربعمائه سنه و إحدی و

1- فی المصدر: و هلک سنحاريب بعد ذلک بسبع سنين.
2- مجمع البيان 6: 329 و 400.
3- و هو عليه السلام قتل بعد ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثين سنه تقريبا.

ستون سنه عند اليهود و النصارى و يذكرون أن ذلک فى كتبهم و أسفارهم و يوافقهم المجوس فى مده غزو بختنصر بنى إسرائيل إلى موت الإسكندر و يخالفهم فى مده ما بين موت الإسكندر و مولد يحيى فيزعمون أن مده ذلک إحدى و خمسون سنه انتهى. (1)

أقول: ستعرف أن أخبارنا أيضا مختلفه فى ذلک لأنه يظهر من خبر ابن عماره و خبر ملاقاه داود دانيال و غيرهما كون بختنصر متصلا بزمان سليمان عليه السلام و يظهر من خبر هارون بن خارجه و أبى بصير و غيرهما كون خروج بختنصر بعد قتل يحيى عليه السلام و لا يبعد كون بختنصر معمرا (2) و كذا دانيال فيكونا قد أدركا الوقتين معا و يمكن أن يكون إحداهما محموله على التقيه و الأخبار الداله على كون خروجه بعد قتل يحيى عليه السلام أقوى سندا و قد سبق بعضها فى قصه يحيى و الله يعلم.

1- الكامل 1: 104. قلت: ذكر ذلک أيضا الثعلبى فى العرائس ثمّ قال: و إنّما الصحيح فى ذلک ما ذكره محمّد بن إسحاق بن يسار قال: عمرت بنو إسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام، و عاد إليها ملكها بعد خراب بخت نصر اياها و سبيهم منها، فجعلوا يحدثون الاحداث بعد مهلک عزيز عليه السلام، فبعث اللّه فيهم الأنبياء، ففريقا يكذبون و فريقا يقتلون، حتى كان آخر من بعث إليهم من انبيائهم زكريا و يحيى و عيسى عليهم السلام و كانوا من آل داود عليه السلام، فمات زكريا و قتل يحيى فلما رفع عيسى من بين ظهورهم و قتلوا يحيى عليه السلام بعث اللّه عليهم ملكا من ملوک بابل يقال له كردوس، فسار إليهم بأهل بابل حتّى دخل عليهم الشام، فلما دخل عليهم أمر رئيسا من رءوس جنوده يقال له بنوا رازادان صاحب القتل، فقال له: إنى حلفت بإلههم لئن ظهرت و ظفرت على أهل بيت المقدس لاقتلنهم حتّى تسيل دماؤهم فى وسط عسكرى، فامره أن يقتلهم، ثمّ ان بنوارازادان دخل بيت المقدس فاقام فى البقعه التى كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلى، فسألهم عنه فقالوا: هذا دم قربان قربناه فلم يقبل منا، فقال: ما صدقتمونى. الخبر اه ثمّ ذكر نحو ما تقدم فى قصه بخت نصر. و يظهر من المسعودىّ فى اثبات الوصيه أن الذى قتل الناس لقتلهم يحيى عليه السلام هو بخت نصر بن ملت نصر بن بخت نصر الأكبر، و بذلک يرتفع الاشكال بحذافيره.

2- و ربما يؤيد ذلک ما ذكره الثعلبى فى العرائس من أن عمر بخت نصر كان أيّام مسخه نيفا و خمسمائه عام و خمسين يوما؛ فتامل.

«1»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عَمِلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْمَعَاصِی وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ وَ يَقْتُلُهُمْ (1) فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی أَرْمِيَا يَا أَرْمِيَا مَا بَلَدٌ انْتَخَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ وَ غَرَسْتُ فِيهِ مِنْ كَرَائِمِ الشَّجَرِ فَأَخْلَفَ فَأَنْبَتَ خُرْنُوباً فَأَخْبَرَ أَرْمِيَا أَحْبَارَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا لَهُ رَاجِعْ رَبَّكَ لِيُخْبِرَنَا مَا مَعْنَی هَذَا الْمَثَلِ فَصَامَ أَرْمِيَا سَبْعاً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ يَا أَرْمِيَا أَمَّا الْبَلَدُ فَبَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ أَمَّا مَا أَنْبَتَ فِيهِ فَبَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَسْكَنْتُهُمْ فِيهَا فَعَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ غَيَّرُوا دِينِی وَ بَدَّلُوا نِعْمَتِی كُفْراً فَبِی حَلَفْتُ لَأَمْتَحِنَنَّهُمْ بِفِتْنَةٍ يَظَلُّ الْحَكِيمُ فِيهَا حَيْرَانَ (2) وَ لَأُسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ شَرَّ عِبَادِی وِلَادَةً وَ شَرَّهُمْ طَعَاماً فَلْيَتَسَلَّطَنَّ عَلَيْهِمْ بِالْجَبْرِيَّةِ فَيَقْتُلُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ يَسْبِی حَرِيمَهُمْ وَ يُخْرِبُ بَيْتَهُمُ الَّذِی يَعْتَزُّونَ بِهِ وَ يُلْقِی حَجَرَهُمُ الَّذِی يَفْتَخِرُونَ بِهِ عَلَی النَّاسِ فِی الْمَزَابِلِ مِائَةَ سَنَةٍ فَأَخْبَرَ أَرْمِيَا أَحْبَارَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا لَهُ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْ لَهُ مَا ذَنْبُ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الضُّعَفَاءِ فَصَامَ أَرْمِيَا سَبْعاً ثُمَّ أَكَلَ أَكْلَةً فَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ صَامَ سَبْعاً وَ أَكَلَ أَكْلَةً وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ صَامَ سَبْعاً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ يَا أَرْمِيَا لَتَكُفَّنَّ عَنْ هَذَا أَوْ لَأَرُدَّنَّ وَجْهَكَ إِلَی قَفَاكَ قَالَ ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تُنْكِرُوهُ فَقَالَ أَرْمِيَا رَبِّ أَعْلِمْنِی مَنْ هُوَ حَتَّی آتِيَهُ وَ آخُذَ لِنَفْسِی وَ أَهْلِ بَيْتِی مِنْهُ أَمَاناً قَالَ ايتِ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا فَانْظُرْ إِلَی غُلَامٍ أَشَدِّهِمْ زَمَانَةً وَ أَخْبَثِهِمْ وِلَادَةً وَ أَضْعَفِهِمْ جِسْماً وَ أَشَرِّهِمْ غِذَاءً فَهُوَ ذَاكَ فَأَتَی أَرْمِيَا ذَلِكَ الْبَلَدَ فَإِذَا هُوَ بِغُلَامٍ فِی خَانٍ زَمِنٍ مُلْقًی عَلَی مَزْبَلَةٍ وَسْطَ الْخَانِ وَ إِذَا لَهُ أُمٌّ تُرَبِّی بِالْكِسَرِ وَ تَفُتُّ الْكِسَرَ فِی الْقَصْعَةِ وَ تَحْلُبُ عَلَيْهِ خِنْزِيرَةً لَهَا ثُمَّ تُدْنِيهِ مِنْ (3) ذَلِكَ الْغُلَامِ فَيَأْكُلُهُ فَقَالَ أَرْمِيَا إِنْ كَانَ فِی الدُّنْيَا الَّذِی وَصَفَهُ اللَّهُ فَهُوَ هَذَا فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ فَعَرَفَ أَنَّهُ هُوَ فَعَالَجَهُ حَتَّی بَرِئَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُنِی

1- فی المصدر: المعاصی.
2- فی المصدر: يظل فيها الحكيم حيرانا.
3- فی المصدر و فی نسخه «تربی» و هو مصحف و صحيحه بالزای المعجمه يقال: زبی اللحم ای نشره فی الزبيه، و الزبيه: حفيره يشتوی فيها و يخبز.

قَالَ لَا أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ أَنَا أَرْمِيَا نَبِيُّ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَخْبَرَنِیَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسَلِّطُکَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَتَقْتُلُ رِجَالَهُمْ وَ تَفْعَلُ بِهِمْ كَذَا وَ كَذَا (1)قَالَ فَتَاهَ فِی نَفْسِهِ (2)فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ ثُمَّ قَالَ أَرْمِيَا اكْتُبْ لِی كِتَاباً بِأَمَانٍ مِنْکَ فَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً وَ كَانَ يَخْرُجُ فِی الْجَبَلِ وَ يَحْتَطِبُ وَ يُدْخِلُهُ الْمَدِينَهَ وَ يَبِيعُهُ فَدَعَا إِلَی حَرْبِ بَنِی إِسْرَائِیلَ (3)وَ كَانَ مَسْكَنُهُمْ فِی بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ بُخْتَنَصَّرُ فِيمَنْ أَجَابَهُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا بَلَغَ أَرْمِيَا إِقْبَالُهُ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ عَلَی حِمَارٍ لَهُ وَ مَعَهُ الْأَمَانُ الَّذِی كَتَبَهُ لَهُ بُخْتَنَصَّرُ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَرْمِيَا مِنْ كَثْرَهِ جُنُودِهِ وَ أَصْحَابِهِ فَصَيَّرَ الْأَمَانَ عَلَی قَصَبَهٍ أَوْ خَشَبَهٍ وَ رَفَعَهَا فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا أَرْمِيَا النَّبِيُّ الَّذِی بَشَّرْتُکَ بِأَنَّکَ سَيُسَلِّطُکَ اللَّهُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ (4)وَ هَذَا أَمَانُکَ لِی قَالَ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ آمَنْتُکَ وَ أَمَّا أَهْلُ بَيْتِکَ فَإِنِّی أَرْمِی مِنْ هَاهُنَا إِلَی بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَإِنْ وَصَلَتْ رَمْيَتِی إِلَی بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا أَمَانَ لَهُمْ عِنْدِی وَ إِنْ لَمْ تَصِلْ فَهُمْ آمِنُونَ وَ انْتَزَعَ قَوْسَهُ وَ رَمَی نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَحَمَلَتِ الرِّيحُ النُّشَّابَهَ حَتَّی عَلَّقَتْهَا فِی بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَا أَمَانَ لَهُمْ عِنْدِی فَلَمَّا وَافَی نَظَرَ إِلَی جَبَلٍ مِنْ تُرَابٍ وَسْطَ الْمَدِينَهِ وَ إِذَا دَمٌ يَغْلِی وَسْطَهُ كُلَّمَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ التُّرَابُ خَرَجَ وَ هُوَ يَغْلِی فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا هَذَا نَبِيٌّ كَانَ لِلَّهِ فَقَتَلَهُ مُلُوکُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ دَمُهُ يَغْلِی وَ كُلَّمَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ التُّرَابَ خَرَجَ يَغْلِی فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ لَأَقْتُلَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَبَداً حَتَّی يَسْكُنَ هَذَا الدَّمُ وَ كَانَ ذَلِکَ الدَّمُ دَمَ يَحْيَی بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام وَ كَانَ فِی زَمَانِهِ مَلِکٌ جَبَّارٌ يَزْنِی بِنَسَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ كَانَ يَمُرُّ بِيَحْيَی بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَحْيَی اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الْمَلِکُ لَا يَحِلُّ لَکَ هَذَا فَقَالَتْ لَهُ مَرْأَهٌ (5)مِنَ اللَّوَاتِی كَانَ يَزْنِی بِهِنَّ حِينَ سَكِرَ أَيُّهَا الْمَلِکُ اقْتُلْ يَحْيَی فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَی بِرَأْسِهِ فَأَتَوْا بِرَأْسِ يَحْيَی علیه السلام فِی الطَّسْتِ وَ كَانَ الرَّأْسُ يُكَلِّمُهُ

1- فی نسخه: و تفعل بهم و تفعل كذا و كذا. و فی المصدر: و تفعل بهم ما تفعل قال اه.
2- فی نسخه: و تاه الغلام فی نفسه.
3- فی المصدر: فدعا إلی حرب بنی إسرائيل فأجابوه.
4- فی نسخه: بشرتک بانک متسلط علی بنی إسرائيل.
5- فی نسخه: فقالت له المرأه اه.

وَ يَقُولُ لَهُ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ لَا يَحِلُّ لَکَ هَذَا ثُمَّ غَلَی الدَّمُ فِی الطَّسْتِ حَتَّی فَاضَ إِلَی الْأَرْضِ فَخَرَجَ یَغْلِی وَ لَا یَسْکُنُ وَ کَانَ بَیْنَ قَتْلِ یَحْیَی وَ خُرُوجِ بُخْتَنَصَّرَ مِائَهُ سَنَهٍ وَ لَمْ یَزَلْ بُخْتَنَصَّرُ یَقْتُلُهُمْ وَ کَانَ یَدْخُلُ قَرْیَهً قَرْیَهً فَیَقْتُلُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْیَانَ وَ کُلَّ حَیَوَانٍ وَ الدَّمُ یَغْلِی حَتَّی أَفْنَی مَنْ ثَمَّ (1)فَقَالَ بَقِیَ أَحَدٌ فِی هَذِهِ الْبِلَادِ قَالُوا عَجُوزٌ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا فَبَعَثَ إِلَیْهَا فَضَرَبَ عُنُقَهَا عَلَی الدَّمِ فَسَکَنَ وَ کَانَتْ آخِرَ مَنْ بَقِیَ ثُمَّ أَتَی بَابِلَ فَبَنَی بِهَا مَدِینَهً وَ أَقَامَ وَ حَفَرَ بِئْراً فَأَلْقَی فِیهَا دَانِیَالَ وَ أَلْقَی مَعَهُ اللَّبْوَهَ فَجَعَلَتِ اللَّبْوَهُ تَأْکُلُ طِینَ الْبِئْرِ وَ یَشْرَبُ دَانِیَالُ لَبَنَهَا فَلَبِثَ بِذَلِکَ زَمَاناً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی النَّبِیِّ الَّذِی کَانَ بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ أَنِ اذْهَبْ بِهَذَا الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ إِلَی دَانِیَالَ وَ أَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ قَالَ وَ أَیْنَ دَانِیَالُ یَا رَبِّ (2)فَقَالَ فِی بِئْرِ بَابِلَ (3)فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَأَطْلَعَ فِی الْبِئْرِ فَقَالَ یَا دَانِیَالُ قَالَ لَبَّیْکَ صَوْتٌ غَرِیبٌ قَالَ إِنَّ رَبَّکَ یُقْرِؤُکَ السَّلَامَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَیْکَ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَدَلَّاهُ إِلَیْهِ (4)قَالَ فَقَالَ دَانِیَالُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا یَنْسَی مَنْ ذَکَرَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا یُخَیِّبُ مَنْ دَعَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ کَفَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ یَکِلْهُ إِلَی غَیْرِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یَجْزِی بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یَجْزِی بِالصَّبْرِ نَجَاهً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یَکْشِفُ ضُرَّنَا عِنْدَ کُرْبَتِنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هُوَ ثِقَتُنَا حِینَ یَنْقَطِعُ الْحِیَلُ مِنَّا (5)وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هُوَ رَجَاؤُنَا حِینَ سَاءَ ظَنُّنَا بِأَعْمَالِنَا قَالَ فَأُرِیَ بُخْتَنَصَّرُ فِی نَوْمِهِ کَأَنَّ رَأْسَهُ مِنْ حَدِیدٍ وَ رِجْلَیْهِ مِنْ نُحَاسٍ وَ صَدْرَهُ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ فَدَعَا الْمُنَجِّمِینَ فَقَالَ لَهُمْ مَا رَأَیْتُ فَقَالُوا مَا نَدْرِی وَ لَکِنْ قُصَّ عَلَیْنَا مَا

1- فی نسخه و فی المصدر: حتی أفناهم من ثمّ.
2- فی نسخه: و أین هو یا رب.
3- فی المصدر: فی بئر ببابل.
4- دلا الدلو: أرسلها فی البئر. دلاه بالحبل من السطح: أرسله فتدلی.
5- فی المصدر: حین تنقطع الحیل منا.

رَأَیْتَ فِی الْمَنَامِ فَقَالَ وَ أَنَا أُجْرِی عَلَیْکُمُ الْأَرْزَاقَ مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا وَ لَا تَدْرُونَ مَا رَأَیْتُ فِی الْمَنَامِ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُتِلُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ إِنْ کَانَ عِنْدَ أَحَدٍ شَیْ ءٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجُبِّ فَإِنَّ اللَّبْوَةَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لَهُ وَ هِیَ تَأْکُلُ الطِّینَ وَ تُرْضِعُهُ فَبَعَثَ إِلَی دَانِیَالَ فَقَالَ مَا رَأَیْتُ فِی الْمَنَامِ فَقَالَ رَأَیْتَ کَأَنَّ رَأْسَکَ مِنْ حَدِیدٍ وَ رِجْلَیْکَ مِنْ نُحَاسٍ وَ صَدْرَکَ مِنْ ذَهَبٍ (1)قَالَ هَکَذَا رَأَیْتُ فَمَا ذَاکَ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مُلْکُکَ وَ أَنْتَ مَقْتُولٌ إِلَی ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ یَقْتُلُکَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَارِسَ قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَلَیَّ لَسَبْعَ مَدَائِنَ عَلَی بَابِ کُلِّ مَدِینَةٍ حَرَسٌ وَ مَا رَضِیتُ بِذَلِکَ حَتَّی وَضَعْتُ بَطَّةً مِنْ نُحَاسٍ عَلَی بَابِ کُلِّ مَدِینَةٍ لَا یَدْخُلُ غَرِیبٌ إِلَّا صَاحَتْ عَلَیْهِ حَتَّی یُؤْخَذَ قَالَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَمْرَ کَمَا قُلْتُ لَکَ قَالَ فَبَثَّ الْخَیْلَ وَ قَالَ لَا تَلْقَوْنَ أَحَداً مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ کَائِناً مَنْ کَانَ وَ کَانَ دَانِیَالُ جَالِساً عِنْدَهُ وَ قَالَ لَا تُفَارِقْنِی هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَیَّامَ فَإِنْ مَضَتْ قَتَلْتُکَ (2)فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ مُمْسِیاً أَخَذَهُ الْغَمُّ فَخَرَجَ فَتَلَقَّاهُ غُلَامٌ کَانَ اتَّخَذَهُ ابْناً لَهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ (3)وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَدَفَعَ إِلَیْهِ سَیْفَهُ وَ قَالَ لَهُ یَا غُلَامُ لَا تَلْقَی أَحَداً مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا وَ قَتَلْتَهُ وَ إِنْ لَقِیتَنِی أَنَا فَاقْتُلْنِی فَأَخَذَ الْغُلَامُ سَیْفَهُ فَضَرَبَ بِهِ بُخْتَنَصَّرَ ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ فَخَرَجَ أَرْمِیَا عَلَی حِمَارِهِ وَ مَعَهُ تِینٌ (4)قَدْ تَزَوَّدَهُ وَ شَیْ ءٌ مِنْ عَصِیرٍ فَنَظَرَ إِلَی سِبَاعِ الْبَرِّ وَ سِبَاعِ الْبَحْرِ وَ سِبَاعِ الْجَوِّ تَأْکُلُ تِلْکَ الْجِیَفَ (5)فَفَکَّرَ فِی نَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَنَّی یُحْیِی هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ قَدْ أَکَلَتْهُمُ السِّبَاعُ (6)فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَکَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْ

1- فی نسخه: رأیت کان رأسک من کذا، و رجلیک من کذا، و صدرک من کذا.
2- فی المصدر: فان مضت هذه الثلاثه الأیّام و أنا سالم قتلتک.
3- فی نسخه: کان اتخذه ابنا یخدمه من أهل فارس، و فی أخری کان اتخذه ولدا و کان من أهل فارس. و فی المصدر: کان یخدم ابنا له من أهل فارس.
4- فی المصدر: و معه قین. القین: العبد. و المعنی: کان معه عبد حمله لیستعین به. و الظاهر أنه مصحف و الصحیح ما فی المتن.
5- فی المصدر: تأکل الجیف.
6- فی نسخه: أنی یحیی اللّه هؤلاء و قد أکلتهم السباع.

كَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَیْ أَحْیَاهُ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَهْلَکَ بُخْتَنَصَّرَ رَدَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی الدُّنْیَا وَ کَانَ عُزَیْرٌ لَمَّا سَلَّطَ اللَّهُ بُخْتَنَصَّرَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِی عَیْنٍ وَ غَابَ فِیهَا وَ بَقِیَ أَرْمِیَا مَیِّتاً مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْیَا مِنْهُ عَیْنَیْهِ (1)فِی مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَیْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی الشَّمْسِ وَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ أَیْ لَمْ یَتَغَیَّرْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی الْعِظَامِ الْبَالِیَهِ الْمُنْفَطِرَهِ تَجْتَمِعُ إِلَیْهِ وَ إِلَی اللَّحْمِ الَّذِی قَدْ أَکَلَتْهُ السِّبَاعُ یَتَأَلَّفُ إِلَی الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ یَلْتَزِقُ بِهَا حَتَّی قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (2).

بیان: قوله فأخلف أی فسد من قولهم أخلف الطعام إذا تغیر طعمه و رائحته و أخلف فلان أی فسد أو لم یأت بما هو عادته من قولهم أخلف الوعد أو من قولهم أخلفت النجوم أمحلت فلم یکن فیها مطر و یحتمل أن یکون المراد تغیر أهل القریه و فسادهم و الکسر کعنب جمع الکسره أی الخبز المتکسر الیابس قوله فتاه أی تکبر أو تحیر و النشاب النبل و اللبوه الأنثی من الأسد.

قوله و کان عزیر هذا إنکار لما ذکره الأکثر من أن القائل کان عزیرا و الغرقئ کزبرج القشره الملتزقه ببیاض البیض أو البیاض الذی یؤکل.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ و هو عزیر عن قتاده و عکرمه و السدی و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل هو أرمیا عن وهب و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام (3)و قیل هو الخضر (4)عن ابن إسحاق و القریه التی

ص: 360

1- فی المصدر: عیناه، و هو الصحیح.
2- تفسیر القمّیّ: 77- 80.
3- و عن أبی عبد اللّه علیه السلام کما سیأتی فی الاخبار.
4- ذکر الثعلبی أن أرمیا هو الخضر.

مر علیها هی بیت المقدس لما خربه بختنصر عن وهب و قتاده و الربیع و عکرمه و قیل هی الأرض المقدسه عن الضحاک و قیل هی القریه التی خرج منها الألوف حذر الموت عن أبی زید وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها أی خالیه و قیل خراب و قیل ساقطه علی أبنیتها و سقوفها کأن السقوف سقطت و وقع البنیان علیها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها أی کیف یعمر الله هذه القریه بعد خرابها و قیل کیف یحیی الله أهلها بعد ما ماتوا و لم یقل ذلک إنکارا و لا تعجبا و لا ارتیابا و لکنه أحب أن یریه الله إحیاءها مشاهده لیحصل له العلم به ضروره فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أحیاه قالَ کَمْ لَبِثْتَ فی التفسیر أنه سمع نداء من السماء کم لبثت یعنی فی منامک و قیل إن القائل له نبی و قیل ملک و قیل بعض المعمرین ممن شاهده عند موته و إحیائه قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ لأن الله تعالی أماته فی أول النهار و أحیاه بعد مائه سنه فی آخر النهار فقال یَوْماً ثم التفت فرأی بقیه من الشمس فقال أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ ثم قال بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ معناه بل لبثت فی مکانک مائه سنه فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ أی لم تغیره السنون و إنما قال لَمْ یَتَسَنَّهْ علی الواحد لأنه أراد جنس الطعام و الشراب و قیل أراد به الشراب لأنه أقرب المذکورین إلیه و قیل أراد عصیرا و تینا و عنبا و هذه الثلاثه أسرع الأشیاء تغیرا و فسادا فوجد العصیر حلوا و التین و العنب کما جنیا لم یتغیرا وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ کیف تفرقت أجزاؤه و تبددت عظامه ثم انظر کیف یحییه الله و إنما قال ذلک لیستدل بذلک علی طول مماته وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ فعلنا ذلک و قیل معناه فعلنا ذلک إجابه لک إلی ما أردت وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ أی حجه للناس فی البعث وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها (1)کیف نحییها و بالزای کیف نرفعها من الأرض فنردها إلی أماکنها من الجسد و نرکب بعضها علی بعض ثُمَّ نَکْسُوها أی نلبسها لَحْماً و اختلف فیه فقیل أراد عظام حماره و قیل أراد عظامه قالوا أول ما أحیا الله منه عینه و هو فی مثل غرقئ البیض فجعل ینظر إلی العظام البالیه المتفرقه تجتمع إلیه و إلی اللحم

1- بالراء قراءه أهل الحجاز و البصره، و بالزای قراءه أهل الکوفه و الشام.

الذی قد أکلته السباع تأتلف إلی العظام من هاهنا و من هاهنا و تلتزق بها (1)حتی قام و قام حماره فَلَمّٰا تَبَیَّنَ لَهُ یعنی ظهر و علم و قیل إنه رجع و قد أحرق بختنصر التوراه فأملاها من ظهر قلبه فقال رجل منهم حدثنی أبی عن جدی أنه دفن التوراه فی کرم فإن أریتمونی کرم جدی أخرجتها لکم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلک بما أملی فما اختلفا فی حرف فقالوا فما جعل الله التوراه فی قلبه إلا و هو ابنه فقالوا عُزَیْرٌ ابْنُ اللّٰهِ فقال (2)أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ عَلیٰ کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ أی لم أقل ما قلت عن شک و ارتیاب أو أنه ازداد لما عاین و شاهد یقینا و علما إذ کان قبل ذلک علم استدلال فصار علم ضروره و معاینه (3).

«2»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَلَکَ الْأَرْضَ کُلَّهَا أَرْبَعَهٌ مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَسُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَیْنِ علیه السلام وَ الْکَافِرَانِ نُمْرُودُ وَ بُخْتَنَصَّرُ (4).

«3»-ج، الإحتجاج هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ فِی خَبَرِ الزِّنْدِیقِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِیَا النَّبِیَّ الَّذِی نَظَرَ إِلَی خَرَابِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا حَوْلَهُ حِینَ غَزَاهُمْ بُخْتَنَصَّرُ وَ قالَ أَنّٰی یُحْیِی هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهٰا فَأَمٰاتَهُ اللّٰهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ أَحْیَاهُ وَ نَظَرَ إِلَی أَعْضَائِهِ کَیْفَ تَلْتَئِمُ وَ کَیْفَ تُلْبَسُ اللَّحْمَ وَ إِلَی مَفَاصِلِهِ وَ عُرُوقِهِ کَیْفَ تُوصَلُ فَلَمَّا اسْتَوَی قَاعِداً قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ عَلیٰ کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (5)

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ هَارُونَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ سَیِّدُنَا الصَّادِقُ علیه السلام مَنِ اهْتَمَّ لِرِزْقِهِ کُتِبَ عَلَیْهِ خَطِیئَهٌ إِنَّ دَانِیَالَ کَانَ فِی زَمَنِ مَلِکٍ جَبَّارٍ عَاتٍ أَخَذَهُ فَطَرَحَهُ فِی جُبٍّ وَ طَرَحَ مَعَهُ السِّبَاعَ فَلَمْ تدنو (تَدْنُ)

1- فی المصدر: یلتزم و یلتزق بها.
2- فی المصدر: قال.
3- مجمع البیان 2: 370 و 371.
4- الخصال 1: 121 و 122. و فی ذیله: و اسم ذی القرنین عبد اللّه بن ضحاک بن معد.
5- احتجاج الطبرسیّ: 188.

مِنْهُ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ (1)فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنِ ائْتِ دَانِيَالَ بِطَعَامٍ قَالَ يَا رَبِّ وَ أَيْنَ دَانِيَالُ قَالَ تَخْرُجُ مِنَ الْقَرْيَهِ فَيَسْتَقْبِلُكَ ضَبُعٌ فَاتْبَعْهُ فَإِنَّهُ يَدُلُّكَ إِلَيْهِ فَأَتَتْ بِهِ الضَّبُعُ إِلَى ذَلِكَ الْجُبِّ فَإِذَا فِيهِ دَانِيَالُ فَأَدْلَى إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَقَالَ دَانِيَالُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی يَجْزِی بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَ بِالصَّبْرِ نَجَاةً ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْمُتَّقِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ أَنْ لَا يُقْبَلَ لِأَوْلِيَائِهِ شَهَادَةٌ فِی دَوْلَهِ الظَّالِمِينَ(2).

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن القاسانی عن الأصبهانی عن المنقری عن حفص عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (3).

«5»-ک، إكمال الدين الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ (4)فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشِّيعَهُ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ثُمَّ غَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آصَفَ غَيْبَةً طَالَ أَمَدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِیَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُلْتَقَى قَالَ عَلَى الصِّرَاطِ وَ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فَجَعَلَ يَقْتُلُ مَنْ يَظْفَرُ بِهِ مِنْهُمْ وَ يَطْلُبُ مَنْ يَهْرُبُ وَ يَسْبِی ذَرَارِيَّهُمْ فَاصْطَفَى مِنَ السَّبْیِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَهُودَا أَرْبَعَهَ نَفَرٍ فِيهِمْ دَانِيَالُ وَ اصْطَفَى مِنْ وُلْدِ هَارُونَ عُزَيْراً وَ هُمْ حِينَئِذٍ (5)صِبْيَهٌ صِغَارٌ فَمَكَثُوا فِی يَدِهِ وَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِی الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَ الْحُجَّهُ دَانِيَالُ أَسِيرٌ فِی يَدِ بُخْتَنَصَّرَ تِسْعِينَ سَنَةً فَلَمَّا عَرَفَ فَضْلَهُ وَ سَمِعَ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ يَرْجُونَ الْفَرَجَ فِی ظُهُورِهِ وَ عَلَى

1- هكذا فی النسخ، و الصواب كما فی المصدر: فلم تدن منه و لم تجرحه.
2- أمالی ابن الطوسیّ: 188 و 189.
3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- فی المصدر: بأمر اللّه.
5- فی المصدر: و هم يومئذ.

يَدِهِ أَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ فِى جُبٍّ عَظِيمٍ وَاسِعٍ وَ يُجْعَلَ مَعَهُ الْأَسَدُ لِيَأْكُلَهُ فَلَمْ يَقْرَبْهُ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يُطْعَمَ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ عَلَى يَدِ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَصُومُ دَانِيَالُ النَّهَارَ وَ يُفْطِرُ اللَّيْلَ عَلَى مَا يُدْلَى إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى شِيعَتِهِ وَ قَوْمِهِ الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ وَ شَكَّ أَكْثَرُهُمْ فِى الدِّينِ لِطُولِ الْأَمَدِ فَلَمَّا تَنَاهَى الْبَلَاءُ بِدَانِيَالَ وَ بِقَوْمِهِ رَأَى بُخْتَنَصَّرُ فِى الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَفْوَاجاً إِلَى الْجُبِّ الَّذِى فِيهِ دَانِيَالُ مُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ يُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرَجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَدِمَ عَلَى مَا أَتَى إِلَى دَانِيَالَ فَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أُخْرِجَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبَ مِنْهُ مِنَ التَّعْذِيبِ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِى أُمُورِ مَمَالِكِهِ وَ الْقَضَاءَ بَيْنَ النَّاسِ فَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُسْتَتِراً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى دَانِيَالَ عليه السلام مُوقِنِينَ بِالْفَرَجِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا الْقَلِيلُ عَنْ تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ (1)وَ أَفْضَى الْأَمْرُ بَعْدَهُ إِلَى عُزَيْرٍ وَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْنَسُونَ بِهِ وَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ غَابَتِ الْحُجَجُ بَعْدَهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ حَتَّى ظَهَرَ يَحْيَى عليه السلام (2).

أقول: تمام الخبر فى باب قصه طالوت.

«6»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ كَانَ بُخْتَنَصَّرُ مُنْذُ مَلَكَ يَتَوَقَّعُ فَسَادَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُطِيقُهُمْ إِلَّا بِمَعْصِيَتِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَأْتِيهِ الْعُيُونُ بِأَخْبَارِهِمْ حَتَّى تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ وَ فَشَتْ فِيهِمُ الْمَعَاصِى وَ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما يَعْنِى بُخْتَنَصَّرَ وَ جُنُودَهُ أَقْبَلُوا فَنَزَلُوا بِسَاحَتِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَ تَابُوا وَ ثَابَرُوا عَلَى الْخَيْرِ وَ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِى سُفَهَائِهِمْ وَ أَنْكَرُوا الْمُنْكَرَ وَ أَظْهَرُوا الْمَعْرُوفَ فَرَدَّ اللَّهُ لَهُمُ الْكَرَّةَ عَلَى بُخْتَنَصَّرَ وَ انْصَرَفُوا بَعْدَ مَا فَتَحُوا الْمَدِينَةَ وَ كَانَ سَبَبُ انْصِرَافِهِمْ أَنَّ سَهْماً وَقَعَ فِى جَبِينِ فَرَسِ بُخْتَنَصَّرَ فَجَمَحَ (3)بِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ

1- فى المصدر: فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتّى مات.
2- كمال الدين: 91 و 94 و 95. و فيه: حتى ولد يحيى عليه السلام.
3- جمح الفرس: تغلب على راكبه و ذهب به لا ينثنى. استعصى.

مِنْ بَابِ الْمَدِينَهِ ثُمَّ إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَغَیَّرُوا فَمَا بَرِحُوا حَتَّی کَرَّ عَلَیْهِمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ لِیَسُوؤُا وُجُوهَکُمْ فَأَخْبَرَهُمْ أَرْمِیَا علیه السلام أَنَّ بُخْتَنَصَّرَ یَتَهَیَّأُ لِلْمَسِیرِ إِلَیْکُمْ وَ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ یَسْتَتِیبُکُمْ لِصَلَاحِ آبَائِکُمْ وَ یَقُولُ هَلْ وَجَدْتُمْ أَحَداً عَصَانِی فَسَعِدَ بِمَعْصِیَتِی أَمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَحَداً أَطَاعَنِی فَشَقِیَ بِطَاعَتِی وَ أَمَّا أَحْبَارُکُمْ وَ رُهْبَانُکُمْ فَاتَّخَذُوا عِبَادِی خَوَلًا یَحْکُمُونَ فِیهِمْ بِغَیْرِ کِتَابِی حَتَّی أَنْسَوْهُمْ ذِکْرِی وَ أَمَّا مُلُوکُکُمْ وَ أُمَرَاؤُکُمْ فَبَطِرُوا نِعْمَتِی وَ غَرَّتْهُمُ الْحَیَاهُ الدُّنْیَا وَ أَمَّا قُرَّاؤُکُمْ وَ فُقَهَاؤُکُمْ فَهُمْ مُنْقَادُونَ لِلْمُلُوکِ یُبَایِعُونَهُمْ عَلَی الْبِدَعِ وَ یُطِیعُونَهُمْ فِی مَعْصِیَتِی وَ أَمَّا الْأَوْلَادُ فَیَخُوضُونَ مَعَ الْخَائِضِینَ وَ فِی کُلِّ ذَلِکَ أُلْبِسُهُمُ الْعَافِیَهَ (1)فَلَأُبْدِلَنَّهُمْ بِالْعِزِّ ذُلًّا وَ بِالْأَمْنِ خَوْفاً إِنْ دَعَوْنِی لَمْ أُجِبْهُمْ وَ إِنْ بَکَوْا لَمْ أَرْحَمْهُمْ.

فَلَمَّا بَلَّغَهُمْ ذَلِکَ نَبِیُّهُمْ کَذَّبُوهُ وَ قَالُوا لَقَدْ أَعْظَمْتَ الْفِرْیَهَ عَلَی اللَّهِ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ مُعَطِّلٌ مَسَاجِدَهُ مِنْ عِبَادَتِهِ فَقَیَّدُوهُ وَ سَجَنُوهُ فَأَقْبَلَ بُخْتَنَصَّرُ وَ حَاصَرَهُمْ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ حَتَّی أَکَلُوا خَلَاهُمْ وَ شَرِبُوا أَبْوَالَهُمْ ثُمَّ بَطَشَ بِهِمْ بَطْشَ الْجَبَّارِینَ بِالْقَتْلِ وَ الصَّلْبِ وَ الْإِحْرَاقِ وَ جَدْعِ الْأُنُوفِ وَ نَزْعِ الْأَلْسُنِ وَ الْأَنْیَابِ وَ وَقْفِ النِّسَاءِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ لَهُمْ صَاحِباً کَانَ یُحَذِّرُهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ فَاتَّهَمُوهُ وَ سَجَنُوهُ فَأَمَرَ بُخْتَنَصَّرُ فَأُخْرِجَ مِنَ السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ أَ کُنْتَ تُحَذِّرُ هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ أَنَّی عَلِمْتَ ذَلِکَ قَالَ أَرْسَلَنِیَ اللَّهُ بِهِ إِلَیْهِمْ قَالَ فَکَذَّبُوکَ وَ ضَرَبُوکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَبِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ ضَرَبُوا نَبِیَّهُمْ وَ کَذَّبُوا رِسَالَهَ رَبِّهِمْ فَهَلْ لَکَ أَنْ تَلْحَقَ بِی فَأُکْرِمَکَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِیمَ فِی بِلَادِکَ آمَنْتُکَ قَالَ أَرْمِیَا علیه السلام إِنِّی لَمْ أَزَلْ فِی أَمَانِ اللَّهِ مُنْذُ کُنْتُ لَمْ أَخْرُجْ مِنْهُ وَ لَوْ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یَخْرُجُوا مِنْ أَمَانِهِ لَمْ یَخَافُوکَ فَأَقَامَ أَرْمِیَا علیه السلام مَکَانَهُ بِأَرْضِ إِیلِیَا (2)وَ هِیَ حِینَئِذٍ خَرَابٌ قَدْ هُدِمَ بَعْضُهَا فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مَنْ بَقِیَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا عَرَفْنَا أَنَّکَ نَبِیُّنَا فَانْصَحْ لَنَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ یُقِیمُوا مَعَهُ فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَی مَلِکِ مِصْرَ نَسْتَجِیرُ فَقَالَ أَرْمِیَا علیه السلام إِنَّ ذِمَّهَ اللَّهِ أَوْفَی الذِّمَمِ فَانْطَلَقُوا إِلَی مِصْرَ وَ تَرَکُوا أَرْمِیَا فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِکُ أَنْتُمْ فِی ذِمَّتِی

1- لعله مصحف «البستهم العافیه».

2- ایلیاء بالمد و القصر- و قیل فیه لغه ثالثه حذف الیاء الأولی-: اسم مدینه بیت المقدس.

فَسَمِعَ ذَلِکَ بُخْتَنَصَّرُ فَأَرْسَلَ إِلَی مَلِکِ مِصْرَ ابْعَثْ بِهِمْ إِلَیَّ مُصَفَّدِینَ وَ إِلَّا آذَنْتُکَ بِالْحَرْبِ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَرْمِیَا علیه السلام بِذَلِکَ أَدْرَکَتْهُ الرَّحْمَهُ لَهُمْ فَبَادَرَ إِلَیْهِمْ لِیُنْقِذَهُمْ فَوَرَدَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّ ذِکْرُهُ أَوْحَی إِلَیَّ أَنِّی مُظْهِرٌ بُخْتَنَصَّرَ عَلَی هَذَا الْمَلِکِ وَ آیَهُ ذَلِکَ أَنَّهُ تَعَالَی أَرَانِی مَوْضِعَ سَرِیرِ بُخْتَنَصَّرَ الَّذِی یَجْلِسُ عَلَیْهِ بَعْدَ مَا یَظْفَرُ بِمِصْرَ ثُمَّ عَمَدَ فَدَفَنَ أَرْبَعَهَ أَحْجَارٍ فِی نَاحِیَهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَصَارَ إِلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فَظَفِرَ بِهِمْ وَ أَسَرَهُمْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَقْسِمَ الْفَیْ ءَ وَ یَقْتُلَ الْأُسَارَی وَ یُعْتِقَ مِنْهُمْ کَانَ مِنْهُمْ أَرْمِیَا فَقَالَ لَهُ بُخْتَنَصَّرُ أَرَاکَ مَعَ أَعْدَائِی بَعْدَ مَا عَرَّضْتُکَ لَهُ مِنَ الْکَرَامَهِ فَقَالَ لَهُ أَرْمِیَا علیه السلام إِنِّی جِئْتُهُمْ مُخَوِّفاً أُخْبِرُهُمْ خَبَرَکَ وَ قَدْ وَضَعْتُ لَهُمْ عَلَامَهً تَحْتَ سَرِیرِکَ هَذَا وَ أَنْتَ بِأَرْضِ بَابِلَ ارْفَعْ سَرِیرَکَ فَإِنَّ تَحْتَ کُلِّ قَائِمَهٍ مِنْ قَوَائِمِهِ حَجَراً دَفَنْتُهُ بِیَدِی وَ هُمْ یَنْظُرُونَ فَلَمَّا رَفَعَ بُخْتَنَصَّرُ سَرِیرَهُ وَجَدَ مِصْدَاقَ مَا قَالَ فَقَالَ لِأَرْمِیَا علیه السلام إِنِّی لَأَقْتُلَنَّهُمْ إِذْ کَذَّبُوکَ وَ لَمْ یُصَدِّقُوکَ فَقَتَلَهُمْ وَ لَحِقَ بِأَرْضِ بَابِلَ فَأَقَامَ أَرْمِیَا بِمِصْرَ مُدَّهً فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ الْحَقْ بِإِیلِیَا فَانْطَلَقَ حَتَّی إِذَا رُفِعَ لَهُ شَخْصُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَأَی خَرَاباً عَظِیماً قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ فَنَزَلَ فِی نَاحِیَهٍ وَ اتَّخَذَ مَضْجَعاً ثُمَّ نَزَعَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ أَخْفَی مَکَانَهُ عَلَی جَمِیعِ الْخَلَائِقِ مِائَهَ عَامٍ وَ کَانَ قَدْ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ سَیُعِیدُ فِیهَا الْمُلْکَ وَ الْعُمْرَانَ فَلَمَّا مَضَی سَبْعُونَ عَاماً أَذِنَ اللَّهُ فِی عِمَارَهِ إِیلِیَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَکاً إِلَی مَلِکٍ مِنْ مُلُوکِ فَارِسَ یُقَالُ لَهُ کُوشَکُ (1)فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تَنْفِرَ بِقُوَّتِکَ وَ رِجَالِکَ حَتَّی تَنْزِلَ إِیلِیَا فَتَعْمُرَهَا فَنَدَبَ الْفَارِسِیُّ لِذَلِکَ ثَلَاثِینَ أَلْفَ قَهْرَمَانٍ (2)وَ دَفَعَ إِلَی کُلِّ قَهْرَمَانٍ أَلْفَ عَامِلٍ بِمَا یَصْلُحُ لِذَلِکَ مِنَ الْآلَهِ وَ النَّفَقَهِ فَسَارَ بِهِمْ فَلَمَّا تَمَّتْ عِمَارَتُهَا بَعْدَ ثَلَاثِینَ سَنَهً أَمَرَ عِظَامَ أَرْمِیَا أَنْ یَحْیَا فَقَامَ حَیّاً کَمَا ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ. (3).

بیان: ثابر واظب.

1- هکذا فی النسخ. و الذی فی الکامل: أن بشتاسب بن لهراسب امر أن یعمر بیت المقدس و یرجع بنی إسرائیل الی الشام.
2- القهرمان: الوکیل أو أمین الدخل و الخرج.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.

«7»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ لَمَّا انْطَلَقَ بُخْتَنَصَّرُ بِالسَّبْيِ وَ الْأُسَارَى مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ فِيهِمْ دَانِيَالُ وَ عُزَيْرٌ عليهما السلام وَ وَرَدَ أَرْضَ بَابِلَ اتَّخَذَ بَنِی إِسْرَائِيلَ خَوَلًا وَ لَبِثَ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى رُؤْيَا عظيما (عَظِيمَةً) امْتَلَأَ مِنْهَا رُعْباً وَ نَسِيَهَا فَجَمَعَ قَوْمَهُ وَ قَالَ تُخْبِرُونَ بِتَأْوِيلِ رُؤْيَایَ الْمَنْسِيَّهِ إِلَی ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ وَ إِلَّا صَلَبْتُكُمْ وَ بَلَغَ دَانِيَالَ ذَلِکَ مِنْ شَأْنِ الرُّؤْيَا وَ كَانَ فِی السِّجْنِ فَقَالَ لِصَاحِبِ السِّجْنِ إِنَّکَ أَحْسَنْتَ صُحْبَتِی فَهَلْ لَکَ أَنْ تُخْبِرَ الْمَلِکَ أَنَّ عِنْدِی عِلْمَ رُؤْيَاهُ وَ تَأْوِيلَهُ فَخَرَجَ صَاحِبُ السِّجْنِ وَ ذَكَرَ لِبُخْتَنَصَّرَ فَدَعَا بِهِ وَ كَانَ لَا يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ لَهُ فَلَمَّا طَالَ قِيَامُ دَانِيَالَ وَ هُوَ لَا يَسْجُدُ لَهُ قَالَ لِلْحَرَسِ اخْرُجُوا وَ اتْرُكُوهُ فَخَرَجُوا فَقَالَ يَا دَانِيَالُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِی فَقَالَ إِنَّ لِی رَبّاً آتَانِی هَذَا الْعِلْمَ عَلَی أَنِّی لَا أَسْجُدُ لِغَيْرِهِ فَلَوْ سَجَدْتُ لَکَ انْسَلَخَ عَنِّیَ الْعِلْمُ فَلَمْ تَنْتَفِعْ بِی فَتَرَكْتُ السُّجُودَ نَظَراً إِلَی ذَلِکَ قَالَ بُخْتَنَصَّرُ وَفَيْتَ لِإِلَهِکَ فَصِرْتَ آمِناً مِنِّی فَهَلْ لَکَ عِلْمٌ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا قَالَ نَعَمْ رَأَيْتَ صَنَماً عَظِيماً رِجْلَاهُ فِی الْأَرْضِ وَ رَأْسُهُ فِی السَّمَاءِ أَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ وَسَطُهُ مِنْ فِضَّهٍ وَ أَسْفَلُهُ مِنْ نُحَاسٍ وَ سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ وَ رِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارٍ فَبَيْنَا أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَعْجَبَکَ حُسْنُهُ وَ عِظَمُهُ وَ إِحْكَامُ صَنْعَتِهِ وَ الْأَصْنَافُ الَّتِی رُكِّبَتْ فِيهِ إِذْ قَذَفَهُ مَلَکٌ بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ فَوَقَعَ عَلَی رَأْسِهِ فَدَقَّهُ حَتَّی طَحَنَهُ فَاخْتَلَطَ ذَهَبُهُ وَ فِضَّتُهُ وَ نُحَاسُهُ وَ حَدِيدُهُ وَ فَخَّارُهُ حَتَّی خُيِّلَ لَکَ أَنَّهُ لَوِ اجْتَمَعَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَلَی أَنْ يُمَيِّزُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَقْدِرُوا وَ حَتَّی خُيِّلَ لَکَ أَنَّهُ لَوْ هَبَّتْ أَدْنَی رِيحٍ لَذَرَّتْهُ لِشِدَّهِ مَا انْطَحَنَ ثُمَّ نَظَرْتَ إِلَی الْحَجَرِ الَّذِی قُذِفَ بِهِ يَعْظُمُ فَيَنْتَشِرُ حَتَّی مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَصِرْتَ لَا تَرَى إِلَّا السَّمَاءَ وَ الْحَجَرَ قَالَ بُخْتَنَصَّرُ صَدَقْتَ هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِی رَأَيْتُهَا فَمَا تَأْوِيلُهَا قَالَ دَانِيَالُ عليه السلام أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِی رَأَيْتَ فَإِنَّهَا أُمَمٌ تَكُونُ فِی أَوَّلِ الزَّمَانِ وَ أَوْسَطِهِ وَ آخِرِهِ وَ أَمَّا الذَّهَبُ فَهُوَ هَذَا الزَّمَانُ وَ هَذِهِ الْأُمَّهُ الَّتِی أَنْتَ فِيهَا وَ أَنْتَ مَلِكُهَا وَ أَمَّا الْفِضَّهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ ابْنُکَ يَلِيهَا مِنْ بَعْدِکَ وَ أَمَّا النُّحَاسُ فَأُمَّهُ الرُّومِ وَ أَمَّا الْحَدِيدُ فَأُمَّهُ فَارِسَ وَ أَمَّا الْفَخَّارُ فَأُمَّتَانِ تَمْلِكُهُمَا امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِی شَرْقِیِّ الْيَمَنِ وَ أُخْرَى فِی غَرْبِیِّ الشَّامِ أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِی قُذِفَ بِهِ الصَّنَمُ فَدِينٌ يُقْفِدُهُ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ

فِی الْأُمَّهِ آخِرَ الزَّمَانِ (1)لِیُظْهِرَهُ عَلَیْهَا یَبْعَثُ اللَّهُ نَبِیّاً أُمِّیّاً مِنَ الْعَرَبِ فَیُذِلُّ اللَّهُ لَهُ الْأُمَمَ وَ الْأَدْیَانَ کَمَا رَأَیْتَ الْحَجَرَ ظَهَرَ عَلَی الْأَرْضِ فَانْتَشَرَ فِیهَا. (2)فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ مَا لِأَحَدٍ عِنْدِی یَدٌ أَعْظَمُ مِنْ یَدِکَ وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَجْزِیَکَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّکَ إِلَی بِلَادِکَ وَ أَعْمُرَهَا لَکَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِیمَ مَعِی فَأُکْرِمَکَ فَقَالَ دَانِیَالُ علیه السلام أَمَّا بِلَادِی أَرْضٌ کَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهَا الْخَرَابَ إِلَی وَقْتٍ وَ الْإِقَامَهُ مَعَکَ أَوْثَقُ لِی فَجَمَعَ بُخْتَنَصَّرُ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ خَدَمَهُ وَ قَالَ لَهُمْ هَذَا رَجُلٌ حَکِیمٌ قَدْ فَرَّجَ اللَّهُ بِهِ عَنِّی کُرْبَهً قَدْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا وَ قَدْ وَلَّیْتُهُ أَمْرَکُمْ وَ أَمْرِی یَا بَنِیَّ خُذُوا مِنْ عِلْمِهِ وَ إِنْ جَاءَکُمْ رَسُولَانِ أَحَدُهُمَا لِی وَ الْآخَرُ لَهُ فَأَجِیبُوا دَانِیَالَ قَبْلِی فَکَانَ لَا یَقْطَعُ أَمْراً دُونَهُ وَ لَمَّا رَأَوْا قَوْمَ بُخْتَنَصَّرَ ذَلِکَ حَسَدُوا دَانِیَالَ ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ وَ قَالُوا کَانَتْ لَکَ الْأَرْضُ وَ یَزْعُمُ عَدُوُّنَا أَنَّکَ أَنْکَرْتَ عَقْلَکَ قَالَ إِنِّی أَسْتَعِینُ بِرَأْیِ هَذَا الْإِسْرَائِیلِیِّ لِإِصْلَاحِ أَمْرِکُمْ فَإِنَّ رَبَّهُ یُطْلِعُهُ عَلَیْهِ قَالُوا نَتَّخِذُ إِلَهاً یَکْفِیکَ مَا أَهَمَّکَ وَ تَسْتَغْنِی عَنْ دَانِیَالَ فَقَالَ أَنْتُمْ وَ ذَاکَ فَعَمِلُوا صَنَماً عَظِیماً وَ صَنَعُوا عِیداً وَ ذَبَحُوا لَهُ وَ أَوْقَدُوا نَاراً عَظِیمَهً کَنَارِ نُمْرُودَ وَ دَعَوُا النَّاسَ بِالسُّجُودِ لِذَلِکَ الصَّنَمِ فَمَنْ لَمْ یَسْجُدْ لَهُ أُلْقِیَ فِیهَا.

وَ کَانَ مَعَ دَانِیَالَ علیه السلام أَرْبَعَهُ فِتْیَهٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ یوشالُ وَ یوحینُ وَ غیصوا وَ مریوسُ وَ کَانُوا مُخْلِصِینَ مُوَحِّدِینَ فَأُتِیَ بِهِمْ لِیَسْجُدُوا لِلصَّنَمِ فَقَالَتِ الْفِتْیَهُ هَذَا لَیْسَ بِإِلَهٍ وَ لَکِنْ خَشَبَهٌ صَمَّاءُ عَمِلَهَا الرِّجَالُ فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَسْجُدَ لِلَّذِی خَلَقَهَا فَعَلْنَا فَکَتَفُوهُمْ ثُمَّ رَمَوْا بِهِمْ فِی النَّارِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا طَلَعَ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فَوْقَ قَصْرٍ فَإِذَا مَعَهُمْ خَامِسٌ وَ إِذَا بِالنَّارِ قَدْ عَادَتْ جَلِیداً (3)فَامْتَلَأَ رُعْباً فَدَعَا دَانِیَالَ علیه السلام فَسَأَلَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ أَمَّا الْفِتْیَهُ فَعَلَی دِینِی یَعْبُدُونَ إِلَهِی وَ لِذَلِکَ أَجَارَهُمْ وَ الْخَامِسُ بَحْرُ الْبَرْدِ (4)أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَی هَؤُلَاءِ نُصْرَهً لَهُمْ فَأَمَرَ بُخْتَنَصَّرُ فَأُخْرِجُوا فَقَالَ لَهُمْ کَیْفَ بِتُّمْ قَالُوا

1- هکذا فی نسخ. و فی نسخه: هذه الأمه، و لعلّ الصحیح: فدین یفقد اللّه به هذه الأمه فی آخر الزمان.

2- ذکر الثعلبی فی العرائس النوم و تعبیره علی کیفیه اخری فراجعه.

3- الجلید: ما یجمد علی الأرض من الماء.

4- هکذا فی النسخ، و فی هامش المطبوع حکی عن نسخه: ملک البرد.

بِنْتَا بِأَفْضَلِ لَيْلَةٍ مُنْذُ خُلِقْنَا فَأَلْحَقَهُمْ بِدَانِيَالَ وَ أَكْرَمَهُمْ بِكَرَامَتِهِ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ ثَلَاثُونَ سَنَةً (1).

«8»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ بُخْتَنَصَّرَ رَأَى رُؤْيَا أَهْوَلَ مِنَ الرُّؤْيَا الْأُولَى وَ نَسِيَهَا أَيْضاً فَدَعَا عُلَمَاءَ قَوْمِهِ قَالَ رَأَيْتُ رُؤْيَا أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا هَلَاكُكُمْ وَ هَلَاكِي فَمَا تَأْوِيلُهَا فَعَجَزُوا وَ جَعَلُوا عِلَّةَ عَجْزِهِمْ دَانِيَالَ فَأَخْرَجَهُمْ وَ دَعَا دَانِيَالَ عليه السلام فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَأَيْتَ شَجَرَةً عَظِيمَةً شَدِيدَةَ الْخُضْرَةِ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ عَلَيْهَا طَيْرُ السَّمَاءِ وَ فِي ظِلِّهَا وُحُوشُ الْأَرْضِ وَ سِبَاعُهَا فَبَيْنَمَا أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهَا قَدْ أَعْجَبَتْكَ بَهْجَتُهَا إِذْ أَقْبَلَ مَلَكٌ يَحْمِلُ حَدِيدَةً كَالْفَأْسِ عَلَى عُنُقِهِ وَ صَرَخَ بِمَلَكٍ آخَرَ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهُ كَيْفَ أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ بِالشَّجَرَةِ أَمَرَكَ أَنْ تَجْتَثَّهَا مِنْ أَصْلِهَا أَمْ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ بَعْضَهَا فَنَادَاهُ الْمَلَكُ الْأَعْلَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ خُذْ مِنْهَا وَ أَبْقِ فَنَظَرْتَ إِلَى الْمَلَكِ حَتَّى ضَرَبَ رَأْسَهَا بِفَأْسِهِ فَانْقَطَعَ وَ تَفَرَّقَ مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنَ الطَّيْرِ وَ مَا كَانَ تَحْتَهَا مِنَ السِّبَاعِ وَ الْوُحُوشِ وَ بَقِيَ الْجِذْعُ لَا هَيْئَةَ لَهُ وَ لَا حُسْنَ فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ فَهَذِهِ الرُّؤْيَا رَأَيْتُهَا فَمَا تَأْوِيلُهَا قَالَ أَنْتَ الشَّجَرَةُ وَ مَا رَأَيْتَ فِي رَأْسِهَا مِنَ الطُّيُورِ فَوُلْدُكَ وَ أَهْلُكَ وَ أَمَّا مَا رَأَيْتَ فِي ظِلِّهَا مِنَ السِّبَاعِ وَ الْوُحُوشِ فَخَوَلُكَ وَ رَعِيَّتُكَ وَ كُنْتَ قَدْ أَغْضَبْتَ اللَّهَ فِيمَا تَابَعْتَ قَوْمَكَ مِنْ عَمَلِ الصَّنَمِ فَقَالَ بُخْتَنَصَّرُ كَيْفَ يَفْعَلُ رَبُّكَ بِي قَالَ يَبْتَلِيكَ بِبَدَنِكَ فَيَمْسَخُكَ سَبْعَ سِنِينَ فَإِذَا مَضَتْ رَجَعْتَ إِنْسَاناً كَمَا كُنْتَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَعَدَ بُخْتَنَصَّرُ يَبْكِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْبُكَاءِ ظَهَرَ فَوْقَ بَيْتِهِ فَمَسَخَهُ اللَّهُ عُقَاباً فَطَارَ وَ كَانَ دَانِيَالُ عليه السلام يَأْمُرُ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ أَنْ لَا يُغَيِّرُوا مِنْ أَمْرِهِ شَيْئاً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ مَسَخَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بَعُوضَةً فَأَقْبَلَ يَطِيرُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ فَحَوَّلَهُ اللَّهُ إِنْسَاناً فَاغْتَسَلَ بِالْمَاءِ وَ لَبِسَ الْمُسُوحَ ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّاسِ فَجُمِعُوا فَقَالَ إِنِّي وَ إِيَّاكُمْ كُنَّا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَ لَا يَضُرُّنَا وَ إِنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ لِي مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا فِي نَفْسِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا وَ هُوَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ وَ مَنْ خَالَفَنِي ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنِّي قَدْ أَجَّلْتُكُمْ إِلَى اللَّيْلَةِ فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ فَأَجِيبُونِي ثُمَّ انْصَرَفَ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ وَ

1- قصص الأنبياء مخطوط.

قَعَدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَقَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ وَ قَصَّ وَهْبٌ قِصَّتَهُ هَذِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ مَا أَشْبَهَ إِيمَانَهُ بِإِيمَانِ السَّحَرَهِ.

«9»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمَّا تُوُفِّيَ بُخْتَنَصَّرُ تَابَعَ النَّاسُ ابْنَهُ وَ كَانَتِ الْأَوَانِي الَّتِي عَمِلَتِ الشَّيَاطِينُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ غَاصَ عَلَيْهَا الشَّيَاطِينُ حَتَّى اسْتَخْرَجُوهَا مِنْ قُعُورِ الْأَبْحُرِ الصُّمِّ (1)الَّتِي لَا تَعْبُرُ فِيهَا السُّفُنُ وَ كَانَ بُخْتَنَصَّرُ غَنِمَ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ أَوْرَدَهَا أَرْضَ بَابِلَ وَ اسْتَعْمَرَ فِيهِ دَانِيَالَ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْآنِيَةَ طَاهِرَةٌ مُقَدَّسَةٌ صَنَعَهَا النَّبِيُّ ابْنُ النَّبِيِّ لِيَسْجُدَ رَبَّهُ عَزَّ وَ عَلَا فَلَا تُدَنِّسْهَا بِلَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَ غَيْرِهَا فَإِنَّ لَهَا رَبّاً سَيُعِيدُهَا حَيْثُ كَانَتْ فَلَمْ يُطِعْهُ (2)وَ اعْتَزَلَ دَانِيَالَ وَ أَقْصَاهُ وَ جَفَاهُ وَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ نَشَأَتْ فِي تَأْدِيبِ دَانِيَالَ تَعِظُهُ وَ تَقُولُ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَسْتَغِيثُ بِدَانِيَالَ فَأَبَى ذَلِكَ فَعَمِلَ فِي كُلِّ عَمَلٍ سَوْءٍ حَتَّى عَجَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَبَيْنَا هُوَ فِي عِيدٍ إِذَا بِكَفٍّ مَلَكٍ يَكْتُبُ عَلَى الْجِدَارِ ثَلَاثَهَ أَحْرُفٍ ثُمَّ غَابَتِ الْكَفُّ وَ الْقَلَمُ وَ بُهِتُوا فَسَأَلُوا دَانِيَالَ بِحَقٍّ تَأْوِيلِ ذَلِكَ الْمَكْتُوبِ وَ كَانَ كَتَبَ وُزِنَ فَخَفَّ وَ وَعَدَ فَأَنْجَزَ وَ جَمَعَ فَتَفَرَّقَ فَقَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ عَقْلُكَ وُزِنَ فَخَفَّ فَكَانَ خَفِيفاً فِي الْمِيزَانِ وَ الثَّانِي وَعَدَ أَنْ يُمَلِّكَ فَأَنْجَزَهُ الْيَوْمَ وَ الثَّالِثُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ جَمَعَ لَكَ وَ لِوَالِدِكَ مِنْ قَبْلِكَ مُلْكاً عَظِيماً ثُمَّ تَفَرَّقَ الْيَوْمَ فَلَا يَجْتَمِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ لَهُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ يُعَذِّبُكَ اللَّهُ فَأَقْبَلَتْ بَعُوضَةٌ تَطِيرُ حَتَّى دَخَلَتْ فِي إِحْدَى مَنْخِرَيْهِ فَوَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ وَ تُؤْذِيهِ فَأَحَبُّ النَّاسِ عِنْدَهُ مَنْ حَمَلَ مِرْزَبَةً (3)يَضْرِبُ بِهَا رَأْسَهُ وَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ أَلَماً إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً حَتَّى مَاتَ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ (4).

بيان: هذه القصص المنقوله عن وهب ليست مما يعتمد عليه (5)و إيمان بختنصر

ص: 370

1- فی نسخه: الصیم. و هو بالکسر و تشدید الیاء: الصلب الشدید.
2- فی نسخه: فأطاعه و هو مصحف.
3- المرزبه: عصیه من حدید.
4- قصص الأنبیاء مخطوط.
5- لانها لم یرد من طرق أئمتنا أهل العصمه علیهم السلام ما یوافقها و یثبتها.

مخالف لظواهر الأخبار المعتبره و أما مسخه فقد

وَرَدَ فِی تَوْحِیدِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْمَرْوِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام مَا یُومِئُ إِلَیْهِ حَیْثُ قَالَ علیه السلام وَ تَرَی کَثِیراً مِنَ الْفُسَّاقِ یُعَاجَلُونَ بِالْعُقُوبَهِ إِذَا تَفَاقَمَ طُغْیَانُهُمْ وَ عَظُمَ ضَرَرُهُمْ عَلَی النَّاسِ وَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ کَمَا عُوجِلَ فِرْعَوْنُ بِالْغَرَقِ وَ بُخْتَنَصَّرُ بِالتِّیهِ وَ بِلْبِیسُ بِالْقَتْلِ (1)

«10»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَعْبِیرِ الرُّؤْیَا عَنْ دَانِیَالَ علیه السلام أَ هُوَ صَحِیحٌ قَالَ نَعَمْ کَانَ یُوحَی إِلَیْهِ وَ کَانَ نَبِیّاً وَ کَانَ مِمَّنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَأْوِیلَ الْأَحَادِیثِ وَ کَانَ صِدِّیقاً حَکِیماً وَ کَانَ وَ اللَّهِ یَدِینُ بِمَحَبَّتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ جَابِرٌ بِمَحَبَّتِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا مَلَکٍ إِلَّا وَ کَانَ یَدِینُ بِمَحَبَّتِنَا (2).

«11»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلِکَ قَالَ لِدَانِیَالَ أَشْتَهِی أَنْ یَکُونَ لِی ابْنٌ مِثْلُکَ فَقَالَ مَا مَحَلِّی مِنْ قَلْبِکَ قَالَ أَجَلُّ مَحَلٍّ وَ أَعْظَمُهُ قَالَ دَانِیَالُ فَإِذَا جَامَعْتَ فَاجْعَلْ هِمَّتَکَ فِیَّ قَالَ فَفَعَلَ الْمَلِکُ ذَلِکَ فَوُلِدَ لَهُ ابْنٌ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِدَانِیَالَ (3).

«12»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ عُزَیْرٌ یَا رَبِّ إِنِّی نَظَرْتُ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ وَ إِحْکَامِهَا فَعَرَفْتُ عَدْلَکَ بِعَقْلِی وَ بَقِیَ بَابٌ لَمْ أَعْرِفْهُ إِنَّکَ تَسْخَطُ عَلَی أَهْلِ الْبَلِیَّهِ فَتَعُمُّهُمْ بِعَذَابِکَ وَ فِیهِمُ الْأَطْفَالُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَخْرُجَ إِلَی الْبَرِّیَّهِ وَ کَانَ الْحَرُّ شَدِیداً فَرَأَی شَجَرَهً فَاسْتَظَلَّ بِهَا وَ نَامَ فَجَاءَتْ نَمْلَهٌ فَقَرَصَتْهَا فَدَلَکَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَقَتَلَ مِنَ النَّمْلِ کَثِیراً فَعَرَفَ أَنَّهُ مَثَلٌ ضُرِبَ فَقِیلَ لَهُ یَا عُزَیْرُ إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا اسْتَحَقُّوا عَذَابِی قَدَّرْتُ نُزُولَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِ الْأَطْفَالِ فَمَاتُوا أُولَئِکَ بِآجَالِهِمْ وَ هَلَکَ هَؤُلَاءِ بِعَذَابِی (4).

ص: 371

1- و هذا کما تری لم یدلّ علی مسخه. بل یدلّ علی أن اللّه تعالی عاجله بالعقوبه و هی التیه و التیه یأتی علی معان و هی الصلف و التکبر. الضلال.

القفر يضل فيه. و لعلّ المراد هنا المعنى الأخير. و ليس من معانيه المسخ، و المعنى الأخير لا يلازم المسخ.

2- قصص الأنبياء مخطوط.

3- قصص الأنبياء مخطوط.

4- قصص الأنبياء مخطوط.

بیان: قال الفیروزآبادی القرص أخذک لحم إنسان بإصبعک حتی تؤلمه و لسع البراغیث و القبض و القطع.

«13»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْقُرَشِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَلَکَ بُخْتَنَصَّرُ مِائَةَ سَنَةٍ وَ سَبْعاً وَ ثَمَانِینَ سَنَةً وَ قَتَلَ مِنَ الْیَهُودِ سَبْعِینَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ عَلَی دَمِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ خَرَّبَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَفَرَّقَتِ الْیَهُودُ فِی الْبُلْدَانِ وَ فِی سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَةً مِنْ مُلْکِهِ بَعَثَ اللَّهُ الْعُزَیْرَ نَبِیّاً إِلَی أَهْلِ الْقُرَی الَّتِی أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَهَا ثُمَّ بَعَثَهُمْ لَهُ وَ کَانَ مِنْ قُرًی شَتَّی فَهَرَبُوا فَرَقاً مِنَ الْمَوْتِ فَنَزَلُوا فِی جِوَارِ عُزَیْرٍ وَ کَانُوا مُؤْمِنِینَ وَ کَانَ عُزَیْرٌ یَخْتَلِفُ إِلَیْهِمْ وَ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ وَ إِیمَانَهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ آخَاهُمْ عَلَیْهِ فَغَابَ عَنْهُمْ یَوْماً وَاحِداً ثُمَّ أَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ مَوْتَی صَرْعَی فَحَزِنَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها تَعَجُّباً مِنْهُ حَیْثُ أَصَابَهُمْ وَ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِینَ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَماتَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِکَ مِائَةَ عامٍ وَ هِیَ مِائَةُ سَنَةٍ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ وَ کَانُوا مِائَةَ أَلْفِ مُقَاتِلٍ ثُمَّ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِینَ لَمْ یُفْلِتْ (1)مِنْهُمْ وَاحِدٌ عَلَی یَدَیْ بُخْتَنَصَّرَ ثُمَّ مَلَکَ مَهْرَوَیْهِ بْنُ بُخْتَنَصَّرَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عِشْرِینَ یَوْماً (2)فَأَخَذَ عِنْدَ ذَلِکَ دَانِیَالَ علیه السلام وَ خَدَّ لَهُ (3)خَدّاً فِی الْأَرْضِ وَ طَرَحَ فِیهِ دَانِیَالَ وَ أَصْحَابَهُ وَ شِیعَتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْقَی عَلَیْهِمُ النِّیرَانَ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ النَّارَ لَا تَقْرَبُهُمْ (4)وَ لَا تُحْرِقُهُمْ اسْتَوْدَعَهُمُ الْجُبَّ وَ فِیهِ الْأُسُدُ وَ السِّبَاعُ وَ عَذَّبَهُمْ بِکُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ (5)حَتَّی خَلَّصَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ هُمُ الَّذِینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَ دَانِیَالَ علیه السلام أَمَرَهُ أَنْ یَسْتَوْدِعَ (6)نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ مکیخا بْنَ دَانِیَالَ فَفَعَلَ (7).

1- أی لم یتخلص.
2- فی المصدر: و ست و عشرین یوما.
3- أی شق له حفیره و ألقاه فیها. و فی المصدر: و حفر له جبا.
4- فی المصدر: فلما رأی أن النار لیست تقربهم.
5- فی المصدر: بکل لون من العذاب.
6- فی المصدر: أمره أن استودع.
7- کمال الدین: 130 و 131.

«14»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ (1)نَبِیّاً یُقَالُ لَهُ أَرْمِیَا فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا بَلَدٌ تَنَقَّیْتُهُ مِنْ کَرَائِمِ الْبُلْدَانِ وَ غَرَسْتُ فِیهِ مِنْ کَرَائِمِ الْغَرْسِ وَ نَقَّیْتُهُ مِنْ کُلِّ غَرِیبَهٍ فَأَخْلَفَ فَأَنْبَتَ خُرْنُوباً قَالَ فَضَحِکُوا وَ اسْتَهْزَءُوا بِهِ فَشَکَاهُمْ إِلَی اللَّهِ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ الْبَلَدَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ وَ الْغَرْسَ بَنُو إِسْرَائِیلَ تَنَقَّیْتُهُ مِنْ کُلِّ غَرِیبَهٍ وَ نَحَّیْتُ عَنْهُمْ کُلَّ جَبَّارٍ فَأَخْلَفُوا فَعَمِلُوا بِمَعَاصِی اللَّهِ فَلَأُسَلِّطَنَّ عَلَیْهِمْ فِی بَلَدِهِمْ مَنْ یَسْفِکُ دِمَاءَهُمْ وَ یَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ فَإِنْ بَکَوْا إِلَیَّ فَلَمْ أَرْحَمْ بُکَاءَهُمْ وَ إِنْ دَعَوْا لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُمْ ثُمَّ لَأُخْرِبَنَّهَا مِائَهَ عَامٍ ثُمَّ لَأَعْمُرَنَّهَا فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ جَزِعَتِ الْعُلَمَاءُ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَنْبُنَا نَحْنُ وَ لَمْ نَکُنْ نَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ فَعَاوِدْ لَنَا رَبَّکَ فَصَامَ سَبْعاً فَلَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ فَأَکَلَ أَکْلَهً ثُمَّ صَامَ سَبْعاً فَلَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ فَأَکَلَ أَکْلَهً ثُمَّ صَامَ سَبْعاً فَلَمَّا أَنْ کَانَ یَوْمُ الْوَاحِدِ وَ الْعِشْرِینَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ لَتَرْجِعَنَّ عَمَّا تَصْنَعُ أَ تُرَاجِعُنِی فِی أَمْرٍ قَضَیْتُهُ أَوْ لَأَرُدَّنَّ وَجْهَکَ عَلَی دُبُرِکَ ثُمَّ أَوْحَی إِلَیْهِ قُلْ لَهُمْ لِأَنَّکُمْ رَأَیْتُمُ الْمُنْکَرَ فَلَمْ تُنْکِرُوهُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَصَنَعَ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَکَ ثُمَّ بَعَثَ بُخْتَنَصَّرُ إِلَی النَّبِیِّ فَقَالَ إِنَّکَ قَدْ نُبِّئْتَ عَنْ رَبِّکَ وَ حَدَّثْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِی فِیمَنْ شِئْتَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاخْرُجْ فَقَالَ لَا بَلْ أَخْرُجُ فَتَزَوَّدَ عَصِیراً وَ تِیناً وَ خَرَجَ فَلَمَّا أَنْ کَانَ مَدَّ الْبَصَرِ الْتَفَتَ إِلَیْهَا فَقَالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ أَمَاتَهُ غُدْوَهً وَ بَعَثَهُ عَشِیَّهً قَبْلَ أَنْ تَغِیبَ الشَّمْسُ وَ کَانَ أَوَّلَ شَیْ ءٍ خُلِقَ مِنْهُ عَیْنَاهُ فِی مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَیْضِ ثُمَّ قِیلَ لَهُ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی الشَّمْسِ لَمْ تَغِبْ قَالَ أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً قَالَ فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی عِظَامِهِ کَیْفَ یَصِلُ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ وَ یَرَی الْعُرُوقَ کَیْفَ یَجْرِی فَلَمَّا اسْتَوَی قَائِماً قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ فِی رِوَایَهِ هَارُونَ (2)فَتَزَوَّدَ عَصِیراً وَ لَبَناً (3).

1- فی البرهان: بعث الی بنی إسرائیل.

2- أی هارون بن خارجه الآتیه بعد ذلک.

3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان 1: 248.

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ وَ سُمِّیَ بِهِ لِأَنَّهُ رَضَعَ بِلَبَنِ كَلْبَةٍ وَ كَانَ اسْمُ الْكَلْبِ بُخْتَ وَ اسْمُ صَاحِبِهِ نَصَّرَ وَ كَانَ مَجُوسِيّاً أَغْلَفَ أَغَارَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ دَخَلَهُ فِی سِتِّمِائَةِ أَلْفِ عَلَمٍ ثُمَّ بَعَثَ بُخْتَنَصَّرُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ إِنَّكَ نُبِّئْتَ عَنْ رَبِّكَ وَ خَبَّرْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِی وَ إِنْ شِئْتَ فَاخْرُجْ قَالَ بَلْ أَخْرُجُ فَتَزَوَّدَ عَصِيراً وَ لَبَناً وَ خَرَجَ (1).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَصَنَعَ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَكَ (2)

«16»- شی، تفسير العياشی أَبُو طَاهِرٍ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَلَدٌ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أُولَئِكَ وُلْدُ عُزَيْرٍ حَيْثُ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ وَ قَدْ جَاءَ مِنْ ضَيْعَةٍ لَهُ تَحْتَهُ حِمَارٌ وَ مَعَهُ شَنَّةٌ فِيهَا قَتَرٌ (3) وَ كُوزٌ فِيهِ عَصِيرٌ فَمَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ فَقَالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ فَتَوَالَدَ وُلْدُهُ وَ تَنَاسَلُوا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَحْيَاهُ فِی الْمَوْلِدِ الَّذِی أَمَاتَهُ فِيهِ فَأُولَئِكَ وُلْدُهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِمْ (4).

«17»-خص، منتخب البصائر ابْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكَوَّاءِ الْيَشْكُرِیَّ قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَكَلَّمَ آنِفاً بِكَلَامٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَلْبِی فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا بِرَجُلٍ

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- مخطوط.
3- هكذا فی النسخ و فی البرهان، و استظهر فی هامش المطبوع أنّه مصحف «لبن» و الشنه: القربه الخلق.
4- تفسير العيّاشیّ مخطوط، أخرجه البحرانیّ أيضا فی البرهان 1: 248.

أَكْبَرَ سِنّاً مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَهَذَا الَّذِی كَبُرَ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَ تَعْرِفُهُ فَقَالَ نَعَمْ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ افْقَهْ (1)عَنِّی أُخْبِرْكَ عَنْ ذَلِكَ إِنَّ عُزَيْراً خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَ امْرَأَتُهُ فِی شَهْرِهَا وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سَنَةً فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَنْبِهِ وَ أَمَاتَهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَ هُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَ رَدَّ اللَّهُ عُزَيْراً فِی السِّنِّ الَّذِی كَانَ بِهِ فَقَالَ مَا يُرِيدُ (2).

«18»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنَّ دَانِيَالَ علیه السلام كَانَ يَتِيماً لَا أُمَّ لَهُ وَ لَا أَبَ وَ إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ عَجُوزاً كَبِيرَةً ضَمَّتْهُ فَرَبَّتْهُ وَ إِنَّ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ بَنِی إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُ قَاضِيَانِ وَ كَانَ لَهُمَا صَدِيقٌ وَ كَانَ رَجُلًا صَالِحاً وَ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ بَهِيَّةٌ جَمِيلَةٌ وَ كَانَ يَأْتِی الْمَلِكَ فَيُحَدِّثُهُ وَ احْتَاجَ الْمَلِكُ إِلَی رَجُلٍ يَبْعَثُهُ فِی بَعْضِ أُمُورِهِ فَقَالَ لِلْقَاضِيَيْنِ اخْتَارَا رَجُلًا أُرْسِلْهُ فِی بَعْضِ أُمُورِی فَقَالا فُلَانٌ فَوَجَّهَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْقَاضِيَيْنِ أُوصِيكُمَا بِامْرَأَتِی خَيْراً فَقَالا نَعَمْ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَكَانَ الْقَاضِيَانِ يَأْتِيَانِ بَابَ الصَّدِيقِ فَعَشِقَا امْرَأَتَهُ فَرَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ فَقَالا لَهَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تفعل (3)(تَفْعَلِی) لَنَشْهَدَنَّ عَلَيْكِ عِنْدَ الْمَلِكِ بِالزِّنَا ثُمَّ لَنَرْجُمَنَّكِ فَقَالَتْ افْعَلَا مَا أَحْبَبْتُمَا فَأَتَيَا الْمَلِكَ فَأَخْبَرَاهُ وَ شَهِدَا عِنْدَهُ أَنَّهَا بَغَتْ فَدَخَلَ الْمَلِكَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ اشْتَدَّ بِهَا غَمُّهُ وَ كَانَ بِهَا مُعْجَباً فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ قَوْلَكُمَا مَقْبُولٌ وَ لَكِنِ ارْجُمُوهَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ نَادَی فِی الْبَلَدِ الَّذِی هُوَ فِيهِ احْضُرُوا قَتْلَ فُلَانَةَ الْعَابِدَةِ فَإِنَّهَا قَدْ بَغَتْ فَإِنَّ الْقَاضِيَيْنِ قَدْ شَهِدَا عَلَيْهَا بِذَلِكَ فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِی ذَلِكَ وَ قَالَ الْمَلِكُ لِوَزِيرِهِ مَا عِنْدَكَ فِی هَذَا مِنْ حِيلَةٍ فَقَالَ مَا عِنْدِی فِی ذَلِكَ مِنْ شَیْ ءٍ فَخَرَجَ الْوَزِيرُ يَوْمَ الثَّالِثِ وَ هُوَ آخِرُ أَيَّامِهَا فَإِذَا هُوَ بِغِلْمَانٍ عُرَاةٍ يَلْعَبُونَ وَ فِيهِمْ دَانِيَالُ لَا يَعْرِفُهُ (4)فَقَالَ دَانِيَالُ يَا مَعْشَرَ الصِّبْيَانِ تَعَالَوْا حَتَّی أَكُونَ أَنَا الْمَلِكَ وَ تَكُونَ

1- فقه عنه الكلام: فهمه.
2- مختصر بصائر الدرجات: 22، فيه: فقال له ما يريد. و للحديث ذيل طويل تركه المصنّف.
3- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر لئن لم تفعلی.
4- فی المصدر: و هو لا يعرفه.

أَنْتَ يَا فُلَانُ الْعَايِدَهَ وَ يَكُونَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ الْقَاضِيَيْنِ شَاهِدَيْنِ عَلَيْهَا ثُمَّ جَمَعَ تُرَاباً وَ جَعَلَ سَيْفاً مِنْ قَصَبٍ وَ قَالَ لِلصِّبْيَانِ خُذُوا بِيَدِ هَذَا فَنَحُّوهُ إِلَى مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا وَ خُذُوا بِيَدِ هَذَا فَنَحُّوهُ إِلَى مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ دَعَا بِأَحَدِهِمَا وَ قَالَ لَهُ قُلْ حَقّاً فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تَقُلْ حَقّاً قَتَلْتُکَ وَ الْوَزِيرُ قَائِمٌ يَنْظُرُ وَ يَسْمَعُ فَقَالَ إِنَّهَا بَغَتْ (1)فَقَالَ مَتَى فَقَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا (2)قَالَ رُدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ وَ هَاتُوا الْآخَرَ فَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَاءُوا بِالْآخَرِ فَقَالَ لَهُ بِمَا تَشْهَدُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهَا بَغَتْ قَالَ مَتَى قَالَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ مَعَ مَنْ قَالَ مَعَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ مَوْضِعَ كَذَا وَ كَذَا (3)فَخَالَفَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَقَالَ دَانِيَالُ اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدَا بِزُورٍ يَا فُلَانُ نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى فُلَانَهَ بِزُورٍ فَاحْضُرُوا قَتْلَهُمَا فَذَهَبَ الْوَزِيرُ إِلَى الْمَلِكِ مُبَادِراً فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَبَعَثَ الْمَلِکُ إِلَى الْقَاضِيَيْنِ فَاخْتَلَفَا كَمَا اخْتَلَفَ الْغُلَامَانِ فَنَادَى الْمَلِکُ فِی النَّاسِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمَا (4).

«19»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی دَانِيَالَ فَقُلْ لَهُ إِنَّکَ عَصَيْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَيْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَيْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِیَ الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ فَأَتَاهُ دَاوُدُ عليه السلام فَقَالَ يَا دَانِيَالُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْکَ وَ هُوَ يَقُولُ لَکَ إِنَّکَ عَصَيْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَيْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَيْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِیَ الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ فَقَالَ لَهُ دَانِيَالُ قَدْ أَبْلَغْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ فِی السَّحَرِ قَامَ دَانِيَالُ فَنَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ نَبِيَّکَ أَخْبَرَنِی عَنْکَ أَنَّنِی قَدْ عَصَيْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَيْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَيْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ أَخْبَرَنِی عَنْکَ أَنِّی إِنْ

1- فی المصدر: فقال: أشهد أنّها بغت.

2- فی المصدر: بموضع كذا و كذا.

3- فی المصدر: بموضع كذا و كذا.

4- فروع الكافی 2: 363 و 364. و للحديث صدر طويل فی قضايا غريبه لامير المؤمنين عليه السلام.

عَصَيْتُکَ الرَّابِعَهَ لَمْ تَغْفِرْ لِی فَوَ عِزَّتِکَ وَ جَلَالِکَ لَئِنْ لَمْ تَعْصِمْنِی لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ (1).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن محبوب مثله (2).

«20»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَکْرِمُوا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِیهِ مَا بَیْنَ الْعَرْشِ إِلَی الْأَرْضِ وَ مَا فِیهَا مِنْ کَثِیرٍ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لَا أُحَدِّثُکُمْ (3)قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاکَ الْآبَاءُ وَ الْأُمَّهَاتُ فَقَالَ إِنَّهُ کَانَ نَبِیٌّ فِیمَا کَانَ قَبْلَکُمْ یُقَالُ لَهُ دَانِیَالُ وَ إِنَّهُ أَعْطَی صَاحِبَ مِعْبَرٍ (4)رَغِیفاً لِکَیْ یَعْبُرَ بِهِ فَرَمَی صَاحِبُ الْمِعْبَرِ بِالرَّغِیفِ وَ قَالَ مَا أَصْنَعُ بِالْخُبْزِ هَذَا الْخُبْزُ عِنْدَنَا قَدْ یُدَاسُ بِالْأَرْجُلِ فَلَمَّا رَأَی دَانِیَالُ ذَلِکَ مِنْهُ رَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ (5)اللَّهُمَّ أَکْرِمِ الْخُبْزَ فَقَدْ رَأَیْتَ یَا رَبِّ مَا صَنَعَ هَذَا الْعَبْدُ وَ مَا قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ (6)عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی السَّمَاءِ أَنْ تَحْبِسَ الْغَیْثَ (7)وَ أَوْحَی إِلَی الْأَرْضِ أَنْ کُونِی طَبَقاً کَالْفَخَّارِ قَالَ فَلَمْ یُمْطَرْ شَیْ ءٌ حَتَّی أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَکَلَ بَعْضاً فَلَمَّا بَلَغَ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِکَ قَالَتِ امْرَأَهٌ لِأُخْرَی وَ لَهُمَا وَلَدَانِ فُلَانَهُ (8)تَعَالَیْ حَتَّی نَأْکُلَ أَنَا وَ أَنْتِ الْیَوْمَ وَلَدِی فَإِذَا جُعْنَا غَداً (9)أَکَلْنَا وَلَدَکِ قَالَتْ لَهَا نَعَمْ فَأَکَلَتَاهُ فَلَمَّا أَنْ جَاعَتَا مِنْ بَعْدُ رَاوَدَتِ الْأُخْرَی عَلَی أَکْلِ وَلَدِهَا فَامْتَنَعَتْ عَلَیْهَا فَقَالَتْ لَهَا بَیْنِی وَ بَیْنَکِ نَبِیُّ اللَّهِ فَاخْتَصَمَا إِلَی دَانِیَالَ فَقَالَ لَهُمَا وَ قَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ إِلَی مَا أَرَی قَالَتَا لَهُ

1- أصول الکافی 2: 435 و 436.

2- مخطوط.

3- فی المصدر: ألا أخبرکم؟.

4- المعبر: السفینه.

5- فی المصدر: ثم قال.

6- فی المصدر: قال فاوحی اللّه.

7- الأصحّ: أن تحبسی الغیث.

8- فی المصدر: یا فلانه.

9- فی المصدر: فاذا کان غدا.

نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ أَشَرَّ (1)فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ عُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَ فَضْلِ رَحْمَتِکَ وَ لَا تُعَاقِبِ الْأَطْفَالَ وَ مَنْ فِيهِ خَيْرٌ بِذَنْبِ صَاحِبِ الْمِعْبَرِ وَ أَضْرَابِهِ لِنِعْمَتِکَ قَالَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى السَّمَاءَ أَنِ امْطُرِى عَلَى الْأَرْضِ وَ أَمَرَ الْأَرْضَ أَنْ أَنْبِتِى لِخَلْقِى مَا قَدْ فَاتَهُمْ مِنْ خَيْرِکِ فَإِنِّى قَدْ رَحِمْتُهُمْ بِالطِّفْلِ الصَّغِيرِ (2).

«21»-کا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَ السَّبُعَ فَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ دَانِيَالَ وَ الْجُبِّ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ (3).

«22»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمُ النَّصَارَى عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِى عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنِ امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ بِابْنَيْنِ جَمِيعاً حَمَلَتْهُمَا فِى سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ وَلَدَتْهُمَا فِى سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ مَاتَا فِى سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ دُفِنَا فِى سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِى قَبْرٍ وَاحِدٍ فَعَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ عَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً مَنْ هُمَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمَا عُزَيْرٌ وَ عَزْرَةُ كَانَ حَمْلُ أُمِّهِمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ وَضَعَتْهُمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ عَاشَ عَزْرَةُ مَعَ عُزَيْرٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ عُزَيْراً مِائَةَ سَنَةٍ وَ بَقِىَ عَزْرَةُ يَحْيَا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عُزَيْراً فَعَاشَ مَعَ عَزْرَةَ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَبَرَ (4).

بيان: قد عرفت اختلاف القوم فى أن الذى أماته الله مائه عام هل هو أرميا أو عزير و قد دلت الروايات على كل منهما أيضا و لعل الأخبار الداله على كونه عزيرا محموله على التقيه أو على ما يوافق روايات أهل الكتاب بأن يكونوا أجابوهم على معتقدهم و يمكن القول بوقوعه على كل منهما و إن كانت الآيه وردت فى أحدهما.

«23»-کا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِ

1- فى المصدر: و أشد، قال اه.
2- فروع الكافى 2: 165 و 166.

3- أصول الكافى 2: 571.
4- تفسير القمّیّ: 88- 90 و فيه: و بقى عزره حيا.

بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَانِیَالَ علیه السلام أَنَّ أَمْقَتَ عَبِیدِی إِلَیَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِکُ لِلاقْتِدَاءِ بِهِمْ وَ أَنَّ أَحَبَّ عَبِیدِی إِلَیَّ التَّقِیُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِیلِ اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ الْقَابِلُ عَنِ الْحُکَمَاءِ (1).

«24»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ الْأَرْبِعَاءِ وَ مَا یُتَطَیَّرُ مِنْهُ فَقَالَ علیه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَی أَنْ قَالَ وَ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ خُرِّبَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ وَ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِإِصْطَخْرَ مِنْ کُورَهِ فَارِسَ (2).

«25»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی عُزَیْرٍ علیه السلام یَا عُزَیْرُ إِذَا وَقَعْتَ فِی مَعْصِیَهٍ فَلَا تَنْظُرْ إِلَی صِغَرِهَا وَ لَکِنِ انْظُرْ مَنْ عَصَیْتَ (3)وَ إِذَا أُوتِیتَ رِزْقاً مِنِّی فَلَا تَنْظُرْ إِلَی قِلَّتِهِ وَ لَکِنِ انْظُرْ مَنْ أَهْدَاهُ وَ إِذَا نَزَلَتْ بِکَ بَلِیَّهٌ فَلَا تَشْکُ إِلَی خَلْقِی کَمَا لَا أَشْکُوکَ إِلَی مَلَائِکَتِی عِنْدَ صُعُودِ مَسَاوِیکَ وَ فَضَائِحِکَ (4).

باب 26 قصص یونس و أبیه متی

الآیات؛

یونس: «فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِیمانُها إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلی حِینٍ»(98)

الأنبیاء: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فَنادی فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ* فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ»(88)

1- أصول الکافی 1: 35. و للحدیث صدر ترکه المصنّف.
2- الخصال 2: 28، علل الشرائع: 199، عیون الأخبار: 137، و الحدیث طویل أخرجه المصنّف مسندا فی احتجاجات أمیر المؤمنین علیه السلام راجع 10: 81.
3- فی نسخه: انظر إلی من عصیت.
4- دعوات الراوندیّ مخطوط.

الصافات: «وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ* فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ وَ هُوَ سَقِیمٌ* وَ أَنْبَتْنا عَلَیْهِ شَجَرَةً مِنْ یَقْطِینٍ *وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ* فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلی حِینٍ»(139-148)

ن: «وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نادی وَ هُوَ مَکْظُومٌ* لَوْ لا أَنْ تَدارَکَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ وَ هُوَ مَذْمُومٌ* فَاجْتَباهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِینَ»(48-50)

تفسیر: وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ قال الطبرسی یعنی یونس علیه السلام أی لا تکن مثله فی استعجال عقاب قومه (1) و لا تخرج من بین قومک قبل أن یأذن الله لک کما خرج (2) إِذْ نادی وَ هُوَ مَکْظُومٌ أی دعا ربه فی جوف الحوت و هو محبوس عن التصرف فی الأمور و قیل مکظوم أی مختنق بالغم إذ لم یجد لغیظه شفاء لَوْ لا أَنْ تَدارَکَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ أی لو لا أن أدرکته رحمه من ربه بإجابه دعائه و تخلیصه من بطن الحوت لَنُبِذَ أی طرح بِالْعَراءِ أی بالفضاء وَ هُوَ مَذْمُومٌ قد أتی بما یلام علیه (3) لکن الله تعالی تدارکه بنعمه من عنده فنبذ بالعراء و هو غیر مذموم (4).

«1»-فس، تفسیر القمی کَصاحِبِ الْحُوتِ یَعْنِی یُونُسَ علیه السلام لَمَّا دَعَا عَلَی قَوْمِهِ ثُمَّ ذَهَبَ مُغاضِباً لِلَّهِ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِذْ نادی رَبَّهُ وَ هُوَ مَکْظُومٌ أَیْ مَغْمُومٌ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ لَوْ لا أَنْ تَدارَکَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ النِّعْمَهُ الرَّحْمَهُ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ قَالَ الْعَرَاءُ الْمَوْضِعُ الَّذِی لَا سَقْفَ لَهُ (5).

«2»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ إِلَّا عَنْ قَوْمِ یُونُسَ وَ کَانَ یُونُسُ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ فَیَأْبَوْنَ ذَلِکَ فَهَمَ

1- فی المصدر: فی استعجال عقاب قومه و اهلاکهم.
2- فی المصدر: کما خرج هو.
3- فی المصدر: ملوم قد اتی بما یلام علیه.
4- مجمع البیان 10: 341.
5- تفسیر القمی: 693.

5- تفسير القمّىّ 693.

أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلَانِ عَابِدٌ وَ عَالِمٌ وَ كَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مَلِيخَا (1) وَ الْآخَرُ اسْمُهُ رُوبِيلُ فَكَانَ الْعَابِدُ يُشِيرُ عَلَى يُونُسَ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ الْعَالِمُ يَنْهَاهُ وَ يَقُولُ لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَکَ وَ لَا يُحِبُّ هَلَاکَ عِبَادِهِ فَقَبِلَ قَوْلَ الْعَابِدِ وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْعَالِمِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِی سَنَهِ كَذَا وَ كَذَا فِی شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فِی يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا قَرُبَ الْوَقْتُ خَرَجَ يُونُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ وَ بَقِيَ الْعَالِمُ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ نَزَلَ الْعَذَابُ فَقَالَ الْعَالِمُ لَهُمْ يَا قَوْمِ افْزَعُوا إِلَى اللَّهِ فَلَعَلَّهُ يَرْحَمُكُمْ وَ يَرُدُّ الْعَذَابَ عَنْكُمْ (2) فَقَالُوا كَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ اجْتَمِعُوا وَ اخْرُجُوا إِلَى الْمَفَازَهِ وَ فَرِّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ الْأَوْلَادِ وَ بَيْنَ الْإِبِلِ وَ أَوْلَادِهَا وَ بَيْنَ الْبَقَرِ وَ أَوْلَادِهَا وَ بَيْنَ الْغَنَمِ وَ أَوْلَادِهَا ثُمَّ ابْكُوا وَ ادْعُوا فَذَهَبُوا وَ فَعَلُوا ذَلِکَ وَ ضَجُّوا وَ بَكَوْا فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ صَرَفَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ وَ فَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ وَ قَدْ كَانَ نَزَلَ وَ قَرُبَ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ يُونُسُ يَنْظُرُ (3) كَيْفَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ فَرَأَى الزَّارِعُونَ يَزْرَعُونَ فِی أَرْضِهِمْ قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ فَقَالُوا لَهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ إِنَّ يُونُسَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ نَزَلَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ فَاجْتَمَعُوا وَ بَكَوْا فَدَعَوْا فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ صَرَفَ ذَلِکَ عَنْهُمْ وَ فَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ فَهُمْ إِذاً يَطْلُبُونَ يُونُسَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ فَغَضِبَ يُونُسُ وَ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِباً بِهِ (4) كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا سَفِينَهٌ قَدْ شُحِنَتْ (5) وَ أَرَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا فَسَأَلَهُمْ يُونُسُ أَنْ يَحْمِلُوهُ فَحَمَلُوهُ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ بَعَثَ اللَّهُ حُوتاً عَظِيماً فَحَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَهَ مِنْ قُدَّامِهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُونُسُ فَفَزِعَ مِنْهُ وَ صَارَ (6) إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَهِ فَدَارَ إِلَيْهِ الْحُوتُ (7) وَ فَتَحَ فَاهُ فَخَرَجَ (8) أَهْلُ السَّفِينَهِ فَقَالُوا فِينَا عَاصٍ فَتَسَاهَمُوا

1- يأتى فى خبر أبى عبيده الحذاء أن اسمه تنوخا و هو العابد.

2- فى نسخه: فيرد العذاب عنكم.

3- فى نسخه: و ينظر. و فى أخرى: لينظر.

4- فى المصدر: مغاضبا للّه.

5- شحن السفينه: ملأها.

6- فى نسخه: فصار.

7- فى نسخه: فدار الحوت.

8- فى نسخ: فخرج.

فَخَرَجَ سَهْمُ يُونُسَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَأَخْرَجُوهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ مَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ وَ قَدْ سَأَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ سِجْنٍ طَافَ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ يَا يَهُودِیُّ أَمَّا السِّجْنُ الَّذِی طَافَ الْأَرْضَ بِصَاحِبِهِ فَإِنَّهُ الْحُوتُ الَّذِی حَبَسَ يُونُسَ فِی بَطْنِهِ فَدَخَلَ فِی بَحْرِ الْقُلْزُمِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ دَخَلَ إِلَی بَحْرِ طَبَرِسْتَانَ ثُمَّ خَرَجَ فِی دِجْلَةَ الْغَوْرَاءِ (1)قَالَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّی لَحِقَتْ بِقَارُونَ وَ كَانَ قَارُونُ هَلَكَ فِی أَيَّامِ مُوسَی عليه السلام وَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً يدخل (يُدْخِلُهُ) فِی الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ قَامَةَ رَجُلٍ وَ كَانَ يُونُسُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَسْتَغْفِرُهُ فَسَمِعَ قَارُونُ صَوْتَهُ فَقَالَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْنِی فَإِنِّی أَسْمَعُ كَلَامَ آدَمِيٍّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْهُ فَأَنْظَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَارُونُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يُونُسُ أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَاطِئُ يُونُسُ بْنُ مَتَّی قَالَ فَمَا فَعَلَ الشَّدِيدُ الْغَضِبُ (2)لِلَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَيْهَاتَ هَلَكَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ عَلَی قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَلَكَ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ كُلْثُمُ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِی كَانَتْ سُمِّيَتْ لِی قَالَ هَيْهَاتَ مَا بَقِیَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ فَقَالَ قَارُونُ وَا أَسَفَاهْ عَلَی آلِ عِمْرَانَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِهِ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَيَّامَ الدُّنْيَا فَرَفَعَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَی يُونُسُ ذَلِكَ نَادَی فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْحُوتَ فَلَفَظَهُ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَ لَحْمُهُ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَ هِیَ الدُّبَّاءُ فَأَظَلَّتْهُ مِنَ الشَّمْسِ فَسَكَنَ (3)ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الشَّجَرَةَ فَتَنَحَّتْ عَنْهُ وَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَجَزِعَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُونُسُ لَمْ تَرْحَمْ مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَ أَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ أَلَمِ سَاعَةٍ فَقَالَ يَا رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ فَرَدَّ اللَّهُ بَدَنَهُ (4)وَ رَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ وَ آمَنُوا بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها

ص: 382

1- فی المصدر: دجله الغور. و فی معجم البلدان: دجله العوراء- بالعين المهمله-: اسم لدجله البصره علم لها.
2- فی نسخه: شديد الغضب.
3- فی المصدر: فاظل به من الشمس فشكر.
4- فی نسخه: فرد اللّه صحه بدنه.

إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلی حِینٍ فَقَالُوا فَمَکَثَ یُونُسُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ تِسْعَ سَاعَاتٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ یَعْنِی لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَجْبُرَ النَّاسَ کُلَّهُمْ عَلَی الْإِیمَانِ لَفَعَلَ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَبِثَ یُونُسُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ نَادَی فِی الظُّلُماتِ ظُلْمَهِ بَطْنِ الْحُوتِ وَ ظُلْمَهِ اللَّیْلِ وَ ظُلْمَهِ الْبَحْرِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ (1)فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ (2)فَأَخْرَجَهُ الْحُوتُ إِلَی السَّاحِلِ ثُمَّ قَذَفَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ (3)وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَیْهِ شَجَرَهً مِنْ یَقْطِینٍ وَ هُوَ الْقَرْعُ فَکَانَ یَمَصُّهُ وَ یَسْتَظِلُّ بِهِ بِوَرَقِهِ وَ کَانَ تَسَاقَطَ شَعْرُهُ (4)وَ رَقَّ جِلْدُهُ وَ کَانَ یُونُسُ علیه السلام یُسَبِّحُ وَ یَذْکُرُ اللَّهَ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ (5)فَلَمَّا أَنْ قَوِیَ وَ اشْتَدَّ بَعَثَ اللَّهُ دُودَهً فَأَکَلَتْ أَسْفَلَ الْقَرْعِ فَذَبَلَتِ الْقَرْعَهُ (6)ثُمَّ یَبِسَتْ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی یُونُسَ فَظَلَّ حَزِیناً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ مَا لَکَ حَزِیناً یَا یُونُسُ قَالَ یَا رَبِّ هَذِهِ الشَّجَرَهُ الَّتِی تَنْفَعُنِی سَلَّطْتَ عَلَیْهَا دُودَهً فَیَبِسَتْ قَالَ یَا یُونُسُ أَ حَزِنْتَ لِشَجَرَهٍ لَمْ تَزْرَعْهَا وَ لَمْ تَسْقِهَا وَ لَمْ تَعْنَ بِهَا (7)أَنْ یَبِسَتْ حِینَ اسْتَغْنَیْتَ عَنْهَا وَ لَمْ تَحْزَنْ لِأَهْلِ نَیْنَوَی أَکْثَرَ مِنْ مِائَهِ أَلْفٍ أَرَدْتَ أَنْ یَنْزِلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابُ إِنَّ أَهْلَ نَیْنَوَی قَدْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا فَارْجِعْ إِلَیْهِمْ فَانْطَلَقَ یُونُسُ علیه السلام إِلَی قَوْمِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَیْنَوَی اسْتَحْیَا أَنْ یَدْخُلَ فَقَالَ لِرَاعٍ لَقِیَهُ ایتِ أَهْلَ نَیْنَوَی فَقُلْ لَهُمْ إِنَّ هَذَا یُونُسَ قَدْ جَاءَ قَالَ الرَّاعِی أَ تَکْذِبُ أَ مَا تَسْتَحْیِی وَ یُونُسُ قَدْ غَرِقَ فِی الْبَحْرِ وَ ذَهَبَ قَالَ لَهُ یُونُسُ

1- فی المصدر: سبحانک تبت إلیک انی کنت من الظالمین.
2- فی نسخه: فاستجاب اللّه له.
3- فی المصدر: فألقاه الی الساحل.
4- فی المصدر: و کان قد تساقط شعره.
5- فی المصدر: و کان یونس یسبح اللّه و یذکره اللیل و النهار.
6- ذیل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته.
7- فی نسخه: و لم تعبأ بها.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشَّاةَ تَشْهَدُ لَکَ أَنِّی یُونُسُ (1)فَلَمَّا أَتَی الرَّاعِی قَوْمَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَخَذُوهُ وَ هَمُّوا بِضَرْبِهِ فَقَالَ إِنَّ لِی بَیِّنَةً بِمَا أَقُولُ قَالُوا مَنْ یَشْهَدُ قَالَ هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ فَشَهِدَتْ بِأَنَّهُ صَادِقٌ (2)وَ أَنَّ یُونُسَ قَدْ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ (3)فَخَرَجُوا یَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَجَاءُوا بِهِ وَ آمَنُوا وَ حَسُنَ إِیمَانُهُمْ فَمَتَّعَهُمُ اللَّهُ إِلی حِینٍ وَ هُوَ الْمَوْتُ وَ أَجَارَهُمْ مِنْ ذَلِکَ الْعَذَابِ (4).

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً قَالَ هُوَ یُونُسُ وَ مَعْنَی ذَا النُّونِ أَیْ ذَا الْحُوتِ قَوْلُهُ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ قَالَ أَنْزَلَهُ عَلَی أَشَدِّ الْأَمْرَیْنِ فَظَنَّ بِهِ أَشَدَّ الظَّنِّ وَ قَالَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ اسْتَثْنَی فِی هَلَاکِ قَوْمِ یُونُسَ وَ لَمْ یَسْمَعْهُ یُونُسُ قُلْتُ مَا کَانَ حَالُ یُونُسَ لَمَّا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ یَقْدِرَ عَلَیْهِ قَالَ کَانَ مِنْ أَمْرٍ شَدِیدٍ قُلْتُ وَ مَا کَانَ سَبَبُهُ حَتَّی ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ یَقْدِرَ عَلَیْهِ قَالَ وَکَلَهُ إِلَی نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَیْنٍ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ- (5)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِی دُعَائِهِ اللَّهُمَّ وَ لَا تَکِلْنِی إِلَی نَفْسِی طَرْفَةَ عَیْنٍ أَبَداً فَسَأَلَتْهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَا یُؤْمِنُنِی وَ إِنَّمَا وَکَلَ اللَّهُ یُونُسَ بْنَ مَتَّی إِلَی نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَیْنٍ فَکَانَ مِنْهُ مَا کَانَ (6).

1- فی المصدر هنا زیاده هی هذه: فانطق اللّه الشاه له بانه یونس.
2- فی نسخه: فشهدت أنّه صادق.
3- فی المصدر: قد رده اللّه الیکم.
4- تفسیر القمّیّ: 293- 296.
5- فی المصدر و فی البرهان: عبد اللّه بن سیار.
6- أخرجه المصنّف مختصرا، و أصله فی المصدر: 432 هکذا: قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی بیت أمّ سلمه فی لیلتها، فقدته من الفراش فدخلها من ذلک ما یدخل النساء فقامت تطلبه فی جوانب البیت حتّی انتهت إلیه و هو فی جانب من البیت قائما رافعا یدیه یبکی و هو یقول: «اللّهمّ لا تنزع منی صالح ما أعطیتنی أبدا، اللّهمّ و لا تکلنی الی نفسی طرفه عین أبدا، اللّهمّ لا تشمت بی عدوا و لا حاسدا ابدا، اللّهمّ لا تردنی من سوء استنقذتنی منه أبدا» قال: فانصرفت أم سلمه تبکی حتّی انصرف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لبکائها، فقال لها: ما یبکیک یا أم سلمه؟ فقالت: بأبی أنت و امی یا رسول اللّه و لم لا أبکی و أنت بالمکان الذی انت به من اللّه قد غفر اللّه لک ما تقدم من ذنبک و ما تأخر تسأله أن

لا يشمت بک عدوا أبدا، و أن لا يردک فی سوء استنقذک منه أبدا، و أن لا ينزع منک صالح ما اعطاک أبدا، و أن لا يکلک الی نفسک طرفه عين أبدا، فقال: يا أمّ سلمه و ما يؤمننی اه.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً یَقُولُ مِنْ أَعْمَالِ قَوْمِهِ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ یَقُولُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یُعَاقَبَ بِمَا صَنَعَ (1).

بیان: قوله تعالی فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ قال الطبرسی رحمه الله قیل إن معناه فهلا کان أهل قریه آمنوا فی وقت ینفعهم إیمانهم أعلم الله سبحانه أن الإیمان لا ینفع عند وقوع العذاب و لا عند حضور الموت الذی لا یشک فیه لکن قوم یونس لَمَّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ العذاب عن الزجاج قال و قوم یونس لم یقع بهم العذاب إنما رأوا الآیه التی تدل علی العذاب فمثلهم مثل العلیل الذی یرجو العافیه و یخاف الموت (2)و قیل إن معناه فما کانت قَرْیَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِیمانُها یرید بذلک لم یکن هذا معروفا لأمه من الأمم کفرت ثم آمنت عند نزول العذاب و کشف عنهم أی لم أفعل هذا بأمه قط إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا عند نزول العذاب (3)کشفت عنهم العذاب بعد ما تدلی علیهم عن قتاده و ابن عباس و قیل إنه أراد بقوله فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ آمَنَتْ قوم ثمود فإنه قد جاءهم العذاب یوما فیوما کما جاء قوم یونس إلا أن قوم یونس استدرکوا ذلک بالتوبه و أولئک لم یستدرکوا فوصف أهل القریه بأنهم سوی قوم یونس لیعرفهم به بعض التعریف إذ کان أخبر عنهم علی سبیل الإخبار عن النکره عن الجبائی و هذا إنما یصح إذا کان إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ مرفوعا انتهی. (4)قوله أنزله علی أشد الأمرین ظاهره أن المراد أن الله تعالی لما کلفه أمرا شدیدا و هو الصبر علی وقوع خلاف ما أخبر به ظن به تعالی ظنا شدیدا لا یلیق به أو المعنی أنه لما وکله الله إلی نفسه و هو أشد الأمور ظن بالله أشد الظن بفرط الرجاء حیث غفل عن عقابه تعالی و سیأتی بسط القول فی تأویل الآیه.

«3»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ

ص: 385

1- تفسیر القمّیّ: 432.
2- هکذا فی النسخ و فیه سقط واضح، و الصحیح کما فی المصدر: مثل العلیل الذی یتوب فی مرضه و هو یرجو العافیه و یخاف الموت.
3- فی المصدر: کشف عنهم العذاب.
4- مجمع البیان 5: 134 و 135.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ عِلَّهٍ صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ وَ قَدْ أَظَلَّهُمْ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِکَ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ سَيَصْرِفُهُ عَنْهُمْ لِتَوْبَتِهِمْ وَ إِنَّمَا تَرَکَ إِخْبَارَ يُونُسَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّغَهُ لِعِبَادَتِهِ فِی بَطْنِ الْحُوتِ فَيَسْتَوْجِبَ بِذَلِکَ ثَوَابَهُ وَ كَرَامَتَهُ (1).

شی، تفسير العياشی عن أبی بصير مثله (2)بيان يمكن توجيه الخبر بوجهين الأول أن يكون السؤال عن عله عدم نزول العذاب عليهم دفعه بل بأن أظلهم و لم ينزل بهم حتى تابوا فالجواب أنه لما علم الله أنهم يتوبون بعد رؤيته جعله مظلا (3)بهم حتى تابوا فصرف عنهم.

الثانی أن يكون السؤال على ظاهره و يكون الجواب أنهم لما تابوا صرف عنهم و التعرض لحديث العلم لبيان أنه كان عالما بتوبتهم و إنما لم يخبر يونس للحكمه المذكوره و الأول أظهر لا سيما فی الخبر الآتی.

«4»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ سَمَاعَهَ أَنَّهُ سَمِعَهُ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمٍ قَدْ أَظَلَّهُمْ إِلَّا قَوْمِ يُونُسَ فَقُلْتُ أَ كَانَ قَدْ أَظَلَّهُمْ فَقَالَ نَعَمْ حَتَّى نَالُوهُ بِأَكُفِّهِمْ قُلْتُ فَكَيْفَ كَانَ ذَلِکَ قَالَ كَانَ فِی الْعِلْمِ الْمُثْبَتِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَنَّهُ سَيَصْرِفُهُ عَنْهُمْ (4).

«5»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ (5)عَنِ ابْنِ أَبِی

1- علل الشرائع: 37.
2- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و ألفاظه على ما فی البرهان هكذا: عن أبی بصير، عن أبی عبد اللّه عليه السلام قال: لما أظل قوم يونس العذاب دعوا اللّه فصرفه عنهم، قلت: كيف ذلک؟ قال: كان فی العلم أنّه يصرفه عنهم.
3- فی نسخه: مظلله.
4- علل الشرائع: 37.
5- المصدر خال عن قوله: عن أخيه.

عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ یُونُسُ بْنُ مَتَّی علیه السلام بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ لَبَّیْکَ کَشَّافَ الْکُرَبِ الْعِظَامِ لَبَّیْکَ الْخَبَرَ (1).

کا، الکافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر مثله (2).

«6»- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سجیم (سُحَیْمٍ) (3)عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَ هُوَ رَافِعٌ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ رَبِّ لَا تَکِلْنِی إِلَی نَفْسِی طَرْفَةَ عَیْنٍ أَبَداً لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ وَ لَا أَکْثَرَ قَالَ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ تَحَدَّرَ الدُّمُوعُ مِنْ جَوَانِبِ لِحْیَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ إِنَّ یُونُسَ بْنَ مَتَّی وَکَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَفْسِهِ أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَیْنٍ فَأَحْدَثَ ذَلِکَ الظَّنَّ (4)قُلْتُ فَبَلَغَ بِهِ کُفْراً أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ لَا وَ لَکِنَّ الْمَوْتَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ هَلَاکٌ (5).

«7»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام ذَلِکَ یُونُسُ بْنُ مَتَّی علیه السلام ذَهَبَ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَی اسْتَیْقَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ أَیْ لَنْ نُضَیِّقَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ أَیْ ضَیَّقَ عَلَیْهِ فَقَتَرَ فَنادی فِی الظُّلُماتِ ظُلْمَةِ اللَّیْلِ (6)وَ ظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَ بَطْنِ الْحُوتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ بِتَرْکِی مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِی قَدْ فَرَّغْتَنِی لَهَا فِی بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (7).

1- علل الشرائع: 145.
2- فروع الکافی 1: 223 و 224.
3- الصحیح کما فی المصدر «سحیم» بالحاء المهمله.
4- فی المصدر: فأحدث ذلک الذنب. قلت: الحدیث کما تری ضعیف بمحمّد بن سنان، و سحیم لم یثبت حاله، مع أن معارض بما سیأتی.
5- أصول الکافی 2: 581.
6- فی المصدر: أی ظلمه اللیل، و ظلمه البحر، و ظلمه بطن الحوت.
7- عیون الأخبار: 112.

بیان: بترکی مثل هذه العباده أی لما عبد الله تعالی فی بطن الحوت أحسن العباده و ذکره أحسن الذکر لفراغ باله عن الشواغل خضع لله و أقر بالظلم حیث ترک قبل دخوله فی بطن الحوت مثل تلک العباده و لعل ذکر الآیه الأخیره لبیان أنه کان مشتغلا بالتسبیح فی بطن الحوت و یحتمل أن یکون علیه السلام تأول الآیه بأنه لو لم یکن خارجا من بطن الحوت من المسبحین للبث فی بطنه لأنه کان أصلح له و أفرغ لعبادته و لکنه لما کان فی الخارج أیضا من المسبحین و کان یترتب علی خروجه هدایه الخلق أیضا فلذا أخرجناه.

و لنذکر بعض ما قیل من التأویلات فی تلک الآیات قال السید قدس الله روحه أما من ظن أن یونس علیه السلام خرج مغاضبا لربه من حیث لم ینزل بقومه العذاب فقد خرج فی الافتراء علی الأنبیاء بسوء الظن بهم عن الحد و لیس یجوز أن یغاضب ربه إلا من کان معادیا (1)و جاهلا بأن الحکمه فی سائر أفعاله و هذا لا یلیق بأتباع الأنبیاء من المؤمنین فضلا عمن عصمه الله و رفع درجته و أقبح من ذلک ظن الجهال أنه ظن أن ربه لا یقدر علیه من جهه القدره التی یصح بها الفعل و یکاد یخرج عندنا من ظن بالأنبیاء مثل ذلک عن باب التمییز و التکلیف و لکن کان غضبه علیه السلام علی قومه لمقامهم علی تکذیبه و إصرارهم علی الکفر و یأسه من إقلاعهم و توبتهم فخرج من بینهم خوفا من أن ینزل العذاب بهم و هو مقیم بینهم فأما قوله فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فمعناه أنا لا نضیق علیه المسلک و نشدد علیه المحنه و التکلیف لأن ذلک مما یجوز أن یظنه النبی و لا شک فی أن قول القائل قدرت و قدرت بالتشدید و التخفیف معناه التضییق قال الله تعالی وَ مَنْ قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ (2)و قال تعالی اللَّهُ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ (3)و قال تعالی وَ أَمَّا

1- فی المصدر: ؟؟؟ له.
2- الطلاق: 7.
3- الرعد: 26. و فی المصدر بعد الآیه: ای یوسع و یضیق.

إذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ (1)و التضييق (2)الذى قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول فى بطن الحوت و ما لحقه فى ذلک من المشقه الشديده إلى أن نجاه الله تعالى منها و أما قوله تعالى فَنادى فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ فهو على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الخضوع بين يديه و ليس لأحد أن يقول كيف يعترف بأنه كان من الظالمين و لم يقع منه ظلم و ذلک أنه يمكن أن يريد أنى من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا و إن ورد على سبيل الخشوع و الخضوع لأن جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم و الفائده فى ذلک التطأمن (3)لله تعالى و التخاضع و نفى التكبر و التجبر كما يقول الإنسان إذا أراد أن يكسر نفسه إنما أنا من البشر و لست من الملائكه و أنا ممن يخطئ و يصيب و هو لا يريد إضافه الخطاء إلى نفسه انتهى. (4)

أقول: على ما ذكره رحمه الله يحتمل أن يكون الغرض عد نعمه تعالى عليه بأنى مع كونى ممن يقع منه الظلم عصمتنى عنه فلو وكلتنى إلى نفسى لكنت مثلهم ظالما و لكن بعصمتک نجيتنى و من آداب الدعاء و المسأله عد النعم السالفه للمنعم على السائل.

ثم قال رحمه الله و وجه آخر و هو أنا قد بينا فى قصه آدم عليه السلام أن المراد بذلک أنا نقصنا الثواب و بخسنا حظنا منه لأن الظلم فى أصل اللغه النقص و الثلم و من ترک المندوب فقد ظلم نفسه من حيث نقصها ثواب ذلک (5)و أما قوله تعالى فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ فليس على ما ظنه الجهال من أنه ثقل عليه أعباء النبوه لضيق خلقه فقذفها و إنما الصحيح أن يونس لم يقو على الصبر على تلک المحنه التى ابتلاه الله بها لغايه الثواب فشكا إلى الله تعالى منها و سأله الفرج و الخلاص

1- الفجر: 16.
2- فى المصدر: أى ضيق، و التضييق إه.
3- التطامن: الانخفاض و الخشوع.
4- تنزيه الأنبياء: 99 و 100.
5- في المصدر: و من ترک المندوب إليه و هو لو فعله لاستحق الثواب يجوز أن يقول: إنّه ظلم نفسه من حيث نقصها ذلک الثواب.

و لو صبر لكان أفضل فأراد الله لنبيه صلى الله عليه و آله أفضل المنازل و أعلاها انتهى. (1)

أقول: لما كان الظاهر من أكثر الأخبار أنه كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم و صرف العذاب عنهم فيحتمل أن يكون غضبه كنايه عن حزنه و أسفه على طلب العذاب لهم و خوفه من أن يكذبوه بعد رجوعه إليهم حيث لم يقع ما أخبر به و أما قوله تعالى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فالأكثر على أنه بمعنى التضييق كما مر و قد قيل فيه وجوه أخر:

الأول أن يكون هذا من باب التمثيل يعنى كانت حاله و مثله كحاله من ظن أن لن نقدر عليه فى خروجه من قومه من غير انتظار لأمر الله. (2)و الثانى أن يفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن أن لن نقضى عليه بشده و هو قول مجاهد و قتاده و الضحاک و الكلبى و روايه العوفى عن ابن عباس و اختيار الفراء و الزجاج و يؤيده أنه قرئ فى الشواذ بضم النون و تشديد الدال المكسوره.

و الثالث أن المعنى فظن أن لن نعمل فيه قدرتنا لأن بين القدره و الفعل مناسبه فلا يبعد جعل أحدهما مجازا عن الآخر.

الرابع أنه استفهام بمعنى التوبيخ.

ثم اختلفوا فى الظلمات فقيل أى فى الظلمه الشديده المتكاثفه فى بطن الحوت و قيل ظلمه الليل و البحر و الحوت و قيل كان حوت (3)فى بطن حوت.

«8»-ل، الخصال الْقَامِيُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ سُوهِمَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ السِّهَامُ سِتَّةٌ ثُمَّ اسْتَهَمُوا فِی يُونُسَ لَمَّا رَكِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّفِينَةُ فِی اللُّجَّةِ فَاسْتَهَمُوا فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَى يُونُسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَمَضَى يُونُسُ إِلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ فَإِذَا الْحُوتُ فَاتِحٌ فَاهُ فَرَمَى بِنَفْسِهِ الْخَبَرَ. (4)

1- تنزيه الأنبياء: 100 و 101.
2- كما يقول السلطان فيمن فر من خوفه: إنّه ظنّ أن خرج من سلطانى؟ لا يكون ذلک، بل هو فى قبضتى و سلطانى.
3- كذا فى النسخ.
4- الخصال 1: 75.

«9»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی یُونُسَ أَنَّهُ کَانَ مُسْتَأْنِساً لِرَبِّهِ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ وَ صَارَ مُؤْنِساً لِقَوْمِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَیْهِمْ (1) .

«10»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ (2) قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَایَتِی عَلَی أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ أَقَرَّ بِهَا مَنْ أَقَرَّ وَ أَنْکَرَهَا مَنْ أَنْکَرَ أَنْکَرَهَا یُونُسُ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ حَتَّی أَقَرَّ بِهَا (3) .

بیان: المراد بالإنکار عدم القبول التام و ما یلزمه من الاستشفاع و التوسل بهم.

«11»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: خَرَجَ یُونُسُ علیه السلام مُغَاضِباً مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا رَأَی مِنْ مَعَاصِیهِمْ حَتَّی رَکِبَ مَعَ قَوْمٍ فِی سَفِینَهٍ فِی الْیَمِّ فَعَرَضَ لَهُمْ حُوتٌ لِیُغْرِقَهُمْ فَسَاهَمُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ یُونُسُ إِیَّایَ أَرَادَ فَاقْذِفُونِی وَ لَمَّا أَخَذَتِ السَّمَکَهُ یُونُسَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی جَلَّ وَ عَلَا إِلَیْهَا أَنِّی لَمْ أَجْعَلْهُ لَکِ رِزْقاً فَلَا تکسر (تَکْسِرِی) لَهُ عَظْماً وَ لَا تأکل (تَأْکُلِی) لَهُ لَحْماً قَالَ فَطَافَتْ بِهِ الْبِحَارَ فَنادی فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظّالِمِینَ وَ قَالَ لَمَّا صَارَتِ السَّمَکَهُ فِی الْبَحْرِ الَّذِی فِیهِ قَارُونُ سَمِعَ قَارُونُ صَوْتاً لَمْ یَسْمَعْهُ فَقَالَ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ مَا هَذَا الصَّوْتُ قَالَ هُوَ یُونُسُ النَّبِیُّ علیه السلام فِی بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أُکَلِّمَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ یَا یُونُسُ مَا فَعَلَ هَارُونُ قَالَ مَاتَ فَبَکَی قَارُونُ قَالَ مَا فَعَلَ مُوسَی قَالَ مَاتَ فَبَکَی قَارُونُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَی الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ أَنْ خَفِّفِ الْعَذَابَ عَلَی قَارُونَ لِرِقَّتِهِ عَلَی قَرَابَتِهِ.

1- معانی الأخبار: 19.
2- حبه- بفتح أوله ثمّ موحده ثقیله- ابن جوین- بجیم مصغر- العرنیّ- بضم المهمله و فتح الراء بعدها نون أبو قدامه الکوفیّ صدوق له أغلاط، و کان غالیا فی التشیع من الثانیه، و أخطأ من زعم أن له صحبه مات سنه ست، و قیل تسع و سبعین. منه رحمه اللّه. قلت: ترجمه بذلک ابن حجر فی التقریب: 92.

3- بصائر الدرجات: 22.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ ارْفَعْ عَنْهُ الْعَذَابَ بَقِیَّهَ أَیَّامِ الدُّنْیَا لِرِقَّتِهِ عَلَی قَرَابَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَقُولَ أَنَا خَیْرٌ مِنْ یُونُسَ بْنِ مَتَّی علیه السلام.

بیان: لعل المعنی علی تقدیر صحه الخبر أنه لا ینبغی أن یقول أحد أنا خیر من یونس من حیث المعراج بأن یظن أنی صرت من حیث العروج إلی السماء أقرب إلی الله تعالی منه فإن نسبته تعالی إلی السماء و الأرض و البحار نسبه واحده و إنما أرانی الله تعالی عجائب خلقه فی السماوات و أری یونس عجائب خلقه فی البحار و إنی عبدت الله فی السماء و هو عبد الله فی ظلمات البحار و لکن التفضیل من جهات أخر (1).

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ وَجَدْنَا فِی بَعْضِ کُتُبِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ حَدَّثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام حَدَّثَهُ أَنَّ یُونُسَ بْنَ مَتَّی علیه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَی قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ کَانَ رَجُلًا یَعْتَرِیهِ الْحِدَّهُ (2)وَ کَانَ قَلِیلَ الصَّبْرِ عَلَی قَوْمِهِ وَ الْمُدَارَاهِ لَهُمْ عَاجِزاً عَمَّا حُمِّلَ مِنْ ثِقَلِ حَمْلِ أَوْقَارِ النُّبُوَّهِ وَ أَعْلَامِهَا وَ أَنَّهُ یُفْسَخُ تَحْتَهَا (3)کَمَا یُفْسَخُ الْجَذَعُ تَحْتَ حِمْلِهِ وَ أَنَّهُ أَقَامَ فِیهِمْ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصْدِیقِ بِهِ وَ اتِّبَاعِهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَلَمْ یُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ یَتَّبِعْهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رَجُلَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا رُوبِیلُ وَ اسْمُ الْآخَرِ تَنُوخَا (4)وَ کَانَ رُوبِیلُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ الْعِلْمِ وَ النُّبُوَّهِ وَ الْحِکْمَهِ وَ کَانَ قَدِیمَ الصُّحْبَهِ لِیُونُسَ بْنِ مَتَّی مِنْ قَبْلِ أَنْ یَبْعَثَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ کَانَ تَنُوخَا رَجُلًا مُسْتَضْعَفاً عَابِداً زَاهِداً مُنْهَمِکاً فِی الْعِبَادَهِ (5)وَ لَیْسَ لَهُ

1- و لعلّ المعنی أن أحدا لا یغتر بنفسه حیث لم یصدر عنه ذنب؛ أو یسمع قصه یونس علیه السلام و غضبه حین رأی أن قومه نجا من العذاب فیقول: أنا خیر من یونس؛ لان ترک العصیان و الطاعه لا یکونان الا بعصمه اللّه و توفیقه.
2- أی یصیبه البأس و الغضب.
3- کنایه عن ضعف العزم و عدم التحمل فیما یعرض له.
4- تقدم فی خبر جمیل أن اسمه ملیخا.
5- انهمک فی الامر: جد فیه و لج.

عِلْمٌ وَ لَا حُكْمٌ وَ كَانَ رُوبِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ يَرْعَاهَا وَ يَتَقَوَّتُ مِنْهَا وَ كَانَ تَنُوخَا رَجُلًا حَطَّاباً يَحْتَطِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَ كَانَ لِرُوبِيلَ مَنْزِلَةٌ مِنْ يُونُسَ غَيْرُ مَنْزِلَهِ تَنُوخَا لِعِلْمِ رُوبِيلَ وَ حِكْمَتِهِ وَ قَدِيمِ صُحْبَتِهِ فَلَمَّا رَأَى يُونُسُ عليه السلام أَنَّ قَوْمَهُ لَا يُجِيبُونَهُ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ضَجِرَ وَ عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ وَ كَانَ فِيمَا شَكَا أَنْ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِی إِلَى قَوْمِی وَ لِی ثَلَاثُونَ سَنَهً فَلَبِثْتُ فِيهِمْ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَ التَّصْدِيقِ بِرِسَالاتِی وَ أُخَوِّفُهُمْ عَذَابَكَ وَ نَقِمَتَكَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً فَكَذَّبُونِی وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِی وَ جَحَدُوا نُبُوَّتِی وَ اسْتَخَفُّوا بِرِسَالاتِی وَ قَدْ تَوَاعَدُونِی وَ خِفْتُ أَنْ يَقْتُلُونِی فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُونُسَ أَنَّ فِيهِمُ الْحَمْلَ وَ الْجَنِينَ وَ الطِّفْلَ وَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَ الْمَرْأَهَ الضَّعِيفَهَ وَ الْمُسْتَضْعَفَ الْمَهِينَ وَ أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ سَبَقَتْ رَحْمَتِی غَضَبِی لَا أُعَذِّبُ الصِّغَارَ بِذُنُوبِ الْكِبَارِ مِنْ قَوْمِكَ وَ هُمْ يَا يُونُسُ عِبَادِی وَ خَلْقِی وَ بَرِيَّتِی فِی بِلَادِی وَ فِی عَيْلَتِی أُحِبُّ أَنْ أَتَأَنَّاهُمْ وَ أَرْفُقَ بِهِمْ وَ أَنْتَظِرُ تَوْبَتَهُمْ وَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمِكَ لِتَكُونَ حيطاً عَلَيْهِمْ تَعْطَفَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحِمِ الْمَاسَّهِ مِنْهُمْ وَ تَأَنَّاهُمْ بِرَأْفَهِ النُّبُوَّهِ وَ تَصْبِرَ مَعَهُمْ بِأَحْلَامِ الرِّسَالَهِ وَ تَكُونَ لَهُمْ كَهَيْئَهِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِی الْعَالِمِ بِمُدَاوَاهِ الدَّاءِ فَخَرَقْتَ بِهِمْ (1) وَ لَمْ تَسْتَعْمِلْ قُلُوبَهُمْ بِالرِّفْقِ وَ لَمْ تَسُسْهُمْ بِسِيَاسَهِ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ سَأَلْتَنِی عَنْ سُوءِ نَظَرِكَ الْعَذَابَ لَهُمْ عِنْدَ قِلَّهِ الصَّبْرِ مِنْكَ وَ عَبْدِی نُوحٌ كَانَ أَصْبَرَ مِنْكَ عَلَى قَوْمِهِ وَ أَحْسَنَ صُحْبَهً وَ أَشَدَّ تَأَنِّياً فِی الصَّبْرِ عِنْدِی وَ أَبْلَغَ فِی الْعُذْرِ فَغَضِبْتُ لَهُ حِينَ غَضِبَ لِی وَ أَجَبْتُهُ حِينَ دَعَانِی فَقَالَ يُونُسُ يَا رَبِّ إِنَّمَا غَضِبْتُ عَلَيْهِمْ فِيكَ وَ إِنَّمَا دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ حِينَ عَصَوْكَ فَوَ عِزَّتِكَ لَا أَتَعَطَّفُ عَلَيْهِمْ بِرَأْفَهٍ أَبَداً وَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِنَصِيحَهِ شَفِيقٍ بَعْدَ كُفْرِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّایَ وَ جَحْدِهِمْ بِنُبُوَّتِی فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَداً فَقَالَ اللَّهُ يَا يُونُسُ إِنَّهُمْ مِائَهُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنْ خَلْقِی يَعْمُرُونَ بِلَادِی وَ يَلِدُونَ عِبَادِی وَ مَحَبَّتِی أَنْ

1- أی لم تتصرف فيهم حسن التصرف. و يمكن أن يكون مصحف «حزقت» بالزای من حزق الوتر أو الرباط: جذبه و شده. و حزق الشی ء: عصره و ضغطه فيكون كنايه عن التشديد فی أمرهم.

أَتَأَتَّاهُمْ لِلَّذِی سَبَقَ مِنْ عِلْمِی فِیهِمْ وَ فِیکَ وَ تَقْدِیرِی وَ تَدْبِیرِی غَیْرُ عِلْمِکَ وَ تَقْدِیرِکَ وَ أَنْتَ الْمُرْسَلُ وَ أَنَا الرَّبُّ الْحَکِیمُ وَ عِلْمِی فِیهِمْ یَا یُونُسُ بَاطِنٌ فِی الْغَیْبِ عِنْدِی لَا تَعْلَمُ مَا مُنْتَهَاهُ وَ عِلْمُکَ فِیهِمْ ظَاهِرٌ لَا بَاطِنَ لَهُ یَا یُونُسُ قَدْ أَجَبْتُکَ إِلَی مَا سَأَلْتَ مِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَیْهِمْ وَ مَا ذَلِکَ یَا یُونُسُ بِأَوْفَرَ لِحَظِّکَ عِنْدِی وَ لَا أَجْمَلَ لِشَأْنِکَ (1)وَ سَیَأْتِیهِمْ عَذَابٌ فِی شَوَّالٍ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَسَطَ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَأَعْلِمْهُمْ ذَلِکَ قَالَ فَسُرَّ بِذَلِکَ یُونُسُ وَ لَمْ یَسُؤْهُ وَ لَمْ یَدْرِ مَا عَاقِبَتُهُ فَانْطَلَقَ یُونُسُ إِلَی تَنُوخَا الْعَابِدِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَی قَوْمِهِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ حَتَّی أُعْلِمَهُمْ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیَّ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ فَقَالَ تَنُوخَا فَدَعْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ وَ مَعْصِیَتِهِمْ حَتَّی یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ یُونُسُ بَلْ نَلْقَی رُوبِیلَ فَنُشَاوِرُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ حَکِیمٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ النُّبُوَّهِ فَانْطَلَقَا إِلَی رُوبِیلَ فَأَخْبَرَهُ یُونُسُ علیه السلام بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَی قَوْمِهِ فِی شَوَّالٍ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِی وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ لَهُ مَا تَرَی انْطَلِقْ بِنَا حَتَّی أُعْلِمَهُمْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ رُوبِیلُ ارْجِعْ إِلَی رَبِّکَ رَجْعَهَ نَبِیٍّ حَکِیمٍ وَ رَسُولٍ کَرِیمٍ وَ سَلْهُ أَنْ یَصْرِفَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ فَإِنَّهُ غَنِیٌّ عَنْ عَذَابِهِمْ وَ هُوَ یُحِبُّ الرِّفْقَ بِعِبَادِهِ وَ مَا ذَلِکَ بِأَضَرَّ لَکَ عِنْدَهُ وَ لَا أَسْوَأَ لِمَنْزِلَتِکَ لَدَیْهِ وَ لَعَلَّ قَوْمَکَ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ وَ رَأَیْتَ مِنْ کُفْرِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ یُؤْمِنُونَ یَوْماً فَصَابِرْهُمْ وَ تَأَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا وَیْحَکَ یَا رُوبِیلُ مَا أَشَرْتَ (2)عَلَی یُونُسَ وَ أَمَرْتَهُ بَعْدَ کُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَ جَحْدِهِمْ لِنَبِیِّهِ وَ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّاهُ وَ إِخْرَاجِهِمْ إِیَّاهُ مِنْ مَسَاکِنِهِ وَ مَا هَمُّوا بِهِ مِنْ رَجْمِهِ فَقَالَ رُوبِیلُ لِتَنُوخَا اسْکُتْ فَإِنَّکَ رَجُلٌ عَابِدٌ لَا عِلْمَ لَکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی یُونُسَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ یَا یُونُسُ إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَلَی قَوْمِکَ أَنْزَلَهُ (3)فَیُهْلِکُهُمْ جَمِیعاً أَوْ یُهْلِکُ بَعْضاً وَ یَبْقَی بَعْضٌ فَقَالَ لَهُ یُونُسُ بَلْ یُهْلِکُهُمْ جَمِیعاً وَ کَذَلِکَ سَأَلْتُهُ مَا دَخَلَتْنِی لَهُمْ رَحْمَهُ تَعَطُّفٍ فَأُرَاجِعَ اللَّهَ فِیهِمْ وَ أَسْأَلَهُ أَنْ یَصْرِفَ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ رُوبِیلُ

1- فی البرهان: بأوفر سخطک عندی و لا أحمد لشأنک.

2- فی البرهان: علی ما أشرت.

3- فی البرهان: أ ینزله.

أَ تَدْرِی یَا یُونُسُ لَعَلَّ اللَّهَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَأَحَسُّوا بِهِ أَنْ یَتُوبُوا إِلَیْهِ وَ یَسْتَغْفِرُوا فَیَرْحَمَهُمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ وَ یَکْشِفَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ یُنْزِلُ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَتَکُونَ بِذَلِکَ عِنْدَهُمْ کَذَّاباً فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا وَیْحَکَ یَا رُوبِیلُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِیماً یُخْبِرُکَ النَّبِیُّ الْمُرْسَلُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنَّ الْعَذَابَ یَنْزِلُ عَلَیْهِمْ فَتَرُدُّ قَوْلَ اللَّهِ وَ تَشُکُّ فِیهِ وَ فِی قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُکَ فَقَالَ رُوبِیلُ لِتَنُوخَا لَقَدْ فَشِلَ رَأْیُکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی یُونُسَ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْیُ وَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ فِیهِمْ عَلَی مَا أَنْزَلَ عَلَیْکَ فِیهِمْ مِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ عَلَیْهِمْ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ أَ رَأَیْتَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَهَلَکَ قَوْمُکَ کُلُّهُمْ وَ خَرِبَتْ قَرْیَتُهُمْ أَ لَیْسَ یَمْحُو اللَّهُ اسْمَکَ مِنَ النُّبُوَّهِ وَ تَبْطُلُ رِسَالَتُکَ وَ تَکُونُ کَبَعْضِ ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَ یَهْلِکُ عَلَی یَدَیْکَ مِائَهُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ (1)فَأَبَی یُونُسُ أَنْ یَقْبَلَ وَصِیَّتَهُ فَانْطَلَقَ وَ مَعَهُ تَنُوخَا مِنَ الْقَرْیَهِ وَ تَنَحَّیَا عَنْهُمْ غَیْرَ بَعِیدٍ وَ رَجَعَ یُونُسُ إِلَی قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنَّهُ یُنْزِلُ الْعَذَابَ (2)عَلَیْکُمْ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِی شَوَّالٍ فِی وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَرَدُّوا عَلَیْهِ قَوْلَهُ فَکَذَّبُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ قَرْیَتِهِمْ إِخْرَاجاً عَنِیفاً فَخَرَجَ یُونُسُ علیه السلام وَ مَعَهُ تَنُوخَا مِنَ الْقَرْیَهِ وَ تَنَحَّیَا عَنْهُمْ غَیْرَ بَعِیدٍ وَ أَقَامَا یَنْتَظِرَانِ الْعَذَابَ وَ أَقَامَ رُوبِیلُ مَعَ قَوْمِهِ فِی قَرْیَتِهِمْ حَتَّی إِذَا دَخَلَ عَلَیْهِمْ شَوَّالٌ صَرَخَ رُوبِیلُ بِأَعْلَی صَوْتِهِ فِی رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَی الْقَوْمِ أَنَا رُوبِیلُ شَفِیقٌ عَلَیْکُمْ رَحِیمٌ بِکُمْ هَذَا شَوَّالٌ قَدْ دَخَلَ عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَخْبَرَکُمْ یُونُسُ نَبِیُّکُمْ وَ رَسُولُ رَبِّکُمْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنَّ الْعَذَابَ یَنْزِلُ عَلَیْکُمْ فِی شَوَّالٍ فِی وَسَطِ الشَّهْرِ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ رُسُلَهُ فَانْظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ فَأَفْزَعَهُمْ کَلَامُهُ وَ وَقَعَ فِی قُلُوبِهِمْ تَحْقِیقُ نُزُولِ الْعَذَابِ فَأَجْفَلُوا نَحْوَ رُوبِیلَ وَ قَالُوا لَهُ مَا ذَا أَنْتَ تُشِیرُ بِهِ عَلَیْنَا (3)یَا رُوبِیلُ فَإِنَّکَ رَجُلٌ عَالِمٌ حَکِیمٌ لَمْ نَزَلْ نَعْرِفُکَ بِالرِّقَّهِ عَلَیْنَا (4)وَ الرَّحْمَهِ لَنَا وَ قَدْ بَلَغَنَا مَا أَشَرْتَ بِهِ عَلَی یُونُسَ فِینَا فَمُرْنَا

ص: 395

1- فی البرهان: مائه ألف أو یزیدون من الناس.
2- فی البرهان: أوحی إلیه أنی منزل علیکم العذاب.
3- فی البرهان: ما ذا أنت مشیر به علینا.
4- فی المصدر: بالرأفه علینا.

بِأَمْرِکَ وَ أَشِرْ عَلَيْنَا بِرَأْيِکَ فَقَالَ لَهُمْ رُوبِيلُ فَإِنِّی أَرَی لَکُمْ وَ أُشِيرُ عَلَيْکُمْ أَنْ تَنْظُرُوا وَ تَعْمَدُوا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِی وَسَطِ الشَّهْرِ أَنْ تَعْدِلُوا الْأَطْفَالَ (1)عَنِ الْأُمَّهَاتِ فِی أَسْفَلِ الْجَبَلِ فِی طَرِيقِ الْأَوْدِيَهِ وَ تَقِفُوا النِّسَاءَ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ (2)وَ يَکُونُ هَذَا کُلُّهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحاً صَفْرَاءَ أَقْبَلَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ فَعِجُّوا (3)الْکَبِيرُ مِنْکُمْ وَ الصَّغِيرُ بِالصُّرَاخِ وَ الْبُکَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ وَ التَّوْبَهِ إِلَيْهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَ ارْفَعُوا رُءُوسَکُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ قُولُوا رَبَّنَا ظَلَمْنَا وَ کَذَّبْنَا نَبِيَّکَ وَ تُبْنَا إِلَيْکَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَ إِنْ لَا تَغْفِرْ لَنَا (4)وَ تَرْحَمْنَا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ الْمُعَذَّبِينَ فَاقْبَلْ تَوْبَتَنَا وَ ارْحَمْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ لَا تَمَلُّوا مِنَ الْبُکَاءِ وَ الصُّرَاخِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ وَ التَّوْبَهِ إِلَيْهِ حَتَّی تَتَوَارَی الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ أَوْ يَکْشِفَ اللَّهُ عَنْکُمُ الْعَذَابَ قَبْلَ ذَلِکَ فَأَجْمَعَ رَأْیُ الْقَوْمِ جَمِيعاً عَلَی أَنْ يَفْعَلُوا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِمْ رُوبِيلُ فَلَمَّا کَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ الَّذِی تَوَقَّعُوا الْعَذَابَ (5)تَنَحَّی رُوبِيلُ مِنَ الْقَرْيَهِ حَيْثُ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَ يَرَی الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ مَا أَمَرَهُمْ رُوبِيلُ بِهِ فَلَمَّا بَزَغَتِ الشَّمْسُ أَقْبَلَتْ رِيحٌ صَفْرَاءُ مُظْلِمَهٌ مُسْرِعَهٌ لَهَا صَرِيرٌ وَ حَفِيفٌ وَ هَدِيرٌ فَلَمَّا رَأَوْهَا عَجُّوا جَمِيعاً بِالصُّرَاخِ وَ الْبُکَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَی اللَّهِ وَ تَابُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفَرُوهُ وَ صَرَخَتِ الْأَطْفَالُ بِأَصْوَاتِهَا تَطْلُبُ أُمَّهَاتِهَا وَ عَجَّتْ سِخَالُ (6)الْبَهَائِمِ تَطْلُبُ اللَّبَنَ وَ عَجَّتِ الْأَنْعَامُ تَطْلُبُ الرَّعْیَ (7)فَلَمْ يَزَالُوا بِذَلِکَ وَ يُونُسُ وَ تَنُوخَا يَسْمَعَانِ صَيْحَتَهُمْ وَ صُرَاخَهُمْ وَ يَدْعُوَانِ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِتَغْلِيظِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَ رُوبِيلُ فِی مَوْضِعِهِ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَ عَجِيجَهُمْ وَ

1- فی البرهان: أن تعزلوا الاطفال عن الامهات.
2- فی البرهان زياده هی هذه: و کل المواشی جميعا عن اطفالها.
3- فی البرهان: فعجوا عجيجا.
4- فی البرهان: و ان لم تغفر لنا.
5- فی البرهان: توقعوا فيه العذاب.
6- جمع السخله: ولد الشاه.
7- فی البرهان: و عجت سخال البهائم تطلب الثدی، و سغب الانعام تطلب الرعی. قلت: سغب: جاع.

يَرَى مَا نَزَلَ وَ هُوَ يَدْعُو اللَّهَ بِكَشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ فَلَمَّا أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ سَكَنَ غَضَبُ الرَّبِّ تَعَالَى وَ رَحِمَهُمُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُمْ وَ قَبِلَ تَوْبَتَهُمْ وَ أَقَالَهُمْ عَثْرَتَهُمْ وَ أَوْحَى إِلَى إِسْرَافِيلَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى قَوْمِ يُونُسَ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَجُّوا إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ تَابُوا إِلَيَّ وَ اسْتَغْفَرُوا لِي فَرَحِمْتُهُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ أَسْرَعُ إِلَى قَبُولِ تَوْبَةِ عَبْدِيَ التَّائِبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ قَدْ كَانَ عَبْدِي يُونُسُ وَ رَسُولِي سَأَلَنِي نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَ قَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا اللَّهُ أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ قَدْ أَنْزَلْتُهُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنِ اشْتَرَطَ يُونُسُ حِينَ سَأَلَنِي أَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ أَنْ أُهْلِكَهُمْ فَاهْبِطْ إِلَيْهِمْ فَاصْرِفْ عَنْهُمْ مَا قَدْ نَزَلَ بِهِمْ مِنْ عَذَابِي فَقَالَ إِسْرَافِيلُ يَا رَبِّ إِنَّ عَذَابَكَ قَدْ بَلَغَ أَكْتَافَهُمْ وَ كَادَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ وَ مَا أَرَاهُ إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَكَيْفَ أَنْزِلُ أَصْرِفُهُ (1)فَقَالَ اللَّهُ كَلَّا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي أَنْ يَصْرِفُوهُ (2)وَ لَا يُنْزِلُوهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي فِيهِمْ وَ عَزِيمَتِيَ فَاهْبِطْ يَا إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ وَ اصْرِفْهُ عَنْهُمْ وَ اصْرِفْ بِهِ إِلَى الْجِبَالِ بِنَاحِيَةِ مَفَاوِضِ الْعُيُونِ وَ مَجَارِي السُّيُولِ فِي الْجِبَالِ الْعَادِيَةِ الْمُسْتَطِيلَةِ عَلَى الْجِبَالِ فَأَذِلَّهَا بِهِ وَ لَيِّنْهَا حَتَّى تَصِيرَ مُلَيَّنَةً (3)حَدِيداً جَامِداً فَهَبَطَ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِمْ فَنَشَرَ أَجْنِحَتَهُ فَاسْتَاقَ (4)بِهَا ذَلِكَ الْعَذَابَ حَتَّى ضَرَبَ بِهَا تِلْكَ الْجِبَالَ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَهُ إِلَيْهَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ هِيَ الْجِبَالُ الَّتِي بِنَاحِيَةِ الْمُوصِلِ الْيَوْمَ فَصَارَتْ حَدِيداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ يُونُسَ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ صُرِفَ عَنْهُمْ هَبَطُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ عَنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ ضَمُّوا إِلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَ أَوْلَادَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ حَمِدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَرَفَ عَنْهُمْ وَ أَصْبَحَ يُونُسُ وَ تَنُوخَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي مَوْضِعِهِمَا الَّذِي كَانَا فِيهِ لَا يَشُكَّانِ أَنَّ الْعَذَابَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ وَ أَهْلَكَهُمْ جَمِيعاً لَمَّا خَفِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَهُمَا (5)فَأَقْبَلَا نَاحِيَةَ الْقَرْيَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ مَعَ

1- فی البرهان: فالی أین أصرف؟.
2- فی نسخه: أن یوقفوه.
3- فی نسخه و فی البرهان: ملتئمه.
4- استاق الماشیه: حثها علی السیر من خلف، عکس قادها.
5- فی البرهان: لما خفیت أصواتهم عنهما.

طُلُوعِ الشَّمْسِ يَنْظُرَانِ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ وَ اسْتَقْبَلَتْهُمُ الْحَطَّابُونَ وَ الْحُمَاةُ (1)وَ الرُّعَاةُ بِأَغْنَامِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَهِ مُطْمَئِنِّينَ قَالَ يُونُسُ لِتَنُوخَا يَا تَنُوخَا كَذَبَنِيَ الْوَحْيُ وَ كَذَبْتُ وَعْدِی لِقَوْمِی وَ لَا عِزَّهَ لِی وَ لَا يَرَوْنَ لِی وَجْهاً أَبَداً (2)بَعْدَ مَا كَذَبَنِيَ الْوَحْيُ فَانْطَلَقَ يُونُسُ هَارِباً عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِباً لِرَبِّهِ نَاحِيَهَ الْبَحْرِ مُسْتَنْكِراً (3)فِرَاراً مِنْ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ فَيَقُولَ لَهُ يَا كَذَّابُ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ الْآيَهَ وَ رَجَعَ تَنُوخَا إِلَى الْقَرْيَهِ فَلَقِيَ رُوبِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا تَنُوخَا أَيُّ الرَّأْيَيْنِ كَانَ أَصْوَبَ وَ أَحَقَّ أَنْ يُتَّبَعَ رَأْيِی أَوْ رَأْيُکَ فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا بَلْ رَأْيُکَ كَانَ أَصْوَبَ وَ لَقَدْ كُنْتَ أَشَرْتَ بِرَأْيِ الْحُكَمَاءِ الْعُلَمَاءِ (4)فَقَالَ لَهُ تَنُوخَا أَمَا إِنِّی لَمْ أَزَلْ أَرَى أَنِّی أَفْضَلُ مِنْکَ لِزُهْدِی وَ فَضْلِ عِبَادَتِی حَتَّى اسْتَبَانَ فَضْلُکَ لِفَضْلِ عِلْمِکَ وَ مَا أَعْطَاکَ اللَّهُ رَبُّکَ مِنَ الْحِكْمَهِ مَعَ التَّقْوَى أَفْضَلُ (5)مِنَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَهِ بِلَا عِلْمٍ فَاصْطَحَبَا فَلَمْ يَزَالا مُقِيمَيْنِ مَعَ قَوْمِهِمَا وَ مَضَى يُونُسُ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِباً لِرَبِّهِ فَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِی كِتَابِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام كَمْ كَانَ غَابَ يُونُسُ عَنْ قَوْمِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِالنُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ قَالَ أَرْبَعَهَ أَسَابِيعَ سَبْعاً مِنْهَا فِی ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ سَبْعاً مِنْهَا فِی رُجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا هَذِهِ الْأَسَابِيعُ شُهُورٌ أَوْ أَيَّامٌ أَوْ سَاعَاتٌ فَقَالَ يَا عُبَيْدَهُ (6)إِنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِی النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ وَ صُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِکَ فَانْطَلَقَ يُونُسُ مُغَاضِباً فَمَضَى يَوْمَ الْخَمِيسِ سَبْعَهَ أَيَّامٍ فِی مَسِيرِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ فِی بَطْنِ الْحُوتِ وَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ تَحْتَ الشَّجَرِ بِالْعَرَاءِ وَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ فِی

1- فی البرهان: و الحماره. قلت: هم أصحاب الحمير فی السفر.
2- فی البرهان: لا و عزه ربی لا يرون لی وجهی أبدا.
3- فی البرهان: ناحيه بحر ايله متنكرا.
4- فی البرهان: و العلماء.
5- فی البرهان: مع أن التقوى أفضل.
6- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی البرهان: يا با عبيده.

رُجُوعِهِ إِلَى قَوْمِهِ فَكَانَ ذَهَابُهُ وَ رُجُوعُهُ مَسِيرَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ أَتَاهُمْ فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ (1):.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ مَعَ اخْتِصَارٍ (2)

بيان: قوله يفسخ الفسخ بالسين المهمله و الخاء المعجمه الطرح و النقض و التفريق و بالشين المعجمه و الحاء المهمله تفريج ما بين الرجلين و يقال فشح عنه أى عدل و بالشين المعجمه و الجيم أيضا معناه قريب مما ذكر و يقال أفسج عنى بالسين المهمله و الجيم أى تركنى و خلا عنى و الكل لا يخلو من مناسبه و الجذع الناقه الشابه أو ما دخلت فى الخامسه و الفشل الضعف و الجبن و أجفلوا إليه أى انقلعوا و أسرعوا إليه.

و قوله عليه السلام بعد ما كذبنى الوحى أى باعتقاد القوم و قوله مغاضبا لربه أى على قومه لربه تعالى أى كان غضبه لله تعالى لا للهوى أو خائفا تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه.

«13»-شى، تفسير العياشى عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُونُسَ لَمَّا آذَاهُ قَوْمُهُ دَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَأَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ (3)وَ أَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِيَ وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ (4)قَالَ وَ كَانَ اللَّهُ وَاعَدَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ حَتَّى نَالُوهُ بِرِمَاحِهِمْ فَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ أَوْلَادِهِنَّ وَ الْبَقَرِ وَ أَوْلَادِهَا وَ لَبِسُوا الْمُسُوحَ وَ الصُّوفَ وَ وَضَعُوا الْحِبَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ الرَّمَادَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ ضَجُّوا ضَجَّةً وَاحِدَةً إِلَى رَبِّهِمْ (5)وَ قَالُوا آمَنَّا بِإِلَهِ يُونُسَ قَالَ

1- تفسير العيّاشىّ مخطوط. و أخرجه البحرانىّ أيضا فى البرهان 2: 200-202.
2- قصص الأنبياء مخطوط.
3- فى نسخه: و وجوههم صفره. و فى البرهان: صفر.
4- فى البرهان: و وجوههم سود.
5- فى البرهان: و صاحوا صبحه واحده الى ربهم.

فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى جِبَالِ آمِدَ (1)قَالَ وَ أَصْبَحَ يُونُسُ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ هَلَكُوا فَوَجَدَهُمْ فِی عَافِيَةٍ فَغَضِبَ وَ خَرَجَ كَمَا قَالَ اللَّهُ مُغَاضِباً حَتَّى رَكِبَ سَفِينَةً فِيهَا رَجُلَانِ فَاضْطَرَبَتِ السَّفِينَةُ فَقَالَ الْمَلَّاحُ يَا قَوْمِ فِی سَفِينَتِی لَمَطْلُوبٌ فَقَالَ يُونُسُ أَنَا هُوَ وَ قَامَ لِيُلْقِیَ نَفْسَهُ فَأَبْصَرَ السَّمَكَةَ وَ قَدْ فَتَحَتْ فَاهَا فَهَابَهَا وَ تَعَلَّقَ بِهِ الرَّجُلَانِ وَ قَالا لَهُ أَنْتَ وَيْحَكَ وَ نَحْنُ رَجُلَانِ فَسَاهَمَهُمْ فَوَقَعَتِ السِّهَامُ عَلَيْهِ فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِأَنَّ السِّهَامَ إِذَا كَانَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّهَا (2)لَا تُخْطِئُ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ الْبِحَارَ سَبْعَةً (3)حَتَّى صَارَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ بِهِ يُعَذَّبُ قَارُونُ فَسَمِعَ قَارُونُ دَوِيّاً (4)فَسَأَلَ الْمَلَكَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُونُسُ وَ أَنَّ اللَّهَ حَبَسَهُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أُكَلِّمَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ مُوسَى عليه السلام فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ فَبَكَى ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ هَارُونَ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ (5)فَبَكَى وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً وَ سَأَلَهُ عَنْ أُخْتِهِ كُلْثُمَ وَ كَانَتْ مُسَمَّاةً لَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا مَاتَتْ فَبَكَى وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ (6)إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنِ ارْفَعْ عَنْهُ الْعَذَابَ بَقِيَّةَ الدُّنْيَا لِرِقَّتِهِ عَلَى قَرَابَتِهِ (7).

«14»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُعَمَّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ يُونُسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ فَأَظَلَّهُمُ الْعَذَابُ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ وَ أَوْلَادِهَا ثُمَ

1- قال ياقوت: آمد بكسر الميم: أعظم ديار بكر.
2- فی البرهان: أنت وحدک ويحک خ و نحن رجلان، نتساهم فتساهموا. فساهم خ.
3- فی البرهان: البحار السبعه. و هو الصواب.
4- فی البرهان: صوتا، مكان دويا.
5- فی البرهان: فقال: يا يونس فما فعل الشديد الغضب للّه موسى بن عمران؟ فأخبره أنّه مات قال: فما فعل الرءوف العطوف على قومه هارون بن عمران؟ فأخبره أنّه مات.
6- فی البرهان: و كانت سميت له فاخبره أنّها ماتت، فقال: وا أسفاه على آل عمران، فاوحى اللّه.
7- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان 2: 203، و فی نسخه منه: على قومه.

عَجُّوا إِلَى اللَّهِ وَ ضَجُّوا فَكَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ فَذَهَبَ يُونُسُ علیه السلام مُغَاضِباً فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ فَطَافَ بِهِ سَبْعَهَ أَبْحُرٍ فَقُلْتُ لَهُ كَمْ بَقِیَ فِی بَطْنِ الْحُوتِ قَالَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ثُمَّ لَفِظَهُ الْحُوتُ وَ قَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَ شَعْرُهُ فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَهً مِنْ يَقْطِينٍ فَأَظَلَّتْهُ فَلَمَّا قَوِیَ أَخَذَتْ فِی الْيُبْسِ فَقَالَ يَا رَبِّ شَجَرَهٌ أَظَلَّتْنِی يَبِسَتْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُونُسُ تَجْزَعُ لِشَجَرَهٍ أَظَلَّتْكَ وَ لَا تَجْزَعُ لِ مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ مِنَ الْعَذَابِ (1).

بيان: الاختلاف الذی وقع فی تلک الأخبار فی مده مكثه فی بطن الحوت يشكل رفعه و لعل بعضها محموله علی التقيه (2).

«15»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الثُّمَالِیُّ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَی زَيْنِ الْعَابِدِينَ علیه السلام وَ قَالَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ أَنْتَ الَّذِی تَقُولُ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّی إِنَّمَا لَقِیَ مِنَ الْحُوتِ مَا لَقِیَ لِأَنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَهُ جَدِّی فَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا قَالَ بَلَی ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ قَالَ فَأَرِنِی آيَهَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (3)فَأَمَرَ بِشَدِّ عَيْنَيْهِ بِعِصَابَهٍ وَ عَيْنَیَّ بِعِصَابَهٍ ثُمَّ أَمَرَ بَعْدَ سَاعَهٍ بِفَتْحِ أَعْيُنِنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ تَضْرِبُ أَمْوَاجُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا سَيِّدِی دَمِی فِی رَقَبَتِكَ اللَّهَ اللَّهَ فِی نَفْسِی فَقَالَ هِيهِ وَ أُرِيهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (4)ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْحُوتُ قَالَ فَأَطْلَعَ الْحُوتُ رَأْسَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا وَلِیَّ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُوتُ يُونُسَ يَا سَيِّدِی قَالَ أَنْبِئْنَا بِالْخَبَرِ قَالَ يَا سَيِّدِی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً مِنْ آدَمَ إِلَی أَنْ صَارَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ وَلَايَتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ قَبِلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِمَ وَ تَخَلَّصَ وَ مَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا وَ تَمَنَّعَ مِنْ حَمْلِهَا (5)لَقِیَ مَا لَقِیَ آدَمُ علیه السلام مِنَ الْمَعْصِيَهِ وَ مَا لَقِیَ نُوحٌ علیه السلام

1- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ عنه أيضا فی البرهان 2: 203.
2- أو الاشتباه من الراوی.
3- فی البرهان: فأرنی برهان ذلک إن كنت من الصادقين.
4- فی البرهان: فقال علیّ بن الحسين عليه السلام: أردت البرهان؟ فقال عبد اللّه بن عمر: أرنی إن كنت من الصادقين.
5- تمنع عن الشی ء: كف عنه. و فی المصدر و البرهان: تتعتع فی حملها. و لعله من تتعتع فی الكلام: تردد فيه من عی، فهو كنايه عن عدم القبول و التردد فی حملها.

مِنَ الْغَرَقِ وَ مَا لَقِیَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مِنَ النَّارِ وَ مَا لَقِیَ یُوسُفُ علیه السلام مِنَ الْجُبِّ وَ مَا لَقِیَ أَیُّوبُ علیه السلام مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَا لَقِیَ دَاوُدُ علیه السلام مِنَ الْخَطِیئَهِ إِلَی أَنْ بَعَثَ اللَّهُ یُونُسَ علیه السلام فَأَوْحَی اللَّهُ أَنْ یَا یُونُسُ تَوَلَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً وَ الْأَئِمَّهَ الرَّاشِدِینَ مِنْ صُلْبِهِ فِی کَلَامٍ لَهُ قَالَ فَکَیْفَ أَتَوَلَّی مَنْ لَمْ أَرَهُ وَ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ ذَهَبَ مُغْتَاظاً (1)فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیَّ أَنِ الْتَقِمِی یُونُسَ وَ لَا تُوهِنِی لَهُ عَظْماً فَمَکَثَ فِی بَطْنِی أَرْبَعِینَ صَبَاحاً یَطُوفُ مَعِیَ الْبِحَارَ فِی ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ یُنَادِی أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظّالِمِینَ قَدْ قَبِلْتُ وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّهِ الرَّاشِدِینَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمَّا أَنْ آمَنَ بِوَلَایَتِکُمْ أَمَرَنِی رَبِّی فَقَذَفْتُهُ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام ارْجِعْ أَیُّهَا الْحُوتُ إِلَی وَکْرِکَ وَ اسْتَوَی الْمَاءُ (2).

بیان: قوله علیه السلام هیه و أریه الظاهر أن الهاءین للسکت أی هی السمکه أریکها إن کنت من الصادقین کما قلت و یحتمل أن تکون مخففه بحذف اللام.

«16»-نبه، تنبیه الخاطر عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ النَّبِیَّ علیه السلام قَالَ یَا رَبِّ أَخْبِرْنِی بِقَرِینِی فِی الْجَنَّهِ وَ نَظِیرِی فِی مَنَازِلِی فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنَّ ذَلِکَ مَتَّی أَبَا یُونُسَ قَالَ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ فِی زِیَارَتِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ هُوَ وَ سُلَیْمَانُ ابْنُهُ علیه السلام حَتَّی أَتَیَا مَوْضِعَهُ فَإِذَا هُمَا بِبَیْتٍ مِنْ سَعَفٍ فَقِیلَ لَهُمَا هُوَ فِی السُّوقِ فَسَأَلَا عَنْهُ فَقِیلَ لَهُمَا اطْلُبَاهُ فِی الْحَطَّابِینَ فَسَأَلَا عَنْهُ فَقَالَ لَهُمَا جَمَاعَهٌ مِنَ النَّاسِ نَحْنُ نَنْتَظِرُهُ الْآنَ یَجِیءُ فَجَلَسَا یَنْتَظِرَانِهِ إِذَا أَقْبَلَ وَ عَلَی رَأْسِهِ وِقْرٌ مِنْ حَطَبٍ فَقَامَ إِلَیْهِ النَّاسُ فَأَلْقَی عَنْهُ الْحَطَبَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ قَالَ مَنْ یَشْتَرِی طَیِّباً بِطَیِّبٍ (3) فَسَاوَمَهُ وَاحِدٌ وَ زَادَهُ آخَرُ حَتَّی بَاعَهُ مِنْ بَعْضِهِمْ قَالَ فَسَلَّمَا عَلَیْهِ فَقَالَ انْطَلِقَا بِنَا إِلَی الْمَنْزِلِ وَ اشْتَرَی طَعَاماً بِمَا کَانَ مَعَهُ ثُمَّ طَحَنَهُ وَ عَجَنَهُ فِی نَقِیرٍ لَهُ ثُمَّ أَجَّجَ نَاراً وَ أَوْقَدَهَا ثُمَّ جَعَلَ الْعَجِینَ فِی تِلْکَ النَّارِ وَ جَلَسَ مَعَهُمَا یَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ وَ قَدْ نَضِجَتْ خُبَیْزَتُهُ فَوَضَعَهَا فِی النَّقِیرِ وَ

1- فی البرهان: و ذهب مغاضبا.
2- مناقب آل أبی طالب 3: 281، و أخرجه أیضا البحرانیّ فی البرهان 4: 37.
3- فی المصدر: خطبا بطیب.

فَلَقَهَا (1)وَ ذَرَّ عَلَيْهَا مِلْحاً وَ وَضَعَ إِلَى جَنْبِهِ مِطْهَرَةً ملأ (مَلِئَتْ) مَاءً وَ جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ لُقْمَةً فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا ازْدَرَدَهَا (2)قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُخْرَى وَ أُخْرَى ثُمَّ أَخَذَ الْمَاءَ فَشَرِبَ مِنْهُ فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمَّا وَضَعَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِى أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ أَوْلَيْتَهُ مِثْلَ مَا أَوْلَيْتَنِى قَدْ صَحَّحْتَ بَصَرِى وَ سَمْعِى وَ بَدَنِى وَ قَوَّيْتَنِى حَتَّى ذَهَبْتُ إِلَى الشَّجَرِ لَمْ أَغْرِسْهُ (3)وَ لَمْ أَهْتَمَّ لِحِفْظِهِ جَعَلْتَهُ لِى رِزْقاً وَ سُقْتَ إِلَيَّ مَنِ اشْتَرَاهُ مِنِّى فَاشْتَرَيْتُ بِثَمَنِهِ طَعَاماً لَمْ أَزْرَعْهُ وَ سَخَّرْتَ لِىَ النَّارَ فَأَنْضَجَتْهُ وَ جَعَلْتَنِى آكُلُهُ بِشَهْوَةٍ أَقْوَى بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ قَالَ ثُمَّ بَكَى قَالَ دَاوُدُ يَا بُنَيَّ قُمْ فَانْصَرِفْ بِنَا فَإِنِّى لَمْ أَرَ عَبْداً قَطُّ أَشْكَرَ لِلَّهِ مِنْ هَذَا (4).

بيان: قال الجزرى النقير أصل النخله ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر و يلقى عليه الماء ليصير نبيذا.

«17»-فس، تفسير القمى وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ يَعْنِى هَرَبَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَساهَمَ أَىْ أَلْقَى السِّهَامَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ أَىْ مِنَ الْمَغُوصِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ قَالَ الدُّبَّاءُ (5).

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ أى فر من قومه إلى السفينه المملوءه من الناس و الأحمال خوفا من أن ينزل العذاب و هو مقيم فيهم فَساهَمَ يونس القوم بأن ألقوا السهام على سبيل القرعه أى قارعهم فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ أى من المقروعين عن الحسن و ابن عباس و قيل من المسهومين عن مجاهد و المراد من الملقين فى البحر و اختلف فى سبب ذلك فقيل إنهم أشرفوا على الغرق فرأوا أنهم إن طرحوا

1- فى المصدر: فلفها.
2- أى بلعها.
3- فى المصدر: حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه.
4- تنبيه الخواطر 1: 18 و 19.
5- تفسير القمّىّ: 560. قلت: الدباء بالضم و تشديد الباء و المد- و قيل: يجوز القصر-: القرع، و قيل: الدباء أعمّ من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب. و قيل: الدباء هو اليابس منه.

واحدا منهم فی البحر لم یغرق الباقون و قیل إن السفینه احتبست فقال الملاحون إن هاهنا عبدا آبقا فإن من عاده السفینه إذا کان فیها آبق لا تجری فلذلک اقترعوا فوقعت القرعه علی یونس ثلاث مرات فعلموا أنه المطلوب فألقی نفسه فی البحر و قیل إنه لما وقعت القرعه علیه ألقوه فی البحر فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ أی ابتلعه و قیل إن الله سبحانه أوحی إلی الحوت أنی لم أجعل عبدی رزقا لک و لکنی جعلت بطنک له مسجدا فلا تکسرن له عظما و لا تخدشن له جلدا وَ هُوَ مُلِیمٌ أی مستحق اللوم لوم العتاب لا لوم العقاب علی خروجه من بین قومه من غیر أمر ربه و عندنا أن ذلک إنما وقع منه ترکا للمندوب و قد یلام الرجل علی ترک المندوب و من یجوز الصغیره علی الأنبیاء قال قد وقع ذلک صغیره مکفره.

و اختلف فی مده لبثه فی بطن الحوت فقیل کان ثلاثه أیام عن مقاتل بن حیان و قیل سبعه أیام عن عطاء و قیل عشرین یوما عن الضحاک و قیل أربعین یوما عن السدی و مقاتل بن سلیمان و الکلبی فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ أی کان من المصلین فی حال الرخاء فنجاه الله عند البلاء عن قتاده و قیل کان تسبیحه أنه کان یقول لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ عن سعید بن جبیر.

و قیل مِنَ الْمُسَبِّحِینَ أی من المنزهین الله عما لا یلیق به لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ أی لصار بطن الحوت قبرا له إلی یوم القیامه فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ أی طرحناه بالمکان الخالی الذی لا نبت فیه و لا شجر و قیل بالساحل ألهم الله الحوت حتی قذفه و رماه من جوفه علی وجه الأرض وَ هُوَ سَقِیمٌ أی مریض حین ألقاه الحوت وَ أَنْبَتْنا عَلَیْهِ شَجَرَهً مِنْ یَقْطِینٍ و هو القرع عن ابن مسعود و قیل هو کل نبت یبسط علی وجه الأرض و لا ساق له عن ابن عباس و الحسن.

و روی ابن مسعود (1) قال خرج یونس من بطن الحوت کهیئه فرخ لیس علیه ریش فاستظل بالشجره من الشمس وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ قیل إن الله سبحانه أرسله إلی أهل نینوی من أرض الموصل عن قتاده و کانت رسالته هذه بعد ما نبذه

1- فی المصدر: روی عن ابن مسعود.

الحوت عن ابن عباس فعلى هذا يجوز أن يكون أرسل على قوم بعد قوم و يجوز أن يكون أرسل إلى الأولين بشريعه فآمنوا بها.

و قيل فی معنی أو فی قوله أَوْ يَزِيدُونَ وجوه.

أحدها أنه على طريق الإبهام على المخاطبين كأنه قال أرسلناه إلى إحدى العدتين و ثانيها أن أو تخيير كأن الرائی خير بين أن يقول هم مائه ألف أو يزيدون عن سيبويه و المعنى أنهم كانوا عددا لو نظر إليهم الناظر لقال هم مائه ألف أو يزيدون.

و ثالثها أن أو بمعنى الواو كأنه قال و يزيدون عن بعض الكوفيين و قال بعضهم معناه بل يزيدون و هذان القولان الأخيران غير مرضيين عند المحققين و أجود الأقوال الأول و الثانی.

و اختلف فی الزياده على مائه ألف كم هی فقيل عشرون ألفا عن ابن عباس و مقاتل و قيل بضع و ثلاثون ألفا عن الحسن و الربيع و قيل سبعون ألفا عن مقاتل بن حيان.

فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ حكى سبحانه عنهم أنهم آمنوا بالله و راجعوا التوبه فكشف عنهم العذاب و متعهم بالمنافع و اللذات إلى انقضاء آجالهم. (1)و قال رحمه الله إن قوم يونس كانوا بأرض نينوى من أرض الموصل و كان يدعوهم إلى الإسلام فأبوا فأخبرهم أن العذاب مُصَبِّحُهُمْ إلى ثلاث إن لم يتوبوا فقالوا إنا لم نجرب عليه كذبا فإن بات (2)فيكم تلك الليله فليس بشیء و إن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبحكم فلما كان فی جوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا تغشاهم العذاب قال وهب أغامت السماء (3)غيما أسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشی مدينتهم و اسودت سطوحهم.

1- مجمع البيان 8: 458 و 459.
2- فی المصدر: فانظروا فان بات.
3- اغامت السماء: كانت ذات غيم.

و قال ابن عباس كان العذاب فوق رءوسهم قدر ثلثی میل فلما رأوا ذلک أیقنوا بالهلاک فطلبوا نبیهم فلم یجدوه فخرجوا إلی الصعید بأنفسهم و نسائهم و صبیانهم و دوابهم و لبسوا المسوح و أظهروا التوبه (1)و فرقوا بین کل والده و ولدها.

قال ابن مسعود بلغ من توبه أهل نینوی أن ترادوا (2)المظالم بینهم حتی أن کان الرجل یأتی إلی الحجر و قد وضع علیه أساس بنیانه فیقلعه و یرده و روی أنه قال شیخ من بقیه علمائهم (3)قولوا یا حی حین لا حی و یا حی محیی الموتی و یا حی لا إله إلا أنت فقالوها فکشف عنهم العذاب و قال ابن مسعود لما ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر فأهوی به إلی قرار الأرض و کان فی بطنه أربعین لیله فَنادی فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظّالِمِینَ فاستجاب الله له فأمر الحوت فنبذه علی ساحل البحر و هو کالفرخ المتمعط (4)فأنبت الله عَلَیْهِ شَجَرَهً مِنْ یَقْطِینٍ فجعل یستظل تحتها و وکل الله به وعلا (5)یشرب من لبنها إلی أن رده الله إلی قومه (6)و قیل إنه علیه السلام أرسل إلی قوم غیر قومه الأولین انتهی. (7)و قال صاحب الکامل کان یقطر علیه من شجره الیقطین اللبن. (8)و قال الشیخ فی المصباح فی الیوم التاسع من المحرم أخرج الله یونس من بطن الحوت (9).

ص: 406

1- فی المصدر: و أظهروا الایمان و التوبه.
2- فی المصدر: یرادوا.
3- فی المصدر: و روی عن أبی مخلد انه قال: لما غشی قوم یونس العذاب مشوا إلی شیخ من بقیه علمائهم فقالوا له: لقد نزل بنا العذاب فما تری؟ قال: قولوا.
4- المتمعط: الذی سقط شعره من داء یعرض له.
5- الوعل: تیس الجبل.
6- فی المصدر: یشرب من لبنها فیبست الشجره فبکی علیها، فأوحی اللّه تعالی إلیه: تبکی علی شجره یبست و لا تبکی علی مائه الف أو یزیدون؟ أردت أن اهلکهم؟ فخرج یونس فإذا هو بغلام یرعی فقال: من أنت؟ قال: من قوم یونس، قال: إذا رجعت الیهم فأخبرهم أنک لقیت یونس فأخبرهم الغلام و ردّ اللّه علیه بدنه و رجع إلی قومه و آمنوا به.
7- مجمع البیان 5: 135 و 136.
8- الکامل 1: 126.

9- مصباح المتهجد: 528.

باب 27 قصه أصحاب الكهف و الرقيم

الآيات؛

الكهف: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً*فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِی الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً* ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً* نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً* وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً* هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً* وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً* وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَ هُمْ فِی فَجْوَهٍ مِنْهُ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً* وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً *وَ كَذلِكَ بَعَثْناهُمْ لِيَتَساءَلُوا بَيْنَهُمْ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً *إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِی مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً* وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها إِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً* سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ

وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما یَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ فَلا تُمارِ فِیهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً وَ لا تَسْتَفْتِ فِیهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً *وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْ ءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً* إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ وَ قُلْ عَسی أَنْ یَهْدِیَنِ رَبِّی لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً* وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً* قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَیْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا یُشْرِکُ فِی حُکْمِهِ أَحَداً»(9-26)

تفسیر: قال المفسرون اختلف فی معنی الرقیم فقیل إنه کان اسم الوادی الذی کان فیه الکهف و قیل هو اسم الجبل و قیل هو القریه التی خرجوا منها و قیل هو لوح من حجاره کتبوا فیه قصتهم ثم وضعوه علی باب الکهف و قیل جعل ذلک اللوح فی خزائن الملوک لأنه من عجائب الأمور و قیل الرقیم اسم کلبهم و قیل الرقیم کتاب و لذلک الکتاب خبر و لم یخبر الله عما فیه و قیل إن أصحاب الرقیم هم الثلاثه الذین دخلوا فی غار فانسد علیهم کما سیأتی شرحه وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا أی من الأمر الذی نحن علیه من مفارقه الکفار رَشَداً نصیر بسببه راشدین مهتدین أو اجعل أمرنا کله رشدا کقولک رأیت منک أسدا فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ أی ضربنا علیها حجابا یمنع السماع أی أنمناهم إنامه لا ینبههم فیها الأصوات فحذف المفعول ثُمَّ بَعَثْناهُمْ أیقظناهم لِنَعْلَمَ لیتعلق علمنا تعلقا حالیا مطابقا لتعلقه أولا تعلقا استقبالیا أَیُّ الْحِزْبَیْنِ من المؤمنین و الکافرین من قوم أصحاب الکهف حین وقع بینهم التنازع فی مده لبثهم و قیل یعنی بالحزبین أصحاب الکهف لما استیقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم إِنَّهُمْ فِتْیَهٌ قالوا أی شبان و سیأتی فی الخبر تفسیره وَ رَبَطْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أی قویناها و شددنا علیها بالألطاف و الخواطر المقویه للإیمان حتی وطنوا أنفسهم علی إظهار الحق و الثبات علی الدین و الصبر علی المشاق (1)إِذْ قامُوا بین یدی ملکهم لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً (2)

1- فی المجمع: و مفارقه الوطن.
2- فی المجمع: معناه ان دعونا مع اللّه إلها آخر فلقد قلنا إذا قولا مجاوزا للحق غایه فی البطلان.

و الله قد قلنا قولا ذا شطط أی ذا بعد عن الحق مفرط فی الظلم عَلَيْهِمْ أی علی عبادتهم (1) بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ أی ببرهان ساطع ظاهر وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ هذا خطاب بعضهم لبعض و قال ابن عباس هذا قول تمليخا مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً أی ما ترفقون و تنتفعون به تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ تميل عنه و لا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لأن الكهف كان جنوبيا أو لأن الله زورها عنهم و الزور الميل ذاتَ الْيَمِينِ أی جهه اليمين تَقْرِضُهُمْ أی تعدل عنهم و تتركهم وَ هُمْ فِی فَجْوَهٍ مِنْهُ أی فی متسع من الكهف يعنی فی وسطه بحيث ينالهم روح الهواء و لا يؤذيهم كرب الغار و لا حر الشمس و ذلک أن باب الكهف كان فی مقابله بنات نعش و أقرب المشارق و المغارب إلی محاذاته مشرق رأس السرطان و مغربه و أن الشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائله عنه مقابله لجانبه الأيمن و هو الذی يلی المغرب و تغرب محاذيه لجانبه الأيسر فيقع شعاعها علی جنبيه و يحلل عفونته و يعدل هواه و لا يقع عليهم فيؤذی أجسادهم و يبلی ثيابهم و قيل بل الله صرف عنهم الشمس بقدرته وَلِيًّا مُرْشِداً من يليه و يرشده وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً لانفتاح عيونهم أو لكثره تقلبهم وَ هُمْ رُقُودٌ أی نيام و نقلبهم كيلا تأكل الأرض ما يليها من أبدانهم وَ كَلْبُهُمْ أی كلب الراعی الذی تبعهم و قيل إنهم مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلک مرارا فقال لهم ما تريدون منی لا تخشوا خيانتی فأنا أحب أولياء الله فنوموا حتی أحرسكم و قيل كان كلب صيدهم بِالْوَصِيدِ بفناء الكهف و قيل الوصيد الباب و قيل العتبه وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً خوفا يملأ صدرک لما ألبسهم الله من الهيبه أو لعظم أجرامهم و انفتاح عيونهم و قيل لوحشه مكانهم.

و قال الطبرسی روی سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزوت مع معاويه نحو الروم فمروا بالكهف الذی فيه أصحاب الكهف فقال معاويه لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقلت له ليس هذا لک فقد منع ذلک من هو خير منک قال الله لَوِ اطَّلَعْتَ الآيه فقال معاويه لا أنتهی حتی أعلم علمهم فبعث رجالا فلما دخلوا الكهف أرسل الله عليهم ريحا أخرجتهم. (2)

1- فی المجمع: علی عبادتهم غير اللّه.
2- مجمع البيان 6: 456.

وَ كَذلِكَ بَعَثْناهُمْ أی و کما أنمناهم آیه بعثناهم آیه علی کمال قدرتنا لِيَتَسائَلُوا بَيْنَهُمْ لیسأل بعضهم بعضا فیتعرفوا حالهم و ما صنع الله بهم فیزدادوا یقینا.

قال المفسرون إنهم دخلوا الکهف غدوه و بعثهم الله فی آخر النهار فلذلک قالوا يَوْماً فلما رأوا الشمس قالوا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ قال ابن عباس القائل هو تملیخا رئیسهم بِوَرِقِكُمْ الورق الدراهم فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أی أی أهلها أَزْكى طَعاماً أحل و أطیب أو أکثر و أرخص وَ لْيَتَلَطَّفْ و لیتکلف اللطف فی المعامله حتی لا یغبن أو فی التخفی حتی لا یعرف يَرْجُمُوكُمْ یقتلوکم بالرجم أو یؤذوکم أو یشتموکم أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ أی أطلعنا علیهم لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حَقٌّ لأن نومهم و انتباههم کحال من یموت ثم یبعث إِذْ يَتَنازَعُونَ أی فعلنا ذلک حین تنازعوا فی البعث فمنهم من أنکره و منهم من قال ببعث الأرواح دون الأجساد و منهم من أثبت البعث فیهما و قیل إن معناه إذ یتنازعون فی قدر مکثهم و فی عددهم و فیما یفعل بهم بعد أن اطلعوا علیهم فسقطوا میتین فقال بعضهم ماتوا و قال بعضهم ناموا نومهم أول مره و قالت طائفه نبنی علیهم بنیانا یسکنه الناس و یتخذونه قریه و قال آخرون لنتخذن علیهم مسجدا یصلی فیه.

و قوله رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ اعتراض إما من الله ردا علی الخائضین فی أمرهم من أولئک المتنازعین أو من المتنازعین فیهم علی عهد الرسول أو من المتنازعین للرد إلی الله بعد ما تذاکروا أمرهم و تناقلوا الکلام فی أنسابهم و أحوالهم فلم یتحقق لهم ذلک سَيَقُولُونَ أی الخائضون فی قصتهم فی عهد الرسول من أهل الکتاب و المؤمنین ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ قیل هو قول الیهود و قیل قول السید من نصاری نجران وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ قالته النصاری أو العاقب رَجْماً بِالْغَيْبِ یرمون رمیا بالخبر الخفی الذی لا مطلع لهم علیه أو ظنا بالغیب وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ قاله المسلمون و استدل علی هذا باتباعه بقوله قُلْ رَبِّی و اتباع الأولین بقوله رَجْماً بِالْغَيْبِ ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ من الناس قال ابن عباس أنا من ذلک القلیل هم سبعه و ثامنهم کلبهم فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً فلا تجادل فی شأن الفتیه إلا جدالا ظاهرا

غیر متعمق و هو أن تقص علیهم ما فی القرآن من غیر تجهیل لهم أو إلا مراء یشهده الناس و یحضرونه وَ لا تَسْتَفْتِ و لا تسأل أحدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد.

و اختلف فی قوله وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ فقیل إنه إخبار عن الواقع و قیل إنه حکایه لکلام أهل الکتاب بقرینه قوله قُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ أی ما أبصره و ما أسمعه فلا یخفی علیه شی ء مِنْ وَلِیٍّ أی من یتولی أمورهم.

«1»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام ابْنُ بَابَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ نَصْرٍ (1)الطَّرَسُوسِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ قَرْعَهَ الْقَاضِی بِالْبَصْرَهِ عَنْ زِیَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَکَّائِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ فِی عَهْدِ خِلَافَهِ عُمَرَ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَحْبَارِ الْیَهُودِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ مَا هِیَ وَ عَنْ مَفَاتِیحِ السَّمَاوَاتِ مَا هِیَ وَ عَنْ قَبْرٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ مَا هُوَ وَ عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَیْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ عَنْ خَمْسَهِ أَشْیَاءَ مَشَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ لَنْ یُخْلَقُوا فِی الْأَرْحَامِ وَ مَا یَقُولُ الدُّرَّاجُ فِی صِیَاحِهِ وَ مَا یَقُولُ الدِّیکُ وَ الْفَرَسُ وَ الْحِمَارُ وَ الضِّفْدِعُ وَ الْقُنْبُرُ فَنَکَسَ عُمَرُ رَأْسَهُ (2)وَ

1- فی نسخه: «نصر» بالصاد المهمله، و لعلّ الصحیح: الحسن بن علیّ بن نصر الطوسیّ.

2- فی العرائس هنا زیاده هی هکذا: فقالوا له أنت ولی الامر بعد محمّد و صاحبه، و انا نرید أن نسألک عن خصال إن أخبرتنا علمنا أن الإسلام حقّ و أن محمّدا کان نبیا، و ان لم تخبرنا علمنا أن الإسلام باطل و أن محمّدا لم یکن نبیا، فقال: سلوا عما بدا لکم، قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات. فی العرائس: ما یقول الدراج فی صیاحه؟ و ما یقول الدیک فی صراخه؟ و ما یقول الفرس فی صهیله؟ و ما یقول الضفدع فی نعیقه؟ و ما یقول الحمار فی نهیقه؟ و ما یقول القنبر فی صغیره؟ قال: فنکس عمر رأسه فی الأرض! ثم قال: لا عیب بعمر إذا سئل عما لا یعلم أن یقول: لا أعلم! فوثب الیهود و قالوا: نشهد ان محمّدا لم یکن نبیّا و أن الإسلام باطل؛ فوثب سلمان الفارسیّ و قال للیهود: قفوا قلیلا، ثمّ توجه نحو علیّ بن أبی طالب کرم اللّه وجهه حتّی دخل علیه، فقال: یا أبا الحسن اغث الإسلام، فقال: و ما ذاک؟ فاخبره الخبر، فاقبل یرفل فی برده رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فلما نظر إلیه عمر وثب قائما فاعتنقه، و قال: یا أبا الحسن أنت لکل

معضله و شده تدعا فدعا على كرم اللّه وجهه اليهود فقال: سلوا عما بدا لكم، فان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم علمنى ألف باب من العلم فتشعب لى من كل باب الف باب، فسألوه عنها، فقال على كرم اللّه وجهه: ان لى عليكم شريطه.

قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَرَی جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَکَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ لِی عَلَیْکُمْ شَرِیطَهً إِذَا أَنَا أَخْبَرْتُکُمْ بِمَا فِی التَّوْرَاهِ دَخَلْتُمْ فِی دِینِنَا قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا أَقْفَالُ السَّمَاوَاتِ هُوَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ وَ الْأَمَهَ إِذَا کَانَا مُشْرِکَیْنِ مَا یُرْفَعُ لَهُمَا إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمَلٌ فَقَالُوا مَا مَفَاتِیحُهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ قَبْرٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ قَالَ ذَاکَ الْحُوتُ حِینَ ابْتَلَعَ یُونُسَ علیه السلام فَدَارَ بِهِ فِی الْبِحَارِ السَّبْعَهِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَا مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ قَالَ تِلْکَ نَمْلَهُ سُلَیْمَانَ إِذْ قَالَتْ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ لا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمانُ وَ جُنُودُهُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنْ خَمْسَهِ أَشْیَاءَ مَشَتْ عَلَی الْأَرْضِ مَا خُلِقُوا فِی الْأَرْحَامِ قَالَ ذَاکَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَصَا مُوسَی قَالُوا فَأَخْبِرْنَا مَا تَقُولُ هَذِهِ الْحَیَوَانَاتُ قَالَ الدُّرَّاجُ یَقُولُ الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی وَ الدِّیکُ یَقُولُ اذْکُرُوا اللَّهَ یَا غَافِلِینَ وَ الْفَرَسُ یَقُولُ إِذَا مَشَی الْمُؤْمِنُونَ إِلَی الْکَافِرِینَ (1) اللَّهُمَّ انْصُرْ عِبَادَکَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی عِبَادِکَ الْکَافِرِینَ وَ الْحِمَارُ یَلْعَنُ الْعَشَّارَ وَ یَنْهَقُ فِی عَیْنِ الشَّیْطَانِ وَ الضِّفْدِعُ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْمَعْبُودِ الْمُسَبَّحِ فِی لُجَجِ الْبِحَارِ وَ الْقُنْبُرُ یَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضِی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ کَانَتِ الْأَحْبَارُ ثَلَاثَهً فَوَثَبَ اثْنَانِ وَ قَالا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَوَقَفَ الْحِبْرُ الْآخَرُ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ لَقَدْ وَقَعَ فِی قَلْبِی مَا وَقَعَ فِی قُلُوبِ أَصْحَابِی وَ لَکِنْ بَقِیَتْ خَصْلَهٌ أَسْأَلُکَ عَنْهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْمٍ کَانُوا فِی أَوَّلِ الزَّمَانِ فَمَاتُوا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ تِسْعَ سِنِینَ ثُمَّ أَحْیَاهُمُ اللَّهُ مَا کَانَ قِصَّتُهُمْ فَابْتَدَأَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَرَادَ أَنْ یَقْرَأَ سُورَهَ الْکَهْفِ فَقَالَ الْحِبْرُ مَا أَکْثَرَ مَا سَمِعْنَا قُرْآنَکُمْ فَإِنْ کُنْتَ عَالِماً بِهِمْ أَخْبِرْنَا بِقِصَّهِ هَؤُلَاءِ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ عَدَدِهِمْ وَ اسْمِ کَلْبِهِمْ وَ اسْمِ کَهْفِهِمْ وَ اسْمِ مَلِکِهِمْ وَ اسْمِ مَدِینَتِهِمْ

1- زاد فی العرائس: الی الجهاد.

فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ یَا أَخَا الْیَهُودِ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ الرُّومِ مَدِینَهٌ یُقَالُ لَهَا أُقْسُوسُ (1)وَ كَانَ لَهَا مَلِکٌ صَالِحٌ فَمَاتَ مَلِكُهُمْ فَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ فَسَمِعَ بِهِمْ مَلِکٌ مِنْ مُلُوکِ فَارِسَ یُقَالُ لَهُ دَقْیَانُوسُ (2)فَأَقْبَلَ فِی مِائَهِ أَلْفٍ حَتَّی دَخَلَ مَدِینَهَ أُقْسُوسَ فَاتَّخَذَهَا دَارَ مَمْلَكَتِهِ وَ اتَّخَذَ فِیهَا قَصْراً طُولُهُ فَرْسَخٌ فِی عَرْضِ فَرْسَخٍ وَ اتَّخَذَ فِی ذَلِکَ الْقَصْرِ مَجْلِساً طُولُهُ أَلْفُ ذِرَاعٍ فِی عَرْضٍ مِثْلِ ذَلِکَ مِنَ الرُّخَامِ الْمُمَرَّدِ (3)وَ اتَّخَذَ فِی ذَلِکَ الْمَجْلِسِ أَرْبَعَهَ آلَافِ أُسْطُوَانَهٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ اتَّخَذَ أَلْفَ قِنْدِیلٍ مِنْ ذَهَبٍ لَهَا سَلَاسِلُ مِنَ اللُّجَیْنِ تُسْرَجُ (4)بِأَطْیَبِ الْأَدْهَانِ وَ اتَّخَذَ فِی شَرْقِیِّ الْمَجْلِسِ ثَمَانِینَ كَوَّهً (5)وَ لِغَرْبِیِّهِ كَذَلِکَ وَ كَانَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ طَلَعَتْ فِی الْمَجْلِسِ كَیْفَمَا دَارَتْ وَ اتَّخَذَ فِیهِ سَرِیراً مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً فِی عَرْضِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً لَهُ قَوَائِمُ مِنْ فِضَّهٍ مُرَصَّعَهً بِالْجَوَاهِرِ وَ عَلَاهُ بِالنَّمَارِقِ وَ اتَّخَذَ مِنْ یَمِینِ السَّرِیرِ ثَمَانِینَ كُرْسِیّاً مِنَ الذَّهَبِ مُرَصَّعَهً بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ فَأَجْلَسَ عَلَیْهَا بَطَارِقَتَهُ وَ اتَّخَذَ مِنْ یَسَارِ السَّرِیرِ ثَمَانِینَ كُرْسِیّاً مِنَ الْفِضَّهِ مُرَصَّعَهً بِالْیَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَأَجْلَسَ عَلَیْهَا هَرَاقِلَتَهُ (6)ثُمَّ عَلَا السَّرِیرَ فَوَضَعَ التَّاجَ عَلَی رَأْسِهِ فَوَثَبَ الْیَهُودِیُّ فَقَالَ مِمَّ كَانَ تَاجُهُ قَالَ مِنَ الذَّهَبِ الْمُشَبَّکِ (7)لَهُ سَبْعَهُ أَرْكَانٍ (8)عَلَی كُلِّ رُكْنٍ لُؤْلُؤَهٌ بَیْضَاءُ تُضِی ءُ كَضَوْءِ الْمِصْبَاحِ فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ وَ اتَّخَذَ خَمْسِینَ غُلَاماً

1- قال الثعلبی: و یقال هی طرسوس كان اسمها فی الجاهلیه اقسوس فلما جاء الإسلام سموها طرسوس. منه رحمه اللّه. قلت: قال یاقوت: افسوس بضم الهمزه و سكون الفاء: بلد بثغور طرطوس یقال انه بلد أصحاب الكهف.
2- فی نسخه: دقیوس و كذا فیما یأتی، قال ابن الأثیر: اسمه دقیوس، و یقال: دقیانوس. و زاد فی العرائس: و كان جبارا كافرا.
3- فی نسخه: من الزجاج الممرد.
4- فی نسخه و فی العرائس: تسرج كل لیله.
5- فی العرائس: مائه و ثمانین.
6- فی نسخه: هرابذته.
7- فی نسخه و فی العرائس: الذهب السبیک.
8- فی العرائس: له تسعه أركان.

مِنْ أَوْلَادِ الْهَرَاقِلَهِ (1)فَقَرْطَقَهُمْ بِقَرَاطِقِ الدِّيبَاجِ الْأَحْمَرِ (2)وَ سَرْوَلَهُمْ بِسَرَاوِيلَاتِ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ وَ تَوَّجَهُمْ وَ دَمْلَجَهُمْ وَ خَلْخَلَهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ أَعْمِدَهً مِنَ الذَّهَبِ وَ وَقَفَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ وَ اتَّخَذَ سِتَّهَ غِلْمَهٍ وُزَرَاءَهُ فَأَقَامَ ثَلَاثَهً عَنْ يَمِينِهِ وَ ثَلَاثَهً عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ الْيَهُودِیُّ مَا كَانَ أَسْمَاءُ الثَّلَاثَهِ (3)وَ الثَّلَاثَهِ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام الَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ أَسْمَاؤُهُمْ تمليخا وَ مكسلمينا وَ ميشيلينا (4)وَ أَمَّا الَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ فَأَسْمَاؤُهُمْ مرنوس وَ ديرنوس وَ شاذريوس (5)وَ كَانَ يَسْتَشِيرُهُمْ فِی جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ كَانَ يَجْلِسُ فِی كُلِّ يَوْمٍ فِی صَحْنِ دَارِهِ وَ الْبَطَارِقَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْهَرَاقِلَهُ عَنْ يَسَارِهِ وَ يَدْخُلُ ثَلَاثَهُ غِلْمَهٍ فِی يَدِ أَحَدِهِمْ جَامٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنَ الْمِسْكِ الْمَسْحُوقِ وَ فِی يَدِ الْآخَرِ جَامٌ مِنْ فِضَّهٍ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ وَ فِی يَدِ الْآخَرِ طَائِرٌ أَبْيَضُ لَهُ مِنْقَارٌ أَحْمَرُ فَإِذَا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ الطَّائِرِ صَفَّرَ بِهِ فَيَطِيرُ الطَّائِرُ حَتَّى يَقَعَ فِی جَامِ مَاءِ الْوَرْدِ فَيَتَمَرَّغُ فِيهِ ثُمَّ يَقَعُ عَلَى جَامِ الْمِسْكِ فَيَحْمِلُ مَا فِی الْجَامِ بِرِيشِهِ وَ جَنَاحِهِ ثُمَّ يُصَفِّرُ بِهِ الثَّانِيَهَ فَيَطِيرُ الطَّائِرُ عَلَى تَاجِ الْمَلِكِ فَيَنْفُضُ مَا فِی رِيشِهِ وَ جَنَاحِهِ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ (6)فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ذَلِكَ عَتَا وَ تَجَبَّرَ فَادَّعَى الرُّبُوبِيَّهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ دَعَا إِلَى ذَلِكَ

1- فی نسخه: من أولاد البطارقه.
2- فی العرائس: فمنطقهم بمناطق الديباج الأحمر.
3- فی نسخه: ما كان اسم الثلاثه.
4- فی نسخه: مجسلمينا. و فی العرائس: محسلمينا.
5- فی نسخه: مرطونس و كشطونس و سادنوس. و فی العرائس: مرطليوس، كشطوس، سادنيوس. و فی مجمع البيان: كمسلمينا و تمليخا و مرطولس و نينونس و سارينونس و دربونس و كشوطينونس و هو الراعی. و فی المحبر: قال الكلبی: هم مسكسملينا، و يمليخا، و مرطولس، و ذنوانس، و ديودنس، و ساربيونس، و كشفوطدبيوس، و بطينوسوس، قال: و اسم الملک الذی هربوا منه دقيانوس، و الملک الذی ظهروا فی زمانه تبديسوس، و اسم المدينه افسوس، و اسم الرستاق الذی كانوا منه انوس، و اسم الكهف انجلوس و ذكرهم الطبریّ و ابن الأثير فی تاريخهما مع اختلاف.
6- فی عرائس الثعلبی: فمكث الملک فی ملكه ثلاثين سنه من غير أن يصيبه صداع و لا وجع و لا حمی و لا لعاب و لا بصاق و لا مخاط فلما رأی ذلک من نفسه و ماله عنا اه منه رحمه اللّه.

وُجُوهَ قَوْمِهِ فَكُلُّ مَنْ أَطَاعَهُ عَلَى ذَلِکَ أَعْطَاهُ وَ حَبَاهُ وَ كَسَاهُ وَ كُلُّ مَنْ لَمْ يُبَايِعْهُ قَتَلَهُ فَاسْتَجَابُوا لَهُ رَأْساً وَ اتَّخَذَ لَهُمْ عِيداً فِی كُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً فَبَيْنَا هُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فِی عِيدٍ وَ الْبَطَارِقَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْهَرَاقِلَهُ عَنْ يَسَارِهِ إِذْ أَتَاهُ بِطْرِيقٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَسَاكِرَ الْفُرْسِ قَدْ غَشِيَهُ فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ حَتَّی سَقَطَ التَّاجُ عَنْ رَأْسِهِ (1)فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَحَدُ الثَّلَاثَهِ الَّذِينَ كَانُوا عَنْ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهُ تمليخا وَ كَانَ غُلَاماً فَقَالَ فِی نَفْسِهِ لَوْ كَانَ دَقْيَانُوسُ إِلَهاً كَمَا يَزْعُمُ إِذاً مَا كَانَ يَغْتَمُّ وَ لَا يَفْزَعُ وَ مَا كَانَ يَبُولُ وَ لَا يَتَغَوَّطُ وَ مَا كَانَ يَنَامُ وَ لَيْسَ هَذِهِ مِنْ فِعْلِ الْإِلَهِ قَالَ وَ كَانَ الْفِتْيَهُ السِّتَّهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ أَحَدِهِمْ وَ كَانُوا ذَلِکَ الْيَوْمَ عِنْدَ تمليخا فَاتَّخَذَ لَهُمْ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا إِخْوَتَاهْ قَدْ وَقَعَ فِی قَلْبِی شَیْ ءٌ مَنَعَنِیَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ وَ الْمَنَامَ قَالُوا وَ مَا ذَاکَ يَا تمليخا قَالَ أَطَلْتُ فِكْرِی فِی هَذِهِ السَّمَاءِ فَقُلْتُ مَنْ رَفَعَ سَقْفَهَا مَحْفُوظَهً بِلَا عَمَدٍ وَ لَا عِلَاقَهٍ مِنْ فَوْقِهَا وَ مَنْ أَجْرَى فِيهَا شَمْساً وَ قَمَراً آيَتَانِ مُبْصِرَتَانِ (2)وَ مَنْ زَيَّنَهَا بِالنُّجُومِ ثُمَّ أَطَلْتُ الْفِكْرَ فِی الْأَرْضِ فَقُلْتُ مَنْ سَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِ الْيَمِّ الزَّاخِرِ (3)وَ مَنْ حَبَسَهَا بِالْجِبَالِ أَنْ تَمِيدَ عَلَى كُلِّ شَیْ ءٍ (4)وَ أَطَلْتُ فِكْرِی فِی نَفْسِی مَنْ أَخْرَجَنِی جَنِيناً (5)مِنْ بَطْنِ أُمِّی وَ مَنْ غَذَّانِی وَ مَنْ رَبَّانِی إِنَّ لَهَا صَانِعاً وَ مُدَبِّراً غَيْرَ دَقْيُوسَ الْمَلِکِ وَ مَا هُوَ إِلَّا مَلِکُ الْمُلُوکِ وَ جَبَّارُ السَّمَاوَاتِ فَانْكَبَّتِ الْفِتْيَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ يُقَبِّلُونَهَا وَ قَالُوا بِکَ هَدَانَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَهِ إِلَى الْهُدَى فَأَشِرْ عَلَيْنَا (6)قَالَ فَوَثَبَ تمليخا فَبَاعَ تَمْراً مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِثَلَاثَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ صَرَّهَا فِی رُدْنِهِ (7)وَ رَكِبُوا خُيُولَهُمْ وَ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَهِ

1- فی نسخه: على ناحيه.

2- فی نسخه: آيتين مبصرتين.

3- فی نسخه: على صميم الماء الزخار.

4- فی العرائس: و من حبسها و ربطها بالجبال الرواسی لئلا تميد.

5- فی العرائس: فقلت: من اخرجنی جنينا.

6- فی العرائس: فأشر علينا فقال: يا اخوانی ما أجد لی و لكم حيله الا الهرب من هذا الجبار الى ملک السماوات و الأرض، فقالوا: الرأی ما رأيت، فوثب تمليخا فابتاع تمرا بثلاثه دراهم و صرها فی ردائه.

7- الردن: اصل الكم: طرفه الواسع و كانت العرب تضع فيه الدراهم و الدنانير. و فی نسخه: صرها فی ردائه.

فَلَمَّا سَارُوا ثَلَاثَهَ أَمْيَالٍ قَالَ لَهُمْ تمليخا يَا إِخْوَتَاهْ جَاءَتْ مَسْكَنَهُ الْآخِرَهِ وَ ذَهَبَ مُلْکُ الدُّنْيَا انْزِلُوا عَنْ خُيُولِکُمْ وَ امْشُوا عَلَى أَرْجُلِکُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَکُمْ مِنْ أَمْرِکُمْ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً فَنَزَلُوا عَنْ خُيُولِهِمْ وَ مَشَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ سَبْعَهَ فَرَاسِخَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ فَجَعَلَتْ أَرْجُلُهُمْ تَقْطُرُ دَماً قَالَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَاعٍ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِی هَلْ مِنْ شَرْبَهِ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَقَالَ الرَّاعِی عِنْدِی مَا تُحِبُّونَ وَ لَکِنْ أَرَى وُجُوهَکُمْ وُجُوهَ الْمُلُوکِ وَ مَا أَظُنُّکُمْ إِلَّا هُرَّاباً مِنْ دَقْيُوسَ الْمَلِکِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّاعِی لَا يَحِلُّ لَنَا الْکَذِبُ أَ فَيُنْجِينَا مِنْکَ الصِّدْقُ فَأَخْبَرُوهُ بِقِصَّتِهِمْ فَانْکَبَّ الرَّاعِی عَلَى أَرْجُلِهِمْ يُقَبِّلُهَا وَ يَقُولُ يَا قَوْمِ لَقَدْ وَقَعَ فِی قَلْبِی مَا وَقَعَ فِی قُلُوبِکُمْ وَ لَکِنْ أَمْهِلُونِی حَتَّى أَرُدَّ الْأَغْنَامَ عَلَى أَرْبَابِهَا وَ أَلْحَقَ بِکُمْ فَتَوَقَّفُوا لَهُ فَرَدَّ الْأَغْنَامَ وَ أَقْبَلَ يَسْعَى يَتْبَعُهُ الْکَلْبُ لَهُ (1)قَالَ فَوَثَبَ الْيَهُودِیُّ فَقَالَ يَا عَلِیُّ مَا کَانَ اسْمُ الْکَلْبِ وَ مَا لَوْنُهُ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ أَمَّا لَوْنُ الْکَلْبِ فَکَانَ أبلقا (2)(أَبْلَقَ) بِسَوَادٍ وَ أَمَّا اسْمُ الْکَلْبِ فَقِطْمِيرٌ فَلَمَّا نَظَرَ الْفِتْيَهُ إِلَى الْکَلْبِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْضَحَنَا بِنِبَاحِهِ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَهِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِکْرُهُ الْکَلْبَ ذَرُونِی حَتَّى أَحْرُسَکُمْ مِنْ عَدُوِّکُمْ فَلَمْ يَزَلِ الرَّاعِی يَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى عَلَاهُمْ (3)جَبَلًا فَانْحَطَّ بِهِمْ عَلَى کَهْفٍ يُقَالُ لَهُ الْوَصِيدُ (4)فَإِذَا بِفِنَاءِ الْکَهْفِ عُيُونٌ وَ أَشْجَارٌ مُثْمِرَهٌ فَأَکَلُوا مِنَ الثَّمَرِ وَ شَرِبُوا مِنَ الْمَاءِ وَ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَأَوَوْا إِلَى الْکَهْفِ وَ رَبَضَ الْکَلْبُ عَلَى بَابِ الْکَهْفِ وَ مَدَّ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا إِلَى مَلَکِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَ وَکَّلَ اللَّهُ بِکُلِّ رَجُلٍ مَلَکَيْنِ يُقَلِّبَانِهِ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ وَ مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ إِلَى الْيَمِينِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا إِلَى خُزَّانِ الشَّمْسِ فَکَانَتْ تَزَاوَرُ عَنْ کَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ (5)

1- فی نسخه: فتبعه کلبه.

2- کذا فی النسخ.

3- فی نسخه: حتی علا بهم.

4- فی العرائس: فوثب اليهودی و قال: يا علی ما اسم ذلک الجبل؟ و ما اسم الکهف؟ قال أمير المؤمنين: يا أخا اليهود اسم الجبل ناجلوس، و اسم الکهف الوصيد.

5- فی العرائس: تزاور عن کهفهم ذات اليمين إذا طلعت، و إذا غربت تقرضهم ذات الشمال.

فَلَمَّا رَجَعَ دَقْيُوسُ (1)مِنْ عِيدِهِ سَأَلَ عَنِ الْفِتْيَةِ فَأُخْبِرَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا هُرَّاباً فَرَكِبَ فِی ثَمَانِینَ أَلْفَ حِصَانٍ (2)فَلَمْ یَزَلْ یَقْفُو أَثَرَهُمْ حَتَّی عَلَا فَانْحَطَّ إِلَی کَهْفِهِمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمْ إِذَا هُمْ نِیَامٌ فَقَالَ الْمَلِکُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُعَاقِبَهُمْ بِشَیْ ءٍ لَمَا عَاقَبْتُهُمْ بِأَکْثَرَ مِمَّا عَاقَبُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ لَکِنِ ایتُونِی بِالْبَنَّائِینَ فَسَدَّ بَابَ الْکَهْفِ بِالْکِلْسِ وَ الْحِجَارَهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قُولُوا لَهُمْ یَقُولُوا لِإِلَهِهِمُ الَّذِی فِی السَّمَاءِ لِیُنَجِّیَهُمْ وَ أَنْ یُخْرِجَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا أَخَا الْیَهُودِ فَمَکَثُوا ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ تِسْعَ سِنِینَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُحْیِیَهُمْ أَمَرَ إِسْرَافِیلَ الْمَلَکَ أَنْ یَنْفُخَ فِیهِمُ الرُّوحَ فَنَفَخَ فَقَامُوا مِنْ رَقْدَتِهِمْ فَلَمَّا أَنْ بَزَغَتِ الشَّمْسُ قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ غَفَلْنَا فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ عَنْ عِبَادَهِ إِلَهِ السَّمَاءِ فَقَامُوا فَإِذَا الْعَیْنُ قَدْ غَارَتْ وَ إِذَا الْأَشْجَارُ قَدْ یَبِسَتْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ أُمُورَنَا لَعَجَبٌ مِثْلُ تِلْکَ الْعَیْنِ الْغَزِیرَهِ قَدْ غَارَتْ وَ الْأَشْجَارُ قَدْ یَبِسَتْ فِی لَیْلَهٍ وَاحِدَهٍ وَ مَسَّهُمُ الْجُوعُ فَقَالُوا ابْعَثُوا بِوَرِقِکُمْ هذِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلْیَنْظُرْ أَیُّها أَزْکی طَعاماً فَلْیَأْتِکُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْیَتَلَطَّفْ وَ لا یُشْعِرَنَّ بِکُمْ أَحَداً قَالَ تملیخا لَا یَذْهَبُ فِی حَوَائِجِکُمْ غَیْرِی وَ لَکِنِ ادْفَعْ أَیُّهَا الرَّاعِی ثِیَابَکَ إِلَیَّ قَالَ فَدَفَعَ الرَّاعِی ثِیَابَهُ وَ مَضَی یَؤُمُّ الْمَدِینَهَ فَجَعَلَ یَرَی مَوَاضِعَ لَا یَعْرِفُهَا وَ طَرِیقاً هُوَ یُنْکِرُهَا حَتَّی أَتَی بَابَ الْمَدِینَهِ وَ إِذَا عَلَیْهِ عَلَمٌ أَخْضَرُ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِیسَی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی الْعَلَمِ وَ جَعَلَ یَمْسَحُ عَیْنَیْهِ وَ یَقُولُ أَرَانِی نَائِماً ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِینَهَ حَتَّی أَتَی السُّوقَ فَأَتَی رَجُلًا خَبَّازاً فَقَالَ أَیُّهَا الْخَبَّازُ مَا اسْمُ مَدِینَتِکُمْ هَذِهِ قَالَ أَقْسُوسُ قَالَ وَ مَا اسْمُ مَلِکِکُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ادْفَعْ إِلَیَّ بِهَذِهِ الْوَرِقِ طَعَاماً فَجَعَلَ الْخَبَّازُ یَتَعَجَّبُ مِنْ ثِقْلِ الدَّرَاهِمِ وَ مِنْ کِبَرِهَا قَالَ فَوَثَبَ الْیَهُودِیُّ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ وَ مَا کَانَ وَزْنُ کُلِّ دِرْهَمٍ مِنْهَا قَالَ وَزْنُ کُلِّ دِرْهَمٍ عَشَرَهُ دَرَاهِمَ وَ ثلثی (ثُلُثَا) دِرْهَمٍ (3)فَقَالَ الْخَبَّازُ یَا هَذَا أَنْتَ أَصَبْتَ کَنْزاً فَقَالَ تملیخا مَا هَذَا إِلَّا ثَمَنُ تَمْرٍ بِعْتُهَا مُنْذُ ثَلَاثٍ وَ خَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ

1- تقدم ان دقیانوس و دقیوس کلاهما صحیح.

2- فی نسخه و فی العرائس: ثمانین الف فارس.

3- فی العرائس: ثلثا درهم. و هو الصواب.

الْمَدِينَهِ وَ تَرَكْتُ النَّاسَ يَعْبُدُونَ دَقْيُوسَ الْمَلِكَ قَالَ فَأَخَذَ الْخَبَّازُ بِيَدِ تمليخا وَ أَدْخَلَهُ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذَا الْفَتَى قَالَ الْخَبَّازُ هَذَا رَجُلٌ أَصَابَ كَنْزاً (1)فَقَالَ الْمَلِكُ يَا فَتَى لَا تَخَفْ فَإِنَّ نَبِيَّنَا عِيسَى عليه السلام أَمَرَنَا أَنْ لَا نَأْخُذَ مِنَ الْكَنْزِ إِلَّا خُمُسَهَا فَأَعْطِنِي خُمُسَهَا وَ امْضِ سَالِماً فَقَالَ تمليخا انْظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي أَمْرِي مَا أَصَبْتُ كَنْزاً أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ بِهَا أَحَداً قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا اسْمُكَ (2)قَالَ اسْمِي تمليخا قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَسْمَاءَ أَهْلِ زَمَانِنَا فَقَالَ الْمَلِكُ فَهَلْ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَهِ دَارٌ قَالَ نَعَمْ ارْكَبْ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَعِي قَالَ فَرَكِبَ الْمَلِكُ وَ النَّاسُ مَعَهُ فَأَتَى بِهِمْ أَرْفَعَ دَارٍ فِي الْمَدِينَهِ قَالَ تمليخا هَذِهِ الدَّارُ لِي فَقَرَعَ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ شَيْخٌ وَ قَدْ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ أَتَانَا هَذَا الْغُلَامُ بِالْعَجَائِبِ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُهُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا تمليخا بْنُ قسطيكين (3)قَالَ فَانْكَبَّ الشَّيْخُ عَلَى رِجْلَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا وَ يَقُولُ هُوَ جَدِّي وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَؤُلَاءِ السِّتَّهُ الَّذِينَ خَرَجُوا هُرَّاباً مِنْ دَقْيُوسَ الْمَلِكِ (4)قَالَ فَنَزَلَ الْمَلِكُ عَنْ فَرَسِهِ وَ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ جَعَلَ النَّاسُ يُقَبِّلُونَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ يَا تمليخا مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ فِي الْكَهْفِ وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَهِ مَلِكٌ مُسْلِمٌ (5)

1- فی العرائس: فغضب الخباز و قال: ألا ترضی ان أصبت کنزا أن تعطینی بعضه حتّی تذکر رجلا جبارا کان یدعی الربوبیه قد مات منذ ثلاث مائه سنه، و تسخر بی؟ ثم أمسکه و اجتمع الناس ثمّ انهم أتوا به الی الملک و کان عاقلا عادلا فقال لهم: ما قصه هذا الفتی؟ قالوا: اصاب کنزا.
2- فی العرائس: قال: فسم لنا، فسمی له نحوا من ألف رجل فما عرفوا منهم رجلا واحدا قالوا: یا هذا ما نعرف هذه الأسماء و لیست هی من أهل زماننا.
3- فی نسخه: ابن فسطین. و فی العرائس: ابن فلسین.
4- و فی العرائس: و لقد کان عیسی علیه السلام أخبرنا بقصتهم و أنهم سیحیون.
5- أی مسلم بعیسی علیه السلام.

وَ مَلِکٌ يَهُودِيٌّ فَرَكِبُوا فِی أَصْحَابِهِمْ فَلَمَّا صَارُوا قَرِيباً مِنَ الْكَهْفِ قَالَ لَهُمْ تمليخا إِنِّی أَخَافُ أَنْ تَسْمَعَ أَصْحَابِی أَصْوَاتَ حَوَافِرِ الْخُيُولِ فَيَظُنُّونَ أَنَّ دَقْيُوسَ الْمَلِکَ قَدْ جَاءَ فِی طَلَبِهِمْ وَ لَكِنْ أَمْهِلُونِی حَتَّى أَتَقَدَّمَ فَأُخْبِرَهُمْ فَوَقَفَ النَّاسُ فَأَقْبَلَ تمليخا حَتَّى دَخَلَ الْكَهْفَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ اعْتَنَقُوهُ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّاکَ مِنْ دَقْيُوسَ قَالَ تمليخا دَعُونِی عَنْكُمْ وَ عَنْ دَقْيُوسِكُمْ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ تمليخا بَلْ لَبِثْتُمْ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ تِسْعَ سِنِينَ وَ قَدْ مَاتَ دَقْيُوسُ وَ انْقَرَضَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ وَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام وَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (1) وَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا الْمَلِکُ وَ النَّاسُ مَعَهُ قَالُوا يَا تمليخا أَ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنَا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ قَالَ تمليخا فَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا ادْعُ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ نَدْعُوهُ مَعَکَ حَتَّى يَقْبِضَ أَرْوَاحَنَا فَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ وَ طَمَسَ اللَّهُ بَابَ الْكَهْفِ عَلَى النَّاسِ فَأَقْبَلَ الْمَلِكَانِ يَطُوفَانِ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَجِدَانِ لِلْكَهْفِ بَاباً فَقَالَ الْمَلِکُ الْمُسْلِمُ مَاتُوا عَلَى دِينِنَا أَبْنِی عَلَى بَابِ الْكَهْفِ مَسْجِداً وَ قَالَ الْيَهُودِیُّ لَا بَلْ مَاتُوا عَلَى دِينِی أَبْنِی عَلَى بَابِ الْكَهْفِ كَنِيسَةً فَاقْتَتَلَا فَغَلَبَ الْمُسْلِمُ وَ بَنَى مَسْجِداً عَلَيْهِ يَا يَهُودِیُّ أَ يُوَافِقُ هَذَا مَا فِی تَوْرَاتِكُمْ قَالَ مَا زِدْتَ حَرْفاً وَ لَا نَقَصْتَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (2).

بيان: هذا مختصر مما رواه الثعلبی فی عرائسه. (3) و اللجين مصغرا الفضه و النمرقه بضم النون و الراء و بكسرهما الوساده قوله كيفما دارت أقول وجدت فی بعض الكتب هكذا و اتخذ لشرقی المجلس مائتی

ص: 419

1- لم يذكر فی العرائس بعث المسيح عليه السلام و رفعه بل قال: و آمن أهل المدينه باللّه العظيم إه. و قد اختلف انهم كانوا قبل المسيح عليه السلام أو بعده، قال ابن الأثير فی الكامل: و كانت شريعتهم شريعه عيسى عليه السلام و زعم بعضهم أنهم كانوا قبل المسيح و أن المسيح أعلم قومه بهم و ان اللّه بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح، و الأول اصح.
2- قصص الأنبياء مخطوط.
3- العرائس: 232- 236. و فيه زيادات كثيره خرجنا بعضها.

کوه و لغربیه کذلک فکانت الشمس من حین تطلع إلی حین تغیب تدور فی المجلس کیفما دارت و لعله أصوب و البطریق القائد من قواد الروم و هو معرب و الجمع البطارقه و الهرقل بکسر الهاء و القاف ملک الروم.

و قال الجزری القرطق قباء معرب کرته و قد تضم طاؤه و قال الفیروزآبادی القرطق کجندب معرب کرته و قرطقته فتقرطق ألبسته إیاه فلبسه انتهی و الدملج و الدملوج المعضد.

قوله علیه السلام و اتخذ سته غلمه أقول فی بعض الکتب و اصطفی سته أغلمه من أولاد العلماء فجعلهم وزراء و فیه فأسماء الذین عن یمینه یملیخا و مکسلمینا و مخسمینا و الذین عن یساره مرطوش و کشطونش و ساذنوش.

«2»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَاتَ لَیْلَهٍ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَی الْبَقِیعِ فَدَعَا أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ عَلِیّاً فَقَالَ امْضُوا حَتَّی تَأْتُوا أَصْحَابَ الْکَهْفِ وَ تُقْرِءُوهُمْ مِنِّیَ السَّلَامَ وَ تَقَدَّمْ أَنْتَ یَا أَبَا بَکْرٍ فَإِنَّکَ أَسَنُّ الْقَوْمِ ثُمَّ أَنْتَ یَا عُمَرُ ثُمَّ أَنْتَ یَا عُثْمَانُ فَإِنْ أَجَابُوا وَاحِداً مِنْکُمْ وَ إِلَّا تَقَدَّمْ أَنْتَ یَا عَلِیُّ کُنْ آخِرَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ الرِّیحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّی وَضَعَتْهُمْ عَلَی بَابِ الْکَهْفِ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَکْرٍ فَسَلَّمَ فَلَمْ یَرُدُّوا فَتَنَحَّی فَتَقَدَّمَ عُمَرُ فَسَلَّمَ فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیْهِ وَ تَقَدَّمَ عُثْمَانُ وَ سَلَّمَ فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیْهِ وَ تَقَدَّمَ عَلِیٌّ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ أَهْلَ الْکَهْفِ الَّذِینَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زَادَهُمْ هُدًی وَ رَبَطَ عَلَی قُلُوبِهِمْ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَیْکُمْ فَقَالُوا مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا وَصِیَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ فَکَیْفَ عَلِمْتُمْ أَنِّی وَصِیُّ النَّبِیِّ فَقَالُوا إِنَّهُ ضُرِبَ عَلَی آذَانِنَا أَلَّا نُکَلِّمَ إِلَّا نَبِیّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَکَیْفَ تَرَکْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کَیْفَ حَشَمُهُ وَ کَیْفَ حَالُهُ وَ بَالَغُوا فِی السُّؤَالِ وَ قَالُوا خَبِّرْ أَصْحَابَکَ (1)هَؤُلَاءِ أَنَّا لَا نُکَلِّمُ إِلَّا نَبِیّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَقَالَ لَهُمْ أَ سَمِعْتُمْ مَا یَقُولُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاشْهَدُوا ثُمَّ حَوَّلُوا وُجُوهَهُمْ قِبَلَ الْمَدِینَهِ فَحَمَلَتْهُمُ الرِّیحُ حَتَّی وَضَعَتْهُمْ

1- فی نسخه فأخبر أصحابک.

بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي كَانَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَدْ رَأَيْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ فَاشْهَدُوا قَالُوا نَعَمْ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ قَالَ لَهُمْ احْفَظُوا شَهَادَتَكُمْ.

أقول: رواه الثعلبی فی تفسیره بتغییر ما و سیأتی بأسانید فی معجزات النبی و أمیر المؤمنین صلوات الله و سلامه علیهما.

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ بُشْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی خَیْثَمَةَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَمَا ثَلَاثَةُ رَهْطٍ یَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَآوَوْا إِلَی غَارٍ فِی جَبَلٍ فَبَیْنَمَا هُمْ فِیهِ انْحَطَّتْ صَخْرَةٌ فَأَطْبَقَتْ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَفْضَلَ أَعْمَالٍ عَمِلْتُمُوهَا فَسَلُوهُ بِهَا لَعَلَّهُ یُفَرِّجُ عَنْکُمْ قَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ کَانَ لِی وَالِدَانِ کَبِیرَانِ وَ کَانَتْ لِیَ امْرَأَةٌ وَ أَوْلَادٌ صِغَارٌ فَکُنْتُ أَرْعَی عَلَیْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَیْهِمْ غَنَمِی بَدَأْتُ بِوَالِدَیَّ فَسَقَیْتُهُمَا فَلَمْ آتِ حَتَّی نَامَ أَبَوَایَ فَطَیَّبْتُ الْإِنَاءَ ثُمَّ حَلَبْتُ ثُمَّ قُمْتُ بِحِلَابِی عِنْدَ رَأْسِ أَبَوَیَّ وَ الصِّبْیَةُ یَتْضَاغُونَ عِنْدَ رِجْلِی أَکْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِهِمْ قَبْلَ أَبَوَیَّ وَ أَکْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی أَضَاءَ الْفَجْرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَی مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَّجَ لَهُمْ فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ کَانَتْ لِی بِنْتُ عَمٍّ فَأَحْبَبْتُهَا حُبّاً کَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ إِلَیَّ فَسَأَلْتُهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا حَتَّی تَأْتِیَنِی بِمِائَةِ دِینَارٍ فَسَعَیْتُ حَتَّی جَمَعْتُ مِائَةَ دِینَارٍ فَأَتَیْتُهَا بِهَا فَلَمَّا کُنْتُ بَیْنَ رِجْلَیْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَافْرِجْ عَنَّا فِیهَا فُرْجَةً فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فِیهَا فُرْجَةً وَ قَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّی کُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِیراً بِفَرَقِ ذُرَةٍ فَلَمَّا قَضَی عَمَلَهُ عَرَضْتُ عَلَیْهِ فَأَبَی أَنْ یَأْخُذَهَا وَ رَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَعْتَمِلُ بِهِ حَتَّی جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَ رُعَاتَهَا فَجَاءَنِی وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَعْطِنِی حَقِّی وَ لَا تَظْلِمْنِی فَقُلْتُ لَهُ اذْهَبْ إِلَی تِلْکَ الْبَقَرِ وَ رُعَاتِهَا فَخُذْهَا فَذَهَبَ وَ اسْتَاقَهَا (1)

1- فی المصدر: فذهب فاسناقها.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا بَقِیَ مِنْهَا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا یَتَمَاشَوْنَ (1).

بیان: قال الجوهری أراح إبله أی ردها إلی المراح و أرحت علی الرجل حقه إذا رددته علیه انتهی و انضاع الفرخ صاح و تلوی عند الجوع و فی النهایه الفرق بالتحریک مکیال یسع سته عشر رطلا انتهی و فی بعض النسخ یفرق بصیغه الفعل و لعله تصحیف.

«4»-فس، تفسیر القمی أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً یَقُولُ قَدْ آتَیْنَاکَ مِنَ الْآیَاتِ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُ وَ هُمْ فِتْیَةٌ کَانُوا فِی الْفَتْرَهِ بَیْنَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام وَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الرَّقِیمُ فَهُمَا لَوْحَانِ مِنْ نُحَاسٍ مَرْقُومٌ أَیْ مَکْتُوبٌ فِیهِمَا أَمْرُ الْفِتْیَهِ وَ أَمْرُ إِسْلَامِهِمْ وَ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ دَقْیَانُوسُ الْمَلِکُ وَ کَیْفَ کَانَ أَمْرُهُمْ وَ حَالُهُمْ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ سَبَبُ نُزُولِ سُورَهِ الْکَهْفِ أَنَّ قُرَیْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَهَ نَفَرٍ إِلَی نَجْرَانَ النَّضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِی مُعَیْطٍ وَ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِیَّ لِیَتَعَلَّمُوا مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی مَسَائِلَ یَسْأَلُونَهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجُوا إِلَی نَجْرَانَ إِلَی عُلَمَاءِ الْیَهُودِ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا اسْأَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَکُمْ فِیهَا عَلَی مَا عِنْدَنَا فَهُوَ صَادِقٌ ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ وَاحِدَهٍ فَإِنِ ادَّعَی عِلْمَهَا فَهُوَ کَاذِبٌ قَالُوا وَ مَا هَذِهِ الْمَسَائِلُ قَالُوا اسْأَلُوهُ عَنْ فِتْیَهٍ کَانُوا فِی الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَخَرَجُوا وَ غَابُوا وَ نَامُوا کَمْ بَقُوا فِی نَوْمِهِمْ حَتَّی انْتَبَهُوا وَ کَمْ کَانَ عَدَدُهُمْ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ کَانَ مَعَهُمْ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ مَا کَانَ قِصَّتُهُمْ وَ اسْأَلُوهُ عَنْ مُوسَی حِینَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَتَّبِعَ الْعَالِمَ وَ یَتَعَلَّمَ مِنْهُ مَنْ هُوَ وَ کَیْفَ تَبِعَهُ وَ مَا کَانَ قِصَّتُهُ مَعَهُ وَ اسْأَلُوهُ عَنْ طَائِفٍ طَافَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَ مَطْلَعِهَا حَتَّی بَلَغَ سَدَّ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مَنْ هُوَ وَ کَیْفَ کَانَ قِصَّتُهُ ثُمَّ أَمْلَوْا عَلَیْهِمْ أَخْبَارَ هَذِهِ الثَّلَاثِ الْمَسَائِلِ وَ قَالُوا لَهُمْ إِنْ أَجَابَکُمْ بِمَا قَدْ أَمْلَیْنَا عَلَیْکُمْ فَهُوَ صَادِقٌ وَ إِنْ أَخْبَرَکُمْ بِخِلَافِ ذَلِکَ فَلَا تُصَدِّقُوهُ قَالُوا

1- أمالی ابن الطوسیّ: 252 و 253. و الحدیث لا یناسب الباب، لان الباب فی ذکر أصحاب الکهف الذین ذکرهم اللّه تعالی فی کتابه.

فَمَا الْمَسْأَلَهُ الرَّابِعَهُ قَالُوا اسْأَلُوهُ مَتَی تَقُومُ السَّاعَهُ فَإِنِ ادَّعَی عِلْمَهَا فَهُوَ کَاذِبٌ فَإِنَّ قِیَامَ السَّاعَهِ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَرَجَعُوا إِلَی مَکَّهَ وَ اجْتَمَعُوا إِلَی أَبِی طَالِبٍ فَقَالُوا یَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِیکَ یَزْعُمُ أَنَّ خَبَرَ السَّمَاءِ یَأْتِیهِ وَ نَحْنُ نَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنَا عَنْهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ إِنْ لَمْ یُخْبِرْنَا (1)عَلِمْنَا أَنَّهُ کَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ سَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَکُمْ فَسَأَلُوهُ عَنِ الثَّلَاثِ الْمَسَائِلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَداً أُخْبِرُکُمْ وَ لَمْ یَسْتَثْنِ (2)فَاحْتَبَسَ الْوَحْیُ عَنْهُ (3)أَرْبَعِینَ یَوْماً حَتَّی اغْتَمَّ النَّبِیُّ وَ شَکَّ أَصْحَابُهُ الَّذِینَ کَانُوا آمَنُوا بِهِ وَ فَرِحَتْ قُرَیْشٌ وَ اسْتَهْزَءُوا وَ آذَوْا وَ حَزِنَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا أَنْ کَانَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً (4)نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ بِسُورَهِ الْکَهْفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا جَبْرَئِیلُ لَقَدْ أَبْطَأْتَ فَقَالَ إِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ أَمْ حَسِبْتَ یَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً ثُمَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ فَقَالَ إِذْ أَوَی الْفِتْیَهُ إِلَی الْکَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً

فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کَانُوا فِی زَمَنِ مَلِکٍ جَبَّارٍ عَاتٍ وَ کَانَ یَدْعُو أَهْلَ مَمْلَکَتِهِ إِلَی عِبَادَهِ الْأَصْنَامِ فَمَنْ لَمْ یُجِبْهُ قَتَلَهُ وَ کَانَ هَؤُلَاءِ (5)قَوْماً مُؤْمِنِینَ یَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَکَّلَ الْمَلِکُ بِبَابِ الْمَدِینَهِ حَرَساً وَ لَمْ یَدَعْ أَحَداً یَخْرُجُ حَتَّی یَسْجُدَ الْأَصْنَامَ وَ خَرَجَ هَؤُلَاءِ بِعِلَّهِ الصَّیْدِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِرَاعٍ فِی طَرِیقِهِمْ فَدَعَوْهُ إِلَی أَمْرِهِمْ فَلَمْ یُجِبْهُمْ وَ کَانَ مَعَ الرَّاعِی کَلْبٌ فَأَجَابَهُمُ الْکَلْبُ وَ خَرَجَ مَعَهُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَلَا یَدْخُلُ (6)الْجَنَّهَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَهٌ حِمَارُ بَلْعَمَ (7)بْنِ بَاعُورَاءَ وَ ذِئْبُ یُوسُفَ وَ کَلْبُ أَصْحَابِ الْکَهْفِ

ص: 423

1- فی نسخه: و ان لم یجبنا.
2- أی لم یقل: ان شاء اللّه.
3- فی المصدر: فاحتبس الوحی علیه.
4- فی نسخه: أربعین صباحا.
5- فی نسخه: و کانوا هؤلاء.
6- فی المصدر: لا یدخل.
7- فی المصدر: حماره بلعم.

فَخَرَجَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ مِنَ الْمَدِينَهِ بِعِلَّهِ الصَّيْدِ هَرَباً مِنْ دِينِ ذَلِکَ الْمَلِکِ فَلَمَّا أَمْسَوْا دَخَلُوا ذَلِکَ الْكَهْفَ وَ الْكَلْبُ مَعَهُمْ فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ كَمَا قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِی الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً فَنَامُوا حَتَّى أَهْلَکَ اللَّهُ ذَلِکَ الْمَلِکَ وَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ وَ ذَهَبَ ذَلِکَ الزَّمَانُ وَ جَاءَ زَمَانٌ آخَرُ وَ قَوْمٌ آخَرُونَ ثُمَّ انْتَبَهُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَمْ نِمْنَا هَاهُنَا فَنَظَرُوا إِلَى الشَّمْسِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالُوا نِمْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ خُذْ هَذَا الْوَرِقَ وَ ادْخُلِ الْمَدِينَهَ مُتَنَكِّراً لَا يَعْرِفُوکَ فَاشْتَرِ لَنَا طَعَاماً فَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِنَا وَ عَرَفُونَا قَتَلُونَا أَوْ رَدُّونَا فِی دِينِهِمْ فَجَاءَ ذَلِکَ الرَّجُلُ فَرَأَى الْمَدِينَهَ بِخِلَافِ الَّذِی عَهِدَهَا وَ رَأَى قَوْماً بِخِلَافِ أُولَئِکَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ وَ لَمْ يَعْرِفُوا لُغَتَهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ لُغَتَهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَنْ أَنْتَ وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَأَخْبَرَهُمْ فَخَرَجَ مَلِکُ تِلْکَ الْمَدِينَهِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ الرَّجُلُ مَعَهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ أَقْبَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَهٌ وَ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُمْ خَمْسَهٌ وَ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُمْ سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ حَجَبَهُمُ اللَّهُ (1) بِحِجَابٍ مِنَ الرُّعْبِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدَمُ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ غَيْرُ صَاحِبِهِمْ وَ إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَجَدَهُمْ خَائِفِينَ أَنْ يَكُونُوا أَصْحَابَ دَقْيَانُوسَ شَعَرُوا بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ صَاحِبُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا نَائِمِينَ هَذَا الزَّمَنَ الطَّوِيلَ وَ أَنَّهُمْ آيَهٌ لِلنَّاسِ فَبَكَوْا وَ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعِيدَهُمْ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ نَائِمِينَ كَمَا كَانُوا ثُمَّ قَالَ الْمَلِکُ يَنْبَغِی أَنْ نَبْنِیَ هَاهُنَا مَسْجِداً وَ نَزُورَهُ (2) فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ فَلَهُمْ فِی كُلِّ سَنَهٍ نَقْلَتَيْنِ يَنَامُونَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْيُمْنَى وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْيُسْرَى (3) وَ الْكَلْبُ مَعَهُمْ قَدْ بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ بِفِنَاءِ الْكَهْفِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ أَیْ خَبَرَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بِالْوَصِيدِ أَیْ بِالْفِنَاءِ وَ كَذلِکَ بَعَثْناهُمْ أَیْ أَنْبَهْنَاهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِ الْكَهْفِ (4) إِلَى قَوْلِهِ سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله

1- من قوله حجبهم اللّه إلى قوله: كما كانوا كان فی التفسير الصغير و لم يكن فی نسخ الكبير منه طاب ثراه. قلت: هو موجود فی النسخه المطبوعه.

2- فی المصدر: ينبغی أن يبنی هاهنا مسجد نزوره.

3- فی نسخه: جنوبهم الايمن و جنوبهم الايسر.

4- فی المصدر: ذهبوا الی باب الكهف «لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ» إلی قوله: «سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ».

قُلْ لَهُمْ رَبِّی أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما یَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ ثُمَّ انْقَطَعَ خَبَرُهُمْ فَقَالَ فَلا تُمارِ فِیهِمْ إِلَی قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا حُبِسَ الْوَحْیُ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَیْشٍ غَداً أُخْبِرُکُمْ بِجَوَابِ مَسَائِلِکُمْ وَ لَمْ یَسْتَثْنِ فَقَالَ اللَّهُ وَ لا تَقُولَنَّ إِلَی قَوْلِهِ رَشَداً ثُمَّ عَطَفَ عَلَی الْخَبَرِ الْأَوَّلِ الَّذِی حَکَی عَنْهُمْ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ ثَلاثَهٌ رابِعُهُمْ کَلْبُهُمْ فَقَالَ وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً وَ هُوَ حِکَایَهٌ عَنْهُمْ وَ لَفْظُهُ خَبَرٌ وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّهُ حِکَایَهٌ عَنْهُمْ قَوْلُهُ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً یَعْنِی جَوْراً عَلَی اللَّهِ إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَهُ شَرِیکاً وَ قَوْلُهُ لَوْ لا یَأْتُونَ عَلَیْهِمْ بِسُلْطانٍ بَیِّنٍ یَعْنِی بِحُجَّهٍ بَیِّنَهٍ أَنَّ مَعَهُ شَرِیکاً وَ قَوْلُهُ وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ یَقُولُ تَرَی أَعْیُنَهُمْ مَفْتُوحَهً وَ هُمْ رُقُودٌ یَعْنِی نِیَامٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ ذاتَ الشِّمالِ فِی کُلِّ عَامٍ مَرَّتَیْنِ لِئَلَّا تَأْکُلَهُمُ الْأَرْضُ وَ قَوْلُهُ فَلْیَنْظُرْ أَیُّها أَزْکی طَعاماً یَقُولُ أَیُّهَا أَطْیَبُ طَعَاماً وَ قَوْلُهُ وَ کَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ یَعْنِی أَطْلَعْنَا عَلَی الْفِتْیَهِ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فِی الْبَعْثِ وَ أَنَّ السَّاعَهَ لا رَیْبَ فِیها یَعْنِی لَا شَکَّ فِیهَا بِأَنَّهَا کَائِنَهٌ وَ قَوْلُهُ رَجْماً بِالْغَیْبِ یَعْنِی ظَنّاً بِالْغَیْبِ مَا یَسْتَفْتُونَهُمْ وَ قَوْلُهُ فَلا تُمارِ فِیهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً یَقُولُ حَسْبُکَ مَا قَصَصْنَا عَلَیْکَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لا تَسْتَفْتِ فِیهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً یَقُولُ لَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْکَهْفِ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ (1).

«5»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْکَاهِلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ذَکَرَ أَصْحَابَ الْکَهْفِ فَقَالَ لَوْ کَلَّفَکُمْ قَوْمُکُمْ مَا کَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ فَافْعَلُوا فِعْلَهُمْ فَقِیلَ لَهُ وَ مَا کَلَّفَهُمْ قَوْمُهُمْ قَالَ کَلَّفُوهُمُ الشِّرْکَ بِاللَّهِ فَأَظْهَرُوهُ لَهُمْ وَ أَسَرُّوا الْإِیمَانَ حَتَّی جَاءَهُمُ الْفَرَجُ وَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَذَبُوا فَآجَرَهُمْ وَ صَدَقُوا فَآجَرَهُمُ اللَّهُ (2)وَ قَالَ کَانُوا صَیَارِفَهَ کَلَامٍ وَ لَمْ یَکُونُوا صَیَارِفَهَ الدَّرَاهِمِ وَ قَالَ خَرَجَ أَصْحَابُ الْکَهْفِ عَلَی غَیْرِ مِیعَادٍ فَلَمَّا صَارُوا

1- تفسیر القمّیّ: 392- 396.
2- یعنی أن اللّه آجرهم فی کلتا الحالتین حیث إنهم عملوا بما یقتضی التکلیف فی کل حاله.

فِي الصَّحْرَاءِ أَخَذَ هَذَا عَلَى هَذَا وَ هَذَا عَلَى هَذَا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ ثُمَّ قَالَ أَظْهِرُوا أَمْرَكُمْ فَأَظْهَرُوهُ فَإِذَا هُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسَرُّوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ فَكَانُوا عَلَى إِظْهَارِهِمُ الْكُفْرَ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْهُمْ عَلَى إِسْرَارِهِمُ الْإِيمَانَ وَ قَالَ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَحَدٍ مَا بَلَغَتْ تَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ إِنْ كَانُوا لَيَشُدُّونَ الزَّنَانِيرَ وَ يَشْهَدُونَ الْأَعْيَادَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (1).

شى، تفسير العياشى عن الكاهلى مثله (2)بيان قوله صيارفه كلام أى كانوا يميزون كلام الحق من الباطل.

«6»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَذَبُوا الْمَلِكَ فَأُجِرُوا وَ صَدَقُوا فَأُجِرُوا (3).

«7»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ قَالَ هُمْ قَوْمٌ فُقِدُوا فَكَتَبَ مَلِكُ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَسْمَاءَهُمْ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ فِی صُحُفٍ مِنْ رَصَاصٍ (4).

شى، تفسير العياشى عن محمد عن أحمد بن على عنه عليه السلام مثله (5).

«8»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و أخرج البحرانىّ بعضه فى البرهان 2: 456.
3- قصص الأنبياء مخطوط.
4- قصص الأنبياء: و الظاهر أن قوله عليه السلام: قوم فقدوا تفسير لاصحاب الكهف، و ما بعده تفسير للرقيم، فعليه فالرقيم هو صحف من رصاص كتب فيه اسماؤهم و أخبارهم و ترجمتهم.

5- تفسير العيّاشىّ مخطوط، أخرجه أيضا البحرانىّ فى البرهان 2: 456، الا أن فيه: هم قوم فروا. و زاد فى آخره: فهو قوله: أصحاب الكهف و الرقيم.

أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ البرادی (1)عَنِ ابْنِ أَبِی أَوْفَی (2)قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ خَرَجَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ یَسِیحُونَ فِی الْأَرْضِ فَبَیْنَمَا هُمْ یَعْبُدُونَ اللَّهَ فِی کَهْفٍ فِی قُلَّهِ جَبَلٍ حَتَّی بَدَتْ صَخْرَهٌ مِنْ أَعْلَی الْجَبَلِ حَتَّی الْتَقَتْ بَابَ الْکَهْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ یَا عِبَادَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا یُنْجِیکُمْ مِنْهَا وَ بَقِیتُمْ فِیهِ إِلَّا أَنْ تَصْدُقُوا عَنِ اللَّهِ فَهَلُمُّوا مَا عَمِلْتُمْ خَالِصاً لِلَّهِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی طَلَبْتُ جَیِّدَهً لِحُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا وَ أَعْطَیْتُ فِیهَا مَالًا ضَخْماً حَتَّی إِذَا قَدَرْتُ عَلَیْهَا وَ جَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَهِ ذَکَرْتُ النَّارَ فَقُمْتُ عَنْهَا فَرَقاً مِنْکَ (3)فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ قَالَ فَانْصَدَعَتْ حَتَّی نَظَرُوا إِلَی الضَّوْءِ ثُمَّ قَالَ آخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی اسْتَأْجَرْتُ قَوْماً کُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا فَرَغُوا أَعْطَیْتُهُمْ أُجُورَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ لَقَدْ عَمِلْتُ عَمَلَ رَجُلَیْنِ وَ اللَّهِ لَا آخُذُ إِلَّا دِرْهَماً ثُمَّ ذَهَبَ وَ تَرَکَ مَالَهُ عِنْدِی فَبَذَرْتُ بِذَلِکَ النِّصْفِ الدِّرْهَمِ فِی الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ رِزْقاً وَ جَاءَ صَاحِبُ النِّصْفِ الدِّرْهَمِ فَأَرَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَیْهِ عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ حَقَّهُ فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِکَ مَخَافَهً مِنْکَ فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ قَالَ فَانْفَرَجَتْ حَتَّی نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِی وَ أُمِّی کَانَا نَائِمَیْنِ فَأَتَیْتُهُمَا بِقَصْعَهٍ مِنْ لَبَنٍ فَخِفْتُ أَنْ أَضَعَهُ فَیَقَعَ فِیهِ هَامَّهٌ وَ کَرِهْتُ أَنْ أُنَبِّهَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَیَشُقَّ ذَلِکَ عَلَیْهِمَا فَلَمْ أَزَلْ بِذَلِکَ حَتَّی اسْتَیْقَظَا فَشَرِبَا اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ لِوَجْهِکَ فَارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ فَانْفَرَجَتْ حَتَّی سَهَّلَ اللَّهُ لَهُمُ الْمَخْرَجَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا (4).

1- فی نسخه: البراری.
2- هو عبد اللّه بن أبی أوفی علقمه بن خالد بن الحارث الاسلمی صحابی شهد الحدیبیه، و مات سنه 87 بالکوفه.
3- أی خوفا منک.
4- قصص الأنبیاء مخطوط.

«9»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ أَسَرُّوا الْإِیمَانَ وَ أَظْهَرُوا الْکُفْرَ فَآجَرَهُمُ اللَّهُ مَرَّتَیْنِ (1).

«10»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْهُذَلِیِّ (2)قَالَ: قَالَ لِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَا سُلَیْمَانُ مَنِ الْفَتَی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْفَتَی عِنْدَنَا الشَّابُّ قَالَ لِی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَانُوا کُلُّهُمْ کُهُولاً فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فِتْیَهً بِإِیمَانِهِمْ یَا سُلَیْمَانُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ اتَّقَی فَهُوَ الْفَتَی (3).

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ أَصْحَابُ الْکَهْفِ عَلَی غَیْرِ مَعْرِفَهٍ وَ لَا مِیعَادٍ فَلَمَّا صَارُوا فِی الصَّحْرَاءِ أَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ فَأَخَذَ هَذَا عَلَی هَذَا وَ هَذَا عَلَی هَذَا ثُمَّ قَالُوا أَظْهِرُوا أَمْرَکُمْ فَأَظْهَرُوهُ فَإِذَا هُمْ عَلَی أَمْرٍ وَاحِدٍ(4).

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ ذَکَرَ أَصْحَابَ الْکَهْفِ فَقَالَ کَانُوا صَیَارِفَهَ کَلَامٍ وَ لَمْ یَکُونُوا صَیَارِفَهَ دَرَاهِمَ (5).

«13»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْبِطِّیخِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَیْهِمْ لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً قَالَ إِنَّ ذَلِکَ لَمْ یَعْنِ بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا عَنَی بِهِ الْمُؤْمِنِینَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ لَکِنَّهُ حَالُهُمُ الَّتِی هُمْ عَلَیْهَا (6).

«14»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَلَغَتْ تَقِیَّهُ أَحَدٍ تَقِیَّهَ أَصْحَابِ الْکَهْفِ إِنْ کَانُوا لَیَشْهَدُونَ الْأَعْیَادَ وَ یَشُدُّونَ الزَّنَانِیرَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ (7).

شی، تفسیر العیاشی عن درست مثله (8).

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
2- فی البرهان: الهمدانیّ. النهدی خ ل.

3- تفسير العيّاشیّ مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانیّ فی البرهان 2: 456.

4- تفسير العيّاشیّ مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانیّ فی البرهان 2: 456.

5- تفسير العيّاشیّ مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانیّ فی البرهان 2: 456.

6- تفسير العيّاشیّ مخطوط، أخرجها و ما قبلها البحرانیّ فی البرهان 2: 456.

7- أصول الكافی 2: 218.

8- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أيضا فی البرهان 2: 456 و فيه: ما بلغت تقيه أحد ما بلغت تقيه أصحاب الكهف، كانوا ليشهدون الزنانير و يشهدون الأعياد اه.

«15»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام حَدِیثٌ بَلَغَنِی عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ فَإِنْ کَانَ حَقّاً فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ بَلَغَنِی أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ کَانَ یَقُولُ لَوْ غَلَی دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ مَا اسْتَظَلَّ بِحَائِطِ صَیْرَفِیٍّ وَ لَوْ تَفَرَّثَ کَبِدُهُ عَطَشاً (1) لَمْ یَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَیْرَفِیٍّ مَاءً وَ هُوَ عَمَلِی وَ تِجَارَتِی وَ عَلَیْهِ نَبَتَ لَحْمِی وَ دَمِی وَ مِنْهُ حَجِّی وَ عُمْرَتِی فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ کَذَبَ الْحَسَنُ خُذْ سَوَاءً وَ أَعْطِ سَوَاءً فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ دَعْ مَا بِیَدِکَ وَ انْهَضْ إِلَی الصَّلَاهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَانُوا صَیَارِفَهً (2).

بیان: لعله علیه السلام إنما ذکر ذلک إلزاما علیهم حیث ظنوا أنهم کانوا صیارفه الدراهم لئلا ینافی ما سبق و الصدوق رحمه الله قال فی الفقیه بعد إیراد الخبر یعنی صیارفه الکلام و لم یعن صیارفه الدراهم (3) و لعله رحمه الله ذهب علیه أن هذا المعنی لا یناسب هذا المقام و قد یوجه الخبر علی ما حمله علیه بوجوه:

الأول أن أصحاب الکهف کانوا صیارفه الکلام یمیزون بین الحق و الباطل فینبغی أن تکون أیضا کذلک فلم تنقل هذا الکلام عن الحسن مع أن قوله لیس بحجه و مع ذلک ظاهر الفساد لأن الاستظلال بظل الکافر و الاستسقاء من داره جائز و الصیرفی لا یکون شرا منه و أیضا بیع الصرف من الأمور الضروریه التی تجب کفایه.

الثانی أن یقرأ یعنی و لم یعن علی بناء المجهول فالمراد أن الحسن وهم (4) فی تأویل ما روی فی ذم الصیارفه فإن المعنی بها صیارفه الکلام قال ابن الأثیر فی حدیث الخولانی من طلب صرف الحدیث یبتغی به إقبال وجوه الناس إلیه أراد بصرف

1- تفرت: شق و فتت.
2- فروع الکافی 1: 359- 360.
3- من لا یحضره الفقیه: 354.
4- أی غلط.

الحدیث ما یتکلفه الإنسان من الزیاده فیه علی قدر الحاجه و إنما کره ذلک لما یدخله من الریاء و التصنع لما تخالطه من الکذب انتهی.

أقول: و علی هذا یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم أیضا بأن یکون الضمیران راجعین إلی الرسول صلی الله علیه و آله.

الثالث أن یکون المعنی أن أصحاب الکهف کانوا صیارفه الکلام کما یقال فلان یحسن صرف الکلام أی تفضیل (1)بعضه علی بعض فأصل الصرف و التمییز لیس بحرام بل هو من الکلام و إنما الحرام ما یصدر عن بعض الصیارفه من الغش و الرباء و غیرهما.

الرابع أن یکون ذکره علیه السلام ذلک بعد رد قول الحسن أمرا بالتقیه بأن أصحاب الکهف کانوا صیارفه کلام یصرفونه عن ظاهره فی مقام التقیه و علیه یمکن أن یحمل خبر الکاهلی.

تتمه قال الثعلبی فی تفسیره قال محمد بن إسحاق مرج (2)أهل الإنجیل و کثرت فیهم الخطایا حتی عبدوا الأصنام و ذبحوا للطواغیت و فیهم بقایا علی دین المسیح علیه السلام متمسکین بعباده الله عز و جل و توحیده حتی ظهر فیهم ملک یقال له دقیانوس کان ینزل قری الروم و لا یترک فی قریه ینزلها أحدا إلا فتنه أن یعبد الأصنام و یذبح للطواغیت حتی نزل مدینه أصحاب الکهف و هی أفسوس فلما نزلها کبر ذلک علی أهل الإیمان و هربوا فی کل وجه فبعث الشرط یتبعونهم فیقدمهم إلی الجامع الذی یذبح فیه للطواغیت فیخیرهم بین القتل و بین عباده الأصنام و الذبح للطواغیت فمنهم من یرغب فی الحیاه و منهم من یأبی أن یعبد غیر الله تعالی فیقتل فلما رأی ذلک أهل الشده فی الإیمان بالله عز و جل جعلوا یسلمون أنفسهم للعذاب و القتل فیقتلون و یقطعون ثم یربط ما قطع من أجسادهم علی سور المدینه من نواحیها کلها و علی کل باب من أبوابها

1- فی نسخه: أی یفضل. و الظاهر أن کلاهما مصحفان و الصحیح «تفصیل» بالصاد، یقال: صرف الکلام أی اشتق بعضه من بعض.
2- أی فسد.

حتی عظمت الفتنه فلما رأی ذلک الفتیه حزنوا حزنا شدیدا فقاموا و صاموا و اشتغلوا بالدعاء و التسبیح لله عز و جل و کانوا من أشراف الروم و کانوا ثمانیه نفر فبکوا و تضرعوا و جعلوا یقولون رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً اکشف عن عبادک المؤمنین هذه الفتنه فبینا هم علی ذلک إذ أدرکهم الشرط و کانوا قد دخلوا فی مصلی لهم فوجدوهم سجودا علی وجوههم یبکون و یتضرعون إلی الله عز و جل و یسألونه أن ینجیهم من دقیانوس و فئته فلما رأوهم رفعوا أمرهم إلی دقیانوس و قالوا هؤلاء الفتیه من أهل بیتک یسخرون منک و یعصون أمرک فلما سمع ذلک أتی بهم تفیض أعینهم من الدمع معفره وجوههم فی التراب فقال لهم اختاروا إما أن تذبحوا لآلهتنا و إما أن أقتلکم فقال مکسلمینا و کان أکبرهم إن لنا إلها ملأ السماوات و الأرض عظمته لن ندعو من دونه إلها أبدا اصنع بنا ما بدا لک و کذا قال أصحابه فأمر بهم فنزع منهم لبوسهم و کان علیهم من لبوس عظمائهم و قال إنی سأؤخرکم لأنی أراکم شبانا فلا أحب أن أهلککم حتی أجعل لکم أجلا تذکرون فیه و تراجعون عقولکم ثم أمر بحلیه کانت علیهم من ذهب و فضه فنزعت منهم ثم أخرجوا و انطلق دقیانوس إلی مدینه أخری قریبا منهم فلما رأی الفتیه ذلک ائتمروا بینهم أن یأخذ کل رجل نفقه من بیت أبیه فیتصدقوا بها و یتزودوا مما بقی ثم ینطلقوا إلی کهف قریب من المدینه فی جبل یقال له ینجلوس (1)فیعبدون الله حتی إذا جاء دقیانوس أتوه فیصنع بهم ما شاء ففعلوا ذلک و اتبعهم کلب کان لهم فاشتغلوا فیه بالصلاه و الصیام و التسبیح و التکبیر و التحمید و کانوا کلما نفدت نفقتهم یذهب یملیخا (2)و کان أجملهم و أجلدهم و یضع ثیابا کان علیه و یأخذ ثیابا کثیاب المساکین الذین یستطعمون فینطلق إلی المدینه فیشتری طعاما و یتسمع (3)و یتجسس لهم الأخبار فلبثوا بذلک ما لبثوا ثم قدم الجبار إلی المدینه فأمر العظماء فذبحوا للطواغیت و کان یملیخا بالمدینه یشتری لأصحابه

1- فی المحبر: اسمه انجلوس.
2- فی نسخه: «تملیخا» و کذا فیما یأتی.
3- یتسمع الرجل: أصغی إلیه.

طعامهم و شرابهم فرجع إلى أصحابه و هو يبكى و معه طعام قليل فلما أخبرهم فزعوا و وقعوا سجودا يتضرعون إلى الله تعالى فقال يمليخا يا إخوتاه ارفعوا رءوسكم فاطعموا منه و توكلوا على ربكم فرفعوا رءوسهم و أعينهم تفيض من الدمع حزنا و خوفا على أنفسهم فطعموا منه و ذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون و يتدارسون و يذكر بعضهم بعضا فبينا هم على ذلک إذ ضرب الله على آذانهم فى الكهف و كلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابه ما أصابهم و نفقتهم عند رءوسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فأرسل إلى آبائهم فسألهم عنهم فقالوا له أما نحن فلم نعصک فلم تقتلنا بقوم مرده قد ذهبوا بأموالنا فأهلكوها فى أسواق المدينه ثم انطلقوا (1)فارتقوا إلى جبل يدعى ينجلوس فأمر بالكهف أن يسد عليهم و قال دعوهم كما هم فى الكهف يموتوا جوعا و عطشا.

ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملک يكتمان إيمانهما اسمهما يندروس و روياس ائتمرا أن يكتبا شأن الفتيه و أنسابهم و أسماءهم و خبرهم فى لوح من رصاص ثم يجعلانه فى تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت فى البنيان و قالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتيه قوما مؤمنين قبل يوم القيامه فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليه فبقى دقيانوس ما بقى ثم مات و قومه و قرون بعده كثيره و خلفت الملوک بعد الملوک.

و قال عبيد بن عمير كانوا فتيانا مطوقين مسورين ذوى ذوائب و كان معهم كلب صيدهم فخرجوا فى عيد لهم عظيم فى زى و موكب و أخرجوا معهم آلهتهم و قد قذف الله فى قلوبهم الإيمان و كان أحدهم وزير الملک فآمنوا و أخفى كل منهم إيمانه من أصحابه فتفرقوا و عزم كل منهم على أن يخرج من بين القوم فاجتمعوا تحت شجره فأظهروا أمرهم فإذا هم على أمر واحد فانطلقوا إلى الكهف ففقدهم قومهم فطلبوهم فأعمى الله عليهم أخبارهم فكتبوا أسماءهم و أنسابهم فى لوح فلان و فلان و فلان أبناء ملوكنا فقدناهم فى شهر كذا من سنه كذا فى مملكه فلان بن فلان و وضعوا اللوح فى خزانه الملک.

1- فى نسخه: فارتفعوا.

و قال وهب جاء حواری عیسی علیه السلام إلی مدینه أصحاب الکهف فأراد أن یدخلها فقیل له إن علی بابها صنما لا یدخلها أحد إلا سجد له فکره أن یدخلها فأتی حماما قریبا من تلک المدینه فکان یؤاجر نفسه من الحمامی و یعمل فیه و رأی صاحب الحمام فی حمامه البرکه و جعل یقوم علیه و علقه فتیه (1)من أهل المدینه فجعل یخبرهم خبر السماء و الأرض و خبر الآخره حتی آمنوا به و صدقوه و کانوا علی مثل حاله و کان یشترط علی صاحب الحمام أن اللیل لا یحول بینی و بینه أحد و لا بین الصلاه و کان علی ذلک حتی أتی ابن الملک بامرأه فدخل بها الحمام فعیره الحواری و قال له أنت ابن الملک تدخل مع هذه فاستحیا فذهب فرجع مره أخری فقال له مثل ذلک فسبه و انتهره و لم یلتفت حتی دخلا معا و ماتا جمیعا فی الحمام فأتی الملک فقیل له قتل صاحب الحمام ابنک فالتمس فلم یقدر علیه فقال من کان یصحبه فسمی الفتیه فالتمسوا (2)فخرجوا من المدینه فمروا بصاحب لهم فی زرع و هو علی مثل إیمانهم فذکروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم و معه کلب حتی آواهم اللیل إلی الکهف فدخلوا و قالوا نبیت هاهنا و نصبح إن شاء الله فترون رأیکم فضرب الله علی آذانهم فخرج الملک فی أصحابه یتبعونهم حتی وجدوهم قد دخلوا الکهف و کلما أراد الرجل منهم دخوله أرعب فلم یطق أحد دخوله و قال قائل أ لیس لو کنت قدرت علیهم قتلتهم قال بلی قال فابن علیهم باب الکهف و اترکهم فیه یموتوا عطشا و جوعا ففعل.

قال وهب و صبروا بعد ما سد علیهم باب الکهف زمانا بعد زمان ثم إن راعیا أدرکه المطر عند الکهف فقال لو فتحت هذا الکهف فأدخلته غنمی من المطر فلم یزل یعالجه حتی فتح و رد الله إلیهم أرواحهم من الغد حین أصبحوا.

و قال محمد بن إسحاق ثم ملک أهل تلک البلاد رجل صالح یقال له تندوسیس (3)

1- قال الجوهریّ: العلق: الهوی، و قد علقتها- بالکسر- و علق حبها بقلبه أی هواها. منه رحمه اللّه.
2- أی طلبوا.
3- فی المحبر أنّه تیدیسوس.

فلما ملک بقی فی ملکه ثمانیا و ثلاثین (1) سنه فتحزب الناس فی ملکه أحزابا منهم من یؤمن بالله و یعلم أن الساعه حق و منهم من یکذب بها و کبر ذلک علی الملک و بکی إلی الله عز و جل و تضرع إلیه و حزن حزنا شدیدا فلما فشا ذلک فی ملکه دخل بیته و أغلقه علیه و لبس مسحا (2) و جعل تحته رمادا و جعل یتضرع إلی الله لیله و نهاره و یبکی مما یری فیه الناس فأحیا الله الفتیه فجلسوا فرحین مسفره وجوههم طیبه أنفسهم فسلم بعضهم علی بعض کأنما استیقظوا من ساعتهم التی کانوا یستیقظون لها (3) إذا أصبحوا من لیلتهم ثم قاموا إلی الصلاه فصلوا فلما قضوا صلاتهم قال بعضهم لبعض کَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالُوا رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ و کل ذلک فی أنفسهم یسیر فقال لهم یملیخا افتقدتم و التمستم بالمدینه و هو یرید أن یؤتی بکم الیوم فتذبحون للطواغیت أو یقتلکم فما شاء الله بعد ذلک فعل فقال لهم مکسملینا (4) یا إخوتاه اعلموا أنکم ملاقو الله و لا تکفروا بعد إیمانکم إذا دعاکم غدا ثم قالوا لیملیخا انطلق إلی المدینه فتسمع ما یقال لنا بها الیوم و ما الذی نذکر به عند دقیانوس و تلطف و لا یشعرن بنا أحد و ابتع لنا طعاما فأتنا به و زدنا علی الطعام الذی جئتنا به أمس فإنه کان قلیلا فقد أصبحنا جیاعا.

فانطلق یملیخا فی الثیاب التی کان یتنکر فیها (5) فلما أتی باب المدینه رأی فوق ظهر الباب علامه تکون لأهل الإیمان فعجب من ذلک فتحول إلی باب آخر فرأی مثل ذلک و رأی ناسا کثیرا محدثین لم یکن رآهم قبل ذلک فجعل یمشی و یعجب ثم دخل المدینه فسمع الناس یحلفون باسم عیسی ابن مریم فزاده فرقا فقال فی نفسه لعل هذه المدینه لیست بالمدینه التی أعرف ثم لقی فتی من أهلها فقال له ما اسم هذه المدینه یا فتی فقال أفسوس فقال فی نفسه لعل بی مسا أو أمرا أذهب عقلی و الله یحق لی أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزی أو یصیبنی شر فدنا من الذین یبیعون الطعام

1- فی نسخه: ثمانین.
2- المسح بالکسر ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد.
3- فی نسخه: یستیقظون فیها.
4- فی المطبوع «مکسلمینا» فی جمیع الموارد.
5- فی المطبوع: کان یتکدی فیها.

فأخرج الورقه التى كانت معه فأعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعنى بهذا الورق طعاما فأخذها الرجل فنظر إلى ضرب الورق و نقشها فتعجب منها ثم طرحها إلى رجل من أصحابه فنظر إليها ثم جعلوا يتطارحونها من رجل إلى رجل و يتعجبون منها ثم جعلوا يتسارون بينهم و يقول بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد أصاب كنزا خبيئا فى الأرض منذ زمان و دهر طويل فلما رآهم يتسارون فرق فرقا شديدا و جعل يرتعد و يظن أنهم عرفوه و إنما يريدون أن يذهبوا به إلى ملكهم دقيانوس و جعل ناس آخر يأتونه فيتعرفونه فقالوا له من أنت يا فتى و ما شأنک و الله لقد وجدت كنزا من كنوز الأولين و أنت تريد أن تخفيه منا فشاركنا فيه نخف عليک ما وجدت فإنک إن لم تفعل نأت بک السلطان فنسلمک إليه فيقتلک فقال فى نفسه قد وقعت فى كل شى ء أحذر منه.

ثم قالوا يا فتى إنک لا تستطيع أن تكتم ما وجدت فجعل يمليخا ما يدرى ما يقول لهم و ما يرجع إليهم و فرق حتى لا يحير جوابا (1) فأخذوا كساءه فطووا فى عنقه ثم جعلوا يقودونه فى سكک المدينه ملبيا حتى سمع به من فيها فقيل أخذ رجل عنده كنز و اجتمع عليه أهل المدينه صغيرهم و كبيرهم فجعلوا ينظرون إليه و يقولون و الله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينه و ما نعرفه و كان يمليخا ينتظر أن يأتى أبوه و إخوته فيخلصوه منهم و يخاف أن يذهبوا به إلى دقيانوس حتى ذهبوا به إلى رأسى المدينه أربوس و أسلطيوس و كانا رجلين صالحين فقال أحدهما أين الكنز الذى وجدت هذا الورق يشهد عليک أنک وجدت كنزا فقال ما وجدت كنزا و لكن هذا الورق ورق آبائى و نقش هذه المدينه و ضربها و لكن و الله ما أدرى ما شأنى و ما أقول لكما فقال أحدهما ممن أنت فقال أما ما أرى فكنت أرى أنى من أهل المدينه قالوا فمن أبوک و من يعرفک بها فأنبأهم باسم أبيه فلم يجدوا له أحدا يعرفه و لا أباه فقال له أحدهما أ تظن أنا نرسلک و نصدقک و نقش هذا الورق و ضربها أكثر من ثلاثمائه سنه و أنت غلام شاب تظن أنک تأفكنا و تسخر بنا فقال يمليخا أنبئونى عن شى ء أسألكم عنه قالوا سل

1- من أحار الجواب: رده.

قال ما فعل الملک دقیانوس قالا له لیس نعرف الیوم ملکا یسمی دقیانوس علی وجه الأرض و لم یکن إلا ملک قد هلک منذ زمان و دهر طویل و هلکت بعده قرون کثیره فقال یملیخا و الله ما هو بمصدقی أحد من الناس بما أقول (1) لقد کنا فتیه و إن الملک أکرهنا علی عباده الأوثان و الذبح للطواغیت فهربنا منه عشیه أمس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لأشتری لأصحابی و أتجسس الأخبار فإذا أنا کما ترون فانطلقوا معی إلی الکهف الذی فی جبل ینجلوس أریکم أصحابی.

فلما سمع أربوس ذلک قال یا قوم هذه آیه (2) من آیات الله عز و جل جعلها لکم علی یدی هذا الفتی فانطلقوا جمیعا معه نحو أصحاب الکهف فلما رأی الفتیه أن یملیخا قد احتبس علیهم بطعامهم ظنوا أنه قد أخذه دقیانوس فبینا هم یظنون و یتخوفون إذ سمعوا الأصوات و ظنوا أنهم رسل دقیانوس فقاموا إلی الصلاه و سلم بعضهم إلی بعض و قالوا انطلقوا بنا نأت أخانا یملیخا فإنه الآن بین یدی الجبار فلم یروا إلا أربوس و أصحابه وقوفا علی باب الکهف و سبقهم یملیخا فدخل علیهم یبکی و قص علیهم النبأ کله فعرفوا عند ذلک أنهم کانوا نیاما بأمر الله ذلک الزمان کله و إنما أوقظوا لیکونوا آیه للناس و تصدیقا للبعث.

ثم دخل أربوس فرأی تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضه ففتح التابوت فوجدوا فیه لوحین من رصاص مکتوب فیهما إن مکسملینا و مجسملینا و یملیخا و مرطونس و کسوطونس و بیورس و بکرنوس و بطینوس کانوا فتیه هربوا من ملکهم دقیانوس الجبار مخافه أن یفتنهم عن دینهم فدخلوا هذا الکهف فلما أخبر بمکانهم أمر بالکهف فسد علیهم بالحجاره و إنا کتبنا شأنهم و خبرهم لیعلمه من بعدهم إن عثر علیهم (3) فلما رأوه عجبوا و حمدوا الله الذی أراهم آیه البعث ثم دخلوا علیهم فوجدوهم جلوسا مشرقه وجوههم لم تبل ثیابهم فخر أربوس و أصحابه سجدا.

1- فی نسخه: ما أحد من الناس بمصدقی بما أقول.
2- فی نسخه: یا قوم لعلّ هذه آیه.
3- أی إن اطلع علیهم.

فبعث أربوس بريدا إلى ملكهم الصالح تندوسيس أن اعجل لعلک تنظر إلى آیه من آیات الله أظهرها الله فی ملکک و جعلها آیه للعالمین لیکون نورا و ضیاء و تصدیقا للبعث فاعجل على فتیه بعثهم الله و قد کان توفاهم أکثر من ثلاثمائه سنه فلما أتى الملک الخبر قام و رجع إلیه عقله و ذهب عنه همه و قال أحمدک الله (1) رب السماوات و الأرض و أعبدک و أسبح لک تطولت علی و رحمتنی برحمتک فلم تطفئ النور الذی کنت جعلت لآبائی فأتاهم مع أهل مدینته.

فلما رأى الفتیه تندوسیس فرحوا به و خروا سجدا على وجوههم و قام الملک قدامهم ثم اعتنقهم و بکى و هم جلوس بین یدیه على الأرض یسبحون الله عز و جل و یحمدونه ثم قالوا للملک نستودعک الله و نقرأ علیک السلام حفظک الله و حفظ ملکک و نعیذک بالله من شر الجن و الإنس فبینا الملک قائم إذ رجعوا إلى مضاجعهم فناموا و توفى الله أنفسهم و قام الملک إلیهم فجعل ثیابه علیهم و أمر أن یجعلوا لکل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما أمسوا و نام أتوه فی المنام فقالوا إنا لم نخلق من ذهب و لا فضه و لکنا خلقنا من تراب و إلى التراب نصیر فاترکنا کما کنا فی الکهف على التراب حتى یبعثنا الله عز و جل منه فأمر الملک حینئذ بتوابیت من ساج فجعلوا فیها و حجبهم الله تعالى حین خرجوا من عندهم بالرعب فلم یقدر أحد على أن یدخل علیهم و أمر الملک فجعل على باب الکهف مسجدا یصلى فیه و جعل لهم عیدا عظیما و أمر أن یؤتى کل سنه (2).

1- فی نسخه: أحمدک اللّهمّ.
2- الکشف و البیان مخطوط.

باب 28 قصه أصحاب الأخدود

الآيات؛

البروج: «وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ* وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ* وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ* قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ* إِذْ هُمْ عَلَيْها قُعُودٌ* وَ هُمْ عَلى ما يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ* وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِيدٌ»(1-9)

تفسير: قال البيضاوى الْأُخْدُودِ الشق فى الأرض النَّارِ بدل من الأخدود بدل اشتمال ذاتِ الْوَقُودِ صفه لها بالعظمه و كثره ما يرتفع به لهبها إِذْ هُمْ عَلَيْها على حافه النار قاعدون شُهُودٌ يشهد بعضهم لبعضهم عند الملك بأنه لم يقصر فيما أمره به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامه حين تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ و ما أنكروا منهم (1).

«1»-فس، تفسير القمى وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ أَیْ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ قَالَ كَانَ سَبَبُهُمْ أَنَّ الَّذِی هَيَّجَ الْحَبَشَهَ عَلَى غَزْوَهِ الْيَمَنِ ذَا نُوَاسٍ (2)وَ هُوَ آخِرُ مَنْ مَلَکَ مِنْ حِمْيَرٍ تَهَوَّدَ وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهُ حِمْيَرٌ عَلَى الْيَهُودِيَّهِ وَ سَمَّى نَفْسَهُ يُوسُفَ وَ أَقَامَ عَلَى ذَلِکَ حِيناً مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ أُخْبِرَ أَنَّ بِنَجْرَانَ بَقَايَا قَوْمٍ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّهِ وَ كَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى عليه السلام وَ عَلَى حُكْمِ الْإِنْجِيلِ وَ رَأْسُ ذَلِکَ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بريامن (يَامِنٍ) (3)حَمَلَهُ أَهْلُ دِينِهِ (4)عَلَى أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِمْ وَ يَحْمِلَهُمْ عَلَى

1- أنوار التنزيل 2: 660- 661.
2- فى تاريخ اليعقوبى: ذو نواس بن أسعد و كان اسمه زرعه. و فى الكامل لابن الأثير: ذو نواس بن تبان أسعد بن كرب. و فيه عن ابن عبّاس: أن اسمه يوسف بن شرحبيل و كان قبل مولد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بسبعين سنه، و قد فصل اليعقوبى و ابن الأثير ترجمته و أخباره.
3- فى نسخه: عبد اللّه بن يامن. و فى تاريخ اليعقوبى: عبد اللّه بن الثامر. و فى الكامل: عبد اللّه بن التامر.
4- فى نسخه: و حمله أهل دينه. و فى المصدر: فحمله.

الْيَهُودِيَّهِ وَ يُدْخِلَهُمْ فِيهَا فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ نَجْرَانَ فَجَمَعَ مَنْ كَانَ بِهَا عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّهِ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَ الْيَهُودِيَّهِ وَ الدُّخُولَ فِيهَا فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَجَادَلَهُمْ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ وَ حَرَصَ الْحِرْصَ كُلَّهُ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ امْتَنَعُوا مِنَ الْيَهُودِيَّهِ وَ الدُّخُولِ فِيهَا وَ اخْتَارُوا الْقَتْلَ فَخَدَّ لَهُمْ خُدُوداً وَ جَمَعَ فِيهَا الْحَطَبَ وَ أَشْعَلَ فِيهِ النَّارَ فَمِنْهُمْ مَنْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَ مَثَّلَ بِهِمْ كُلَّ مُثْلَهٍ فَبَلَغَ عَدَدُ مَنْ قُتِلَ وَ أُحْرِقَ بِالنَّارِ عِشْرِينَ أَلْفاً وَ أَفْلَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُدْعَى دَوْسٌ (1)عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَ رَكَضَهُ وَ اتَّبَعُوهُ حَتَّى أَعْجَزَهُمْ فِي الرَّمْلِ وَ رَجَعَ ذُو نُوَاسٍ إِلَى صَنْعَهٍ فِي جُنُودِهِ (2)فَقَالَ اللَّهُ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ أَيْ أَحْرَقُوهُمْ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ (3)

«2»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أُسْقُفَّ نَجْرَانَ دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَجَرَى ذِكْرُ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ فَقَالَ عليه السلام بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيّاً حَبَشِيّاً إِلَى قَوْمِهِ وَ هُمْ حَبَشِيَّهٌ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَذَّبُوهُ وَ حَارَبُوهُ وَ ظَفِرُوا بِهِ وَ خَدُّوا الْخُدُودَ وَ جَعَلُوا فِيهَا الْحَطَبَ وَ النَّارَ فَلَمَّا كَانَ حَرّاً قَالُوا لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ ذَلِكَ النَّبِيِّ اعْتَزِلُوا وَ إِلَّا طَرَحْنَاكُمْ فِيهَا فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ قُذِفَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ حَتَّى وَقَعَتِ امْرَأَهٌ وَ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا مِنْ شَهْرَيْنِ فَقِيلَ لَهَا إِمَّا أَنْ تَرْجِعِي وَ إِمَّا أَنْ تُقْذَفِي فِي النَّارِ فَهَمَّتْ تَطْرَحُ نَفْسَهَا فَلَمَّا رَأَتِ ابْنَهَا رَحِمَتْهُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّبِيَّ وَ قَالَ يَا أُمَّاهْ أَلْقِي نَفْسَكِ وَ إِيَّايَ فِي النَّارِ فَإِنَّ هَذَا فِي اللَّهِ قَلِيلٌ وَ تَلَا عِنْدَ الصَّادِقِ عليه السلام رَجُلٌ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ فَقَالَ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ وَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْمَجُوسِ أَيُّ أَحْكَامٍ تَجْرِي فِيهِمْ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ كَانَ لَهُمْ كِتَابٌ وَ كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَكِرَ يَوْماً فَوَقَعَ عَلَى أُخْتِهِ وَ أُمِّهِ فَلَمَّا أَفَاقَ نَدِمَ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ

1- في المصدر: دوس ذو ثعلبان.
2- في المصدر: من جنوده.
3- تفسير القمّيّ: 719.

فَقَالَ لِلنَّاسِ هَذَا حَلَالٌ فَامْتَنَعُوا عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَقْتُلُهُمْ وَ حَفَرَ لَهُمُ الْأُخْدُودَ وَ يُلْقِيهِمْ فِيهَا.

بيان: لعل الصادق عليه السلام قرأ قتل على بناء المعلوم فالمراد بأصحاب الأخدود الكفار كما هو أحد احتمالى القراءه المشهوره و لم ينقل فى الشواذ.

«3»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الصَّيْقَلِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: وَلَّى عُمَرُ رَجُلًا كُورَةً مِنَ الشَّامِ فَافْتَتَحَهَا وَ إِذَا أَهْلُهَا أَسْلَمُوا فَبَنَى لَهُمْ مَسْجِداً فَسَقَطَ ثُمَّ بَنَى فَسَقَطَ ثُمَّ بَنَاهُ فَسَقَطَ فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هَلْ عِنْدَكُمْ فِى هَذَا عِلْمٌ قَالُوا لَا فَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ هَذَا نَبِيٌّ كَذَّبَهُ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ وَ دَفَنُوهُ فِى هَذَا الْمَسْجِدِ وَ هُوَ مُتَشَحِّطٌ فِى دَمِهِ (1)فَاكْتُبْ إِلَى صَاحِبِكَ فَلْيَنْبُشْهُ فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ طَرِيّاً لِيُصَلِّ عَلَيْهِ وَ لِيَدْفِنْهُ فِى مَوْضِعِ كَذَا ثُمَّ لِيَبْنِ مَسْجِداً فَإِنَّهُ سَيَقُومُ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فَثَبَتَ (2).

«4»-وَ فِى رِوَايَهٍ، اكْتُبْ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَحْفِرَ مَيْمَنَةَ أَسَاسِ الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ سَيُصِيبُ فِيهَا رَجُلًا قَاعِداً يَدُهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ وَجْهِهِ فَقَالَ عُمَرُ مَنْ هُوَ قَالَ عَلِيٌّ فَاكْتُبْ إِلَى صَاحِبِكَ فَلْيَعْمَلْ مَا أَمَرْتُهُ فَإِنْ وَجَدَهُ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ أَعْلَمْتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَلْبَثْ إِذْ كَتَبَ الْعَامِلُ أَصَبْتُ الرَّجُلَ عَلَى مَا وَصَفْتَ فَصَنَعْتُ الَّذِى أَمَرْتَ فَثَبَتَ الْبِنَاءُ فَقَالَ عُمَرُ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَا حَالُ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ هَذَا نَبِيٌّ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ وَ قِصَّتُهُمْ مَعْرُوفَةٌ فِى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ (3).

«5»-سن، المحاسن أَبِى عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً حَبَشِيّاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَاتَلَهُمْ فَقُتِلَ أَصْحَابُهُ وَ أُسِرُوا وَ خَدُّوا لَهُمْ أُخْدُوداً مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَادَوْا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا فَلْيَعْتَزِلْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَذَا النَّبِيِّ فَلْيَقْتَحِمِ النَّارَ فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَ (4)وَ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَهَابَتِ النَّارَ

1- تشحط بالدم: تضرج به و تمرغ فيه.

2- قصص الأنبياء مخطوط. و قوله: و قصتهم معروفه إه. لعله من كلام الراوندىّ.
3- قصص الأنبياء مخطوط. و قوله: و قصتهم معروفه إه. لعله من كلام الراوندىّ.
4- فى المصدر: يقتحمون النار.

فَقَالَ لَهَا (1)اقْتَحِمِی قَالَ فَاقْتَحَمَتِ النَّارَ وَ هُمْ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (2)

أَقُولُ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَی مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ (3)عَنْ هَدِیَّهَ بْنِ (4)خَالِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی (5)عَنْ صُهَیْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: کَانَ مَلِکٌ فِیمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ لَهُ سَاحِرٌ (6)فَلَمَّا مَرِضَ السَّاحِرُ قَالَ إِنِّی قَدْ حَضَرَ أَجَلِی فَادْفَعْ إِلَیَّ غُلَاماً أُعَلِّمُهُ السِّحْرَ فَدَفَعَ إِلَیْهِ غُلَاماً وَ کَانَ یَخْتَلِفُ إِلَیْهِ وَ بَیْنَ السَّاحِرِ وَ الْمَلِکِ رَاهِبٌ فَمَرَّ الْغُلَامُ بِالرَّاهِبِ فَأَعْجَبَهُ کَلَامُهُ وَ أَمْرُهُ فَکَانَ یُطِیلُ عِنْدَهُ الْقُعُودَ فَإِذَا أَبْطَأَ عَنِ السَّاحِرِ ضَرَبَهُ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنْ أَهْلِهِ ضَرَبُوهُ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی الرَّاهِبِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِذَا اسْتَبْطَأَکَ السَّاحِرُ فَقُلْ حَبَسَنِی أَهْلِی وَ إِذَا اسْتَبْطَأَکَ أَهْلُکَ فَقُلْ حَبَسَنِیَ السَّاحِرُ فَبَیْنَمَا هُوَ ذَاتَ یَوْمٍ إِذَا بِالنَّاسِ قَدْ غَشِیَتْهُمْ (7)دَابَّهٌ عَظِیمَهٌ فَظِیعَهٌ فَقَالَ الْیَوْمَ أَعْلَمُ أَمْرُ السَّاحِرِ أَفْضَلُ أَمْ أَمْرُ الرَّاهِبِ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَیْکَ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّهَ فَرَمَی فَقَتَلَهَا وَ مَضَی النَّاسُ فَأُخْبِرَ بِذَلِکَ الرَّاهِبُ فَقَالَ أَیْ بُنَیَّ إِنَّکَ سَتُبْتَلَی فَإِذَا ابْتُلِیتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَیَّ قَالَ وَ جَعَلَ یُدَاوِی النَّاسَ فَیُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ عَمِیَ

1- فی المصدر: فقال لها صبیها.
2- محاسن البرقی: 249 و 250.
3- راجع صحیح مسلم 8: 229 من طبعه محمّد علی صبیح. أخرج الطبرسیّ مختصره و معناه.
4- هکذا فی النسخ و فی مجمع البیان، و فیه تصحیف، صوابه: هدبه- بضم الهاء و سکون الدال بعدها الباء الموحده- و یقال له أیضا هداب- بفتح الهاء و تثقیل الدال- و هو الموجود فی صحیح مسلم، قال المقدسی فی الجمع بین رجال الصحیحین ج 2 ص 556: هدبه بن خالد بن الأسود ابن هدبه أبو خالد القیسی البصری أخو أمیّه و یقال: هداب، سمع هما ما عندهما و حماد بن سلمه و سلیمان بن المغیره عند مسلم، روی عنه البخاری و مسلم، مات سنه ست أو سبع أو ثمان، و قیل: خمس و ثلاثین و مأتین. و ترجمه أیضا ابن حجر فی التقریب: 531 و قال نحو ذلک.
5- فی مجمع البیان: ثابت بن عبد الرحمن بن أبی لیلی و فیه تصحیف، و الصواب ثلب، عن عبد الرحمن، و الظاهر أن ثابت هذا هو البنانی، قال ابن حجر فی تهذیب التهذیب و المقدسی فی الجمع بین رجال الصحیحین فی ترجمه حماد بن سلمه: روی عن ثابت البنانی.

6- فی صحیح مسلم: و کان له ساحر فلما کبر قال للملک: انی قد کبرت فابعث إلی غلاما.

7- فی نسخه: قد حبستهم.

جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ فَأَتَاهُ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ مَالًا كَثِيراً فَقَالَ اشْفِنِي وَ لَكَ مَا هَاهُنَا فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً وَ لَكِنْ يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ قَالَ فَآمَنَ فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ فَذَهَبَ فَجَلَسَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَنْ شَفَاكَ قَالَ رَبِّي قَالَ أَنَا قَالَ لَا رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ قَالَ أَ وَ إِنَّ لَكَ رَبّاً غَيْرِي قَالَ نَعَمْ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ (1)حَتَّى دَلَّهُ عَلَى الْغُلَامِ فَبَعَثَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ أَنْ تَشْفِيَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ مَا أَشْفِي أَحَداً وَ لَكِنْ رَبِّي يَشْفِي قَالَ أَ وَ إِنَّ لَكَ رَبّاً غَيْرِي قَالَ نَعَمْ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى دَلَّهُ عَلَى الرَّاهِبِ فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَيْهِ فَنَشَرَهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّيْنِ (2)وَ قَالَ لِلْغُلَامِ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَأَرْسَلَ مَعَهُ نَفَراً فَقَالَ اصْعَدُوا بِهِ جَبَلَ كَذَا وَ كَذَا فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَ إِلَّا فَدَهْدِهُوهُ مِنْهُ (3)قَالَ فَعَلَوْا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَ شِئْتَ قَالَ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَتَدَهْدَهُوا أَجْمَعُونَ وَ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَأَرْسَلَ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ انْطَلِقُوا بِهِ فَلَجِّجُوهُ (4)فِي الْبَحْرِ فَإِنْ رَجَعَ وَ إِلَّا فَغَرِّقُوهُ فَانْطَلَقُوا بِهِ فِي قُرْقُورٍ (5)فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ قَالَ فَانْكَفَأَتْ (6)بِهِمُ السَّفِينَةُ وَ جَاءَ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ اجْمَعِ النَّاسَ ثُمَّ اصْلِبْنِي عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ ضَعْهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ فَإِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي قَالَ فَجَمَعَ النَّاسَ وَ صَلَبَهُ ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ وَ قَالَ بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ وَ رَمَى فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ وَ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ

1- فی هامش المطبوع: و فی روایه «فلم یزل یعذبه» فی الموضعین. قلت: هو الموجود فی صحیح مسلم.
2- فی نسخه و فی الصحیح: حتی وقع شقاه.
3- أی فدحرجوه منه.
4- لعل الصحیح: فلججوا فی البحر من لجج القوم: رکبوا اللجه.
5- القرقور بالضم: السفینه الطویله.
6- أی فانقلبت.

أَ رَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَخَافُ قَدْ نَزَلَ وَ اللَّهِ بِکَ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فَخُدِّدَتْ عَلَی أَفْوَاهِ السِّکَکِ ثُمَّ أَضْرَمَهَا نَاراً فَقَالَ مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ فَدَعُوهُ وَ مَنْ أَبَی فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَهَا وَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهْ اصْبِرِی فَإِنَّکِ عَلَی الْحَقِّ (1).

وَ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ کُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَنَّهُمُ احْتَفَرُوا فَوَجَدُوا ذَلِکَ الْغُلَامَ وَ هُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَی صُدْغِهِ فَکُلَّمَا مُدَّتْ يَدُهُ عَادَتْ إِلَی صُدْغِهِ فَکَتَبَ عُمَرُ وَارُوهُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ.

وَ رَوَی سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ إِسْفَنْدَهَانَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا هُمْ بِيَهُودَ وَ لَا نَصَارَی وَ لَا لَهُمْ کِتَابٌ وَ کَانُوا مَجُوساً فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام بَلَی قَدْ کَانَ لَهُمْ کِتَابٌ وَ لَکِنَّهُ رُفِعَ وَ ذَلِکَ أَنَّ مَلِکاً لَهُمْ سَکِرَ فَوَقَعَ عَلَی ابْنَتِهِ أَوْ قَالَ عَلَی أُخْتِهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهَا کَيْفَ الْمَخْرَجُ مِمَّا وَقَعْتُ فِيهِ قَالَتْ تَجْمَعُ أَهْلَ مَمْلَکَتِکَ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّکَ تَرَی نِکَاحَ الْبَنَاتِ وَ تَأْمُرُهُمْ أَنْ يُحِلُّوهُ فَجَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُتَابِعُوهُ فَخَدَّ لَهُمْ أُخْدُوداً فِی الْأَرْضِ وَ أَوْقَدَ فِيهِ النِّيرَانَ وَ عَرَضَهُمْ عَلَيْهَا فَمَنْ أَبَی قَبُولَ ذَلِکَ قَذَفَهُ فِی النَّارِ وَ مَنْ أَجَابَ خَلَّی سَبِيلَهُ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ کَانَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله إِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ.

وَ رَوَی الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْسَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَی أُسْقُفِّ نَجْرَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ فَأَخْبَرَهُ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَيْسَ کَمَا ذَکَرْتَ وَ لَکِنْ سَأُخْبِرُکَ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَجُلًا حَبَشِيّاً نَبِيّاً وَ هُمْ حَبَشِيَّةٌ فَکَذَّبُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ وَ أَسَرُوهُ وَ أَسَرُوا أَصْحَابَهُ ثُمَّ بَنَوْا لَهُ حَيْراً (2)ثُمَّ مَلَئُوهُ نَاراً ثُمَّ جَمَعُوا النَّاسَ فَقَالُوا مَنْ کَانَ عَلَی دِينِنَا وَ أَمْرِنَا فَلْيَعْتَزِلْ وَ مَنْ کَانَ عَلَی دِينِ هَؤُلَاءِ فَلْيَرْمِ نَفْسَهُ فِی النَّارِ مَعَهُ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَتَهَافَتُونَ فِی النَّارِ فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرٍ فَلَمَّا هَجَمَتْ عَلَی النَّارِ هَابَتْ وَ رَقَّتْ عَلَی ابْنِهَا فَنَادَاهَا الصَّبِيُّ لَا تَهَابِی وَ ارْمِی بِی وَ بِنَفْسِکِ

1- إلی هناتم الخبر فی صحيح مسلم و فيه اختلافات کثيره راجعه.
2- الحير: الحظيره. و الموضع الذی يتحير فيه الماء.

فِی النَّارِ فَإِنَّ هَذَا وَ اللَّهِ فِی اللَّهِ قَلِیلٌ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا فِی النَّارِ وَ صَبِیِّهَا وَ کَانَ مِمَّنْ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مِیثَمٍ التَّمَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ذَکَرَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ فَقَالَ کَانُوا عَشَرَةً وَ عَلَی مِثَالِهِمْ عَشَرَهٌ یُقْتَلُونَ فِی هَذَا السُّوقِ.

و قال مقاتل کان أصحاب الأخدود ثلاثه واحد منهم بنجران و الآخر بالشام و الآخر بفارس حرقوا بالنار أما الذی بالشام فهو أنطیاخوس الرومی و أما الذی بفارس فهو بختنصر و أما الذی بأرض العرب فهو یوسف بن ذی نواس فأما ما کان (1) بفارس و الشام فلم ینزل الله تعالی فیهما قرآنا و أنزل فی الذی کان بنجران و ذلک أن رجلین مسلمین ممن یقرءون الإنجیل أحدهما بأرض تهامه و الآخر بنجران الیمن آجر أحدهما نفسه فی عمل یعمله و جعل یقرأ الإنجیل فرأت ابنه المستأجر النور یضی ء من قراءه الإنجیل فذکرت ذلک لأبیها فرمق (2) حتی رآه فسأله فلم یخبره فلم یزل به حتی أخبره بالدین و الإسلام فتابعه مع سبعه و ثمانین إنسانا من رجل و امرأه و هذا بعد ما رفع عیسی علیه السلام إلی السماء فسمع یوسف بن ذی نواس بن سراحیل بن (3) تبع الحمیری فخد لهم فی الأرض و أوقد فیها فعرضهم علی الکفر فمن أبی قذفه فی النار و من رجع عن دین عیسی علیه السلام لم یقذف فیها و إذا امرأه جاءت و معها ولد صغیر لا یتکلم فلما قامت علی شفیر الخندق نظرت إلی ابنها فرجعت فقال لها یا أماه إنی أری أمامک نارا لا تطفأ فلما سمعت من ابنها ذلک قذفا فی النار فجعلها الله و ابنها فی الجنه و قذف فی النار سبعه و سبعون. (4) قال ابن عباس من أبی أن یقع فی النار ضرب بالسیاط فأدخل (5) أرواحهم إلی الجنه قبل أن تصل أجسامهم إلی النار (6).

ص: 444

1- الصواب کما فی المصدر: فاما من کان.
2- رمقه: لحظه لحظا خفیفا. أطال النظر إلیه.
3- فی المصدر: «شراحیل» و هو الصحیح.
4- فی المصدر: سبعه و سبعون إنسانا.
5- فی المصدر: فأدخل اللّه أرواحهم فی الجنه.
6- مجمع البیان 10: 464- 466.

«1»-ص، قِصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ جِرْجِیسَ علیه السلام إِلَی مَلِکٍ بِالشَّامِ یُقَالُ لَهُ دَاذَانَهُ (1)یَعْبُدُ صَنَماً فَقَالَ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ اقْبَلْ نَصِیحَتِی لَا یَنْبَغِی لِلْخَلْقِ أَنْ یَعْبُدُوا غَیْرَ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا یَرْغَبُوا إِلَّا إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ مِنْ أَیِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ مِنَ الرُّومِ قَاطِنِینَ بِفِلَسْطِینَ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ ثُمَّ مَشَّطَ جَسَدَهُ بِأَمْشَاطٍ مِنْ حَدِیدٍ حَتَّی تَسَاقَطَ لَحْمُهُ وَ نَضَحَ جَسَدَهُ بِالْخَلِّ (2)وَ دَلَکَهُ بِالْمُسُوحِ الْخَشِنَهِ ثُمَّ أَمَرَ بِمَکَاوِی (3)مِنْ حَدِیدٍ تُحْمَی فَیُکْوَی بِهَا جَسَدُهُ وَ لَمَّا لَمْ یُقْتَلْ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِیدٍ فَضَرَبُوهَا فِی فَخِذَیْهِ وَ رُکْبَتَیْهِ وَ تَحْتَ قَدَمَیْهِ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ ذَلِکَ لَمْ یَقْتُلْهُ أَمَرَ بِأَوْتَادٍ طِوَالٍ مِنْ حَدِیدٍ فَوُقِذَتْ (4)فِی رَأْسِهِ فَسَالَ مِنْهَا دِمَاغُهُ وَ أَمَرَ بِالرَّصَاصِ فَأُذِیبَ وَ صُبَّ عَلَی أَثَرِ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَرَ بِسَارِیَهٍ (5)مِنْ حِجَارَهٍ کَانَتْ فِی السِّجْنِ لَمْ یَنْقُلْهَا إِلَّا ثَمَانِیَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَوُضِعَتْ عَلَی بَطْنِهِ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّیْلُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ رَآهُ أَهْلُ السِّجْنِ وَ قَدْ جَاءَهُ مَلَکٌ فَقَالَ لَهُ یَا جِرْجِیسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ یَقُولُ اصْبِرْ وَ أَبْشِرْ وَ لَا تَخَفْ إِنَ

1- فی الکامل: دازانه. و فی العرائس: راذانه.
2- أی بل جسده بالخل. و فی المطبوع «نزح» و هو مصحف.
3- المکاوی جمع المکواه: حدیده یکوی بها.
4- هکذا فی النسخ، و قذه بمعنی ضربه شدیدا حتّی أشرف علی الموت لکنه لا یناسب المقام، و فی الکامل و العرائس: فسمر بها رأسه. و لعله أوفق، یقال: سمر العین أی فقأها بمسامیر محماه.
5- الساریه: الأسطوانه، و عند الملاحین: العمود الذی ینصب فی وسط السفینه لتعلیق القلوع به. و الأول هو المراد هنا.

اللَّهَ مَعَکَ یُخَلِّصُکَ وَ إِنَّهُمْ یَقْتُلُونَکَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِی کُلِّ ذَلِکَ أَرْفَعُ عَنْکَ الْأَلَمَ وَ الْأَذَی فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَلِکُ دَعَاهُ فَجَلَدَهُ بِالسِّیَاطِ عَلَی الظَّهْرِ وَ الْبَطْنِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَی السِّجْنِ ثُمَّ کَتَبَ إِلَی أَهْلِ مَمْلَکَتِهِ أَنْ یَبْعَثُوا إِلَیْهِ بِکُلِّ سَاحِرٍ فَبَعَثُوا بِسَاحِرٍ اسْتَعْمَلَ کُلَّ مَا قَدَرَ عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ فَلَمْ یَعْمَلْ فِیهِ ثُمَّ عَمِلَ إِلَی سَمٍّ فَسَقَاهُ فَقَالَ جِرْجِیسُ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی یَضِلُّ عِنْدَ صِدْقِهِ کَذِبُ الْفَجَرَهِ وَ سِحْرُ السَّحَرَهِ فَلَمْ یَضُرَّهُ فَقَالَ السَّاحِرُ لَوْ أَنِّی سَقَیْتُ بِهَذَا أَهْلَ الْأَرْضِ لَنُزِعَتْ قُوَاهُمْ وَ شُوِّهَتْ خَلْقُهُمْ وَ عَمِیَتْ أَبْصَارُهُمْ فَأَنْتَ یَا جِرْجِیسُ النُّورُ الْمُضِی ءُ وَ السِّرَاجُ الْمُنِیرُ وَ الْحَقُّ الْیَقِینُ أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهَکَ حَقٌّ وَ مَا دُونَهُ بَاطِلٌ آمَنْتُ بِهِ وَ صَدَّقْتُ رُسُلَهُ وَ إِلَیْهِ أَتُوبُ مِمَّا فَعَلْتُ فَقَتَلَهُ الْمَلِکُ ثُمَّ أَعَادَ جِرْجِیسَ علیه السلام إِلَی السِّجْنِ وَ عَذَّبَهُ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ ثُمَّ قَطَّعَهُ أَقْطَاعاً وَ أَلْقَاهَا فِی جُبٍّ (1)ثُمَّ خَلَا الْمَلِکُ الْمَلْعُونُ وَ أَصْحَابُهُ عَلَی طَعَامٍ لَهُ وَ شَرَابٍ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی جَلَّ وَ عَلَا إِعْصَاراً أَنْشَأَتْ سَحَابَهً سَوْدَاءَ وَ جَاءَتْ بِالصَّوَاعِقِ وَ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَ تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ حَتَّی أَشْفَقُوا أَنْ یَکُونَ هَلَاکُهُمْ وَ أَمَرَ اللَّهُ مِیکَائِیلَ فَقَامَ عَلَی رَأْسِ الْجُبِّ وَ قَالَ قُمْ یَا جِرْجِیسُ بِقُوَّهِ اللَّهِ الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَقَامَ جِرْجِیسُ حَیّاً سَوِیّاً وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَ قَالَ اصْبِرْ وَ أَبْشِرْ فَانْطَلَقَ جِرْجِیسُ حَتَّی قَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْمَلِکِ وَ قَالَ بَعَثَنِیَ اللَّهُ لِیَحْتَجَّ بِی عَلَیْکُمْ فَقَامَ صَاحِبُ الشُّرْطَهِ وَ قَالَ آمَنْتُ بِإِلَهِکَ الَّذِی بَعَثَکَ بَعْدَ مَوْتِکَ وَ شَهِدْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ جَمِیعَ الْآلِهَهِ دُونَهُ بَاطِلٌ وَ اتَّبَعَهُ أَرْبَعَهُ آلَافٍ آمَنُوا وَ صَدَّقُوا جِرْجِیسَ علیه السلام فَقَتَلَهُمُ الْمَلِکُ جَمِیعاً بِالسَّیْفِ ثُمَّ أَمَرَ بِلَوْحٍ مِنْ نُحَاسٍ أُوقِدَ عَلَیْهِ النَّارُ حَتَّی احْمَرَّ فَبُسِطَ عَلَیْهِ جِرْجِیسُ وَ أَمَرَ بِالرَّصَاصِ فَأُذِیبَ وَ صُبَّ فِی فِیهِ ثُمَّ ضُرِبَ الْأَوْتَادُ فِی عَیْنَیْهِ وَ رَأْسِهِ ثُمَّ یُنْزَعُ وَ یُفْرَغُ بِالرَّصَاصِ مَکَانَهُ فَلَمَّا رَأَی أَنَ

1- لم یذکر الثعلبی و ابن الأثیر هذا بل ذکرا أن رجلا صنع صوره ثور مجوف ثمّ حشاها نفطا و رصاصا و کبریتا و زرنیخا و أدخل جرجیس فی وسطها، ثمّ أوقد تحت الصوره النار حتی التهب و ذاب کل شی ء فیها و اختلط و مات جرجیس فی جوفها، فلما مات أرسل اللّه ریحا عاصفا فملأت السماء سحابا أسود فیه رعد و برق و صواعق، و أرسل اللّه إعصارا ملأت بلادهم عجاجا و قتاما حتی اسود ما بین السماء و الأرض، فمکثوا أیّاما متحیرین فی تلک الظلمه لا یفصلون بین اللیل و النهار، و أرسل اللّه میکائیل فاحتمل الصوره التی فیها جرجیس حتّی إذا أقلها ضرب بها الأرض ففزع من روعها أهل

الشام فخروا لوجوههم صاعقين و انكسرت الصوره فخرج منها جرجيس حيا. انتهى.

ذَلِکَ لَمْ یَقْتُلْهُ فَأُوقِدَ عَلَیْهِ النَّارُ حَتَّی مَاتَ وَ أَمَرَ بِرَمَادِهِ فَذُرَّ فِی الرِّیَاحِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی رِیَاحَ الْأَرَضِینَ فِی اللَّیْلَهِ فَجَمَعَتْ رَمَادَهُ فِی مَکَانٍ فَأَمَرَ مِیکَائِیلَ فَنَادَی جِرْجِیسَ فَقَامَ حَیّاً سَوِیّاً بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْطَلَقَ جِرْجِیسُ إِلَی الْمَلِکِ وَ هُوَ فِی أَصْحَابِهِ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ إِنَّ تَحْتَنَا أَرْبَعَهَ عَشَرَ مِنْبَراً وَ مَائِدَهً بَیْنَ أَیْدِینَا وَ هِیَ مِنْ عِیدَانٍ شَتَّی مِنْهَا مَا یُثْمِرُ وَ مِنْهَا مَا لَا یُثْمِرُ فَسَلْ رَبَّکَ أَنْ یُلْبِسَ کُلَّ شَجَرَهٍ مِنْهَا لِحَاهَا وَ یُنْبِتَ فِیهَا وَرَقَهَا وَ ثَمَرَهَا فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَإِنِّی أُصَدِّقُکَ فَوَضَعَ جِرْجِیسُ رُکْبَتَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ وَ دَعَا رَبَّهُ تَعَالَی عَظُمَ شَأْنُهُ فَمَا بَرِحَ مَکَانَهُ حَتَّی أَثْمَرَ کُلُّ عُودٍ فِیهَا ثَمَرَهً فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِکُ فَمُدَّ بَیْنَ الْخَشَبَتَیْنِ وَ وُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَی رَأْسِهِ فَنُشِرَ حَتَّی سَقَطَ الْمِنْشَارُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَیْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِقِدْرٍ عَظِیمَهٍ فَأُلْقِیَ فِیهَا زِفْتٌ وَ کِبْرِیتٌ وَ رَصَاصٌ وَ أُلْقِیَ فِیهَا جَسَدُ جِرْجِیسَ فَطُبِخَ حَتَّی اخْتَلَطَ ذَلِکَ کُلُّهُ جَمِیعاً فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِذَلِکَ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِسْرَافِیلَ فَصَاحَ صَیْحَهً خَرَّ مِنْهَا النَّاسُ لِوُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَلَبَ إِسْرَافِیلُ الْقِدْرَ فَقَالَ قُمْ یَا جِرْجِیسُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامَ حَیّاً سَوِیّاً بِقُدْرَهِ اللَّهِ وَ انْطَلَقَ جِرْجِیسُ إِلَی الْمَلِکِ وَ لَمَّا رَأَی النَّاسُ عَجِبُوا مِنْهُ فَجَاءَتْهُ امْرَأَهٌ وَ قَالَتْ أَیُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ کَانَ لَنَا ثَوْرٌ نَعِیشُ بِهِ فَمَاتَ فَقَالَ لَهَا جِرْجِیسُ خُذِی عَصَایَ هَذِهِ فَضَعِیهَا عَلَی ثَوْرِکِ وَ قُولِی إِنَّ جِرْجِیسَ یَقُولُ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَعَلَتْ فَقَامَ حَیّاً فَآمَنَتْ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِکُ إِنْ تَرَکْتُ هَذَا السَّاحِرَ أَهْلَکَ قَوْمِی فَاجْتَمَعُوا کُلُّهُمْ أَنْ یَقْتُلُوهُ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ یُخْرَجَ وَ یُقْتَلَ بِالسَّیْفِ فَقَالَ جِرْجِیسُ علیه السلام لَمَّا أُخْرِجَ لَا تَعْجَلُوا عَلَیَّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ أَهْلَکْتَ أَنْتَ عَبَدَهَ الْأَوْثَانِ أَسْأَلُکَ أَنْ تَجْعَلَ اسْمِی وَ ذِکْرِی صَبْراً لِمَنْ یَتَقَرَّبُ إِلَیْکَ عِنْدَ کُلِّ هَوْلٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ ضَرَبُوا عُنُقَهُ فَمَاتَ ثُمَّ أَسْرَعُوا إِلَی الْقَرْیَهِ فَهَلَکُوا کُلُّهُمْ (1).

أقول: هذه القصه مذکوره فی التواریخ أطول من ذلک ترکنا إیرادها لعدم الاعتماد علی سندها (2).

ص: 447

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- ذکرها الثعلبی مفصلا فی العرائس: 243- 246 و ابن الأثیر فی الکامل 1: 214- 229، و القصه کما تری مرویه من طرق العامّه، و لم یرد من أئمتنا فیها شی ء، و أمرها موکوله الی اللّه انه هو العالم بالصواب.

«1»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَعْیَنَ (1)جَمِیعاً عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَهٌ فَرَحَّبَ بِهَا (2)وَ أَخَذَ بِیَدِهَا وَ أَقْعَدَهَا ثُمَّ قَالَ ابْنَهُ نَبِیٍّ ضَیَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ یُؤْمِنُوا وَ کَانَتْ نَارٌ یُقَالُ لَهَا نَارُ الْحَدَثَانِ تَأْتِیهِمْ کُلَّ سَنَهٍ فَتَأْکُلُ بَعْضَهُمْ وَ کَانَتْ تَخْرُجُ فِی وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ رَدَدْتُهَا عَنْکُمْ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَوْبِهِ فَرَدَّهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّی دَخَلَتْ کَهْفَهَا وَ دَخَلَ مَعَهَا وَ جَلَسُوا عَلَی بَابِ الْکَهْفِ وَ هُمْ یَرَوْنَ أَنْ لَا یَخْرُجُ أَبَداً فَخَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا هَذَا وَ کُلُّ هَذَا مِنْ ذَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ أَنِّی لَا أَخْرُجُ وَ جَبِینِی یَنْدَی ثُمَّ قَالَ تُؤْمِنُونَ بِی قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّی مَیِّتٌ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِی فَإِنَّهُ سَیَجِی ءُ عَانَهٌ مِنْ حُمُرٍ یَقْدُمُهَا عَیْرٌ أَبْتَرُ حَتَّی یَقِفَ عَلَی قَبْرِی فَانْبُشُونِی وَ سَلُونِی عَمَّا شِئْتُمْ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ وَ کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمُ إِذْ جَاءَتِ الْعَانَهُ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا یُرِیدُونَ نَبْشَهُ فَقَالُوا مَا آمَنْتُمْ بِهِ فِی حَیَاتِهِ فَکَیْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ لَئِنْ نَبَشْتُمُوهُ لَیَکُونَنَّ سُبَّهً عَلَیْکُمْ فَاتْرُکُوهُ فَتَرَکُوهُ (3).

بیان: قال السیوطی فی شرح شواهد المغنی ناقلا عن العسکری (4)فی ذکر أقسام النار نار الحرتین کانت فی بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذی من مر بها و هی التی دفنها خالد بن سنان النبی صلی الله علیه و آله.

قال خلیل کنار الحرتین لها زفیر تصم مسامع الرجل السمیع انتهی.

ص: 448

1- فی المصدر: علی بن عمرو بن أیمن.
2- رحب بها أی أحسن و فده و دعاه الی الرحب و قال له: مرحبا.
3- روضه الکافی: 342 و 343.
4- هو أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسکریّ المتوفّی سنه 395 صاحب التصانیف الممتعه.

و قال القزوینی فی کتاب عجائب المخلوقات: نار الحرتین کانت ببلاد عبس و إذا کان اللیل تسطع من الماء و کانت بنو طی ء تنفس منها إبلها من مسیره ثلاث و ربما بدرت منها عنق فتأتی کل شی ء یقربها فتحرقها و إذا کان النهار کانت دخانا فبعث الله تعالی خالد بن سنان العبسی و هو أول نبی من بنی إسماعیل فاحتفر لها بئرا و أدخلها فیها و إن الناس ینظرون حتی غیبها و قال الصفدی فی شرح لامیه العجم قال بعضهم النار عند العرب أربعه عشر نارا إلی أن قال و نار الحرتین التی أطفأها الله بخالد بن سنان العبسی احتفر لها بئرا ثم أدخلها فیها و الناس یرونه ثم اقتحم فیها حتی غیبها و خرج منها انتهی. (1)فظهر أنه کان نار الحرتین فصحف بما تری قوله هذا هذا أی شأنی و أمری هذا و کل هذا من ذا أی من الله تعالی قوله یندی کیرضی أی یبتل من العرق.

و روی صاحب الکامل (2)هکذا لأدخلنها و هی تلظی و لأخرجن منها و بنانی تندی. (3)و العانه القطیع من حمر الوحش و العیر الحمار الوحشی و الأبتر المقطوع الذنب و السبه بالضم العار أی نبش قبر نبیکم عار لکم أو عدم إیمانکم به مع ظهور تلک المعجزات عار لکم و یؤید الأول ما رواه صاحب الکامل حیث قال و کره

1- و قال الجاحظ فی کتاب الحیوان 1: 217 بعد ذکر النیران و أقسامها: و نار اخری و هی نار الحرتین، و هی نار خالد بن سنان أحد بنی مخزوم من بنی قطیعه بن عبس، و لم یکن فی بنی إسماعیل نبی قبله، و هو الذی أطفأ اللّه به نار الحرتین، و کانت حره ببلاد بنی عبس، فإذا کان اللیل فهی نار تسطع فی السماء، و کانت طیئ تتبین بها إبلها من مسیره ثلاث، و ربما بدرت منها العنق فتأتی کل شی ء فتحرقه، و إذا کان النهار فانما هی دخان یفور، فبعث اللّه خالد بن سنان فاحتفر لها بئرا ثمّ أدخلها فیها و الناس ینظرون، ثمّ اقتحم فیها حتّی غیبها إه.

2- الکامل 1: 131.

3- فی الکامل: و هو یقول: بددا بددا کل هاد مؤد إلی اللّه الأعلی، لادخلنها و هی تلظی، و لاخرجن منها و ثیابی تندی. و فی کتاب الحیوان: یقول: کذب ابن راعیه المعز، لاخرجن منها وجبتی تندل.

ذلک بعض لهم و قالوا نخاف إن نبشناه نسبنا العرب بأنا نبشنا میتا لنا فترکوه (1).

«2»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ إِذَا امْرَأَهٌ أَقْبَلَتْ تَمْشِی حَتَّی انْتَهَتْ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهَا مَرْحَباً بِابْنَهِ نَبِیٍّ ضَیَّعَهُ قَوْمُهُ أَخِی خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ الْعَبْسِیُّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ خَالِداً دَعَا قَوْمَهُ فَأَبَوْا أَنْ یُجِیبُوهُ وَ کَانَتْ نَارٌ تَخْرُجُ فِی کُلِّ یَوْمٍ فَتَأْکُلُ مَا تَلِیهَا مِنْ مَوَاشِیهِمْ وَ مَا أَدْرَکَتْ لَهُمْ فَقَالَ لِقَوْمِهِ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ رَدَدْتُهَا عَنْکُمْ أَ تُؤْمِنُونَ بِی وَ تُصَدِّقُونَنِی قَالُوا نَعَمْ فَاسْتَقْبَلَهَا فَرَدَّهَا بِقُوَّهٍ حَتَّی أَدْخَلَهَا غَاراً وَ هُمْ یَنْظُرُونَ فَدَخَلَ مَعَهَا فَمَکَثَ حَتَّی طَالَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ فَقَالُوا إِنَّا لَنَرَاهَا قَدْ أَکَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهَا فَقَالَ أَ تُجِیبُونَنِی وَ تُؤْمِنُونَ بِی قَالُوا نَارٌ خَرَجَتْ وَ دَخَلَتْ لِوَقْتٍ فَأَبَوْا أَنْ یُجِیبُوهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی مَیِّتٌ بَعْدَ کَذَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِی ثُمَّ دَعُونِی أَیَّاماً فَانْبُشُونِی ثُمَّ سَلُونِی أُخْبِرْکُمْ بِمَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَلَمَّا کَانَ الْوَقْتُ جَاءَ وَ مَا قَالَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ نُصَدِّقْهُ حَیّاً نُصَدِّقُهُ مَیِّتاً فَتَرَکُوهُ وَ إِنَّهُ کَانَ بَیْنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عِیسَی علیه السلام وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُمَا فَتْرَهٌ (2).

بیان: أی لم تکن فتره کامله بحیث لا یبعث نبی أصلا.

«3»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ الْخَزَّازِ (3)وَ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: جَاءَتْ ابْنَهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْسِیِّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا مَرْحَباً یَا بِنْتَ أَخِی وَ صَافَحَهَا وَ أَدْنَاهَا وَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَلَیْهِ إِلَی جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ ابْنَهُ نَبِیٍّ ضَیَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْسِیِّ وَ کَانَتْ اسْمُهَا مُحَیَّاهَ ابْنَهَ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ (4).

1- فی کتاب الحیوان: و ذهبوا ینبشونه اختلفوا فصاروا فرقتین، و ابنه عبد اللّه فی الفرقه التی أبت أن تنبشه و هو یقول: إذا ادعی ابن المنبوش، فترکوه.

2- قصص الأنبیاء مخطوط.

3- فى المصدر: ابن الوليد، عن سعد، عن محمّد بن الوليد الخزاز. و هو الصحيح.

4- كمال الدين: 370 و 371.

«4»-ج، الإحتجاج قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِی أَسْئِلَهِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْمَجُوسِ هَلْ بُعِثَ إِلَیْهِمْ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ علیه السلام إِنَّ خَالِداً کَانَ عَرَبِیّاً بَدَوِیّاً وَ مَا کَانَ نَبِیّاً وَ إِنَّمَا ذَلِکَ شَیْ ءٌ یَقُولُهُ النَّاسُ (1).

بیان: الأخبار الداله علی نبوته أقوی و أکثر.

باب 31 ما ورد بلفظ نبی من الأنبیاء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال أممهم و فیه ذکر نبی المجوس

الآیات؛

آل عمران: «وَ کَأَیِّنْ مِنْ نَبِیٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَکانُوا وَ اللَّهُ یُحِبُّ الصَّابِرِینَ* وَ ما کانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسْرافَنا فِی أَمْرِنا وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ* فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْیا وَ حُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَهِ وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ»(146-148)

الأنعام: «وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَحاقَ بِالَّذِینَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ»(10)

(و قال تعالی): «وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا»(34) (و قال تعالی): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی أُمَمٍ مِنْ قَبْلِکَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ یَتَضَرَّعُونَ* فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَ لکِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ ما کانُوا یَعْمَلُونَ* فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّی إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ* فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ»(42-45) (و قال): «وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً»(112)

1- الاحتجاج: 189 و الحدیث طویل أخرجه فی کتاب الاحتجاجات راجع ج 10: 179، و یأتی قطعه منه أیضا فی الباب الآتی تحت رقم 26.

الأعراف: «وَ كَمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ* فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ»(4-5)

يونس: «وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِی الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ»(23) (و قال تعالی): «وَ لِكُلِّ أُمَّهٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(47)

هود: «ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ *وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِی يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ* وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِیَ ظالِمَهٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ»(100-102) (و قال تعالی): «فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّهٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِيهِ وَ كانُوا مُجْرِمِينَ* وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ»(116-117)

الرعد: «وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ»(32)

الإسراء: «وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ»(17)

مريم: «وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً»(74) (و قال تعالی): «وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً»(98)

طه: «أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِی مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِی النُّهی»(128)

الأنبياء: «وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَهٍ كانَتْ ظالِمَهً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ* فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ* لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ* قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ* فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّی جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ»(11-15) (و قال تعالی): «وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(41)

الحج: «وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ أمْلَيْتُ لَها وَ هِىَ ظالِمَهٌ ثُمَّ أخَذْتُها وَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ»(48)

ص: 452

(و قال تعالى): «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ فَیَنْسَخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ ثُمَّ اللَّهُ آیاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ* لِیَجْعَلَ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَفِی شِقاقٍ بَعِیدٍ»(52-54)

الشعراء: «وَ ما أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ* ذِکْری وَ ما کُنَّا ظالِمِینَ»(108-109)

النمل: «قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُجْرِمِینَ»(69)

القصص: «وَ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَهٍ بَطِرَتْ مَعِیشَتَها فَتِلْکَ مَساکِنُهُمْ لَمْ تُسْکَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِیلًا وَ کُنَّا نَحْنُ الْوارِثِینَ* وَ ما کانَ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُری حَتَّی یَبْعَثَ فِی أُمِّها رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِنا وَ ما کُنَّا مُهْلِکِی الْقُری إِلَّا وَ أَهْلُها ظالِمُونَ»(58-59)

التنزیل: «أَ وَ لَمْ یَهْدِ لَهُمْ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ یَمْشُونَ فِی مَساکِنِهِمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ أَ فَلا یَسْمَعُونَ»(26)

سبأ: «وَ ما أَرْسَلْنا فِی قَرْیَهٍ مِنْ نَذِیرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ* وَ قالُوا نَحْنُ أَکْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ»(34-35)

ص: «کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ»(3)

المؤمن: «أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ کانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ کانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثاراً فِی الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ* ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَکَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ شَدِیدُ الْعِقابِ»(21-22)

الزخرف: «وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ* وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ* فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ»(6-8) (و قال تعالى): «وَ کَذلِکَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِی قَرْیَهٍ مِنْ نَذِیرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ* قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُکُمْ بِأَهْدی مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَیْهِ آباءَکُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ* فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ»(23-25)

ق: «وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِیصٍ»(36)

الذاریات: «کَذلِکَ ما أَتَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ»(52)

التغابن: «أَ لَمْ یَأْتِکُمْ نَبَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ* ذلِکَ بِأَنَّهُ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ یَهْدُونَنا فَکَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَی اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِیٌّ حَمِیدٌ»(5-6)

«1»-فس، تفسیر القمی الرِّبِّیُّونَ الْجُمُوعُ الْکَثِیرَةُ وَ الرُّبَّةُ الْوَاحِدَةُ عَشَرَةُ آلَافٍ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِیِّهِمْ وَ إِسْرافَنا فِی أَمْرِنا یَعْنُونَ خَطَایَاهُمْ (1)وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ یَعْنِی مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ فِی أُمَّتِهِ شَیاطِینُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ أَیْ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُوراً فَهَذَا وَحْیُ کَذِبٍ (2)قَوْلُهُ فَجاءَها بَأْسُنا بَیاتاً أَیْ عَذَاباً بِاللَّیْلِ أَوْ هُمْ قائِلُونَ یَعْنِی وَقْتَ الْقَیْلُولَهِ نِصْفَ النَّهَارِ (3).

و قال البیضاوی مِنْها قائِمٌ أی باق کالزرع القائم وَ حَصِیدٌ أی و منها عافی الأثر کالزرع المحصود (4).

«2»-فس، تفسیر القمی غَیْرَ تَتْبِیبٍ أَیْ غَیْرَ تَخْسِیرٍ (5)فَأَمْلَیْتُ لِلَّذِینَ کَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَیْ طَوَّلْتُ لَهُمُ الْأَمَلَ ثُمَّ أَهْلَکْتُهُمْ (6).

أقول: لعله بیان لحاصل المعنی و الإملاء الإمهال.

ص: 454

1- تفسیر القمّیّ: 108- 109.
2- تفسیر القمّیّ: 201- 202.
3- تفسیر القمّیّ: 211.
4- تفسیر البیضاوی 1: 577.
5- تفسیر القمّیّ: 314.
6- تفسیر القمّیّ: 342.

«3»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً قَالَ عَنَى بِهِ الثِّيَابَ وَ الْأَكْلَ وَ الشُّرْبَ.

وَ فِى رِوَايَةِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْأَثَاثُ الْمَتَاعُ وَ رِءْياً الْجَمَالُ وَ الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ (1).

«4»-فس، تفسير القمى تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً أَىْ حِسّاً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (2)عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ وَ كَمْ أَهْلَكْنا الْآيَةَ قَالَ أَهْلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَمِ مَا لَا يُحْصَوْنَ (3)فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً أَىْ ذِكْراً (4).

بيان: قال البيضاوى الركز الصوت الخفى (5).

«5»-فس، تفسير القمى أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ يَقُولُ يُبَيِّنُ لَهُمْ (6).

و قال البيضاوى يَرْكُضُونَ يهربون مسرعين راكضين دوابهم أو مشبهين بهم من فرط إسراعهم حَصِيداً مثل الحصيد و هو النبت المحصود خامِدِينَ ميتين من خمدت النار (7)قوله تعالى بَطِرَتْ مَعِيشَتَها أى بسبب معيشتها قال البيضاوى فِى أُمِّها أى فى أصلها التى هى أعمالها (8)لأن أهلها يكون أفطن و أنبل (9).

«6»-فس، تفسير القمى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أَىْ لَيْسَ هُوَ وَقْتَ مَفَرٍّ (10).

و قال البيضاوى

1- تفسير القمّىّ: 413.
2- فى المصدر: عبد اللّه بن موسى.
3- فى المصدر: ما لا تحصون.
4- تفسير القمّىّ: 416 و 417.
5- أنوار التنزيل 2: 49.
6- تفسير القمّىّ: 425.
7- أنوار التنزيل 2: 77.

8- أعمال البلد: ما يكون تحت حكمها و يضاف إليها.
9- أنوار التنزيل 2: 221.
10- تفسير القمّىّ: 561.

لا هی المشبهه بلیس زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید (1)و قال فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ أی فخرقوا فی البلاد و تصرفوا فیها أو جالوا فی الأرض کل مجال حذر الموت هَلْ مِنْ مَحِیصٍ لهم من الله أو من الموت (2).

«7»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا یَعْنِی مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ فِی أُمَّتِهِ شَیاطِینُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ أَیْ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُوراً فَهَذَا وَحْیُ کَذِبٍ (3)قَوْلُهُ بَیاتاً أَیْ عَذَاباً بِاللَّیْلِ أَوْ هُمْ قائِلُونَ یَعْنِی نِصْفَ النَّهَارِ (4)قَوْلُهُ بَطِرَتْ مَعِیشَتَها أَیْ کَفَرَتْ (5)قَوْلُهُ مِنْ واقٍ أَیْ مِنْ دَافِعٍ (6)قَوْلُهُ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً أَیْ مِنْ قُرَیْشٍ (7)قَوْلُهُ فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ أَیْ مَرُّوا (8).

«8»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی قَوْمِهِ فَبَقِیَ فِیهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَةً فَلَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ فَکَانَ لَهُمْ عِیدٌ فِی کَنِیسَةٍ فَأَتْبَعَهُمْ ذَلِکَ النَّبِیُّ فَقَالَ لَهُمْ آمِنُوا بِاللَّهِ قَالُوا لَهُ إِنْ کُنْتَ نَبِیّاً فَادْعُ لَنَا اللَّهَ أَنْ یَجِیئَنَا بِطَعَامٍ عَلَی لَوْنِ ثِیَابِنَا وَ کَانَتْ ثِیَابُهُمْ صَفْرَاءَ فَجَاءَ بِخَشَبَةٍ یَابِسَةٍ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهَا فَاخْضَرَّتْ وَ أَیْنَعَتْ وَ جَاءَتْ بِالْمِشْمِشِ حِمْلًا فَأَکَلُوا فَکُلُّ مَنْ أَکَلَ وَ نَوَی أَنْ یُسْلِمَ عَلَی یَدِ ذَلِکَ النَّبِیِّ خَرَجَ مَا فِی جَوْفِ النَّوَی مِنْ فِیهِ حُلْواً وَ مَنْ نَوَی أَنَّهُ لَا یُسْلِمُ خَرَجَ مَا فِی جَوْفِ النَّوَی مِنْ فِیهِ مُرّاً (9).

«9»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَ

1- أنوار التنزیل 2: 337.
2- أنوار التنزیل 2: 460.
3- تفسیر القمّیّ: 201 و 202. تقدم تفسیر الآیه قبل ذلک و هو مکرر.
4- تفسیر القمّیّ: 211.
5- تفسیر القمّیّ: 490.
6- تفسیر القمّیّ: 585.
7- تفسیر القمّیّ: 607.
8- تفسیر القمّیّ: 646.
9- علل الشرائع: 191.

بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام یَقُولُ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَیْ ءٍ یَسْتَقْبِلُکَ فَکُلْهُ وَ الثَّانِی فَاکْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْیِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَی فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِیمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ آکُلَ هَذَا وَ بَقِیَ مُتَحَیِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ لَا یَأْمُرُنِی إِلَّا بِمَا أُطِیقُ فَمَشَی إِلَیْهِ لِیَأْکُلَهُ فَکُلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَکَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْیَبَ شَیْ ءٍ أَکَلَهُ ثُمَّ مَضَی فَوَجَدَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَکْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ وَ جَعَلَهُ فِیهِ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَی فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَی فَإِذَا هُوَ بِطَیْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِیٌّ فَطَافَ الطَّیْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ کُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّیْرُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِی أَخَذْتَ صَیْدِی وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَیَّامٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ لَا أُوْیِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَیْهِ ثُمَّ مَضَی فَلَمَّا مَضَی إِذَا هُوَ بِلَحْمِ مَیْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَ رَجَعَ وَ رَأَی فِی الْمَنَامِ کَأَنَّهُ قَدْ قِیلَ لَهُ إِنَّکَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِی مَا ذَا کَانَ قَالَ لَا قَالَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَکَنَ غَضَبُهُ کَانَتْ عَاقِبَتُهُ کَاللُّقْمَهِ الطَّیِّبَهِ الَّتِی أَکَلْتَهَا وَ أَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا کَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ یُظْهِرَهُ لِیُزَیِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا یَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ وَ أَمَّا الطَّیْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیکَ بِنَصِیحَهٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِیحَتَهُ وَ أَمَّا الْبَازِی فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیکَ فِی حَاجَهٍ فَلَا تُؤْیِسْهُ وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِیَ الْغِیبَهُ فَاهْرُبْ مِنْهَا (1).

«10»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِی غَداً فِی حَظِیرَهِ الْقُدْسِ فَکُنْ فِی الدُّنْیَا وَحِیداً غَرِیباً مَهْمُوماً مَحْزُوناً مُسْتَوْحِشاً مِنَ النَّاسِ بِمَنْزِلَهِ الطَّیْرِ الْوَاحِدِ

1- عیون الأخبار: 152- 153.

فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ آوَى وَحْدَهُ اسْتَوْحَشَ مِنَ الطُّيُورِ اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ (1).

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ قَالَ کَانَ بَیْتَ غَدْرٍ یَجْتَمِعُونَ فِیهِ (2).

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ فَأَتَی اللَّهُ بَیْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ یَعْنِی بَیْتَ مَکْرِهِمْ (3).

«13»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِلَی قَوْمِهِ وَ أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِکَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَهٍ وَ لَا نَاسٍ (4)کَانُوا عَلَی طَاعَتِی فَأَصَابَهُمْ فِیهَا سَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَی مَا أَکْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یُحِبُّونَ إِلَی مَا یَکْرَهُونَ وَ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْیَهٍ وَ لَا أَهْلِ بَیْتٍ کَانُوا عَلَی مَعْصِیَتِی فَأَصَابَهُمْ فِیهَا ضَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا یَکْرَهُونَ إِلَی مَا یُحِبُّونَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِی سَبَقَتْ غَضَبِی فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا یَتَعَاظَمُ عِنْدِی ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِینَ لِسَخَطِی وَ لَا یَسْتَخِفُّوا بِأَوْلِیَائِی فَإِنَّ لِی سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِی لَا یَقُومُ لَهَا شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِی (5).

«14»-کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ، مِنْ کِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَرَّ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِرَجُلٍ بَعْضُهُ تَحْتَ حَائِطٍ وَ بَعْضُهُ خَارِجٌ قَدْ

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان 2: 367، و أخرج مثله أیضا بإسناده عن محمّد بن مسلم و فی آخره: إذا أرادوا الشر.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجه أیضا البحرانیّ فی البرهان 2: 367. و قد عرفت مرارا أن الروایات المشعره للتحریف مأوله أو مطروحه.
4- فی نسخه من المصدر: و لا أناس.
5- أصول الکافی 2: 274 و 275.

نَقَبَتْهُ الطَّيْرُ وَ مَزَّقَتْهُ الْكِلَابُ ثُمَّ مَضَى فَرُفِعَتْ لَهُ مَدِينَهٌ فَدَخَلَهَا فَإِذَا هُوَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهَا مَيِّتٌ عَلَى سَرِيرٍ مُسَجًّى بِالدِّيبَاجِ حَوْلَهُ الْمَجَامِرُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْهَدُ أَنَّکَ حَکَمٌ عَدْلٌ لَا تَجُورُ عَبْدُکَ لَمْ يُشْرِکْ بِکَ طَرْفَهَ عَيْنٍ أَمَتَّهُ بِتِلْکَ الْمِيتَهِ وَ هَذَا عَبْدُکَ لَمْ يُؤْمِنْ بِکَ طَرْفَهَ عَيْنٍ أَمَتَّهُ بِهَذِهِ الْمِيتَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِی أَنَا کَمَا قُلْتَ حَکَمٌ عَدْلٌ لَا أَجُورُ ذَاکَ عَبْدِی کَانَتْ لَهُ عِنْدِی سَيِّئَهٌ وَ ذَنْبٌ أَمَتُّهُ بِتِلْکَ الْمِيتَهِ لِکَیْ يَلْقَانِی وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ وَ هَذَا عَبْدِی کَانَتْ لَهُ عِنْدِی حَسَنَهٌ فَأَمَتُّهُ بِهَذِهِ الْمِيتَهِ لِکَیْ يَلْقَانِی وَ لَيْسَ لَهُ عِنْدِی شَیْ ءٌ (1).

«15»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (2)عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أُطِعْتُ رَضِيتُ وَ إِذَا رَضِيتُ بَارَکْتُ وَ لَيْسَ لِبَرَکَتِی نِهَايَهٌ وَ إِذَا عُصِيتُ غَضِبْتُ وَ إِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَ لَعْنَتِی تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَاءِ (3).

بيان: الوراء ولد الولد.

«16»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: شَکَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الضَّعْفَ فَقِيلَ لَهُ اطْبُخِ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ فَإِنَّهُمَا يَشُدَّانِ الْجِسْمَ (4).

«17»-کا، الکافی بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَکَا إِلَى اللَّهِ الضَّعْفَ وَ قِلَّهَ الْجِمَاعِ فَأَمَرَهُ بِأَکْلِ الْهَرِيسَهِ (5).

1- الحديث ساقط فی بعض نسخ الکتاب و لم نجده فی المصدر ايضا.
2- هکذا فی النسخ، و الصحيح کما فی المصدر: عبيد اللّه، و هو أبو الحسن الجوانی علی ابن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبيد اللّه بن الحسين بن علیّ بن الحسين بن علی بن أبی طالب عليهم السلام، المترجم فی کتب رجالنا و يوجد ذکر ابنه محمّد و آبائه فی مقاتل الطالبيين.
3- أصول الکافی 2: 275.
4- فروع الکافی 2: 169.
5- فروع الکافی 2: 170.

«18»-کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: شَکَا نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِلَّهَ النَّسْلِ فَقَالَ کُلِ اللَّحْمَ بِالْبَیْضِ (1).

«19»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ أَنَّ بَعْضَ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ شَکَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَسْوَهَ الْقَلْبِ وَ قِلَّهَ الدَّمْعَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کُلِ الْعَدَسَ فَأَکَلَ الْعَدَسَ فَرَقَّ قَلْبُهُ وَ کَثُرَتْ دَمْعَتُهُ (2).

«20»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: شَکَا نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَمَّ فَأَمَرَهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَکْلِ الْعِنَبِ (3).

«21»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مَرْوَکِ (4)بْنِ عُبَیْدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیّاً إِلَّا وَ مَعَهُ رَائِحَهُ السَّفَرْجَلِ (5).

«22»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعِطْرُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِینَ (6).

«23»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الطِّیبُ فِی الشَّارِبِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِیِّینَ(7).

ص: 460

1- فروع الکافی 2: 171.
2- فروع الکافی 2: 176. فیه: و جرت دمعته.
3- فروع الکافی 2: 178 فیه: و أمره اللّه.
4- مروک بفتح المیم و سکون الراء و فتح الواو هو مروک بن عبید بن سالم أبی حفصه مولی بنی عجل، و اسم مروک صالح، و اسم أبی حفصه زیاد، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الجواد علیه السلام، و قال فی الفهرست: له کتاب. و ترجمه الکشّیّ و النجاشیّ فی رجالهما و وثقه الأول.
5- فروع الکافی 2: 180. و لعله أراد بذلک الترغیب فی أکل السفرجل و أنّه نافع للجسد و أن الأنبیاء کانوا یکثرون أکله حتّی یستشم منهم رائحته، أو کنایه عن أن الأنبیاء کانت اجسادهم کأرواحهم طیبه.

6- فروع الكافى 2: 222.
7- الخصال 2: 155.

«24»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ أَعْطِیَهُنَّ الْأَنْبِیَاءُ الْعِطْرُ وَ الْأَزْوَاجُ وَ السِّوَاکُ (1).

«25»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ مَهْدِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً وَ لَا وَصِیّاً إِلَّا سَخِیّاً (2).

«26»-لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ وَ الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِیُّ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی السَّرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَقَامَ إِلَیْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ تُؤْخَذُ مِنَ الْمَجُوسِ الْجِزْیَهُ وَ لَمْ یُنْزَلْ عَلَیْهِمْ کِتَابٌ وَ لَمْ یُبْعَثْ إِلَیْهِمْ نَبِیٌّ فَقَالَ بَلَی یَا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ کِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً وَ کَانَ لَهُمْ مَلِکٌ سَکِرَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَدَعَا بِابْنَتِهِ إِلَی فِرَاشِهِ فَارْتَکَبَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ تَسَامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَی بَابِهِ فَقَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ دَنَّسْتَ عَلَیْنَا دِینَنَا فَأَهْلَکْتَهُ فَاخْرُجْ بِطَهْرِکَ نُقِمْ عَلَیْکَ الْحَدَّ فَقَالَ لَهُمُ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا کَلَامِی فَإِنْ یَکُنْ لِی مَخْرَجٌ مِمَّا ارْتَکَبْتُ وَ إِلَّا فَشَأْنَکُمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنْ أَبِینَا آدَمَ وَ أُمِّنَا حَوَّاءَ قَالُوا صَدَقْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَالَ أَ فَلَیْسَ قَدْ زَوَّجَ بَنِیهِ بَنَاتِهِ وَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِیهِ قَالُوا صَدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّینُ فَتَعَاقَدُوا عَلَی ذَلِکَ فَمَحَا اللَّهُ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمُ الْکِتَابَ فَهُمُ الْکَفَرَهُ یَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَیْرِ حِسَابٍ وَ الْمُنَافِقُونَ أَشَدُّ حَالًا مِنْهُمْ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَی مِثْلِهَا أَبَداً الْخَبَرَ (3).

«27»-ج، الإحتجاج فِی خَبَرِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْمَجُوسِ أَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً فَإِنِّی أَجِدُ لَهُمْ کُتُباً مُحْکَمَهً وَ مَوَاعِظَ بَلِیغَهً وَ أَمْثَالًا شَافِیَهً یُقِرُّونَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَهُمْ شَرَائِعُ یَعْمَلُونَ بِهَا فَقَالَ علیه السلام مَا مِنْ أُمَّهٍ

1- الفروع 2: 222.
2- الفروع 1: 172 و للحدیث صدر و ذیل ترکهما المصنّف.

3- الأمالى: 205- 207 و الحديث طويل قد اخرج قطعه منه عن كتاب التوحيد فى كتاب التوحيد راجع ج 4: 27.

إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ وَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ نَبِیٌّ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنْكَرُوهُ وَ جَحَدُوا كِتَابَهُ قَالَ وَ مَنْ هُوَ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ علیه السلام إِنَّ خَالِداً كَانَ عَرَبِيّاً بَدَوِيّاً مَا كَانَ نَبِيّاً وَ إِنَّمَا ذَلِکَ شَیْ ءٌ يَقُولُهُ النَّاسُ قَالَ أَ فَزَرْدُشْتُ قَالَ إِنَّ زَرْدُشْتَ أَتَاهُمْ بِزَمْزَمَهٍ وَ ادَّعَی النُّبُوَّهَ فَآمَنَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَ جَحَدَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوهُ فَأَكَلَتْهُ السِّبَاعُ فِی بَرِّيَّهٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْمَجُوسِ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَی الصَّوَابِ فِی دَهْرِهِمْ أَمِ الْعَرَبُ قَالَ الْعَرَبُ فِی الْجَاهِلِيَّهِ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَی الدِّينِ الْحَنِيفِیِّ مِنَ الْمَجُوسِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمَجُوسَ كَفَرَتْ بِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَحَدَتْ كُتُبَهَا وَ أَنْكَرَتْ بَرَاهِينَهَا وَ لَمْ تَأْخُذْ بِشَیْ ءٍ مِنْ سُنَنِهَا وَ آثَارِهَا (1)وَ إِنَّ كَيْخُسْرُوَ مَلِکَ الْمَجُوسِ فِی الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَتَلَ ثَلَاثَمِائَهِ نَبِیٍّ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَغْتَسِلُ وَ الِاغْتِسَالُ مِنْ خَالِصِ شَرَائِعِ الْحَنِيفِيَّهِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَخْتَتِنُ وَ هُوَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تُغَسِّلُ مَوْتَاهَا وَ لَا تُكَفِّنُهَا وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِکَ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَرْمِی الْمَوْتَی فِی الصَّحَارِی وَ النَّوَاوِيسِ (2)وَ الْعَرَبُ تُوَارِيهَا فِی قُبُورِهَا وَ تَلْحَدُ لَهَا وَ كَذَلِکَ السُّنَّهُ عَلَی الرُّسُلِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَ أُلْحِدَ لَهُ لَحْدٌ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَأْتِی الْأُمَّهَاتِ وَ تَنْكِحُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ حَرَّمَتْ ذَلِکَ الْعَرَبُ وَ أَنْكَرَتِ الْمَجُوسُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ سَمَّتْهُ بَيْتَ الشَّيْطَانِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَحُجُّهُ وَ تُعَظِّمُهُ وَ تَقُولُ بَيْتُ رَبِّنَا وَ تُقِرُّ بِالتَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ (3)وَ تَأْخُذُ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ فِی كُلِّ الْأَسْبَابِ أَقْرَبَ إِلَی الدِّينِ الْحَنِيفِ (4)مِنْ الْمَجُوسِ قَالَ فَإِنَّهُمْ احْتَجُّوا بِإِتْيَانِ الْأَخَوَاتِ أَنَّهَا سُنَّهٌ مِنْ آدَمَ قَالَ فَمَا حُجَّتُهُمْ فِی إِتْيَانِ الْبَنَاتِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِکَ آدَمُ وَ كَذَلِکَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَی وَ عِيسَی وَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام (5).

ص: 462

1- فی المصدر: و جحدت كتبهم و أنكرت براهينهم و لم تأخذ بشی ء من سننهم و آثارهم.
2- جمع الناووس و الناءوس: مقبره النصاری، و يطلق علی حجر منقور تجعل فيه جثه الميت.
3- فی المصدر: أهل الكتب.
4- فی المصدر: الدين الحنيفيه. و فی كتاب الاحتجاجات: الدين الحنيفی.
5- احتجاج الطبرسیّ: 189، و الحديث طويل أخرجه المصنّف فی كتاب الاحتجاجات راجع ج 10: 165- 192 و تقدم هناک شرح بعض ألفاظه الغريبه.

«28»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمَجُوسِ أَ کَانَ لَهُمْ نَبِیٌّ فَقَالَ نَعَمْ أَ مَا بَلَغَکَ کِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَهْلِ مَکَّةَ أَنْ أَسْلِمُوا وَ إِلَّا نَابَذْتُکُمْ بِحَرْبٍ فَکَتَبُوا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنْ خُذْ مِنَّا الْجِزْیَةَ وَ دَعْنَا عَلَی عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ فَکَتَبَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنِّی لَسْتُ آخُذُ الْجِزْیَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ فَکَتَبُوا إِلَیْهِ یُرِیدُونَ بِذَلِکَ تَکْذِیبَهُ زَعَمْتَ أَنَّکَ لَا تَأْخُذُ الْجِزْیَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ ثُمَّ أَخَذْتَ الْجِزْیَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ (1)فَکَتَبَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْمَجُوسَ کَانَ لَهُمْ نَبِیٌّ فَقَتَلُوهُ وَ کِتَابٌ أَحْرَقُوهُ أَتَاهُمْ نَبِیُّهُمْ بِکِتَابِهِمْ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدِ ثَوْرٍ(2).

«29»-یه، من لا یحضره الفقیه الْمَجُوسُ تُؤْخَذُ مِنْهُمُ الْجِزْیَهُ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ سَنُّوا بِهِمْ سُنَّهَ أَهْلِ الْکِتَابِ وَ کَانَ لَهُمْ نَبِیٌّ (3)فَقَتَلُوهُ وَ کِتَابٌ یُقَالُ لَهُ جَامَاسْتُ کَانَ یَقَعُ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ جِلْدِ ثَوْرٍ فَحَرَّقُوهُ (4).

«30»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً فِیمَا مَضَی قَالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یَرْفَعْ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَوْتَ فَکَثُرُوا حَتَّی ضَاقَتْ عَلَیْهِمُ الْمَنَازِلُ وَ کَثُرَ النَّسْلُ وَ یُصْبِحُ الرَّجُلُ یُطْعِمُ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ وَ أُمَّهُ وَ جَدَّ جَدِّهِ وَ یُوَضِّئُهُمْ وَ یَتَعَاهَدُهُمْ فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَقَالُوا سَلْ لَنَا رَبَّکَ أَنْ یَرُدَّنَا إِلَی حَالِنَا الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا فَسَأَلَ نَبِیُّهُمْ رَبَّهُ فَرَدَّهُمْ إِلَی حَالِهِمْ (5).

«31»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی لَأَکْرَهُ الصَّلَاهَ فِی مَسَاجِدِهِمْ فَقَالَ لَا تَکْرَهْ فَمَا مِنْ مَسْجِدٍ بُنِیَ إِلَّا عَلَی قَبْرِ نَبِیٍّ أَوْ وَصِیِّ نَبِیٍّ قُتِلَ فَأَصَابَ تِلْکَ الْبُقْعَهَ رَشَّهٌ مِنْ دَمِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ یُذْکَرَ

1- بفتح الأول و الثانی: قصبه بلاد البحرین؛ و قیل غیر ذلک ایضا.
2- فروع الکافی 1: 161.
3- فی المصدر: و کان لهم نبی اسمه زرادشت. و فی نسخه: اسمه دامشت. و فی أخری: دامس. و لعلّ الأخیرین مصحف الأول.
4- من لا یحضره الفقیه: 161.
5- فروع الکافی 1: 72.

فِيهَا فَأَدِّ فِيهَا الْفَرِيضَةَ وَ النَّوَافِلَ وَ اقْضِ فِيهَا مَا فَاتَکَ (1).

«32»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَذِّبْ أُمَّةً فِيمَا مَضَی إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَسَطَ الشَّهْرِ (2).

«33»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: صَلَّی فِی مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعُمِائَةِ نَبِيٍّ وَ إِنَّ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ لَمَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ آدَمَ لَفِی حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

«34»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ شَبَابٍ الصَّيْرَفِيِّ (4)عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دُفِنَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ سَبْعُونَ نَبِيّاً أَمَاتَهُمُ اللَّهُ جُوعاً وَ ضُرّاً (5).

«35»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يَحْيَی بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ يَمِيثُ الْخَطِيئَةَ (6)كَمَا تَمِيثُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ (7).

«36»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ فِی مَمْلَكَةِ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارِينَ أَنِ ائْتِ هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ إِنِّی لَمْ أَسْتَعْمِلْکَ عَلَی سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْأَمْوَالِ وَ إِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُکَ لِتَكُفَّ عَنِّی أَصْوَاتَ الْمَظْلُومِينَ فَإِنِّی لَمْ أَدَعْ ظُلَامَتَهُمْ وَ إِنْ كَانُوا كُفَّاراً (8).

1- فروع الکافی 1: 103.
2- فروع الکافی 1: 189 و فيه: الا فی يوم الاربعاء.
3- فروع الکافی 1: 224.
4- فی المصدر: محمّد بن الوليد شباب الصيرفی. و هو الصواب.
5- فروع الکافی 1: 224.
6- يميث أی يذيب. و الجليد: ما يجمد من الماء، أی خلق الحسن يذيب الخطيئه و يذهبها كما تذيب الشمس الجليد.

7- أصول الكافى 2: 100.
8- أصول الكافى 2: 333.

«37»-نهج، نهج البلاغه الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَبِسَ الْعِزَّ وَ الْکِبْرِیَاءَ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمًی (1)وَ حَرَماً عَلَی غَیْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِجَلاَلِهِ وَ جَعَلَ اللَّعْنَهَ عَلَی مَنْ نَازَعَهُ فِیهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِکَ مَلاَئِکَتَهُ الْمُقَرَّبِینَ لِیَمِیزَ الْمُتَوَاضِعِینَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَکْبِرِینَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُیُوبِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِیسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِیَّهُ فَافْتَخَرَ عَلَی آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَیْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِینَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَکْبِرِینَ (2)الَّذِی وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِیَّهِ وَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبَرِیَّهِ وَ ادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَ لاَ تَرَوْنَ کَیْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَکَبُّرِهِ وَ وَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِی الدُّنْیَا مَدْحُوراً (3)وَ أَعَدَّ لَهُ فِی الْآخِرَهِ سَعِیراً وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ یَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِیَاؤُهُ وَ یَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ وَ طِیبٍ یَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَهً وَ لَخَفَّتِ الْبَلْوَی فِیهِ عَلَی الْمَلاَئِکَهِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ یَبْتَلِی خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا یَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْیِیزاً بِالاخْتِبَارِ لَهُمْ وَ نَفْیاً لِلاِسْتِکْبَارِ عَنْهُمْ وَ إِبْعَاداً لِلْخُیَلاَءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا بِمَا کَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِیسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِیلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِیدَ وَ کَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّهَ آلاَفِ سَنَهٍ لاَ یُدْرَی (4)أَ مِنْ سِنِی الدُّنْیَا أَوْ مِنْ سِنِی الْآخِرَهِ عَنْ کِبْرِ

1- الحمی: ما یحمی و یدافع عن وصول الغیر إلیه و التصرف فیه.
2- السلف: کل من تقدم من الآباء و ذوی القرابه.
3- أی مطرودا.
4- فی المطبوع هنا هامش نثبته بعینه: فأما قوله: لا ندری ففی نسخه السیّد الرضیّ علی البناء للفاعل، و فی غیرها من النسخ بالبناء للمفعول، و الروایه الأولی تستلزم أنّه علیه السلام ممن لا یدری أن تلک السنین من أی السنین و الثانیه یحتمل فیها کونه ممن یدری ذلک. ابن میثم. و فیه أیضا: لا ندری بالنون فی نسخه السیّد، و علی نسخ غیره بالیاء، و جهده بفتح الجیم: اجتهاده وجده. ابن أبی الحدید. حدکم بالحاء المهمله أی بأسکم و سطوتکم او منعکم و رفعکم. قوله: و له جدکم بالجیم أی تجتهدوا بالخلاص من فتنته بمقاومته و قهره. ابن میثم.

سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّهَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً إِنَّ حُكْمَهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَهٌ (1)فِی إِبَاحَهِ حِمًى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَ أَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ (2)فَلَعَمْرِی لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَ رَجْماً بِظَنٍّ مُصِيبٍ (3)فَصَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّهِ وَ إِخْوَانُ الْعَصَبِيَّهِ وَ فُرْسَانُ الْكِبْرِ وَ الْجَاهِلِيَّهِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَهُ مِنْكُمْ وَ اسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَهُ مِنْهُ فِيكُمْ فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَ دَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَ أَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَ أَوْطَئُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَهِ طَعْناً فِی عُيُونِكُمْ وَ حَزّاً فِی حُلُوقِكُمْ وَ دَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ وَ قَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ وَ سَوْقاً بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّهِ لَكُمْ (4)فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِی دِينِكُمْ جُرْحاً وَ أَوْرَى فِی دُنْيَاكُمْ قَدْحاً مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَ عَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (5)وَ لَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَ وَقَعَ فِی حَسَبِكُمْ وَ دَفَعَ فِی نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ (6)وَ قَصَدَ بِرَجِلِهِ (7)سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ يَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَهٍ وَ لَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَهٍ فِی حَوْمَهِ ذُلٍّ وَ حَلْقَهِ ضِيقٍ وَ عَرْصَهِ مَوْتٍ وَ جَوْلَهِ بَلَاءٍ فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِی قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّهِ

1- الهواده: الميل و اللين و الرخصه.

2- فی المصدر: و أن يستفزكم بندائه و أن يجلب عليكم بخيله و رجله.

3- فی بعض النسخ: غير مصيب.

4- المصدر خال عن قوله: لكم.

5- الحد: البأس و ما يعترى من الغضب.

6- فی مجمع البحرين «اجلب عليهم» من الجلبه و هی الصياح أی صح عليهم بخيلک و رجلک و احشرهم عليهم، يقال: جلب على فرسه جلبا أی استحثه للعدو و صاح به ليكون هو السابق، و هو ضرب من الخديعه، و أجلب فيه لغه.

7- أی برجالته و نصرائه.

وَ أَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّهِ فَإِنَّمَا تِلْکَ الْحَمِیَّهُ تَکُونُ فِی الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّیْطَانِ وَ نَخَوَاتِهِ وَ نَزَغَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَی رُءُوسِکُمْ وَ إِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِکُمْ وَ خَلْعَ التَّکَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِکُمْ وَ اتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَهً بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ عَدُوِّکُمْ إِبْلِیسَ وَ جُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ جُنُوداً وَ أَعْوَاناً وَ رَجِلًا وَ فُرْسَاناً وَ لَا تَکُونُوا کَالْمُتَکَبِّرِ عَلَی ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَیْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللَّهُ فِیهِ سِوَی مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَهُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَهِ الْحَسَدِ وَ قَدَحَتِ الْحَمِیَّهُ فِی قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَ نَفَخَ الشَّیْطَانُ فِی أَنْفِهِ مِنْ رِیحِ الْکِبْرِ الَّذِی أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَهَ وَ أَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِینَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَلَا وَ قَدْ أَمْعَنْتُمْ فِی الْبَغْیِ وَ أَفْسَدْتُمْ فِی الْأَرْضِ مُصَارَحَهً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَهِ وَ مُبَارَزَهً لِلْمُؤْمِنِینَ بِالْمُحَارَبَهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی کِبْرِ الْحَمِیَّهِ وَ فَخْرِ الْجَاهِلِیَّهِ فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَآنِ (1) وَ مَنَافِخُ الشَّیْطَانِ اللَّاتِی (2) خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِیَهَ وَ الْقُرُونَ الْخَالِیَهَ حَتَّی أَعْنَقُوا فِی حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَ مَهَاوِی ضَلَالَتِهِ ذُلُلًا عَلَی سِیَاقِهِ سُلُساً فِی قِیَادِهِ أَمْراً تَشَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِیهِ وَ تَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَیْهِ وَ کِبْراً تَضَایَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَهِ سَادَاتِکُمْ وَ کُبَرَائِکُمُ الَّذِینَ تَکَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَ أَلْقَوُا الْهَجِینَهَ عَلَی رَبِّهِمْ وَ جَاحَدُوا اللَّهَ عَلَی مَا صَنَعَ بِهِمْ مُکَابَرَهً لِقَضَائِهِ وَ مغالبا (مُغَالَبَهً) لِآلَائِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِیَّهِ وَ دَعَائِمُ أَرْکَانِ الْفِتْنَهِ وَ سُیُوفُ اعْتِزَاءِ الْجَاهِلِیَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَکُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَیْکُمْ أَضْدَاداً وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَکُمْ حُسَّاداً وَ لَا تُطِیعُوا الْأَدْعِیَاءَ (3) الَّذِینَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِکُمْ کَدَرَهُمْ وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِکُمْ مَرَضَهُمْ وَ أَدْخَلْتُمْ فِی

1- الملاقح جمع ملقح کمکرم: الفحول التی تلقح الاناث و تستولد الاولاد. و الشنآن: البغض.
2- فی المصدر: التی.
3- الادعیاء جمع الدعی: من تبنیته أی جعلته لک ابنا. المتهم فی نسبه. الذی یدعی غیر أبیه أو غیر أمه. و لعلّ المراد هنا المعنی الثانی و المراد منهم الاخساء المنتسبون الی الاشراف، و الاشرار المنتسبون إلی الاخبار. قوله: شربتم بصفوکم کدرهم لعل المراد من الصفو الأصاله و الشرف او الخلوص فی العمل، و من الکدر ما یقابلهما، و المعنی انهم استفادوا من شرفکم و أصالتکم أو أنهم خلطوا صافی اخلاصکم بکدر نفاقهم.

حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَ هُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَ أَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَ جُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَ تَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ وَ دُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ نَفْثاً فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ (1)وَ مَوْطِئَ قَدَمِهِ وَ مَأْخَذَ يَدِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ صَوْلَاتِهِ وَ وَقَائِعِهِ وَ مَثُلَاتِهِ (2)وَ اتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَ مَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ (3)فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ (4)وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ وَ رَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَ عَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَ خَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ كَانُوا أَقْوَاماً مُسْتَضْعَفِينَ قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ (5)بِالْمَخْمَصَةِ وَ ابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَ امْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَ مَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ (6)فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَ السُّخْطَ بِالْمَالِ وَ الْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَ الِاخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الْغِنَى وَ الْإِقْتَارِ (7)فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عليه السلام عَلَى فِرْعَوْنَ وَ عَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَ بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ

1- فی نسخه: و نثا فی اسماعکم. و النبل بالفتح: السهام.
2- المثلات بفتح فضم: العقوبات. و المثاوی جمع المثوی: المنزل. و منازل الخدود: المواضع التی توضع الخدود علیها فی القبور. و مصارع الجنوب: مطارحها علی التراب.
3- الطوارق: الدواهی و التقلبات.
4- فی نسخه: لخاصّه أنبیائه و ملائکته. و فی المصدر: لخاصّه أنبیائه و أولیائه.
5- فی المصدر: و قد اختبرهم اللّه.
6- من مخض اللبن: حرکه لیخرج زبده. و فی نسخه: «محضهم» أی أخلصهم من العیوب و الشرک و النقیصه بسبب المکاره، و فی أخری «محصهم» أی ابتلاهم و اختبرهم، أو خلصهم مما یشوبهم من الذنوب و طهرهم منها.
7- الاقتار: الفقر. و فی المصدر: فی مواضع الغنی و الاقتدار، و قد قال اه.

وَ هُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ الذُّلِّ فَهَلَّا أُلْقِیَ عَلَیْهِمَا أَسَاوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَاماً لِلذَّهَبِ وَ جَمْعِهِ وَ احْتِقَاراً لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِیَائِهِ حَیْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ یَفْتَحَ لَهُمْ کُنُوزَ الذِّهْبَانِ وَ مَعَادِنَ الْعِقْیَانِ وَ مَغَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ یَحْشُرَ مَعَهُمْ طَیْرَ السَّمَاءِ وَ وُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ وَ اضْمَحَلَّ الْأَنْبَاءُ (1)وَ لَمَا وَجَبَ لِلْقَابِلِینَ أُجُورُ الْمُبْتَلَیْنَ (2)وَ لَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِینَ وَ لَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِیَهَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِی قُوَّهٍ فِی عَزَائِمِهِمْ وَ ضَعَفَهً فِیمَا تَرَی الْأَعْیُنُ مِنْ حَالاتِهِمْ مَعَ قَنَاعَهٍ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ وَ الْعُیُونَ غِنًی وَ خَصَاصَهٍ تَمْلَأُ الْأَبْصَارَ وَ الْأَسْمَاعَ أَذًی وَ لَوْ کَانَتِ الْأَنْبِیَاءُ علیهم السلام أَهْلَ قُوَّهٍ لَا تُرَامُ وَ عِزَّهٍ لَا تُضَامُ وَ مُلْکٍ تَمْتَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تُشَدُّ إِلَیْهِ عُقَدُ الرِّحَالِ لَکَانَ ذَلِکَ أَهْوَنَ عَلَی الْخَلْقِ فِی الِاعْتِبَارِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ فِی الِاسْتِکْبَارِ (3)وَ لَآمَنُوا عَنْ رَهْبَهٍ قَاهِرَهٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَهٍ مَائِلَهٍ بِهِمْ فَکَانَتِ النِّیَّاتُ مُشْتَرَکَهً وَ الْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَهً وَ لَکِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ یَکُونَ الِاتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَ التَّصْدِیقُ بِکُتُبِهِ وَ الْخُشُوعُ لِوَجْهِهِ وَ الِاسْتِکَانَهُ لِأَمْرِهِ وَ الِاسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُوراً لَهُ خَاصَّهً لَا یَشُوبُهَا مِنْ غَیْرِهَا شَائِبَهٌ وَ کُلَّمَا کَانَتِ الْبَلْوَی وَ الِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ کَانَتِ الْمَثُوبَهُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِینَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ علیه السلام إِلَی الْآخِرِینَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَیْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ قِیَاماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً وَ أَقَلِّ نَتَائِقِ الدُّنْیَا (4)مَدَراً وَ أَضْیَقِ بُطُونِ الْأَوْدِیَهِ قُطْراً بَیْنَ جِبَالٍ خَشِنَهٍ وَ رِمَالٍ دَمِثَهٍ وَ عُیُونٍ وَشِلَهٍ وَ قُرًی مُنْقَطِعَهٍ لَا یَزْکُو بِهَا خُفٌّ وَ لَا حَافِرٌ وَ لَا ظِلْفٌ (5)

1- فی نسخه: و اضمحل الأشیاء. و فی المصدر: و اضمحلت الانباء.

2- فی هامش المطبوع: مبتلین- بفتح اللام- کالمعطین و المرتضین جمع معطی و مرتضی.

3- فی نسخه: و أبعد لهم من الاستکبار. قوله أهون أی أضعف تأثیرا فی تربیتهم و اتعاظهم بأقوالهم و أبعد لهم أی أشدّ توغلا بهم فی الاستکبار لان الأنبیاء یکونون قدوتهم فی الکبر و العظمه حینئذ.

4- فی المصدر: نتائق الأرض.

5- لا یزکو أی لا ینمو. خف أی ذا خف أی جمال و خیل و بقر و غنم، تعبیر عنها بما رکبت علیه قوائمها.

ثُمَّ أَمَرَ سُبْحَانَهُ آدَمَ علیه السلام وَ وُلْدَهُ أَنْ یَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ وَ غَایَةً لِمُلْقَی رِحَالِهِمْ تَهْوِی (1) إِلَیْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَهِ مِنْ مَفَاوِزِ (2) قِفَارٍ سَحِیقَهٍ وَ مَهَاوِی (3) فِجَاجٍ عَمِیقَهٍ وَ جَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَهٍ حَتَّی یَهُزُّوا مَنَاکِبَهُمْ ذُلُلًا یُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَ یَرْمُلُونَ عَلَی أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً غُبْراً لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِیلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ شَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ (4) مَحَاسِنَ خَلْقِهِمُ ابْتِلَاءً عَظِیماً وَ امْتِحَاناً شَدِیداً وَ اخْتِبَاراً مُبِیناً وَ تَمْحِیصاً بَلِیغاً جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی سَبَباً لِرَحْمَتِهِ وَ وُصْلَهً إِلَی جَنَّتِهِ وَ لَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ یَضَعَ بَیْتَهُ الْحَرَامَ وَ مَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَیْنَ جَنَّاتٍ وَ أَنْهَارٍ وَ سَهْلٍ وَ قَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ (5) دَانِیَ الثِّمَارِ مُلْتَفَّ الْبُنَی (6) مُتَّصِلَ الْقُرَی بَیْنَ بُرَّهٍ سَمْرَاءَ وَ رَوْضَهٍ خَضْرَاءَ وَ أَرْیَافٍ مُحْدِقَهٍ وَ عِرَاصٍ مُغْدِقَهٍ وَ زُرُوعٍ نَاضِرَهٍ (7) وَ طُرُقٍ عَامِرَهٍ لَکَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَی حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ وَ لَوْ کَانَتِ (8) الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَیْهَا وَ الْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَیْنَ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ وَ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ نُورٍ وَ ضِیَاءٍ لَخَفَّفَ ذَلِکَ مُصَارَعَهَ (9) الشَّکِّ فِی الصُّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهَدَهَ إِبْلِیسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَ لَنَفَی مُعْتَلِجَ الرَّیْبِ (10) مِنَ النَّاسِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ یَخْتَبِرُ

1- أی تسرع إلیه و تمیل.
2- المفاوز جمع مفازه: الغلاه لا ماء بها.
3- المهاوی: منخفضات الاراضی.
4- إعفاء الشعور: ترکها بلا حلق و لا قص.
5- جم الاشجار: کثیرها.
6- البنی جمع البنیه بضم الباء و کسرها: ما ابتنیته.
7- فی المصدر: و ریاض ناضره.
8- فی المصدر: و لو کان الاساس. و الاساس بکسر الهمزه أو فتحها جمع اس مثلثه أصل البناء.
9- فی نسخه: «مصارعه الشک» و فی المصدر «مسارعه الشک» و لعله أصوب.
10- اعتلجت الامواج : التطمت ، ومنه : اعتلجت الهموم فی صدره ، والمعنی : زال تلاطم الریب والشک من صدور الناس.

عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ يَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ (1) وَ يَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِی نُفُوسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِکَ أَبْوَاباً فُتُحاً إِلَی فَضْلِهِ وَ أَسْبَاباً ذُلُلًا لِعَفْوِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی عَاجِلِ الْبَغْیِ وَ آجِلِ وَخَامَهِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَهِ الْکِبْرِ فَإِنَّهَا مَصْيَدَهُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَی وَ مَکِيدَتُهُ الْکُبْرَی الَّتِی تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَهَ السُّمُومِ الْقَاتِلَهِ فَمَا تُکْدِی أَبَداً وَ لَا تُشْوِی أَحَداً لَا عَالِماً لِعِلْمِهِ وَ لَا مُقِلًّا فِی طِمْرِهِ (2) وَ عَنْ ذَلِکَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّکَوَاتِ وَ مُجَاهَدَهِ الصِّيَامِ فِی الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْکِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَ تَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا فِی ذَلِکَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً وَ الْتِصَاقِ (3) کَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِی الزَّکَاهِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِکَ إِلَی أَهْلِ الْمَسْکَنَهِ وَ الْفَقْرِ انْظُرُوا إِلَی مَا فِی هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْعِ طَوَالِعِ الْکِبْرِ وَ لَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَیْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّهٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الْجُهَلَاءِ أَوْ حُجَّهٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرَکُمْ فَإِنَّکُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَ لَا عِلَّهٌ (4) أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَی آدَمَ علیه السلام لِأَصْلِهِ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ فِی خِلْقَتِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِیٌّ وَ أَنْتَ طِينِیٌّ وَ أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَهِ (5) الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا

1- فی المصدر: بأنواع المجاهد. و فی هامش المطبوع: المجاهد جمع المجهده و هی المشقه. منه رحمه اللّه.
2- الطمر بالکسر: الثوب الخلق، و المعنی أن البغی و الظلم و الکبر مصائد إبلیس و أسلحته المهلکه لا ینجو منها العالم فضلا عن الجاهل، و لا الفقیر فضلا عن الغنی.
3- فی نسخه: و إلصاق.
4- فی المصدر: لا یعرف له سبب و لا عله.
5- المترف علی صیغه اسم المفعول: الذی أبطره النعم فأصر علی البغی و یتمتع بما یشاء من اللذات.

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ فَإِنْ کَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِیَّهِ فَلْیَکُنْ تَعَصُّبُکُمْ لِمَکَارِمِ الْخِصَالِ وَ مَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَ مَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِی تَفَاضَلَتْ فِیهَا الْمُجَدَاءُ وَ النُّجَدَاءُ مِنْ بُیُوتَاتِ الْعَرَبِ وَ یَعَاسِیبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِیبَهِ وَ الْأَحْلَامِ الْعَظِیمَهِ وَ الْأَخْطَارِ الْجَلِیلَهِ وَ الْآثَارِ الْمَحْمُودَهِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ وَ الْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ (1)وَ الطَّاعَهِ لِلْبِرِّ وَ الْمَعْصِیَهِ لِلْکِبْرِ وَ الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَ الْکَفِّ عَنِ الْبَغْیِ وَ الْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَ الْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَ الْکَظْمِ لِلْغَیْظِ وَ اجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ وَ احْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَکُمْ مِنَ الْمَثُلَاتِ (2)بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَ ذَمِیمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَکَّرُوا فِی الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَ احْذَرُوا أَنْ تَکُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَکَّرْتُمْ فِی تَفَاوُتِ حَالَیْهِمْ فَالْزَمُوا کُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّهُ بِهِ شَأْنَهُمْ (3)وَ زَاحَتِ الْأَعْدَاءُ (4)لَهُ عَنْهُمْ وَ مُدَّتِ الْعَافِیَهُ فِیهِ عَلَیْهِمْ وَ انْقَادَتِ النِّعْمَهُ لَهُ مَعَهُمْ وَ وَصَلَتِ الْکَرَامَهُ عَلَیْهِ حَبْلَهُمْ مِنَ (5)الِاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَهِ وَ اللُّزُومِ لِلْأُلْفَهِ وَ التَّحَاضِّ عَلَیْهَا وَ التَّوَاصِی بِهَا وَ اجْتَنِبُوا کُلَّ أَمْرٍ کَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَ أَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ وَ تَشَاحُنِ الصُّدُورِ (6)وَ تَدَابُرِ النُّفُوسِ (7)وَ تَخَاذُلِ الْأَیْدِی وَ تَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ قَبْلَکُمْ کَیْفَ کَانُوا فِی حَالِ التَّمْحِیصِ وَ الْبَلَاءِ أَ لَمْ یَکُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَ أَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَ أَضْیَقَ أَهْلِ الدُّنْیَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَهُ عَبِیداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ جَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِی ذُلِّ الْهَلَکَهِ وَ قَهْرِ الْغَلَبَهِ لَا یَجِدُونَ حِیلَهً فِی امْتِنَاعٍ وَ لَا سَبِیلًا إِلَی

1- الجوار بالکسر: المجاوره بمعنی الاحتماء بالغیر من الظلم. و الذمام: العهد و الأمان.
2- المثلات: العقوبات.
3- فی نسخه: حالهم.
4- أی تباعدت الاعداء و زالت عنهم. و فی نسخه من المصدر: «راحت» و کأنّه مصحف.
5- «من الاجتناب» بیان لأسباب سعاداتهم.
6- تشاحن الصدور: ملؤها من الحقد و العداوه، و فی نسخه من المصدر: و تشاخص الصدور.
7- تدابر القوم: تعادوا، اختلفوا و تقاطعوا.

دِفَاعٍ حَتَّى إِذْ رَأَى اللَّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِى مَحَبَّتِهِ وَ الِاحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مضائق (مَضَايِقِ) الْبَلَاءِ فَرَجاً فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَ الْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً وَ أَئِمَّةً أَعْلَاماً وَ بَلَغَتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ (1)الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَ الْأَهْوَاءُ مُتَّفِقَةً وَ الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَ الْأَيْدِى مُتَرَادِفَةً وَ السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ الْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَ الْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِى أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ وَ مُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِى آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ تَشَتَّتِ الْأُلْفَةُ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ الْأَفْئِدَةُ وَ تَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَ تَفَرَّقُوا مُتَحَازِبِينَ (2)قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ وَ سَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ وَ بَقِىَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبَراً لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ (3)فَاعْتَبِرُوا (4)بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَ بَنِى إِسْحَاقَ وَ بَنِى إِسْرَائِيلَ عليه السلام فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَ أَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ (5)تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِى حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَ تَفَرُّقِهِمْ لَيَالِىَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَ الْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ وَ بَحْرِ الْعِرَاقِ وَ خُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشِّيحِ وَ مَهَافِى الرِّيحِ وَ نَكَدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَرٍ وَ وَبَرٍ أَذَلَّ الْأُمَمِ دَاراً وَ أَجْدَبَهُمْ قَرَاراً لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَ لَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَ الْأَيْدِى مُخْتَلِفَةٌ وَ الْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِى بَلَاءِ أَزْلٍ وَ أَطْبَاقِ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ وَ أَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ وَ أَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ وَ غَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا (6)فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ

ص: 473

1- فى المصدر: ما لم تبلغ.
2- فى نسخه من المصدر: متحاربين.
3- المصدر خلى عن كلمه «منكم».
4- فى المصدر: اعتبروا.
5- الاعتدال: التناسب. و الاشتباه: التشابه.
6- المراد نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

وَ جَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَ أَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَ الْتَفَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِى عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِى نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ وَ عَنْ خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِى ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ وَ آوَتْهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنَفِ عِزٍّ غَالِبٍ وَ تَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِى ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ مُلُوكٌ فِى أَطْرَافِ الْأَرَضِينَ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَ يُمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمْضِيهَا فِيهِمْ لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاةٌ وَ لَا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاةٌ أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَ ثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ امْتَنَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِى يَنْتَقِلُونَ فِى ظِلِّهَا (1)وَ يَأْوُونَ إِلَى كَنَفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَ أَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَاباً (2)وَ بَعْدَ الْمُوَالاةِ أَحْزَاباً مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَ لَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَ لَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِئُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكاً لِحَرِيمِهِ وَ نَقْضاً لِمِيثَاقِهِ الَّذِى وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَماً فِى أَرْضِهِ وَ أَمْناً بَيْنَ خَلْقِهِ وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرَئِيلُ وَ لَا مِيكَائِيلُ وَ لَا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَ إِنَّ عِنْدَكُمُ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَيَّامِهِ (3)وَ وَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَ تَهَاوُناً بِبَطْشِهِ وَ يَأْساً مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِىَ (4)بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْىَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ (5)

1- فى نسخه: يتقلبون فى ظلها.
2- أى صرتم من أعراب الباديه الذين لم يعلموا من الإسلام إلّا احكاما قليله، و قد ورد فى الخبر النهى عن التعرب بعد الهجره، قال الطريحى فى مجمع البحرين: يعنى الالتحاق ببلاد الكفر و الإقامه بها بعد المهاجره عنها إلى بلاد الإسلام، و كان من رجع من الهجره الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد.
3- و أيامه أى الأيّام التى انزل فيه العقوبات على أهل المعاصى. منه رحمه اللّه.
4- فى نسخه: الا القرون الماضيه.
5- فى المصدر: فلعن اللّه السفهاء.

لِرُكُوبِ الْمَعَاصِی وَ الْحُلَمَاءَ لِتَرْکِ التَّنَاهِی أَلَا وَ قَدْ قَطَعْتُمْ قَیْدَ الْإِسْلَامِ وَ عَطَّلْتُمْ حُدُودَهُ وَ أَمَتُّمْ أَحْکَامَهُ أَلَا وَ قَدْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْیِ وَ النَّکْثِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاکِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَ أَمَّا الْمَارِقَهُ (1)فَقَدْ دَوَّخْتُ وَ أَمَّا شَیْطَانُ الرَّدْهَهِ فَقَدْ کُفِیتُهُ بِصَعْقَهٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَهُ قَلْبِهِ وَ رَجَّهُ صَدْرِهِ وَ بَقِیَتْ بَقِیَّهٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْیِ (2)وَ لَئِنْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَی فِی الْکَرَّهِ (3)عَلَیْهِمْ لَأُدِیلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا یَتَشَذَّرُ فِی أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَذُّراً أَنَا وَضَعْتُ فِی الصِّغَرِ بِکَلَاکِلِ الْعَرَبِ (4)وَ کَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْقَرَابَهِ الْقَرِیبَهِ وَ الْمَنْزِلَهِ الْخَصِیصَهِ وَضَعَنِی فِی حِجْرِهِ وَ أَنَا وَلِیدٌ (5)یَضُمُّنِی إِلَی صَدْرِهِ وَ یَکْنُفُنِی فِی فِرَاشِهِ (6)وَ یُمِسُّنِی جَسَدَهُ وَ یُشِمُّنِی عَرْفَهُ وَ کَانَ یَمْضَغُ الشَّیْ ءَ ثُمَّ یُلْقِمُنِیهِ وَ مَا وَجَدَ لِی کَذْبَهً فِی قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَهً فِی فِعْلٍ (7)وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ کَانَ فَطِیماً أَعْظَمَ مَلَکٍ مِنْ مَلَائِکَتِهِ یَسْلُکُ بِهِ طَرِیقَ الْمَکَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَیْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِیلِ أَثَرَ أُمِّهِ یَرْفَعُ لِی فِی کُلِّ یَوْمٍ عَلَماً مِنْ أَخْلَاقِهِ (8)وَ یَأْمُرُنِی بِالاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ کَانَ یُجَاوِرُ فِی کُلِّ سَنَهٍ بِحِرَاءَ (9)فَأَرَاهُ وَ لَا یَرَاهُ غَیْرِی وَ لَمْ یَجْمَعْ بَیْتٌ وَاحِدٌ یَوْمَئِذٍ فِی الْإِسْلَامِ غَیْرَ رَسُولِ

1- الناکثون: أصحاب الجمل. القاسطون: معاویه و أصحابه. المارقون: الخوارج و من حاربه فی النهروان.
2- هم معاویه و من بقی بعد صفّین.
3- الکره: الحمله فی الحرب.
4- أی اکابرهم.
5- فی المصدر: و أنا ولد.
6- فی المصدر: و یکنفنی الی فراشه.
7- الخطله واحده الخطل: الخطأ ینشأ من عدم الرویه.
8- فی المصدر: من أخلاقه علما.
9- قال ابن میثم: الحراء بالکسر و المد: جبل بمکّه یذکر و یؤنث یصرف و لا یصرف. منه رحمه اللّه.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَی نُورَ الْوَحْیِ وَ الرِّسَالَهِ وَ أَشُمُّ رِیحَ النُّبُوَّهِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهَ الشَّیْطَانِ حِینَ نَزَلَ الْوَحْیُ عَلَیْهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّهُ فَقَالَ هَذَا الشَّیْطَانُ قَدْ أَیِسَ (1)مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّکَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَی مَا أَرَی إِلَّا أَنَّکَ لَسْتَ بِنَبِیٍّ وَ لَکِنَّکَ وَزِیرٌ وَ إِنَّکَ لَعَلَی خَیْرٍ وَ لَقَدْ کُنْتُ مَعَهُ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ قَدِ ادَّعَیْتَ عَظِیماً لَمْ یَدَّعِهِ آبَاؤُکَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَیْتِکَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُکَ أَمْراً إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَیْهِ وَ أَرَیْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّکَ نَبِیٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّکَ سَاحِرٌ کَذَّابٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَهُمْ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ حَتَّی تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَیْنَ یَدَیْکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَکُمْ أَ تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّی سَأُرِیکُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکُمْ لَا تَفِیئُونَ إِلَی خَیْرٍ وَ أَنَّ فِیکُمْ مَنْ یُطْرَحُ فِی الْقَلِیبِ وَ مَنْ یُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ (2)ثُمَّ قَالَ یَا أَیَّتُهَا الشَّجَرَهُ إِنْ کُنْتِ تُؤْمِنِینَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِینَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِی بِعُرُوقِکِ حَتَّی تَقِفِی بَیْنَ یَدَیَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِیٌّ شَدِیدٌ وَ قَصْفٌ کَقَصْفِ أَجْنِحَهِ الطَّیْرِ حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرَفْرِفَهً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَی مَنْکِبِی وَ کُنْتُ عَنْ یَمِینِهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَی ذَلِکَ قَالُوا عُلُوّاً وَ اسْتِکْبَاراً فَمُرْهَا فَلْیَأْتِکَ نِصْفُهَا وَ یَبْقَی نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِکَ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ نِصْفُهَا کَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِیّاً فَکَادَتْ (3)تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا کُفْراً وَ عُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْیَرْجِعْ إِلَی نِصْفِهِ کَمَا کَانَ فَأَمَرَهُ صلی الله علیه و آله فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّی أَوَّلُ (4)مُؤْمِنٍ بِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ (5)بِأَنَّ الشَّجَرَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی

1- المصدر خلی عن لفظه «قد».
2- قال الجزریّ: الأحزاب جمع حزب بالکسر: الطوائف من الناس، و منه حدیث ابن الزبیر أن یحزبهم أی یقویهم و یشد منهم، أو یجعلهم من حزبه، أو یجعلهم أحزابا. منه رحمه اللّه.
3- فی نسخه: فکانت.
4- فی المصدر: فانی.
5- فی نسخه: و أول من آمن.

تَصْدِيقاً لِنُبُوَّتِکَ وَ إِجْلَالًا لِکَلِمَتِکَ (1)فَقَالَ الْقَوْمُ کُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ کَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُکَ فِی أَمْرِکَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِی وَ إِنِّی لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِی اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ سِيمَاهُمْ سِيمَاءُ الصِّدِّيقِينَ وَ کَلَامُهُمْ کَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَّارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّکُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله لَا يَسْتَکْبِرُونَ وَ لَا يَعْلُونَ وَ لَا يَغُلُّونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِی الْجِنَانِ وَ أَجْسَادُهُمْ فِی الْعَمَلِ (2).

بیان: بهره غلبه و الرواء بضم الراء و الهمز و المد المنظر الحسن و العرف بالفتح الریح الطیبه قوله علیه السلام لا یدری أی لا یدریه أکثر الناس.

قوله علیه السلام بأمر الباء للاستصحاب قوله علیه السلام ملکا أی فی الظاهر لکونه فی السماء و مخلوطا بهم. و قال الجزری الهواده الرخصه و السکون و المحاباه و قال هذا شی ء حمی أی محظور لا یقرب و أعداه الداء أی أصابه مثل ما بصاحب الداء و الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض علی خفه و إسراع و الرجل اسم جمع لراجل.

قوله علیه السلام لقد فوق أی وضع فوق سهمه علی الوتر و أغرق أی استوفی مد القوس و بالغ فی نزعها لیکون مرماه أبعد و وقع سهامه أشد.

قوله من مکان قریب لقربه بهم و جریانه منهم مجری الدم قوله علیه السلام بظن مصیب فی بعض النسخ غیر مصیب و وجه بوجوه.

الأول أنه قال ما قال لا علی وجه العلم بل علی سبیل التوهم و المصیب الحق هو العلم دون التوهم أو الظن و إن اتفق وقوعهما.

الثانی أن قوله لَأُغْوِیَنَّهُمْ بمعنی الشرک أو الکفر و الذین استثناهم المعصومون من المعاصی و لا ریب فی کون هذا ظن غیر مصیب. (3)الثالث أنه علیه السلام إنما قال ذلک لأن غوایتهم کان منهم اختبارا و تصدیق أبناء

1- فی المصدر: تصدیقا بنبوتک، و اجلالا لسلمتک.
2- نهج البلاغه 1: 372 و 395.
3- لانه لا یظفر باغواء الجمیع بهذا المعنی.

الحميه له يعود إلى وقوع الغوايه منهم على وفق ظنه فكان ظنه فى نسبتها إليه خطأ و بعباره أخرى لما ظن أنه قادر على إجبارهم على المعاصى و سلب اختيارهم حكم عليه السلام بخطائه و لعل هذا أصوب.

قوله عليه السلام الجامحه أى النفوس الجامحه (1)من جمح الفرس إذا اعتز راكبه و غلبه و كل ما طلع و ظهر فقد نجم و استفحل أى قوى و اشتد و دلف أى تقدم و قحم فى الأمر رمى بنفسه فيه من غير رويه.

و الولجه بالتحريک موضع أو كهف يستتر فيه الماره من مطر و غيره و الورطات المهالک.

قوله عليه السلام إثخان الجراحه أى جعلكم واطئين لإثخانها و هو كثرتها كما قيل فهو مفعول ثان للإيطاء و يحتمل أن يكون مفعولا أولا و هو أظهر.

و الحز القطع و الخزائم جمع خزامه و هى حلقه من شعر تجعل فى وتره أنف البعير فيشد فيها الزمام و ورى الزند أى خرجت ناره و القدح إخراجها من الزند و تألبوا تجمعوا.

قوله عليه السلام يقتنصونكم أى يتصيدونكم و الحومه معظم الماء و الحرب و غيرهما و موضع الجار و المجرور نصب على الحال أى يقتنصونكم فى حومه ذل و الجوله الموضع الذى تجول فيه و النزغ الإفساد و فى النهايه المسلحه القوم الذين يحفظون الثغر من العدو لأنهم يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحه و هى كالثغر و المرقب يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفله انتهى.

و كلمه ما فى قوله عليه السلام من غير ما فضل زائده للتأكيد و أمعن فى الطلب أى جد و أبعد و المصارحه المكاشفه و المناصبه المعاداه و أعنق أسرع و ليله ظلماء حندس أى شديده الظلمه و المهواه الوهده يتردى الصيد فيها و ذللا بضمتين جمع ذلول و سلسا كذلک جمع سلس و هما بمعنى سهل الانقياد.

1- فى هامش المطبوع: أى الانفس الجامحه، أو الأخلاق الجامحه. ابن أبى الحديد.

قوله علیه السلام أمرا أی اعتمدوا أمرا قوله علیه السلام تضایقت الصدور به کنایه عن کثرته قوله علیه السلام تکبروا عن حسبهم قیل أی جهلوا أصلهم أنه الطین المنتن فتکبروا.

قوله علیه السلام و ألقوا الهجینه أی نسبوا ما فی الإنسان من القبائح إلی ربهم أو نسبوا الخطاء إلیه تعالی فیما اختار لهم من خلیفه الحق. (1)قوله علیه السلام مکابره لقضائه أی لحکمه علیهم بمتابعه أئمه الحق أو لما أوجب علیهم من شکر النعمه و الآلاء الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام.

و اعتزاء الجاهلیه نداؤهم یا لفلان فیسمون قبیلتهم فیدعونهم إلی المقاتله و إثاره الفتنه (2)قوله لنعمه علیکم أضدادا لعل المعنی أن تلک الخصال توجب زوال النعم عنکم فکأنکم أضداد و حساد لنعم الله علیکم.

قوله علیه السلام شربتم بصفوکم أی شربتم کدرهم مستبدلین ذلک بصفوکم أو متلبسین بصفوکم و الأحلاس جمع حلس بالکسر و هو کساء رقیق یکون علی ظهر البعیر ملازما له فقیل لکل ملازم أمر هو حلس ذلک الأمر ذکره الجزری.

و النفث النفخ استعیر هنا لوساوس الشیطان و فی بعض النسخ نثا من نث الحدیث إذا أفشاه و مصارع جنوبهم مساقطها و لواقح الکبر ما یوجب حصوله. و خفض الجناح کنایه عن لین الجانب و حسن الخلق و الشفقه و المخمصه الجوع و المجهده المشقه و محصهم بالمهملتین أی خلصهم و طهرهم و بالمعجمتین أی حرکهم و زلزلهم و الذهبان بالضم و الکسر جمع الذهب و العقیان بالکسر الذهب الخالص و البلاء الامتحان و الإنباء الإخبار بالوعد و الوعید.

قوله علیه السلام و لا لزمت الأسماء معانیها أی کانت تنفک الأسماء عن المعانی فتصدق الأسماء بدون مسمیاتها کالمؤمن و المسلم و الزاهد و غیرها و الخصاصه الفقر

1- و قیل: أی انهم باحتقار غیرهم من الناس قبحوا خلق اللّه لهم.
2- و قیل: تفاخرهم بأنسابهم کل منهم ینتسب الی ابیه و ما فوقه من أجداده، و کثیرا ما یجر التفاخر الی الحرب، و هی انما تکون بدعوه الرؤساء

فهم سيوفها.

و ضامه حقه انتقصه و الضيم الظلم.

قوله عليه السلام تمتد نحوه أى يؤمله المؤملون و يرجوه الراجون فإن كل من أمل شيئا يطمح إليه بصره و يسافر برغبته إليه فكنى عن ذلك بمد العنق و شد عقد الرحال.

قوله عليه السلام فكانت النيات مشتركه أى بين الله و بين ما يأملون من الشهوات غير خالصه له تعالى و حسناتهم مقتسمه بينه تعالى و بين تلك الشهوات أو المعنى أنهم لو كانوا كذلک لآمن بهم جل الخلق للرغبه و الرهبه فلم يتميز المؤمن و المنافق و المخلص و المرائى و جبل وعر أى غليظ حزن.

قوله عليه السلام و أقل نتائق الدنيا قال ابن أبى الحديد أصل هذه اللفظه من قولهم امرأه نتاق أى كثيره الحبل و الولاده يقال ضيعه منتاق أى كثيره الريع فجعل عليه السلام الضياع ذوات المدر التى يثار للحرث نتائق و قال إن مكه أقلها صلاحا للزرع لأن أرضها حجريه (1) و القطر الجانب.

قوله عليه السلام دمثه أى سهله و كلما كان الرمل أسهل كان أبعد من أن ينبت و من أن يزكو به الدواب لأنها تتعب فى المشى به قوله وشله أى قليله الماء قوله أعطافهم عطفا الرجل جانباه أى يميلوا جوانبهم معرضين عن كل شى ء متوجهين نحوه و المثابه المرجع و النجعه فى الأصل طلب الكلاء ثم سمى كل من قصد أمرا يروم النفع فيه منتجعا و ثمره الفؤاد هى سويداء القلب و السحيق البعيد و الفج الطريق بين الجبلين و هز المناكب كنايه عن السفر إليه مشتاقين (2) و قوله يهلون أى يرفعون

1- قال فى النهايه: فى حديث علىّ عليه السلام «أقل نتائق الدنيا مدرا» النتائق جمع نتيقه فعليه بمعنى مفعوله من النتق و هو أن يقلع الشى ء فترفعه من مكانه لترمى به؛ هذا هو الأصل و أراد بها هاهنا البلاد لرفع بنائها و شهرتها فى موضعها. انتهى. و ما ذكرناه فى الأصل ذكر ابن أبى الحديد و لعله أوفق منه رحمه اللّه.

2- و قيل: أى يحركوا مناكبهم أى رءوس أكتافهم للّه، يرفعون أصواتهم بالتلبيه و ذلک فى السعى و الطواف.

أصواتهم بالتلبيه و الرمل سعى فوق المشى و السرابيل جمع السربال و هو القميص أى خلعوا المخيط.

قوله ملتف البنى أى مشتبک العماره (1) و البره الواحده من البر و هو الحنطه و الأرياف جمع ريف و هو كل أرض فيها زرع و نخل و قيل هو ما قارب الماء من الأرض و المحدقه المطيفه (2) و الغدق الماء الكثير و النضاره الحسن و مضارعه الشک مقاربته و فى بعض النسخ بالصاد المهمله (3) و الاعتلاج الاضطراب.

قوله عليه السلام فتحا بضمتين أى مفتوحه و قوله ذللا أى سهله و وخامه العاقبه رداءتها.

قوله عليه السلام فإنها قيل الضمير يعود إلى مجموع البغى و الظلم و الكبر و قيل إلى الأخير باعتبار جعله مصيده و هى بسكون الصاد و فتح الياء آله يصطاد بها و المساوره المواثبه قوله عليه السلام ما تكدى (4) أى لا ترد عن تأثيرها و يقال رمى فأشوى إذا لم يصب المقتل.

قوله عليه السلام ما حرس الله ما زائده قوله عليه السلام عتاق الوجوه إما من العتق بمعنى الحريه أو بمعنى الكرم و العتيق الكريم من كل شى ء و الخيار من كل شى ء و النواجم جمع ناجمه و هو ما يطلع و يظهر من الكبر و القدع الكف و المنع و يقال لاط حبه بقلبى يليط إذا لصق و مواقع النعم الأموال و الأولاد و آثارها هى الترفه و الغناء و التلذذ بها و يحتمل أن يكون الموقع مصدرا و المجداء جمع ماجد و المجد الشرف فى الآباء و الحسب و الكرم يكونان فى الرجل و إن لم يكونا فى آبائه و النجداء الشجعان واحدهم نجيد و بيوتات العرب قبائلها و اليعسوب السيد و الرئيس و المقدم و الرغيبه المرغوبه قوله عليه السلام لخلال الحمد أى الخصال المحموده.

1- و قيل: أى كثير العمران.
2- أى المحيطه من كل جهه.
3- و في المصدر بالسين المهمله.
4- من أكدى الرجل، لم يظفر بحاجه.

قوله علیه السلام و مدت العافیه علی البناء للمفعول و هو ظاهر أو علی البناء للفاعل من قولهم مد الماء إذا جری و سال قوله علیه السلام و وصلت استعار الوصل لاجتماعهم عن کرامه الله لهم حال کونهم علی ذلک الأمر و رشح بذکر الحبل و التحاض تفاعل من الحض و هو الحث و التحریص و تواصی القوم أی أوصی بعضهم بعضا و الفقره واحده فقر الظهر و یقال لمن أصابته مصیبه شدیده قد کسرت فقرته و المنه بالضم القوه و الأعباء الأثقال.

قوله علیه السلام فساموهم أی ألزموهم و المرار بالضم شجر مر و استعیر شرب الماء المر لکل من یلقی شده.

قوله علیه السلام و بلغت الکرامه قوله بهم متعلق بقوله بلغت و قوله لهم بالکرامه و قوله إلیه بقوله لم تذهب (1)و الأملاء جمع الملأ أی الجماعات و الأشراف و الترافد التعاون.

قوله علیه السلام متحازبین أی مختلفین أحزابا و غضاره النعمه طیبها و لذتها قوله علیه السلام فما أشد اعتدال الأحوال أی ما أشبه الأشیاء بعضها ببعض و إن حالکم لشبیهه بحال أولئک.

قوله علیه السلام یحتازونهم أی یبعدونهم و بحر العراق دجله و الفرات أما الأکاسره فطردوهم عن بحر العراق و القیاصره عن الشام و ما فیه من المراعی و المنتجع و الشیح نبت معروف و منابت الشیح أرض العرب و مهافی الریح المواضع التی تهفو فیها الریح أی تهب و هی الفیافی و الصحاری و نکد المعاش ضیقه و قلته و العاله جمع عائل و هو الفقیر و الدبر بالتحریک الجرح الذی یکون فی ظهر البعیر (2)و الجدب قله الزرع و الشجر و الأزل الضیق و الشده.

قوله و إطباق جهل بکسر الهمزه أی جهل عام مطبق علیهم أو بفتحها أی

1- و بقوله: ما لم تبلغ علی ما فی المصدر.
2- و الوبر: شعر الجمال، و المراد أنهم کانوا رعاه ظاعنین من واد إلی آخر، لم تکن لهم بلده و لا حاضره یعیشون فیها.

جهل متراكم بعضه فوق بعض و وأد البنات قتلهن و شن الغاره عليهم تفريقها عليهم من جميع جهاتهم قوله عليه السلام و التفت المله أى كانوا متفرقين فالتفت مله محمد صلى الله عليه و آله بهم فجمعتهم يقال التف الحبل بالحطب أى جمعه و التف الحطب بالحبل أى اجتمع به و قوله فى عوائد حال أى جمعتهم المله كائنه فى عوائد بركتها.

قوله عليه السلام فكهين أى أشرين مرحين (1)فكاهه صادره عن خضره عيش النعمه قوله عليه السلام قد تربعت أى أقامت و يقال تعطف الدهر على فلان أى أقبل حظه و سعادته بعد أن لم يكن كذلک و الذرى الأعالى.

قوله عليه السلام لا يغمز يقال غمزه بيده أى نخسه و القناه الرمح و يكنى عن العزيز الذى لا يضام فيقال لا يغمز له قناه أى هو صلب و القناه إذا لم تلن فى يد الغامز كانت أبعد عن الحطم و الكسر.

و قوله لا تقرع لهم صفاه مثل يضرب لمن لا يطمع فى جانبه لعزته و قوته و الصفاه الصخره و الحجر الأملس.

و قوله بأحكام متعلق بثلمتم و قوله بنعمه متعلق بقوله امتن قوله النار و لا العار أى ادخلوا النار و لا تلتزموا العار. (2)و قال الجوهرى كفأت الإناء قلبته و زعم ابن الأعرابى أن أكفأته لغه و كفأت القوم كفاء إذا أرادوا وجها فصرفتهم عنه إلى غيره قوله إلى غيره الضمير عائد إلى الإسلام أو إلى الله قوله فلا تستبطئوا أى فلا تستبعدوا قوله لترک التناهى يقال تناهوا عن المنكر أى نهى بعضهم بعضا و دوخه أى ذلله و شيطان الردهه هو ذو الثديه (3)

1- أشر :بطر،أى أخذته دهشه وحيره عند هجوم النعمه . أوطنى با لنعمه إو عندها فصر فها الى غير وجهها فهو أشر . و مرح الرجل : اشتد فرحه ونشاطه حت جاوز القدر، وتبختر واختال فهو مرح.

2- هكذا فى النسخ، و لعلّ الاصوب: أى ندخل النار و لا نلتزم العار.

3- فى هامش المطبوع: ذو الثديه لقب رجل اسمه ثرمله فمن قال فى الثدى انه مذكر يقول انما ادخلوا الهاء فى التصغير لان معناه اليد و ذلک ان يده كانت قصيره مقدار الثدى يدلّ على ذلک انهم كانوا يقولون فيه ذو اليديه و ذو الثديه جميعا؛ الصحاح.

فقد روی أنه رماه الله یوم النهر بصاعقه (1) و الردهه نقره فی الجبل یجتمع فیها الماء و إنما سمی بذلک لأنه وجد بعد موته فی حفره و قیل هو أحد الأبالسه و الوجبه اضطراب القلب و الرجه الحرکه و الزلزله و أدلت من فلان أی قهرته و غلبته و التشذر التبدد و التفرق و الکلاکل الصدور الواحده کلکل أی أنا أذللتهم و صرعتهم إلی الأرض و النواجم جمع ناجمه (2) و هی ما علا قدره و طار صیته و الخطل خفه و سرعه و یقال للأحمق العجل خطل قوله لا تفیئون أی لا ترجعون.

قوله علیه السلام فی القلیب أی قلیب بدر (3) و الدوی صوت لیس بالعالی و قصف الطیر اشتد صوته و رفرف الطائر بجناحیه إذا بسطهما عند السقوط علی شی ء یحوم علیه لیقع فوقه و العتو التکبر و التجبر.

قوله خفیف فیه أی سریع قوله علیه السلام و لا یغلون کل من خان خفیه فی شی ء فقد غل.

أقول: إنما أوردت هذه الخطبه الشریفه بطولها لاشتمالها علی جمل قصص الأنبیاء علیهم السلام و علل أحوالهم و أطوارهم و بعثتهم و التنبیه علی فائده الرجوع إلی قصصهم و النظر فی أحوالهم و أحوال أممهم و غیر ذلک من الفوائد التی لا تحصی و لا تخفی علی من تأمل فیها صلوات الله علی الخطیب بها.

«38»-کا، الکافی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَکُنْ فِیمَا مَضَی فِی أَوَّلِ الْخَلْقِ وَ إِنَّمَا حَدَثَتْ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَی أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنْ فَعَلْنَا ذَلِکَ فَمَا لَنَا فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَکْثَرِنَا مَالًا وَ لَا

1- فی هامش المطبوع: ذو الثدیه کسمیه لقب جرقوص بن زهیر کبیر الخوارج، أو هو بالمثناه تحت. منه طاب ثراه.
2- قیل: القرن: القوّه و الشده، و انما ذکره لتشبههم بالثور، کما ذکر الکلکل لتشبیههم بالجمل. منه رحمه اللّه.
3- طرح فیه نیف و عشرون من أکابر قریش.

بِأَعَزِّنَا عَشِيرَةً فَقَالَ إِنْ أَطَعْتُمُونِی أَدْخَلَکُمُ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ عَصَیْتُمُونِی أَدْخَلَکُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَ مَا الْجَنَّهُ وَ النَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِکَ فَقَالُوا مَتَی نَصِیرُ إِلَی ذَلِکَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَیْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَ رُفَاتاً فَازْدَادُوا لَهُ تَکْذِیباً وَ بِهِ اسْتِخْفَافاً فَأَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمُ الْأَحْلَامَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَ مَا أَنْکَرُوا مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ أَرَادَ أَنْ یَحْتَجَّ عَلَیْکُمْ بِهَذَا هَکَذَا تَکُونُ أَرْوَاحُکُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ إِنْ بَلِیَتْ أَبْدَانُکُمْ تَصِیرُ الْأَرْوَاحُ إِلَی عِقَابٍ حَتَّی تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ (1).

«39»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فِی الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ لِرَجُلٍ فِی أُمَّتِهِ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَهً فَأَخْبَرَ بِهِ ذَلِکَ الرَّجُلَ فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَی بَیْتِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِذَلِکَ (2)فَأَلَحَّتْ عَلَیْهِ أَنْ یَجْعَلَ دَعْوَهً لَهَا فَرَضِیَ فقال (فَقَالَتْ) سَلِ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَنِی أَجْمَلَ نِسَاءِ الزَّمَانِ فَدَعَا الرَّجُلُ فَصَارَتْ کَذَلِکَ ثُمَّ إِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ رَغْبَهَ الْمُلُوکِ وَ الشُّبَّانِ الْمُتَنَعِّمِینَ فِیهَا مُتَوَفِّرَهً زَهِدَتْ فِی زَوْجِهَا الشَّیْخِ الْفَقِیرِ وَ جَعَلَتْ تُغَالِظُهُ وَ تُخَاشِنُهُ وَ هُوَ یُدَارِیهَا وَ لَا یَکَادُ یُطِیقُهَا فَدَعَا اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهَا کَلْبَهً فَصَارَتْ کَذَلِکَ ثُمَّ أَجْمَعَ أَوْلَادُهَا یَقُولُونَ یَا أَبَهْ إِنَّ النَّاسَ یُعَیِّرُونَّا أَنَّ أُمَّنَا کَلْبَهٌ نَائِحَهٌ وَ جَعَلُوا یَبْکُونَ وَ یَسْأَلُونَهُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهَا کَمَا کَانَتْ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَی فَصَیَّرَهَا مِثْلَ الَّتِی کَانَتْ فِی الْحَالَهِ الْأُولَی فَذَهَبَتِ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ ضَیَاعاً (3).

ص: 485

1- روضه الکافی: 90.
2- فی نسخه: و أخبر زوجته بذلک.
3- دعوات الراوندیّ مخطوط.

الآيات؛

البقره: «يا بَنِى إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ»(122)

المائده: «وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِى الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ»(32) (و قال تعالى): «لَقَدْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَ فَرِيقاً يَقْتُلُونَ* وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ»(70-71)

الجاثيه: «وَ لَقَدْ آتَيْنا بَنِى إِسْرائِيلَ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلَى الْعالَمِينَ*وَ آتَيْناهُمْ بَيِّناتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(16-17)

الحشر: «كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكَ إِنِّى أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ* فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِى النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ»(16-17)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: عن ابن عباس قال كان فى بنى إسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم و يعوذهم فيبرءون على يده و إنه أتى بامرأه فى شرف قد جنت و كان لها إخوه فأتوه بها و كانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها و دفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقى أحد إخوتها فأخبره بالذى فعل الراهب و أنه دفنها فى مكان كذا ثم أتى بقيه إخوتها رجلا رجلا فذكر ذلک له فجعل الرجل يلقى

أخاه فيقول و الله لقد أتانی آت ذکر لی شیئا یکبر علی ذکره فذکره بعضهم لبعض حتی بلغ ذلک ملکهم فسار الملک و الناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذی فعل فأمر به فصلب فلما رفع علی خشبته تمثل له الشیطان فقال أنا الذی ألقیتک فی هذا فهل أنت مطیعی فیما أقول لک أخلصک مما أنت فیه قال نعم قال اسجد لی سجده واحده فقال کیف أسجد لک و أنا علی هذه الحاله فقال أکتفی منک بالإیماء فأومأ له بالسجود فکفر بالله و قتل الرجل فأشار الله تعالی إلی قصته فی هذه الآیه (1).

«1»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ عَابِدٌ یُقَالُ لَهُ جُرَیْحٌ وَ کَانَ یَتَعَبَّدُ فِی صَوْمَعَهٍ فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ وَ هُوَ یُصَلِّی فَدَعَتْهُ فَلَمْ یُجِبْهَا فَانْصَرَفَتْ ثُمَّ أَتَتْهُ وَ دَعَتْهُ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهَا فَانْصَرَفَتْ ثُمَّ أَتَتْهُ وَ دَعَتْهُ فَلَمْ یُجِبْهَا وَ لَمْ یُکَلِّمْهَا فَانْصَرَفَتْ وَ هِیَ تَقُولُ أَسْأَلُ إِلَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ یَخْذُلَکَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَتْ فَاجِرَهٌ وَ قَعَدَتْ عِنْدَ صَوْمَعَتِهِ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلْقُ فَادَّعَتْ أَنَّ الْوَلَدَ مِنْ جُرَیْحٍ فَفَشَا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَّ مَنْ کَانَ یَلُومُ النَّاسَ عَلَی الزِّنَا قَدْ زَنَی وَ أَمَرَ الْمَلِکُ بِصَلْبِهِ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ إِلَیْهِ تَلْطِمُ وَجْهَهَا فَقَالَ لَهَا اسْکُتِی إِنَّمَا هَذَا لِدَعْوَتِکِ فَقَالَ النَّاسُ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْهُ وَ کَیْفَ لَنَا بِذَلِکَ (2)قَالَ هَاتُوا الصَّبِیَّ فَجَاءُوا بِهِ فَأَخَذَهُ فَقَالَ مَنْ أَبُوکَ فَقَالَ فُلَانٌ الرَّاعِی لِبَنِی فُلَانٍ فَأَکْذَبَ اللَّهُ (3)الَّذِینَ قَالُوا مَا قَالُوا فِی جُرَیْحٍ فَحَلَفَ جُرَیْحٌ أَلَّا یُفَارِقَ أُمَّهُ یَخْدُمُهَا (4).

«2»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ یَحْیَی الْأَزْرَقِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَلِکاً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ لَأَبْنِیَنَّ مَدِینَهً لَا یَعِیبُهَا أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَائِهَا اجْتَمَعَ رَأْیُهُمْ عَلَی أَنَّهُمْ لَمْ یَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَوْ أَمِنْتَنِی عَلَی

1- مجمع البیان 9: 265.
2- أی کیف لنا العلم بذلک.
3- أی بین کذبهم.
4- قصص الأنبیاء مخطوط.

نَفْسِی أَخْبَرْتُکَ بِعَیْبِهَا فَقَالَ لَکَ الْأَمَانُ فَقَالَ لَهَا عَیْبَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّکَ تَهْلِکُ عَنْهَا وَ الثَّانِی أَنَّهَا تَخْرَبُ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ الْمَلِکُ وَ أَیُّ عَیْبٍ أَعْیَبُ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ فَمَا نَصْنَعُ قَالَ تَبْنِی مَا یَبْقَی وَ لَا یَفْنَی وَ تَکُونُ شَابّاً لَا تَهْرَمُ أَبَداً فَقَالَ الْمَلِکُ لِابْنَتِهِ ذَلِکَ فَقَالَتْ مَا صَدَقَکَ أَحَدٌ غَیْرُهُ مِنْ أَهْلِ مَمْلَکَتِکَ(1).

«3»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ وَ کَانَ لَهُ بِنْتَانِ فَزَوَّجَهُمَا مِنْ رَجُلَیْنِ وَاحِدٌ زَرَّاعٌ وَ آخَرُ یَعْمَلُ الْفَخَّارَ (2)ثُمَّ إِنَّهُ زَارَهُمَا فَبَدَأَ بِامْرَأَةِ الزَّرَّاعِ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ حَالُکِ قَالَتْ قَدْ زَرَعَ زَوْجِی زَرْعاً کَثِیراً فَإِنْ جَاءَ اللَّهُ بِالسَّمَاءِ فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَالًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی الْأُخْرَی فَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ قَدْ عَمِلَ زَوْجِی فَخَّاراً کَثِیراً فَإِنْ أَمْسَکَ اللَّهُ السَّمَاءَ عَنَّا فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَالًا فَانْصَرَفَ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا (3).

«4»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ یُکْثِرُ أَنْ یَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ فَغَاظَ إِبْلِیسَ ذَلِکَ فَبَعَثَ إِلَیْهِ شَیْطَاناً فَقَالَ قُلِ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِیَاءِ فَجَاءَهُ فَقَالَ ذَلِکَ فَتَحَاکَمَا إِلَی أَوَّلِ مَنْ یَطْلُعُ عَلَیْهِمَا عَلَی قَطْعِ یَدِ الَّذِی یَحْکُمُ عَلَیْهِ فَلَقِیَا شَخْصاً فَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِیَاءِ فَرَجَعَ (4)وَ هُوَ یَحْمَدُ اللَّهَ وَ یَقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ فَقَالَ لَهُ تَعُودُ أَیْضاً فَقَالَ نَعَمْ عَلَی یَدِیَ الْأُخْرَی (5)فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْآخَرُ فَحَکَمَ عَلَیْهِ أَیْضاً فَقُطِعَتْ یَدُهُ الْأُخْرَی وَ عَادَ أَیْضاً یَحْمَدُ اللَّهَ وَ یَقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ فَقَالَ لَهُ تُحَاکِمُنِی عَلَی ضَرْبِ الْعُنُقِ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَیَا مِثَالًا فَوَقَفَا عَلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی کُنْتُ حَاکَمْتُ هَذَا وَ قَصَّا عَلَیْهِ قِصَّتَهُمَا

1- قصص الأنبیاء مخطوط.
2- الفخار: الخرف.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- فی قصص الأنبیاء للجزائری: فقطع یده فرجع.
5- فی قصص الأنبیاء للجزائری: علی الید الأخری.

قَالَ فَمَسَحَ يَدَيْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَ ذَلِكَ الْخَبِيثِ وَ قَالَ هَكَذَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (1).

«5»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ قَاضٍ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ يَقْضِی بِالْحَقِّ فِيهِمْ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِامْرَأَتِهِ إِذَا مِتُّ فَاغْسِلِينِی وَ كَفِّنِينِی وَ غَطِّی وَجْهِی وَ ضَعِينِی عَلَى سَرِيرِی فَإِنَّكِ لَا تَرَيْنَ سُوءاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَتْ مَا كَانَ أَمَرَهَا بِهِ ثُمَّ مَكَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حِيناً ثُمَّ إِنَّهَا كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا دُودَةٌ تَقْرِضُ مِنْ مَنْخِرِهِ (2)فَفَزِعَتْ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ أَتَاهَا فِی مَنَامِهَا يَعْنِی رَأَتْهُ فِی النَّوْمِ (3)فَقَالَ لَهَا فَزِعْتِ مِمَّا رَأَيْتِ قَالَتْ أَجَلْ قَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا فِی أَخِيكِ وَ ذَلِكِ أَنَّهُ أَتَانِی وَ مَعَهُ خَصْمٌ لَهُ فَلَمَّا جَلَسَا قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْحَقَّ لَهُ فَلَمَّا اخْتَصَمَا كَانَ الْحَقُّ لَهُ فَفَرِحْتُ فَأَصَابَنِی مَا رَأَيْتِ لِمَوْضِعِ هَوَایَ مَعَ مُوَافَقَةِ الْحَقِّ لَهُ (4).

«6»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِنَبِيٍّ (5)لَهُمُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُمْطِرُ عَلَيْنَا السَّمَاءَ إِذَا أَرَدْنَا فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِكَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَأَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَرَادُوا فَزَرَعُوا فَنَمَتْ زُرُوعُهُمْ وَ حَسُنَتْ فَلَمَّا حَصَدُوا لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً فَقَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا الْمَطَرَ لِلْمَنْفَعَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرْضَوْا بِتَدْبِيرِی لَهُمْ أَوْ نَحْوَ هَذَا (6).

1- قصص الأنبياء مخطوط و قد أخرجه و ما قبله الجزائریّ أيضا فی قصصه: 248 و 249.
2- قرض الشی ء: قطعه.
3- الظاهر أنّه تفسير من الراوندیّ.
4- قصص الأنبياء مخطوط.
5- هو موسى بن عمران عليه السلام كما تقدم.
6- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرجه و ما قبله و ما بعده الجزائریّ فی قصص الأنبياء: «251»- و لم يذكر قوله: أو نحو هذا و الظاهر أنّه من كلام المصنّف أو الراوندیّ، و لعله كانت نسخته مطموسه أو مغلوطه، و الحديث مذكور فی الكافی مسندا، و أخرجه المصنّف فی باب ما ناجى به موسى

عليه السلام ربّه، و الحديث مفصل مشروح، و فيه: يا موسى أنا كنت المقدر لبنى إسرائيل فلم يرضوا بتقديرى فأجبتهم الى ارادتهم فكان ما رأيت.

«7»-وَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ وَرَشَانٌ یُفْرِخُ فِی شَجَرَهٍ وَ کَانَ رَجُلٌ یَأْتِیهِ إِذَا أَدْرَکَ الْفَرْخَانِ فَیَأْخُذُ الْفَرْخَیْنِ فَشَکَا ذَلِکَ الْوَرَشَانُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ إِنِّی سَأَکْفِیکَهُ قَالَ فَأَفْرَخَ الْوَرَشَانُ وَ جَاءَ الرَّجُلُ وَ مَعَهُ رَغِیفَانِ فَصَعِدَ الشَّجَرَهَ (1)وَ عَرَضَ لَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ أَحَدَ الرَّغِیفَیْنِ ثُمَّ صَعِدَ فَأَخَذَ الْفَرْخَیْنِ وَ نَزَلَ بِهِمَا فَسَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَا تَصَدَّقَ بِهِ (2).

«8»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَهُ غُلَاماً یَدْعُو ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً (3)فَلَمَّا رَأَی أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یُجِیبُهُ قَالَ یَا رَبِّ أَ بَعِیدٌ أَنَا مِنْکَ فَلَا تَسْمَعُ مِنِّی أَمْ قَرِیبٌ أَنْتَ فَلَا تُجِیبُنِی (4)فَأَتَاهُ آتٍ فِی مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ تَدْعُو اللَّهَ بِلِسَانٍ بَذِیٍّ (5)وَ قَلْبٍ عَلَقٍ غَیْرِ نَقِیٍّ وَ بِنِیَّهٍ غَیْرِ صَادِقَهٍ فَأَقْلِعْ مِنْ بَذَائِکَ وَ لْیَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُکَ وَ لْتَحْسُنْ نِیَّتُکَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِکَ فَدَعَا اللَّهَ (6)عَزَّ وَ جَلَّ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ (7).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن ابن عیسی مثله (8).

«9»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ عَاقِلٌ کَثِیرُ الْمَالِ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ یُشْبِهُهُ فِی الشَّمَائِلِ مِنْ زَوْجَهٍ عَفِیفَهٍ وَ کَانَ لَهُ ابْنَانِ مِنْ زَوْجَهٍ غَیْرِ عَفِیفَهٍ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ قَالَ لَهُمْ هَذَا مَالِی لِوَاحِدٍ مِنْکُمْ فَلَمَّا تُوُفِّیَ قَالَ

1- فی نسخه: فیصعد الشجره.
2- قصص الأنبیاء مخطوط. و الورشان: نوع من الحمام البری اکدر اللون فیه بیاض فوق ذنبه. و قیل: هو ذکر القماری.
3- فی الکافی: یدعو ثلاث سنین.
4- فی الکافی: أ بعید أنا منک فلا تسمعنی، أم قریب أنت منی فلا تجیبنی؟ قال اه.
5- فی الکافی: انک تدعو اللّه مذ ثلاث سنین بلسان بذی و قلب عات غیر تقی.
6- فی الکافی: ثم دعا اللّه.

7- قصص الأنبياء مخطوط.
8- أصول الكافى 2: 324 و 325.

الْکَبِیرُ أَنَا ذَلِکَ الْوَاحِدُ وَ قَالَ الْأَوْسَطُ أَنَا ذَلِکَ وَ قَالَ الْأَصْغَرُ أَنَا ذَلِکَ فَاخْتَصَمُوا إِلَی قَاضِیهِمْ قَالَ لَیْسَ عِنْدِی فِی أَمْرِکُمْ شَیْ ءٌ انْطَلِقُوا إِلَی بَنِی غَنَّامٍ (1)الْإِخْوَهِ الثَّلَاثَهِ فَانْتَهَوْا إِلَی وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَأَوْا شَیْخاً کَبِیراً فَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا إِلَی أَخِی فُلَانٍ فَهُوَ أَکْبَرُ مِنِّی (2)فَاسْأَلُوهُ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ فَخَرَجَ شَیْخٌ کَهْلٌ فَقَالَ سَلُوا أَخِیَ الْأَکْبَرَ مِنِّی (3)فَدَخَلُوا عَلَی الثَّالِثِ فَإِذَا هُوَ فِی الْمَنْظَرِ أَصْغَرُ فَسَأَلُوهُ أَوَّلًا عَنْ حَالِهِمْ ثُمَّ مُبَیِّناً لَهُمْ (4)فَقَالَ أَمَّا أَخِیَ الَّذِی رَأَیْتُمُوهُ أَوَّلًا هُوَ الْأَصْغَرُ وَ إِنَّ لَهُ امْرَأَهَ سَوْءٍ تَسُوؤُهُ وَ قَدْ صَبَرَ عَلَیْهَا مَخَافَهَ أَنْ یُبْتَلَی بِبَلَاءٍ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَیْهِ فَهَرَّمَتْهُ وَ أَمَّا الثَّانِی أَخِی فَإِنَّ عِنْدَهُ زَوْجَهً تَسُوؤُهُ وَ تَسُرُّهُ فَهُوَ مُتَمَاسِکُ الشَّبَابِ وَ أَمَّا أَنَا فَزَوْجَتِی تَسُرُّنِی وَ لَا تَسُوؤُنِی وَ لَمْ یَلْزَمْنِی مِنْهَا مَکْرُوهٌ قَطُّ مُنْذُ صَحِبَتْنِی فَشَبَابِی مَعَهَا مُتَمَاسِکٌ وَ أَمَّا حَدِیثُکُمُ الَّذِی هُوَ حَدِیثُ أَبِیکُمْ فَانْطَلِقُوا أَوَّلًا وَ بَعْثِرُوا قَبْرَهُ (5)وَ اسْتَخْرِجُوا عِظَامَهُ وَ أَحْرِقُوهَا ثُمَّ عُودُوا لِأَقْضِیَ بَیْنَکُمْ فَانْصَرَفُوا فَأَخَذَ الصَّبِیُّ سَیْفَ أَبِیهِ وَ أَخَذَ الْأَخَوَانِ الْمَعَاوِلَ فَلَمَّا أَنْ هَمَّا بِذَلِکَ قَالَ لَهُمُ الصَّغِیرُ لَا تُبَعْثِرُوا (6)قَبْرَ أَبِی وَ أَنَا أَدَعُ لَکُمَا حِصَّتِی فَانْصَرَفُوا إِلَی الْقَاضِی فَقَالَ یُقَنِّعُکُمَا هَذَا ائْتُونِی بِالْمَالِ فَقَالَ لِلصَّغِیرِ خُذِ الْمَالَ فَلَوْ کَانَا ابْنَیْهِ لَدَخَلَهُمَا مِنَ الرِّقَّهِ کَمَا دَخَلَ عَلَی الصَّغِیرِ (7).

«10»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ کَانَتْ لَهُ امْرَأَهٌ صَالِحَهٌ فَرَأَی فِی النَّوْمِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ وَقَّتَ لَکَ مِنَ الْعُمُرِ کَذَا وَ کَذَا سَنَهً وَ جَعَلَ نِصْفَ عُمُرِکَ

1- فی قصص الجزائریّ: بنی الاغنام.
2- فی قصص الجزائریّ: فهو أکبر منی سنا.
3- فی قصص الجزائریّ: سلوا أخی الأکبر منی سنا.
4- لم یذکر الجزائریّ قوله: ثم مبینا لهم. و لعله مصحف: ثم بینوا له حالهم.
5- بعثره: بدده. قلب بعضه علی بعض. و فی قصص الجزائریّ: و انبشوا قبره.
6- فی قصص الجزائریّ: لا تنبشوا.
7- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ فی قصص الأنبیاء: 250.

فِی سَعَهٍ وَ جَعَلَ النِّصْفَ الْآخَرَ فِی ضِیقٍ فَاخْتَرْ لِنَفْسِکَ إِمَّا النِّصْفَ الْأَوَّلَ وَ إِمَّا النِّصْفَ الْأَخِیرَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ لِی زَوْجَهً صَالِحَهً وَ هِیَ شَرِیکِی فِی الْمَعَاشِ فَأُشَاوِرُهَا فِی ذَلِکَ وَ تَعُودُ إِلَیَّ فَأُخْبِرُکَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ قَالَ لِزَوْجَتِهِ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَتْ یَا فُلَانُ اخْتَرِ النِّصْفَ الْأَوَّلَ وَ تَعَجَّلِ الْعَافِیَهَ لَعَلَّ اللَّهَ سَیَرْحَمُنَا وَ یُتِمُّ لَنَا النِّعْمَهَ فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الثَّانِیَهِ أَتَی الْآتِی فَقَالَ مَا اخْتَرْتَ فَقَالَ اخْتَرْتُ النِّصْفَ الْأَوَّلَ فَقَالَ ذَلِکَ لَکَ فَأَقْبَلَتِ الدُّنْیَا عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ وَجْهٍ وَ لَمَّا ظَهَرَتْ نِعْمَتُهُ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ قَرَابَتُکَ وَ الْمُحْتَاجُونَ فَصِلْهُمْ وَ بِرَّهُمْ وَ جَارُکَ وَ أَخُوکَ فُلَانٌ فَهَبْهُمْ فَلَمَّا مَضَی نِصْفُ الْعُمُرِ وَ جَازَ حَدَّ الْوَقْتِ رَأَی الرَّجُلُ الَّذِی رَآهُ أَوَّلًا فِی النَّوْمِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ شَکَرَ لَکَ ذَلِکَ وَ لَکَ تَمَامَ عُمُرِکَ سَعَهٌ مِثْلُ مَا مَضَی (1).

«11»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَرَجَتِ امْرَأَهٌ بَغِیٌّ عَلَی شَبَابٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَفْتَنَتْهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ کَانَ الْعَابِدُ فُلَاناً رَآهَا أَفْتَنَتْهُ وَ سَمِعَتْ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أَنْصَرِفُ إِلَی مَنْزِلِی حَتَّی أُفْتِنَهُ فَمَضَتْ نَحْوَهُ فِی اللَّیْلِ فَدَقَّتْ عَلَیْهِ فقال (فَقَالَتْ) آوِی عِنْدَکَ فَأَبَی عَلَیْهَا فَقَالَتْ إِنَّ بَعْضَ شَبَابِ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَاوَدُونِی عَنْ نَفْسِی فَإِنْ أَدْخَلْتَنِی وَ إِلَّا لَحِقُونِی وَ فَضَحُونِی فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهَا فَتَحَ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَیْهِ رَمَتْ بِثِیَابِهَا فَلَمَّا رَأَی جَمَالَهَا وَ هَیْئَتَهَا وَقَعَتْ فِی نَفْسِهِ فَضَرَبَ یَدَهُ عَلَیْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ کَانَ یُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّی وَضَعَ یَدَهُ عَلَی النَّارِ فَقَالَتْ أَیَّ شَیْ ءٍ تَصْنَعُ فَقَالَ أُحْرِقُهَا لِأَنَّهَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ فَخَرَجَتْ حَتَّی أَتَتْ جَمَاعَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَتِ الْحَقُوا فُلَاناً فَقَدْ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی النَّارِ فَأَقْبَلُوا فَلَحِقُوهُ وَ قَدِ احْتَرَقَتْ یَدُهُ (2).

«12»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ عَابِداً کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَضَافَ امْرَأَهً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَهَمَّ بِهَا فَأَقْبَلَ کُلَّمَا هَمَّ بِهَا قَرَّبَ إِصْبَعاً مِنْ أَصَابِعِهِ

1- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ فی القصص: 250 و 251.
2- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ فی القصص: 251.

إِلَی النَّارِ فَلَمْ یَزَلْ ذَلِکَ دَأْبَهُ حَتَّی أَصْبَحَ قَالَ لَهَا اخْرُجِی لَبِئْسَ الضَّیْفُ کُنْتِ لِی (1).

«13»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ وَ کَانَ مُحْتَاجاً فَأَلَحَّتْ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ فَابْتَهَلَ إِلَی اللَّهِ فِی الرِّزْقِ فَرَأَی فِی النَّوْمِ أَیُّمَا أَحَبُّ إِلَیْکَ دِرْهَمَانِ مِنْ حِلٍّ أَوْ أَلْفَانِ مِنْ حَرَامٍ فَقَالَ دِرْهَمَانِ مِنْ حِلٍّ فَقَالَ تَحْتَ رَأْسِکَ فَانْتَبَهَ فَرَأَی الدِّرْهَمَیْنِ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَخَذَهُمَا وَ اشْتَرَی بِدِرْهَمٍ سَمَکَةً فَأَقْبَلَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ أَقْبَلَتْ عَلَیْهِ کَاللَّائِمَهِ وَ أَقْسَمَتْ أَنْ لَا تَمَسَّهَا فَقَامَ الرَّجُلُ إِلَیْهَا فَلَمَّا شَقَّ بَطْنَهَا إِذَا بِدُرَّتَیْنِ فَبَاعَهُمَا بِأَرْبَعِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (2).

«14»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ جَبَّارٌ وَ إِنَّهُ أُقْعِدَ فِی قَبْرِهِ وَ رُدَّ إِلَیْهِ رُوحُهُ فَقِیلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوکَ مِائَهَ جَلْدَهٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَالَ لَا أُطِیقُهَا فَلَمْ یَزَالُوا یَنْقُصُونَهُ مِنَ الْجَلْدِ وَ هُوَ یَقُولُ لَا أُطِیقُ حَتَّی صَارُوا إِلَی وَاحِدَهٍ قَالَ لَا أُطِیقُهَا قَالُوا لَنْ نَصْرِفَهَا عَنْکَ قَالَ فَلِمَا ذَا تَجْلِدُونَنِی قَالُوا مَرَرْتَ یَوْماً بِعَبْدٍ لِلَّهِ (3)ضَعِیفٍ مِسْکِینٍ مَقْهُورٍ فَاسْتَغَاثَ بِکَ فَلَمْ تُغِثْهُ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ قَالَ فَجَلَدُوهُ جَلْدَهً وَاحِدَهً فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ نَاراً(4).

«15»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: رَوَوْا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بَنَی قَصْراً فَجَوَّدَهُ وَ شَیَّدَهُ ثُمَّ صَنَعَ طَعَاماً فَدَعَا الْأَغْنِیَاءَ وَ تَرَکَ الْفُقَرَاءَ فَکَانَ إِذَا جَاءَ الْفَقِیرُ قِیلَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا طَعَامٌ لَمْ یُصْنَعْ لَکَ وَ لَا لِأَشْبَاهِکَ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَکَیْنِ فِی زِیِّ الْفُقَرَاءِ فَقِیلَ لَهُمَا مِثْلُ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَی بِأَنْ یَأْتِیَا فِی زِیِّ الْأَغْنِیَاءِ فَأُدْخِلَا وَ أُکْرِمَا وَ أُجْلِسَا فِی الصَّدْرِ فَأَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَخْسِفَا الْمَدِینَهَ وَ مَنْ فِیهَا.

ص: 493

1- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرج الأول منهما الجزائریّ فی القصص: 251.

2- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج الأول منهما الجزائرىّ فى القصص: 251.
3- فى نسخه: بعبد اللّه. و في قصص الجزائرىّ: مررت بعبد من عباد اللّه.
4- قصص الأنبياء مخطوط و أخرجه الجزائرىّ أيضا فى قصصه: 252.

«16»-وَ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ الصَّغِیرَ مِنْهُمْ وَ الْکَبِیرَ کَانُوا یَمْشُونَ بِالْعِصِیِّ مَخَافَةَ أَنْ یَخْتَالَ أَحَدٌ فِی مِشْیَتِهِ (1).

«17»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ عَابِدٌ وَ کَانَ مُحَارَفاً تُنْفِقُ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ فَجَاءَهَا یَوْماً فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ غَزْلًا فَذَهَبَ فَلَا یَشْتَرِی بِشَیْ ءٍ فَجَاءَ إِلَی الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَیَّادٍ قَدِ اصْطَادَ سَمَکاً کَثِیراً فَأَعْطَاهُ الْغَزْلَ وَ قَالَ انْتَفِعْ فِی شَبَکَتِکَ فَدَفَعَ إِلَیْهِ سَمَکَةً فَأَخَذَهَا وَ خَرَجَ بِهَا إِلَی زَوْجَتِهِ فَلَمَّا شَقَّهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ فَبَاعَهَا بِعِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ (2).

«18»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ (3)عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ نِعْمَ الْأَرْضُ الشَّامُ وَ بِئْسَ الْقَوْمُ أَهْلُهَا الْیَوْمَ وَ بِئْسَ الْبِلَادُ مِصْرُ أَمَا إِنَّهَا سِجْنُ مَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَمْ یَکُنْ دَخَلَ بَنُو إِسْرَائِیلَ مِصْرَ إِلَّا مِنْ سَخْطَةٍ وَ مَعْصِیَةٍ مِنْهُمْ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ یَعْنِی الشَّامَ فَأَبَوْا أَنْ یَدْخُلُوهَا وَ عَصَوْا فَتَاهُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعِینَ سَنَةً قَالَ وَ مَا کَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَ دُخُولُهُمُ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ وَ رِضَی اللَّهِ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ آکُلَ شَیْئاً طُبِخَ فِی فَخَّارِ مِصْرَ وَ مَا أُحِبُّ أَنْ أَغْسِلَ رَأْسِی مِنْ طِینِهَا مَخَافَةَ أَنْ تُورِثَنِی تُرْبَتُهَا الذُّلَّ وَ تَذْهَبَ بِغَیْرَتِی (4).

«19»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ قَالَ:

1- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ أیضا فی قصصه: 252. اختال فی مشیته: تبختر و تکبر.
2- مخطوط.
3- فیه إرسال و تقدم قبل ذلک إسناد الصدوق إلی ابن محبوب، فانه یروی عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن محبوب.
4- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه الجزائریّ فی القصص: 252.

قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِیثٌ یَرْوِیهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ حَدِّثْ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَنُحَدِّثُ بِمَا سَمِعْنَا عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ عَلَیْنَا قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا سَمِعَ قُلْتُ کَیْفَ هَذَا قَالَ مَا کَانَ فِی الْکِتَابِ (1)أَنَّهُ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَحَدِّثْ أَنَّهُ کَانَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ (2)وَ لَا حَرَجَ (3).

بیان: قال الجزری فیه حدثوا عن بنی إسرائیل و لا حرج أی لا بأس و لا إثم علیکم أن تحدثوا عنهم ما سمعتم و إن استحال أن یکون فی هذه الأمه مثل ما روی أن ثیابهم کانت تطول و أن النار کانت تنزل من السماء فتأکل القربان و غیر ذلک لا أن یحدث عنهم بالکذب و یشهد لهذا التأویل ما جاء فی بعض روایاته فإن فیهم العجائب.

و قیل معناه أن الحدیث عنهم إذا أدیته کما سمعته حقا کان أو باطلا لم یکن علیک إثم لطول العهد و وقوع الفتره بخلاف الحدیث عن النبی صلی الله علیه و آله لأنه إنما یکون بعد العلم بصحه روایته و عداله راویه.

و قیل معناه أن الحدیث عنهم لیس علی الوجوب لأن قوله صلی الله علیه و آله فی أول الحدیث بلغوا عنی علی الوجوب ثم أتبعه بقوله و حدثوا عن بنی إسرائیل و لا حرج أی لا حرج علیکم إن لم تحدثوا عنهم.

«20»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَابِدٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یُقَارِفْ (4)مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا شَیْئاً فَنَخَرَ إِبْلِیسُ نَخْرَهً فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِی بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِیَهِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ یُجَرِّبِ النِّسَاءَ

1- أی القرآن.
2- أی فی بنی إسرائیل.
3- قصص الأنبیاء مخطوط، و أخرجه المصنّف فی کتاب العلم 2: 159 عن المعانی بالاسناد، و أوردنا هناک تفسیرا للحدیث عن الخطابی فراجعه.
4- أی لم یکتسب، من أمر الدنیا أی من ذنوبها.

فَقَالَ لَهُ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَهِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَّاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَيْسَ هَذَا بِهَذَا قَالَ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَهِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلَقَ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاءَهُ يُصَلِّی قَالَ وَ كَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَنَامُ وَ يَسْتَرِيحُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَیِّ شَیْ ءٍ قَوِيتَ عَلَى هَذِهِ الصَّلَاهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی بِذَنْبِکَ حَتَّى أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاهِ قَالَ ادْخُلِ الْمَدِينَهَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِيَّهِ فَأَعْطِهَا دِرْهَمَيْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ لِی دِرْهَمَيْنِ مَا أَدْرِی مَا الدِّرْهَمَيْنِ (1)فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَيْنِ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ بِجَلَابِيبِهِ يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ فُلَانَهَ الْبَغِيَّهِ فَأَرْشَدَهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعِظُهَا فَأَرْشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمَى إِلَيْهَا بِالدِّرْهَمَيْنِ وَ قَالَ قُومِی فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتِ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّکَ جِئْتَنِی فِی هَيْئَهٍ لَيْسَ يُؤْتَى مِثْلِی فِی مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِی بِخَبَرِکَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَرْکَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَهَ وَجَدَهَا وَ إِنَّمَا يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَاناً مُثِّلَ لَکَ فَانْصَرِفْ فَإِنَّکَ لَا تَرَى شَيْئاً فَانْصَرَفَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبٌ احْضُرُوا فُلَانَهَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَكَثُوا ثَلَاثاً لَا يَدْفِنُونَهَا ارْتِيَاباً فِی أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام أَنِ ائْتِ فُلَانَهَ فَصَلِّ عَلَيْهَا وَ مُرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّهَ بِتَثْبِيطِهَا (2)عَبْدِی فُلَاناً عَنْ مَعْصِيَتِی (3).

إيضاح: فنخر إبليس أی مد الصوت فی خياشيمه و قوله تقاصرت إليه نفسه أی ظهر له التقصير من نفسه يقال تقاصر أی أظهر القصر و الجلباب القميص و ثوب

ص: 496

1- كذا فی النسخ و المصدر، و الصواب: الدرهمان.
2- ثبطه عن الامر: عوقه و شغله عنه.
3- روضه الكافی: 384 و 385.

واسع للمرأه دون الملحفه أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالملحفه و قوله لا أعلمه الشک فيه من الراوى.

«21»-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ عَابِدٌ وَ کَانَ مُحَارَفاً لَا یَتَوَجَّهُ فِی شَیْ ءٍ فَیُصِیبَ فِیهِ شَیْئاً فَأَنْفَقَتْ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ حَتَّی لَمْ یَبْقَ عِنْدَهَا شَیْ ءٌ فَجَاءُوا یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ نَصْلًا مِنْ غَزْلٍ وَ قَالَتْ لَهُ مَا عِنْدِی غَیْرُهُ انْطَلِقْ فَبِعْهُ وَ اشْتَرِ لَنَا شَیْئاً نَأْکُلْهُ فَانْطَلَقَ بِالنَّصْلِ الْغَزْلِ لِیَبِیعَهُ فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غُلِقَتْ وَ وَجَدَ الْمُشْتَرِینَ قَدْ قَامُوا وَ انْصَرَفُوا فَقَالَ لَوْ أَتَیْتُ هَذَا الْمَاءَ فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ وَ صَبَبْتُ عَلَیَّ مِنْهُ وَ انْصَرَفْتُ فَجَاءَ إِلَی الْبَحْرِ وَ إِذَا هُوَ بِصَیَّادٍ قَدْ أَلْقَی شَبَکَتَهُ فَأَخْرَجَهَا وَ لَیْسَ فِیهَا إِلَّا سَمَکَةٌ رَدِیئَةٌ قَدْ مَکَثَتْ عِنْدَهُ حَتَّی صَارَتْ رِخْوَةً مُنْتِنَةً فَقَالَ لَهُ بِعْنِی هَذِهِ السَّمَکَةَ وَ أُعْطِیکَ هَذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِی شَبَکَتِکَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ السَّمَکَةَ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الْغَزْلَ وَ انْصَرَفَ بِالسَّمَکَهِ إِلَی مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ فَأَخَذَتِ السَّمَکَةَ لِتُصْلِحَهَا فَلَمَّا شَقَّتْهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِیَّاهَا فَأَخَذَهَا فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَی السُّوقِ فَبَاعَهَا بِعِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ فَإِذَا سَائِلٌ یَدُقُّ الْبَابَ وَ یَقُولُ یَا أَهْلَ الدَّارِ تَصَدَّقُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ عَلَی الْمِسْکِینِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ خُذْ إِحْدَی الْکِیسَیْنِ فَأَخَذَ أَحَدَ الْکِیسَیْنِ (1)وَ انْطَلَقَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَیْنَمَا نَحْنُ مَیَاسِیرُ إِذْ ذَهَبْتَ بِنِصْفِ یَسَارِنَا فَلَمْ یَکُنْ ذَلِکَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دَقَّ السَّائِلُ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْکِیسَ فِی مَکَانِهِ ثُمَّ قَالَ کُلْ هَنِیئاً مَرِیئاً إِنَّمَا أَنَا مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ رَبِّکَ إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُوَکَ فَوَجَدَکَ شَاکِراً ثُمَّ ذَهَبَ(2).

توضيح: رجل محارف أی محدود محروم و هو خلاف قولک مبارک و النصل الغزل قد خرج من المغزل.

«22»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ

1- فى المصدر: فاخذ إحداهما.
2- روضه الكافى: 385 و 386.

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ حُمْرَانُ فَقَالَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَی یَکُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُرِرْنَا بِهِ قَالَ یَا حُمْرَانُ إِنَّ لَکَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَاناً وَ مَعَارِفَ إِنَّ رَجُلًا کَانَ فِیمَا مَضَی مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ یَکُنْ یَرْغَبُ فِی عِلْمِ أَبِیهِ وَ لَا یَسْأَلُهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ کَانَ لَهُ جَارٌ یَأْتِیهِ وَ یَسْأَلُهُ وَ یَأْخُذُ عَنْهُ فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّکَ قَدْ کُنْتَ تَزْهَدُ فِیمَا عِنْدِی وَ تَقِلُّ رَغْبَتُکَ فِیهِ وَ لَمْ تَکُنْ تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْ ءٍ وَ لِی جَارٌ قَدْ کَانَ یَأْتِینِی وَ یَسْأَلُنِی وَ یَأْخُذُ مِنِّی وَ یَحْفَظُ عَنِّی فَإِنِ احْتَجْتَ إِلَی شَیْ ءٍ فَأْتِهِ وَ عَرَّفَهُ جَارَهُ فَهَلَکَ الرَّجُلُ وَ بَقِیَ ابْنُهُ فَرَأَی مَلِکُ ذَلِکَ الزَّمَانِ رُؤْیَا فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِیلَ لَهُ قَدْ هَلَکَ فَقَالَ الْمَلِکُ هَلْ تَرَکَ وَلَداً فَقِیلَ لَهُ نَعَمْ تَرَکَ ابْناً فَقَالَ ایتُونِی بِهِ فَبُعِثَ إِلَیْهِ لِیَأْتِیَ الْمَلِکَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی لِمَا یَدْعُونِی الْمَلِکُ وَ مَا عِنْدِی عِلْمٌ وَ لَئِنْ سَأَلَنِی عَنْ شَیْ ءٍ لَأَفْتَضِحَنَّ فَذَکَرَ مَا کَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ فَأَتَی الرَّجُلَ الَّذِی کَانَ یَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِیهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ بَعَثَ إِلَیَّ یَسْأَلُنِی وَ لَسْتُ أَدْرِی فِیمَ بَعَثَ إِلَیَّ وَ قَدْ کَانَ أَبِی أَمَرَنِی أَنْ آتِیَکَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَی شَیْ ءٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ لَکِنِّی أَدْرِی فِیمَا بَعَثَ إِلَیْکَ فَإِنْ أَخْبَرْتُکَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَکَ مِنْ شَیْ ءٍ فَهُوَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَهُ وَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ یَفِیَ (1)فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْ رُؤْیَا رَآهَا أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ هَذَا زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَ تَدْرِی لِمَا أَرْسَلْتُ إِلَیْکَ فَقَالَ أَرْسَلْتَ إِلَیَّ تُرِیدُ أَنْ تَسْأَلَنِی عَنْ رُؤْیَا رَأَیْتَهَا أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَهٍ فَقَبَضَهَا الْغُلَامُ وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ أَبَی أَنْ یَفِیَ لِصَاحِبِهِ وَ قَالَ لَعَلِّی لَا أُنْفِدُ هَذَا الْمَالَ وَ لَا آکُلُهُ حَتَّی أَهْلِکَ وَ لَعَلِّی لَا أَحْتَاجُ وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِی سُئِلْتُ عَنْهُ فَمَکَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ رَأَی رُؤْیَا فَبَعَثَ إِلَیْهِ یَدْعُوهُ فَنَدِمَ عَلَی مَا صَنَعَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی عِلْمٌ آتِیهِ بِهِ وَ مَا أَدْرِی کَیْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِی وَ قَدْ غَدَرْتُ بِهِ وَ لَمْ أَفِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَآتِیَنَّهُ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَأَعْتَذِرَنَّ إِلَیْهِ وَ لَأَحْلِفَنَّ لَهُ فَلَعَلَّهُ یُخْبِرُنِی فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّی قَدْ صَنَعْتُ

1- فی المصدر: أن یفی له.

الَّذِی صَنَعْتُ وَ لَمْ أَفِ لَکَ بِمَا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ تَفَرَّقَ مَا کَانَ فِی یَدِی وَ قَدِ احْتَجْتُ إِلَیْکَ فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ لَا تَخْذُلَنِی أَنَا أُوثِقُ لَکَ أَنْ لَا یَخْرُجَ لِی شَیْ ءٌ إِلَّا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَیَّ الْمَلِکُ وَ لَسْتُ أَدْرِی عَمَّا یَسْأَلُنِی فَقَالَ إِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْ رُؤْیَا رَآهَا أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْکَبْشِ فَأَتَی الْمَلِکَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لِمَا بَعَثْتُ إِلَیْکَ فَقَالَ إِنَّکَ رَأَیْتَ رُؤْیَا وَ إِنَّکَ تُرِیدُ أَنْ تَسْأَلَنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْکَبْشِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَهٍ فَقَبَضَهَا وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ تَدَبَّرَ رَأْیَهُ فِی أَنْ یَفِیَ لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا یَفِیَ (1)فَهَمَّ مَرَّهً أَنْ یَفْعَلَ وَ مَرَّهً أَنْ لَا یَفْعَلَ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّی لَا أَحْتَاجُ إِلَیْهِ (2)بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّهِ أَبَداً وَ أَجْمَعَ رَأْیَهُ عَلَی الْغَدْرِ وَ تَرْکِ الْوَفَاءِ فَمَکَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ رَأَی رُؤْیَا فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَنَدِمَ عَلَی مَا صَنَعَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ صَاحِبِهِ وَ قَالَ بَعْدَ غَدْرٍ مَرَّتَیْنِ (3)کَیْفَ أَصْنَعُ وَ لَیْسَ عِنْدِی عِلْمٌ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْیَهُ عَلَی إِتْیَانِ الرَّجُلِ فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ سَأَلَهُ أَنْ یُعَلِّمَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّهَ یَفِی لَهُ وَ أَوْثَقَ لَهُ وَ قَالَ لَا تَدَعْنِی عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فَإِنِّی لَا أَعُودُ إِلَی الْغَدْرِ وَ سَأَفِی لَکَ فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ یَدْعُوکَ یَسْأَلُکَ عَنْ رُؤْیَا رَآهَا أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَإِذَا سَأَلَکَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِیزَانِ قَالَ فَأَتَی الْمَلِکَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ بَعَثْتُ إِلَیْکَ فَقَالَ إِنَّکَ رَأَیْتَ رُؤْیَا وَ تُرِیدُ أَنْ تَسْأَلَنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا قَالَ هَذَا زَمَانُ الْمِیزَانِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَهٍ فَقَبَضَهَا وَ انْطَلَقَ بِهَا إِلَی الرَّجُلِ فَوَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ قَدْ جِئْتُکَ بِمَا خَرَجَ لِی فَقَاسِمْنِیهِ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ کَانَ زَمَانَ الذِّئْبِ وَ إِنَّکَ کُنْتَ مِنَ الذِّئَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِیَ کَانَ زَمَانَ الْکَبْشِ یَهُمُّ وَ لَا یَفْعَلُ وَ کَذَلِکَ کُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَفِی وَ کَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِیزَانِ وَ کُنْتَ فِیهِ عَلَی الْوَفَاءِ فَاقْبِضْ مَالَکَ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِ وَ رَدَّهُ عَلَیْهِ (4).

1- فی المصدر: أولا یفی له.
2- فی المصدر: لعلی أن لا احتاج إلیه.
3- فی نسخه: بعد غدره مرتین.
4- روضه الکافی: 362 و 363.

بیان: قوله علیه السلام إن لک أصدقاء و إخوانا لعل المقصود من إیراد الحکایه بیان أن هذا الزمان لیس زمان الوفاء بالعهود فإن عرفتک زمان ظهور الأمر فلک أصدقاء و معارف فتحدثهم به فیشیع الخبر بین الناس و ینتهی إلی الفساد و العهد بالکتمان لا ینفع لأنک لا تفی به إذ لم یأت بعد زمان المیزان.

أو المعنی أن لک معارف فانظر إلیهم هل یوافقونک فی أمر أو یفون بعهدک فی شی ء فکیف یظهر الإمام علیه السلام فی مثل هذا الزمان.

أو المراد أنه یمکنک استعلام ذلک فانظر فی حال معارفک و إخوانک فمهما رأیت منهم العزم علی الانقیاد و الطاعه و التسلیم التام لإمامهم فاعلم أنه زمان ظهور القائم عجل الله تعالی فرجه فإن قیامه مشروط بذلک و أهل کل زمان یکون عامتهم علی حاله واحده کما یظهر من القصه.

قوله و لکنی أدری لعل علمه کان بإخبار ذلک العالم و کان العالم أخذه من الأنبیاء حیث أخبروا بوحی السماء أن الملک سیری تلک الأحلام و هذه تعبیرها أو بأن أخذ من العالم نوعا من العلم یمکنه استنباط أمثال تلک الأمور به علی أنه یحتمل أن یکون نبیا علم ذلک بالوحی.

«23»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رَجُلًا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ عَبَدَ اللَّهَ أَرْبَعِینَ سَنَهً ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَاناً فَلَمْ یُقْبَلْ مِنْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ وَ مَا أُوتِیتُ إِلَّا مِنْکِ وَ مَا الذَّنْبُ إِلَّا لَکِ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ ذَمُّکَ لِنَفْسِکَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِکَ أَرْبَعِینَ سَنَهً (1).

«24»-نبه، تنبیه الخاطر بَنَی مَلِکٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مَدِینَهً فَتَنَوَّقَ (2)فِی بِنَائِهَا ثُمَّ صَنَعَ لِلنَّاسِ طَعَاماً وَ نَصَبَ عَلَی بَابِ الْمَدِینَهِ مَنْ یَسْأَلُ عَنْهَا (3)فَلَمْ یَعِبْهَا إِلَّا ثَلَاثَهٌ عَلَیْهِمُ الْأَکْسِیَهُ

1- أصول الکافی 2: 73.
2- أی تجود فی بنائها.
3- فی المصدر: من یسأل عنها عیبها.

فَإِنَّهُمْ قَالُوا رَأَيْنَا عَيْبَيْنِ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا تَخْرَبُ وَ يَمُوتُ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ دَاراً تَسْلَمُ مِنْ هَذَيْنِ الْعَيْبَيْنِ قَالُوا نَعَمْ الْآخِرَةَ فَخَلَّى مُلْكَهُ وَ تَعَبَّدَ مَعَهُمْ زَمَاناً ثُمَّ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا هَلْ رَأَيْتَ مِنَّا مَا تَكْرَهُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ عَرَفْتُمُونِى فَإِنَّكُمْ تُكْرِمُونِّى (1)فَأَصْحَبُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِى (2).

«25»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِتْيَةً مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ وَ كَانَتِ الْعِبَادَةُ فِى أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَ إِنَّهُمْ خَرَجُوا يَسِيرُونَ فِى الْبِلَادِ لِيَعْتَبِرُوا فَمَرُّوا بِقَبْرٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ قَدْ سَفَى عَلَيْهِ السَّافِى لَيْسَ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ إِلَّا رَسْمُهُ فَقَالُوا لَوْ دَعَوْنَا اللَّهَ السَّاعَةَ فَيَنْشُرَ لَنَا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَسَاءَلْنَاهُ كَيْفَ وَجَدَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَدَعَوُا اللَّهَ وَ كَانَ دُعَاؤُهُمُ الَّذِى دَعَوُا اللَّهَ بِهِ أَنْتَ إِلَهُنَا يَا رَبَّنَا لَيْسَ لَنَا إِلَهٌ غَيْرُكَ وَ الْبَدِيعُ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ الْحَيُّ الَّذِى لَا يَمُوتُ لَكَ فِى كُلِّ يَوْمٍ شَأْنٌ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ انْشُرْ لَنَا هَذَا الْمَيِّتَ بِقُدْرَتِكَ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ مَا يُوقِفُكُمْ عَلَى قَبْرِى فَقَالُوا دَعَوْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ لَقَدْ سَكَنْتُ (3)فِى قَبْرِى تِسْعاً وَ تِسْعِينَ سَنَةً مَا ذَهَبَ عَنِّى أَلَمُ الْمَوْتِ وَ كَرْبُهُ وَ لَا خَرَجَ مَرَارَةُ طَعْمِ الْمَوْتِ مِنْ حَلْقِى فَقَالُوا لَهُ مِتَّ يَوْمَ مِتَّ وَ أَنْتَ عَلَى مَا نَرَى أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لَمَّا سَمِعْتُ الصَّيْحَهَ اخْرُجْ اجْتَمَعَتْ تُرْبَهُ عِظَامِى إِلَى رُوحِى فَبَقِيتُ فِيهِ فَخَرَجْتُ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرِى مُهْطِعاً إِلَى صَوْتِ الدَّاعِى (4)فَابْيَضَّ لِذَلِكَ رَأْسِى وَ لِحْيَتِى (5).

«26»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

1- فى المصدر: فأنتم تكرمونى.
2- تنبيه الخواطر 1: 74.
3- فى نسخه من المصدر: لقد مكثت.
4- أى ناظرا و قد رفعت رأسى إلى الداعى.
5- فروع الكافى 1: 72.

أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ كَانَ لَهُ ابْنٌ وَ كَانَ لَهُ مُحِبّاً فَأُتِیَ فِی مَنَامِهِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ لَیْلَةَ یَدْخُلُ بِأَهْلِهِ یَمُوتُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ تِلْكَ اللَّیْلَةُ وَ بَنَی عَلَیْهِ أَبُوهُ (1)تَوَقَّعَ أَبُوهُ ذَلِكَ فَأَصْبَحَ ابْنُهُ سَلِیماً فَأَتَاهُ أَبُوهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ هَلْ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ قَالَ لَا إِلَّا أَنَّ سَائِلًا أَتَی الْبَابَ وَ قَدْ كَانُوا ادَّخَرُوا لِی طَعَاماً فَأَعْطَیْتُهُ السَّائِلَ فَقَالَ بِهَذَا دُفِعَ عَنْكَ (2).

«27»-كا، الكافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَمْ یَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ وَ قِیلَ لَهُ إِنَّهُ یَمُوتُ لَیْلَةَ عُرْسِهِ فَمَكَثَ الْغُلَامُ فَلَمَّا كَانَ لَیْلَةُ عُرْسِهِ نَظَرَ إِلَی شَیْخٍ كَبِیرٍ ضَعِیفٍ فَرَحِمَهُ الْغُلَامُ فَدَعَاهُ فَأَطْعَمَهُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَحْیَیْتَنِی أَحْیَاكَ اللَّهُ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فِی النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ سَلِ ابْنَكَ مَا صَنَعَ فَسَأَلَهُ فَخَبَّرَهُ بِصُنْعِهِ قَالَ فَأَتَاهُ الْآتِی مَرَّةً أُخْرَی فِی النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَحْیَا لَكَ ابْنَكَ بِمَا صَنَعَ بِالشَّیْخِ (3).

«28»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُبَیْشٍ (4)عَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ (5)عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ شَیْخٌ نَاسِكٌ یَعْبُدُ اللَّهَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَبَیْنَا هُوَ یُصَلِّی وَ هُوَ فِی عِبَادَتِهِ إِذْ بَصُرَ بِغُلَامَیْنِ صَبِیَّیْنِ قَدْ أَخَذَا دِیكاً وَ هُمَا یَنْتِفَانِ رِیشَهُ فَأَقْبَلَ عَلَی مَا هُوَ فِیهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَ لَمْ یَنْهَهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْأَرْضِ أَنْ سِیخِی

1- أی أدخله علی أهله.

2- فروع الكافی 1: 163 فیه: بهذا دفع اللّه عنك.

3- فروع الكافی 1: 163.

4- هكذا فی النسخ، و فی المصدر: أبو القاسم علیّ بن حبشی، ترجمه الشیخ فی رجاله أیضا هكذا قال: علی بن حبشی بن قونی الكاتب خاصی، روی عنه التلعكبری و سمع منه سنه اثنین و ثلاثین و ثلاثمائه الی وقت وفاته و له منه اجازه. و نقل عن الشیخ ابی علی انه «حبش» بغیر یاء.

5- غندر كقنفذ أو جندب.

بِعَبْدِی فَسَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ یَهْوِی أَبَدَ الْآبِدِینَ (1)وَ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ (2).

«29»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ مَلَکَیْنِ إِلَی قَرْیَهٍ لِیُهْلِکَهُمْ فَإِذَا هُمَا بِرَجُلٍ تَحْتَ اللَّیْلِ (3)قَائِمٌ یَتَضَرَّعُ إِلَی اللَّهِ وَ یَتَعَبَّدُ قَالَ فَقَالَ أَحَدُ الْمَلَکَیْنِ لِلْآخَرِ إِنِّی أُعَاوِدُ رَبِّی فِی هَذَا الرَّجُلِ وَ قَالَ الْآخَرُ بَلْ تَمْضِی لِمَا أُمِرْتَ وَ لَا تُعَاوِدْ رَبِّی فِیمَا قَدْ أَمَرَ بِهِ قَالَ فَعَاوَدَ الْآخَرُ رَبَّهُ فِی ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الَّذِی لَمْ یُعَاوِدْ رَبَّهُ فِیمَا أَمَرَهُ أَنْ أَهْلِکْهُ مَعَهُمْ فَقَدْ حَلَّ بِهِ مَعَهُمْ سَخَطِی إِنَّ هَذَا لَمْ یَتَمَعَّرْ وَجْهُهُ قَطُّ غَضَباً لِی وَ الْمَلَکُ الَّذِی عَاوَدَ رَبَّهُ فِیمَا أُمِرَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَأُهْبِطَ فِی جَزِیرَهٍ فَهُوَ حَتَّی السَّاعَهِ فِیهَا سَاخِطٌ عَلَیْهِ رَبُّهُ (4).

بیان: تمعر وجهه تغیر.

«30»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَلِکٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ کَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِی أَخٌ وَ کَانَ رَجُلَ صِدْقٍ وَ لَهُ امْرَأَهٌ قَدْ وَلَدَتْهَا الْأَنْبِیَاءُ فَأَرَادَ الْمَلِکُ أَنْ یَبْعَثَ رَجُلًا فِی حَاجَهٍ فَقَالَ لِلْقَاضِی ابْغِنِی رَجُلًا ثِقَهً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ مِنْ أَخِی فَدَعَاهُ لِیَبْعَثَهُ فَکَرِهَ ذَلِکَ الرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِیهِ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أُضَیِّعَ امْرَأَتِی فَعَزَمَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَجِدْ بُدّاً مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِیهِ یَا أَخِی إِنِّی لَسْتُ أُخَلِّفُ شَیْئاً أَهَمَّ عَلَیَّ مِنِ امْرَأَتِی فَاخْلُفْنِی فِیهَا وَ تَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ قَدْ کَانَتِ الْمَرْأَهُ کَارِهَهً لِخُرُوجِهِ فَکَانَ الْقَاضِی یَأْتِیهَا وَ یَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ یَقُومُ لَهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَی نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَیْهِ فَحَلَفَ عَلَیْهَا لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَیُخْبِرَنَّ الْمَلِکَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ (5)فَقَالَتِ اصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ لَسْتُ أُجِیبُکَ إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَأَتَی الْمَلِکَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَهَ أَخِی قَدْ فَجَرَتْ وَ قَدْ حَقَّ ذَلِکَ عِنْدِی (6)فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ طَهِّرْهَا فَجَاءَ إِلَیْهَا فَقَالَ إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ أَمَرَنِی

1- فی المصدر: و هوی فی الدردون أبد الآبدین قلت: لم نجد الدردون فی المعاجم و لعله مصحف الدردور: موضع فی البحر یجیش ماؤه فیخاف فیه الغرق.
2- أمالی الطوسیّ: 63.
3- هکذا فی النسخ و فی المصدر.

4- أمالی الطوسیّ: 63. و أخرجه أیضا عن کتاب الحسین بن سعید و الکافی راجع رقم 37.
5- فی المصدر: لئن لم تفعلی لنخبرن الملک أنک قد فجرت.
6- أی قد ثبت ذلک عندی.

بِرَجْمِکِ فَمَا تَقُولِینَ تجیبنی (تُجِیبِینِی) وَ إِلَّا رَجَمْتُکِ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِیبُکَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَکَهَا وَ انْصَرَفَ وَ جَنَّ بِهَا اللَّیْلُ وَ کَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّکَتْ فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَفِیرَهِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَی وَجْهِهَا حَتَّی خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِینَهِ فَانْتَهَتْ إِلَی دَیْرٍ فِیهِ دَیْرَانِیٌّ فَنَامَتْ (1)عَلَی بَابِ الدَّیْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الدَّیْرَانِیُّ فَتَحَ الْبَابَ فَرَآهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَحِمَهَا فَأَدْخَلَهَا الدَّیْرَ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ صَغِیرٌ لَمْ یَکُنْ لَهُ غَیْرُهُ (2)وَ کَانَ حَسَنَ الْحَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّی بَرَأَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَ انْدَمَلَتْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَیْهَا ابْنَهُ فَکَانَتْ تُرَبِّیهِ وَ کَانَ لِلدَّیْرَانِیِّ قَهْرَمَانٌ (3)یَقُومُ بِأَمْرِهِ فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَی نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِی لَأَجْهَدَنَّ فِی قَتْلِکِ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ فَعَمَدَ إِلَی الصَّبِیِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَ أَتَی الدَّیْرَانِیَّ (فَقَالَ) عَمَدْتَ إِلَی فَاجِرَهٍ قَدْ فَجَرَتْ فَدَفَعْتَ إِلَیْهَا ابْنَکَ فَقَتَلَتْهُ فَجَاءَ الدَّیْرَانِیُ فَلَمَّا رَآهُ (4)قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعْلَمِینَ صَنِیعِی بِکِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّهِ فَقَالَ لَهَا لَیْسَ تَطِیبُ نَفْسِی أَنْ تَکُونِی عِنْدِی فَاخْرُجِی فَأَخْرَجَهَا لَیْلًا وَ دَفَعَ إِلَیْهَا عِشْرِینَ دِرْهَماً وَ قَالَ لَهَا تَزَوَّدِی هَذِهِ اللَّهُ حَسْبُکِ فَخَرَجَتْ لَیْلًا فَأَصْبَحَتْ فِی قَرْیَهٍ فَإِذَا فِیهَا مَصْلُوبٌ عَلَی خَشَبَهٍ وَ هُوَ حَیٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَیْهِ دَیْنٌ عِشْرُونَ دِرْهَماً وَ مَنْ کَانَ عَلَیْهِ دَیْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صُلِبَ حَتَّی یُؤَدِّیَ إِلَی صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتِ الْعِشْرِینَ دِرْهَماً وَ دَفَعَتْهَا إِلَی غَرِیمِهِ وَ قَالَتْ لَا تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَهِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَیَّ مِنَّهً مِنْکِ نَجَّیْتِنِی مِنَ الصَّلْبِ وَ مِنَ الْمَوْتِ فَأَنَا مَعَکِ حَیْثُمَا ذَهَبْتِ فَمَضَی مَعَهَا وَ مَضَتْ حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَی جَمَاعَهً وَ سُفُناً فَقَالَ لَهَا اجْلِسِی حَتَّی أَذْهَبَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَسْتَطْعِمُ وَ آتِیکِ بِهِ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا فِی سَفِینَتِکُمْ هَذِهِ قَالُوا فِی هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَ جَوْهَرٌ وَ عَنْبَرٌ وَ أَشْیَاءُ مِنَ التِّجَارَهِ وَ أَمَّا هَذِهِ فَنَحْنُ فِیهَا قَالَ وَ کَمْ یَبْلُغُ مَا فِی سَفِینَتِکُمْ قَالُوا کَثِیراً لَا نُحْصِیهِ قَالَ فَإِنَ

1- فی المصدر: فباتت.
2- فی المصدر: لم یکن له ابن غیره.
3- القهرمان: الوکیل أو امین الدخل و الخرج.
4- فی المصدر: و أتی الدیرانی فقال: عمدت إلی فاجره قد فجرت فدفعت إلیها ابنک فقتلته فجاء الدیرانی فلما رآه اه.

مَعِی شَیْئاً هُوَ خَیْرٌ مِمَّا فِی سَفِینَتِکُمْ قَالُوا وَ مَا مَعَکَ قَالَ جَارِیَهٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ قَالُوا فَبِعْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَی شَرْطٍ أَنْ یَذْهَبَ بَعْضُکُمْ فَیَنْظُرَ إِلَیْهَا ثُمَّ یَجِیئَنِی فَیَشْتَرِیَهَا وَ لَا یُعْلِمَهَا وَ یَدْفَعَ إِلَیَّ الثَّمَنَ وَ لَا یُعْلِمَهَا حَتَّی أَمْضِیَ أَنَا فَقَالُوا ذَلِکَ لَکَ فَبَعَثُوا مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا فَقَالَ مَا رَأَیْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعُوا إِلَیْهِ الدَّرَاهِمَ فَمَضَی بِهَا فَلَمَّا أَمْعَنَ (1)أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِی وَ ادْخُلِی السَّفِینَهَ قَالَتْ وَ لِمَ قَالُوا قَدِ اشْتَرَیْنَاکِ مِنْ مَوْلَاکِ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلَایَ قَالُوا لَتَقُومِینَ أَوْ لَنَحْمِلَنَّکِ فَقَامَتْ وَ مَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی السَّاحِلِ لَمْ یَأْمَنْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَیْهَا فَجَعَلُوهَا فِی السَّفِینَهِ الَّتِی فِیهَا الْجَوْهَرُ وَ التِّجَارَهُ وَ رَکِبُوا هُمْ فِی السَّفِینَهِ الْأُخْرَی فَدَفَعُوهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیَاحاً فَغَرَّقَتْهُمْ وَ سَفِینَتَهُمْ وَ نَجَتِ السَّفِینَهُ الَّتِی کَانَتْ فِیهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ رَبَطَتِ السَّفِینَهَ ثُمَّ دَارَتْ فِی الْجَزِیرَهِ فَإِذَا فِیهَا مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِیهِ ثَمَرٌ فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثَمَرٌ آکُلُ مِنْهُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ یَأْتِیَ ذَلِکَ الْمَلِکَ فَیَقُولَ إِنَّ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَلْقاً مِنْ خَلْقِی فَاخْرُجْ أَنْتَ وَ مَنْ فِی مَمْلَکَتِکَ حَتَّی تَأْتُوا خَلْقِی هَذَا فَتُقِرُّوا لَهُ بِذُنُوبِکُمْ ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِکَ الْخَلْقَ أَنْ یَغْفِرَ لَکُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَکُمْ غَفَرْتُ لَکُمْ فَخَرَجَ الْمَلِکُ بِأَهْلِ مَمْلَکَتِهِ إِلَی تِلْکَ الْجَزِیرَهِ فَرَأَوُا امْرَأَهً فَتَقَدَّمَ إِلَیْهَا الْمَلِکُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِیَّ هَذَا أَتَانِی فَخَبَّرَنِی أَنَّ امْرَأَهَ أَخِیهِ فَجَرَتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ یُقِمْ عِنْدِیَ الْبَیِّنَهَ (2)فَأَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَی مَا لَا یَحِلُّ لِی فَأُحِبُّ أَنْ تَسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ ثُمَّ أَتَی زَوْجُهَا وَ لَا یَعْرِفُهَا فَقَالَ إِنَّهُ کَانَ لِیَ امْرَأَهٌ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلَاحِهَا وَ إِنِّی خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِیَ کَارِهَهٌ لِذَلِکِ فَاسْتَخْلَفْتُ أَخِی عَلَیْهَا فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَأَخْبَرَنِی أَخِی أَنَّهَا فَجَرَتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ ضَیَّعْتُهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ

1- أی ابعد.

2- فی نسخه: و لم تقم عندی البینه.

غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَی جَنْبِ الْمَلِکِ ثُمَّ أَتَی الْقَاضِی فَقَالَ إِنَّهُ کَانَ لِأَخِی امْرَأَهٌ وَ إِنَّهَا أَعْجَبَتْنِی فَدَعَوْتُهَا إِلَی الْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ الْمَلِکَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَ أَمَرَنِی بِرَجْمِهَا فَرَجَمْتُهَا وَ أَنَا کَاذِبٌ عَلَیْهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی قَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتْ اسْمَعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الدَّیْرَانِیُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّیْلِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَکُونَ قَدْ لَقِیَهَا سَبُعٌ فَقَتَلَهَا فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْقَهْرَمَانُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِلدَّیْرَانِیِّ اسْمَعْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَصْلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَکَ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتْ أَنَا امْرَأَتُکَ وَ کُلُّ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِی وَ لَیْسَتْ لِی حَاجَهٌ فِی الرِّجَالِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ السَّفِینَهَ وَ مَا فِیهَا وَ تُخَلِّیَ سَبِیلِی فَأَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْجَزِیرَهِ فَقَدْ تَرَی مَا لَقِیتُ مِنَ الرِّجَالِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ السَّفِینَهَ وَ مَا فِیهَا وَ خَلَّی سَبِیلَهَا وَ انْصَرَفَ الْمَلِکُ وَ أَهْلُ مَمْلَکَتِهِ (1).

«31»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِینِهِ وَ فَضْلِهِ کَذَا فَقَالَ کَیْفَ عَقْلُهُ قُلْتُ لَا أَدْرِی فَقَالَ إِنَّ الثَّوَابَ عَلَی قَدْرِ الْعَقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَ یَعْبُدُ اللَّهَ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضْرَاءَ نَضِرَهٍ کَثِیرَهِ الشَّجَرِ طَاهِرَهِ الْمَاءِ (2)وَ إِنَّ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ یَا رَبِّ أَرِنِی ثَوَابَ عَبْدِکَ هَذَا فَأَرَاهُ اللَّهُ ذَلِکَ فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلَکُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اصْحَبْهُ فَأَتَاهُ الْمَلَکُ فِی صُورَهِ إِنْسِیٍّ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَغَنِی مَکَانُکَ وَ عِبَادَتُکَ فِی هَذَا الْمَکَانِ فَأَتَیْتُکَ لِأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَکَ فَکَانَ مَعَهُ یَوْمَهُ ذَلِکَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ إِنَّ مَکَانَکَ لَنَزِهٌ وَ مَا یَصْلُحُ إِلَّا لِلْعِبَادَهِ (3)فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ إِنَّ لِمَکَانِنَا هَذَا عَیْباً فَقَالَ لَهُ وَ مَا هُوَ قَالَ لَیْسَ لِرَبِّنَا

ص: 506

1- فروع الکافی 2: 74- 76.
2- فی المطبوع: ظاهره الماء.
3- فی نسخه: و لا یصلح الا للعباده.

بَهِيمَهٌ فَلَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ رَعَيْنَاهُ فِى هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ وَ مَا لِرَبِّکَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ إِنَّمَا أُثِيبُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ (1).

«32»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْمُكَارِى عَنْ أَبِى حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكُسِرَ بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِى السَّفِينَهِ إِلَّا امْرَأَهُ الرَّجُلِ فَإِنَّهَا نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَهِ حَتَّى أَلْجَأَتْ إِلَى جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِى تِلْكَ الْجَزِيرَهِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَ لَمْ يَدَعْ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَرْأَهُ قَائِمَهٌ عَلَى رَأْسِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنْسِيَّهٌ أَمْ جِنِّيَّهٌ فَقَالَتْ إِنْسِيَّهٌ فَلَمْ يُكَلِّمْهَا كَلِمَةً حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لَكِ تَضْطَرِبِينَ فَقَالَتْ أَفْرَقُ مِنْ هَذَا (2)وَ أَوْمَأَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَصَنَعْتِ مِنْ هَذَا شَيْئاً قَالَتْ لَا وَ عِزَّتِهِ قَالَ فَأَنْتِ تَفْرَقِينَ مِنْهُ هَذَا الْفَرَقَ وَ لَمْ تَصْنَعِى مِنْ هَذَا شَيْئاً وَ إِنَّمَا اسْتَكْرَهْتُكِ اسْتِكْرَاهاً فَأَنَا وَ اللَّهِ أَوْلَى بِهَذَا الْفَرَقِ وَ الْخَوْفِ وَ أَحَقُّ مِنْكِ قَالَ فَقَامَ وَ لَمْ يُحْدِثْ شَيْئاً وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَيْسَ لَهُ هِمَّهٌ (3)إِلَّا التَّوْبَهُ وَ الْمُرَاجَعَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِى إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ يَمْشِى فِى الطَّرِيقِ فَحَمِيَتْ عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ ادْعُ اللَّهَ يُظِلَّنَا بِغَمَامَهٍ فَقَدْ حَمِيَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ فَقَالَ الشَّابُّ مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِى عِنْدَ رَبِّى حَسَنَهً فَأَتَجَاسَرَ عَلَى أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئاً قَالَ فَأَدْعُو أَنَا وَ تُؤَمِّنُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَدْعُو وَ الشَّابُّ يُؤَمِّنُ (4)فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَظَلَّتْهُمَا غَمَامَهٌ فَمَشَيَا تَحْتَهَا مَلِيّاً (5)مِنَ

1- أصول الكافى 1: 12. أخرج المصنّف الحديث فى كتاب العقل و الجهل عن الأمالى، و تقدم هناک بيان الحديث راجع 1: 84.
2- أى أخاف منه.
3- فى المصدر: و ليست له همه الا التوبه و المراجعه، فبينا هو يمشى.
4- أمن الرجل: قال آمين.
5- الملى: الطويل من الزمان.

النَّهَارِ ثُمَّ انْفَرَجَتِ (1)الْجَادَّهُ جَادَّتَيْنِ فَأَخَذَ الشَّابُّ فِی وَاحِدَهٍ وَ أَخَذَ الرَّاهِبُ فِی وَاحِدَهٍ فَإِذَا السَّحَابُ (2)مَعَ الشَّابِّ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ خَیْرٌ مِنِّی لَکَ اسْتُجِیبَ وَ لَمْ یُسْتَجَبْ لِی فَخَبِّرْنِی (3)مَا قِصَّتُکَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ غُفِرَ لَکَ مَا مَضَی حَیْثُ دَخَلَکَ الْخَوْفُ فَانْظُرْ کَیْفَ تَکُونُ فِیمَا تَسْتَقْبِلُ (4).

«33»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ (5)عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ کَانَ إِذَا تَعَبَّدَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یُعَدَّ عَابِداً حَتَّی یَصْمُتَ قَبْلَ ذَلِکَ عَشْرَ سِنِینَ (6).

«34»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ (7)عَنْ أَبِی عُمَارَهَ قَالَ: رُوِّینَا أَنَّ عَابِدَ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَ إِذَا بَلَغَ الْغَایَهَ فِی الْعِبَادَهِ صَارَ مَشَّاءً فِی حَوَائِجِ النَّاسِ عانبا (عَانِیاً) بِمَا یُصْلِحُهُمْ (8).

«35»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ قَالَ: أَبْطَأْتُ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَطَّأَ بِکَ (9)عَنِ الْحَجِّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ تَکَفَّلْتُ بِرَجُلٍ فَخَفَرَنِی (10)فَقَالَ مَا لَکَ وَ الْکَفَالاتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا أَهْلَکَتِ الْقُرُونَ الْأُولَی

1- فی نسخه: ثم انفرقت. و فی المصدر: ثم تفرقت.
2- فی المصدر: السحابه.
3- فی المصدر: أخبرنی.
4- أصول الکافی 2: 69 و 70.
5- فی المصدر: أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن محمّد بن عبید اللّه قال: سمعت الرضا علیه السلام یقول: لا یکون الرجل عابدا حتّی یکون حلیما، و ان الرجل اه.
6- أصول الکافی 2: 111.
7- فی المصدر: عن أبیه، عن بعض أصحابه، عن أبی عماره قال: کان حماد بن أبی حنیفه إذا لقینی قال: کرر علی حدیثک فاحدثه قلت: روینا إه. قوله: عانیا من عنی بالامر: اشتغل و اهتم به و أصابه مشقه بسببه، فهو عان.
8- أصول الکافی: 2: 199.
9- فی نسخه من المصدر: ما أبطأ بک؟.
10- خفر فلانا: نقض عهده و غدر به.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ قَوْماً أَذْنَبُوا ذُنُوباً كَثِيرَةً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَ خَافُوا خَوْفاً شَدِيداً فَجَاءَ آخَرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبُكُمْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَافُونِى وَ اجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ (1).

«36»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ أَنَّ عَابِداً فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَقَالَ یَا رَبِّ مَا حَالِی عِنْدَکَ أَ خَیْرٌ فَأَزْدَادَ فِی خَیْرِی أَوْ شَرٌّ فَأَسْتَعْتِبَ (2)قَبْلَ الْمَوْتِ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ لَیْسَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ قَالَ یَا رَبِّ وَ أَیْنَ عَمَلِی قَالَ کُنْتَ إِذَا عَمِلْتَ خَیْراً أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِهِ فَلَیْسَ لَکَ مِنْهُ إِلَّا الَّذِی رَضِیتَ بِهِ لِنَفْسِکَ قَالَ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ أَحْزَنَهُ قَالَ فَکَرَّرَ اللَّهُ إِلَیْهِ الرَّسُولَ فَقَالَ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَمِنَ الْآنَ فَاشْتَرِ مِنِّی نَفْسَکَ فِیمَا تَسْتَقْبِلُ بِصَدَقَةٍ تُخْرِجُهَا عَنْ کُلِّ عِرْقٍ کُلَّ یَوْمٍ صَدَقَةً قَالَ یَا رَبِّ أَ وَ یُطِیقُ هَذَا أَحَدٌ فَقَالَ تَعَالَى لَسْتُ أُکَلِّفُکَ إِلَّا مَا تُطِیقُ قَالَ فَمَا ذَا یَا رَبِّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَقُولُ هَذَا کُلَّ یَوْمٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّینَ مَرَّةً یَکُونُ کُلُّ کَلِمَةٍ صَدَقَةً عَنْ کُلِّ عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِکَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى بِشَارَةَ ذَلِکَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ إِنْ زِدْتَ زِدْتُکَ (3).

«37»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مَلَکَیْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِینَةٍ لِیَقْلِبَاهَا عَلَى أَهْلِهَا فَلَمَّا انْتَهَیَا إِلَى الْمَدِینَةِ وَجَدَا رَجُلًا یَدْعُو اللَّهَ وَ یَتَضَرَّعُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ أَ مَا تَرَى هَذَا الدَّاعِیَ فَقَالَ قَدْ رَأَیْتُهُ وَ لَکِنْ أَمْضِی لِمَا أَمَرَنِی بِهِ رَبِّی فَقَالَ وَ لَکِنِّی لَا أُحْدِثُ شَیْئاً حَتَّى أُرَاجِعَ إِلَى رَبِّی (4)فَعَادَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَقَالَ یَا رَبِّ إِنِّی انْتَهَیْتُ إِلَى الْمَدِینَةِ فَوَجَدْتُ عَبْدَکَ فُلَاناً یَدْعُوکَ وَ یَتَضَرَّعُ إِلَیْکَ فَقَالَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُکَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ رَجُلٌ لَمْ یَتَمَعَّرْ (5)وَجْهُهُ غَضَباً لِی قَطُّ (6).

1- فروع الکافی 1: 356.
2- أی فاسترضاک و أطلب منک العتبى.
3- دعوات الراوندیّ مخطوط.
4- فی الکافی: لا و لکن لا احدث شیئا حتّى اراجع ربى.
5- فی نسخه: لم یتغیر.
6- مخطوط. و قد أخرجه عن الأمالى قبل ذلک راجع رقم 29.

کا، الکافی محمد بن یحیی عن الحسین بن إسحاق عن علی بن مهزیار عن النضر مثله (1).

«38»-ختص، الإختصاص الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَمِیلٍ الْغَنَوِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کَانَ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ النَّبِیِّینَ لَهُ ثَرْوَهٌ مِنْ مَالٍ وَ کَانَ یُنْفِقُ عَلَی أَهْلِ الضَّعْفِ وَ أَهْلِ الْمَسْکَنَهِ وَ أَهْلِ الْحَاجَهِ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَقَامَتِ امْرَأَتُهُ فِی مَالِهِ کَقِیَامِهِ فَلَمْ یَلْبَثِ الْمَالُ أَنْ نَفِدَ وَ نَشَأَ لَهُ ابْنٌ فَلَمْ یَمُرَّ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا تَرَحَّمَ عَلَی أَبِیهِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ یَخِیرَهُ (2) فَجَاءَ إِلَی أُمِّهِ فَقَالَ مَا کَانَ حَالُ أَبِی فَإِنِّی لَا أَمُرُّ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا تَرَحَّمَ عَلَیْهِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ یَخِیرَنِی فَقَالَتْ إِنَّ أَبَاکَ کَانَ رَجُلًا صَالِحاً وَ کَانَ لَهُ مَالٌ کَثِیرٌ فَکَانَ یُنْفِقُ عَلَی أَهْلِ الضَّعْفِ وَ أَهْلِ الْمَسْکَنَهِ وَ أَهْلِ الْحَاجَهِ فَلَمَّا أَنْ مَاتَ قُمْتُ فِی مَالِهِ کَقِیَامِهِ فَلَمْ یَلْبَثِ الْمَالُ أَنْ نَفِدَ قَالَ لَهَا یَا أُمَّهْ إِنَّ أَبِی کَانَ مَأْجُوراً فِیمَا یُنْفِقُ وَ کُنْتِ آثِمَهً قَالَتْ وَ لِمَ یَا بُنَیَّ فَقَالَ کَانَ أَبِی یُنْفِقُ مَالَهُ وَ کُنْتِ تُنْفِقِینَ مَالَ غَیْرِکِ قَالَتْ صَدَقْتَ یَا بُنَیَّ وَ مَا أَرَاکَ تُضَیِّقُ عَلَیَّ قَالَ أَنْتِ فِی حِلٍّ وَ سَعَهٍ فَهَلْ عِنْدَکِ شَیْ ءٌ نَلْتَمِسُ بِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَتْ عِنْدِی مِائَهُ دِرْهَمٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ أَنْ یُبَارِکَ فِی شَیْ ءٍ بَارَکَ (3) فَأَعْطَتْهُ الْمِائَهَ دِرْهَمٍ فَأَخَذَهَا ثُمَّ خَرَجَ یَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مَیِّتٍ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ مِنْ أَحْسَنِ مَا یَکُونُ هَیْئَهً فَقَالَ أُرِیدُ تِجَارَهً بَعْدَ هَذَا أَنْ آخُذَهُ (4) وَ أُغَسِّلَهُ وَ أُکَفِّنَهُ وَ أُصَلِّیَ عَلَیْهِ وَ أَقْبِرَهُ فَفَعَلَ فَأَنْفَقَ عَلَیْهِ ثَمَانِینَ دِرْهَماً وَ بَقِیَتْ مَعَهُ عِشْرُونَ دِرْهَماً فَخَرَجَ عَلَی وَجْهِهِ یَلْتَمِسُ بِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ (5) فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدُ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أُرِیدُ أَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ وَ مَا مَعَکَ شَیْ ءٌ تَلْتَمِسُ (6) مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَعِی عِشْرُونَ

1- فروع الکافی 1: 343، و فیه «غیظا» مکان «غضبا».
2- أی یجعل الابن ذا خیر.
3- فی المصدر: بارک فیه.
4- فی المصدر: أنا آخذه.
5- فی المصدر: شخص.
6- فی نسخه: تلمس به.

دِرْهَماً قَالَ وَ أَيْنَ يَقَعُ مِنْکَ عِشْرُونَ دِرْهَماً قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَارِکَ، فِی شَیْ ءٍ بَارَکَ فِيهِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ فَأَرْشِدُکَ وَ تُشْرِکُنِی قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الدَّارِ يُضِيفُونَکَ فَاسْتَضِفْهُمْ فَإِنَّهُ کُلَّمَا جَاءَکَ الْخَادِمُ مَعَهُ هِرٌّ أَسْوَدُ فَقُلْ لَهُ تَبِيعُ هَذَا الْهِرَّ وَ أَلِحَّ عَلَيْهِ فَإِنَّکَ سَتُضْجِرُهُ فَيَقُولُ أَبِيعُکَهُ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً فَإِذَا بَاعَکَهُ فَأَعْطِهِ الْعِشْرِينَ دِرْهَماً وَ خُذْهُ فَاذْبَحْهُ وَ خُذْ رَأْسَهُ فَأَحْرِقْهُ ثُمَّ خُذْ دِمَاغَهُ ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى مَدِينَةِ کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَلِکَهُمْ أَعْمَى فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّکَ تُعَالِجُهُ وَ لَا يُرْهِبَنَّکَ مَا تَرَى مِنَ الْقَتْلَى وَ الْمُصَلَّبِينَ فَإِنَّ أُولَئِکَ کَانَ يَخْتَبِرُهُمْ عَلَى عِلَاجِهِ فَإِذَا لَمْ يَرَ شَيْئاً قَتَلَهُمْ فَلَا يَهُولَنَّکَ وَ أَخْبِرْ بِأَنَّکَ تُعَالِجُهُ وَ اشْتَرِطْ عَلَيْهِ فَعَالِجْهُ وَ لَا تَزِدْهُ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ کَحْلَةٍ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَکَ زِدْنِی فَلَا تَفْعَلْ ثُمَّ اکْحُلْهُ مِنَ الْغَدِ أُخْرَى فَإِنَّکَ سَتَرَى مَا تُحِبُّ فَيَقُولُ لَکَ زِدْنِی فَلَا تَفْعَلْ فَلَمَّا أَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بَرِئَ (1)فَقَالَ أَفَدْتَنِی مِلْکِی وَ رَدَدْتَهُ عَلَیَّ وَ قَدْ زَوَّجْتُکَ ابْنَتِی (2)قَالَ إِنَّ لِی أُمّاً قَالَ فَأَقِمْ مَعِی مَا بَدَا لَکَ فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَاخْرُجْ قَالَ فَأَقَامَ فِی مُلْکِهِ سَنَةً يُدَبِّرُهُ بِأَحْسَنِ تَدْبِيرٍ وَ أَحْسَنِ سِيرَةٍ فَلَمَّا أَنْ حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ قَالَ لَهُ إِنِّی أُرِيدُ الِانْصِرَافَ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً إِلَّا زَوَّدَهُ مِنْ کُرَاعٍ وَ غَنَمٍ (3)وَ آنِيَةٍ وَ مَتَاعٍ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی رَأَى فِيهِ الرَّجُلَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَاعِدٌ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ مَا وَفَيْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَاجْعَلْنِی فِی حِلٍّ مِمَّا مَضَى قَالَ ثُمَّ جَمَعَ الْأَشْيَاءَ فَفَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ تَخَيَّرْ فَتَخَيَّرَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ قَالَ وَفَيْتُ قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ الْمَرْأَةُ مِمَّا أَصَبْتَ قَالَ صَدَقْتَ فَخُذْ مَا فِی يَدِی لَکَ مَکَانَ الْمَرْأَةِ قَالَ وَ لَا آخُذُ (4)مَا لَيْسَ لِی وَ لَا أَتَکَثَّرُ بِهِ قَالَ فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا الْمِنْشَارَ

1- هنا حذف و اختصار تقديره: فمضى الرجل و عالجه فلما أن فعل ذلک برى ء اه.

2- لا يخلو الموضع عن سقط.

3- فی المصدر: من کراع و إبل و غنم.

4- فی المصدر: لا و لا آخذ.

ثُمَّ قَالَ اخْتَرْ (1)فَقَالَ قَدْ وَفَيْتَ وَ كُلُّ مَا مَعَکَ وَ کُلُّ مَا جِئْتَ بِهِ فَهُوَ لَکَ وَ إِنَّمَا بَعَثَنِیَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِأُكَافِيَکَ عَنِ الْمَيِّتِ الَّذِی كَانَ عَلَی الطَّرِيقِ فَهَذَا مُكَافَاتُکَ عَلَيْهِ (2).

«39»-كَنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَاجُكِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ (3)قَالَ: أَصَابَ بَعْضُ عُمَّالِ مُعَاوِيَةَ مَحْفَراً بِمِصْرَ احْتَفَرَهُ بَعْضُ أَهْلِهَا لِحَاجَتِهِمْ فَأَفْضَی بِهِمْ ذَلِکَ إِلَی مِخْضَبٍ (4)عَظِيمٍ مُطْبَقٍ فَظَنُّوهُ مَالًا فَبَعَثَ الْعَامِلُ إِلَيْهِ أُمَنَاءَهُ لِيَحْفِرُوا مَا فِيهِ فَلَمَّا فَتَحُوهُ أَصَابُوا شَابّاً عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وَ كِسَاءُ صُوفٍ وَ خُفٌّ إِلَی نِصْفِ سَاقِهِ وَ أَصَابُوا عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَاباً بِالْعِبْرَانِيَةِ فِيهِ أَنَا حَبِيبُ بْنُ نَاجِزٍ (5)صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرِ فَلْيُخَالِفْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تؤاكلوا (تَوَاكَلُوا) الْحُكْمَ وَ عَمِلُوا بِالْهَوَی وَ بَاعُوا الرِّضَا وَ تَرَكُوا الْمِنْهَاجَ الَّذِی أُخِذَ عَلَيْهِ مِيثَاقُهُمْ (6).

1- هكذا فی النسخ، و فی المصدر «أجذ» و هو الاصوب، أی اقطعها و انصفها؟ قال: لا قد وفيت.

2- الاختصاص: 214- 216. و الحديث موقوف غير خال عن التشويش، و فی بعض مضمونه غرابه.

3- فی نسخه: عبد اللّه بن وهب، و عبد اللّه بن موهب هو أبو خالد قاضی فلسطين لعمر بن عبد العزيز.

4- المخضب: وعاء لغسل الثياب أو خضبها.

5- فی المصدر: حبيب بن نوياجر.

6- كنز الكراجكیّ: 180

الآيات؛

الدخان: «أَ هُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْناهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ»(37)

ق: «وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ»(14)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: أَ هُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ أی أ مشرکو قريش أظهر نعمه و أکثر أموالا و أعز فی القوه و القدره أم قوم تبع الحميری الذی سار بالجيوش حتی حيز الحيره ثم أتی سمرقند فهدمها ثم بناها و کان إذا کتب کتب باسم الذی ملک برا و بحرا و ضحا و ريحا عن قتاده و سمی تبعا لکثره أتباعه من الناس و قيل سمی تبعا لأنه تبع من قبله من ملوک اليمن و التبابعه اسم ملوک اليمن فتبع لقب له کما يقال خاقان لملک الترک و قيصر لملک الروم و اسمه أسعد أبو کرب.

وَ رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسُبُّوا تُبَّعاً فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ.

و قال کعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه و لم يذمه.

وَ رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ تُبَّعاً قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ كُونُوا هَاهُنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ أَمَا أَنَا لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ (1)

«1»- ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِمَ سُمِّيَ تُبَّعٌ تُبَّعاً فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ غُلَاماً كَاتِباً وَ كَانَ يَكْتُبُ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ فَكَانَ إِذَا كَتَبَ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی خَلَقَ ضِحّاً وَ رِيحاً (2)فَقَالَ الْمَلِكُ اكْتُبْ وَ ابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ فَقَالَ لَا أَبْدَأُ إِلَّا بِاسْمِ

1- مجمع البيان 9: 66.
2- ضحا و ريحا فی أکثر النسخ «صبحا» و هو تصحيف، قال الجوهریّ: قولهم: جاء فلان بالضح و الريح أی بما طلعت عليه الشمس و ما جرت

عليه الريح يعنى من الكثره، و العامّه تقول: بالضيح و الريح؛ و ليس بشى ء. منه رحمه اللّه.

إِلَهِی ثُمَّ أَعْطِفُ عَلَی حَاجَتِکَ فَشَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِکَ فَأَعْطَاهُ مُلْکَ ذَلِکَ الْمَلِکِ فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَی ذَلِکَ فَسُمِّیَ تُبَّعاً (1).

«2»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی و یُرْوَی أَنَّ عُبَیْدَ بْنَ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِیَّ قَالَ لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّحَابِ (2)حِینَ حیره (3)(خَیَّرَهُ) وَ أَرَادَ قَتْلَهُ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَکْحَلِ وَ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَبْجَلِ وَ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْوَرِیدِ فَقَالَ أَبَیْتَ اللَّعْنَ ثَلَاثُ خِصَالٍ کَسَحَائِبِ عَادٍ وَ لَا خَیْرَ فِیهَا لِمُرْتَادٍ.

بیان: الأکحل هو عرق الحیاه أو عرق فی الید و الأبجل عرق غلیظ فی الرجل أو فی الید بإزاء الأکحل و الوریدان عرقان فی العنق و قال الجزری فی قوله أبیت اللعن کان هذا فی تحایا الملوک فی الجاهلیه و الدعاء لهم و معناه أبیت أن تفعل فعلا تلعن بسببه و تذم.

«3»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا یُحَدِّثُ أَنَّهُ کَانَ فِی مُلُوکِ فَارِسَ مَلِکٌ یُقَالُ لَهُ روذین جَبَّارٌ عَنِیدٌ عَاتٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ فِی مُلْکِهِ فَسَادُهُ فِی الْأَرْضِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالصُّدَاعِ فِی شِقِّ رَأْسِهِ الْأَیْمَنِ حَتَّی مَنَعَهُ مِنَ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ فَاسْتَغَاثَ وَ ذَلَّ وَ دَعَا وُزَرَاءَهُ فَشَکَا إِلَیْهِمْ ذَلِکَ فَأَسْقَوْهُ الْأَدْوِیَهَ وَ أَیِسَ مِنْ سُکُونِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَی روذین عَبْدِیَ الْجَبَّارِ فِی هَیْئَهِ الْأَطِبَّاءِ وَ ابْتَدِئْهُ بِالتَّعْظِیمِ لَهُ وَ الرِّفْقِ بِهِ وَ مَنِّهِ (4)سُرْعَهَ الشِّفَاءِ بِلَا دَوَاءٍ تَسْقِیهِ وَ لَا کَیٍّ تَکْوِیهِ فَإِذَا رَأَیْتَهُ قَدْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَیْکَ فَقُلْ إِنَّ شِفَاءَ دَائِکَ فِی دَمِ صَبِیٍّ رَضِیعٍ بَیْنَ أَبَوَیْهِ یَذْبَحَانِهِ لَکَ طَائِعَیْنِ غَیْرَ مُکْرَهَیْنِ فَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ ثَلَاثَ قَطَرَاتٍ فَتَسْعَطُ بِهِ فِی مَنْخِرِکَ الْأَیْمَنِ تَبْرَأُ مِنْ سَاعَتِکَ فَفَعَلَ النَّبِیُّ

1- علل الشرائع: 191، عیون الأخبار: 136.
2- هکذا فی النسخ، و الصحیح: ماء السماء و هو اسم أم المنذر سمیت بذلک لحسنها و جمالها. راجع مروج الذهب 2: 98 و غیره من التواریخ فی ملوک الحیره.
3- حیره: أوقعه فی الحیره. المرتاد: الطالب.
4- من منی الرجل الشی ء: جعله یتمناه.

ذَلِکَ فَقَالَ الْمَلِکُ مَا أَعْرِفُ فِی النَّاسِ هَذَا قَالَ إِنْ بَذَلْتَ الْعَطِیَّهَ وَجَدْتَ الْبُغْیَهَ (1)قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِکُ بِالرُّسُلِ فِی ذَلِکَ فَوَجَدُوا جَنِیناً بَیْنَ أَبَوَیْهِ مُحْتَاجَیْنِ فَأَرْغَبَهُمَا فِی الْعَطِیَّهِ فَانْطَلَقَا بِالصَّبِیِّ إِلَی الْمَلِکِ فَدَعَا بِطَاسٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ شَفْرَهٍ وَ قَالَ لِأُمِّهِ أَمْسِکِی ابْنَکِ فِی حَجْرِکِ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِیَّ وَ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ کُفَّهُمَا عَنْ ذَبْحِی فَبِئْسَ الْوَالِدَانِ هُمَا أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ الصَّبِیَّ الضَّعِیفَ إِذَا ضِیمَ (2)کَانَ أَبَوَاهُ یَدْفَعَانِ عَنْهُ وَ إِنَّ أَبَوَیَّ ظَلَمَانِی فَإِیَّاکَ أَنْ تُعِینَهُمَا عَلَی ظُلْمِی فَفَزِعَ الْمَلِکُ فَزَعاً شَدِیداً أَذْهَبَ عَنْهُ الدَّاءَ وَ نَامَ روذین فِی تِلْکَ الْحَالَهِ فَرَأَی فِی النَّوْمِ مَنْ یَقُولُ لَهُ إِنَّ الْإِلَهَ الْأَعْظَمَ أَنْطَقَ الصَّبِیَّ وَ مَنَعَکَ وَ مَنَعَ أَبَوَیْهِ مِنْ ذَبْحِهِ وَ هُوَ ابْتَلَاکَ بِالشَّقِیقَهِ لِیَنْزِعَکَ مِنْ سُوءِ السِّیرَهِ فِی الْبِلَادِ وَ هُوَ الَّذِی رَدَّکَ إِلَی الصِّحَّهِ وَ وَعَظَکَ بِمَا أَسْمَعَکَ فَانْتَبَهَ وَ لَمْ یَجِدْ وَجَعاً وَ عَلِمَ أَنَّ کُلَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فَسَارَ فِی الْبِلَادِ بِالْعَدْلِ (3).

«4»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْقُرَشِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ جَبْرَئِیلَ نَزَلَ عَلَیَّ بِکِتَابٍ فِیهِ خَبَرُ الْمُلُوکِ مُلُوکِ الْأَرْضِ قَبْلِی وَ خَبَرُ مَنْ بُعِثَ قَبْلِی مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ هُوَ حَدِیثٌ طَوِیلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ إِلَیْهِ قَالَ لَمَّا مَلَکَ أَشْبَحُ بْنُ أَشْجَانَ (4)وَ کَانَ یُسَمَّی الْکَیِّسَ وَ مَلَکَ مِائَتَیْنِ (5)وَ سِتّاً وَ سِتِّینَ سَنَهً فَفِی سَنَهِ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ مِنْ مُلْکِهِ بَعَثَ اللَّهُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام وَ اسْتَوْدَعَهُ النُّورَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِکْمَهَ وَ جَمِیعَ عُلُومِ الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَهُ وَ زَادَهُ الْإِنْجِیلَ وَ بَعَثَهُ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ یَدْعُوهُمْ إِلَی کِتَابِهِ وَ حِکْمَتِهِ وَ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَأَبَی أَکْثَرُهُمْ إِلَّا طُغْیَاناً وَ کُفْراً فَلَمَّا لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ دَعَا رَبَّهُ وَ

1- البغیه بضم الباء و کسرها و کالرضیه: ما یرغب فیه و یطلب.
2- أی إذا ظلم.
3- قصص الأنبیاء مخطوط.
4- فی المصدر و فی إثبات الوصیه للمسعودیّ: أشج بن أشجان.
5- فی المصدر مائتی سنه.

عَزَمَ عَلَيْهِ فَمَسَخَ مِنْهُمْ شَيَاطِينَ لِيُرِيَهُمْ آيَةً فَيَعْتَبِرُوا فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِکَ إِلَّا طُغْيَاناً وَ کُفْراً فَأَتَی بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَدْعُوهُمْ (1)وَ يُرَغِّبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّی طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وَ ادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ وَ دَفَنَتْهُ فِی الْأَرْضِ حَيّاً وَ ادَّعَی بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وَ صَلَبُوهُ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَاناً وَ إِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ وَ مَا قَدَرُوا عَلَی عَذَابِهِ وَ دَفْنِهِ وَ لَا عَلَی قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ قَوْلُهُ (2)عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّی مُتَوَفِّيکَ وَ رافِعُکَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُکَ مِنَ الَّذِينَ کَفَرُوا فَلَمْ يَقْتَدِرُوا (3)عَلَی قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَی ذَلِکَ کَانَ تَکْذِيباً لِقَوْلِهِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ علیه السلام فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَی إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (4)نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ وَ عِلْمَ کِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا خَلِيفَتَهُ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَلَمْ يَزَلْ شَمْعُونُ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ (5)عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَهْتَدِی بِجَمِيعِ مَقَالِ عِيسَی علیه السلام فِی قَوْمِهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ يُجَاهِدُ الْکُفَّارَ فَمَنْ أَطَاعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ وَ عَصَاهُ کَانَ کَافِراً حَتَّی اسْتَخْلَصَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعَثَ فِی عِبَادِهِ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ وَ هُوَ يَحْيَی بْنُ زَکَرِيَّا علیه السلام (6)فَمَضَی شَمْعُونُ (7)وَ مَلَکَ عِنْدَ ذَلِکَ أَرْدَشِيرُ بْنُ أَشْکَانَ- (8)أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَشَرَةَ أَشْهُرٍ وَ فِی ثَمَانِيَةِ سِنِينَ (9)مِنْ مُلْکِهِ قَتَلَتِ الْيَهُودُ يَحْيَی بْنَ زَکَرِيَّا علیه السلام فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ أَوْحَی إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِی وُلْدِ شَمْعُونَ وَ يَأْمُرَ الْحَوَارِيِّينَ وَ أَصْحَابَ عِيسَی علیه السلام بِالْقِيَامِ مَعَهُ فَفَعَلَ ذَلِکَ وَ عِنْدَهَا مَلَکَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

1- فی المصدر: فمکث يدعوهم.
2- فی نسخه و فی المصدر: لقوله.
3- فی المصدر: و لم يقدروا.
4- فی المصدر: أن استودع.
5- فی المصدر: فلم يزل شمعون فی قومه يقوم بأمر اللّه عزّ و جلّ و يجتبی يهتدی خ.
6- تقدم اختلاف الروايات فی ذلک فی باب قصه يحيی و زکريا عليهما السلام، و تقدم هناک بيان من المصنّف راجعه.
7- فی نسخه من المصدر: و قبض.
8- فی نسخه من المصدر: أردشير بن زازکان، و فی المصدر: أردشير بن زارکا اسکان خ ل و فی إثبات الوصيه: أردشير بن بابکان و هو الصواب.
9- فی المصدر: و فی ثمان سنين.

حَتَّی قَتَلَهُ اللَّهُ وَ عِلْمُ اللَّهِ وَ نُورُهُ وَ تَفْصِیلُ حِکْمَتِهِ فِی ذُرِّیَّهِ یَعْقُوبَ بْنِ شَمْعُونَ (1)وَ مَعَهُ الْحَوَارِیُّونَ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی علیه السلام وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ بُخْتَنَصَّرُ (2)مِائَهَ سَنَهٍ وَ سَبْعاً وَ ثَمَانِینَ سَنَهً وَ قَتَلَ مِنَ الْیَهُودِ سَبْعِینَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ عَلَی دَمِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ خَرَّبَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَفَرَّقَتِ الْیَهُودُ فِی الْبُلْدَانِ وَ فِی سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنْ مُلْکِهِ بَعَثَ اللَّهُ الْعُزَیْرَ (3)نَبِیّاً إِلَی أَهْلِ الْقُرَی الَّتِی أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَهَا ثُمَّ بَعَثَهُمْ لَهُ وَ کَانُوا مِنْ قُرًی شَتَّی فَهَرَبُوا فَرَقاً مِنَ الْمَوْتِ فَنَزَلُوا فِی جِوَارِ عُزَیْرٍ وَ کَانُوا مُؤْمِنِینَ وَ کَانَ عُزَیْرٌ یَخْتَلِفُ إِلَیْهِمْ وَ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ وَ إِیمَانَهُمْ وَ أَحَبَّهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ آخَاهُمْ عَلَیْهِ فَغَابَ عَنْهُمْ یَوْماً وَاحِداً ثُمَّ أَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ مَوْتَی صَرْعَی فَحَزِنَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها تَعَجُّباً مِنْهُ حَیْثُ أَصَابَهُمْ وَ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِینَ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَماتَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِکَ مِائَهَ عامٍ وَ هِیَ مِائَهُ سَنَهٍ (4)ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ وَ کَانُوا مِائَهَ أَلْفِ مُقَاتِلٍ ثُمَّ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِینَ لَمْ یُفْلِتْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ عَلَی یَدَیْ بُخْتَنَصَّرَ ثُمَّ مَلَکَ مَهْرَوَیْهِ بْنُ بُخْتَنَصَّرَ (5)سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً (6)فَأَخَذَ عِنْدَ ذَلِکَ دَانِیَالَ وَ حَفَرَ لَهُ جُبّاً (7)فِی الْأَرْضِ وَ طَرَحَ فِیهِ دَانِیَالَ وَ أَصْحَابَهُ وَ شِیعَتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْقَی عَلَیْهِمُ النِّیرَانَ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ النَّارَ لَا تَقْرَبُهُمْ (8)وَ لَا تُحْرِقُهُمْ اسْتَوْدَعَهُمُ الْجُبَّ وَ فِیهِ الْأُسُدُ وَ السِّبَاعُ وَ عَذَّبَهُمْ بِکُلِّ نَوْعٍ (9)مِنَ الْعَذَابِ حَتَّی خَلَّصَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ هُمُ الَّذِینَ

1- فی اثبات الوصیه: أوحی اللّه إلیه أن یجعل الإمامه فی ولد شمعون، فاحضر ولد شمعون و الحواریین من أصحاب عیسی علیه السلام و أمرهم باتباع منذر بن شمعون.

2- تقدم الخلاف فی ذلک و أن بخت نصر کان قبل عیسی علیه السلام أکثر من 600 سنه، و أن الذی اختاره المسعودیّ فی اثبات الوصیه هو بخت نصر بن ملتنصر بن بخت نصر الأکبر.

3- راجع قصه عزیز علیه السلام.

4- فی المصدر: فلبث فیهم مائه سنه.

5- فی المصدر: و ملک بعده مهر فیه بن بخت نصر. و فی اثبات الوصیه: ملک ابنه فهرا.

6- فی المصدر: ست عشر سنه و ست و عشرین یوما.

7- فی نسخه: و خد له خدا فی الأرض.

8- فی المصدر: فلما رأی أن النار لیست تقربهم.

9- فى المصدر: بكل لون.

ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَ دَانِیَالَ علیه السلام أَمَرَهُ أَنْ یَسْتَوْدِعَ (1)نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ مکیخا بْنَ دَانِیَالَ فَفَعَلَ وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ هُرْمُزُ ثَلَاثاً وَ سِتِّینَ سَنَةً (2)وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةَ أَیَّامٍ وَ مَلَکَ بَعْدَهُ بَهْرَامُ سِتّاً وَ عِشْرِینَ (3)وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ مکیخا بْنُ دَانِیَالَ وَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ شِیعَتُهُ الصِّدِّیقُونَ غَیْرَ أَنَّهُمْ لَا یَسْتَطِیعُونَ أَنْ یُظْهِرُوا الْإِیمَانَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ وَ لَا أَنْ یَنْطِقُوا بِهِ وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ بَهْرَامُ بْنُ بَهْرَامَ سَبْعَ سِنِینَ (4)وَ فِی زَمَانِهِ انْقَطَعَتِ الرُّسُلُ وَ کَانَتِ الْفَتْرَةُ وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ مکیخا بْنُ دَانِیَالَ وَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَقْبِضَهُ أَوْحَی إِلَیْهِ فِی مَنَامِهِ أَنْ یَسْتَوْدِعَ نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ أنشو بْنَ مکیخا وَ کَانَتِ الْفَتْرَةُ بَیْنَ عِیسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ ثَمَانِینَ سَنَةً وَ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ فِی الْأَرْضِ ذُرِّیَّةُ أنشو بْنِ مکیخا یَرِثُ ذَلِکَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ مِمَّنْ یَخْتَارُهُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ سَابُورُ بْنُ هُرْمُزَ اثْنَتَیْنِ وَ تِسْعِینَ سَنَةً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ التَّاجَ وَ لَبِسَهُ (5)وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ أنشو بْنُ مکیخا وَ مَلَکَ بَعْدَ أَرْدَشِیرَ أَخُو سَابُورَ سَنَتَیْنِ وَ فِی زَمَانِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْفِتْیَةَ أَهْلَ الْکَهْفِ (6)وَ الرَّقِیمِ وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ دسیحا (7)بْنُ أنشو بْنِ مکیخا وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِیرَ خَمْسِینَ سَنَةً وَ وَلِیَ أَمْرَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ فِی الْأَرْضِ دسیحا بْنُ أنشو وَ مَلَکَ بَعْدَهُ یَزْدَجَرْدُ بْنُ سَابُورَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ سَنَةً وَ خَمْسَةَ

ص: 518

1- فی المصدر: أن استودع.

2- فی نسخه: ثلاثه و ثلاثین سنه. و فی مروج الذهب: ملک سنه؛ و قیل: اثنین و عشرین شهرا.

3- فی اثبات الوصیه: ملک ثلاث سنین و ثلاثه أشهر و أربعه أیّام، و فی مروج الذهب: ملک ثلاث سنین.

4- فی اثبات الوصیه: ملک اثنی و عشرین سنه، و فی مروج الذهب: سبع عشره سنه، و قیل: غیر ذلک. و فی اثبات الوصیه: ثم ملک نرسی بن بهرام بن بهرام، و ملک بعده هرمز ابن نرسی سبع سنین. و فی مروج الذهب زاد بعد بهرام: بهرام بن بهرام بن بهرام و قال: و کان ملکه أربع سنین و أربعه أشهر، و قال: کان ملک نرسی سبع سنین و قیل: و نصفا.

5- فی اثبات الوصیه: و بنی السوس و جندیسابور.

6- فی المصدر: أصحاب الکهف.

7- فی نسخه: رسیحا، و فی المصدر: دشیخا، و فی موضع: دشبحا، و فی اثبات الوصیه: رشیخا.

أَشْهُرٍ وَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ دسيحا بْنُ أنشو فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَنْ يَقْبِضَ دسيحا أَوْحَى إِلَيْهِ فِی مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ اللَّهِ وَ نُورَهُ وَ تَفْصِيلَ حِکْمَتِهِ نسطورس بْنَ دسيحا فَفَعَلَ وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ بَهْرَامُ جُورَ سِتّاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ نسطورس بْنُ دسيحا (1)وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ فَيْرُوزُ بْنُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ بَهْرَامَ سَبْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً (2)وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ نسطورس بْنُ دسيحا وَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ أَوْحَى إِلَيْهِ فِی مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ عِلْمَ اللَّهِ وَ نُورَهُ وَ حِکْمَتَهُ وَ کُتُبَهُ مرعيدا وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ فلاس (3)بْنُ فَيْرُوزَ أَرْبَعَ سِنِينَ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ مرعيدا وَ مَلِکَ قُبَادُ بْنُ فَيْرُوزَ ثَلَاثاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَلَکَ بَعْدَهُ جَامَاسْفُ أَخُو قُبَادَ سِتّاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (4)وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مرعيدا وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ کِسْرَى بْنُ قُبَادَ سِتّاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مرعيدا وَ أَصْحَابُهُ وَ شِيعَتُهُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَقْبِضَ مرعيدا أَوْحَى إِلَيْهِ فِی مَنَامِهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ (5)نُورَ اللَّهِ وَ حِکْمَتَهُ بَحِيرَا الرَّاهِبَ فَفَعَلَ وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ هُرْمُزُ بْنُ کِسْرَى ثَمَانَ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً (6)وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ بَحِيرَا وَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ شِيعَتُهُ الصِّدِّيقُونَ وَ عِنْدَ ذَلِکَ مَلَکَ کِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ أَبَرْوِيزَ وَ وَلِيَ أَمْرَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ فِی الْأَرْضِ بَحِيرَا حَتَّى إِذَا طَالَتِ الْمُدَّةُ وَ انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَ اسْتُخِفَّ بِالنِّعَمِ وَ اسْتُوجِبَ الْغِيَرُ وَ دَرَسَ الدِّينُ وَ تُرِکَتِ الصَّلَاةُ وَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ کَثُرَتِ الْفِرَقُ وَ صَارَ النَّاسُ

1- فی اثبات الوصيه: ثم ملک بعده يزدجرد بن بهرام ابنه ثمان عشر سنه و ثلاثه أشهر و أياما.

2- هکذا فی النسخ و فی مروج الذهب، و فی اثبات الوصيه: سبع عشره سنه و لعله مصحف.

3- فی مروج الذهب «بلاس» بالباء و السين: و فی اليعقوبی «بلاش» بالباء و الشين المعجمه.

4- فی نسخه: ستا و أربعين سنه، و فی مروج الذهب: ملک جاماسب نحوا من سنتين.

5- فی المصدر: أن استودع، و کذا فيما قبله.

6- فی المصدر: ثلاث و ثمانين سنه، و فی مروج الذهب و تاريخ اليعقوبی: اثنتی عشره سنه.

فِی حَیْرَهٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ أَدْیَانٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ أُمُورٍ مُتَشَتِّتَهٍ وَ سُبُلٍ مُلْتَبَسَهٍ وَ مَضَتْ تِلْکَ الْقُرُونُ کُلُّهَا فَمَضَی صَدْرٌ مِنْهَا عَلَی مِنْهَاجِ نَبِیِّهَا وَ بَدَّلَ آخِرُهَا نِعْمَهَ اللَّهِ کُفْراً وَ طَاعَتَهُ عُدْوَاناً فَعِنْدَ ذَلِکَ اسْتَخْلَصَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنُبُوَّتِهِ وَ رِسَالَتِهِ مِنَ الشَّجَرَهِ الْمُشَرَّفَهِ الطَّیِّبَهِ وَ الْجُرْثُومَهِ الْمُتَخَیَّرَهِ (1)الَّتِی اصْطَفَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سَابِقِ عِلْمِهِ وَ نَافِذِ قَوْلِهِ قَبْلَ ابْتِدَاءِ خَلْقِهَا وَ جَعَلَهَا مُنْتَهَی خِیَرَتِهِ وَ غَایَهَ صَفْوَتِهِ (2)وَ مَعْدِنَ خَاصَّتِهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ اخْتَصَّهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ اصْطَفَاهُ بِالرِّسَالَهِ وَ أَظْهَرَ بِدِینِهِ الْحَقَّ لِیَفْصِلَ بَیْنَ عِبَادِ اللَّهِ الْقَضَاءَ وَ یُعْطِیَ فِی الْحَقِّ جَزِیلَ الْعَطَاءِ وَ یُحَارِبَ أَعْدَاءَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ جَمَعَ عِنْدَ ذَلِکَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عِلْمَ الْمَاضِینَ وَ زَادَهُ مِنْ عِنْدِهِ الْقُرْآنَ الْحَکِیمَ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ لَا یَأْتِیهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ فِیهِ خَبَرُ الْمَاضِینَ وَ عِلْمُ الْبَاقِینَ (3).

بیان: جرثومه الشی ء بالضم أصله.

«5»-ک، (4)إکمال الدین عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیُّ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ الطُّوسِیَّ یَقُولُ وَ کَانَ قَدْ أَتَی عَلَیْهِ سَبْعٌ وَ تِسْعُونَ سَنَهً عَلَی بَابِ یَحْیَی بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ رَأَیْتُ سَرْبَایَکَ (5)مَلِکَ الْهِنْدِ فِی بَلَدٍ تُسَمَّی صوح- (6)فَسَأَلْتُهُ (7)کَمْ أَتَی عَلَیْکَ

1- فی المصدر: من الشجره المشرقه الطیبه، و الجرثومه المثمره.
2- فی المصدر: و علیه صفوته، أی من أشراف القوم و جلتهم، و من أهل الرفعه و الشرف.
3- کمال الدین: 130- 132. قلت: سیأتی خبر بحیرا فی أحوالات نبیّنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم. و أخبار الملوک بتفاصیلها مذکوره فی کتب تواریخ الفرس و العرب و لا یسعنا ذکرها و بیان الخلاف فی مده أعمارهم و ملکهم، و قد أشرنا إلی بعض الخلاف من کتاب اثبات الوصیه لان المظنون أن الصدوق و المسعودیّ أخذا الحدیث من مصدر واحد.
4- فی نسخه کا و هو وهم. و الحدیث لم یوجد فی کمال الدین المطبوع.
5- الصحیح کما فی التراجم «سرباتک» ذکره ابن الأثیر فی أسد الغابه 2: 266 و ابن حجر فی لسان المیزان 3: 10، قال ابن الأثیر بعد ما نقل صدر الحدیث الی قوله: و قبل کتاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: أخرجه أبو موسی، و بحق ما ترکه ابن منده و غیره، فان ترکه أولی من اثباته، و لو لا شرطنا أننا لا نخل بترجمه ذکروها أو أحدهم لترکنا هذه و أمثالها. و قال ابن

حجر بعد نقل صدر الحديث: قال الذهبی: هذا كذب واضح. قلت: و الحديث كما ترى غير وارد من طرقنا بل هو من مرويات أهل السنه.

6- فی أسد الغابه: تسمی قنوج.

7- فی نسخه: فسألناه.

مِنَ السِّنِينَ قَالَ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ هُوَ مُسْلِمٌ فَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله أَنْفَذَ إِلَيْهِ عَشَرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَ صُهَيْبٌ الرُّومِيُّ وَ سَفِينَةُ وَ غَيْرُهُمْ يَدْعُونَهُ فَدَعَوْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ وَ أَسْلَمَ وَ قَبِلَ كِتَابَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تُصَلِّي مَعَ هَذَا بِهَذَا الضَّعْفِ فَقَالَ لِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ الْآيَهَ فَقُلْتُ لَهُ مَا طَعَامُكَ فَقَالَ لِي آكُلُ مَاءَ اللَّحْمِ وَ الْكُرَّاثَ وَ سَأَلْتُهُ هَلْ يَخْرُجُ مِنْكَ شَيْ ءٌ فَقَالَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً شَيْ ءٌ يَسِيرٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ فَقَالَ أَبْدَلْتُهَا عِشْرِينَ مَرَّةً وَ رَأَيْتُ لَهُ فِي إِصْطَبْلِهِ شَيْئاً مِنَ الدَّوَابِّ أَكْبَرَ مِنَ الْفِيلِ يُقَالُ لَهُ زَنْدَفِيلٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ يَحْمِلُ ثِيَابَ الْخَدَمِ إِلَى الْقَصَّارِ وَ مَمْلَكَتُهُ مَسِيرَهُ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي مِثْلِهَا وَ مَدِينَتُهُ طُولُهَا خَمْسُونَ فَرْسَخاً فِي مِثْلِهَا وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَسْكَرٌ مِائَهِ أَلْفٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفاً إِذَا وَقَعَ فِي إِحْدَى الْأَبْوَابِ حَدَثٌ خَرَجَتْ تِلْكَ الْفِرْقَهُ إِلَى الْحَرْبِ لَا تَسْتَعِينُ بِغَيْرِهَا وَ هُوَ فِي وَسَطِ الْمَدِينَهِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ دَخَلْتُ الْمَغْرِبَ فَبَلَغْتُ إِلَى الرَّمْلِ رَمْلِ عَالِجٍ وَ صِرْتُ إِلَى قَوْمِ مُوسَى علیه السلام فَرَأَيْتُ سُطُوحَ بُيُوتِهِمْ مُسْتَوِيَةً وَ بَيْدَرَ الطَّعَامِ خَارِجَ الْقَرْيَهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ الْقُوتَ وَ الْبَاقِيَ يَتْرُكُونَهُ هُنَاكَ وَ قُبُورَهُمْ فِي دُورِهِمْ وَ بَسَاتِينَهُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْخٌ وَ لَا شَيْخَةٌ وَ لَمْ أَرَ فِيهِمْ عِلَّةً وَ لَا يَعْتَلُّونَ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا وَ لَهُمْ أَسْوَاقٌ إِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ مِنْهُمْ شِرَاءَ شَيْ ءٍ صَارَ إِلَى السُّوقِ فَوَزَنَ لِنَفْسِهِ وَ أَخَذَ مَا يُصِيبُهُ وَ صَاحِبُهُ غَيْرُ حَاضِرٍ وَ إِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ حَضَرُوا فَصَلَّوْا وَ انْصَرَفُوا لَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ خُصُومَةٌ وَ لَا كَلَامٌ يُكْرَهُ إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الصَّلَاةَ وَ ذِكْرَ الْمَوْتِ.

«6»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَهِ أَنَا وَ صَاحِبٌ لِي فَتَذَاكَرْنَا الْأَنْصَارَ فَقَالَ أَحَدُنَا هُمْ نُزَّاعٌ (1) مِنْ قَبَائِلَ وَ قَالَ أَحَدُنَا هُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ شَجَرَهٍ فَابْتَدَأَ الْحَدِيثَ وَ لَمْ نَسْأَلْهُ فَقَالَ إِنَّ تُبَّعاً

1- بضم النون و تشدید الزای جمع النزیع: الغریب.

لَمَّا أَنْ جَاءَ مِنْ قِبَلِ الْعِرَاقِ جَاءَ مَعَهُ الْعُلَمَاءُ وَ أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْوَادِي لِهُذَيْلٍ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَعْضِ الْقَبَائِلِ فَقَالُوا إِنَّكَ تَأْتِي أَهْلَ بَلْدَةٍ قَدْ لَعِبُوا بِالنَّاسِ زَمَاناً طَوِيلاً حَتَّى اتَّخَذُوا بِلَادَهُمْ حَرَماً وَ بُنْيَتَهُمْ رَبّاً أَوْ رَبَّةً فَقَالَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ قَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ سَبَيْتُ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ هَدَمْتُ بُنْيَتَهُمْ قَالَ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى وَقَعَتَا عَلَى خَدَّيْهِ قَالَ فَدَعَا الْعُلَمَاءَ وَ أَبْنَاءَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ انْظُرُونِي فَأَخْبِرُونِي لِمَا أَصَابَنِي هَذَا قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يُخْبِرُوهُ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِمْ قَالُوا حَدِّثْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ قَالَ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَقْتُلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ أَسْبِيَ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَهْدِمَ بُنْيَتَهُمْ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَرَى الَّذِي أَصَابَكَ إِلَّا لِذَلِكَ قَالَ وَ لِمَ هَذَا قَالُوا لِأَنَّ الْبَلَدَ حَرَمُ اللَّهِ وَ الْبَيْتَ بَيْتُ اللَّهِ وَ سُكَّانَهُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام فَقَالَ صَدَقْتُمْ فَمَا مَخْرَجِي مِمَّا وَقَعْتُ فِيهِ قَالُوا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ قَالَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِخَيْرٍ فَرَجَعَتْ حَدَقَتَاهُ حَتَّى ثَبَتَتَا مَكَانَهُمَا قَالَ فَدَعَا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِهَدْمِهَا فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ أَتَى الْبَيْتَ وَ كَسَاهُ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ثَلَاثِينَ يَوْماً كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ جَزُورٍ حَتَّى حُمِلَتِ الْجِفَانُ إِلَى السِّبَاعِ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ نُثِرَتِ الْأَعْلَافُ فِي الْأَوْدِيَهِ لِلْوَحْشِ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَنْزَلَ بِهَا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ غَسَّانَ وَ هُمُ الْأَنْصَارُ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى كَسَاهُ النِّطَاعَ وَ طَيَّبَهُ (1).

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده فى المجلد الخامس من بحار الأنوار فى شهر الله المعظم المكرم شهر رمضان من شهور سنه سبع و سبعين و ألف من الهجره المقدسه و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد سيد المرسلين و أهل بيته الطاهرين المكرمين و لعنه الله على أعدائهم أجمعين.

1- فروع الكافى 1: 224.

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

باب 1 عمر داود عليه السلام و وفاته و فضائله و ما أعطاه اللّه و منحه و علل تسميته و كيفيّه حكمه و قضائه؛ و فيه 29 حديثاً. 1- 18

باب 2 قصّه داود عليه السلام و اوريا و ما صدر عنه من ترك الأولى و ما جرى بينه و بين حزقيل عليهما السلام؛ و فيه ثمانيه أحاديث. 19- 32

باب 3 ما أوحى إلى داود عليه السلام و صدر عنه من الحكم؛ و فيه 33 حديثاً. 33- 48

باب 4 قصّه اصحاب السبت؛ و فيه 15 حديثاً. 49- 64

باب 5 فضل سليمان بن داود و مكارم أخلاقه و جمل أحواله عليه السلام؛ و فيه 29 حديثاً. 65- 85

باب 6 معنى قول سليمان عليه السلام رَبِّ ... هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى و فيه حديثان. 85- 90

باب 7 قصّه مرور سليمان عليه السلام بوادى النمل و تكلّمه معها و سائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات؛ و فيه أربعه أحاديث. 90- 98

باب 8 تفسير قوله تعالى فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ و قوله وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ و فيه حديث. 98- 108

باب 9 قصّه سليمان عليه السلام مع بلقيس؛ و فيه 14 حديثاً. 109- 130
باب 10 ما أوحى إلى سليمان عليه السلام و صدر عنه من الحكم و فيه قصّه نقش الغنم؛ و فيه تسعه أحاديث. 130- 134

باب 11 وفاه سليمان عليه السلام و ما كان بعده؛ و فيه تسعه أحاديث. 135- 142

باب 12 قصّه قوم سبأ و أهل الثرثار؛ و فيه ثلاثه أحاديث. 143- 148

باب 13 قصّه أصحاب الرسّ و حنظله؛ و فيه سبعه أحاديث. 148- 160

باب 14 قصّه شعيا و حيقوق عليهما السلام؛ و فيه ثلاثه أحاديث. 161- 163

باب 15 قصص زكريّا و يحيى عليهما السلام؛ و فيه 42 حديثاً. 163- 190

ص: 523

باب 16 قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها و أحوال أبيها عمران؛ و فيه 23 حديثاً. 191- 206

باب 17 ولاده عيسى عليه السلام؛ و فيه 32 حديثاً. 206- 229

باب 18 فضل عيسى و رفعه شأنه و معجزاته و تبليغه و مدّه عمره و نقش خاتمه و جمل أحواله؛ و فيه 56 حديثاً. 230- 269

باب 19 ما جرى بين عيسى عليه السلام و بين إبليس لعنه اللّه؛ و فيه أربعه أحاديث. 270- 271

باب 20 حواريّ عيسى و أصحابه و أنّهم لم سمّوا حواريّين و أنّه لم سمّى النصارى نصارى؛ و فيه 12 حديثاً. 272- 282

باب 21 مواعظ عيسى عليه السلام و حكمه و ما أوحى إليه؛ و فيه 72 حديثاً. 283- 333

باب 22 تفسير الناقوس؛ و فيه حديث. 334

باب 23 رفع عيسى عليه السلام إلى السماء؛ و فيه 15 حديثاً. 335- 345

باب 24 ما حدث بعد رفع عيسى عليه السلام و زمان الفتره بعده و نزوله من السماء و قصص وصيّه شمعون بن حمون الصفا؛ و فيه 13 حديثاً. 345- 350

باب 25 قصص إرميا و دانيال و عزير و بخت النصر؛ و فيه 25 حديثاً. 351- 379

باب 26 قصص يونس عليه السلام و أبيه متّى؛ و فيه 17 حديثاً. 379- 406

باب 27 قصّه أصحاب الكهف و الرقيم؛ و فيه 15 حديثاً. 407- 437

باب 28 قصّه أصحاب الأخدود؛ و فيه خمسه أحاديث. 438- 444

باب 29 قصّه جرجيس عليه السلام؛ وفيه حديث. 445- 447

باب 30 قصّه خالد بن سنان العبسىّ عليه السلام و فيه أربعه أحاديث. 448- 451

باب 31 ما ورد بلفظ نبىّ من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال أممهم و فيه ذكر نبىّ المجوس؛ و فيه 39 حديثاً. 451- 485

باب 32 نوادر أخبار بنى إسرائيل؛ و فيه 39 حديثاً. 486- 512

باب 33 بعض أحوال ملوک الأرض؛ و فيه ستّه أحاديث. 513- 522

ص: 524

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

بسمه تعالى و تقدّس

لقد يسّر اللّه تعالى لنا إتمام هذا المجلّد و بتمامه تمّ كتاب النبوّه و قصص الأنبياء الذين كانوا قبل نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و يتلوه إن شاء اللّه تاريخ سيّدنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و قد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و تنميقه و مراجعه أصوله و مآخذه راجعنا فى مقابلته إلى النسخه المطبوعه بطهران فى 1303 المشهوره بطبعه أمين الضرب، و إلى نسخه مخطوطه من مكتبه العالم البارع السيّد جلال الدين الأرمویّ الشهير بالمحدّث حفظه اللّه من حدثان الدهر، و النسخه قوبلت بنسخ متعدّده أوعزنا إلى خصوصيّاتها و مزاياها فى صدر المجلّد 13 و يرى القارى ء صحيفه من صورتها الفتوغرافيّه فى الصفحه الآتيه و كثيراً ما راجعنا عند تضارب النسخ و اختلافها فى متن حديث أو إسناده إلى كتب أخرى قد اخرج فيه ذلك الحديث، و اعتمدنا فى تخريج أحاديث الكتاب و نصوصه و تعاليقه على كتب سردنا بعضها فى مقدّمه المجلّد 13 و نوعز إلى عدّه أخرى ههنا و هى:

«1»-الإحتجاج للطبرسى طبعه النجف سنه 1350

«2»-الإختصاص للشيخ المفيد، تصدّى لطبعه و إخراجه بصوره بهيّة مزداناً بالتعاليق و الحواشى زميلنا الفاضل المدقّق على أكبر الغفّاریّ صاحب مكتبه الصدوق وفّقه اللّه، و كانت نسخه المخطوطه فى غايه التشويه و التشويش و لقد أتعب نفسه و بذل جهده و مجهوده فللّه درّه و على اللّه أجره و قد خرج من الطبع أكثر من 250 صفحه منه.

«3»-أسد الغابه لابن الأثير طبع بطهران بالأفست فى الآونه الأخيره.

«4»-تهذيب التهذيب للعسقلانیّ طبعه هند سنه 1325

«5»-الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسيرانیّ طبعه هند سنه 1323

«6»-الحيوان للجاحظ طبعه بيروت سنه 1374

«7»-الصحيح للمسلم طبعه مصر سنه 1334

ص: 525

«8»-لسان الميزان للعسقلانىّ طبعه هند سنه 1329- 1331

«9»-مجمع البحرين للطريحىّ طبعه إيران طبع مكرراً

«10»-المختسر للحسن بن سليمان الحلّىّ طبعه النجف سنه 1370

«11»-مختصر البصائر للحسن بن سليمان الحلّىّ طبعه النجف سنه 1370

«12»-مرآه العقول للعلّامه المجلسىّ طبعه إيران 1325

و لا أنسى الثناء على من وازرنى و ساعدنى فى مشروعى هذا المقدّس، و الحمد للّه أوّلًا و أخراً.

قم المشرّفه: خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربّانىّ الشيرازىّ عفى عنه و عن والديه

ص: 526

تصوير

ص: 527

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا (علیه السلام).

ضا: لفقه الرضا (علیه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.